

(٩٦٩)

لم يصنف مثله

مصنفات وصفت بأنها يؤلف مثلها

من كتب التراجم

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"١٩٤ - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى. الإمام أبو بكر البيهقي الخسروجردي. [المتوفى: ٤٥٨ هـ]

مصنف " السنن الكبير "، و" السنن الصغير "، و" السنن والآثار "، و" دلائل النبوة " و" شعب الإيمان "، و" الأسماء والصفات "، وغير ذلك.

كان واحد زمانه، وفرد أقرانه، وحافظ أوانه، ومن كبار أصحاب أبي عبد الله الحاكم. أخذ مذهب الشافعي عن أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي، وغيره، وبرع في المذهب.

وكان مولده في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

وسمع الكثير من أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي، وهو أكبر شيخ له، ومن أبي طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي، وأبي عبد الله الحافظ الحاكم، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي بكر بن فورك، وأبي علي الروذباري، وأبي بكر الحيري، وإسحاق بن محمد بن يوسف السوسي، وعلي بن محمد بن علي السقاء، وأبي زكريا المزكي، وخلق من أصحاب الأصم. وحج فسمع ببغداد من هلال الحفار، وأبي الحسين بن بشران، وعبد الله بن يحيى السكري، وأبي الحسين القطان، وجماعة. وبمكة من أبي عبد الله بن نظيف، والحسن بن أحمد بن فراس، وبالكوفة من جناح بن نذير المحاربي، وغيره. وشيوخه أكثر من مائة شيخ.

لم يقع له " جامع الترمذي " ولا " سنن النسائي "، ولا " سنن ابن ماجه ". ودائرته في الحديث ليست كبيرة، بل بورك له في مروياته وحسن تصرفه فيها، لحذقه وخبرته بالأبواب والرجال.

روى عنه جماعة كثيرة منهم: حفيده أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أبي بكر، وابنه إسماعيل بن أبي بكر وأبو عبد الله الفراوي، وزاهر بن طاهر الشحامي، وعبد الجبار بن محمد الخواري، وأخوه عبد الحميد بن محمد، وأبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي، وعبد الجبار بن عبد الوهاب الدهان، وآخرون. وبعد صيته، وقيل: إن تصانيفه ألف جزء، سمعها الحافظان ابن عساكر، وابن السمعاني من أصحابه. -[٩٦]-

وأقام مدة ببيهق يصنف كتبه، ثم إنه طلب إلى نيسابور لنشر العلم بها فأجاب، وذلك في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة فاجتمع الأئمة وحضروا مجلسه لقراءة تصانيفه. وهو أول من جمع نصوص الشافعي، واحتج لها بالكتاب والسنة.

وقد صنف " مناقب الشافعي " في مجلد، و" مناقب أحمد " في مجلد، وكتاب " المدخل إلى السنن الكبير "، وكتاب " البعث والنشور " في مجلد، وكتاب " الزهد الكبير " في مجلد وسط، وكتاب " الاعتقاد

" في مجلد، وكتاب " الدعوات الكبير "، وكتاب " الدعوات الصغير "، وكتاب " الترغيب والترهيب "، وكتاب " الآداب "، وكتاب " الإسراء "، وله " خلافيات " لم يصنف مثلها، وهي مجلدان، وكتاب " الأربعين " سمعته بعلو.

قال عبد الغافر: كان على سيرة العلماء، قانعا من الدنيا باليسير، متجملا في زهده وورعه. عاد إلى الناحية في آخر عمره، وكانت وفاته بها. وقد فاتني السماع منه لغيبة الوالد، ولانتقال الشيخ آخر عمره إلى الناحية. وقد أجاز لي.

وقال غير عبد الغافر: قال إمام الحرمين: ما من شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا البيهقي، فإن له على الشافعي منة لتصانيفه في نصرة مذهبه.

قلت: كانت وفاته في عاشر جمادى الأولى بنيسابور، ونقل تابوته فدفن ببيهق، وهي ناحية كحوران، على يومين من نيسابور وخسروجرد أم تلك الناحية.." (١)

"١٠١ - علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله، الإمام أبو الوفاء البغدادي، الظفري، [المتوفى: ٥١٣ هـ]

شيخ الحنابلة، ومصنف التصانيف.

كان يسكن الظفرية، ومسجده بها معروف، ولد سنه إحدى وثلاثين -[٢٠٤]- وأربع مائة، وسمع: أبا بكر محمد بن عبد الملك بن بشران، وأبا الفتح بن شيطا المقرئ، وأبا محمد الجوهري، والقاضي أبا يعلى، والحسن بن غالب المقرئ، وجماعة.

روى عنه: أبو حفص المغازلي، وأبو المعمر الأنصاري، ومحمد بن أبي بكر السنجي، والسلفي، وخطيب الموصل، وآخرون.

وتفقه على القاضي أبي يعلى، وعلى الموجودين بعده، وقرأ علم الكلام على أبي علي بن الوليد، وأبي القاسم ابن التبان البغداديين صاحبي القاضي أبي الحسين البصري.

أنبئت عن حماد الحراني قال: سمعت السلفي يقول: ما رأت عيني مثل الشيخ أبي الوفاء بن عقيل الفقيه، ما كان أحد يقدر أن يتكلم معه لغزارة علمه، وحسن إيراده، وبلاغة كلامه، وقوة حجته، ولقد تكلم يوما مع شيخنا أبي الحسن إلكيا في مسألة، فقال له شيخنا: هذا ليس بمذهبك. فقال له أبو الوفاء: أكون مثل أبي علي الجبائي، وفلان، وفلان لا أعلم شيئا؟ أنا لي اجتهاد، متى ما طالبني خصم بحجة، كان عندي ما

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٠/٩٥

أدفع به عن نفسي وأقوم له بحجتي. فقال شيخنا: كذلك الظن بك.

قلت: وكان إماما مبرزا، مناظرا، كثير العلوم، له يد طولى في علم الكلام. وكان يتوقد ذكاء، له كتاب "الفنون" لم يصنف في الدنيا أكبر منه، حدثني من رأى منه المجلد الفلاني بعد الأربع مائة يحكي فيه بحوثا شريفة ومناظرات وتواريخ ونوادر، وما قد وقع له.

وقال: عصمني الله في شبابي بأنواع من العصمة، وقصر محبتي على العلم، وما خالطت لعابا قط، ولا عاشرت إلا أمثالي من طلبة العلم، وأنا في عشر الثمانين، أجد من الحرص على العلم أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين، وبلغت لاثنتي عشرة سنة، وأنا اليوم لا أرى نقصا في الخاطر والفكر والحفظ، وحدة النظر بالعين لرؤية الأهلة الخفية، إلا أن القوة ضعيفة.

قال ابن الجوزي: وكان دينا، حافظا للحدود، توفي له ولدان، فظهر -[٢٠٥]- منه من الصبر ما يتعجب منه، وكان كريما ينفق ما يجد، وما خلف سوى كتبه وثياب بدنه، وكانت بمقدار. وتوفي بكرة الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى، وكان الجمع يفوت الإحصاء. قال شيخنا ابن ناصر: حزرتهم بثلاث مائة ألف.

أخبرنا إسحاق الأسدي، قال: أخبرنا أبو البقاء يعيش، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد الخطيب، قال: أخبرنا أبو الوفاء علي بن عقيل الفقيه، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا أبو بكر القطيعي، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا هوذة، قال: حدثنا عوف، عن سعيد بن أبي الحسن، قال: كنت عند ابن عباس إذ أتاه رجل، فقال: إنما معيشتي من صنعة يدي التصاوير. فقال ابن عباس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من صور صورة عذبه الله يوم القيامة حتى ينفخ فيها، وليس بنافخ فيها أبدا ". فربا له الرجل واصفر، فلما رأى ذلك منه، قال: فإن لم يكن من ذلك بد فعليك بالشجر وما لا روح فيه.

رأيت شيخنا وغيره من علماء السنة والأثر يحطون على ابن عقيل لما تورط فيه من تأويلات الجهمية، وتحريف النصوص، نسأل الله الستر والسلامة، وقد توفي في سادس عشر جمادى الآخرة، وقيل في جمادى الأولى، فالله أعلم.

وقال أبو الفرج ابن الجوزي فيه: فريد دهره، وإمام عصره، وكان حسن الصورة، ظاهر المحاسن. قرأ بالروايات على أبي الفتح بن شيطا، وأخذ النحو عن أبي القاسم بن برهان.

وقال: قرأت على القاضي أبي يعلى من سنة سبع وأربعين إلى أن توفي، وحظيت من قربه بما لم يحظ به أحد من أصحابه مع حداثة سني. وكان -[٢٠٦]- أبو الحسن الشيرازي إمام الدنيا وزاهدها، وفارس المناظرة وواحدها، يعلمني المناظرة، وانتفعت بمصنفاته، ثم ذكر جماعة من شيوخه.

قال: وكان أصحابنا الحنابلة يريدون مني هجران جماعة من العلماء، وكان ذلك يحرمني علما نافعا، وأقبل علي أبو منصور بن يوسف، وقدمني على الفتاوى، وأجلسني في حلقة البرامكة بجامع المنصور لما مات شيخي سنة ثمان وخمسين، وقام بكل مؤونتي وتجملي، وأما أهل بيتي فإن بيت أبي كلهم أرباب أقلام وكتابة وأدب، وعانيت من الفقر والنسخ بالأجرة شدة، مع عفة وتقى، ولا أزاحم فقيها في حلقة، ولا تطلب نفسي رتبة من رتب أهل العلم القاطعة عن الفائدة، وأوذيت من أصحابي حتى طلب الدم، وأوذيت في دولة النظام بالطلب والحبس.

وقال ابن الأثير في تاريخه: كان قد اشتغل بمذهب المعتزلة في حداثته على أبي علي بن الوليد، فأراد الحنابلة قتله، فاستجار بباب المراتب عدة سنين، ثم أظهر التوبة.

قال ابن الجوزي: وتكلم على المنبر بلسان الوعظ مدة، فلما كانت سنة خمس وسبعين، وجرت الفتنة ترك الوعظ.

وذكر سبط الجوزي في ترجمة ابن عقيل حكايات، ثم قال: ومنها ما حكاه ابن عقيل عن نفسه، قال: حججت، فالتقطت عقد لؤلؤ منظوم في خيط أحمر، فإذا بشيخ أعمى ينشده، ويبذل لملتقطه مائة دينار، فرددته عليه، فقال: خذ الدنانير، فامتنعت. قال: وخرجت إلى الشام، وزرت القدس، ونزلت إلى دمشق، وقصدت بغداد، وكانت أمي باقية، فاجتزت بحلب، وأويت إلى مسجد وأنا جائع بردان، فقدموني فصليت بهم، فعشوني، وكانت ليلة رمضان، وقالوا: إمامنا توفي من أيام، ونسألك أن تصلي بنا هذا الشهر، ففعلت، فقالوا: لإمامنا الميت بنت، فتزوجت بها، فأقمت معها سنة، وولد لي منها ولد، ثم مرضت في نفاسها، فتأملتها ذات يوم، وإذا بخيط أحمر في -[٢٠٧]- عنقها، فإذا به العقد الذي لقيته بعينه، فقلت لها: يا هذه، إن لهذا العقد قصة. وحكيت لها، فبكت وقالت: أنت هو والله، لقد كان أبي يبكي ويقول: اللهم ارزق بنتي مثل الذي رد علي العقد، وقد استجاب الله منه. ثم ماتت، فأخذت العقد والميراث، وعدت إلى بغداد.

قال: ومنها ما حكاه أيضا عن نفسه، قال: كان عندنا بالظفرية دار كلما سكنها ناس أصبحوا موتى، فجاء مرة رجل مقرئ، فقال: أكروني إياها، فقالوا: قد عرفت حالها، قال: قد رضيت، فبات بها وأصبح سالما، فعجب الجيران، وأقام مدة، ثم انتقل بعد مدة، فسئل عن ذلك؟ فقال: لما دخلتها صليت العشاء، وقرأت شيئا، وإذا بشاب قد صعد من البئر، فسلم علي، فبهت، فقال: لا بأس عليك، علمني شيئا من القرآن، فشرعت أعلمه، فلما فرغت، قلت: هذه الدار كيف حديثها؟ قال: نحن قوم من الجن مسلمون نقرأ ونصلي،

وهذه الدار ما يكتريها إلا الفساق، فيجتمعون على الخمر، فنخنقهم، قلت: ففي الليل أخاف منك فاجعل مجيئك في النهار، قال: نعم، فكان يصعد من البئر في النهار، وألقنه، فبينما هو قاعد عندي يقرأ إذا بمعزم في الدرب يقول: المرقي من الدبيب ومن العين ومن الجن، فقال: إيش هذا؟ قلت: هذا معزم يعرف أسماء الله، يفعل ما تسمع، فقال: اطلبه، فقمت وأدخلته، فإذا بالجني قد صار ثعبانا في السقف، فضرب المعزم المندل وعزم، فما زال الثعبان يتدلى حتى سقط في وسط المندل، فقام ليأخذه ويدعه في الزنبيل، فمنعته، فقال: أتمنعني من صيدي؟ فأعطيته دينارا وأخرجته، فانتفض الثعبان، وخرج الجني وقد ضعف واصفر وذاب، فقلت: ما لك؟ قال: قتلني هذا الرجل بهذه الأسامي، وما أظنني أفلح، فأجعل بالك الليلة، متى سمعت من البئر صراخا فانهزم، قال: فسمعت تلك الليلة النعي، فانهزمت. قال ابن عقيل: وامتنع أحد أن يسكن تلك الدار.

ولابن عقيل في الفنون، قال: الأصلح لاعتقاد العوام ظواهر الآي؛ لأنهم ما يثبتون بالإثبات، فمتى محونا ذلك من قلوبهم زالت الحشمة، فتهافتهم في التشبيه أحب إلي من إغراقهم في التنزيه؛ لأن التشبيه يغمسهم في -[٢٠٨]- الإثبات، فيخافون ويرجون، والتنزيه يرمي بهم إلى النفي، ولا طمع ولا مخافة في النفي. ومن تدبر الشريعة رآها غامسة للمكلفين في التشبيه بالألفاظ التي لا يعطي ظاهرها سواه، كقول الأعرابي: أو يضحك ربنا؟ قال: نعم. فلم يكفهر لقوله، بل تركه وما وقع له.." (١)

"٧٥٧ - أبو عبد الله المرجاني، الواعظ، المذكر، الزاهد، القرشي، التونسي. [المتوفى: ٦٩٩ هـ]

كان متفننا، عالما، مفسرا، مذكرا، حلو العبارة، كبير القدر، له شهرة في الآفاق. قدم الإسكندرية مرة وذكر بها وبالديار المصرية.

سألت الفقيه أبا مروان المالكي وكان قد صحبه، فأثنى عليه وأسهب في وصفه وقال: كان مقتصدا في لباسه، يتطلسن فوق العمامة على زي علماء بلده. وكان بارعا في مذهب مالك، رأسا في التفسير، عارفا بالحديث، له قدم في التصوف والعبادة والزهد. وكان أشقر أشهل، أبيض الرأس واللحية، خفيف اللحم لم يصنف شيئا، ولا كان أحد يقدر أن يعيد ما يقوله لكثرة ما يقول على الآية، وربما فسر في الآية الواحدة على لسان القوم ثلاثة أشهر. خلف كتبا كثيرة وعدة أولاد.

قلت: توفي في هذا العام وصلوا عليه بالقاهرة صلاة الغائب في رابع عشر رمضان. وكانت وفاته بتونس ودفن بظاهرها بجبل الزلاج وشيعه سائر أهل تونس. وكان جمعا مشهودا وحضره صاحب تونس المستنصر

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١١/٢٠٣

بالله أبو عبد الله محمد ابن الواثق يحيى ابن المستنصر أبي عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر الهنتاتي، وعاش اثنتين وستين سنة، وكانت وفاته ليلة السبت الثاني والعشرين من ربيع الآخر من السنة.." (١)

"٢٥٦ - عبد الله بن المقفع. [الوفاة: ١٤١ - ١٥٠ هـ]

أحد المشهورين بالكتابة والبلاغة والترسل والبراعة، وكان فارسيا مجوسيا فأسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح وهو كهل، ثم كتب له واختص به.

ومن كلام ابن المقفع قال: شربت من الخطب ريا، ولم أضبط لها رويا، فغاضت ثم فاضت، فلا هي هي نظاما، ولا هي غيرها كلاما.

وقال الأصمعي: صنف ابن المقفع " الدرة اليتيمة " التي لم يصنف مثلها في فنها، وقد سئل: من أدبك؟ قال: نفسي، كنت إذا رأيت من غيري حسنا أتيته، وإذا رأيت قبيحا أبيته.

ويقال: كان ابن المقفع علمه أكثر من عقله، وهو الذي وضع كتاب "كليلة ودمنة " فيما قيل، والأصح أنه هو الذي عربه من الفارسية.

قال الهيثم بن عدي: جاء ابن المقفع إلى عيسى بن علي، فقال: أريد أن أسلم على يدك، فقال: ليكن ذلك بمحضر من وجوه الناس غدا، ثم جلس ابن المقفع وهو يأكل ويزمزم على دين المجوسية، فقال له عيسى: أتزمزم وأنت تريد أن تسلم؟ قال: أكره أن أبيت على غير دين.

وكان ابن المقفع يتهم بالزندقة.

وعن المهدي قال: ما وجدت كتاب زندقة إلا وأصله ابن المقفع.

وقيل: إن ابن المقفع كان ينال من متولي البصرة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ويسميه ابن المغتلمة، فحنق عليه وقتله بإذن المنصور، -[٩١١]- ولكونه كتب في توثق عبد الله بن علي من المنصور يقول: ومتى غدر بعمه فنساؤه طوالق، وعبيده أحرار، ودوابه حبس، والمسلمون في حل من بيعته، فلما وقف المنصور على ذلك عظم عليه وكتب إلى سفيان يأمره بقتله.

قال المدائني: دخل ابن المقفع على سفيان وقال: أتذكر ما كنت تقول في أمي؟ قال: أنشدك الله أيها الأمير في نفسي، فأمر له بتنور فسجر، ثم قطع أربعته، ثم سائر أعضائه وألقاها في التنور وهو ينظر، وقال: ليس علي في المثلة بك حرج لأنك زنديق قد أفسدت الناس، فسأل سليمان بن علي وعيسى عنه فقيل:

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٥/٩٤٥

إنه دخل دار سفيان بن معاوية سليما ولم يخرج، فخاصماه إلى المنصور وأحضراه مقيدا فشهد شهود بالحال، فقال المنصور: أرأيتم إن قتلت سفيان، فخرج ابن المقفع من هذا المجلس أأقتلكم بسفيان؟ فنكلوا عن الشهادة كلهم وعلموا أنه قتله برضا المنصور.

ويقال: إن ابن المقفع عاش ستا وثلاثين سنة.

وحكى البلاذري أن سفيان ألقاه في بئر.

وقيل: أدخله حماما وأغلقه عليه.

وقيل: إن قتله كان في سنة خمس وأربعين ومائة.

وقيل: في نحو سنة اثنتين وأربعين.

وكان اسم أبيه داذويه، وكان كاتبا، ولي للحجاج خراج فارس فخان، وأخذ من الأموال فعذبه الحجاج فتقفعت يده فلقب المقفع.

وقيل: بل الذي عذبه يوسف بن عمر الثقفي الأمير.

والمقفع: بفتح الفاء على الصحيح.

وقال ابن مكي في كتاب " تثقيف اللسان ": يقولون ابن المقفع، والصواب بكسر الفاء لأنه كان يعمل القفاع ويبيعها وهي قفاف الخوص.." (١)

"١٢٥ - سيبويه، إمام أهل النحو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر البصري، [الوفاة: ١٧١ - ١٨٠ هـ]

أصله فارسي.

طلب الفقه والحديث، ثم طلب العربية فبرع فيها وساد أهل زمانه، وصنف فيها كتابه الكبير الذي لم يصنف أحد بعده مثله.

واستملى على حماد بن سلمة، وأخذ كتاب " الجامع في النحو " عن مؤلفه -[٦٣٧]- عيسى بن عمر، وأخذ عن: يونس بن حبيب، وأبي الخطاب الأخفش الكبير، وصحب الخليل بن أحمد مدة، ووفد إلى بغداد على يحيى البرمكي، فجمع بينه وبين الكسائي للمناظرة بحضور سعيد بن مسعدة الأخفش، والفراء، والأحمر.

وجرى ذاك البحث المشهور في مسألة الزنبور، وتعصبوا للكسائي دونه، ثم وصله يحيى بن خالد بعشرة

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٩١٠/٣

آلاف درهم، فخرج إلى بلاد فارس فتوفي بشيراز، وقيل بساوة، وكان قد سأل عمن يرغب في النحو، فقيل له طلحة بن طاهر بن الحسين الخزاعي الأمير فقصده.

ويقال: كان في لسان سيبويه حبسة، وفي قلمه انطلاق وبراءة.

قال إبراهيم الحربي: سمي سيبويه؛ لأن وجنتيه كانتا كالتفاحتين، وكان بديع الجمال، وقيل: هو لقب بالفارسية معناه: رائحة التفاح.

قال أبو زيد الأنصاري: كان سيبويه يأتي مجلسي وله ذؤابتان فإذا قال: حدثني من أثق بعربيته، فإنما يعنيني.

قال إبراهيم الحربي: سمعت ابن عائشة يقول: كنا نجلس مع سيبويه في المسجد، وكان شابا جميلا نظيفا قد تعلق من كل علم بسبب، وضرب بسهم في كل أدب، مع حداثة سنه، فهبت الريح مرة، فقال لبعض الجماعة: انظر أي ريح هذه، وكان على المنارة تمثال فرس نحاس، فنظر ثم عاد فقال: ما تثبت الفرس على شيء، فقال سيبويه: العرب تقول في مثل هذه الريح: قد تذاءبت الريح، أي: فعلت فعل الذئب يجيء من ها هنا، وها هنا ليختل فيظن الناظر أنه عدة ذئاب.

ويقال: إن سيبويه لما احتضر وضع رأسه في حجر أخيه، فأغمي عليه، فدمعت عين أخيه، فأفاق فرآه يبكي فقال:

أخيين كنا فرق الدهر بيننا ... إلى الغاية القصوى فمن يأمن الدهرا؟

عن الأصمعي قال: قرأت على قبر سيبويه بشيراز هذه الأبيات، وهي لسليمان بن يزيد العدوي:

ذهب الأحبة بعد طول تزاور ... ونأى المزار فأسلموك، وأقشعوا

تركوك أوحش ما تكون بقفرة ... لم يؤنسوك، وكربة لم يدفعوا -[٦٣٨]-

قضي القضاء، وصرت صاحب حفرة ... عنك الأحبة أعرضوا وتصدعوا

وقال ابن دريد: قبره بشيراز.

قيل: إنه توفي سنة تسع وسبعين ومائة، وقيل: سنة ثمانين ومائة، وهو أصح الأقوال، وأشهرها.

وأبعد من قال: مات سنة أربع وتسعين ومائة، وقيل غير ذلك، وقيل: إن مدة عمره كانت اثنتين وثلاثين سنة، وقيل: عاش أزيد من أربعين سنة، فالله أعلم.

وكتابه مروي بالسماع، رواه الإمام أبو حيان عن شيخنا بهاء الدين ابن النحاس النحوي، عن علم الدين القاسم الأندلسي، عن الكندي.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٤/٦٣٦

"٣٦ - خت د ن: أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، الحافظ الأموي المرواني، أسد السنة، المصري. [الوفاة: ٢١١ - ٢٢٠ هـ]

ولد بمصر - ويقال: بالبصرة - سنة اثنتين وثلاثين ومائة عند زوال دولة بني مروان، فنشأ في طلب الحديث.

وروى عن: شعبة، وجرير بن عبد الحميد، وبكر بن خنيس، وشيبان النحوي، وعافية بن يزيد، وعبد الرحمن المسعودي، -[٢٧٦]- وعبد العزيز الماجشون، وفضيل بن مرزوق، وطائفة. وأقدم شيخ له ابن أبي ذئب، ويونس بن أبي إسحاق.

وعنه: أحمد بن صالح، وعبد الملك بن حبيب، وابنه سعيد بن أسد، والربيع المرادي، والربيع الجيزي، والمقدام بن داود الرعيني، وأبو يزيد يوسف القراطيسي، وطائفة.

قال النسائي: ثقة، ولو لم يصنف كان خيرا له.

وقال البخاري: هو مشهور الحديث، يقال له: أسد السنة.

وقال ابن يونس: ثقة، توفي بمصر في المحرم سنة اثنتي عشرة، وقد استشهد به البخاري.." (١)

"٤٩٧ - محمد بن نصر المروزي. الإمام أبو عبد الله [الوفاة: ٢٩١ - ٣٠٠ هـ]

أحد الأعلام في العلوم والأعمال.

ولد سنة اثنتين ومائتين ببغداد، ونشأ بنيسابور، وسكن سمرقند وغيرها. وكان أبوه مروزيا. -[١٠٤٦]-

قال الحاكم فيه: إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة.

سمع: بخراسان: يحيى بن يحيى، وإسحاق، وأبا خالد يزيد بن صالح، وعمرو بن زرارة، وصدقة بن الفضل المروزي، وعلي بن حجر.

وبالري: محمد بن مهران، ومحمد بن مقاتل، ومحمد بن حميد.

وببغداد: محمد بن بكار، وعبيد الله القواريري، وجماعة.

وبالبصرة: أبا الربيع الزهراني، وهدبة، وشيبان، وعبد الواحد بن غياث، جماعة.

وبالكوفة: سعيد بن عمرو الأشعثي، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وجماعة.

وبالحجاز: أبا مصعب، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وجماعة.

وبالشام: هشام بن عمار، وجماعة.

قلت: وبمصر: يونس بن عبد الأعلى، والربيع المرادي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٢٧٥/٥

وتفقه على أصحاب الشافعي.

وقال الخطيب: حدث عن عبدان بن عثمان، وسمى جماعة وقال: كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم.

قلت: روى عنه: أبو العباس السراج، ومحمد بن المنذر شكر، وأبو حامد ابن الشرقي، وأبو عبد الله محمد بن الأخرم، وأبو النضر محمد بن محمد الفقيه، وابنه إسماعيل بن محمد بن نصر، ومحمد بن إسحاق السمرقندي، وخلق كثير.

قال أبو بكر الصيرفي: لو لم يصنف المروزي إلا كتاب " القسامة " لكان من أفقه الناس.

وقال أبو بكر بن إسحاق الصبغي، وقيل له: ألا تنظر إلى تمكن أبي علي الثقفي في عقله؟ قال: ذاك عقل الصحابة والتابعين من أهل المدينة.

قيل: وكيف ذاك؟ قال: إن مالك بن أنس كان من أعقل أهل زمانه، وكان يقال إنه صار إليه عقول من جالسهم من التابعين، فجالسه يحيى بن يحيى النيسابوري، فأخذ من عقله وسمته، حتى لم يكن بخراسان مثله، فكان يقال: هذا عقل مالك وسمته. ثم جالس يحيى محمد بن نصر سنين، حتى أخذ من سمته وعقله، فلم ير بعد يحيى من فقهاء خراسان أعقل منه. ثم -[١٠٤٧]- إن أبا علي الثقفي جالس محمد بن نصر أربع سنين، فلم يكن بعده أعقل منه.

وقال عبد الله محمد الإسفراييني: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: كان محمد بن نصر بمصر إماما، فكيف بخراسان؟

وقال القاضي محمد بن محمد: كان الصدر الأول من مشايخنا يقولون: رجال خراسان أربعة: ابن المبارك، وإسحاق، ويحيى، ومحمد بن نصر.

وقال ابن الأخرم: انصرف محمد بن نصر من الرحلة الثانية سنة ستين ومائتين، فاستوطن نيسابور، ولم تزل تجارته بنيسابور، أقام مع شريك له مضارب، وهو يشتغل بالعلم والعبادة. ثم خرج سنة خمس وسبعين إلى سمرقند، فأقام بها، وشريكه بنيسابور، وكان وقت مقامه هو المفتي والمقدم، بعد وفاة محمد بن يحيى، فإن حيكان - يعني يحيى بن محمد بن يحيى - ومن بعده أقروا له بالفضل والتقدم.

قال ابن الأخرم: حدثنا إسماعيل بن قتيبة، قال: سمعت محمد بن يحيى غير مرة، إذا سئل عن مسألة يقول: سلوا أبا عبد الله المروزي.

وقال أبو بكر الصبغي: أدركت إمامين لم أرزق السماع منهما: أبو حاتم، الرازي، ومحمد بن نصر المروزي.

فأما أبو عبد الله، فما رأيت أحسن صلاة منه. ولقد بلغني أن زنبورا قعد على جبهته، فسال الدم على وجهه ولم يتحرك. وقال ابن الأخرم: ما رأيت أحسن صلاة من محمد بن نصر، كان الذباب يقع على أذنه، فيسيل الدم، ولا يذبه عن نفسه. ولقد كنا نتعجب من حسن صلاته وخشوعه، وهيبته للصلاة. كان يضع ذقنه على صدره، فينتصب كأنه خشبة منصوبة. وكان من أحسن الناس، خلقا، كأنما فقئ في وجهه حب الرمان، وعلى خديه كالورد ولحيته بيضاء.

وقال أحمد بن إسحاق الصبغي: سمعت محمد بن عبد الوهاب الثقفي يقول: كان إسماعيل بن أحمد والي خراسان يصل محمد بن نصر في السنة بأربعة آلاف درهم، ويصله أخوه إسحاق بمثلها، ويصله أهل سمرقند -[٨٤١٠]- بمثلها، فكان ينفقها من السنة إلى السنة من غير أن يكون له عيال. فقيل له: لو ادخرت لنائبة. فقال: سبحان الله أنا بقيت بمصر كذا كذا سنة، قوتي وثيابي وكاغدي وحبري، وجميع ما أنفقه على نفسي في السنة عشرين درهما، فترى إن ذهب ذا لا يبقى ذاك؟

وقال السليماني: محمد بن نصر إمام الأئمة الموفق من السماء، سكن سمرقند،

سمع: يحيى بن يحيى، وعبدان، والمسندي، وإسحاق.

له كتاب " تعظيم قدر الصلاة "، وكتاب " رفع اليدين "، وغيرهما من الكتب المعجزة.

مات وصالح جزرة في سنة أربع.

أنبأني جماعة قالوا: أخبرنا أبو اليمن، قال: أخبرنا أبو منصور، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا ابن حيويه، قال: حدثنا عفان بن جعفر اللبان، قال: حدثني محمد بن نصر قال: خرجت من مصر ومعي جارية لي، فركبت البحر أريد مكة، فغرقت، فذهب مني ألفا جزء، وصرت إلى جزيرة، أنا وجاريتي، فما رأينا في٥ا أحدا، وأخذني العطش، فلم أقدر على الماء، فوضعت رأسي على فخذ جاريتي مستسلما للموت، فإذا رجل قد جاءني ومعه كوز، فقال لي: هاه. فشربت وسقيتها، ثم مضى، فما أدري من أين جاء، ولا من أين ذهب.

وقال أبو الفضل محمد بن عبيد الله البلعمي: سمعت الأمير إسماعيل بن أحمد يقول: كنت بسمرقند، فجلست يوم للمظالم، وجلس أخي إسحاق إلى جنبي، إذ دخل أبو عبد الله محمد بن نصر، فقمت له إجلالا لعلمه، فلما خرج عاتبني أخي وقال: أنت والي خراسان، تقوم لرجل من الرعية! هذا ذهاب السياسة. فبت تلك الليلة وأنا منقسم القلب، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كأني واقف مع أخي إسحاق إذ أقبل النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بعضدي، فقال لي: ثبت ملكك وملك بنيك بإجلالك محمد بن

نصر. ثم التفت إلى إسحاق فقال: ذهب ملك إسحاق وملك بنيه باستخفافه بمحمد بن نصر. -[١٠٤٩]-

وكان محمد بن نصر زوج خنة، بخاء معجمة ثم نون، أخت يحيى بن أكثم القاضي.

توفي بسمرقند، في المحرم سنة أربع وتسعين.

وقال أبو عبد الله بن منده في مسألة الإيمان: صرح محمد بن نصر في كتاب " الإيمان " بأن الإيمان مخلوق، وإن الإقرار والشهادة، وقراءة القرآن بلفظه مخلوق. وهجره على ذلك علماء وقته، وخالفه أئمة أهل خراسان، والعراق.

قلت: لو أننا كلما أخطأ إمام مجتهد في مسألة خطأ مغفورا له هجرناه وبدعناه، لما سلم أحد من الأئمة، والله الهادي للحق، والراحم للخلق.

وقال ابن حزم في بعض تواليفه: أعلم الناس من كان أجمعهم للسنن، وأضبطهم لها، وأذكرهم لمعانيها وأدراهم بصحيحها وبما أجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه وما نعلم هذه الصفة بعد الصحابة أتم منها في محمد بن نصر المروزي، فلو قال قائل: ليس لرسول صلى الله عليه وسلم علم حديث، ولا لأصحابه إلا وهو عند محمد بن نصر، لما بعد عن الصدق.." (١)

"٤٨٣ - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري. [المتوفى: ٣١٠ هـ]

الإمام صاحب التصانيف. من أهل آمل طبرستان.

طوف الأقاليم،

وسمع: محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإسماعيل بن موسى الفزاري، وأبا كريب، وهناد بن السري، والوليد بن شجاع، وأحمد بن منيع، ومحمد بن حميد الرازي، ويونس بن عبد الأعلى، وخلقا سواهم.

وقرأ القرآن على: سليمان بن عبد الرحمن الطلحي صاحب خلاد. وسمع الحروف من: يونس بن عبد الأعلى، وأبي كريب، وجماعة. وصنف كتابا حسنا في القراءات، فأخذ عنه: ابن مجاهد، ومحمد بن أحمد الداجواني، وعبد الواحد بن أبي هاشم.

وروى عنه: أبو شعيب الحراني - وهو أكبر منه سنا وسندا - ومخلد -[١٦١]- الباقرحي، والطبراني، وعبد الغفار الحضيني، وأبو عمرو بن حمدان، وأحمد بن كامل، وطائفة سواهم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين 6/١٠٤٥

قال أبو بكر الخطيب: كان ابن جرير أحد الأئمة، يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله. جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظا لكتاب الله؛ بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين، بصيرا بأيام الناس وأخبارهم، له الكتاب المشهور في " تاريخ الأمم "، وكتاب " التفسير " الذي لم يصنف مثله، وكتاب " تهذيب الآثار "، لم أر مثله في معناه، لكن لم يتمه. وله في الأصول والفروع كتب كثيرة، واختيار من أقاويل الفقهاء. وتفرد بمسائل حفظت عنه.

وقال غيره: مولده بآمل سنة أربع وعشرين ومائتين.

قال أبو محمد الفرغاني: كتب إلي المراغي يذكر أن المكتفي قال للحسن بن العباس: إني أريد أن أوقف وقفا تجتمع أقاويل العلماء على صحته ويسلم من الخلاف. قال: فأحضر ابن جرير، فأملى عليهم كتابا بذلك. فأخرجت له جائزة سنية، فأبى أن يقبلها، فقيل له: لا بد من جائزة أو قضاء حاجة. فقال: نعم. الحاجة أسأل أمير المؤمنين أن يتقدم إلى الشرط أن يمنعوا السؤال من دخول المقصورة يوم الجمعة. فتقدم بذلك وعظم في نفوسهم.

قال أبو محمد الفرغاني صاحب ابن جرير: وأرسل إليه العباس بن الحسن الوزير: قد أحببت أن أنظر في الفقه. وساله أن يعمل له مختصرا. فعمل له كتاب " الخفيف " وأنفذه إليه. فوجه إليه بألف دينار فلم يقبلها، فقيل له: تصدق بها. فلم يفعل.

وقال الخطيب: سمعت علي بن عبيد الله اللغوي يقول: مكث ابن جرير أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة.

وأما أبو محمد الفرغاني فقال في " صلة التاريخ " له: إن قوما من تلامذة -[١٦٢]- أبي جعفر الطبري حسبوا لأبي جعفر منذ بلغ الحلم، إلى أن مات، ثم قسموا على تلك المدة أوراق مصنفاته، فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة.

وقال الشيخ أبو حامد الإسفراييني شيخ الشافعية: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل " تفسير " محمد بن جرير لم يكن كثيرا.

وقال حسينك بن علي النيسابوري: أول ما سألني ابن خزيمة قال: كتبت عن محمد بن جرير؟ قلت: لا. قال: ولم؟ قلت: لأنه كان لا يظهر. وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه. فقال: بئس ما فعلت، ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم، وسمعت منه.

وقال أبو بكر بن بالويه: سمعت إمام الأئمة ابن خزيمة يقول: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير. ولقد ظلمته الحنابلة.

وقال أبو محمد الفرغاني: كان محمد بن جرير ممن لا تأخذه في الله لومة لائم، مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد. فأما أهل الدين والعلم فغير منكرين علمه وزهده في الدنيا ورفضه لها، وقناعته بما كان يرد عليه من حصة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة.

وذكر عبيد الله بن أحمد السمسار وغيره أن أبا جعفر بن جرير قال لأصحابه: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا؟ قالوا: كم قدره؟ فذكر نحو ثلاثين ألف ورقة. قالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه. فقال: إنا لله، ماتت الهمم. فأملاه في نحو ثلاثة آلاف ورقة.

ولما أراد أن يملي " التفسير " قال لهم كذلك، ثم أملاه بنحو من التاريخ.

قال الفرغاني: وحدثني هارون بن عبد العزيز قال: قال لي أبو جعفر الطبري: أظهرت مذهب الشافعي واقتديت به ببغداد عشر سنين، وتلقاه مني ابن بشار الأحول شيخ ابن سريج.

قال الفرغاني: فلما اتسع علمه أداه بحثه واجتهاده إلى ما اختاره في كتبه. وكتب إلي المراغي أن الخاقاني لما تقلد الوزارة وجه إلى الطبري بمال كثير، فأبى أن يقبله، فعرض عليه القضاء فامتنع، فعاتبه أصحابه وقالوا: لك في هذا ثواب، وتحيي سنة قد درست. وطمعوا في أن يقبل ولاية المظالم، فانتهرهم وقال: قد كنت أظن أني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه. -[١٦٣]-

وقال محمد بن علي بن سهل الإمام: سمعت محمد بن جرير وهو يكلم ابن صالح الأعلم، فقال: من قال إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدي، إيش هو؟ قال ابن صالح: مبتدع! فقال ابن جرير: مبتدع مبتدع، هذا يقتل.

قال أبو محمد الفرغاني: تم من كتبه كتاب " التفسير "، وتم كتاب " القراءات والعدد والتنزيل "؛ وتم له كتاب " اختلاف العلماء "، وتم كتاب " التاريخ " إلى عصره، وتم كتاب " تاريخ الرجال " من الصحابة والتابعين إلى شيوخه؛ وتم كتاب " لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام "، وهو مذهبه الذي اختاره وجوده واحتج له، وهو ثلاثة وثمانون كتابا. وتم كتاب " الخفيف " وهو مختصر، وتم كتاب " التبصير في أصول الدين "، وابتدأ بتصنيف كتاب " تهذيب الآثار "، وهو من عجائب كتبه، كتبه ابتداء بما رواه أبو بكر الصديق مما صح عنده بسنده، وتكلم على كل حديث منه بعلله وطرقه وما فيه من الفقه والسنن واختلاف العلماء وحججهم، وما فيه من المعاني والغريب، فتم منه " مسند العشرة وأهل البيت والموالي "، ومن "

مسند ابن عباس " قطعة كبيرة، فمات قبل تمامه، وابتدأ بكتاب " البسيط " فخرج منه كتاب الطهارة في نحو ألف وخمس مائة ورقة، وخرج منه أكثر كتاب الصلاة، وخرج منه آداب الحكام، وكتاب " المحاضر والسجلات "، وغير ذلك، ولما بلغه أن أبا بكر بن أبي داود تكلم في حديث غدير خم. عمل كتاب الفضائل فبدأ بفضل الخلفاء الراشدين، وتكلم على تصحيح حديث غدير خم، واحتج لتصحيحه.

حكى التنوخي، عن عثمان بن محمد السلمي قال: حدثني ابن منجو القائد قال: حدثني غلام لابن المزوق قال: اشترى مولاي لي جارية وزوجنيها، فأحببتها وأبغضتني، وكانت تنافرني دائما إلى أن أضجرتني، فقلت لها: انت طالق ثلاثا، لا خاطبتني بشيء إلا قلت لك مثله، فكم أحتملك. فقالت في الحال: انت طالق ثلاثا. قال: فأبلست وحرت. فدللت على محمد بن جرير فقال: أقم معها بعد أن تقول لها: أنت طالق ثلاثا إن طلقتك.

قال ابن عقيل: وله جواب آخر أن يقول كقولها: أنت طالق ثلاثا، بفتح التاء، فلا يحنث. -[١٦٤]-

وقال ابن الجوزي: وأيضا فما كان يلزمه أن يقول لها ذلك على الفور، فكان له أن يتمادى إلى قبل الموت. قلت: ولو قال لها أنت طالق ثلاثا، وعني الاستفهام، لم تطلق. ولو قال: طالق ثلاثا، ونوى به الطلق لا الطلاق لم تطلق أيضا في الباطن.

وجواب آخر على قاعدة من يراعي سبب اليمين ونية الحالف أنه ليس عليه أن يقول لها كقولها، فإن نيته كانت أنها إذا آذته بكلام أن يقول لها ما يؤذيها، وهذه ما كانت تتأذى بالطلاق لأنها ناشزة مضاجرة، ولأن الحالف عنده هذه الكلمة مستثناه بقرينة الحال من عموم إطلاقه، كقوله تعالى: " ﴿وأوتيت من كل شيء﴾ " " ﴿وتدمر كل شيء﴾ " فخرج من هذا العموم أشياء بالضرورة، وهذا فصيح في كلام العرب سائغ، لأن الحالف لم يرده، ولا قصد إدخاله في العموم أصلا، كما لم يقصد إدخال كلمة الكفر لو كفرت فقالت له: أنت ولد الله – تعالى الله – أو سبت الأنبياء. فما كان يحنث بسكوته عن مثل قولها.

وجواب آخر على مذهب الظاهرية كداود، وابن حزم، ومذهب سائر الشيعة: إن من حلف على شيء بالطلاق لا يلزمه طلاق ولا كفارة عليه في حلفه، وهو قول لطاوس.

وذهب شيخنا ابن تيمية، وهو من أهل الاجتهاد لاجتماع الشرائط فيه: أن الحالف على شيء بالطلاق لم تطلق منه امرأته بهذه اليمين، سواء حنث أو بر. ولكن إذا حنث في يمينه بالطلاق مرة قال: يكفر كفارة يمين. وقال: إن كان قصد الحالف حضا أو منعا ولم يرد الطلاق فهي يمين. وإن قصد بقوله: إن دخلت الدار فأنت طالق، شرطا وجزاءا فإنها تطلق ولا بد. وكما إذا قال لها: إن أبريتني من الصداق فأنت طالق،

وإن زنيت فأنت طالق. وإذا فرغ الشهر فأنت طالق؛ فإنها تطلق منه بالإبراء، والزنا، وفراغ الشهر، ونحو ذلك. لكن ما علمنا أحدا سبقه إلى هذا التقسيم ولا إلى القول بالكفارة؛ مع أن ابن حزم نقل في كتاب " الإجماع " له خل١فا في الحالف بالعتاق والطلاق، هل يكفر كفارة يمين أم لا؟ ولكنه لم يسم من قال بالكفارة. والله أعلم.

والذي عرفنا من مذهب غير واحد من السلف القول بالكفارة في الحلف -[١٦٥]- بالعتق وبالحج، وبصدقة ما يملك. ولم يأتنا نص عن أحد من البشر بكفارة لمن يحلف بالطلاق. وقد أفتى بالكفارة شيخنا ابن تيمية مدة أشهر، ثم حرم الفتوى بها على نفسه من أجل تكلم الفقهاء في عرضه. ثم منع من الفتوى بها مطلقا.

وقال الفرغاني: رحل ابن جرير لما ترعرع من آمل، وسمح له أبوه في السفر. وكان طول حياته ينفذ إليه بالشيء بعد الشيء إلى البلدان، فسمعته يقول: أبطأت عني نفقة والدي، واضطررت إلى أن فتقت كمي القميص فبعتهما.

وقال ابن كامل: توفي عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر، ودفن في داره برحبة يعقوب، ولم يغير شيبه. وكان السواد في رأسه ولحيته كثيرا. وكان أسمر إلى الأدمة، أعين، نحيف الجسم، مديد القامة، فصيحا. واجتمع عليه من لا يحصيهم إلا الله، وصلي على قبره عدة شهور ليلا ونهارا. ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب؛ من ذلك قول أبي سعيد ابن الأعرابي:

حدث مفظع وخطب جليل ... دق عن مثله اصطبار الصبور

قام ناعي العلوم أجمع لما ... قام ناعي محمد بن جرير

وقد رثاه ابن دريد بقصيدة بديعة طويلة، يقول فيها:

إن المنية لم تتلف به رجلا ... بل أتلفت علما للدين منصوبا

كان الزمان به تصفو مشاربه

. .

. والآن أصبح بالتكدير مقطوبا ... كلا وأيامه الغر التي جعلت

للعلم نورا وللتقوى محاريبا." (١)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ١٦٠/٧

"٣٩ - محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري. إمام الأئمة أبو بكر الحافظ. [المتوفى: ٣١١ هـ]

سمع: إسحاق بن راهويه، ومحمد بن حميد الرازي، وما حدث عنهما لصغره؛ فإنه ولد في صفر سنة ثلاث وعشرين ومائتين. ومحمود بن غيلان، ومحمد بن أبان المستملي، وإسحاق بن موسى الخطمي، وعتبة بن عبد الله اليحمدي، وعلي بن حجر، وأبا قدامة السرخسي، وأحمد بن منيع، وبشر بن معاذ، وأبا كريب، وعبد الجبار بن العلاء، ويونس بن عبد الأعلى، وخلقا كثيرا.

وعنه: البخاري، ومسلم في غير " الصحيح "، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم شيخه، وأبو عمرو أحمد بن المبارك، وإبراهيم بن أبي طالب وهم أكبر منه. وأبو علي النيسابوري، وإسحاق بن سعد النسوي، وأبو عمرو بن حمدان، وأبو حامد أحمد بن محمد بن بالويه، وأبو بكر أحمد بن مهران المقرئ، ومحمد بن أحمد بن علي بن نصير المعدل، وحفيده -[٢٤٤]- محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق، وخلق كثير.

قال أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الحيري: حدثنا أبو بكر بن خزيمة قال: كنت إذا أردت أن أصنف الشيء دخلت الصلاة مستخيرا حتى يفتح لي فيها، ثم أبتدئ التصنيف.

وقال الزاهد أبو عثمان الحيري: إن الله ليدفع البلاء عن أهل هذه المدينة بمكان أبي بكر محمد بن إسحاق.

وقال أبو بكر محمد بن جعفر: سمعت ابن خزيمة يقول، وسئل: من أين أوتيت العلم؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ماء زمزم لما شرب له ". وإني لما شربت ماء زمزم سألت الله علما نافعا.

وقال أبو بكر بن بالويه: سمعته يقول، وقيل له: لو حلقت شعرك في الحمام، فقال: لم يثبت عندي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حماما قط، ولا حلق شعره، إنما تأخذ شعري جارية لي بالمقراض.

وقال محمد بن الفضل: كان جدي أبو بكر لا يدخر شيئا جهده، بل ينفقه على أهل العلم، وكان لا يعرف سنجة الوزن، ولا يميز بين العشرة والعشرين.

وقال أبو بكر محمد بن سهل الطوسي: سمعت الربيع بن سليمان وقال لنا: هل تعرفون ابن خزيمة؟ قلنا: نعم. قال: استفدنا منه أكثر مما استفاد منا.

وقال محمد بن إسماعيل السكري: سمعت ابن خزيمة يقول: حضرت مجلس المزني يوما فسئل عن شبه العمد، فقال السائل: إن الله وصف في كتابه القتل صنفين: عمدا، وخطأ. فلم قلتم: إنه على ثلاثة أصناف؟ وتحتج بعلي بن زيد بن جدعان؟ فسكت المزني. فقلت لمناظرة: قد روى هذا الحديث أيضا أيوب وخالد

الحذاء. فقال لي: فمن عقبة بن أوس؟ قلت: بصري روى عنه ابن سيرين مع جلالته.

فقال للمزني: أنت تناظر أو -[٢٤٥]- هذا؟ فقال: إذا جاء الحديث فهو يناظر؛ لأنه أعلم بالحديث مني، ثم أتكلم أنا.

وقال محمد بن الفضل: سمعت جدي يقول: استأذنت أبي في الخروج إلى قتيبة، فقال: اقرأ القرآن أولا حتى آذن لك. فاستظهرت القرآن. فقال لي: امكث حتى تصلي بالختمة. فمكثت. فلما عيدنا آذن لي، فخرجت إلى مرو، وسمعت بمرو الروذ من محمد بن هشام، فنعي إلينا قتيبة.

وقال أبو علي الحسين بن محمد الحافظ: لم أر مثل محمد بن إسحاق. وقال ابن سريج، وذكر له ابن خزيمة، فقال: يستخرج النكت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنقاش.

وقال أبو زكريا العنبري: سمعت ابن خزيمة يقول: ليس لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول إذا صح الخبر عنه.

وقال محمد بن صالح بن هانئ: سمعت ابن خزيمة يقول: من لم يقر بأن الله على عرشه قد استوى فوق سبع سماواته فهو كافر حلال الدم، وكان ماله فيئا.

وقال أبو الوليد الفقيه: سمعت ابن خزيمة يقول: القرآن كلام الله، ومن قال: مخلوق - فهو كافر يستتاب؛ فإن تاب، وإلا قتل، ولا يدفن في مقابر المسلمين.

وقال الحاكم في علوم الحديث: فضائل ابن خزيمة مجموعة عندي في أوراق كثيرة، ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتابا سوى المسائل. والمسائل المصنفة أكثر من مائة جزء. وله فقه حديث بريرة في ثلاثة أجزاء.

وقال حمد بن عبد الله المعدل: سمعت عبد الله بن خالد الإصبهاني يقول: سئل عبد الرحمن بن أبي حاتم عن ابن خزيمة فقال: ويحكم، هو يسأل عنا ولا نسأل عنه؛ هو إمام يقتدى به!

وقال أبو بكر محمد بن علي الفقيه الشاشي: حضرت ابن خزيمة، -[٢٤٦]- فقال له أبو بكر النقاش المقرئ: بلغني أنه لما وقع بين المزني وابن عبد الحكم قيل للمزني: إنه يرد على الشافعي، فقال: لا يمكنه إلا بمحمد بن إسحاق النيسابوري، فقال أبو بكر: كذا كان.

وقال الحاكم: سمعت أبا سعد عبد الرحمن ابن المقرئ: سمعت ابن خزيمة يقول: القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله غير مخلوق، ومن قال: إن شيئا من تنزيله ووحيه مخلوق، أو يقول: إن أفعاله تعالى مخلوقة، أو يقول: إن القرآن محدث - فهو جهمي.

ومن نظر في كتبي بان له أن الكلابية كذبة فيما يحكون عني، فقد عرف الخلق أنه لم يصنف أحد في التوحيد والقدر وأصول العلم مثل تصنيفي.

وقال أبو أحمد حسينك: سمعت إمام الأئمة ابن خزيمة يحكي عن علي بن خشرم عن إسحاق بن راهويه أنه قال: أحفظ سبعين ألف حديث. فقلت لابن خزيمة: فكم يحفظ الشيخ؟ فضربني على رأسي، وقال: ما أكثر فضولك. ثم قال: يا بني، ما كتبت سوادا في بياض إلا وأنا أعرفه.

قال: وحكى أبو بشر القطان قال: رأى جار لابن خزيمة من أهل العلم كأن لوحا عليه صورة نبينا صلى الله عليه وسلم وابن خزيمة يصقله، فقال المعبر: هذا رجل يحيى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد نقل الحاكم أن ابن خزيمة عمل دعوة عظيمة ببستان، فمر في الأسواق يعزم على التجار، فبادروا معه وخرجوا، ونقل كل ما في البلد من المأكل والشواء والحلواء، وكان يوما مشهودا بكثرة الخلق، لم يتهيأ مثله إلا لسلطان كبير.

قال الإمام أبو علي الحافظ: كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه، كما يحفظ القارئ السورة.

وقال الدارقطني: كان ابن خزيمة إماما ثبتا، معدوم النظير.

توفي ابن خزيمة في ثاني ذي القعدة.

وقد استوعب أخباره الحاكم أبو عبد الله في " تاريخ نيسابور "، وفيها أشياء كيسة وأخبار مفيدة.

ذكر ابن حبان أنه لم ير مثل ابن خزيمة في حفظ الإسناد والمتن، -[٢٤٧]- فأخبرنا ابن الخلال، قال: أخبرنا ابن اللتي، قال: أخبرنا أبو الوقت، قال: أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن صالح، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن حبان التميمي قال: ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها، حتى كأن السنن كلها بين عينيه إلا محمد بن إسحاق.." (١)

"٣٨٦ - محمد بن إبراهيم بن المنذر، الإمام أبو بكر النيسابوري الفقيه، [المتوفى: ٣١٨ هـ] صاحب التصانيف، نزيل مكة.

صنف كتبا لم يصنف مثلها في الفقه، وغيره، له كتاب " المبسوط في الفقه " وهو كتاب جليل، وكتاب " الإشراف في اختلاف العلماء " وهو -[٣٤٥]- مشهور، وكتاب " الإجماع " وكان على نهاية من معرفة الحديث والاختلاف، وكان مجتهدا لا يقلد أحدا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٢٤٣/٧

سمع: محمد بن ميمون، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم،
روى عنه: أبو بكر ابن المقرئ، ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطي شيخ الطلمنكي، والحسن بن علي بن شعبان، وأخوه الحسين، وآخرون.
قال أبو إسحاق الشيرازي: توفي سنة تسع أو عشر، وهذا ليس بشيء، فإن ابن عمار لقيه سنة ست عشرة، ووجدت ابن القطان نقل وفاته في هذه السنة فليعتمد.." (١)

"٣٣١ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الحافظ أبو نعيم الأصبهاني الصوفي الأحول، [المتوفى: ٤٣٠ هـ]
سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء.
كان أحد الأعلام ومن جمع الله له بين العلو في الرواية والمعرفة التامة والدراية، رحل الحفاظ إليه من الأقطار، وألحق الصغار بالكبار.
ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة بأصبهان، واستجاز له أبوه طائفة من شيوخ العصر تفرد في الدنيا عنهم.
أجاز له خيثمة بن سليمان وجماعة من الشام، وجعفر الخلدي وجماعة من بغداد، وعبد الله بن عمر بن شوذب من واسط، والأصم من نيسابور، وأحمد بن عبد الرحيم القيسراني.
وسمع سنة أربع وأربعين وثلاثمائة من عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، والقاضي أبي أحمد محمد بن أحمد العسال، وأحمد بن معبد السمسار، وأحمد بن محمد القصار، وأحمد بن بندار الشعار، وعبد الله بن الحسن بن بندار، والطبراني، وأبي الشيخ، والجعابي.
ورحل سنة ست وخمسين وثلاثمائة، فسمع ببغداد أبا علي ابن الصواف، وأبا بكر بن الهيثم الأنباري، وأبا بحر البربهاري، وعيسى بن محمد الطوماري، وعبد الرحمن والد المخلص، وابن خلاد النصيبي، وحبيبا القزاز، وطائفة كبيرة، وسمع بمكة أبا بكر الآجري، وأحمد بن إبراهيم الكندي، وبالبصرة فاروق بن عبد الكبير الخطابي، ومحمد بن علي بن مسلم العامري، وأحمد بن جعف السقطي، وأحمد بن الحسن اللكي، وعبد الله بن جعفر الجابري، وشيبان بن محمد الضبعي، وجماعة، وبالكوفة إبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم، وأبا بكر عبد الله بن يحيى الطلحي، وجماعة، وبنيسابور أبا أحمد الحاكم، وحسينك التميمي، وأصحاب السراج، فمن بعدهم. -[٤٦٩]-
وصنف معجما لشيوخه، وصنف كتاب " حلية الأولياء "، وكتاب " معرفة الصحابة "، وكتاب " دلائل النبوة

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣٤٤/٧

"، وكتاب " المستخرج على البخاري "، و " المستخرج على مسلم "، وكتاب تاريخ بلده، وكتاب " صفة الجنة "، وكتاب " فضائل الصحابة "، وصنف شيئا كثيرا من المصنفات الصغار، وحدث بجميع ذلك.

روى عنه كوشيار بن لياليزور الجيلي، وتوفي قبله ببضع وثلاثين سنة، وأبو سعد الماليني وتوفي قبله بثماني عشرة سنة، وأبو بكر بن أبي علي الذكواني، وتوفي قبله بإحدى عشرة سنة، والحافظ أبو بكر الخطيب، والحافظ أبو صالح المؤذن، والقاضي أبو علي الوخشي، ومستمليه أبو بكر محمد بن إبراهيم العطار، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، وهبة الله بن محمد الشيرازي، ويوسف بن الحسن التفكري، وعبد السلام بن أحمد القاضي، ومحمد بن عبد الجبار بن ييا، وأبو الفضل حمد، وأبو علي الحسن ابنا أحمد الحداد، وأبو سعد محمد بن محمد المطرز، وأبو منصور محمد عبد الله الشروطي، وغانم البرجي، وخلق كثير، آخرهم وفاة أبو طاهر عبد الواحد بن محمد الدستج الذهبي.

قال أبو محمد ابن السمرقندي: سمعت أبا بكر الخطيب يقول: لم أر أحدا أطلق عليه أسم الحفظ غير رجلين: أبو نعيم الأصفهاني، وأبو حازم العبدويي.

وقال ابن المفضل الحافظ: قد جمع شيخنا السلفي أخبار أبي نعيم وذكر من حدثه عنه وهم نحو ثمانين رجلا، وقال: لم يصنف مثل كتابه " حلية الأولياء ". سمعناه على أبي المظفر القاساني عنه سوى فوت يسير.

وقال أحمد بن محمد بن مردويه: كان أبو نعيم في وقته مرحولا إليه، ولم يكن في أفق من الآفاق أسند ولا أحفظ منه. كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا -[٤٧٠]- عنده، فكان كل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر، فإذا قام إلى داره ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزء، وكان لا يضجر لم يكن له غذاء سوى التصنيف أو التسميع.

وقال حمزة بن العباس العلوي: كان أصحاب الحديث يقولون: بقي أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير، لا يوجد شرقا ولا غربا أعلى إسنادا منه ولا أحفظ منه، وكانوا يقولون: لما صنف كتاب " الحلية " حمل إلى نيسابور حال حياته، فاشتروه بأربعمائة دينار.

وقد روى أبو عبد الرحمن السلمي مع تقدمه عن رجل عن أبي نعيم، فقال في كتاب " طبقات الصوفية ": حدثنا عبد الواحد بن أحمد الهاشمي، قال: حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله، قال: أخبرنا محمد بن علي بن حبيش المقرئ ببغداد، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سهل الأدمي، فذكر حديثا.

وقال السلفي: سمعت أبا العلاء محمد بن عبد الجبار الفرساني يقول: حضرت مجلس أبي بكر بن أبي

علي المعدل في صغري مع أبي، فلما فرغ من إملائه قال إنسان: من أراد أن يحضر مجلس أبي نعيم فليقم - وكان أبو نعيم في ذلك الوقت مهجورا بسبب المذهب، وكان بين الحنابلة والأشعرية تعصب زائد يؤدي إلى فتنة وقال وقيل، وصراع طويل، فقام إليه أصحاب الحديث بسكاكين الأقرم، وكاد يقتل.

وقال أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ: ذكر الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد الأصبهاني عمن أدرك من شيوخ أصبهان أن السلطان مﺤمود بن سبكتكين لما استولى على إصبهان أمر عليها واليا من قبله ورحل عنها، فوثب أهلها بالوالي فقتلوه. فرد السلطان محمود إليها، وأمنهم حتى اطمأنوا. ثم قصدهم يوم جمعة وهو في الجامع فقتل منهم مقتلة عظيمة، وكانوا قبل ذلك قد منعوا أبا نعيم الحافظ من الجلوس في الجامع، فسلم مما جرى عليهم، وكان ذلك من كرامته.

وقال أبو الفضل بن طاهر المقدسي: سمعت عبد الوهاب الأنماطي -[٤٧١]- يقول: رأيت بخط أبي بكر الخطيب: سألت محمد بن إبراهيم العطار مستملي أبي نعيم، عن " جزء محمد بن عاصم "كيف قرأته على أبي نعيم؟ وكيف رأيت سماعه؟ فقال: أخرج إلي كتابا، وقال: هو سماعي. فقرأت عليه. قال الخطيب: وقد رأيت لأبي نعيم أشياء يتساهل فيها، منها أنه يقول في الإجازة: " أخبرنا " من غير أن يبين. قال الحافظ أبو عبد الله ابن النجار: " جزء محمد بن عاصم " قد رواه الأثبات عن أبي نعيم، والحافظ الصادق إذا قال: هذا الكتاب سماعي أخذه عنه بإجماعهم.

قلت: وقول الخطيب كان يتساهل في الإجازة إلى آخره، فهذا يفعله نادرا، فإنه كثيرا ما يقول: كتب إلي جعفر الخلدي، كتب إلي أبو العباس الأصم، أخبرنا أبو الميمون بن راشد في كتابه، ولكن رأيته يقول: أخبرنا عبد الله بن جعفر فيما قرئ عليه، والظاهر أن هذا إجازة، وقد حدثني الحافظ أبو الحجاج القضاعي قال: رأيت بخط ضياء الدين المقدسي الحافظ أنه وجد بخط أبي الحجاج يوسف بن خليل أنه قال: رأيت أصل سماع الحافظ أبي نعيم لجزء محمد بن عاصم فبطل ما تخيله الخطيب.

وقال يحيى بن منده الحافظ: سمعت أبا الحسين القاضي يقول: سمعت عبد العزيز النخشبي يقول: لم يسمع أبو نعيم " مسند الحارث بن أبي أسامة " بتمامه من أبي بكر بن خلاد، فحدث به كله.

قال الحافظ ابن النجار: وهم في هذا، فأنا رأيت نسخة الكتاب عتيقة، وعليها خط أبي نعيم يقول: سمع مني فلان إلى آخر سماعي من ہذا المسند من ابن خلاد، فلعله روى الباقي بالإجازة، والله أعلم.

لو رجم النجم جميع الورى ... لم يصل الرجم إلى النجم

توفي أبو نعيم، رحمه الله، في العشرين من المحرم سنة ثلاثين، وله أربع وتسعون سنة.." (١)

"مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذي فضل العالم بأصغريه، وجعل الجاهل يضرب أصدريه

وكأين ترى من صامت لك معجب ... زيادته أو نقصه في التكلم

وصلى الله على سيدنا سيد العجم والعرب محمد بن عبد الله بن عبد المطلب المبعوث بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا.

أشم من الشم البهاليل ينتمي ... إلى حسب في حومة المجد فاضل

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل

وعلى آله وصحبه المهاجرين إلى حضرته، وأنصاره المحامين عن حوزته المعدودين في كرشه وعيبته.

قوم هم وسط خيار سادة ... بدارهم نزل الكتاب المنزل

فضلوا العشيرة عزة وتكرما ... وتغمدت أحلامهم من يجهل

صلى الإله عليهم من فتية ... وسقى عظامهم الغمام المسبل

وبعد: فإنه لما كان ممكنا أن يتبع الغابر، وربما ترك الأول فضل علمه للآخر، رأيت أن أذكر في هذا الكتاب ما يصلح أن يكون إكمالا لـ " تهذيب الكمال " الذي ألفه شيخنا العلامة الحافظ المتقن المتفنن جمال الدين المزي، رحمه الله تعالى وغفر له، وأحله من الجنة خير منزلة، فإنه كتاب عظيم الفوائد، جم الفرائد لم يصنف في نوعه مثله، [لا أحاشي] من الأقوام من أحد، لأن." (٢)

"وقال أبو طاهر: بينما رجل يستدل على رجل يسأله عن مسألة فدل على أبي إسحاق، فأتى مجلسه فإذا ابن المبارك في جانبه، فلما رأى ابن المبارك عرفه فأقبل عليه يسأله فأشار له ابن المبارك أن سل أبا إسحاق. فسأله فأفتاه.

وقال عبد الله بن داود الخريبي: كان الأوزاعي أفضل أهل زمانه، وكان بعده أبو إسحاق أفضل أهل زمانه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٤٦٨/٩

(٢) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ٣/١

وفي كتاب " الإرشاد " للخليلي: روى عن: هشام بن حسان، وهشام الدستوائي، وابن جريج، وليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة. قال: وقال أبو حاتم الرازي: اتفق العلماء على أن أبا إسحاق إمام يقتدى به بلا مدافعة.

روى عنه: هشام بن عمار، ودحيم، وآخر من روى عنه ابن بكار، وروى عنه الثوري حديثا واحدا: " هدايا الأمراء غلول ".

قال الخليلي: وأبو إسحاق إمام مقتدى به، وهو صاحب كتاب " السير "، نظر فيه الشافعي وأملى كتابا على ترتيب كتابه، ورضيه، وقال الحميدي: قال لي الشافعي: لم يصنف أحد في السير مثله.

وفي كتاب " الشهداء " لابن حبيب المالكي: أبو إسحاق الفزاري إبراهيم بن محمد بن زياد روى عن يحيى بن سليمان القرشي.

وقال أبو زرعة الدمشقي: سألت ابن معين قلت: فأبو إسحاق فوق مروان؟ قال: نعم. وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: صدوق.." (١)

"الكتب فأخذوا معي من حيث بلغت، ثم رجعوا.

وذكره أبو جعفر العقيلي والساجي في جملة الضعفاء.

وذكر عبد الغني أنه صنف " المسند " و " التفسير " له ذكر عن أبي حاتم أن أخاه صنف المسند والتفسير له، ذكر عن أبي حاتم أن أخاه صنف، وأنه هو لم يصنف، ولم ينبه المزي على ذلك فينظر.

٣٦٥٢ - (٤) عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي الأخنسي حجازي.

قال ابن حبان في كتاب " الثقات " الذي نقل منه المزي توثيقه وأغفل: يعتبر حديثه من غير رواية المخرمي عنه؛ لأن المخرمي ليس بشيء في الحديث، وخرج الحاكم حديثه في " المستدرك ".

وقال النسائي في سننه: ليس بذاك القوي.

وذكر الترمذي عن البخاري أنه قال: عثمان بن محمد الأخنسي ثقة، وفي موضع آخر: وحديثه في القبلة أقوى وأصح من حديث أبي معشر.

وذكره ابن خلفون في كتاب " الثقات ".

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ١/٢٧٠

٣٦٥٣ - (م س) عثمان بن مرة البصري مولى قريش.
ذكر ابن أبي حاتم عن أبي زرعة أنه مكي.
وذكر الخلال في كتاب " الأطعمة " بسنده إلى عثمان بن مرة قال: جلبت." (١)

"٥٥٨٠ - (ز): عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد بن سراح الواعظ أبو حفص بن شاهين.
وشاهين أحد أجداد جده لأمه.
ولد سنة ٢٩٧ وأول ما سمع الحديث في سنة ٣٠٨ ، وله إحدى عشرة سنة فسمع من أبي خبيب بن البرتي وشعيب بن محمد الذارع، ومحمد بن هارون المجدر والباغندي والبغوي، وابن أبي داود وخلق كثير.
روى عنه ابنه عبيد الله، وابن أبي الفوارس وهلال الحفار والبرقاني والأزهري والخلال والتنوخي والعتيقي والجوهري وآخرون.
قال الخطيب: أخبرنا أبو الحسن الهاشمي القاضي قال: قال لنا: ابن شاهين صنفت ثلاث مئة وثلاثين مصنفا ، منها "التفسير الكبير" ألف جزء ، و"المسند" ألف وخمس مئة جزء ، و"التاريخ" مئة وخمسون جزءا ، و"الزهد" مئة جزء ، وأول ما حدثت سنة ٣٣٢.
وكان يقول: كتبت بأربع مئة رطل حبرا. -[٦٨]-
قال: وسمعت محمد بن عمر الداودي يقول: كان ابن شاهين شيخا ثقة يشبه الشيوخ إلا أنه كان لحانا وكان لا يعرف من الفقه قليلا، ولا كثيرا ، وكان إذا ذكر له مذاهب الفقهاء يقول: أنا محمدي المذهب ، ورأيته يوما اجتمع مع أبي الحسن الدارقطني فلم ينطق بكلمة واحدة هيبة وخوفا أن يخطىء بحضرة أبي الحسن.
قال الداودي: وقال لي الدارقطني يوما: ما أعمى قلب ابن شاهين ، حمل إلي كتابه الذي صنفه في التفسير وسألني أن أصلح ما أجد فيه من الخطأ فرأيته قد نقل تفسير أبي الجارود فرقه في الكتاب وجعله، عن أبي الجارود عن زياد بن المنذر وإنما هو، عن أبي الجارود زياد بن المنذر.
وقال حمزة السهمي: سمعت الدارقطني يقول: ابن شاهين يخطىء ويلح على الخطأ ، وهو ثقة.
وقال البرقاني: قال لي ابن شاهين جميع ما خرجته وصنفته من حديثي لم أعارضه بالأصول، يعني ثقة بنفسه فيما ينقله - قال البرقاني: فلذلك لم أستكثر منه زهدا فيه.

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ١٨٤/٩

وقال ابن أبي الفوارس: كان ثقة مأمونا قد جمع وصنف ما لم يصنف أحد.
وقال الأزهري: كان ثقة وكان عنده عن البغوي سبع مئة، أو ثمان مئة جزء. قال: وذكرت لأبي مسعود الدمشقي أن ابن شاهين لا يخرج إلينا أصوله وإنما يحدث من فروع فقال لي: إن أخرج إليك ابن شاهين خرقة عليها حديث مكتوب فاكتبه. -[٦٩]-
وقال العتيقي: مات ابن شاهين في ذي الحجة سنة ٣٨٥ وكان صاحب حديث ثقة مأمونا.
وقال أبو بكر أحمد بن عمر البقال: كان ابن شاهين يسألني عن كلام الدارقطني على الأحاديث فيعلقه ثم يذكره بعد ذلك في أثناء تصنيفه.
قال ابن يزداد: وكان بن شاهين عند البقال ضعيفا.." (١)
"أبي الحسن.
قال الداودي: وقال لي الدارقطني يوما: حمل إلى ابن شاهين كتابه الذي صنفه في التفسير وسألني أن أصلح ما أجد فيه من الخطأ، فرأيته قد نقل «تفسير أبي الجارود» فرقه في الكتاب، جعله عن أبي الجارود عن زياد بن المنذر، وإنما هو عن أبي الجارود زياد بن المنذر.
وقال حمزة السهمي: سمعت الدارقطني [١٦٠ - أ] يقول: ابن شاهين يخطئ ويلج على الخطأ وهو ثقة.
وقال البرقاني: قال لي ابن شاهين جميع ما خرجته وصنفته من حديثي لم أعارضه بالأصول يعني ثقة بنفسه فيما ينقله. قال البرقاني: فلذلك لم أستكثر منه زهدا فيه.
وقال ابن أبي الفوارس: كان ثقة مأمونا قد جمع وصنف ما لم يصنف أحد.
وقال الأزهري: كان ثقة، وكان عنده عن البغوي سبعمائة أو ثمانمائة جزء، قال وذكرت لأبي مسعود الدمشقي أن ابن شاهين لا يخرج إلينا أصوله وإنما يحدث من فروع، فقال لي: إن أخرج إليك ابن شاهين خرقة عليها حديث مكتوب فاكتبه.
وقال أبو بكر أحمد بن عمر البقال (١): كان ابن شاهين يسألني عن كلام الدارقطني على الأحاديث فيعلقه ثم يذكره بعد ذلك في أثناء تصنيفه.
وقال ابن يزداذ: كان ابن شاهين عند البقال ضعيفا.

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة، ابن حجر العسقلاني ٦٧/٦

(١) في الأصل: النقاش. خطأ، وما أثبتناه من المصدر وهو الصحيح، فأحمد بن عمر إنما هو البقال.." (١)

"الأشخاص فالمراد فعل كل واحد على حدة قال الله تعالى: (يا بنى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة) فما أراد أن كل واحد يدخل من جميع الأبواب.

ومثل ذلك قوله تعالى: (يخرجون من الأجداث) فكل يخرج من جدثه ألا

ترى إلى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتاه رجل فقال: يا رسول الله إنى جعلت لقومي مالا ليسلموا وقد أسلموا وقد شحت نفسي فيما جعلت لهم ؟ فقال صلى الله عليه وسلم (إن أسلموا وإلا سيرنا لهم الخيل – أي الخيالة – كلا على فرسه) فأضاف جماعة الأفعال إلى جماعة الأشخاص وقوله تعالى: (واسأل القرية) دليل على ما ذكرت من المعنى أي أهل القرية.

فالنبى عليه السلام ما أراد إرسال الخيل هدية ولا أراد إلا حربهم.

ولو قال إن دخلتما هذه الدار وإن دخلتما هذه الدار فأنتما طالقان، فدخلت كل واحدة منهما دارا يقع حتى يدخلا جميعا الدارين، لأنه جعل لكل يمين شرطا وجزاء على حدة ولم يضف جماعة الأفعال إلى جماعة الأشخاص، ألا ترى أن كل يمين منهما جملة من شرط وجزاء، فما لم يوجد لكل شرط جزاؤه لا يقع فصار كما إذا قال إن كلمت زيدا فعبدي حروان كلمت عمرا فامرأتي طالق.

ألا ترى أنه لو اقتصر على إحدى الجملتين كانت يمينا تامة، وألا ترى أنه فو قال إن دخلتما هذه الدار فأنتما طالقان اليوم، وإن دخلتما هذه الدار أنتما طالقان غدا.

وإن دخلتا الدار الأولى طلقتا اليوم، وإن دخلتا الدار الأخرى طلقتا غدا.

* * * بسم الله الرحمن الرحيم لما كان بتاريخ المحرم سنة خمس عشرة وستمائة ورد كتاب من الموصل من الشريف النقيب جمال الدين بن عبيد الله على القاضى شرف الدين بن عنين ونسخته –: كنت منذ زمن طويل تأملت كتاب (الجامع الكبير): لمحمد بن الحسن رحمه الله وارتقم على خاطري منه شئ والكتاب في فنه عجيب غريب لم يصنف مثله، وفى هذه الأيام عاودت نظرى فيه وتأملته وأحضرت الشرح الذى شرحه الاسبيجابى رحمه الله وهو على كل حال عجمى اللسان لاسيما إذا تكلم في المسائل المتعلقة

---

(١) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ابن قطلوبغا ٢٦٨/٧

بالعربية من نحو وغيره فإنه يقصر في بعض المواضع ويخطئ في بعض وأوثر منك – أبقاك الله – إن تسأل عن شبهة أذكرها لك وتحقق القول فيها مع الشيخ جمال الدين." (١)

"وفيها: في عصر يوم الجمعة التاسع والعشرين من الشهر المذكور توفي العلامة الكبير مفتي مدينة زبيد وعالمها شيخ الإسلام مفيد الطالبين كمال الدين موسى ابن زين العابدين ابن أحمد بن أبي بكر الرداد البكري الصديقي الشافعي الجهبذ المحقق المصقع المدقق شافعي زمانه ورئيس أقرانه علماً وعملاً. كان رحمه الله تعالى بحراً من بحار العلم وجبلاً من جبال الدين له القدم الراسخ في المذهب والباع الطويل في كل مشرب نهد إليه الطالبون ورغب في الأخذ عنه الراغبون تفقه بالقاضي العلامة شيخ مشايخ الإسلام الطيب الناشري وصدر العلماء المبرزين عمر الفتى والشمس علي بن محمد الشرعي ونجم الدين يوسف المقري الجبائي. روى فقه الشافعي من طرق العراقيين والمراوزة عن الإمام علي بن عطيف نزيل مكة وأهل طبقته ودرس وافتى وانتشر صيته في معرفة الخلاف والوفاق وطار طائر فضله في جميع الآفاق واعترف له الأكابر بالإمامة وقصد للفتوى من كل نجد وتهامة وتفقه به الجلة. منهم ابنه المحقق علامة دهره ونادرة عصره الشيخ فخر الدين أبو بكر وأبو العباس الطبنداوي والفقيه عمر ابن الوجيه الدؤالي والزين الناشري ويوسف بن الناصر وعيسى بن عطيفة وغيرهم، وله الجوابات الرائقة والبحوثات الفائقة والتفقهات الخارقة والمصنفات المقبولة والشروح المتداولة المنقولة. فمنها الكوكب الوقاد شرح الإرشاد. في نحو أربع وعشرين مجلداً كتاب جليل لم يصنف مثله في كثرة الجمع والفوائد، وله شرح صغير على الإرشاد أيضاً لكنه لم يظهر. لكن قال الفقيه العلامة أبو المكارم مفتي الإسلام أحمد بن محمد الجابري الزبيدي رحم الله روحه. وقفت على بعض منه في ناحية الجبل جهة المخلاف انتهى. وكثيراً ما ينقل عنه ولده فخر الدين فيقول: قال شيخنا في شرح الإرشاد الصغير. ورأيت بخط الشيخ العلامة عبد السلام بن شيخ الإسلام عبد الرحمن بن زياد ان المراد بالشرح الصغير مسودة الكبير انتهى. وله أيضاً فتاوى جمعها ولده المذكور ورتبها ترتيباً حسناً وزاد عليها بزيادة لاغنى عنها. قال العلامة مفتي الوقت أحمد بن عبد الرحمن الناشري أبقاه الله تعالى: اتفق لصاحب الترجمة ما لم يتفق لأحد قبله بمحارث الوادي زبيد وذلك أنه زرع البر في أرضه واستغله وحرث غيره فلم يتم له ذلك، وكان قوته في غالب الأحوال اللوز والعسل قال: ومن جسام نعم الله عليه أنه مكث أربعين سنة ما رزء في أحد من بيته ولم يخرج من بيته بجنازة بل الله ثراه بوابل الغفران والرضوان.

---

(١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ٢٢/٢

وفيها: في ليلة الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر توفي الفقيه الكبير الصالح تقي الدين عمر بن محمد ابن أبي بكر جغمان ببيت الفقيه ابن عجيل.." (١)

"لمصلحة الاشتغال بالعلم وكان لا ينام على فراش وإذا غلب عليه النوم يستند عل الجدار والكتب بين يديه فإذا استيقظ ينظر الكتب كان مع هذا الاشتغال ومع ما له من التحقيقات والتدقيقات لم يصنف شيئا الا شرح الكافية في النحو وشرح قسم التجنيس من علم الحساب وكان ماهرا في أقسام العلوم الرياضية كلها وفي علم الكلام وعلم الاصول وعلم الفقه وعلم البلاغة وكان رجلا عاقلا صاحب ادب ووقار ثم اتصل بخدمة بعض المشايخ ودخل الخلوة عنده وحصل من علم الصوفية ذوقا عظيما وكان ذلك الشيخ هو الشيخ العارف بالله المجذوب السالك الى الله صاحب كرائم الاخلاق المشتهر اسمه في الافاق الشيخ حاجي خليفة قدس سره ومن انصاف المولى المذكور ما حكى المولى الوالد عنه انه بعدعزله ذكر يوما قلة ماله فقيل له قد توليتم هذه المناصب الجليلة فأين ما حصل لكم من المال قال كنت رجلا سكران يريد به غرور الجاه ولم يوجد عندي من يحفظه قال قال بعض الحاضرين اذا عاد اليكم المنصب مرة اخرى عليكم بحفظ المال قال لا يفيد اذا عاد المنصب يعود معه السكر قال خالي رحمه الله تعالى لازمت قراءة الدرس عنده عشر سنين وكان يغلب عليه الصمت الا اذا ذكر صحبته مع السلاطين فعند ذلك يورد الحكايات العحيبة واللطائف الغريبة فسألته يوما ما كان اعظم لذائذكم عند السلاطين قال ما سالني عن ذلك احد الى الان وإنه أمر غريب قال سافر السلطان محمد خان في أيام الشتاء وكان ينزل ويبسط له بساط صغير ويجلس عليه الى ان تضرب له الخيمة واذا أراد الجلوس عليه يخرج واحد من غلمانه الخف عن رجليه وعند ذلك يستند الى شخص معين وكانت عادته ذلك وفي يوم من الايام لم يحضر ذلك الشخص فاستند الي وهذا أعظم لذائذي في صحبة السلاطين وقال خالي رحمه الله تعالى شرعت عنده في قراءة الشرح المطول وكنا نقرأ عليه في يوم واحد سطرا او سطرين ومع ذلك يمتد الدرس من الضحوة الى العصر ولما مضت على ذلك ستة اشهر قال ان الذي قرأتموه علي الى الان يقال له قراءة الكتاب وبعد ذلك اقرؤا الفن قالوا وبعد ذلك أقرأنا كل يوم ورقتين وأتممنا بقية الكتاب في ستة اشهر قال ولما بلغنا الى فن البديع كان يذكر لكل صنعة عدة

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص/٦٠

". (١)

"*فأورد ابن فورجة هذه الحكاية: زعموا أن أبا العباس المبرد، ورد الدينور، زائراً لعيسى بن ماهان، فأول ما دخل عليه، وقضى سلامه، قال له عيسى: أيها الشيخ ما الشاة المجثمة، التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم أكلها؟ فقال: هي الشاة القليلة اللبن، مثل اللجبة.

فقال: هل من شاهد؟.

قال: نعم، قول الراجز:

لم يَبْقَ من آلِ السَّلِيط نَسَمَهْ ... إلا عُنَيْزٌ لَجْبَةٌ مُجَثَّمَه

فإذا بالحاجب يستأذن لأبي حنيفة الدينوري، فلما دخل، قال له عيسى بن ماهان: أيها الشيخ، ما الشاة المجثمة، التي نهينا عن أكل لحمها؟.

فقال: هي التي جثمت على ركبها وذبحت من خلف قفاها.

فقال: كيف تقول هذا، وهذا شيخ أهل العراق - يعني المبرد - قال: هي مثل اللجبة، وهي قليلة اللبن. وأنشد الشاهد.

فقال أبو حنيفة: أيمان البيعة تلزم أبا حنيفة إن كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ، أو قرأه، وإن كان هذا الشاهد إلا لساعته هذه.

فقال المبرد: صدق الشيخ أبو حنيفة؛ فإني أنفت أن أرد عليك من العراق، وذكري قد شاع، فأول ما تسألني عنه لا أعرفه.

فاستحسن منه هذا الإقرار وترك البهت.

قال ابن فورجة: وأنا أحلف بالله العظيم، إن كان أبو الطيب قط سئل عن هذا البيت، فأجاب بهذا الجواب، الذي حكاه ابن جني، وإن كان إلا متزايداً فيما يدعيه، عفا الله عنه، فالجهل والإقرار به أحسن.

ولأبي حنيفة من الكتب "كتاب ألباه" ، "كتاب ما تلحن فيه العامة" ، "كتاب الشعر، والشعراء" ، "كتاب الفصاحة" ، "كتاب الأنواء" ، "كتاب حساب الدور" ، "كتاب النخب في حساب الهند" ، "كتاب الجبر والمقابلة" ، "كتاب البلدان "كبير، "كتاب النبات " لم يصنف في معناه مثله، "كتاب الجمع والتفريق" ، "كتاب الأخبار الطوال" ، "كتاب الوصايا" ، "كتاب نوادر الجبر" ، "كتاب إصلاح المنطق" ، "كتاب القبلة والزوال" ، "كتاب الكسوف" .

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/١١٢

قال أبو حيان التوحيدي: له " تفسير القرآن " .

توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين. رحمه الله تعالى.

١٩٣ - أحمد بن روح الله

ابن سيدي ناصر الدين غياث الدين

ابن سراج الدين الجابري، الأنصاري

من ذرية جابر بن عبد الله الأنصاري، رضي الله تعالى عنه الملك الباري.

الإمام العامل، والبارع الكامل.

قاضي العسكر المنصور بولاية أناطولي.

اشتغل، ودأب، وحصل، وأخذ العلم عن جماعة كثيرة، من أجلهم المولى العلامة محمد شاه، الآتي ذكره في محله إن شاء الله تعالى، وكان معيداً له، وملازماً منه.

وصار مدرساً بعدة مدارس، منها مدرسة بناها المرحوم محمد باشا، باسم صاحب الترجمة، وهي معروفة فيما بين قسطنطينية ومدينة أردنة، وهو أول من درس بها، ومنها إحدى الثمان، ومدرسة أيا صوفية، ومدرسة المرحومة والدة السلطان مراد خان أدام الله أيامه، بمدينة اشكدار، حميت عن البوار.

وألقى بالمدرسة المذكورة درساً ع١ماً حضره غالب أفضل الديار الرومية وعلمائها، وتكلم في تفسير سورة الأنعام، على قوله تعالى: (وَقَالُوا لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ) الآية، وكان درساً حافلاً، لم يعهد في ذلك الزمان بالديار الرومية مثله، لأن المدرسين في بلادهم لا يفعلون ذلك، وإنما يجلس المدرس وحده في محل خال من الناس، ولا يدخل إليه إلا من يقرأ الدرس، وشركاؤه فيه، ولا يحضرهم أحد من غير تلامذة المدرس.

وجرى في ذلك الدرس العام، من الأبحاث الرائقة، والفوائد الفائقة، ما حفظته الوعاة، وتناقلته الرواة.

ثم خلع عليه يوم الدرس المذكور ثلاث خلع، بعد أن أرسلت إليه المرحومة والدة السلطان، نصره الله تعالى، ألف دينار لأجل ضيافة من يحضر الدرس المذكور، ومد لهم سماط، احتوى على نفائس الأطعمة، وأخذوا منه رعاية له نحو خمسين ملازماً، وما وقع ذلك لأحد غيره.

ثم ولي قضاء الشام، ثم قضاء مدينة أردنة، ثم قضاء قسطنطينية، ثم ولي قضاء العسكر، في أواخر شهر رمضان المعظم قدره، سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة، وأخذ يعامل أهل العلم وطلاب المناصب بالرفق،

والمداراة، والإحسان، ويُقلد أعناق الرجال منن الإكرام والإفضال، غير أنهم لم يكونوا راضين عنه الرضاء التام، وقلما يحصل منهم ذلك في حق قاضٍ من القضاة؛ فإن رضاءهم غايةٌ لا تدرك.." (١)

"محمد بن محمد بن محمد أبو الفضل المعروف بالبرهان النسفي ولد سنة ستمائة تقريبا ولخص تفسير الإمام فخر الدين الرازي وله مقدمة في الخلاف مشهورة وكتب في علم الكلام وأجاز للبرزالي في سنة أربع وثمانين وستمائة من بغداد وتوفى بها سبع وثمانين وستمائة قلت قال الذهبي عن ابن الفوطي كأن أوحد في الخلاف والفلسفة وكان زاهدا مولده تقريبا سنة ستمائة ومات في الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وثمانين وستمائة.

محمد بن محمد بن محمد أبو حامد المنعوت بالركن العميدي السمرقندي صاحب كتاب الإرشاد عنى بالخلاف حتى برع فيه وأنتفع به جمع كثير مات سنة خمس عشرة وستمائة قلت وله كتاب الطريقة العميدية وكتاب النفائس قال ابن خلكان وصف أشياء مشتملة على هذا الأسلوب ومن جملة من انتفع عليه علي الحصيري البخاري وكان كريم الأخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة.

محمد بن محمد بن محمد رضي الدين برهان الإسلام السرخسي مصنف المحيط وهو أربع مصنفات كبير في أربعين مجلدا ومتوسط في اثني عشر مجلدا وصغير في أربع مجلدات ومختصر في مجلدين وقدم حلب ودرَّس بعد محمود الغزنوي فنسب إلى غير ما اشتهر به وإنه لم يصنف المحيط لقصوره في الفقه عن ذلك وإنه تصنيف شيخه فادعاه لنفسه وكتبوا فيه إلى نور الدين الشهيد فعزله عن التدريس وقدم دمشق ودرَّس بالخاتونية ولما مرض تصدق بستمائة دينار.

محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي إمام الهدى له كتاب التوحيد وكتاب المقالات وكتاب رد أوائل الأدلة للكعبي وكتاب بيان وهم المعتزلة وكتاب تأويلات القرآن مات بسمرقند سنة ثلث وثلثين وثلثمائة قلت تخرج بأبي نصر العياضي وله كتاب رد تهذيب الجدل للكعبي ورد كتاب وعيد الفساق للكعبي ورد الأصول الخمسة لأبي محمد الباهلي ورد كتاب الإمامة لبعض الروافض وكتاب الرد على القرامطة وكتاب مأخذ الشرائع في أصول الفقه وكتاب الجدل في أصول الفقه والله أعلم.

محمد بن موسى بن عبد الله البلاشاغوني التركي تفقه ببغداد وقدم دمشق وولى بها القضاء ومات في جمادى الآخرة سنة ست وخمسمائة وكان يقول لو كان لي أمر لأخذت الجزية من الشافعية قبحه الله انتهى وممن يسمى بهذا الاسم.

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص/١٠٥

محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد العزيز أبو جعفر الرازي قال أبو البركات المستوفي في تاريخ أربل كان حنفي المذهب له معرفة بالأصول ورد أربل غير مرة وأقام بالموصل يدرِّس وله كتاب في الفرائض وكتاب في الفقه وكتاب النوري في مختصر القدوري وكتاب التذكرة بلغني إنه مات بالموصل سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة وستمائة.

ومحمد بن أحمد بن أبي بكر الشيخ شمس الدين التركماني تفقه على أبن السراج وعلاء الدين القنوي وأفتى ودرَّس وشرح المغنى للخبازي في مجلدين وسماه الكاشف المدني في شرح المغنى وله كتاب الوتر مجلد وكتاب المناسك واختصر تاريخ أبن خلكان وسماه الجنان وقتل بطرابلس في سنة نيف وخمسين وسبعمائة.

ومحمد بن أحمد بن أبي أحمد الإمام علاء الدين أبو منصور السمرقندي تفقه عليه الإمام أبو بكر بن مسعود الكاشاني وغيره وله كتاب تحفة الفقهاء واللباب في الأصول وغير ذلك وذكر عبد القادر شخصا آخر وعزى له اللباب.

ومحمد بن أبي بكر القمي المعروف بإمام زاده قال السمعاني هو مفتي أهل بخارى إمام فاضل فقيه واعظ سمع بكر بن علي الزرنجري ومحمد بن فاعل مولده سنة إحدى وتسعين وأربعمائة في شهر ربيع الأول رأيت له كتابا نفسيا سماه شرعة الإسلام.

ومحمد بن أحمد بن حامد بن عبيد أبو جعفر القاضي البيكندي حدَّث عن الهروي وادعى السماع من إسماعيل الكاشاني فكذب وكان عارفا بعلم الكلام ومهر في النظر مولده سنة اثنتين أو أربع وتسعين وثلاثمائة قال أبن العديم كان فقيها حنفيا قرأ بلده المبسوط وشرحه والخلافيات ودار بخراسان في سنة أربع عشرة وأربعمائة على من بقى من المشايخ وناظر بمصر مع جماعة منهم المقدم في مذهب الإسماعيلية أبو نصر هبة الله ورد عليه في كتاب سماه الهدى والإرشاد لأهل الحيرة والعناد ومن تصانيفه الرسالة المسعودية في المباحث النفيسية وكتاب تحقيق الرسالة بأوضح الدلالة توفي يوم الثلاثاء رابع المحرم سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.." (١)

"محمود بن أحمد بن ظهير شمس الدين اللارندي فقيه عارف بالفرائض والحساب صنف الفرائض كتابا سماه إرشاد أولي الألباب إلى معرفة الصواب ثم ضم إليه السراجية وزاده أبوابا وذكر فيه المذاهب الأربعة وسماه إرشاد الراجي لمعرفة فرائض السراجي وشرح عروض الأندلسي وتوفى بعد العشرين وسبعمائة.

---

(١) تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص/٢٠

ومحمود بن احمد بن عبد العزيز أبو المعالي له كتاب تتمة الفتاوى هكذا في النسخ التي بأيدينا وذكره عبد القادر في المحمديين والله أعلم له كتاب نصاب الفقهاء في الفتاوى.

ومحمود بن أحمد بن مسعود جمال الدين أبو الثنا القنوي الدمشقي ولى قضاء دمشق سنة تسع وخمسين وسبعمائة ثم عزل وولى ثانيا سنة ست وستين ودرَّس بالريحانية وصنف كتاب المنتهى في شرح المغنى في ست أصول الفقه وكتاب القلائد في شرح العقائد وكتاب الزبدة في شرح العمدة في أصول الدين واختصر شرح الهداية الصغناقي وسماه خلاصة النهاية وأكمل شرح والده على الجامع الكبير وله كتاب التفريد في شرح التجريد للقدوري وكتاب تهذيب أحكام القرآن وكتاب التكملة في فوائد الهداية وكتاب البغية في الفتاوى مجلدين وكتاب الغنية في الفتاوى مجلدا وكتاب الجمع ببين وقفي هلال والخصاف وكتاب الإعجاز في الاعتراض على الأدلة الشرعية وكتاب المعتمد مختصر مسند الإمام أبي حنيفة رحمه الله تخريج الحارثي وكتاب المستند في شرح المعتمد وكتاب مشرق الأنوار في مشكل الآثار ومقدمة في رفع اليدين في الصلوة وغير ذلك وتوفى بدمشق سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

ومحمود بن زيد اللامشي له مقدمة في أصول الفقه نحو أربعين ورقة.

ومحمود بن عبد الجبار له فتاوي وكان رفيقا لمحمود التاجري ذكره عبد القادر في الجواهر بهذا ولم يزد.

ومحمود بن عبيد الله بن محمود تاج الشريعة المحبوبي عالم كامل حبر فاضل له شرح الهداية المسمى بالكفاية ومختصر الهداية المسمى بالوقاية.

ومحمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الزمخشري فخر خوارزم إمام عصره بلا مدافعة مولده بزمخشر قرية من قرى خوارزم سنة سبع وستين وأربعمائة أخذ الأدب عن أبي منصور بمصر وصنف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير القرآن العظيم لم يصنف قبله مثله والفائق في تفسير الحديث وأساس البلاغة في اللغة وربيع الأبرار وفصوص الأخبار ومتشابه أسامي الرواة والنصائح الكبار والنصائح الصغار وضالة بالأنموذج والرائض في علم الفرائض والمفصل في النحو ومختصره المسمى بالأنموذج والمفرد والمؤلف في النحو ورؤوس المسائل في الفقه وشرح أبيات سيبويه والمستقصى في أمثال العرب وسوائر الأمثال وديوان التمثل وشقائق النعمان في حقائق النعمان وشافي العي من كلام الإمام الشافعي رحمه الله والقسطاس في العروض ومعجم الحدود والمنهاج في الأصول ومقدمة الأدب وديوان الرسائل وديوان الشعر والرسالة الناصحة والأمالي وغير ذلك وكان شروعه في المفصل في عاشر رمضان سنة ثلث عشرة وخمسمائة وفرغ منه غرة المحرم سنة خمس عشرة وخمسمائة وجاور بمكة زمانا فكان يسمى جار الله

لذلك وتوفى ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة عدة في الحنفية الشيخ محيي الدين والشيخ مجد الدين.

ومحمود بن قاضي خاصة الأنام مجير الإسلام البخاري يقال أنه من ذرية أبي يوسف صنف الطريقة في الخلاف وكانت وفاته يوم السبت خامس جمادى الأولى سنة ست وأربعين وستمائة.

ومحمود بن محمد بن داود أبو المحامد الأفسنجي اللولوي البخاري مولده ببخارا سنة سبع وعشرين وستمائة وتفقه على الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد المجيد القرشي وكان إماما فاضلا شيخا صالحا عارفا بالمذهب والتفسير صنف شرحا على منظومة الإمام النسفي وسماه الحقائق واستشهد في وقعة التتار ببخارا سنة إحدى وسبعين وستمائة.

ومحمود بن مسعود الإمام أبو المحامد لخص الفتاوي الكبرى وأضاف إليها كثيرا من الفروع المحتاج إليها وهو كتاب حسن في بابه.

ومحمود بن الولي له كتاب الفتاوى وكان رفيقا لطاهر بن علي رحمه الله توفى سنة عشرين وخمسمائة.

ومحمود الدهلوي الملقب بسعد الدين شرح المنار في أصول الفقه وسماه إفادة الأنوار في إضاءة أصول المنار.." (١)

"قلت: هذه ولاية موسى بن عيسى الهاشمي العباسي الثالثة على مصر، ولاه الرشيد على مصر بعد عزل أخيه عبيد الله بن المهدي على الصلاة؛ فلما ولي موسى من بغداد قدم أمامه ابنه يحيى بن موسى إلى مصر واستخلفه على صلاتها، فقدم يحيى بن موسى إلى مصر لثلاث خلون من شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة، ودام بمصر على صلاتها إلى أن قدمها والده موسى بن عيسى في آخر ذي القعدة من سنة تسع وسبعين ومائة المذكورة وسكن العسكر على العادة وأخذ في إصلاح أمور مصر وأصلح بين قيس ويمن من الحوف، واستمر على إمرة مصر إلى أن صرفه الرشيد عنها بعبيد الله بن المهدي ثانيا في جمادى الآخرة سنة ثمانين ومائة؛ فكانت ولاية موسى على مصر في هذه المرة الثالثة نحوا من عشرة أشهر. وخرج من مصر وتوجه إلى بغداد وصار من أكابر أمراء الرشيد، وجئ بالناس من بغداد في السنة المذكورة. وفي سنة اثنتين وثمانين ومائة مات بعد عوده من الحج وله خمس وخمسون سنة. وقيل: كانت وفاته في سنة تسع وثمانين ومائة. ولما حج في سنة اثنتين وثمانين ومائة ندبه الرشيد ليقرأ عهد أولاده بالخلافة في مكة والمدينة لأن الرشيد كان بايع في هذه السنة لابنه عبد الله المأمون بولاية العهد بعد أخيه محمد الأمين؛

---

(١) تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص/٢٤

وولاه خراسان وما يتصل بها إلى همذان ولقبه بالمأمون وسلمه إلى جعفر بن يحيى. وهذا من العجائب لأن الرشيد رأى ما صنع أبوه وجده المنصور بعيسى بن موسى حتى خلع نفسه من ولاية العهد، ثم ماصنع به أخوه الهادي ليخلع نفسه من العهد، فلو لم يعاجله الموت لخلعه؛ ثم هو بعد ذلك يبايع للمأمون بعد الأمين حتى وقع لهما بعد موته ما فيه عبرة لمن اعتبر.

قلت: وهذا البلاء والتدميغ إلى يومنا هذا، فإن كل ملك من الملوك إلى زماننا هذا يخلع ابن الملك الذي قبله ثم يعهد هو لابنه من غير أن يقعد له قاعدة يثبت ملكه بها، بل جل قصده العهد، ويدع الدنيا بعد ذلك تنقلب ظهرا لبطن. وكان أميرا جليلا جوادا ممدحا، تقدم التعريف بأحواله في ولايته الأولى والثانية على مصر من هذا الكتاب.

السنة التي حكم فيها موسى

بن عيسى العباسي على مصر وهي سنة ثمانين ومائة.فيها كانت الزلزلة العظيمة التي سقط منها رأس منارة الإسكندرية.

وفيها تنقل الخليفة الرشيد من بغداد إلى الموصل ثم إلى الرقة فاستوطنها مدة وعمر بها دار الملك واستخلف على بغداد ابنه الأمين محمد بن زبيدة.

وفيها حج بالناس موسى بن عيسى العباسي المعزول عن إمرة مصر المقدم ذكره. وفيها هدم الرشيد سور الموصل لئلا يغلب عليها الخوارج.

وفيها ولى الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك خراسان وسجستان فولى عليهما جعفر محمد بن الحسن بن قحطبة ثم بعد مدة يسيرة عزل الرشيد جعفرا المذكور وولى عليهما عيسى بن جعفر.

وفيها خرج خراشة الشيباني متحكما بالجزيرة فقتله فسلم بن بكار العقيلي. وفيها خرجت المحمرة، بجرجان؛ هيجهم على الخروج زنديق يقال له: عمرو بن محمد العمري، فقتل عمرو المذكور بأمر الرشيد بمدينة مرو.

وفيها توفي سيبويه إمام النحاة أبو بشر عمرو بن عثمان البصري، أصله فارسي، وطلب الفقه والحديث ثم مال إلى العربية حتى برع فيها وصار أفضل أهل زمانه، وصنف فيها كتابه الكبير الذي لم يصنف مثله، وفي سنة وفاة سيبويه أقوال كثيرة، وقيل: إن مدة عمره كانت اثنتين وثلاثين سنة، وقيل: بل أزيد من أربعين سنة.وفيها توفي عافية بن يزيد بن قيس الكوفي الأزدي، كان من أصحاب أبي حنيفة الذين يجالسونه ثم ولي القضاء، وكان فقيها دينا صالحا.

وفيها توفي المبارك بن سعيد بن مسروق أخو سفيان الثوري، وكنيته أب وعبد الرحمن؛ ولد بالكوفة وسكن

بغداد، وكان ثقة ديناكف بصره بأخره.
وفيها توفي هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي الهاشمي أمير الأندلس؛ وليها في سنة ثلاث وسبعين ومائة بعد وفاة أبيه، فكانت مدة ملكه بالأندلس سبع سنين وأياما؛ ومات في صغره وله تسع وثلاثون سنة. وقد تقدم التعريف به : أن عبد الرحمن الداخل دخل المغرب جافلا من بني العباس وملكه وسمي بالداخل.." (١)

"الماء القديم خمس أذرع وسبع عشرة إصبعا. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا.

السنة الثامنة من الخلافة المستنصر

وهي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة.

فيها لم يحج أحد من العراق. وحج الناس من مصر وغيرها.

وفيها توفي الحسين بن عثمان بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبد العزيز أبي دلف، أبو سعد العجلي؛ كان إماما محدثا، سافر إلى خراسان ثم عاد إلى بغداد وحدث بها، ثم انتقل إلى مكة فتوفي بها في شوال.

وفيها توفي عبيد الله بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر، أبو القاسم الصيرفي المحدث؛ كان صالحا ثقة مكثرا في الحديث.

وفيها توفي السلطان أبو طاهر، جلال الدولة بن بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة بويه بن ركن الدولة الحسن بن بويه. ولد سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. وكان ملكا محببا للرعية حسن السيرة، وكان يحب الصالحين. ولقي في سلطنته من الأتراك شدائد. ومات ليلة الجمعة خامس شعبان، وغسله أبو القاسم بن شاهين الواعظ وأبو محمد عبد القادر بن السماك، ودفن بداره في دار المملكة في بيت كان دفن فيه عضد الدولة وبهاء الدولة قبل نقلهما إلى الكوفة، ثم نقل بعد سنة إلى مقابر قريش. وكان عمره لما مات إحدى وخمسين سنة وشهرا، ومدة ولايته على بغداد ست عشرة سنة وأحد عشر شهرا. ولما مات كان ابنه الملقب بالملك العزيز بواسط، فكتب إليه الخليفة القائم بأمر الله يعزيه فيه. قلت: وجلال الدولة هذا أحسن بني بويه حالا إن لم يكن رافضيا على قاعدتهم النجسة.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم خمس أذرع واثنتان وعشرون إصبعا. مبلغ الزيادة ثماني عشرة ذراعا وست أصابع.

السنة التاسعة من خلافة المستنصر

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٧٣/١

وهي سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

فيها دخل أبو كاليجار بغداد ولم يخرج الخليفة القائم بأمر الله إلى لقائه، فنزل في دار المملكة وأخرج منها عيال جلال الدولة، وضرب الدبادب على بابه في أوقات الصلوات الخمس؛ فروسل بالاقتصار على ثلاثة أوقات، كما كانت العادة، فلم يلتفت إلى رسول الخليفة، واستمرت الدبادب في خمسة أوقات.

وفيها توفي الحسين بن علي بن محمد بن جعفر، أبو عبد الله الصيمري العلامة. ولد سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، وكان أحد الفقهاء الحنفية الأعلام؛ كان جيد النظر حسن العبارة وافر العقل صدوقا ثقة؛ انتهت إليه رياسة الحنفية ببغداد، وولي القضاء بالمدائن وغيرها؛ وكان في ولايته نزها عفيفا دينا ورعا. مات ليلة الأحد حادي عشرين شوال ودفن في داره بدرب الزرادين.

وفيها توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، أبو محمد الأصبهاني، ويعرف بابن اللبان؛ كان صائما قائما صدوقا ثقة أحد أوعية العلم، وله التصانيف الحسان.

وفيها توفي علي بن الحسن بن إبراهيم، أبو الحسن الصوفي الوكيل؛ كان دينا خيرا؛ سكن مصر، وبها كانت وفاته في شعبان.

وفيها توفي محمد بن أحمد بن بكير، أبو بكر التنوخي الخياط الدمشقي؛ كان يؤم بمسجد أبي صالح خارج الباب الشرقي بدمشق، وكان صالحا ثقة.

وفيها توفي محمد بن علي بن الطيب، أبو الحسين البصري المتكلم؛ سكن بغداد ودرس بها على مذهب المعتزلة، وله تصانيف كثيرة: منها المعتمد في أصول الفقه لم يصنف في فنه مثله.

وفيها توفي محسن بن محمد بن العباس، الشريف الحسيني؛ كان نقيب الطالبيين بدمشق، وولي القضاء بها بعد أخيه لأمه فخر الدولة نيابة عن أبي محمد القاسم بن النعمان قاضي قضاة خليفة مصر. ومات بدمشق في المحرم.

وفيها توفي علي بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الشريف أبو طالب العلوي الموسوي المعروف بالشريف المرتضى، نقيب الطالبيين ببغداد، وهو أخو الشريف الرضي. قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي: وكل منهما رافضي؛ وكان المرتضى أيضا رأسا في الاعتزال كثير الإطلاع والجدل. ثم ذكر كلاما عن ابن حزم في هذا المعنى، أنزه الشريف عن ذكره مراعاة لسلفه الطاهر لا لاعتقاده القبيح في الصحابة.

وكان الشريف المرتضى عالما فاضلا أديبا شاعرا. ومن شعره من جملة قصيدة قوله: الخفيف
ضن عني بالنزر إذ أنا يقظا ... ن وأعطى كثيره في المنام." (١)

"وتوفي الأمير سيف الدين سودون بن عبد الله الأسندمري الظاهري، أتابك طرابلس قتيلا – في الوقعة التي كانت بين الأمير برسباي الدقماقي نائب طرابلس وبين التركمان خارج طرابلس – في يوم الأربعاء سابع عشرين شعبان. وكان ولي الأمير آخورية الثانية في الدولة الناصرية، ثم أمسكه الملك الناصر وحبسه بسجن الإسكندرية، إلى أن أطلقه الملك المؤيد، وأنعم عليه بعد مدة بأتابكية طرابلس، فدام بها إلى أن قتل.

وتوفي الأستاذ إبراهيم بن باباي الرومي العواد، أحد ندماء الملك الناصر فرج، ثم الملك المؤيد شيخ، ببستانه بجزيرة الفيل المعروف ببستان الحلي في ليلة الجمعة مستهل شهر ربيع الأول. وقد انتهت إليه الرياسة في الضرب بالعود، وخلف مالا جزيلا، وكان فيه تكبر وشمم، وكان حظيا عند الملوك، نالته السعادة بسبب آلته وغنائه، ومات وهو في عشر السبعين، ولم يخلف بعده مثله إلى يومنا هذا. ومع قوته في العود ومعرفته بالموسيقى لم يصنف شيئا في الموسيقى، كما كانت عادة من قبله من الأستاذين – انتهى.

وتوفي الأمير الوزوير فخر الدين عبد الغني ابن الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن أبي الفرج بن نقولا الأرمني المالكي، أستادار العالية، في يوم الاثنين النصف من شوال، بداره بين السورين من القاهرة، ودفن بجامعه الذي أنشأه تجاه داره المذكورة، وتولى الأستادارية من بعده الزيني أبو بكر بن قطلو بك، المعروف بابن المزوق. وكان مولد فخر الدين المذكور في شوال سنة أربع وثمانين وسبعمائة، ونشأ في كنف والده. ولما ولي أبوه الوزارة من ولاية قطيا في الأيام الظاهرية برقو، ولاه موضعه بقطيا، ثم ولي كشف الوجه الشرقي في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، ووضع السيف في العرب الصالح والطالح، وأسرف في سفك الدماء وأخذ الأموال، حتى تجاوز عن الحد في الظلم والعسف. ثم طلب الزيادة في الظلم والفساد، وبذل للملك الناصر أربعين ألف دينار، وولي الأستادارية عوضا عن تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم في سنة أربع عشرة المذكورة. قال المقريزي: فوضع يده في الناس يأخذ أموالهم بغير شبهة من شبه الظلمة، حتى داخل الرعب كل بريء، وكثرت الشناعة عليه، وساءت القالة فيه، فصرف في ذي الحجة من السنة، وسر الناس بعزله سرورا كبيرا، وعوقب عقوبة لم يعهد مثلها في الكثرة، حتى أيس منه كل أحد، ورق له أعداؤه، وهو في ذلك يظهر قوة النفس، وشدة الجلد، ما لا يوصف. ثم خلي عنه، وعاد إلى ولاية قطيا، ثم صرف عنها، وخرج مع الناصر إلى دمشق من غير وظيفة. فلما قتل الناصر تعلق بحواشي الأمير شيخ، وأعيد إلى كشف الوجه البحري –

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١/٤٩٦

انتهى كلام المقريزي باختصار.

قلت: ثم ولي الأستادارية ثانيا بعد ابن محب الدين في سنة تسع عشرة وثمانمائة، وسلم إليه ابن محب الدين، فعاقبه وأخذ منه أموالا كثيرة. ثم أضيف إليه الوزر، وتقدم عند الملك المؤيد. ثم تغير عليه المؤيد، ففر منه فخر الدين المذكور من على حماة إلى بغداد، وغاب هناك إلى أن قدم بأمان من الملك المؤيد وعاد إلى وظيفة الأستادارية، واستمر على وظيفته إلى أن مات في التاريخ المقدم ذكره.

قال المقريزي رحمه الله: وكان جبارا قاسيا شديدا، جلدا عبوسا بعيدا عن الترف. قتل من عباد الله ما لا يحصى، وخرب إقليم مصر بكماله، وأفقر أهله ظلما وعتوا وفسادا في الأرض، ليرضي سلطانه، فأخذه الله أخذا وبيلا، – انتهى كلام المقريزي باختصار.

قلت: لا ينكر عليه ما كان يفعله من الظلم والجور، فإنه كان من بيت ظلم وعسف، كان عنده جبروت الأرمن، ودهاء النصارى، وشيطنة الأقباط، وظلم المكسة، فإن أصله من الأرمن، وربي مع النصارى، وتدرب بالأقباط، ونشأ مع المكسة بقطيا، فاجتمع فيه من قلة الدين وخصائل السوء ما لم يجتمع في غيره.ولعمري لهو أحق بقول القائل: الوافر

مساو لو قسمن على الغواني ... لما أمهرن إلا بالطلاق." (١)

"وكان علاء الدين سأل الشيخ المصير إليه، فأقام في دار أبي غالب العطار متوارياً، وصنف فيها بلا كتاب يطالعه جميع الطبيعيات والإلهيات من كتاب الشفاء، وابتدأ بالمنطق وكتب منه جزءاً. ثم اتهمه تاج الملك بمكاتبة علاء الدولة فأخذه وحبسه في قلعة نردوان وبقي فيها أربعة أشهر. ثم قصد علاء الدولة أبو جعفر كاكويه همذان واستولى عليها. ثم رجع علاء الدولة وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة من القلعة إلى همذان وحملا معهما الشيخ، فنزل في دار علوي واشتغل بتصنيف المنطق من كتاب الشفاء، وصنف في القلعة كتاب الهداية وكتاب حي بن يقظان ورسالة الطير وكتاب القولنج، فأما الأدوية القلبية فقد صنفها في أول وروده همذان. ثم عن للشيخ التوجه تلقاء أصفهان، فخرج متنكراً، ومعه أخوه محمود والفقيه أبو عبيد وغلامان له في زي الصوفية، فلما وصلوا إلى الطبران على باب أصفهان استقبله خواص الأمير علاء الدولة، وحمل إليه الثياب والمراكب الخاصة، وأنزل في دار عبد الله بن بابي في محلة كونكنيذ.

وكان الشيخ في ليالي الجمعات يحضر مجالس علاء الدولة مع علماء البلدة. وإذا تكلم استفادوا منه في كل فن. واشتغل بتتميم كتاب الشفاء . أما في المجسطي فأورد عشرة أشكال في اختلاف المنظر. وأورد

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٦٣/٤

في علم الهيئة أشياء لم يسبق إليها، وأورد في أقليدس شكوكا، وفي الارتماطيقي خواص (حسنة)، وفي الموسيقى مسائل غفل عنها الأولون . أما كتاب الحيوان والنبات من الشفاء فقد أنهاه في السنة التي توجه فيها علاء الدولة تلقاء سابور خواست، وكان الشيخ في خدمته وكان السلطان محمود بن سبكتكين وابنه مسعود لا يعدان واحدا من الملوك من أقرانهما وخصائصهما سوى علاء الدولة أبي جعفر بن كاكويه وكان يقيم ابن علاء الدولة بحضرة غزنة مدة، وجرى يوما عند علاء الدولة ذكر الخلل الواقع في التقاويم المعمولة بحسب الأرصاد القديمة، فأمر علاء الدولة الشيخ بالإشتغال برصد الكواكب، وأطلق من الأموال ما احتاج إليه، وابتدأ الشيخ به والفقيه أبو عبيد هو القيم بهذه الأمور يتخذ آلاتها ويستخدم صناعتها، حتى ظفر بكثير من المسائل . وكان الخلل واقعا في أمر الرصد لكثرة الأسفار، وتراكم العوائق. وصنف الشيخ في أصفهان كتاب العلائي .

ومن عجائب أحوال الشيخ أن أبا عبيد صحبة ثلاثين سنة قال إنه ما رآه ينظر في كتاب في كتاب جديد على الولاء بل يقصد المواضع الصعبة، والمسائل المشكلة منه، فينظر ما قاله المصنف فيها ، فتبين عنده مرتبته في العلم.

وكان الشيخ جالساً يوماً بين يدي الأمير، والأديب أبو منصور الجبان حاضر، فجرت في اللغة مسألة تكلم الشيخ فيها بما حضره، فقال له أبو منصور: إنك حكيم، ولكنك لم تقرأ من اللغة ما يرضى به كلامك، فاستنكف الشيخ من هذا الكلام، وتوفر على درس كتب اللغة ثلاث سنين. وكان ينظر في كتاب تهذيب اللغة من تصنيف أبي منصور الأزهري.

فبلغ الشيخ في اللغة طبقة قلما يتفق مثلها. وأنشأ ثلاث قصائد وضمنها ألفاظاً غريبة، وكتب ثلاث رسائل على طريقة ابن العميد والصاحب والصابي وأمر بتجليدها وأخلاق جلدها. ثم سأل الأمير عرض تلك المجلدة على أبي منصور الجبان وذكر أنا ظفرنا بهذه المجلدة في الصحراء في وقت الصيد، فيجب أن تنتقدها وتقرر لنا ما فيها. فنظر فيها الشيخ أبو منصور، وأشكل عليه كثير منها فقال له الشيخ أبو علي إن ما تجهله من هذا الكتاب مذكور في موضع كذا وكذا، وذكر له كتباً معروفة في اللغة، ففطن أبو منصور أن هذه القصائد والرسائل من إنشاء أبي علي فتنصل واعتذر إليه. ثم صنف الشيخ كتاباً في اللغة وسماه لسان العرب، لم يصنف مثله، ولم ينقله إلى البياض فبقي على مسودته، لا يهتدي أحد إلى ترتيبه.

وقد حصل للشيخ تجارب في المعالجات وعلقها في أجزاء، وعزم على تدوينها في كتاب القانون فضاعت الأجزاء.

ومن تجاربه أنه صدع يوماً، فتصور أن مادة نزلت إلى حجاب رئته وأنه لا يأمن ورماً يحصل فيه، فأمر بإحضار ثلج كثير ولفه في خرقة وغطى رأسه بها حتى تقوى الموضع، وامتنع عن نزوله تلك المادة وعوفي.
ومن تجاربه أن إمرأة مسلولة بخوارزم حضرته، فأمرها إلا تتناول من الأشربة إلا جلنجبين السكر حتى تناولت على مر الأيام منه مائة من، وشفيت المرأة.." (١)

"وكان أبو علي بن الهيثم ورعاً متعبداً، معظماً لأوامر الشريعة، وكان يقول في بعض رسائله: تخيلنا أوضاعاً ملائمة للحركات السماوية فلو تخيلنا أوضاعاً أخرى غيرها ملائمة أيضاً لتلك الحركات لما كان لذلك التخيل مانع، لأنه لم يقم البرهان على أنه لا يمكن أن يكون سوى (هذه) الأوضاع أوضاع أخرى ملائمة مناسبة لهذه الحركات. وطول الكلام، وهذه الرسالة آخر تصانيفه.

واتفق أن قد عرض له إسهال دموي، وكلما تناول شيئاً من القابضات مثل رب السفرجل وقرص التباشير وغير ذلك قاء فأيس من نفسه وقال: ضاعت الهندسة، وبطلت المعالجة وعلوم الطب، ولم يبق إلا تسليم النفس إلى خالقها وبارئها.

ثم توجه تلقاء القبلة بعد ما قاسى الإسهال بأسبوع وقال: إليك المرجع والمصير يا رب، عليك توكلت وإليك أنبت. ومات.

ومن كلماته قوله: إبذل لمعارفك (ودك)، وللمستفيد علمك، واحرص عرضك ودينك.

إذا وجدت كلاماً حسناً لغيرك فلا تنسبه إلى نفسك، واكتف باستفادتك منه، فإن الولد يلحق بأبيه، والكلام بصاحبه، وإن نسبت الكلام الحسن الذي لغيرك إلى نفسك فسينسب غيرك نقصانه ورذائله إليك.

الإنسان مجبول على أن يتباعد ممن دنا منه، ويدنو ممن تباعد عنه موعظة الحكماء وإن قلت منفعتها عظيمة.

الحكيم أبو سهل الكوهي

كان في ابتداء أمره ممن يلعب في الأسواق بالقوارير، فأدركته عناية أزلية، فبرز في علم الحيل والأثقال والاكر المتحركة و(كان) في تلك الصنائع عديم المثيل مشاراً إليه. فتعلم الأدب على كبر سنه وصنف الكتب، واختلف إليه (لفيف) كبير من المستفيدين، وكان جميل الهيئة.

ومن كلماته في رسالة له: إن اعتذر إليك معتذر فقابله بوجه طليق إلا أن يكون ممن قطيعته غنم.

سلاحك على أعدائك أن تكون الحجة معك في كل أمر.

---

(١) تتمة صوان الحكمة، ص/١١

وقال: من أراد السلامة فلا يظهرن حب السلامة من نفسه، حتى (لا) يجترئ عليه خصمه وعدوه.

الحكيم أبو محمد العدلي القايني

صاحب الزيج العدلي، وكان مهندساً كاملاً ولم يكن له في غير المعقولات نصيب، وكان أديباً ماهراً وله تصانيف منها الزيج العدلي، ومنها كتاب في المساحة، ومنها كتاب في الجبر والمقابلة. وهو قد هذب الزيج البتاني أحسن تهذيب. وكان مرجعه في ذلك التهذيب إلى الزيج الأرجاني ووجدت نسخاً كثيرة من الزيج الأرجاني بخطه ومن كلماته قوله في بعض كتبه: ليس الجصاص كالباني، ولا الباني كالمهندس، فالمهندس بطلميوس والباني هو البتاني، ومرتبتي مرتبة الجصاص وقال: قطع الكلام بعد افتتاحه سخف، والسخف دناءة.

ابن أعلم الشريف البغدادي

هو بغدادي المنشأ والمولد، وكان شريفاً من أولاد جعفر الطياروبه نزق. فصنف الزيج المنسوب إليه، واتفق المهندسون بأسرهم على أن تقويم المريخ من زبحه أصح وأقرب إلى التحقيق، ولكنه ألقى الزيج الذي له يوماً في الماء فلم يوجد منه إلا نسخة سقيمة، وكان عالماً بالهندسة وأجزائها، عارفاً بالقانون الفيثاغوري من الموسيقى.

ومما نقل عنه، وإن كانت أخلاقه أخلاق المجانين قوله: كن إما مع الملوك مكرماً، وإما مع الزهاد متبتلاً. وأقول هذا كلام رصين، حوله من الحكمة حصن حصين، ولكنه رمية من غير رام.

أبو الحسن كوشيار

بن ليان بن باسهري (؟) الجبلي يروى لبان ويروى ليان بلغة الجبل الأسد. كان مهندساً ملء إهابه، داخلاً بيوت هذا الفن من أبوابه، وكفاه معرفاً زيجه المعنون بألغ، ثم زيجه المعنون بالجامع، ثم مجمله في علم النجوم ثم سائر تصانيفه كمثل معرفة الإصطرلاب وعمله وغير ذلك. وخالفه بعض المهندسين في تقويم المريخ فاستخرج جدولاً وسماه إصلاح تعديل المريخ.

ومما نقل عنه قوله: إذا طلب رجلان أمراً واحداً ناله أسعدهما جداً من لم يعرف عيوبه لم يكن مشفقاً على نفسه.

محمد بن أيوب الطبري

صاحب الزيج وأمثلة الأعمال النجومية، وكان صاحب دولة وحظ ورأيت له رسالة إلى بعض أكابر الري فيها: المروءة والصبر يقويان الضعيف ويسهلان العسير ويثمران نيل المطلوب، ويخففان عن صاحبه ثقل

كل مؤنة.

أبو الصقر عبد العزيز بن عثمان

القبيصي الهاشمي لم يصنف في النجوم أحسن وأتقن من مدخله، فهو في كتب النجوم مثل كتاب الحماسة بين الأشعار.

ومن كلماته قوله: ثق بمودة من يكرمك لعلمك فإن علمك لا يزول عنك، والمال والجاه زائلان.." (١)

" ٤٠٣ - د س أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي الحافظ المعروف بأسد السنة نزل مصر وصنف التصانيف مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائة عام زوال دولتهم سمع شعبة وشيبان والمسعودي وابن أبي ذئب وحماد بن سلمة وعبد العزيز بن الماجشون وطبقتهم واكبر شيخ لقيه يونس بن أبي إسحاق روى عنه احمد بن صالح وعبد الملك بن حبيب والربيع بن سليمان المرادي والمقدام بن داود الرعيني وأبو يزيد يوسف القراطيسي وعدة قال البخاري هو مشهور الحديث وقال النسائي ثقة ولو لم يصنف كان خيرا له ووثقه بن يونس وقال توفى في المحرم سنة اثنتي عشرة ومائتين أخبرنا عمر بن غدير انا بن الحرستاني حضورا انا جمال الإسلام أبو الحسن انا بن طلاب انا بن جميع حدثني محمد بن إسماعيل الأيلي الحافظ ببغداد نا مقدام وابن داود نا أسد بن موسى ثنا روح بن مسافر نا أبو إسحاق عن عمارة بن عبد عن علي عن النبي صلى الله عليه و سلم قال دعا نبي مرة على قومه فقيل له تسلط عليهم عدوا من غيرهم فقال لا فقيل الجوع قال لا فقيل فما تريد قال موتا ذفيفا يحرق القلب ويقلل العدد فأرسل عليهم الطوفان

٤٠٤ - ع أبو غسان الحافظ الحجة مالك بن إسماعيل النهدي مولاهم الكوفى سمع إسرائيل ." (٢)

" ومائتين سمع يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه ويزيد بن صالح وصدقة بن الفضل وشيبان بن فروخ وسعيد بن عمرو الأشعثى ومحمد بن عبد الله بن نمير وهشام بن عمار وامما سواهم وبرع في هذا الشأن وذكر الخطيب انه حدث عن عبدان بن عثمان المروزي وقال كان من اعلم الناس باختلاف الصحابة فمن بعدهم قلت روى عنه أبو العباس السراج وأبو حامد بن الشرقى وأبو عبد الله بن الأخرم وأبو النضر محمد بن محمد الفقيه ومحمد بن إسحاق السمرقندي وخلق سواهم أخبرنا جماعة كتابة وقرىء على

---

(١) تتمة صوان الحكمة، ص/١٧

(٢) تذكرة الحفاظ، ٤٠٢/١

الفخر على جميعا عن منصور بن عبد المنعم انا محمد بن إسماعيل انا احمد بن الحسين الحافظ انا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه نا محمد بن نصر الامام نا أبو كامل الجحدري نا عبد الواحد بن زياد نا طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله حدثني عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم يا عائشة هل عندكم شيء قالت ما عندنا شيء قال فانى صائم أخرجه مسلم عن أبي كامل قال الحاكم هو امام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة وقال أبو بكر الصيرفي الفقيه لو لم يصنف الا كتاب القسامة لكان من افقه الناس وقال الصبغى لم نر بعد يحيى بن يحيى من فقهاء خراسان إماما اعقل من محمد بن نصر عبد الله بن محمد الإسفرائيني سمعت بن عبد الحكم يقول كان محمد بن نصر بمصر إماما فكيف بخراسان وقال أبو عبد الله بن الأخرم انصرف محمد بن نصر من الرحلة الثانية ." (١)

" الحضينى وأبو عمرو بن حمدان وخلق سواهم قال أبو الخطيب كان بن جرير أحد الأئمة يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله بصيرا بالمعانى فقيها في احكام القرآن عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها عارفا بأحوال الصحابة والتابعين بصيرا بأيام الناس وأخبارهم له الكتاب الكبير المشهور في تاريخ الأمم وله كتاب التفسير الذي لم يصنف مثله وكتاب تهذيب الآثار لم ار مثله في معناه لكن ملم يتمه وله في الأصول والفروع كتب كثيرة وله اختيار من أقاويل الفقهاء وقد تفرد بمسائل حفظت عنه مولد محمد في سنة أربع وعشرين ومائتين قيل ان المكتفي أراد ان يقف وقفا يجتمع عليه أقاويل العلماء قال فأحضر له بن جرير فأملى عليهم كتابا لذلك قال فأخرجت له جائزة فلم يقبلها فقيل له فلا بد من قضاء حاجة قال اسأل أمير المؤمنين ا ن يأمر بمنع السؤال يوم الجمعة ففعل ذلك وكذا التمس منه الوزير ان يعمل له كتابا في الفقه فعمل له كتاب الخفيف فوجه اليه بألف دينار فردها وقيل مكث أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة قال تلميذه أبو محمد الفرغاني حسبت تلامذة أبي جعفر منذ احتلم الى ان مات فقسموا على المدة مصنفاته فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة ." (٢)

---

(١) تذكرة الحفاظ، ٦٥١/٢

(٢) تذكرة الحفاظ، ٧١١/٢

" قرأت على أبي الحسين اليونيني شيخنا عن أبي الخطاب عمر بن حسن الكلبي ان الوزير أبا عبد الملك مروان بن عبد العزيز التجيبي أخبره قال قرأت على الحافظ أبي الوليد بن الدباغ في طبقات الحفاظ انه قال الطبقة السادسة فذكر فيهم محمد بن إبراهيم بن حيون الأندلسي

٧٧٥ - بن المنذر الحافظ العلامة الفقية الاوحد أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري شيخ الحرم وصاحب الكتب التي لم يصنف مثلها ككتاب المبسوط في الفقه وكتاب الأشراف في اختلاف العلماء وكتاب الأجماع وغير ذلك وكان غاية في معرفة الاختلاف والدليل وكان مجتهدا لا يقلد أحدا سمع محمد بن ميمون ومحمد بن إسماعيل الصائغ ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والربيع بن سليمان وخلقا كثيرا حدث عنه أبو بكر بن المقرئ ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطي والحسن بن علي بن شعبان وأخوه الحسين بن علي وآخرون وعده الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء الشافعية أخبرنا عمر بن عبد المنعم أنا الكندي سنة ثمان وست مائة كتابه انا علي بن هبة الله حدثنا أبو إسحاق رحمه الله قال ومنهم أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري مات بمكة سنة تسع أو عشر وثلاث مائة وصنف في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف أحد مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا اعلم عمن أخذ الفقه ما ذكره أبو إسحاق من وفاته ." (١)

" سمع جده احمد بن محمد وأبا بكر بن خزيمة وأبا العباس السراج وابن الشرقي فمن بعدهم بخراسان ومصر والشام والعراق قال الحكم هو سفينة عصره في كثرة الكتابة ارتحل الى العراق في سنة إحدى وعشرين وأكثر المقام بمصر وصنف المسند الكبير مهذبا معللا في ألف جزء وثلاث مائة جزء وجمع حديث الزهري جمعا لم يسبقه أحد وكان يحفظه مثل الماء وصنف الأبواب والشيوخ والمغازي والقبائل وخرج على صحيح البخاري كتابا وعلى صحيح مسلم وادركته المنية قبل الحاجة الى إسناده ودفن علم كثير بدفنه وسمعته يقول سمعت أبي يقول سمعت مسلم بن الحجاج القشيري يقول صنفت هذا المسند يعني صحيحه من ثلاث مائة ألف حديث مسموعة وقال الحاكم في موضع آخر صنف أبو علي حديث الزهري فزاد على محمد بن يحيى الذهلي قال وعلى التخمين يكون مسنده بخطوط الوراقين في أكثر من ثلاث ألف جزء فعندي انه لم يصنف في الإسلام مسند أكبر منه وعقد أبو محمد بن زياد مجلسا عليه لقراءته وكان مسند أبي بكر الصديق بخطه في بضعة عشر جزءا بعلله وشواهده فكتبه النساخ في نيف وستين جزءا مولده سنة

---

(١) تذكرة الحفاظ، ٧٨٢/٣

ثمان وتسعين ومائتين وتوفي في تاسع رجب سنة خمس وستين وثلاث مائة وصلى عليه بن أخيه الفقيه أبو الحسن الماسرجسي

٩٠١ – الزعفراني الحافظ الامام أبو سعيد الحسين بن محمد بن علي الأصبهاني المعروف ." (١)

" بن هشام نا مالك عن الزهري عن أنس مرفوعا ما أحسن الهدية امام الحاجة هذا باطل وانما رواه الموقري الواهي عن الزهري مرسلا سمعت أبا الحسين اليونيي انا أبو محمد عبد العظيم الحافظ سمعت علي بن المفضل الحافظ سمعت احمد بن محمد الحافظ سمعت محمد بن طاهر الحافظ سمعت سعد بن علي الزنجاني الحافظ بمكة وقلت له أربعة من الحفاظ تعاصروا أيهم احفظ قال من قلت الدارقطني ببغداد وعبد الغني بمصر وابن منده بأصبهان والحاكم بنيسابور فسكت فألحححت عليه فقال اما الدارقطني فأعلمهم بالعلل واما عبد الغني فأعلمهم بالأنساب واما بن منده فأكثرهم حديثا مع معرفة تامة وأما الحاكم فأحسنهم تصنيفا قال بن طاهر سألت أبا إسماعيل الأنصاري عن الحاكم فقال ثقة في الحديث رافضي خبيث ثم قال بن طاهر كان شديد التعصب للشيعة في الباطن وكان يظهر التسنن في التقديم والخلافة وكان منحرفا عن معاوية وآله متظاهرا بذلك ولا يعتذر منه قلت اما انحرافه عن خصوم علي فظاهر واما أمر الشيخين فمعظم لهما بكل حال فهو شيعي لا رافضي وليته لم يصنف المستدرك فإنه غض من فضائله بسوء تصرفه قال الحافظ أبو موسى كان الحاكم دخل الحمام واغتسل وخرج فقال آه فقبض روحه وهو متزر لم يلبس قميصه بعد وصلى عليه القاضي أبو بكر الحيري توفي الحاكم في صفر سنة خمس وأربع مائة رحمه الله تعالى ." (٢)

" أخبار أبي نعيم فسمى نحوا من ثمانين نفسا حدثوه عنه وقال لم يصنف مثل كتابه حلية الأولياء سمعناه على أبي المظفر القاشاني عنه سوى فوت يسير قال أحمد بن محمد بن مردويه كان أبو نعيم في وقته مرحولا إليه لم يكن في أفق من الآفاق أحد أحفظ منه ولا أسند منه كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده وكل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر فإذا قام إلى داره ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزء وكان لا يضجر لم يكن له غذاء سوى التسميع والتصنيف وقال حمزة بن العباس العلوي كان أصحاب الحديث يقولون بقي الحافظ أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير لا يوجد شرقا ولا غربا أعلى إسنادا منه ولا أحفظ منه وكانوا يقولون لما صنف كتاب الحلية حمل الكتاب في حياته إلى نيسابور فاشتروه بأربع مائة

---

(١) تذكرة الحفاظ، ٣/٩٥٦

(٢) تذكرة الحفاظ، ٣/١٠٤٥

دينار وقد روى الإمام أبو عبد الرحمن السلمي مع تقدمه في طبقات الصوفية له أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الهاشمي أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله أنا محمد بن علي بن حبيش ببغداد فذكر حديثا ومن هذا الأنموذج ما رواه بصور الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي قال أنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن خنيس الفقيه بصور قال أنا أبو بكر عتيق بن علي بن داود الصقلي السمنطاري الزاهد مؤلف كتاب دليل القاصدين أنا أبو نعيم فذكر حديثا رواه أبو الحجاج الحافظ أنا محمد بن عبد الخالق الأموي أنا علي بن المفضل الحافظ أنا عبد الوهاب ." (١)

"ابن جُبَير

٥٤٠ - ٦١٤ هـ / ١١٤٥ - ١٢١٧ م

محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي أبو الحسين.

رحالة أديب ولد في بلنسية ونزل بشاطبة وبرع في الأدب ونظم الشعر الرقيق وحذق الإقراء وأولع بالترحل والتنقل فزار المشرق ثلاث مرات إحداهما سنة ٥٧٨-٥٨١هـ وهي التي ألف فيها كتاب (رحلة ابن جبير -ط).

ومات بالإسكندرية في رحلته الثالثة.

وقيل إنه لم يصنف كتاب رحلته وإنما قيد معاني ما تضمنته فتولى ترتيبها بعض الآخذين عنه.

له (نظم الجمان في التشكي من إخوان الزمان)، (نتيجة وجد الجوانح في تأبين القرن الصالح)، يرثي به زوجته أم المجد.." (٢)

"وشرحه الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج الغزّي، في ثلاثة أسفار، ورأيت في طبقات ابن قاضي شهبة أنه " أي الغزِّي "كتب عليه قطعة مطولة في مجلدين، إلى الصلاة، فأظنه غير الأول.

وعمل عليه نكتاً القاضي جلال الدين البلقيني، لكنها لم تكمل، وصل إلى الجراح.

وشرحه الشيخ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عيسى، بن خطيب عذراء في أجزاء، غالبه مأخوذ من الرافعي، فيه فوائد غريبة.

والتقي أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن الحصني، في خمسة مجلدات. والنجم أبو الفتوح عمر بن حجي

---

(١) تذكرة الحفاظ، ٣/١٠٩٤

(٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ص/١١٩

الدمشقي، لكن على مواضع منه. وفقيه الشام التقي أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة. وبعد مدة شرحه ولده البدر في شرحين.

وكتب على خطبته، وإلى التيمم: الشيخ العلامة القاضي شمس الدين محمد بن علي القاياتي، وعلى مناسكه مواضع منه: شيخنا شيخ الإسلام وأبو الفضل بن حجر رحمه الله.

وعلى جميع الكتاب: شيخه الشرف أبو الفتح محمد بن أبي بكر المراغي، ولده الماضي.

والشيخ المحقق جلال الدين محمد بن أحمد المحلي. وهو مختصر في مجلد في غاية التحرير.

وشرع فقيه المذهب: الشرف المناوي، في شرح مطوّل عليه، فكتب منه قطعة.

وكتب عليه صاحبنا الشيخ نجم الدين بن قاضي عجلون تصحيحاً مطوّلاً سماه: " مغني الراغبين " ، ومتوسطاً سماه: " هادي الراغبين " ، ومختصراً.

وآخرون هم الآن في قيد الحياة بمصر والشام، كثّر الله منهم، وأبقاهم ليؤخذ العلم عنهم، وكذا بلغني أن لابن صَوْراء، ونور الدين البكري، عليه شرحان لم يكملا، فتحرّرْ أمرهما. ويقال: إن الذي لابن صَوْراء إنما هو الجمع بينه وبين " الحاوي " ، سماه: " الابتهاج " .

ونظمه الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم رن رضوان الموصلي، والقاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان الزرعي المقدسي، عُرِف بابن قرموز.

والعلامة الشهاب أحمد بن ناصر الباعوني، قاضي دمشق. ووالد قاضيها: جمال الدين يوسف، رحمهما الله.

ونظم فرائضه فقط ناصر الدين محمد بن محمد بن يوسف المنزلي، عرف بابن سويدان، سماه " وجهة المحتاج ونزهة المنهاج " .

واختصره الشيخ أثير الدين أبو حيان الأندلسي، وسماه: " الوهاج " .

وكتب عليه مضموناً مع " التنبيه " : الشيخ تاج الدين أبو نصر السبكي في " التوشيح " . وكذا الشيخ وليّ الدين أبو زرعة العراقي، وأضاف إليهما " الحاوي " .

ومن فور جلالته وجلالة مؤلفه انتساب جماعة ممن حفظه إليه، فيقال له: المنهاجي، وهذه خصوصية لا أعلمها الآن لغيره من الكتب.

وحكى لي صاحبنا الزين عبد الرحمن بن أحمد الهمامي، الدمشقي، الحنفي: إن أخاه الشمس محمد المقدسي حصل له توعك في صغره أدى إلى خرسه، حتى بلغ السنة السادسة، وإن والدهما توجه به إلى

الشيخ عبد الله العجلوني، أحد جماعة التقي الحصني، وأمام جامع ابن منجك بالقبيبات، ملتمساً بركته ودعائه، فدعا له وبشره بالعافية، وألزمه بأن يجعله شافعياً، ويقرئه " المنهاج " بقصد بركة مؤلفه، مع كون سلفه وإخوته كلهم حنفية، فامتثل ذلك فعوفي عن قرب، فحفظ القرآن و " المنهاج " في أربع سنين، وهو الآن عين الدماشقة في كتابة المصاحف.

" شرح المهذب " وكتابه " شرح المهذب " لم يصنف في المذهب على مثل أسلوبه. قال الأسنوي وابن الملقِّن: ليته أكمله، وانخرمت باقي كتبه، وبه عُرف مقداره.

وقال الذهبي: إنه في غاية الحسن والجودة.

وقال العماد ابن كثير في تاريخه: إنه لو كمل لم يكن له نظير في بابه، فإنه أبدع فيه وأجاد، وأفاد وأحسن الانتقاد، وحرر الفقه في المذهب وغيره، والحديث على ما ينبغي، واللغة والعربية، وأشياء مهمة، لا أعرف في كتب الفقه أحسن منه. قال: على أنه يحتاج إلى أشياء كثيرة تزداد عليه، وتضاف إليه. وقال في " طبقات الشافعية " : سلك فيه طريقة وسطى حسنة، مهذبة سهلة، جامعة لأشتات الفضائل، وعيون المسائل، وجامع الأوائل، ومذاهب العلماء، ومفردات الفقهاء، وتحرير الألفاظ، ومسالك الأئمة الحفاظ، وبيان صحة الحديث من سقمه، ومشهوره من مكتتمه، وبالجملة فهو كتاب ما رأيت على منواله من أحد من المتقدمين، ولا حذا على مثاله متأخر من المصنفين.." (١)

"وقرأت في تاريخه من نصه: رأيت في ليلة الاثنين، الثاني والعشرين من المحرم سنة ثلاث وستين وسبعمائة، الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله، فقلت له: يا سيدي الشيخ، لم لا أدخلت في شرحك " المهذّب " شيئاً من مصنفات ابن حزم؟ فقال ما معناه: إنه لا يحبه، فقلت له: أنت معذور فيه، فإنه جمع بين طرفي النقيض في فروعه وفي أصوله، أما هو في الفروع فظاهري جامد يابس، وهو في الأصول مؤول مئع، قرمط القرامطة، وهرمسة الهرامسة. ورفعت بها صوتي حتى سمعت وأنا نائم، ثم أشرت إلى أرض خضراء تشبه النجيل، بل هي أردأ شكلاً منه، لا ينتفع بها في استغلال ولا رعي، فقلت له: هذه أرض ابن حزم التي زرعها، انظر، هل ترى فيها شجراً مثمراً، أو شيئاً يُنتفع به؟ ثم قلت: إنما تصلح للجلوس عليها في ضوء القمر. هذا حاصل ما رأيته، ووقع في خلدي أن ابن حزم كان حاضراً عندما أشرت للشيخ محيي الدين إلى الأرض المنسوبة إلى ابن حزم، وهو ساكت لا يتكلم.

وقال العثماني قاضي صفد: إنه " يعني شرح المهذب " لا نظير له، لم يصنّف مثله، ولكنه ما أكمله، ولا

---

(١) المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، ص/١٣

حول ولا قوة إلا بالله، إذ لو أكمله ما احتيج إلى غيره، وبه عُرف قدره، واشتهر فضله.

وقال التقي السبكي في أول التكملة التي عملها تلوه " وقد وصف المؤلف بالشيخ الإمام العلامة، علم الزهاد، قدوة العبّاد، أوحد عصرة، وفريد دهره، محيي علوم الأولين، وممهِّد سنن الصالحين " : إن بعضهم طالت " يعني في تكملة شرح المهذب " رغبته إليّ وكثّر إلحاحه عليّ، وأنا في ذلك أقدّم رجلاً وأواخر أخرى، واستهول الخطب، وأراه شيئاً أمراً، وهو في ذلك لا يقبل عذراً، وأقول: قد يكون تعرّضي لذلك مع قصوري عن مقام هذا الشارح إساءة إليه، وجناية مني عليه، وأني " لي أن " أنهض بما نهض به وقد أُسعِف بالتأييد، وساعدته المقادير فقرّبت منه كل بعيد؟ ولا شك أن ذلك يحتاج بعد الأهلية إلى ثلاثة أشياء:

أحدها: فراغ البال واتساع الزمان، وكان رحمه الله قد أوتي من ذلك الحظّ الأوفى، بحيث لم يكن له شاغل عن ذلك من تعيُّش ولا أهل.

والثاني: جمع الكتب التي يُستعان بها على النظر والاطلاع على كلام العلماء، وكان رحمه الله تعالى قد حصل له من ذلك حظ وافر، لسهولة ذلك في بلده في ذلك الوقت.

والثالث: حسن النية وكثرة الورع والزهد، والأعمال الصالحة التي أشرقت أنوارها، وكان رحمه الله تعالى قد اكتال من ذلك بالمكيال الأوفى.

فمن تكون قد اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث، أنَّى يضاهيه أو يدانيه من ليست فيه واحدة منها؟ إلى أن قال: وقد استخرت الله تعالى وقلت في نفسي: لعل ببركة صاحبه ونيته يعينني الله تعالى عليه، إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، فإن كنّ الله بإكماله فلا شك في ذلك من فضل الله تعالى وبركة صاحبه ونيته، إذ كان مقصوده النفع للناس ممن كان، انتهى كلام السبكي.

وانتهت كتابته "كما رأيته بخطه في أربعة مجلدات " إلى التفليس. ولم يتهيأ إكماله لأحد ممن انتدب لذلك، لا العماد إسماعيل الحُسباني، ولا التاج السبكي، ولا الشهاب ابن النقيب، ولا السراج البلقيني؛ وسماه " الينبوع في تكملة المجموع " ، كتب منه مجلداً من النكاح، ولا الزين العراقي، ولا ولده، رحمة الله عليهم أجمعين، وعُدّ ذلك من كرامات مؤلفه.

وكتب الكمال جعفر الأدفوي على مقدمة " شرح المهذب " أشياء حسنة، وزاد أموراً مهمة. وشرع شيخنا في نكت عليه، فكتب يسيراً من أوائلها.

" حول الروضة " وأما " الروضة " فقد انتدب لاختصارها القطب محمد بن عبد الصمد عبد القادر السنباطي، لكنه لم يُكمل.

والشمسان: محمد بن عبد المنعم المنفلوطي، ومحمد بن أحمد بن عبد المؤمن بن اللبان لكنه لم يشتهر، لغلاقة لفظه.

والشمس محمد بن أبي بكر بن عبد الله الأنصاري القُوي السكندري، المتوفي سنة أربعين وسبعمائة.

والعز محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن بندار، التبريزي الأصل، المقدسي، البعلي.

والنجم عبد الرحمن بن يوسف الأصفوني.

والجمال محمد بن أحمد بن محمد الشريشي.

وفتح الدين محمد بن علي بن إسماعيل العشائشي، قاضي المرتاحية، في مجلدين لطيفين، وكان حيا في سنة أربع وتسعين وسبعمائة.

والشرف أبو الروح عيسى بن عثمان الغزّي، مصنف " أدب القضاء " ، اختصرها مع زيادات كثيرة أخذها من " المنتقى " وغيره.." (١)

" محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي علي القلعي قيل بفتح القاف وسكون اللام نسبة إلى قلعة حلب المدينة المعروفة بالشام وقيل بفتحهما نسبة إلى قلعة بلدة بالمغرب وقيل غير ذلك كان فقيها كبيرا لم يبدأ ابن سمرة في الفصل الأخير بعده إلا به أثنى عليه وله مصنفات عدة انتفع الناس بها منها قواعد المهذب ومنها مستعرب ألفاظه ومنها إيضاح الغوامض من علم الفرائض مجلدان جيدان جمع به بين مذهب الشافعي وغيره وأورد فيه طرفا من الجبر والمقابلة والوصايا وله احتراز المهذب الذي شهد له أعيان الفقهاء أنه لم يصنف في اعتزاز له نظير أوله لطائف الأنوار في فصل الصحابة الأخيار وله كنز الحفاظ في غريب الألفاظ أعني ألفاظ المهذب وله تهذيب الرياسة في ترتيب السياسة وله كتاب أحكام القضاة مختصر ويقال إن مصنفاته أكثر مما ذكرت وهي توجد بظفار وحضر موت ونواحيهما وعنه انتشر الفقه بتلك الجهة وأخبرني شيخ قديم من أهل تلك الناحية وأهل الفقه بها قال سمعت قدماء بلادنا يذكرون أن هذا الفقيه قدم عليهم من الحج إلى مرباط في مركب فأرسوا وجعلوا الأبحر في البندر ودخلوا البندر ليشتروا ويبيعوا ثم يترددوا وكان في البلد قاض ذو دين وفقه قليل والوارد إلى تلك الناحية من الفقهاء قليل وكان الفقه بها قليلا فبلغ القاضي أنه وصل في المركب رجل من أكابر العلماء فبحث عن ذلك وتحققه فحين ثبت عنده خرج بجماعة من البلد وتجارها وكان قد ضرب للقلعي خيمة خارج البحر نزل ليستريح بها من ضنك المركب فقصده القاضي ومعه التجار واستأذنوا حين صاروا ببابها فأدخلوا عليه فرحب بهم وآنسهم فسأله القاضي

---

(١) المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، ص/١٤

عن عدة مسائل فأجابه عنها بأبين جواب وأقرب صواب بعبارات مرضية فأعجب القاضي ومن معه بعلمه وحسن خلقه وسأله أن يقف معهم بشرط ألا يتركوه يحتاج إلى شيء فقال أريد أن أصل بلدي فلم أخرج منها على هذا العزم وظن أن ذلك منهم على سبيل

." (١)

"قال الخزرجي: إمام النحاة في قطر اليمن، وإليه كانت الرحلة في علم النحو إلى ابن أخيه إبراهيم.
وكان الحسن هذا فاضلا مشهورا.
وصنف مختصرا في النحو يدل على فضله ومعرفته، وفيه بركة ظاهرة يقال: إن سببها أنه ألفه تجاه الكعبة، وكان كلما فرغ بابا طاف سبعا، ودعا لقارئه.
كان موجودا في أوائل الخامسة. وقال ياقوت: توفي قريبا من تسعين وخمسمائة.
ومن شعره:
لعمرك ما اللحن من شيمتي

ولا أنا من خطأ ألحن

ولكنني قد عرفت الأنام

فخاطبت كلا بما يحسن

١٠٣٥ - الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي، أبو نصر
قال ياقوت: كان نحويا إماما لغويا، شاعرا مليح النظم، كثير التجنيس؛ كان مقدما في أيام نظام الملك بعد أن قبض عليه، وأساء إليه، فإنه كان مستوليا على آمد وأعمالها، مستبدا باستيفاء أموالها، فخلص، قم دعاه أهل ميافارقين إلى أن يؤمروه عليهم، فأمسك، وصلب سنة سبع وثمانين وأربعمائة.
وله تصانيف؛ منها شرح اللمع، الإفصاح في شرح أبيات مشكلة.
١٠٣٦ - الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي النحوي الكاتب، أبو القاسم

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ١/٤٥٤

صاحب كتاب "الموازنة بين الطائيين". كان حسن الفهم، جيد الرواية والدراية. أخذ عن الأخفش والزجاج والحامض وابن السراج وابن دريد ونفطويه وغيرهم.

وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

وله شعر حسن وحفظ. وصنف: المختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء، فعلت وأفعلت؛ لم يصنف مثله، فرق ما بين الخاص والمشترك من معاني الشعر، الموازنة بين أبي تمام والبحتري، ما في عيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ، تفضيل شعر امرئ القيس على شعر الجاهليين، نثر المنظوم، شدة حاجة الإنسان إلى أن يعرف نفسه، تبين غلط قدامة بن جعفر في نقد الشعر، معاني البحتري، كتاب في أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما، الرد على ابن عمار فيما خطأ فيه أبا تمام، الأضداد، ديوان شعره، وغير ذلك.

١٠٣٧ - حسن بن أبي بكر بن أحمد الشيخ بدر الدين القدسي الحنفي." (١)

"فلرب مغرور غدا تعريقه=في حرصه سببا إلى تغريقه

١٢٥٥ - سلار - بالتشديد وبالراء - بن عبد العزيز أبو يعلى النحوي

صاحب المرتضى أبي القاسم الموسوي. قال الصفدي: قرأ عليه أبو الكرم المبارك بن فاخر النحوي، ومات في صفر سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

١٢٥٦ - سلام - بالتشديد وبالميم - بن سليمان، أبو المنذر القاري النحوي

قال الصفدي: لم يكن مثله أحد في الإنكار على القدرية. قال ابن مغيث: لا بأس به.

وقال أبو حاتم: صدوق. روى له الترمذي والنسائي. ومات سنة إحدى وسبعين ومائة.

- سلام الجبجلي: بكسر الجيم الأولى وفتح الثانية بينهما باء موحدة ساكنة. قال في النضار: رأيته يقرئ النحو ببجاية لما دخلتها سنة تسع وسبعين وستمائة.

- سلمان - بسكون اللام - بن عامر، أبو القاسم النحوي: من أهل المائة الخامسة، كذا ذكره في المغرب، وقال: ذكره ابن رشيق في الأنموذج.

ومن شعره من قصيدة:

تتبع آثار العفاة بنائل

جزيل فلم يترك على الأرض معدما

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ٣٧٦/١

فكل مديح فيه دون فعاله

وكل بليغ ينثني عنه مفحما

ترى زمر الراجين في عقر داره

كأنهم حلوا الحطيم وزمزما

- سلمان بن عبد الله بن محمد الفتى الحلواني، أبو عبد الله بن أبي طالب النحوي: من أهل النهروان. قال ابن النجار والقفطي: قدم بغداد، وقرأ بها النحو على الثمانيني وغيره، واللغة على الحسن بن الدهان وغيره. وبرع في النحو، وكان إماما فيه، وفي اللغة. وسمع الحديث من القاضي أبي الطيب الطبري وغيره. وجال في العراق، نشر بها النحو واستوطن أصبهان، وروى عنه السلفي.

وصنف: التفسير على القراءات، القانون في اللغة عشر مجلدات، لم يصنف مثله، شرح الإيضاح، شرح ديوان المتنبي، الأمالي، وغير ذلك.

توفى في ثاني عشر صفر سنة ثلاث - وقيل أربع - وتسعين وأربعمائة.

ومن شعره:

تقول بنيتي: أبتي تقنع

ولا تطمح إلى الأطماع تعتد

ورض باليأس نفسك فهو أحرى." (١)

"ابن عبد الخالق بن خليل بن مقلد القاضي نور الدين ابن الصايغ قاضي قضاة حلب الشافعي كان خيرا ساكنا وقورا سمع من أحمد بن هبة الله بن عساكر ولي قضاء العساكر بالشام أيام الفخري وراح معهم إلى القاهرة ثم عزل وبقي على تدريس الدماغية إلى أن تولى قضاء القضاة الشافعية بحلب عوضا عن ابن الخشاب سنة أربع وأربعين وسبع مائة ومولده سنة ست وسبعين وست مائة وتوفي على قضاء حلب في

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ٤٤٧/١

شوال سنة تسع وأربعين وسبع مائة.

فصل الألف وما بعدها في الآباء

أبو المظفر الهروي محمد بن آدم

ابن كمال أبو المظفر الهروي، ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في السياق وقال: مات بغتة سنة أربع عشرة وأربع مائة ودفن بمقبرة الحسين بقرب قبر أبي العباس السراج ووصفه فقال الاستاذ الكامل الإمام في الأدب والمعاني المبرز على أقرانه وعلى من تقدمه من الأئمة باستخراج المعاني وشرح الأبيات والأمثال وغرائب التفسير بحيث يضرب به المثل ومن تأمل فوائده في كتاب شرح الحماسة وشرح الإصلاح وشرح أمثال أبي عبيد وشرح ديوان أبي الطيب وغيرها اعترف له بالفضل والانفراد وتتلمذ للاستاذ أبي بكر الخوارزمي الطبر وتفقه على القاضي أبي الهيثم ثم جدد الفقه على القاضي أبي العلاء صاعد، وكان يقعد للتدرس في النحو وشرح الدواوين وغير ذلك فأما الحديث فما أعلم أنه نقل عنه منه شيء لاشتغاله بما سواه لعدم السماع له.

فصل الهمزة وما بعدها في الآباء

أبو بكر المستملي محمد بن أبان

وزير البلخي أبو بكر المستملي كان ثقة حافظا مصنفا مشهورا، حدث عنه البخاري وغيره أصحاب الكتب الصحاح.

محمد بن أبان الجعفي الكوفي محمد بن أبان بن صالح

الجعفي القرشي الكوفي، ضعفه ابن معين وقال البخاري ليس بالقوي يتكلمون في حفظ، قال أحمد بن حنبل: كان من دعاة المرجئة، قال الشيخ شمس الدين الذهبي كذا أورد العقيلي في ترجمة هذا وإنما الذي قال فيه أحمد هذا محمد بن أبان الجعفي يروي عن أبي اسحاق وحماد وعبد العزيز بن رفيع، توفي سنة سبعين ومائة.

الإمام ابن أبان القرطبي محمد بن أبان بن سيد

ابن أبان أبو عبد الله اللخمي القرطبي، كان عارفا باللغة والغريب والنسب والأخبار، أخذ عن أبي علي القالي وكان مكينا عند المستنصر المغربي، توفي سنة أربع وخمسين وثلاث مائة.

الكاتب الشاعر محمد بن أبان الكاتب

يكنى أبا جعفر أديب حسن البلاغة كان يكتب لنصر بن منصور بن بسام ثم اتهم بالزندقة فحبس في بغداد ثم أطلق، له قصيدة يصف فيها سامر، من شعره.

إذا أنا لم أصبر على الذنب من أخ ... وكنت أجازيه فأين التفاضل
إذا ما دهاني مفصل فقطعته ... بقيت ومالي للنهوض مفاصل
ولكن أداويه فإن صح سرني ... وإن هو أعيى كان فيه تحامل
توفي المذكور...
محمد بن أبي بن كعب
توفي سنة ثلاث وستين للهجرة
أبو أمية الحافظ محمد بن ابراهيم
أبو أمية البغدادي ثم الواسطي الحافظ، رحل وطوف وصنف، وثقه أبو داود وغيره، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة.
ابن المواز المالكي محمد بن ابراهيم بن زياد
الإمام أبو عبد الله المواز بالواو المشددة والزاي الاسكندراني المالكي صاحب التصانيف المشهورة، له تصنيف حافل في الفقه رواه ابن أبي مطر وابن مبشر عنه قدم دمشق صحبة ابن طولون وانتهت إليه رياسة المذهب والمعرفة بتفريعه ودقائقه، توفي ستة إحدى وثمانين ومائتين.
الإمام ابن المنذر محمد بن ابراهيم بن المنذر
الإمام أبو بكر النيسابوري الفقيه صاحب التصانيف، توفي سنة ثمان عشرة وثلاث مائة بمكة، قال ابو اسحاق في كتاب الطبقات: صنف في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف مثلها واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف انتهى، ومن كتبه المشهورة كتاب الأشراف وهو كتاب كبير في اختلاف العلماء وله المبسوط وهو أكبر منه في اختلاف العلماء وله كتاب الإجماع وهو صغير.
الفزاري المنجم محمد بن ابراهيم بن ح بيب
ابن سليمان بن سمرة بن جندب الفزاري الكوفي، كان عالما بأمر النجوم له قصيدة تقوم مقام الزيجات وهي مزدوجة، قال المرزباني: تدخل هي وشرحها في عشرة أجلاد أولها:
الحمد لله العلي الأعظم ... ذي الفضل والمجد الكبير الأكرم." (١)

"محمد بن نزار بن أبي سعد بن الحسن بن أبي البئر أبو بكر من أهل القرية بالجانب الغربي من بغداذ، قرأ القرآن بالروايات على أبي الفضل أحمد بن محمد بن شنيف وأبي الحسن سعد الله بن نصر بن

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٤٥/١

الدجاجي وأبي السعادات المبارك بن علي بن محمد الخباز وأبي جعفر أحمد بن أحمد بن القاص، وسمع الحديث من أبي بكر أحمد بن المقرب الكرخي وأبي عبد الله منصور بن الموصلي وأبي طالب المبارك بن علي بن خضير الصيرفي وغيرهم، قال ابن النجار: كتبت عنه وكان حسن الأخلاق متوددا، توفي سنة خمس عشرة وست مائة.

العيشوني

محمد بن نسيم بن عبد الله العيشوني بالشين المعجمة أبو عبد الله الخياط، كان والده مولى لأبي الفضل بن عيشون المنجم، سمع أبا الحسن علي بن العلاف وأبا القاسم علي بن أحمد بن بيان وأبا الفضل محمد بن محمد ابن عيشون مولى أبيه وغيرهم، قال محب الدين ابن النجار: كان شيخا لا بأس به، سقط من غرفة في داره فمات في سنة أربع وسبعين وخمس مائة.

محمد بن نصر المروزي، روى عنه أبو داود والنسائي، ذكره ابن حبان في الثقات، وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائتين.

الإمام محمد بن نصر المروزي

محمد بن نصر المروزي الإمام أبو عبد الله أحد الأعلام في العلوم والأعمال، قال الحاكم فيه: إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعه، كان أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم، وقال أبو بكر الصيرفي: لو لم يصنف إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس، قال أبو الفضل محمد بن عبيد الله البلغمي: سمعت الأمير إسماعيل بن أحمد يقول: كنت بسمرقند فجلست يوما للمظالم وجلس أخي إسحاق إلى جنبي إذ دخل أبو عبد الله محمد بن نصر فقمت إجلالا له لعلمه، فلما خرج عاتبني أخي وقال: أنت والي خراسان تقوم لرجل من الرعية، هذا ذهاب السياسة، فبت تلك الليلة متقسم القلب فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بعضدي فقال لي: ثبت ملكك وملك بنيك بإجلالك محمد بن نصر، ثم التفت إلى إسحاق وقال: ذهب ملك إسحاق وملك بنيه باستخفافه بمحمد بن نصر، وكان زوج خنة بخاء معجمة ونون مشددة أخت القاضي يحيى بن أكثم، وتوفي سنة أربع وتسعين ومائتين، وله كتاب رفع اليدين في الصلاة في أربعة مجلدات وكان ابن حزم يعظمه.

القاضي الهروي

محمد بن نصر بن منصور بن سعد القاضي الهروي، كان في بداية أمره وراقا في بعض المدارس فسار إلى بغداذ وتقلب به الزمان واتصل بالخليفة وصار سفيرا بينه وبين الملوك، وكانت له يد في النظم والنثر، مر

بقرية فاختفى رئيسها منه فكتب بديها:

أقول لركب عائدين إلى الحمى ... إذا ما وقفتم في جوار قبابنا
فأهدوا لفتيان الندى سلامنا ... وقصوا عليهم حالنا في ذهابنا
لنا جارة قالت لنا كيف حالكم ... وقد ساءها مس الضنى من جنابنا
رأت حولنا غرثى يرومون عندها ... فضالة زاد من بقايا جرابنا
فقلت لها أما الجواب فإننا ... أناس غلطنا مرة في حسابنا
فعدنا وقلنا عل ثم ضرورة ... ولمنا وأمسكنا عنان عتابنا
شفينا قلوبا، صلنا عند ظننا ... بكل تداوينا فلم يشف ما بنا

ومن شعره:

أودعكم وأودعكم جناني ... وأنثر دمعتي نثر الجمان
وإني لا أريد لكم فراقا ... ولكن هكذا حكم الزمان

وتوفي سنة ثماني عشرة وخمس مائة.

ابن القيسراني." (١)

"ومنه قوله يصف حصانا:

محلولك الصهوة محبوك القرا ... رحب البنان مشرف المناكب
تخاله في نصه وجريه ... كمثل نجم في سماء صائب

قلت: شعر ساقط.

ابن السماك الواعظ

أحمد بن الحسين بن أحمد البغداذي أبو الحسين الواعظ ابن السماك، قال الخطيب: كتبت عنه، كان متهما وكان يتكلم على رؤوس الناس بجامع المنصور ولا يحسن شيئا من العلوم إلا ما شاء الله، توفي سنة أربع وعشرين وأربع مائة، يقال إنه رفعت إليه رقعة فيها مسلة من الفرائض فيها مناسخات فلما وقف عليها ورأى فيها تلك السؤلة الصعبة ألقاها من يده وقال: نحن إنما نتكلم على مذاهب أقوام إذا ماتوا لم يتركوا شيئا، - يعني أنهم فقراء - .

الإمام البيهقي الشافعي

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٢٩/٢

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الإمام أبو بكر البيهقي الخسروجردي مصنف السنن الكبير، كان أوحد زمانه وفرد أقرانه من كبار أصحاب أبي عبد الله الحاكم، أخذ مذهب الشافعي عن أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي وغيره، ومولده في شعبان سنة أربع وثمانين وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربع مائة، سمع الكثير من أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي وهو من أكبر شيوخه وشيوخه أكثر من مائة شيخ لم يقع له جامع الترمذي ولا سنن النسائي ولا سنن ابن ماجه، ودائرته في الحديث ليست كبيرة لكن بورك له في مروياته وحسن تصريفه فيها لحذقه وخبرته بالأبواب والرجال، روى عنه جماعة، يقال إن تصانيفه ألف جزء سمع منها الحافظ ابن عساكر وابن السمعاني من أصحابه وهو ول من جمع نصوص الشافعي واحتج لها بالكتاب وبالسنة، صنف مناقب الشافعي في مجلد. والمدخل إلى السنن الكبير. والسنن الصغير. والآثار. ودلائل النبوة. وشعب الإيمان. والأسماء والصفات. والبعث والنشور. والدعوات الكبير. والصغير. والترغيب والترهيب. والآداب. والإسراء. وله خلافيات لم يصنف مثلها مجلدان، قال إمام الحرمين: ما من شافعي المذهب إلى وللشافعي عليه منة غلا أحمد البيهقي فإنه له على الشافعي منة، وكانت وفاته في عاشر جمادى الأولى بنيسابور ونقل إلى بيهق.

بديع الزمان الأشعري." (١)

"ولأبي حنيفة: كتاب الباه. وما يحلن فيه العامة. الشعر والشعراء. الفصاحة. الأنواء وحساب الدور. البحث في حسا الهند. الجبر والمقابلة. البلدان. كبير. النبات لم يصنف في معناه مثله. الرد على لغدة الأصبهاني، الجمع والتفريق. الأخبار الطوال. الوصايا، نوادر الجبر. صلاح المنطق. القبلة والزوال. الكسوف. قال أبو حيان: وله تفسير القرآن.

الصريفيني

أحمد بن راشد أبو الفضل الصريفيني، روى عنه أبو عبد الله بن بطة في كتاب ذم النميمة.

أبو الفضائل التمار

أحمد بن رزق الله بن محمد بن أبي عمر التمار أبو الفضائل الوكيل، سمع أحمد بن النقور وأحمد بن محمد السمناني وعبد الله الصريفيني، وحدث باليسير روى عنه السلفي وأبو المعمر الأنصاري وكان له جاه وحرمة ومروءة، توفي سنة أربع وخمسين ومائة.

العبادي العقيلي

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٤٠/٢

أحمد بن ربيعة العبادي العقيلي الأعرابي بدوي، روى ابن المعتز عن علي بن أحمد بن ربيعة قدم عليهم بسر من رأى وأنشدهم لأبيه أشعارا منها:

دواء ابن عم السوء بالنأي والغنى ... كفى بالغنى والنأي عنه مداويا

ولا تنطق العوراء في القوم ساهيا ... فإن لها فهما من القوم واعيا

ولا تك كلب القوم عند جزورهم ... فإن لها كلبا من القوم حاميا

ومنها:

أغافل إن حلت وفاتي فاحذري ... هدانا يريد العرس ذابية فقرا

لزوما بعقر الدار لم يسر ليلة ... ولم يعتسف بالبيد داوية قفرا

فإن تقبلي مني فهذي نصيحة ... وإلا فقد أبليت في شأنكم عذرا

ابن مسلمة اللغوي

أحمد بن ربيع بن سليمان أبو سعيد الأصبحي الأندلسي المعروف بابن مسلمة وهو جده لأمه، روى عن القالي وكان لغويا أخباريا، توفي سنة تسع وتسعين وثلاث مائة.

جمال الدين الديلمي

أحمد بن رستم بن كيلان شاه الديلمي جمال الدين أبو العباس، قال شهاب الدين القوصي ومن خطه نقلت: أنشدني بدمشق سنة أربع عشرة وست مائة لنفسه في ترتيب سهام القداح:

يا سائلي عن عدد الأقداح ... خذها من الشعر بلا جناح

جاءتك مني أيها الحريص ... على العلوم زانها التلخيص

نظمتها للفطن المهذب ... وطالب للعلم خير مطلب

قد جعلوها واحدا وعشره ... أحوالها عندهم مشتهره

خيرتها في السبعة العوالي ... تتبع بالأربعة الأغفال

جاءت على ما يقتضي الترتيب ... الفذ والتوأم والضريب

والحلس والنافس وهو الخامس ... منهن والمسبل وهو السادس

ثم المعلى سابع السهام ... يفوز بالمياسر العظام

والربع الأغفال هن بعد ... أولها رقيبها والوغد

ويدل الرقيب بالمصدر ... والوغد بالمضعف المؤخر

ثم المنيح بعده السفيح ... وذاك عندي نسق صحيح

ابن روح

أحمد بن روح بن أبي بح، شاعر مليح أديب، يمدح أبا نواس ويهاجيه، وفيه يقول أبو نواس:

لا رعى الله ابن روح ... وسخ اسمي بلعابه

أسقم اسمي ريح فيه ... فأظن اسمي لما به

فأجابه أحمد:

ودعي غر قحطا ... ن جميعا بانتسابه

أورثته أمه الإخ ... ناء جهلا في خطابه

فغدا العيوق من ك ... فيه أدنى من صوابه

يصرع الجلاس طرا ... نفحات من ثيابه

بذل الهامة والعر ... ض لخلصان صحابه

فرغبنا في قفاه ... وزهدنا في سبابه

أبو عيسى الحبشي

أحمد بن روح أبو عيسى الحبشي من بني بكر بن وائل، قال المرزباني: لقيه المبرد وأنشده من شعره:

أجد فراق الحي فانصاعت النوى ... وهل آئل من خشية البين يفرق

لعمري لقد طال ارتياعي من النوى ... ودان لها بعد اجتماع تفرق

وأتبعتهم يوم البحيرة مقلة ... فإنسانها في جمة الدمع يغرق

إذا ما امترتها لوعة البين بينت ... لعذالها العصيان والدمع يصدق

القاضي أبو بكر." (١)

"أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب أبو الحسين اللغوي القزويني سكن الري فنسب إليها. سمع بقزوين أباه وعلي بن إبراهيم بن سلمة القطان وعلي بن محمد بن مهرويه وأحمد بن علان وغيرهم وببغداذ محمد بن عبد الله الدوري، وروى عنه حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني والقاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصميري وقرأ عليه البديع الهمذاني صاحب المقامات، وكان مقيما بهمذان إلى أن حمل منها إلى الري ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه فسكنها، وكان شافعيا

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٥١/٢

فقيها فانتقل في آخر عمره إلى مذهب مالك، وسئل عن ذلك فقال: أخذتني الحمية لهذا الإمام المقبول على جميع الألسنة أن يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه، فإن الري أجمع البلاد للمقالات والاختلاف، وكان يرى نحو الكوفة وكان يقول: ما رأيت مثل أبي عبد الله أحمد بن طاهر المنجم ولا رأى هو مثل نفسه. وأخذ ابن فارس عن أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب رواية ثعلب وأبي الحسن علي بن إبراهيم القطان وأبي عبد الله أحمد بن طاهر المنجم وكان صاحب بن عباد رواه البزار يتلمذ له ويقلو: شيخنا أبو الحسن ممن رزق حسن التصنيف وأمن فيه من التصحيف. وكان كريما جوادا لا يبقي شيئا روبما سئل فيهب ثياب جسمه وفرش بيته.

وله من التصانيف: كتاب " المجمل " . كتاب " متخير الألفاظ " . كتاب " فقه اللغة " . كتاب " غريب إعراب القرآن " . كتاب " تفسير أسماء النبي عليه السلام "كتاب مقدمة نحو كتاب دارات العرب كتاب حلية الفقهاء. كتاب " الفرق " . " مقدمة في الفرائض " . " ذخائر الكلمات. " شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان " . "كتاب الحجر " " سيرة النبي صلى الله عليه وسلم "كتاب " الليل والنهار " . كتاب " العم والخال " . كتاب " أصول الفقه " . كتاب " أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم " . " الصاحبي " . صنفه لخزانة الصاحب. " جامع التأويل في تفسير القرآن " أربع مجلدات. كتاب " الشيات والحلى " . كتاب " خلق الإنسان " . كتاب " الحماسة المحدثة "كتاب " مقاييس اللغة " وهو جليل لم يصنف مثله. "كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين " . ومن شعره:

قيل لي اختر فقلت ذا هيف ... بي من وصالي وصده برح

بدر مليح القوام معتدل ... قفاه وجه ووجهه ربح

وقال:

اسمع مقالة ناصح ... جمع النصيحة والمقه

إياك واحذر أن تكو ... ن من الثقات على ثقه

وقال:

مرت بنا هيفاء مجدولة ... تركية تعزى لتركي

ترنو بطرف فاتن فاتر ... أضعف من حجة نحوي

وقال:

إذا كان يؤذيك حر الصيف ... وكرب الخريف وبرد الشتا

ويلهيك حسن زمان الربيع ... فأخذك العلم قل لي متى

وكان ابن فارس بالجبل نظير ابن لنكك بالعراق، جمع إتقان العلماء الظرفاء والكتاب الشعراء، وكان شديد التعصب لآل العميد فكن الصاحب يكرهه لذلك فألف كتاب " الحجر " وأهداه إليه فقال: ردوا ا الحجر من حيث جاء، وأجازه قليلا، وكان يقول: من قصر علمه عن اللغة وغولط غلط.

؟الحافظ الرازي

أحمد بن الفرات الرازي الحافظ محدث أصبهان وعالمها، طوف البلاد وسمع. روى عنه أبو داود، قال: كتبت ألف ألف حديث وخمس مائة ألف حديث من التفاسير والأحكام والفوائد وغيره، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

؟الحافظ الفاسي

أحمد بن فرتون أبو العباس الفاسي الحافظ نزيل سبتة له ذي على " صلة ابن بشكوال " وكان يعقد الوثائق وليس بذاك المتقن. أكثر عن ابن الزبير، توفي سنة ستين وست مائة.

؟؟حسام الأدب

أحمد بن الفتح المعروف بحسام الأدب من أهل النيل، شاعر بغداذي مجيد ذكره العماد الكاتب في " الخريدة " وأورد له قوله:

كيف برئي من علتي وانتكاسي ... ومعلي هو الطبيب الآسي

ذبت شوقا حتى خفيت عن العا ... ئد لولا تصاعد الأنفاس

فتتنا يوم التقينا ظباء ... ربيت في الخدور لا في الكناس

منها:

فسقى ربعنا بمنعرج ا‌ل‌ني ... ل هطالا مغدودق الإنبجاس

كأيادي الأمير ذي الطول تاج الد ... ين رب العلى أبي العباس

؟القاضي ابن أبي دؤاد." (١)

"إسحاق بن إبراهيم البربري المحرر قال محمد بن إسحاق النديم: هو إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن الصباح بن بشر بن سويد بن الأسود التميمي ثم السعدي كان أبوه إبراهيم أحول، وكان محررا أيضا، وكان إسحاق يعلم المقتدر وأولاده، وهو أستاذ ابن مقلة ولأبي علي إليه رسالة، ولم ير في زمانه أحسن

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٧٤/٢

خطا منه ولا أعرف بالكتابة، ولإسحاق كتاب القلم. كتاب تحفة الوامق. رسالة في الخط والكتابة. وأخوه أبو الحسن نظيره ويسلك طريقه. وابنه أبو القاسم إسماعيل ابن إسحاق وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى؛ ومن ولده أيضا أبو العباس عبد الله ابن أبي إسحاق وهؤلاء القوم في نهاية حسن الخط والمعرفة بالكتابة. وولي إسحاق الحسبة ببغداذ أيام المقتدر.

الحافظ القراب

إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الحافظ أبو يعقوب السرخسي ثم الهروي القراب – بالقاف والراء المشددة وبعد الألف باء موحدة – الإمام الجليل محدث هراة. له مصنفات كثيرة. طلب الحديث وأكثر. وشيوخه تزيد على ألف ومائتي شيخ وله تاريخ السنين الذي صنفه في وفيات أهل العلم ونسيم المهج. والأنس والسلوة. وشمائل العباد. واحتج به شيخ الإسلام في الجرح والتعديل وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

شاذان الفارسي

إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله النهشلي الفارسي شاذان سبط سعد بن الصلت. يقع حديثه عاليا في الثقفيات. توفي سنة سبع وستين ومائتين.

أبو يعقوب الدبري اليماني

إسحاق بن إبراهيم بن عباد أبو يعقوب الدبري اليماني الصنعاني سمع مصنفات عبد الرزاق سنة عشر منه باعتناء والده وكان صحيح السماع.

روى عنه أبو عوانة في صحيحه وخيثمة الطرابلسي. وتوفي سنة خمس وثمانين ومائتين.

البغداذي الجبلي

إسحاق بن إبراهيم أبو القاسم البغداذي الجبلي. كان يفتي الناس بالحديث وكان بوجهه وبدنه وضح. توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين.

الفارابي صاحب ديوان الأدب

إسحاق بن إبراهيم أبو إبراهيم الفارابي خال إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح في اللغة. وأبو إبراهيم هذا هو صاحب كتاب ديوان الأدب المشهور. قال ياقوت في معجم الأدباء: كتب إلينا القاضي الأشرف يوسف ابن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي من بلاد اليمن وكان قد سافر إلى هناك وأقام قال: مما أخبركم به أن أبا إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي مصنف كتاب ديوان الأدب، كان ممن ترامى

به الاغتراب، وطوح به الزمان المنتاب إلى أرض اليمن وسكن زبيد وبها صنف كتابه ديوان الأدب ومات قبل أن يروي عنه. وكان أهل زبيد قد عزموا على قراءته عليه فحالت المنية دون ذلك. قال: وكانت وفاته فيما يقارب سنة خمسين وثلاثمائة والله أعلم. ووضع كتابه على ستة كتب: الأول السالم. الثاني المضاعف. الثالث المثال وهو ما كان في أوله واو أو ياء. والرابع كتاب ذوات الثلاثة وهو ما كان في وسطه حرف من حروف العلة.

والخامس كتاب ذوات الأربعة وهو ما كان في آخره حرف علة والسادس كتاب الهمزة. وكل كتاب من هذه الستة أسماء وأفعال يورد الأسماء أولا ثم الأفعال بعده. وله كتاب بيان الإعراب. وكتاب شرح أدب الكاتب. ثم إن ياقوت ذكر ما يدل على أن ديوان الأدب لم يصنف بزبيد وأنه لم يسمع على مصنفه. وقيل إنه توفي في حدود السبعين والثلاثمائة.

أبو منصور ابن المتقي

إسحاق بن إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو منصور ابن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور. زوجه والده بعلوية بنت ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبد الله ابن حمدان أخي سيف الدولة وعقد عليها بحضرة والده المتقي على مائة ألف دينار وخمسمائة ألف درهم. ولم يحضر أبوها. وكان ممن ترشح للخلافة. توفي سنة أربع وستين وثلاثمائة. والي بغداذ." (١)

"أسد بن عبد الله القسري متولي خراسان وأخو خالد أمير العراقين، كان شجاعا مقداما سائسا جوادا ممدحا، له دار بدمشق عند الزقاقين. توفي سنة عشرين ومائة.

أبو المنذر البجلي الكوفي

أسد بن عمرو أبو المنذر البجلي الكوفي صاحب أبي حنيفة، من كبار أهل الري. قال البخاري: ضعيف، وقال أبو داود: ليس به بأس. توفي سنة تسعين ومائة.

الفقيه المغربي المالكي

أسد بن الفرات الفقيه المغربي أحد الكبار من أصحاب مالك، روى الموطأ والمسائل الأسدية نسبة إليه، وكان زيادة الله ابن الأغلب قد أرسل أسد بن الفرات في جيش إلى جزيرة صقلية ونزلوا على مدينة سرقوسة

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣/١٦٤

ولم يزالوا محاصرين لها إلى أن مات أسد المذكور في شهر رجب سنة ثلاث عشرة ومائتين، ودفن في مدينة بلرم من الجزيرة أيضا.

القسري الصحابي

أسد بن كرز بن عامر القسري، جد خالد بن عبد الله القسري، حديثه عند يونس بن أبي إسحاق عن إسماعيل بن أوسط البجلي عن خالد بن عبد الله القسري، سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن المريض لتحات خطاياه كما يتحات ورق الشجر. ولابنه يزيد بن أسد صحبة ورواية. وروى عن أسد ضمرة بن حبيب والمهاجر بن حبيب.

المؤيد الناسخ

أسد بن المحسن بن أبان الجهياني أبو الوحش، ويعرف بالمؤيد الناسخ، من أهل مصر. كان خصيصا بالأفضل ابن السلطان صلاح الدين وأحد ندمائه، وكان يورق له الكتب وللقاضي الفاضل؛ فلما أخذت من الأفضل دمشق وسكن سميساط استأذنه المؤيد في الخروج إلى مكة فإذن له، فحج وجاور بها عدة سنين يورق للناس ويأكل من كد يده، ثم قدم بغداد وورق للناس بالأجرة. وكان يكتب خطا حسنا وينقل نقلا حسنا صحيحا، وكان شيخا ظريفا كيسا مطبوعا مزاحا جامعا لفنون المنادمة كثير المحفوظ للحكايات والأشعار، توفي وولد بالقاهرة سنة أربع وخمسين وخمسمائة. ومن شعره من الطويل:

ترى عند من أجبته لا عدمته ... من الشوق وما أنا صانع

جميعي إذا حدثت عن ذاك ألسن ... وكلي إذا حدثت عنه مسامع

أسد السنة

أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الحافظ الأموي المرواني المصري، ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة. روى عنه البخاري في التاريخ، وروى عنه أبو داود والنسائي. قال النسائي: ثقة، لو لم يصنف كان خيرا له، وقال البخاري: مشهور الحديث، وقال ابن يونس: ثقة. توفي بمصر سنة اثنتي عشرة ومائتين.

الأسدي الصحابي

أسد بن أخي خديجة القرشي الأسدي الصحابي، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا تبع ما ليس عندك! ذكره العقيلي وقال: في إسناده مقال.

أسيدة اليهودي

أسد الحكيم اليهودي، يعرف بأسيدة، كان ذكيا إلى الغاية وخير ما يعرفه الإلهي والطبيعي، وحرفته التي يتكسب بها الجراح مع مشاركة في الطب والكحل وغير ذلك، ولم ير أقدم منه على عمل الجراحة في جبر ما يكسر ويهاض من العظم باشر الجراحات العظمية للأمراد مثل الأمير بدر الدين بيدرا نائب الأشرف على عكا ومثل الأمير علم الدين سنجر الدواداري. وإياه عني علاء الدين الوداعي لما عالج سنجر الداوداري فقال من البسيط:

يا قوم إن الدواداري متبع ... في فضله أبيناء الله مجتهد

كأنه دانتال في كرامته ... ذلت له الأسد حتى طبه أسد." (١)

"إسماعيل بن القاسم بن عيذون بالعين المهملة والياء آخر الحروف ساكنة والذال المعجمة والواو الساكنة وبعدها نون. بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان المعروف بالقالي أبو علي البغدادي مولى عبد الملك بن مروان، ولد بمنازكرد من ديار بكر ودخل بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة وأقام بها إلى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، ثم انتقل إلى الغرب وتوفي بقرطبة سنة ست وخمسين وثلاثمائة، ومولده سنة ثمانين ومائتين. سمع من أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي وأبي يعلى الموصلي وغيرهما وأخذ اللغة والعربية عن ابن دريد وأبي بكر ابن الأنباري وابن درستويه، ولما دخل الغرب قصد صاحب الأندلس الناصر لدين الله عبد الرحمن فأكرمه، وصنف له ولولده الحكم تصانيف وبث علومه هناك، وكان قد بحث على ابن درستويه كتاب سيبويه، ودقق النظر وانتصر للبصريين وأملى أشياء من حفظه ك كتاب النوادر والأمالي والمقصور والممدود والإبل والخيل والبارع في اللغة نحو خمسة آلاف ورقة لم يصنف مثله في الإحاطة والجمع ولم يتم ورتب كتاب المقصور والممدود على التفعيل ومخارج الحروف من الحلق مستقصى في بابه لا يشذ منه شيء وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب مقاتل الفرسان وتفسير السبع الطوال. قال الحميدي: وممن روى عن القالي أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي صاحب كتاب مختصر العين وأخبار النحاة وكان حينئذ إماما في الأدب، ولكن عرف فضل أبي علي فمال إليه واختص به واستفاد منه وأقر له. وكان الحكم المستنصر قبل ولايته الأمر وبعد ينشط أبا علي ويبعثه على التأليف بواسع العطاء ويشرح صدره بالإفراط في الإكرام، وكانوا يسمونه البغدادي لوصوله إليهم من بغداد، ويقال: إن الناصر هو الذي استدعاه من بغداد لولائه فيهم. قال الزبيدي: سألته: لم قيل لك القالي؟ فقال: لما انحدرنا إلى بغداد كنا في رفقة فيها أهل قالي قلا وهي قرية من قرى منازكرد وكانوا يكرمون لمكانهم من الثغر، فلما دخلت بغداد نسبت

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٧٥/٣

إليهم لكوني كنت معهم. قال أبو الحكم منذر بن سعيد البلوطي: كتبت إلى أبي علي البغدادي أستعير منه كتابا من الغريب وقلت من الجتث:

بحث ريم مهفهف ... وصدغه المتعطف

ابعث إلي بجزء ... من الغريب المصنف

فقضى حاجتي وأجاب بقوله من المجتث:

وحق در تألف ... بفيك أي تألف

لأبعثن بما قد ... حوى الغريب المصنف

ولو بعثت بنفسي ... إليك ما كنت أسرف

ومدحه يوسف بن هارون الرمادي الآتي ذكره في بابه من الحرف بقصيدة أولها من الكامل:

من حاكم بيني وبين عذولي؟ ... الشجو شجوي والعويل عويلي

في أي جارحة أصون معذبي ... سلمت من التنغيص والتنكيل؟

إن قلت: في بصري، فثم مدامعي ... أو قلت: في كبدي، فثم غليلي

ثم خرج من ذلك إلى مدح أبي علي فقال:

روض تعاهده السحاب كأنه ... متعاهد من عهد إسماعيل

قسه إلى الأعراب تعلم أنه ... أولى من الأعراب بالتفضيل

حازت قبائلهم لغات فرقت ... فيهم وحاز لغات كل قبيل

فالشرق خال بعده وكأنما ... نزل الخراب بربعه المأهول

فكأنه شمس بدت في غربنا ... وتغيبت عن شرقهم بأفول

يا سيدي هذا ثناي لم أقل ... زورا ولا عرضت بالتنويل

من كان يأمل نائلا فأنا امرؤ ... لم أرج غير القرب في تأميلي

الزاهد النيسابوري

إسماعيل بن قتيبة السلمي النيسابوري الزاهد، توفي في شهر رجب سنة أربع وثمانين ومائتين، وكانت جنازته مشهودة.

الصالح صاحب الموصل." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢٣٦/٣

"يا صاحبي امزجا كأس المدام لنا ... كيما يضيء لنا من نورها الغسق
خمرا إذا ما نديمي هم يشربها ... أخشى عليه من اللألاء يحترق
لو رام يحلف أن الشمس ما غربت ... في فيه كذبه في خده الشفق
ابن بشر الآمدي
الحسن بن بشر بن يحيى أبو القاسم الآمدي النحوي الكاتب. سمع من إبراهيم بن عرفة نفطويه النحوي وغيره وأخذ العلم عن الأخفش والزجاج وابن دريد وغيرهم، وولي القضاء بالبصرة سنةنيف وخمسين وثلاثمئة. رجل لم يكن عندهم بمنزلة من صرف به لأنه ولي صارفا لأبي الحسن محمد بن عبد الواحد الهاشمي فقال فيه أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي: من المتقارب
رأيت قلنسية يستغي ... ث من فوق راس تنادي: خذوني
وقد قلقت وهي طورا تمي ... ل من عن يسار ومن عن يمين
فطورا تراها فويق القفا ... وطورا تراها فويق الجبين
فقلت لها أي شيء دهاك ... فردت بقول كئيب حزين
دهاني أن لست في قالبي ... وأخشى من الناس أن يبصروني
وأن يعبثوا بمزاح معي ... وإن فعلوا ذاك بي قطعوني
فقلت لها: مر من تعرفين ... من المنكرين لهذي الشؤون
ومن كان يصفع في الدين لا ... يمل ويشتد في غير لين
ويسلخ ملاك كيل التما ... م إما على صحة أو جنون
ففارقها ذلك الانزعاج ... وعادت إلى حالها والسكون
وقال في أبي محمد المافروخي وكان عالما فاضلا لا يجارى لكنه كان تمتاما وهو معنى مليح: من الكامل
لا تنظرن إلى تعتقه إذا ... رام الكلام ولفظه المعتاص
وانظر إلى الحكم التي يأتي بها ... تشفيك عند تطلق وخلاص
فالدر ليس يناله غواسه ... حتى يقطع أنفس الغواص
وولد أبو القاسم بالبصرة وقدم إلى بغداد وكتب بها لأبي جعفر هارون بن ومحمد الضبي خليفة أحمد بن هلال صاحب عمان بحضرة المقتدر ووزارته ولغيره من بعده وكتب بالبصرة لأبي الحسن أحمد وطلحة ابني الحسن بن المثنى وبعدهما لقاضي البلد أبي جعفر ابن عبد الواحد الهاشمي على الوقوف التي تليها

القضاة وبحضرته في مجلس حكمه ثم لأخيه أبي الحسن محمد بن عبد الواحد لما ولي قضاء البصرة ثم أنه لزم بيته إلى أن مات في سنة سبعين وثلاثمئة وقيل قبل السبعين وقيل سنة إحدى وسبعين وثلاثمئة ومن تصانيفه: كتاب المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء. كتاب نثر المنظوم كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري وهو كتاب جيد ونسب فيه إلى الميل مع البحتري والتعصب على أبي تمام. وكتاب في أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما. كتاب ما في عيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ. كتاب فرق ما بين الخاص والمشترك من معاني الشعر. كتاب تفضيل شعر امرء القيس علشعر الجاهلية كتاب في شدة حاجة الإنسان إلى أن يعرف نفسه. كتاب تبيين غلط قدامة بن جعفر في نقد الشعر. كتاب معاني شعر البحتري. كتاب الرد على ابن عمار فيما خطأ فيه أبا تمام. كتاب فعلت وافعلت لم يصنف مثله. كتاب الحروف من الأصول في الأضداد. وله غير ذلك. وله ديوان شعره وهو صغير.

أبو علي الهمداني الكوفي

الحسن بن بشر بن سلم، أبو علي الهمداني البجلي الكوفي. قال أبو حاتم: صدوق وقال النسائي: ليس بالقوي وقال ابن عدي: ليس هو بمنكر الحديث وتوفي سنة إحدى وعشرين ومئتين.

ابن سفيان الصوفي المغربي

الحسن بن أبي بكر بن سفيان الصيرفي ذكره ابن رشيق في الانموذج وقال: من أهل العلم بهذه الصناعة والذكر والتقدم فيها وله في النجوم نظر جيد وعمه الفقيه أبو عمر ابن سفيان أحد فقهاء بلدنا وعباده وكان أبوه أيضا من العلماء بالشرع وأورد له: من السريع

يا ليلة بت بها معجبا ... ما كان أحلى طعمها في فمي

بت وبات البدر لي صاحبا ... في مجلس قد حف بالأنعم

يسقي من الراح سلافاتها ... في أكؤس صيغت من الأنجم." (١)

"وتمم بأصبهان كتاب: الشفاء، ففرغ من المنطق والمجسطي. وكان قد اختصر: أقليدس، والأرثماطيقي، والموسيقى، وأورد في كل كتاب من الرياضيات زيادات، رأى أن الحاجة إليها داعية. أما في المجسطي؛ فأورد فيه عشرة أشكال في اختلاف المنظر، وأورد في آخر المجسطي في الهيئة إيرادات لم يسبق إليها. وأورد في أقليدس شبها وفي الأرثماطيقي حسنة. وفي الموسيقى مسائل غفل عنها الأولون، وتم الكتاب المعروف بالشفاء، ما خلا كتاب: النبات، وكتاب: الحيوان فإنهما صنفا في السنة التي توجه فيها

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٢٣/٤

علاء الدولة إلى سابور في الطريق، وصنف في الطريق أيضا كتاب: النجاة.

واختص بعلاء الدولة، ونادمه إلى أن عزم علاء الدولة على قصد همذان، وخرج الشيخ صحبته، فجرى ليلة بين يدي علاء الدولة ذكر الخلل الحاصل في التقاويم المعمولة بحسب الأرصاد القديمة، فأمر الشيخ بالاشتغال برصد هذه الكواكب، وأطلق له من الأموال ما يحتاج إليه. وولاني اتخاذ آلاتها، واستخدام صناعتها، حتى ظهر كثير من المسائل، وكان يقع الخلل في الرصد لكثرة الأسفار وعوائقها، وصنف: الكتاب العلائي.

وكان الشيخ يوما جالسا بين يدي الأمير علاء الدولة وأبو منصور حاضر، فجرى في اللغة مسألة، فتكلم فيها الشيخ بما حضره، فالتفت أبو منصور إلى الشيخ، وقال: " نقول إنك حكيم وفيلسوف، ولكن لم تقرأ من اللغة ما يرضي كلامك فيها " ، فاستنكف الشيخ من هذا الكلام، وتوفر على درس كتب اللغة ثلاث سنين، واستهدى كتاب: تهذيب اللغة من خراسان، وبلغ في اللغة طبقة قلما يتفق مثلها، ونظم ثلاث قصائد وضمنها ألفاظا غريبة، وكتب بها ثلاثة كتب؛ أحدها: على طريقة الصابي، والأخرى: على طريقة الصاحب، والأخرى: على طريقة ابن العميد، وجلدها وأخلق جلدها وورقها، ثم أوعز الأمير علاء الدين، فعرض تلك المجلدات على أبي منصور، وقال: " ظفرنا بها في الصيد في الصحراء، فتقول لنا م ا فيها " . فنظر فيها أبو منصور، وأشكل عليه كثير مما فيها. فقال له الشيخ: " إن ما تجهله من هذا فهو مذكور في الموضع الفلاني من كتاب فلان، وذكر له كتبا كثيرة من اللغة المعروفة، ففطن أبو منصور أن تلك من وضع الشيخ، وأن الذي حمله؛ ما جبهه به ذلك اليوم فتنصل، واعتذر إليه. ثم صنف الشيخ كتابا سماه: لسان العرب، لم يصنف في اللغة مثله، ولم ينقله إلى البياض، حتى توفي، ولم يهتد أحد إلى تربيته.

وكان قد حصل له تجارب كثيرة فيما باشرها من المعالجات، وعزم على تدوينها في كتاب: القانون، وكان قد علقها في أجزاء، فضاعت قبل تمامه كتاب القانون؛ من ذلك أنه صدع يوما، فتصور أن مادة تريد النزول إلى حجاب رأسه، وأنه لا يأمن ورما يحصل فيه، فأمر بإحضار ثلج كثير، ودقه ولفه في خرقة، وتغطية رأسه بها، ففعل ذلك حتى قوي الموضع، وامتنع من قبول مادته، وعوفي.

ومن ذلك امرأة مسلولة بخوارزم، أمرها أن لا تتناول شيئا من الأدوية سوى الجلنجبين السكري، حتى تناولت على الأيام مقدار مائة من وشفيت المرأة.

وكان قد صنف بجرجان المختصر الأوسط في المنطق، وهو الذي وضعه بعد ذلك أول: النجاة ووقعت نسخة إلى شيراز، فنظر فيها جماعة من أهل العلم هناك، فوقعت لهم شبه في مسائل منها، فكتبوها في

جزء، وكان قاضي شيراز من جملة القوم، فأنفذ الجزء إلى أبي القاسم الكرماني صاحب إبراهيم بن بابا الديلمي، المشتغل بعلم المناظر، وأنفذها على يدي ركابي قاصد، فعرض الجزء على الشيخ عند اصفرار الشمس في يوم صائف، فترك الجزء بين يديه، ونظر فيه والناس يتحدثون، ثم خرج أبو القاسم فأمرني بإحضار البياض، وقطع أجزاء منها، فشددت خمسة أجزاء كل واحد عشرة أوراق بالربع الفرعوني، وصلينا العشاء، وقدم الشمع، وأمر بإحضار الشراب، وأجلسني وأخاه، وأمرنا بمناولة الشراب، وابتدأ هو بجواب تلك المسائل، وكان يكتب ويشرب إلى نصف الليل، حتى غلبني وأخاه النوم فأمرنا بالانصراف، وعند الصباح، قرع الباب، فإذا رسول الشيخ يستحضرني، فحضرته وهو على المصلى، وبين يديه الأجزاء الخمسة، فقال: خذها، وصر بها إلى الشيخ أبي القاسم الكرماني، وقل له: استعجلت في الإجابة عنها لئلا بتعوق الركابي، فصار هذا الحديث تاريخا بينهم.." (١)

"الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم، الشيخ سراج الدين أبو عبد الله، ابن أبي بكر الربعي الزبيدي الأصل، البغدادي الفقيه الحنبلي البابصري الفرسي، نسبة إلى ربيعة الفرس. ولد سنة ست وأربعين وخمس مائة وتوفي سنة إحدى وثلاثين وست مائة، وسمع من أبي الوقت السجري وغيره، وكان فقيها فاضلا متدينا متواضعا. درس بمدرسة الوزير عون الدين وفرح به الملك الأشرف لما قدم، وأخذه إلى القعة ولازمه، وسمع منه الصحيح في أيام يسيرة. ثم نزل إلى دار الحديث الأشرفية وفد فتحت من نحو شهر فحشد الناس له وتزاحموا عليه وفرغوا عليه الصحيح في شوال. ثم حدث بالكتاب وبمسند الشافعي بالجبل. واشتهر اسمه وبعد صيته، ثم سافر إلى بلده فدخل ممرضا، وتوفي ثالث عشرين صفر في التاريخ المذكور، وقد حدث من بيته جماعة.

الحسين بن محمد

الحافظ أبو علي ابن ماسرجس

الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى بن م١سرجس النيسابوري. كثير السماع والرحلة إلى الشام ومصر والعراق. سمع أباه وجده وغيرهما. روى عنه الحاكم والسلمي، وقال الحاكم: هو سيفنة عصره في كثرة الكتابة والسماع والرحلة، وأثبت أصحابنا في السماع والأداء. وصنف المسند الكبير، في الف وثلاث مائة جزء مهذبا بالعلل. قال: وعندي أنه لم يصنف في الإسلام مسند أكبر منه. قال الشيخ شمس الدين: وصنف الأبواب، والشيوخ، والتواريخ، وجمع حديث الزهري جمعا لم يسبقه إليه أحد. وكان

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢٥٣/٤

يحفظه مثل الماء، وصنف على البخاري كتابا،وعلى مسلم كتابا. وأدركته المنية، فتوفي سنة خمس وستين وثلاث مائة، ومولده سنة ثمان وتسعين ومائتين.

ابوعلي الجياني المحدث

الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني الأندلسي المحدث. كان إماما في الحديث والأدب، وله كتاب مفيد سماه: تقييد المهل وتمييز المشكل، ضبط فيه كل لفظ يقع في اللبس من رجال الصحيحين. وهو فيجزئين. وكان حسن الخط، جيد الضبط، وله معرفة بالغريب والشعر والنسب. وكان يجلس في جامع قرطبة، ويسمع منه أعيانها. ورحل الناس إليه، وعولوا عليه، ولد سنة سبع وعشرين وأربع مائة، وتوفي سنة ثمان وتسعين وأربع مائة.

أبوعبد الله الوني الفرضي

الحسين بن محمد الوني بفتح الواو وتشديد النون الفرضي الحاسب، كان إماما في الفرائض، وله فيها تصانيف كثيرة مليحة جود فيها. وسمع الحديث من أصحاب أبي علي الصفار وغيرهم. وسمع منه أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبري صاحب التلخيص في الحساب والخطيب التبريزي وغيرهما. وهو شيخ الخبري في الحساب والفرائض،وانتفع به خلق كثر. وتوفي شهيدا ببغداد في فتنة البساسيري، سنة إحدى وخمسين وأربع مائة. وون قرية من عمل قهستان.

البارع الدباس

الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم البكري الدبباس المعروف بالبارع، الشاعر النديم البغدادي. كان نحويا لغويا مقرئا حسن المعرفة بصنوف الآداب. أقرأ القرآن خلقا، وهو من بيت الوزارة، لأن جده القاسم كان وزير المعتضد والمكتفي بعده وهو الذي سم ابن الرومي كما سيأتي، وكان بين البارع وبين ابن الهبارية مداعبات لطيفة. فاتفق أن البارع تعلق بخدمة بعض الأمراء وحج. فلما عاد، حضر غليه ابن الهبارية مرارا فلم يجده، فكتب إليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير إلى أن تغير عليه بسبب الخدمة، وأولها: من الخفيف

يا ابن ودي وأين مني ابن ودي ... غيرت طرقه الرياسة بعدي

صد عني وليس أول خل ... راع ودي منه بهجر وصد

شغلته عني الرياسة فاستع ... لى فخليته وذلك جهدي

افلما حججت لا قبل الل ... ه تعالى مسعاك أنكرت عهدي

أي حرب بيني وبينك هل أن ... ت سوى شاعر وإني مكدي

وحرم الزمان فهي يمين ... برة إنني سأفتح جندي

وأجاريك بالتبظرم لو شئ ... ت بأصلي الزاكي وفضلي ومجدي." (١)

"الوليد بن أبان الإصبهاني يعرف بابن بوقة، قال حمزة في كتاب إصبهان: له كتاب في التفسير قد جمع فيه أقاويل علماء التفسير يقع في عشرة آلاف ورقة وأصحاب الحديث معترفون بأن أحدا لم يصنف في التفسير كتابا أجمع منه قال الشيخ شمس الدين: أبو بونة أبو العباس الحافظ كثير الترحال، صنف التفسير والمسند، توفي سنة عشر وثلاثمائة.

الكرابيسي المتكلم

الوليد بن أبان المتكلم الكرابيسي، أخذ الكلام عنه حسين الكرابيسي، توفي في حدود الثلاثين والمائتين.

الزوزني الواعظ

الوليد بن أحمد بن الوليد أبو العباس الزوزني الواعظ العارف، كان من علماء الحقائق وعباد الصوفية، توفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

ابن صبرة الغافقي

وليد بن إسماعيل بن صبرة أبو مروان الغافقي، من أهل روقة، عمل سرقسطة بالثغر الشرقي، قال ابن الأبار: كان فارسا أديبا ذا نظم ونثر، من شعره:

لعمر أبيك الخير إني لكاتب ... ولكن صدور الدارعِين القراطس

أخط بخطي وأشكل بالظبا ... فيقرأه الأمي والليل دامس

لئن قالت الكتاب إني كاتب ... لقد قالت الفرسان إني فارس

وقصد أبا القاسم بن قسي عند ثورته بغرب الأندلس، فمر في طريقه بقوم أنكروه وسمع بعضهم يقول: من هذا؟ فقال بديها:

إني امرؤ غافقي ليس لي حسب ... إلا أقب وعسال وقصال

من آل صبرة قدما قد سمعت بهم ... سحب إذا وهبوا أسد إذا صالوا

وقال ما يكتب على قوس:

تألفت من عظم وعود كأنني ... هلال وعند النزع بدر تمام

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢٨٢/٤

فبي تدرك الأرواح يوم كريهة ... إذا بعدت عن ذابل وحسام

وإن رد عن روح حساما وذابلا ... دلاص فما تستطيع رد سهامي

كأن سهامي لحظ عفراء في الوغى ... وكل كمي عروة حزام

وقال:

لقد شقيت نفس ابن صبرة في الهدى ... فتبا لها بعد اليقين ارتيابها

إذا كانت الأديان أفراس حلبة ... فإن منيلات السباق عرابها

قال ابن الآبار: وله رد على أبي عامر بن غرسية وهو رسالة أثبتها في "كتاب إيماض البرق " .

الغمري

الوليد بن بكر بن مخلد بن أبي دثار أبو العباس الغمري الأندلسي السرقسطي، رحل من الأندلس إلى مصر والشام والعراق وخراسان، وسمع وروى، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، ومن شعره:

لأي بلائك لا تدكر ... وماذا يضرك لو تعتبر

فبان الشباب وحل المشيب ... وحان الرحيل فما تنتظر

المرهبي الهمذاني

الوليد بن أبي ثور المرهبي الهمذاني، قال ابن حبان: منكر الحديث جدا، وقال النسائي: توفي سنة اثنتين وسبعين ومائة، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة

البحتري

الوليد بن جابر بن ظالم البحتري، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا فهو عندهم.

أبو حزابة

الوليد بن حنيفة ابو حزابة أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، كان شاعرا من شعراء الدولة الأموية القدماء بدويا حضريا، سكن البصرة، وضرب عليه البعث إلى سجستان، وكان بها مدة وعاد إلى البصرة وخرج مع ابن الأشعث، قال صاحب الأغاني: أظنه قتل معه وكان شاعرا راجزا فصيحا خبيث اللسان هجاء، كان أبو حزابة قد مدح طلحة الطلحات فأبطأت عليه الجائزة ورأى ما يعطيه الناس، فأنشده:

وأدليت دلوي في دلاء كثيرة ... فجئن ملاء غير دلوي كماهيا

وأهلكني أن لا تزال رغيبة ... تقصر دوني أو تحل ورائيا

أراني إذا استمطرت منك سحابة ... لتمطرني عادت عجابا وسافيا." (١)

"روى عنه أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، والحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع الحافظ.

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الشيرازي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا خالي القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو روح ياسين بن سهل بن محمد قال: سمعت أبا منصور محمد بن أحمد بن أحمد بن منصور القاضي يقول: قال الحاكم: قد كان في عصرنا جماعة بلغ المسند المصنف على تراجم الرجال لكل واحد منهم ألف جزء، منهم أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن حمزة الاصبهاني، وأبو علي الحسين بن محمد بن أحمد المارسرجسي.

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر وأبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر قالا: أخبرنا أبو الخير القزويني قال: أخبرنا زاهر بن طاهر عن أبوي عثمان الصابوني والبحيري، وأبوي بكر البيهقي والحيري قالوا: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ أبو علي المارسرجسي سيفنه عصره في كثرة الكتابة والسماع والرحلة، وأثبت أصحابنا في السماع والأداء ومن بيت الحديث.

سمع بنيسأبور أبا بكر بن خزيمة، وأبا العباس الثقفي، وأكثر عن جماعتهم، وسمع جده وكان أسند أهل عصره، وأباه وكان من أصحاب مسلم بن الحجاج، ورحل الى العراق سنة إحدى وعشرين، فسمع أبا عبد الله بن مخلد وطبقتهم، ثم خرج الى الشام فكتب عن أصحاب هشام بن عمار وأقرانهم، ثم دخل مصر وأكثر المقام بها، وسمع أصحاب المزني وأقرانهم، وصنف المسند الكبير في ألف وثلاثمائة جزء مهذبا بالعلل، وجمع حديث الزهري جمعا لم يسبقه إليه أحد، وكان يحفظحديث الزهري مثل الماء، وصنف المغازي والقبائل، وكان عارفا بها، وصنف أكثر المشايخ والأبواب، وخرج على كتاب البخاري ومسلم في الصحيح، ولم يبلغ وقت الحاجة إليه، نظرت أنا له في الزهري وفي الفوائد ومقدار مائة وخمسين جزءا من المسند، وأدركته المنية رضي الله عنه، قبل الحاجة الى إسناده، توفي رحمه الله يوم الثلاثاء التاسع من رجب وقت الظهر، ودفن يوم الاربعاء العاشر منه بعد العصر من ستة جمس وستين وثلاثمائة، شهدت جنازته، وصلى عليه الفقيه أبو الحسن الماسرجسي ابن أخيه في ميدان الحسين، ودفن بداره وهو ابن ثمان وستين سنة، فان مولده كان سنة ثمان وتسعين ومائتين، ودفن علم كثير بدفنه.

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٥١/٧

وزاد غير زاهر بن طاهر عن البيهقي عن الحاكم قال: وشيخنا أبو علي سمع بنيسأبور من جده أبي العباس، وأبي بكر بن اسحاق وأقرانهما، ثم دخل العراقين والحجاز ومصر والشام، وانصرف على طريق الأهواز، وجود عن مشايخ عصره في هذه الديار، وجمع حديث الزهري حتى زاد فيه على محمد بن يحيى وكان محمد بن يحيى يعرف بالزهري، فصار الماسرجسي الزهري الصغير، ثم افنى عمره في جمع المسند الكبير، وعندي أنه لم يصنف في الاسلام أكبر منه، فإنه وقع بخطه في ألف وثلاثمائة جزء، فإن أبا محمد بن زياد العدل عقد له مجلسا لقراءته على الوجه، وكان مسند أبي بكر الصديق بخط الحسين في بضعة عشر بعلله وشواهده، فكتبه الوراقون في نيف وستين جزءا.

أنبأنا أبو نصر القاضي قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى بن ماسرجس أبو علي النيسأبوري الحافظ الماسرجسي، له رحلة الى الشام ومصر والعراق، سمع فيها أبا الحسين الرازي بدمشق، وأبا الحسن محمد بن الفتح بصيدا، وأبا عبد السلام عبد الله بن عبد الرحمن الرحبي، وعلي بن اسحاق القيسراني، ومحمد بن سفيان، وعبد العزيز بن أحمد بن الفرج الفافقي بمصر، وأبا حفص عمر بن ابراهيم الكلأبي بتنيس، وسمع بخراسان أباه وجده أبا العباس أحمد بن محمد الماسرجسي وابا العباس السراج، وأبا بكر بن خزيمة، روى عنه الحاكم أبو عبد الله، وأبو عبد الرحمن السلمي.

الحسين بن محمد بن أحمد أبو عبد الله العينزربي:

أصله من عين زربة بلدة بالثغور الشامية، قد ذكرناها في مقدمة كتابنا هذا، ونزل دمشق وأظن أنه خرج من عين زربة حين استولى عليها الكفار، حكى عن أبي بكر بن أحمد بن علي الحبال الحلبي، حكى عنه أبو الحسن علي بن محمد الحنائي.." (١)

" محمد بن شرف بن عادي بن عبد الله الشيخ شمس الدين الكلائي الفرضي كان فاضلا متقشفا على طريقة السلف اشتغل الناس عليه في الفرائض والحساب واشتهر بمعرفتها وصنف فيها التصانيف الفائقة وكان يقرئ العربية أيضا . ويقال : إن الناصر أراد أن يعمل في مدرسته درس فرائض فقال له بعض الأكابر ويقال هو البهاء السبكي : هو باب من أبواب الفقه فأعرض عن ذلك فاتفق وقوع قضية مشكلة في الفرائض سئل عنها السبكي فلم يجب فيها فأرسلوا إلى الكلائي فقال : إذا كان الفرائض بابا من أبواب الفقه فما له

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٨٩/٣

لا يجيب فشق هذا الجواب على بهاء الدين وندم على ما قال . وقد قرره أبو غالب القبطي في مدرسته التي على الخليج ثم مات بالمدرسة القطبية في شهر رجب

محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام الكازروني ثم المكي جمال الدين ولد في سنة ثمان وسبعمائة وقدم مكة فاستقر مؤذن المسجد الحرام وسمع من الرضي الطبري وكان عارفا بالميقات ونظم فيه مات في شوال رحمه الله تعالى

محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام بهاء الدين أبو البقاء السبكي ولد سنة ثمان وسبعمائة وفي معجم ابن رافع : سنة سبع وسبعمائة وتفقه على القطب السنباطي والمجد الزنكلوني وعلاء الدين القونوي والزين الكتناني وأخذ عن أبي حيان ولازمه والجلال القزويني وسمع من وزيرة والحجار والواني والختني وغيرهم وحدث عنهم وانتقل إلى دمشق سنة تسع وثلاثين ولي قريبه تقي الدين القضاء وناب عنه في الحكم بدمشق ثم ولي استقلالا بعد صرف ابنه تاج الدين السبكي مدة شهر واحد وذلك سنة تسع وخمسين ثم ولي قضاء طرابلس ثم رجع إلى القاهرة وولي قضاء العسكر ووكالة بيت المال في سنة خمس وستين ثم ولي قضاءها في سنة ست وستين بعد عز الدين بن جماعة بعد أن كان ينوب عنه وذلك في جمادى الآخرة ثم ولي قضاء دمشق ومات بها في ربيع الآخر . وكان الشيخ جمال الدين الأسنوي يقدمه ويفضله على أهل عصره وكان الشيخ عماد الدين الحسباني يشهد أنه يحفظ الروضة وكان الشيخ بدر الدين الطبندي يحكي عنه أنه كان يقول : أعرف عشرين علما لم يسألني عنها بالقاهرة أحد ومع سعة علمه لم يصنف شيئا . قال ابن حبيب : شيخ الإسلام وبهاؤه ومصباح أفق الحق وضياؤه وشمس الشريعة وبدرها وحبر العلوم وبحرها كان إماما في المذهب طرازا لردائه المذهب رأسا لذوي الرئاسة والرتب حجة في التفسير واللغة والنحو والأدب قدوة في الأصول والفروع رحلة لأرباب السجود والركوع مشهورا في البلاد والأمصار سالكا طريق من سلف من سلفه الأنصار درس وأفاد وهدى بفتاويه إلى سبيل الرشاد وباشر القضاء بمصر والشام

قلت : وكان له شعر وسط أنشدني الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد البر إجازة قال أنشدنا أبي لنفسه :

قبلته ولثمت باسم ثغره ... مع خده وضممت مائس قده

ثم انتبهت ومقلتي تبكي دما ... يا رب لا تجعله آخر عهده ." (١)

---

(١) انباء الغمر، ص/٤٢

"ثم أرحموني برحمون فإنَّ ظمئت ... نفسي إلى ريق حسون فحسوني

ثم خاف على نفسه فخرج من قرطبة.

صنف : شرح أديب الكتاب شرح الموطأ شرح سقط الزند شرح ديوان المتنبي إصلاح الخلل الواقع في الجمل الحلل في شرح أبيات الجمل المثلث المسائل المنثور في النحو وله كتاب " التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في رأيهم واعتقادهم " وهو كتاب عظيم. لم يصنف مثله وغير ذلك.

ولد سنة أربع وأربعين وأربع مائة ومات في رجبسنة إحدى وعشرين وخمس مائة ببلنسية.

و من شعره:

أخو العلم حي خالد بعد موته ... و أوصاله تحت التراب رميم

و ذو الجهل ماش على الثرى ... يظن من الأحياء وهو عديم

ذكر في جمع الجوامع. انتهى كلام السيوطي في الطبقات.

ترجمة ابن السيد البطليوسي للفتح بن خاقان.

و رأيت تأليفا بديعا للفتح صاحب القلائد والمطمح ضمنه التعريف بهذا الإمام ابن السيد خاصة وهأنا أورده بجملته لغرابته وفصاحته وبلاغته وإنْ كان فيه بعض ما هو من قبيل الهزل الذي الإعراض عند أول وقد جرت عادة الأشياخ بذكر مثل ذلك وحسبك ما ذكره الإمام السيوطي آنفا في حق ابن السيد. وقد اغتفر الناس المقامات مع ما فيها من سخيف المقالات والأعمال بالنيات.

قال ذو الوزارتين الكاتب أبو نصر الفتح بن عبيد الله المعروف بابن خاقان رحمه الله: أما بعد حمد الله الذي جعل الليل لباسا وأزال عن قلوبنا شكا والتباسا وأرانا من الهدى منارا وجعل لنا من الشجر الأخضر نارا وخلقنا أطوارا وأطلع لنا شموسا وأقمارا تدل على حكمته ويستدل بها على مقدار نعمته.

و الصلاة على نبيه الذي بعثنا من مرقد الضلالة وجلى عنا غياهب الجهالة فظهر الرشاد بعد احتجابه وتوارى الغي في حجابه صلى الله عليه وسلم تسليما.

فإني لمّا فرغت من الكتاب الذي أبديت به للإحسان مبسما وجعلته لمحاسن الثمان موسما وجلوت فيه أبكار المفاخر وعونها وخصصت بهـ نكت المآثر وعيونها وشعشعت فيه المحاسن وروقتها وفتقت فيه كمائم البدائع وشققتها حتى أتت أزهى من الحديقة وأبهى من ملك النعمان بين الشقيقة يتمنى السحر أنْ يحلها والعيون النجل أنْ تكحلها فصارت به لأهل الأندلس السن مفتخرة وانتشرت لمعاليهم عظام نخرة ورأيت فيه فضل الأواخر على الأوائل وجريت به أمام سبحان وائل وملكت بسببه كل قياد وتركت ورائي قس

أياد وكان لي فيه أمل ثاني أنْ يجلى وعداني أنْ ينص ويتلى فطويته طي السجل ولويته لي محيا الخجل وتركته كالبدر في السرار وأخفيته كما خفى في الغمد ماضي الغرار والخواطر تهيم به أعظم هيم وتستمطره أستمطار المحل المديم والنفوس تتشوف إليه تشوف الضال للمرشد والآذان تصيخ إليه إصاخة الناشد للمنشد وأنا أجعل لقاحه حيالا ولا أريه طيف ولا خيالا ثم خشيت أنْ يكسو الزمان جوهره عرضا ويتخذ الحدثان بدره عرضا فتمحى من وجهه الزمان غرته وتسقط عن جبين الدهر درته ومالمح منه عنان ولا شيم منه ما فيه سلوان فتذوب النفوس عليه عيون الذكاء بعد رمدا فرأيت أنْ أستخرج من أخباره دلالة اللفظ على المعنى واللحظ على المغنى وينبئ عنه إنباء النسيم على الزهر ويشير إليه إشارة الشاطئ إلى النهر.

و لمّا كان الفقيه الأجل أبو محمّد عبد الله بن السيد أدام الله علوه تاج مفرقه وهلال أفقه ومهب نفح صواره ومحلى أنواره ومجلى أنجاده وأغواره وأنت قد أحكمت نسق أخباره وسردها وفوفت مطرفها وبردها وأطلقتها قمرا وجعلتها سمرا إذ هو أزخر علمائنا بحرا وأوسعهم نحرا وأحسنهم خواطرا وأكسبهم مواطرا وأسيرهم أمثالا وأعدمهم مثالا وأصدقهم لسانا وأعمهم إحسانا وأرفعهم راية وأبعدهم غاية ومحاسنه أعذب جماما وأصفى غماما وأظهر إعجازا وأحسن صدورا وأعجازا رأيت أنَّ أفرد كتابا في أخباره وأجرد ذبابا في إعظامه وإكباره ليبين به فضل من ضمنته تصنيفي ويعلم بأخباره ما أودعت عن تأليفي ويرى أنه قطرة من غمام ودرة من نظام وصبح يدل على النهار ونفح صدر عن حقائق وأزهار.

و الله المولى العون والكيل بالكلاءة والصون لا رب غيره.." (١)

"محمود بن عمر بن حتى الخوارزمي الزمخشري أبو القاسم الإمام له الكتب في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان. إمام عصره غير مدافع تشد إليه الرحال في فنونه وصنف التصانيف الشريفة منا الكشاف لم يصنف قبله مثله والمفضل في النحو وغير ذلك. وسافر إلى مكة وأقام مجاورا زمانا فصار يقال له جار الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه وكانت إحدى رجليه ساقطة وكان يمشي في جارن خشب وسبب سقوطها أنَّه أصابه في بعض أسفاره ببلاد خوارزم ثلج وبرد شديد فسقطت رجله وكان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن أطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من أنْ يظن به أنها قطعت لريبة وقيل إنَّه سئل عن قطع سبب رجله فقال: دعاء الوالدة وذلك أني في صباي أمسكت عصفورا وربطت خيطا في رجله فأفلت من يدي فأركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الأبعد كما قطعت رجله. فلما دخلت إلى بخارى لطلب العلم سقطت من الدابة وانكسرت الرجل

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ص/٢٧٠

وعملت على عملا أوجب قطعها. وكان الزمخشري معتزلي الاعتقاد متظاهرا به وكان إذا قصد صاحبا له واستأذن عليه في الدخول يقول له: أبو القاسم العتزلي بالباب.

و أول من صنف الكشاف كتب استفتاح الخطبة: " الحمد لله الذي خلق القرآن " فقيل له: متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب أحد فيه فغيره وقال: " الحمد لله الذي جعل القرآن " وجعل عندهم: بمعنى خلق. ورئي في كثير من النسخ: " الحمد لله الذي أنزل القرآن " وهذا إصلاح الناس لا إصلاح المصنف.

و من شعره يرثي شيخه أبا مضر محمودا:

و قائلة ما هذه الدرر التي ... تساقط من عينيك سمطين سمطين

فقلت لها الدر الذي كان قد حشا ... أبو مضر أذني تساقط من عيني

و أنشد في كتابه الكشاف لبعضهم:

يا من يرى مدينة البعوض جناحها ... في ظلمة الليل البهيم الأليل

و يرى عروق نياطها في نحرها ... و المخ في تلك العظام النحل

اغفر لعبد تاب من فرطته ... ما كان منه في الزمان الأول

و يروى أنَّ الزمخشري أوصى أنْ تكتب هذه الأبيات على لوح قبره.

و قال غير ابن خلكان في البيت الأخير:

أمنن على بتوبة أمحو بها ... ما كان مني في الزمان الأول

و هذا لا يناسب الكتب على لوح القبر وإنما يناسبه ما روي ابن خلكان فتأمله.

ثم قال ابن خلكان: وحدث بعض الأصحاب أنه رأى بجزيرة سواكن تربة ملكها عزيز الدولة ريحان وعلى قبره مكتوب:

يا أيها الناس كان لي أمل ... قصر بي عن بلوغه الأجل

فليتق الله ربه رجل ... أكنه قبل موته العمل

ما أنا وحدي نقلت حيث ترى ... كل إلى ما نقلت ينتقل

توفي الزمخشري ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة.

انتهى كلام ابن خلكان.

و قد تقدم في التأليف الذي نقلناه عن الشيخ ابن غازي رحمه الله بعض إلمام بحال الزمخشري سامحه

الله.

و من نظم الزمخشري قوله يمدح كتاب سيبويه رحمه الله:

ألا صلى الإله صلاة حق ... على عمرو بن عثمان بن قنبر

فإنَّ كتابه لم يغن عنه ... بنو قلم ولا ابناء منبر

بين الزمخشري وأهل السنة

و أنشد الزمخشري في كشافه لبعض العدلية يعرض بأهل السنة والجماعة المفلحين وينصر مذهبه الفاسد:

لجماعة سموا هواهم سنة ... و جماعة حمر لعمري موكفة

قد شبهوه بخلقه وتخوفوا ... شنع الورى فتستروا بالبلكفة

و د تصدى للرد عليه من أهل السنة رضي الله عنهم جم وافر وأبدوا ما يؤيد مذهبهم الظافر وتركوا المبتدع يحك رأسه بغير أظافر.

و لنذكر الآن ما حضرنا من ذلك كقول صاحب الانتصاف من لكشاف وهو ناصر الدين بن المنير الإسكندراني رحمه الله تعالى :

و جماعة كفروا برؤية ربهم ... هذا ووعد الله ما أنْ يخلفه

و تلقبوا عدلية قلنا أجل ... عدلوا بربهم فحسبهم سفه

و تلقبوا الناجين كلا انهم ... إنْ لم يكونوا في لظى فعلى شفه

و كقوله أيضاً أعني أصحاب الانتصاف:

عجبا لقوم ظالمين تلقبوا ... بالعدل ما فيهم لعمري معرفة

قد جاءهم من حيث لا يدرونه ... تعطيل ذات الله مع نفي الصفة

و كقول الشيخ الإمام أبي عليّ عمر بن محمّد خليل السكوني الأصولي رحمه الله:." (١)

"وبقي فِيهَا أربعة أشهر ثُمَّ قصد علاء الدولة همذان وأخذها وانهزم تاج الملك ومر إِلَى تِلْكَ القلعة بعينها ثُمَّ رجع علاء الدولة همذان وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة إِلَى همذان وحملوا معهم الشيخ إِلَى همذان ونزل فِي دار العلوي واشتغل هناك بتصنيف المنطق من كتاب الشفاء وَكَانَ قَدْ صنف بالقلعة. كتاب الهداية ورسالة حي بن يقظان. وكتاب القولنج وأما الأدوية القلبية فإنما صنفها أول وروده إِلَى همذان وَكَانَ تقضي عَلَى هَذَا وملن وتاج الملك فِي أثناء هَذَا يمنيه بمواعيد جميلة ثُمَّ عن للشيخ التوجه إِلَى أصفهان

---

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ص/٣٣٤

فخرج متنكراً وأنا وأخوه وغلامان معه فِي زي الصوفية إِلَى أن وصلنا إِلَى طبران عَلَى باب أصفهان بعد أن قاسينا شدائد فِي الطريق فاستقبله الأصدقاء أصدقاء الشيخ ندماء الأمير علاء الدولة وخواصه وحمل إِلَيْهِ الثياب والمراكب الخاصة وأنزل فِي محلة يقال لَهَا كون كنبذ فِي دار عبد الله بابا وفيها من الآلات والفرش مَا يحتاج إِلَيْهِ فصادف فِي مجلسه الإكرام والإعزاز الَّذِي يستحقه مثله ثُمَّ رسم الأمير علاء الدولة ليالي الجمعات مجلس النظر بَيْنَ يديه بحضرة سائر العلماء عَلَى اختلاف طبقاتهم والشيخ أبو علي من جملتهم فما كَانَ يطاق فِي شيء من العلوم واشتغل بأصفهان بتتميم كتاب الشفاء وفرغ من المنطق والمجسطي وَكَانَ قَدْ اختصر إقليدس والارثماطيقي والموسيقى وأورد فِي كل كتاب من الرياضيات زيادات رأى أن الحاجة إِلَيْهَا داعية إما ف المجسطي فأورد عشرة أشكال فِي اختلاف النظر وأورد فِي آخر المجسطي فِي علم الهيئة أشياء لَمْ يسبق إِلَيْهَا وأورد فِي إقليدس شبهاً وَفِي الارثماطيقي خواص حسنة وَفِي الموسيقى مسائل غفل عنها الأولون وتم الكتاب المعروف بالشفاء مَا خلا كتابي النبات واليوان فإنه صنفهما فِي السنة الَّتِي توجه فِيهَا علاء الدولة إِلَى سابور خواست فِي الطريق وصنف أيضاً فِي الطريق. كتاب النجاة واختص بعلاء الدولة وصار من ندمائه إِلَى أن عزم علاء الدولة عَلَى قصد همذان وخرج الشيخ فِي الصحبة فجرى ليلة بَيْنَ يدي علاء الدولة ذكر الخلل الحاصل فِي التقاويم المعمولة بحسب الأرصاد القديمة فأمر الأمير الشيخ بالاشتغال برصد الكواكب وأطلق لَهُ من الأموال مَا يحتاج إِلَيْهِ وابتدأ الشيخ بِهِ وولاني اتخاذ آلاتها واستخدام صناعها حَتَّى ظهر كثير من المسائل وَكَانَ يقع الخلل فِي أمر الرصد لكثرة الأسفار وعوائقها وصنف الشيخ بأصفهان. كتاب العلائي قال وَكَانَ من عجائب أمر الشيخ أني صحبته وخدمته خمساً وعشرين سنة فما رأيته إِذَا وقع لَهُ كتاب مجدد ينظر فه عَلَى الولاء بل كَانَ يقصد المواضع الصعبة منه والمسائل المشكلة فينظر مَا قاله مصنفه فِيهَا فيتبين مرتبته فِي العلم ودرجته فِي الفهم وَكَانَ الشيخ جالساً يوماً من الأيام بَيْنَ يدي الأمير وأبو منصور الجبان حاضر فجرى فِي اللغة مسألة تكلم الشيخ فِيهَا بما حضره فالتفت الشيخ أبو منصور إِلَى الشيخ يقول إنك فيلسوف وحكيم ولكن لَمْ تقرأ من اللغة مَا رضي كلامك فِيهَا فاستنكف الشيخ من هَذَا الكلام وتوفر عَلَى درس كتب اللغة ثلاث سنين واستدعي بكتب تهذيب اللغة من بلاد خراسان من تصنيف أبي منصور الأزهري فبلغ الشيخ فِي اللغة طبقة فلما يتفق مثلها وأنشأ ثلاث قصائد ضمنها ألفاظاً غريبة فِي اللغة وكتب ثلاثة كتب أحدها عَلَى طريقة ابن العميد والثاني عَلَى طريقة الصاحب والثالث عَلَى طريقة الصابي وأمر بتجليدها وأخلاق جلدها ثُمَّ أوعز إِلَى الأمير بعرض تِلْكَ المجلدة عَلَى أبي منصور الجبان وذكر أنا ظفرنا بهذه المجلدة فِي الصحراء وقت الصيد فيجب أن تتفقدها وتقول لَنَا مَا

فِيهَا أبو منصور وأشكل عَلَيْهِ كثير مما فِيهَا فقال الشيخ كل مَا تجهله من هَذَا الكتاب فهو مذكور فِي الموضع الفلاني من كتب اللغة وذكر لَهُ كتباً معروفة فِي اللغة كَانَ الشيخ حفظ تِلْكَ الألفاظ منها وَكَانَ أبو منصور مجازفاً فيما يورده من اللغة غير ثقة فِيهَا ففطن أبو منصور أن تِلْكَ الرسائل من تصنيف الشيخ وأن الَّذِي حمله عَلَيْهِ مَا جبهه بِهِ فِي ذَلِكَ اليوم فتنصل واعتذر إِلَيْهِ ثُمَّ صنف الشيخ فِي اللغة كتاباً سماه بلسان العرب لَمْ يصنف فِي اللغة مثله وَلَمْ ينقله إِلَى البياض." (١)

"وفي أبواب الثلاثي من الجيم يبدأ بباب الجيم والحاء وما يثلثهما إلى أن تنتهي الحروف، ثم يذكر باب الجيم والهمزة وما يثلثهما، ثم باب الجيم والباء، ثم الجيم والثاء، مع مراعاة الترتيب في الحرف الثالث، ففي الجيم والنون وما يثلثهما يبدأ أولاً بـ (جنه) ثم (جنى) ويعود بعد ذلك إلى (جناً، جنب، جنث) إلخ.

هذا هو الترتيب الذي التزمه ابن فارس في كتابيه (المجمل) و (المقاييس) وهو بِدْع كما ترى+(١).

هذا الكتاب يكاد يكون أعظم كتب ابن فارس إلا يكن أعظمها، بل يكاد يكون أعظم معجم فيما ألف في اللغة العربية.

وهو منهج جديد في التأليف المعجمي يشبه إلى حدٍّ ما منهجه في كتاب المجمل، ولكن المقاييس يحمل أفكاراً جديدة على المعجم العربي كله، ولذلك قال عنه ياقوت الحموي ×: =كتاب جليل لم يصنف مثله+(٢).

وقال عنه الأستاذ عبدالسلام هارون ×: =فإنَّ كِتَابَنا هذا لا يختلف اثنان بعد النظر فيه أنه فذ في بابه، وأنه مفخرة من مفاخر التأليف العربي، ولا إخال لغةً في العالم ظفرت بمثل هذا الضرب من التأليف.

ولقد أضفى ابن فارس عليه من جمال العبارة وحسن الذوق، وروح الأديب، ما يبعد به عن جفوة المؤلفات اللغوية، وعنف ممارستها.

فأنت تستطيع أن تتخذ من هذا الكتاب متاعاً لك إذْ تبغي المتاع، وسنداً حين تطلب التحقق والوثوق.

والكتاب بعد كل أولئك يضم في أعطافه وثناياه ما يَهَب القارئ ملكة التفهم لهذه اللغة الكريمة، والظهور على أسرارها+(٣).

---

(١) ــ مقدمة كتاب معجم مقاييس اللغة ٤٢/١ــ٤٤.

---

(١) أخبار العلماء بأخيار الحكماء، ص/١٨١

(٢) ــ معجم الأدباء ١/٥٣٦، وانظر دراسات في المعاجم العربية ص٩٩.

(٣) ــ مقدمة كتاب معجم مقاييس اللغة ١/٤٥.." (١)

"ماذكره في أول كتابه الذي سماه بالإبانة ونذكر ما يأتي في آخر الرسالة إنشاء الله تعالى ثم قال في صفحة ١٧١ في جملة أبيات نسبها لبعض المعاصرين له:

لو لم يصنف عمره *** غير الإبانة واللمع

لكفى فكيف وقد *** تفنن في العلوم بما جمع

مجموعة تربى على المئتر *** ين مما صنع

لم يأل في تصنيفتها *** أخذاً بأحسن ما استمع

فهدى بها المسترشد *** ين ومن تصفحها انتفع

تتلى معاني كتبه *** فوق المنابر في الجمع

ويخاف من إفحامه *** أهل الكنائس والبيع

فهو الشجا في حلق من *** ترك المحجة وابتدع." (٢)

""كتاب السنن لأبي داود كتابٌ شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله، وقد رزق القبول من الناس كافة فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم فلكل فيه وِرْدٌ ومنه شِرْبٌ، وعليه معول أهل العراق وأهل مصر وبلاد المغرب وكثير من مدن أقطار الأرض. فأما أهل خراسان فقد أولع أكثرهم بكتابي محمد بن إسماعيل ومسلم بن الحجاج ومن نحا نحوهما في جمع الصحيح على شرطهما في السبك والانتقاد، إلا أن كتاب أبي داود أحسن رصفاً وأكثر فقهاً" .

وقال الخطابي أيضاً:

(اعلموا أن الحديث عند أهله على ثلاثة أقسام: حديث صحيح، وحديث حسن، وحديث سقيم. فالصحيح عندهم ما اتصل سنده وعدلت نَقَلَته، والحسن منه ما عرف مخرجه واشتهر رجاله، وعليه مدار أكثر الحديث وهو الذي يقبله أكثر العلماء، ويستعمله عامة الفقهاء، وكتاب أبي داود جامع لهذين النوعين من الحديث، فأما السقيم منه فعلى طبقات شرُّها الموضوع ثم المقلوب – أعني ما قلب اسناده – ثم المجهول، وكتاب أبي داود خلّي منها بريء من جملة وجوهها، فإن وقع فيه شيء من بعض أقسامها لضرب من الحاجة

---

(١) تراجم لتسعة من العلماء، ص/١٠

(٢) أبو الحسن الأشعري، ص/١٠

تدعوه إلى ذكره فإنه لا يألو أن يبين أمره ويذكر علته ويخرج من عهدته. وحكي لنا عن أبي داود أنه قال: ما ذكرت في كتابي حديثاً اجتمع الناس على تركه. وكان تصنيف علماء الحديث – قبل زمان أبي داود – الجوامع والمسانيد ونحوهما، فتجمع تلك الكتب إلى ما فيها من السنن والأحكام أخباراً وقصصاً ومواعظ وآداباً، فأما السنن المحضة فلم يقصد واحدٌ منهم جمعها واستيفاءها ولم يقدر على تخليصها واختصار مواضعها من أثناء تلك الأحاديث الطويلة ومن أدلة سياقها على حسب ما اتفق لأبي داود، ولذلك حلّ هذا الكتاب عند أئمة الحديث وعلماء الأثر محل العجب فضربت فيه أكباد الابل ودامت إليه الرحل) .

عليه السلام وقال أبو حامد الغزالي عن ((سنن أبي داود)):

"إنها تكفي المجتهد في أحاديث الأحكام" .

عليه السلام وقال ابن القيم:." (١)

"الكلام على علل جملة من الأحاديث المرفوعة ، والموقوفة.

احتوى الكتاب على جملة وافرة من أحاديث الأحكام ، ولذلك جمعها الهيثمي وابن حجر في كتاب تقريب البغية بترتيب أحاديث الحلية .

ومما يزيد من قيمة الكتاب العلمية شهرة مصنفه أبي نعيم ؛ الذي بلغ مبلغاً عظيماً ، ومكانة مرموقة في رواية حديث النبي – صلى الله عليه وسلم – .

وقد نال كتاب حلية الأولياء شهرة كبيرة في حياة مؤلفه وبعدها ، حتى قيل فيه :" لما صنف كتاب الحلية حمل إلى نيسابور في حياته فاشتروه بأربعمائة دينار " (١).

وقال أبو طاهر السلفي :" لم يصنف مثله " (٢).

وأثنى عليه حاجي خليفة فقال : " وهو كتاب حسن معتبر" .(٣)

وقال السبكي :" ومن مصنفاته " حلية الأولياء " ، وهو من أحسن الكتب ، كان الشيخ الإمام الوالد رحمه الله كثير الثناء عليها ، ويحب تسميعها "(٤).

طبع الكتاب في عشرة مجلدات في القاهرة مابين عامي ١٩٣٢-١٩٣٨ م ، ولم يذكر على غلاف النسخة ولا في مقدمة الكتاب اسم المحقق أو الجهة التي أشرفت على طبعه ، وطبع الكتاب عن النسخة المحفوظة بالمدرسة الأحمدية بحلب ورمز لها بالرمز (ح) وجعلها أصلاً ، وعورضت بالنسخة المحفوظة بمكتبة الأزهر بمصر ، ورمز لها بالرمز (ز) ، وفي ثنايا الكتاب الإحالة على نسخة جدة ، ورمز لها بالرمز (ج

---

(١) أبو داوود حياته وسننه، ص/٢٠

) (٥)، وكذلك الإحالة على النسخة المغربية ورمز لها بالرمز (مغ)(٦) ، وفي ٣٠٩/٤ قال :" هنا آخر المجلد الثالث من نسخة جدة ومن أول ترجمة الشعبي التي تلي هذه تكون المقابلة على المغربية والأزهرية فقط ".

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٩ ، وطبقات الشافعية الكبرى ١٩/٤.

(٢) تذكرة الحفاظ ١٠٩٤/٣.

(٣) كشف الظنون ٦٨٩/١.

(٤) طبقات الشافعية ٢٢/٤.

(٥) ينظر مثلاً : حلية الأولياء ٢٢٦/٤ ، ٢٢٩/٤ ، ٢٤٦/٤.

(٦) ينظر مثلاً : حلية الأولياء ٢٨٠/٤ ، ٢٨٦/٤.." [١]

"وخذ حجتي في ترك جيبي سالما * * * وقلبي، ومن حقيهما أن يشققا يدي ضعفت عن أن تمزق جيبها * * * وما كان قلبي حاضرا فيمزقا وأبو بكر الخوارزمي: طبري الاب من طبرستان آمل، خوارزمي الام، فنسب إلى البلدتين جميعا، وهو يذكر ذلك في " رسائله " وليس من طبرية الشام، غير أنه أقام بالشام مدة: بحلب ونواحيها.

وأبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، من ساكني بغداد، استوطنها إلى حين وفاته، وكان أحد الائمة العلماء، يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظا لكتاب

الله عارفا بالقراءات، بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين في الاحكام ومسائل الحلال والحرام، عارفا بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في " تاريخ الامم والملوك " وكتاب في " التفسير " لم يصنف أحد مثله، وكتاب سماه " تهذيب الآثار " لم ير سواه في معناه إلا أنه لم يتمه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة، واختيار من أقاويل الفقهاء، وتفرد بمسائل حفظت عنه، وله رحلة إلى الحجاز والشام ومصر، سمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وأحمد بن منيع البغوي، ومحمد بن حميد الرازي، وأبا همام الوليد بن شجاع، وأبا كريب محمد بن العلاء، ويعقوب بن

---

(١) أبو_نعيم_الأصبهاني_وكتابه_حلية_الأولياء، ص/٣٤

إبراهيم الدورقي، وأبا سعيد الاشج، وعمرو بن علي، ومحمد بن بشار، ومحمد بن المثنى البصريين، وخلقا كثيرا نحوهم.
روى عنه القاضي أبو بكر أحمد بن كامل الشجري، وأبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، ومخلد بن جعفر، وأبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري وغيرهم.
وحكي أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة ! وقال أبو حامد الاسفرايني: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له كتاب " تفسير محمد بن جرير " لم يكن ذلك كثيرا.
وقال يوما أبو جعفر الطبري لاصحابه: أتنشطون لتفسير القرآن ؟ قالوا: كم يكون قدره ؟ قال: ثلاثين ألف ورقة ! فقالوا: هذا مما تفنى الاعمار قبل تمامه ! فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة.
ثم قال: هل تنشطون تاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا ؟ قالوا: كم قدره ؟ فذكر نحوا مما ذكره في التفسير، فأجابوه بمثل ذلك، فقال: إنا لله ماتت الهمم ! فاختصره في نحو ما اختصر من التفسير.
قال أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة: ما أعلم على أديم الارض أعلم من محمد بن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة.
وكانت." (١)

"إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوَّ بن درع القرشي البصري ثم الدمشقي، أبو الفداء عماد الدين، حافظ، مؤرخ فقيه، ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، سنة (٧٠١)، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة (٧٠٦)، ورحل في طلب العلم. وتوفي بدمشق سنة (٧٧٤). تناقل الناس تصانيفه في حياته. من كتبه "البداية والنهاية" أربعة عشر مجلدًا في التاريخ على نسق "الكامل" لابن الأثير انتهى فيه إلى حوادث سنة (٧٦٧)، و"تفسير القرآن الكريم"، و"جامع المسانيد"، وكلها مطبوعة (٦٩).
١- ابن أبي شيبة
عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي، ولاهم الكوفي، أبو بكر، حافظ للحديث، ولد سنة (١٥٩)، وتوفي سنة (٢٣٥). له كتب منها "المسند" و"المصنف في الأحاديث والآثار" مطبوع (٧٠).
٢- ابن أبي شيبة
عثمان بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي، أبو الحسن، من حفاظ الحديث. ولد سنة (١٥٦)، رحل من الكوفة إلى مكة، والريِّ، وبغداد.

---
(١) الأنساب للسمعاني، ٤/٤٦

وصنف "المسند"، و"التفسير"، وكان ثقة مأمونًا. وحكيت عنه تصفيحات لبعض الآيات كأنها على سبيل الدعابة. هو أخو عبد الله. توفي سنة (١٣٩) (٧١).

٣- ابن أبي شيبة

محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبلة العبسي، من عبس غطفان، أبو جعفر الكوفي، مؤرخ لرجال الحديث. من الحفاظ مختلف في توثيقه. قال الذهبي له تصانيف مفيدة منها "التاريخ الكبير". مات ببغداد سنة (٢٩٧) عن نيف وثمانين عامًا (٧٢).

٤- ابن شيبة

يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور، أبو يوسف، الدوسي بالولاء، البصري نزيل بغداد، من كبار علماء الحديث. كان يتفقه على مذهب الإمام مالك. ولد سنة (١٨٢)، وتوفي سنة (٢٦٢). له "المسند الكبير" معللًا، لم يصنف مسند أحسن منه، إلا أنه لم يتمه. وهو في مئات من الأجزاء، كان يشتغل له في تبييضه عشرات من الوراقين، وطبع الجزء العاشر منه باسم "مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم" (٧٣).

١- ابن مفلح." (١)

"بحرف الألف وبالترجمة الأولى بعد بسملة وحمدلة، ومن يدري فلعل النساخ قد أسقطوها.

ويبدو أن الفيروزآبادي قصد هذا الإيجاز؛ إذ إنه لم يصنف إلا "بلغة" ولو أنه صرح بأنه يود الاستقصاء، أو ادعى أنه يفي كل مترجم حقه لكان في هذا الإيجاز وعدم ذكر بعض العلماء إخلال ومنقصة.

وبلغت تراجم هذا الكتاب أربعمائة واثنتين وعشرين ترجمة، منها ثماني تراجم مكررة، أشرت إليها عند ورودها، فإذا تكرر كان الباقي أربعمائة وأربع عشر ترجمة.

هذا ولقد غدا البلغة" مصدرا اعتمده المصنفون والعلماء، وأثنى عليه العلماء المصنفون الفضلاء.

قال عنه جلال الدين السيوطي في بغية الوعاة: "حسن لطيف، رأيته بمكة" ونقل عنه١، كما نقل عنه السخاوي في الضوء اللامع وأورد بعض أقوال العلماء فيه، وقال عنه طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة: "لطيف في الغاية".

وأما عنوانه فقد جاء على خمسة أوجه هي:

١- البلغة في أئمة اللغة. ذكر الزبيدي في مقدمة كتابه "تاج العروس" أن لديه نسخة منه بهذا الاسم.

---

(١) الأوهام الواقعة في أسماء العلماء والأعلام، ص/٢٠

٢- البلغة في تاريخ أئمة اللغة. جاء هذا العنوان في صدر نسخة برلين المخطوطة من هذا الكتاب، وبه سماها السخاوي في كتابه "الإعلام بالتوبيخ لمن ذم التاريخ"٢ وقال: وقفت عليه. وفي مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده.
٣- البلغة في تاريخ أئمة النحو واللغة. جاء هذا العنوان في صدر نسخة الآصفية المخطوطة، وفي كشف الظنون وهدية العارفين.
٤- البلغة في تراجم النحاة واللغة. جاء هذا العنوان في الضوء اللامع

---

١ بغية الوعاة ١/ ٢٧٤ وانظر أيضا ١/ ٩٦ و١٠٨ و٣٩٣ و٥٢٥ ومواضع أخرى.
٢ انظر الصفحة ١٨٦ منه.

٣٦٤ ٤٧

Results ١,١٦٧

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة
مدخل

للسخاوي، والبدر الطالع للشوكاني، وشذرات الذهب لابن العماد.
٥- البلغة في طبقات أئمة اللغة. جاء هذا العنوان في مقدمة السيوطي لكتابه "بغية الوعاة" عندما سرد مصادره.
." (١)

"١ ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة ص٤٨٧ ومعجم الأدباء ١٧/ ٥٤ وإنباه الرواة ٣/ ٢٥٦ وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٢ وشذرات الذهب ٣/ ٤١٢ ومرآة الجنان ٣/ ١٦٢ والأعلام ٦/ ١٥١ ومعجم المؤلفين ٨/ ١٧٢.

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- سوريا، /

٢ هو عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي. وقد ترجم له المصنف برقم ٢١١.

٣ وفاته عند القفطي والسيوطي وابن قاضي شهبة سنة ٥٠٠، وزاد آخرهم "عن سبعين سنة" وأورد ياقوت في معجم الأدباء رواية عن المترجم له تقول إنه ولد سنة ٤٣١، وفي "ب": "خمس وخمسين مائة" ولعل المراد ٥٠٥.

٤ ترجمته في بغية الوعاة ١/ ٧ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٣٦٢ ومعجم الأدباء ١٧/ ١١٧ والأعلام ٦/ ١٨١ ومعجم المؤلفين ٨/ ١٩٠.

٥ ترجم له المصنف برقم ٦٧.

٦ وفاته عند ياقوت وابن الفرضي والسيوطي سنة ٣٥٤، ولعلها تصحيف ٤٥٤؛ إذ إن أستاذه القالي توفي سنة ٣٥٦.

٢٤٧ ٣٦٤

Results ١,٩٠

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة

حرف الميم

٢٨٩- محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الحلبي١.

النحوي، المعروف بابن النحاس، سمع من ابن اللتي وابن فهره، وقرأ على ابن يعيش النحو، وقرأ القرارات والخلاف، وسمع الدواوين وكتاب سيبويه والإيضاح والمفصل والحماسة والصحاح. نزل مصر وتولى درس التفسير، وكان معظما في النفوس كثير الصلاة والعبادة، كثير المروءة، ذا خط مليح صحيح، وكان ينهي عن الخوض في العقائد، لم يصنف شيئا غير ما أملى على الأمير بشار بن موسى بن طرنطاي الرومي شرحا للمقرب٢ وهو من أوله إلى باب الوقف، وشرح القصيدة التي في الأفعال المحاسن الشواء الحلبي٣، مجلدة لطيفة.

توفي بالقاهرة سنة ثمان وتسعين وستمائة٤.

ومن شعره فيما يكتب على منديل:

ضاع مني خصر الحبيب نحولا فلهذا أضحى عليه أدور
لطفت خرقتي ودقت ضلوعي عن نظير لما حكتها الخصور٥
أكتم السر عن رقيبي لهذا بي يخفي دموعه المهجور٦
وله:

ـــــــــــ

" (١).

"بحرف الألف وبالترجمة الأولى بعد بسملة وحمدلة، ومن يدري فلعل النساخ قد أسقطوها.

ويبدو أن الفيروزآبادي قصد هذا الإيجاز؛ إذ إنه لم يصنف إلا "بلغة" ولو أنه صرح بأنه يود الاستقصاء، أو ادعى أنه يفي كل مترجم حقه لكان في هذا الإيجاز وعدم ذكر بعض العلماء إخلال ومنقصة.

وبلغت تراجم هذا الكتاب أربعمائة واثنتين وعشرين ترجمة، منها ثماني تراجم مكررة، أشرت إليها عند ورودها، فإذا تكرر كان الباقي أربعمائة وأربع عشر ترجمة.

هذا ولقد غدا البلغة" مصدرا اعتمده المصنفون والعلماء، وأثنى عليه العلماء المصنفون الفضلاء.

قال عنه جلال الدين السيوطي في بغية الوعاة: "حسن لطيف، رأيته بمكة" ونقل عنه١، كما نقل عنه السخاوي في الضوء اللامع وأورد بعض أقوال العلماء فيه، وقال عنه طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة: "لطيف في الغاية".

وأما عنوانه فقد جاء على خمسة أوجه هي:

١- البلغة في أئمة اللغة. ذكر ١الزبيدي في مقدمة كتابه "تاج العروس" أن لديه نسخة منه بهذا الاسم.

٢- البلغة في تاريخ أئمة اللغة. جاء هذا العنوان في صدر نسخة برلين المخطوطة من هذا الكتاب، وبه سماها السخاوي في كتابه "الإعلام بالتوبيخ لمن ذم التاريخ"٢ وقال: وقفت عليه. وفي مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده.

٣- البلغة في تاريخ أئمة النحو واللغة. جاء هذا العنوان في صدر نسخة الآصفية المخطوطة، وفي كشف الظنون وهدية العارفين.

٤- البلغة في تراجم النحاة واللغة. جاء هذا العنوان في الضوء اللامع

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- سوريا، /

١ بغية الوعاة ١/ ٢٧٤ وانظر أيضا ١/ ٩٦ و١٠٨ و٣٩٣ و٥٢٥ ومواضع أخرى.
٢ انظر الصفحة ١٨٦ منه.

٤٧ ٣٦٤

Results ١,١٦٧

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة

مدخل

للسخاوي، والبدر الطالع للشوكاني، وشذرات الذهب لابن العماد.

٥- البلغة في طبقات أئمة اللغة. جاء هذا العنوان في مقدمة السيوطي لكتابه "بغية الوعاة" عندما سرد مصادره.

." (١)

"١ ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة ص٤٨٧ ومعجم الأدباء ١٧/ ٥٤ وإنباه الرواة ٣/ ٢٥٦ وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٢ وشذرات الذهب ٣/ ٤١٢ ومرآة الجنان ٣/ ١٦٢ والأعلام ٦/ ١٥١ ومعجم المؤلفين ٨/ ١٧٢.

٢ هو عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي. وقد ترجم له المصنف برقم ٢١١.

٣ وفاته عند القفطي والسيوطي وابن قاضي شهبة سنة ٥٠٠، وزاد آخرهم "عن سبعين سنة" وأورد ياقوت في معجم الأدباء رواية عن المترجم له تقول إنه ولد سنة ٤٣١، وفي "ب": "خمس وخمسين مائة" ولعل المراد ٥٠٥.

٤ ترجمته في بغية الوعاة ١/ ٧ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٣٦٢ ومعجم الأدباء ١٧/ ١١٧ والأعلام ٦/ ١٨١ ومعجم المؤلفين ٨/ ١٩٠.

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- سوريا، /

٥ ترجم له المصنف برقم ٦٧.

٦ وفاته عند ياقوت وابن الفرضي والسيوطي سنة ٣٥٤، ولعلها تصحيف ٤٥٤؛ إذ إن أستاذه القالي توفي سنة ٣٥٦.

٢٤٧ ٣٦٤

Results ١,٩٠

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة

حرف الميم

٢٨٩- محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الحلبي١.

النحوي، المعروف بابن النحاس، سمع من ابن اللتي وابن فهره، وقرأ على ابن يعيش النحو، وقرأ القرارات والخلاف، وسمع الدواوين وكتاب سيبويه والإيضاح والمفصل والحماسة والصحاح. نزل مصر وتولى درس التفسير، وكان معظما في النفوس كثير الصلاة والعبادة، كثير المروءة، ذا خط مليح صحيح، وكان ينهي عن الخوض في العقائد، لم يصنف شيئا غير ما أملى على الأمير بشار بن موسى بن طرنطاي الرومي شرحا للمقرب٢ وهو من أوله إلى باب الوقف، وشرح القصيدة التي في الأفعال المحاسن الشواء الحلبي٣، مجلدة لطيفة.

توفي بالقاهرة سنة ثمان وتسعين وستمائة٤.

ومن شعره فيما يكتب على منديل:

ضاع مني خصر الحبيب نحولا فلهذا أضحى عليه أدور

لطفت خرقتي ودقت ضلوعي عن نظير لما حكتها الخصور٥

أكتم السر عن رقيبي لهذا بي يخفي دموعه المهجور٦

وله:

ـــ ـــ ـــ ـــ

." (١)

"من أهل تيزى يكنى أبا سالم ويعرف بابن أبي يحيى كان هذا الرجل قيماً على التهذيب ورسالة بن أبي زيد حسن الإقراء لهما وله عليهما تقييدان نبيلان قيدهما أيام قراءته إياهما على أبي الحسن الصغير قال المؤلف: حضرت مجالسه بمدرسة عدوة الأندلس من فاس ولم أر في متصدري مدته أحسن تدريساً منه.

كان فصيح اللسان سهل الألفاظ موفياً حقوقها وكان مجلسه وقفاً على التهذيب والرسالة وكان مع ذلك سمحاً فاضلاً حسن اللقاء – امتحن بصحبة السلطان فصار يستعمله في الرسائل فانصرف في ذلك حظ كبير من عمره لا في راحة ولا في نصيب الآخرة.

وهذه سنة الله فيمن خدم الملوك ملتفتاً إلى ما يعطونه لا إلى ما يأخذون من عمره وراحته – لطف الله بنا وبمن ابتلى بذلك وخلصنا خلاصاً جميلاً.

وذكره بن الخطيب في كتابه المسمى عائد الصلة فقال: الشيخ الفقيه الحافظ القاضي من صدور المغرب له مشاركة في العلم وتبحر في الفقه كان وجيهاً عند الملوك واستعمل في السفارة وكان حسن العهد مليح المجالس كريم الطبع قيد على المدونة – بمجلس شيخه القاضي أبي الحسن – كتاباً مفيداً وضم أجوبته على المسائل في سفر وشرح كتاب الرسالة شرحاً عظيم الإفادة ولازم أبا الحسن الصغير.

وهو كان قارئ كتب الفقه عليه وجل انتفاعه في التفقه به وروى عن أبي زكريا بن ياسين قرأ عليه الموطأ إلى كتاب المكاتب وكتاب الدية فإنه سمعه بقراءة الغير وروى عن أبي عبد الله بن رشيد: قرأ عليه الموطأ وشفاء عياض رحمه الله تعالى وعن أبي الحسن بن عبد الجليل السدراني قرأ عليه الأحكام الصغرى لعبد الحق وأبي الحسن بن سليمان – قرأ عليه رسالة بن أبي زيد وفلج في آخر عمره فالتزم منزله بفاس يزوره السلطان فمن دونه وتوفي بعد عام ثمانية وأربعين وسبعمائة.

إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسي

يكنى أبا إسحاق ويعرف بابن المرأة كان متقدماً في علم الكلام حافظاً ذاكراً للحديث والتفسير والفقه والتاريخ وغير ذلك. وكان الكلام أغلب عليه فصيح اللسان والقلم ذاكراً لكلام أهل التصوف يطرز مجالسه بأخبارهم.

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة– سوريا، /

قال أبو جعفر بن الزبير: وكان صاحب حيل وفوارج مستظرفة مطلعاً على أشياء غريبة – من الخواص وغيرها – فتن بها بعض الجهلة واطلع كثيراً ممن قصده على ذلك ونافره الشيخ الفاضل أبو بكر بن المرابط بسبب ما شهد من ذلك وألف شرح كتاب الإرشاد لأبي المعالي وشرح الأسماء الحسنى وألف جزءاً في إجماع الفقهاء وشرح محاسن المجالس لأبي العباس بن العريف وألف غير ذلك وتآليفه نافعة في أبوابها حسن الرصف والمباني. روى عنه أبو محمد بن عبد الحق بن برطلة وغيره. وتوفي بعد سنة عشر وستمائة.

إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري

تلمساني وقشي الأصل نزيل سبتة يكنى أبا إسحاق ويعرف بالتلمساني.

كان فقيهاً عارفاً بعقد الشروط مبرزاً في العدد والفرائض أديباً شاعراً محسناً ماهراً في كل ما يحاول ونظم في الفرائض وهو بن عشرين سنة – أرجوزة محكمة بعملها ضابطة عجيبة الوضع.

قال ابن عبد الملك: وخبرت منه في تكراري عليه تيقظاً وحضور ذكر وتواضعاً وحسن إقبال واشتغالاً بما يعينه في أمر معاشه وتخاملاً في هيئته ولباسه.

قال ابن الزبير: كان أديباً فاضلاً لغوياً إماماً في الفرائض لقي أبا بكر بن محرز وأجاز له وكتب إليه مجيزاً أبو الحسن بن طاهر الدباج وأبو علي الشلوبين ولقي بسبتة أبا العباس علي بن عصفور الهواري وأبا المطرف: أحمد بن عبد الله بن عميرة وسمع علي أبي يعقوب: يوسف بن موسى المحاسني الغماري.

روى عنه الكثير ممن عاصره: كأبي عبد الله بن عبد الملك وغيره وله تآليف منها: الأرجوزة الشهيرة في الفرائض: لم يصنف في فنها مثلها ومنظوماته في السير وأمداح النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك المعشرات: على أوزان المغرب وقصيدته في المولد الكريم ورهـ مقالة في علم العروض الدوبيتي وله كتاب اللمع في الفقه شرح بن الجلاب شرحاً جليلاً واسعاً وله شعر منه:

الغدر في الناس شيمة سلفت ... قد طال بين الورى تصرفها

ما كل من قد سرت له نعم ... منك يرى قدرها ويعرفها

بل ربما أعقب الجزاء بها ... مضرة عز عنك مصرفها." (١)

"إلى مالك فافطن لما أنا قائل

توفي سنة اثنتي عشر وستمئة ومن شعره

قد سرني دهري وما ساءني

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/٤٦

بفقد عيني با أنعما

لو كنت ذا عين وعاينتهم

لكان أشهى ما إلى العمي

كان إماما في اللغة والصرف والعروض والتفسير ومعاني القرآن والأشعار وعلوم الأوائل يتكلم بالفارسية والرومية والتركية والزنجية والحبشية بأفصح كلام

٢٨٧ المبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب أبو الكرم النحوي

كان إماما في النحو له مصنفات حسنة صحب علي بن برهان الأسدي وقرأ عليه كثيرا وعلى غيره وهو شيخ للحافظ السلفي توفي سنة خمس وخمسمئة

٢٨٨ محمد بن أبان بن سيد بن أبابن اللخمي القرطبي

كان عالما باللغة والعرربية حافظا للأخبار والأنساب والتواريخ أخذ عن القالي وغيره وولي أحكام الشرطة وألف كالكتب المفيدة توفي سنة أربع وخمسين وأربعمئة

٢٨٩ محمد بن إبراهيم بن محمد بن ابي نصر الحلبي النحوي المعروف بابن النحاس

سمع من ابن اللتي وابن ﻓﻫيرة وقرأ على ابن يعيش النحو وقرأ القراءات والخلاف وسمع الدواوين وكتاب سيبويه والإيضاح والمفصل والحماسة والصحاح نزل مصر وتولى درس التفسير وكان معظما في النفوس كثير الصلاة والعبادة كثير المروءة ذا خط مليح صحيح وكان ينهى عن الخوض في العقائد لم يصنف شيئا غير ما املى على الأمير بشار بن موسى بن طرنطاي الرومي شرحا ل المقرب وهو من أوله إلى باب الوقف وشرح القصيدة التي في الأفعال لمحاسن الشواء الحلبي مجلدة

لطيفة توفي بالقاهرة سنة ثمان وتسعين وستمئة ومن شعره فيما يكتب على منديل

ضاع مني خصر الحبيب نحولا

فلهذا أضحى عليه أدور

لطفت خرقتي ودقت ضلوعي

عن نظير لما حكتها الحضور

أكتم السر عن رقيبي لهذا

بي يخفي دموعه المهجور

وله

إني تركت لدى الورى دنياهم

وقعدت أنتظر الممات وأرقت

وقطعت في الدنيا العلائق ليس لي

ولد يموت ولا جدار يخرب

ومن شعره يرثي جمال الدين بن مالك

قل لإبن مالك إن جرت بك أدمعي

حمرا يحاكيها النجيع القاني

". (١)

" إمام من اهل الشام يقتدى به وهو صاحب كتاب السير نظر فيه الشافعي وأملى الكتاب على ترتيب كتابه ورضيه قال الحميدي قال لي الشافعي لم يصنف احد في السير مثله سمع الاعمش ومسعرا والثوري وابن عون وشعبة والهشامين ابن حسان والدستوائي وهشام بن عروة بالحجاز ومالك بن أنس وابن جريج والأوزاعي والليث بن سعد وابن لهيعة قال ابو حاتم الرازي اتفق العلماء على أن أبا إسحاق الفزاري إمام يقتدى به بلا مدافعة وقال الحميدي جاء رجل الى ابن عيينة فقال حدثني أبو إسحاق عنك بحديث كذا فحدثني به فقال ويحك إذا سمعت أبا إسحاق يحدث عني فلا يضرك ان لا تسمعه مني ." (٢)

"وقال – في موضعٍ آخر: (وانتفع به أهل الآفاق خصوصاً شيراز والروم في القراءات والحديث ، وسارت تصانيفه ، وتقدَّم عند الملوك ، وجاور بكلٍ من الحرمين ، وأخذ عن أهلهما ... ووَصَفَه شيخي بالحفظ).(١)

قال تلميذه الإمام النويري – : (واعتنى بعلوم القراءات والحديث فأتقنها وبهر فيها ، حتى برع ومهر ، وفاق غالب أهل عصره ، وتفقَّه على الشيخ عماد الدين بن كثير ، وهو أوَّل من أَذِنَ له في الفنون والتدريس). (٢)

قال الإمام السيوطي – : (لا نظير له في عصره ، حافظاً للحديث ... ألَّف "النشر في القراءات العشر" لم يُصَنَّفْ مثله ، وله أشياء أُخَر ، وتخاريج في الحديث ، وعملٌ جيّد ، وصفه ابن حجر بالحفظ في مواضع عديدة من الدرر الكامنة). (٣)

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- الكويت، ص/٥٧

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، ١/٤٤٣

قال الشوكاني - : (وقد تفرَّد بعلم القراءات في جميع الدنيا ، ونشره في كثير من البلاد ، وكان من أعظم فنونه وأجلِّ ما عنده). (٤)

وحكى صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية أن الإمام ابن الجزري - لمَّا وصل هو وتيمور إلى سمرقند ، عمل تيمور هناك وليمةً عظيمة ، فجعل على يساره أكابر الأمراء وعلى يمينه العلماء ، فقدَّم الإمام ابن الجزري - على الإمام السيد شريف الجرجاني - ، فعوتب في ذلك ، فقال: (كيف لا أقدِّم رجلاً عارفاً بالكتاب والسنة !!) (٥)

وغير ذلك من الأقوال المنقولة عن الأئمة في الثناء على الإمام ابن الجزري - ، والمبثوثة في كتب السِّيَرِ والتراجم ، مما يُوضِحُ منزلته ومكانته.

- -

صدق الله العظيم صدق الله العظيم صدق الله العظيم صدق الله العظيم صدق الله العظيم صدق الله العظيم صدق الله العظيم

جهود الإمام ابن الجزري -

وعنايته بعلم الحديث الشريف

- - - - - - -

= الفصل الثاني =

---

(١) الغاية شرح الهداية (٦٧/١) ، ويقصد بشيخه: "الحافظ ابن حجر - ".

(٢) شرح طيِّبة النشر (٣٣/١).

(٣) ذيل تذكرة الحفاظ (٣٧٧).

(٤) البدر الطالع (٢٥٧/٢).

(٥) الشقائق النعمانية (٣٩٨/٤).." (١)

"وقد بلغ ابن سينا في اللغة العربية طبقة قلما يتفق مثلها ، فقد درس كتب اللغة ثلاث سنين ، وكان ينظر في كتاب تهذيب اللغة من تصنيف ابي منصور الازهري ، وسبب ذلك لان ابن سينا كان جالساً يوما بين يدي الامير علاء الدولة ، والاديب ابو منصور الجبائي حاضر، فجرت في اللغة مسألة تكلم ابن سينا

---

(١) الإمام ابن الجزري محدثا، ص/١٦

فيها بما حضره، فقال له ابو منصور: " انك، حكيم، ولكنك لم تقرأ من اللغة ما يرضى به كلامك " فاستنكف الشيخ من هذا الكلام ودرس اللغة، وأنشأ ثلاث قصائد ضمنّها الفاظاً غريبة، وكتب ثلاث رسائل على طريقة ابن العميد والصاحب والصابي وأمر بتجليدها واخلاق جلدها. ثم سأل الامير عرضها على ابي منصور وذكر انا ظفرنا بهذه المجلدة في الصحراء في وقت الصيد، فيجب ان تنتقدها وتقرر لنا فيها. فنظر فيها الشيخ ابو منصور، واشكل عليه كثير منها، فقال له ابن سينا: ان ما تجهله من هذا الكتاب مذكور في موضع كذا وكذا، وذكر له كتباً معروفة في اللغة ، ففطن ابو منصور ان هذه القصائد والرسائل من انشاء ابن سينا فتنصل واعتذر اليه (١) . ثم صنف ابن سينا كتاباً في اللغة سماه لسان العرب (٢) . لم يُصنف في اللغة مثله ولكنه بقي على مسودته ولم يتم تبييضه ولايهتدي احد الى ترتيبه (٣) .

---

(١) . ... البيهقي ، تاريخ حكماء، ص٦٥؛ القفطي، اخبار العلماء، ص٢٧٥ و ٢٧٦.

(٢) . ... Nasr, the new,vol-I-,p

(٣) . ... ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ج٣، ص١١.." [1]

" عمران بن موسى بن المهرجان

أبو الحسن النيسابوري حدث بدمشق وبمصر

حدث عن محمد بن يحيى النيسابوري بسنده إلى أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدري أين باتت يده منه "

وحدث عن محمد بن يحيى بسنده إلى ابن الزبير أنه خطب الناس فقال : حدثتني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لولا أن قومك حديث عهد بالكفر لأعدت البيت على بنائه ولجعلت لها بابين شرقيا وغربيا فقد أوسع الله من المال "

عمران بن موسى أبو موسى

الطرسوسي حدث بدمشق عن عبد الملك بن سليمان بسنده إلى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب على المنبر فقال : " من جاء منكم الجمعة فليغتسل "

عمر بن أحمد بن بشر بن السري

---

(١) الأثر الفكري لابن سينا في المشرق حتى القرن السابع الهجري، ص/٣٣

أبو بكر البغدادي المعروف بالسني سمع بدمشق وبغيرها

وحدث عن نصر بن علي بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام "

قال : وقال ابن عمر : إن ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة

وحدث عن العباس بن الوليد بن يزيد البيروتي بسنده إلى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في منفعة بر أو تيسير أعين على إجازة الصراط يوم دحض الأقدام "

قدم أبو بكر السني أصبهان سنة ست وتسعين ومئتين وحدث بها

عمر بن أحمد بن الحسين بن أحمد

أبو حفص الهمداني الصوفي الوراق كان شيخا صالحا يؤم في بعض المساجد

حدث عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بسنده إلى سيعد بن زيد بن عمرو بن نفيل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من ظلم في الأرض شيئا طوقه من سبع أرضين ومن قتل دون ماله فهو شهيد "

عمر بن أحمد بن عثمان

ابن أحمد بن محمد بن أيوب بن ازداد بن سراح بسين مهملة مفتوحة وحاء مهملة ابن عبد الرحمن أبو حفص البغدادي الواعظ المعروف بابن شاهين سمع بدمشق وبغيرها . وكان من الثقات المكثرين الجوالين

حدث في سنة أربع وسبعين وثلاث مئة عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي بسنده إلى البراء بن عازب قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فشكا إليه الوحشة فقال : أكثر أن تقول : " سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السماوات والأرض بالعزة والجبروت " فقالها ذلك الرجل فذهب عنه الوحشة

وحدث عنه أيضا بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " " ليسال أحدكم ربه عز وجل حاجته كلها حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع "

وحدث عن أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب الدمشقي بسنده إلى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " دخلت الجنة فإذا أكثر أهلها البله "

ذكر أنه وجد مولده بخط أبيه أنه ولد سنة سبع وتسعين ومئتين وسمع أول سماعه سنة ثمان وثلاث مئة . قال : وصنفت ثلاث مئة مصنف وثلاثين مصنفا أحدها التفسير الكبير ألف جزء والمسند ألف وخمس مئة جزء والتاريخ مئة وخمسون جزءا والزهد مئة جزء وأول ما حدثت بالبصرة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة وكتبت بأربع مئة رطل حبر . وقال مرة : حسبت ما اشتريت به الحبر إلى هذا الوقت فكان سبع مئة درهم . قال الداودي : وكنا نشتري الحبر أربعة أرطال بدرهم . قال : ومكث بعد ذلك يكتب زمانا وكان ثقة مأمونا وجمع وصنف ما لم يصنف أحد ." (١)

" قدم محمد بن جبير بن مطعم على عبد الملك بن مروان وكان من علماء قريش فقال له عبد الملك : يا أبا سعيد ألم نكن - يعني بني عبد شمس - وأنتم - يعني بني نوفل - في حلف الفضول ؟ قال : أنت أعلم يا أمير المؤمنين . قال : لتخبرني بالحق من ذلك فقال : لا والله يا أمير المؤمنين لقد خرجنا نحن وأنتم منه وما كانت يدنا ويدكم إلا جميعا في الجاهلية والإسلام

روي عن محمد بن جبير بن مطعم أنه احتسب بعلمه وجعله في بيت وأغلق عليه بابا ودفع المفتاح إلى مولاة له وقال لها : من جاءك يطلب منك مما في هذا البيت شيئا فادفعي إليه المفتاح . ولا تذهبي من الكتب شيئا

قال عبد الرحمن بن أبي الزناد : وكان محمد بن جبير وأخوه نافع بن جبير ينزلان دار أبيهما بالمدينة . وتوفي محمد في خلافة سليمان بن عبد الملك . وكان محمد ثقة قليل الحديث

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب

أبو جعفر الطبري الإمام صاحب التصانيف المشهورة قرأ القرآن العظيم على العباس بن الوليد ببيروت

حدث محمد بن جرير الطبري عن أحمد بن منيع بسنده إلى ابن عباس أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لضباعة : " حجي واشترطي أن محلي حيث حبستني "

وحدث عن بشر بن دحية بسنده إلى جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " من ختم له عند موته بلا إله إلا الله دخل الجنة "

وحدث عن أبي زرعة الرازي بسنده إلى ابن عباس قال : مر النبي صلى الله عليه و سلم على رجل مكشوفة فخذه فقال له : " غط فخذك . فإن فخذ الرجل من العورة "

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٢٥٠٢

قال أبو بكر الخطيب : استوطن الطبري بغداد وأقام بها إلى حين وفاته . وكان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله . وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره . وكان حافظا لكتاب الله عارفا بالقراءات بصيرا بالمعاني فقيها في أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفا بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين من الأحكام ومسائل الحلال والحرام عارفا بأيام الناس وأخبارهم . وله الكتاب المشهور في تاريخ الأمم والملوك وكتاب في التفسير لم يصنف أحد مثله وكتاب سماه تهذيب الآثار لم أر سواه في معناه إلا أنه لم يتمه . وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة واختيار من أقاويل الفقهاء وتفرد بمسائل حفظت عنه

ذكر أبو محمد عبد اللطيف بن أحمد بن جعفر الفرغاني : أن مولد الطبري بآمل سنة أربع وعشرين ومئتين

حدث أبو علي هارون بن عبد العزيز : أن أبا جعفر لما دخل بغداد وكانت معه بضاعة يتقوت منها فسرقت فأفضت به الحال إلى بيع ثيابه وكمي قميصه . فقال له بعض أصدقائه : تنشط لتأديب ولد الوزير أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ؟ قال له : نعم . فمضى الرجل فأحكم له أمره وعاد إليه فأوصله إلى الوزير بعد أن أعاره ما يلبسه . فلما رآه عبيد الله قربه ورفع مجلسه وأجرى عليه عشرة دنانير في الشهر فاشترط عليه أوقات طلبه العلم والصلوات والأكل والشرب والراحة في حينها وسأل إسلافه رزق شهر ليصلح به حاله . ففعل ذلك به وأدخل في حجرة التأديب فأجلس فيها . وكان قد فرش له . وخرج إليه الصبي وهو أبو يحيى فلما جلس بين يديه كتبه فأخذ الخادم اللوح ودخلوا مستبشرين ؛ فلم تبق جارية إلا أهدت إليه صينية فيها دراهم ودنانير فرد الجميع وقال : قد شورطت على شيء وما هذا لي بحق وما آخذ غير ما شورطت عليه . فعرف الجواري الوزير ذلك فأدخله إليه وقال له : يا أبا جعفر سررت أمهات الأولاد في ولدهن فبررنك فغممتهن بردك ذلك ! فقال له : ما أريد غير ما وافقتني عليه . وهؤلاء عبيد والعبيد لا يملكون شيئا . فعظم ذلك في نفسه . وكان ربما أهدى إليه بعض أصدقائه الشيء من المأكول فيقبله اتباعا للسنة ويكافئه لعظم مروءته أضعافا وربما يجحف به . فكان أصدقاؤه يجتنبون مهاداته

وروى الخطيب أيضا من طريقه : ." (١)

" ولد محمد بن نصر المروزي سنة اثنتين ومئتين ببغداد ونشأ بنيسابور ورحل إلى سائر الأمصار في طلب العلم ؛ وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام ولو لم يصنف إلا كتاب

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٢٩٦٠

القسامة لكان من أفقه الناس فكيف وقد صنف كتبا سواه ؟ قال أبو محمد الثقفي : سمعت جدي يقول : جالست أبا عبد الله المروزي أربع سنين فلم أسمعه طول المدة يتكلم في غير العلم إلا أني حضرته يوما وقيل له عن ابنه إسماعيل وما كان يتعاطاه : لو وعظته أو زبرته ؛ فرفع رأسه وقال : أنا لا أفسد مروءتي بصلاحه

قال أبو بكر أحمد بن إسحاق : ما رأيت أحسن صلاة من أبي عبد الله فلقد بلغني أن زنبورا قعد على جبهته فسال الدم على وجهه ولم يتحرك

قالوا : وكان يضع ذقنه على صدره فينصب كأنه خشبة منصوبة وكان الذباب يقع على أذنه فيسيل الدم ولا يذبه عن نفسه وكان من أحسن الناس خلقا كأنما فقئ في وجهه حب الرمان وعلى خديه كالورد ولحيته بيضاء

كان إسماعيل بن أحمد والي خراسان يصل محمد بن نصر في كل سنة بأربعة آلاف درهم ويصله أخوه إسحاق بن أحمد بأربعة آلاف درهم ويصله أهل سمرقند بأربعة آلاف درهم فكان ينفقها من السنة إلى السنة من غير أن يكون له عيال ؛ فقيل له : لعل هؤلاء الذين يصلونك يبدو لهم فلو جمعت من هذا لنائبة ؟ فقال : يا سبحان الله أنا بقيت بمصر كذا وكذا سنة فكان قوتي وثيابي وكاغدي وحبري وجميع ما أنفقه على نفسي في السنة عشرين درهما فترى إن ذهب هذا لا يبقى ذاك ؟ قال محمد بن نصر : خرجت من مصر ومعي جارية لي فركبت البحر أريد مكة فغرقت فذهب مني ألفا جزء وصرت إلى جزيرة أنا وجاريتي فما رأينا فيها أحدا وأخذني العطش فلم أقدر على الماء وأجهدت فوضعت رأسي على فخذ جاريتي مستسلما للموت فإذا رجل قد جاءني ومعه كوز فقال : هاه فأخذت فشربت وسقيت الجارية ثم مضى فما أدري من أين جاء ولا إلى أين ذهب قال الأمير بن إسماعيل بن أحمد : كنت بسمرقند فجلست يوما للمظالم وأخي إسحاق إلى جنبي إذ دخل محمد بن نصر فقمت له إجلالا لعلمه فلما خرج عاتبني أخي إسحاق وقال : أنت والي خراسان يدخل عليك رجل من رعيتك فتقوم له فبهذا ذهاب السياسة ؛ فبت تلك الليلة وأنا متقسم القلب بذلك فرأيت النبي صلى الله عليه و سلم في المنام كأني واقف مع أخي إسحاق فأخذ النبي صلى الله عليه و سلم بعضدي فقال لي : " يا إسماعيل ثبت ملكك وملك بنيك بإجلالك لمحمد بن نصر " ثم التفت إلى إسحاق فقال : " ذهب ملك إسحاق وملك بنيه باستخفافه لمحمد بن نصر "

توفي محمد بن نصر سنة أربع وتسعين ومئتين وقيل : سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة ؛ وهو وهم

محمد بن نصر الدمشقي

قال : سمعت أبا إسحاق الرملي يقول : كان عندنا رجل يشير إلى الحقائق ويلحقه الوجد مع كل لحظة ولفظة ثم غلب على عقله وخولط فجعل يدور في المقابر ويدخل المدينة فيأخذ القوت ويخرج هاربا بين المقابر ويردد : من مخلع البسيط

قد ضل عقلي وذاب جسمي ... وصنت عهدي وخنت عهدك

لو قلت للنار : عذبيه ... إذ ابتلاني أخفرت وعدك

لصرت في قعرها أنادي : ... إياك أبغي إياك وحدك

محمد بن نصر ويقال ابن نصير

أبو صادق الطبري سمع بدمشق

وحدث بصيدا عن محمد بن سعيد التستري بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن وصمتها إقرارها "

محمد بن نصر أبو طاهر

الأسبيجاني الخطيب قدم دمشق حاجا

وحدث بها في سنة تسع وثلاثين وأربع مئة عن أبي نصر أحمد شاه المروزي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " خيار أمتي علماؤها وخيار علمائها رحماؤها ألا وإن الله تعالى ليغفر للعالم أربعين ذنبا قبل أن يغفر للجاهل ذنبا واحدا ألا وإن العلم يجيء يوم القيامة كأن نوره آضا شيء مشى فيه ما بين المشرق والمغرب "

محمد بن أبي نصر

أبو بكر المروذي الصوفي سكن دمشق

وحدث في جامعها سنة إحدى وستين وأربع مئة عن أبي نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب بسنده إلى الجنيد قال : ." (١)

" كان حافظا لكتاب الله ، عارفا بالقراءات ، بصيرا بالمعاني ، فقيها في أحكام القرآن ، عالما بالسنن وطرقها ، وصحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام ، ومسائل الحلال والحرام ، عارفا بأيام الناس وأخبارهم ، وله الكتاب المشهور

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس، ص/٣١٥٣

في ' تاريخ الأمم والملوك ' ، وكتاب في ' التفسير ' ، لم يصنف أحد مثله ، وكتاب سماه : ' تهذيب الآثار ' لم أر سواه في معناه ، إلا أنه لم يتمه ، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة ، واختيار من أقاويل الفقهاء ، وتفرد بمسائل حفظت عنه .

". (١)

" عن أن يكونوا في قبيل أصحاب الشافعي معدودين ، وبوصف الاعتزاء إليه موصوفين . قال الخطيب : قرأت على الحسين بن محمد المؤدب ، عن أبي سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي قال : سمعت أبا يحيى أحمد بن محمد السمرقندي يقول : سمعت أبا العباس محمد بن عثمان بن سلم السمرقندي يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن نصر المروزي يقول : ولدت سنة اثنتين ومئتين ، وتوفي الشافعي رحمه الله سنة أربع ومئتين ، وأنا ابن سنتين ، وكان أبي مروزيا ، وولدت أنا ببغداد ، ونشأت بنيسابور ، وأنا اليوم بسمرقند ، ولا أدري ما يقضي الله في . قال أبو سعد : وسمعت الفقيه أبا بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي بسمرقند يقول : سمعت أبا بكر الصيرفي - يعني : الفقيه الأصولي - ببغداد يقول : لو لم يصنف المروزي كتابا إلا كتاب ' القسامة ' لكان من أفقه الناس ، فكيف وقد صنف كتبا أخر سواه ؟ ! وعن الخطيب ، أخبرنا الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا محمد بن

". (٢)

"والسدي الصغير حفيده محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي ، روى عن محمد بن السائب الكلبي كتاب التفسير ذكره الخطيب البغدادي وقال : قدم بغداد وحدث بها ، وقال انه ضعيف متروك الحديث ، والسدي بضم السين وتشديد الدال المهملتين منسوب إلى منسوب سدة مسجده الكوفة ، وهي ما يبقى من الطاق المسدود .ا.هـ.

٢ – الطبري :

ومن ذلك محمد بن جرير الطبري رجلان أحدهما سني والآخر رافضي .

أما السني فهو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي الطبري أبو جعفر المؤرخ المفسر الإمام ، ولد في

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعية، ١/١٠٨

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية، ١/٢٧٨

آمل طبرستان ، واستوطن ببغداد وتوفي بها في ٣١٠ هـ ، له عدة مصنفات من أشهرها : " جامع البيان عن تأويل آي القرآن " ، وقد أثنى على تفسيره كثير من العلماء منهم الخطيب البغدادي في " تاريخ بغداد " (١٦٣/٢) حيث قال : " لم يصنف أحد مثله " . وقال الخطيب أيضا (١٦٣/١٢) عن أبي حامد الإسفراييني : " لو سافر رجل إلى الصين في تحصيل تفسير ابن جرير لم يكن كثيرا " . وصنف أيضا " تهذيب الآثار " ، و " تاريخ الرسل والملوك " ، و " اختلاف الفقهاء " ، وقد كان الإمام الطبري صاحب مذهب مستقل كالمذاهب الأربعة المعروفة ، وله أنصار وأتباع ، ودرس مذهبه في الفقه كثير من العلماء ، ومن أشهرهم أبو الفرج المُعافي بن زكريا النهرواني المعروف بالجريري نسبة إلى مذهب أبي جعفر .

فائدةٌ :

الإمام ابن جرير الطبري لم يتزوج ولم يكن له ولد يكنى به فقد حل ضيفا على الربيع بن سليمان في مصر عندما جاءه أصحاب الربيع في مكان سكناه وقالوا له : تحتاج قَصْرِيّة وزير – وعاء يعمل فيه الماء – ، وحمارين ، فقال لهم : أما القصرية فأنا لا ولد لي وما حللت سراويلي على حرام ولا حلال قط .

أما الطبري الرافضي فقد ترجم له الإمام الذهبي في " الميزان " (٤٩٩/٣) فقال : " رافضي له تواليف ، منها كتاب " الرواة عن أهل البيت " ، رماه بالرفض عبد العزيز الكناني .ا.هـ.." (١)

"الحافظ البيهقي

بقلم » الشيخ نايف هاشم الدعيس

ولد أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله[١] بن موسى البيهقي في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة[٢] بقرية – خسرو جرد[٣] – وعاش أربعاً وسبعين سنة وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة في نيسابور[٤] وحمل[٥] منها إلى (بيهق)[٦] فدفن بها.

وقد عاش في زمن عاصف بالفتن التي ضربت أمواجها بلاد الإسلام فابتلى المسلمون بلاءًا عظيماً وصاروا طوائف وأحزاباً يطعن بعضهم في بعض حتى طمع فيهم أعداؤهم وهاجم[٧] ملك الروم بلاد الشام بجيوشه الجرارة على حين غفلة من المسلمين.

ولو لا ما قدر في كتاب لجاز البلاد والأموال وصدّع الصرح الشامخ الذي بناه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

---

(١) فوائد في تراجم مختصرة متنوعة، ص/٣

وفي الوقت الذي يهاجم الروم فيه الشام تحاصر مدينة البصرة ويباع[٨] نصف مدينة (الرها) بعشرين ألف دينار، ويدخل طغرلبك مدينة نيسابور وخراسان وما جاورها، وتتجدد الفتن في كل وقت وحين بين أهل السنة من جهة والشيعة والرافضة من جهة أخرى عمّ الذعر قلوب الناس وتخلخل الأمن ونهب[٩] الأتراك كل من ورد إلى بغداد فشاع الغلاء وقلّ المورد، ولعن الخطباء الرافضة والأشاعرة على المنابر ونحي عن المناصب الشافعية فضج أهل خراسان وأرسل [١٠] البيهقي رسالته إلى عميد عبد الملك الكندري التي دافع فيها عن أهل السنة عامة وعن الأشعري وما نسب إليه خاصة دفاعاً قوياً لم يترك في نفس الوزير الكندري إلا أثراً عكسياً فتمادى في ظلمه وعد وأنه ولم يأبه بكل ما كتب إليه حتى مات (طغرلبك) وانتقل الأمر من بعده إلى ابن أخيه (ألب أرسلان) الذي نقم على الكندري أعماله فقبض عليه وقتله وأسند أمر الوزارة إلى (نظام الملك) الذي انتصر للشافعية وأبطل ما كان من سب الأشعرية.

وليس مهمّاً أن تُعدد الحوادث بقدر الإهتمام بمعرفة مدى تأثيرها على نفسه المملؤة إيماناً وورعاً ونزاهة وحباً للسنة، التي نصب نفسه للدفاع عنها والتمسك بها فجمع كل ما تحصل عليه ليجعل منه منهجاً يتسم بالتمسك بعرى وثيقة تستمد الهدي من مشكاة النبوة فتكشف الظلام الكثيف الذي هيمن على ربوع الأرض وأحاطها من كل جانب بسبب المطاحنة المذهبية والتعصبات الجاهلية.

وهكذا نراه يمضي قُدماً في ترسيخ الأسس التي قام عليها صرح الإسلام فألف الكتب وجمع فيها ما لم يتهيأ لغيره جمعه فاستوعب الكثير مما يتعلق بالعقائد والسنة والفقه. وكان جل اهتمامه متابعة ما أثر عن الشافعي بعد أن ثبت له تمسكه بالكتاب والسنة وأنه فاق غيره في ذلك.

ولم يكن البيهقي بالرجل الذي يطوع النصوص لمذهبه كما فعل غيره وإنما غرضه منها أسمى من أن يتحدث عنه بمثل ذلك.

وليس غريباً أن يسلك هذا السبيل وهو يتبع إماماً تمسك بالسنة وأوصى بها[١١] ما بلغه منها وما لم يبلغه، حتى علق قوله بثبوت ما خفي عليه منها.

أضف إلى ذلك تلقيه العلم عن أئمة برزوا في مناحي الإجتهاد فكان كل واحد منهم جبلا شامخاً تتحطم عنده أمواج التعصب.

وقد انعكس ذلك على مؤلفاته فجاءت صورة صادقة للتعبير عما ينطوي عليه نفسه من حب وإيثار للسنة على غيرها وميول نحو الحق وإن أدى إلى مخالفة الإمام الذي[١٢] تولى الدفاع عنه، واشتهر بحبه له، فصنف التصانيف لنصرة[١٣] مذهبه حتى اشتهر عن إمام الحرمين قولته المشهورة " ما من شافعي المذهب

إلا وللشافعي عليه منه، إلا أحمد البيهقي فإن له على الشافعي منه "[١٤]. وقال الذهبي:" إن البيهقي أول من جمع نصوص الشافعي "[١٥]، وردّ عليه السبكي[١٦] ورجح أنه آخر من جمع نصوصه، وأيده السيد أحمد صقر[١٧] بما نقله عن البيهقي نفسه وأنه ذكر ثلاثة كتب[١٨] سبقه مؤلفوها إلى جمع نصوص الشافعي فيها والظاهر أن الذهبي قال ذلك في حقه باعتبار استيعابه في مصنفاته أكثر – أو كل – ما في كتب السابقين، وبهذا تجتمع الأقوال ،التي اتفقت على تفوق البيهقي في هذا المضمار على كل من شارك فيه.

(صفاته)

قال السبكي[١٩] :"كان الإمام البيهقي أحد أئمة المسلمين وهداة المؤمنين والدعاة إلى حبل الله المتين، فقيه جليل، حافظ كبير، أصولي نحوي زاهد ورع، قانت لله، قائم بنصرة المذهب أصولاً وفروعاً جبلاً[٢٠] من جبال العلم، أخذ الفقه عن ناصر العمري وقرأ علم الكلام على مذهب الأشعري ثم اشتغل بالتصنيف بعد أن صار أوحد زمانه وفارس ميدانه، وأحذق المحدثين وأحدهم ذهناً، وأسرعهم فهماً، وأجودهم قريحة ". هـ .

وقال ابن ناصر الدين:"كان واحد زمانه، وفرد أقرانه حفظاً واتقاناً، وثقة، وعمدة "[٢١].هـ

وقال[٢٢] ابن خلكان:"كان قانعاً من الدنيا بالقليل "[٢٣]. هـ.

(علمه)

لم تذكر كتب التراجم كيف بدأ البيهقي حياته العلمية كما لم تعطنا فكرة واضحة المعالم عن أسرته وطفولته وكيف نشأ، لكنها لم تغفل اهتمامه وشغفه بالبحث والإطلاع الذي جازبه حدود قريته إلى العراق والجبال [٢٤] والحجاز فتلقى من علمائها الكثير وقد ربي عددهم على المائة[٢٥].

فأخذ عن شيخه أبي عبد الله الحاكم علم الحديث، وأخذ الفقه[٢٦] عن أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي [٢٧] . (ت ٤٤٤هـ).

وقال عبد الغافر[٢٨] :" جمع بين علم الحديث والفقه، وبيان علل الحديث ".

وقال السمعاني[٢٩] :" جمع بين معرفة الحديث والفقه ". هـ.

ومن الغريب أن يقول الذهبي عنه:" دائرته في الحديث ليست كبيرة لكن بورك له في مروياته"[٣٠].

على رغم ما لمسناه في كتبه من الإطلاع الواسع والمعرفة التامة بالأحاديث وما يتعلق بها.

ورغم ما تقدم من أقوال العلماء وشهاداتهم له وتقديمه في معرفة الحديث ورغم ما أثر عنه من أقوال[٣١]

تفيد مدى اهتمامه واشتغاله بهذا العلم منذ حداثته ونعومة أظافره.

وكما استغربنا كلام الذهبي عنه نقف حائرين أمام تفسير عدم تمكنه من الإطلاع على (سنن النسائي) و (سنن ابن ماجه) و (جامع الترمذي)[٣٢]، وقد علمنا مدى حرصه واهتمامه بكتب السنة وما قام به من رحلات عديدة للتحصيل وجمع المعلومات.

(مصنفاته)

بعد أن جاب البيهقي أقطار الأرض طلباً للعلم والتقى بالكثير من العلماء ونهل من مواردهم المختلفة حتى فاق الكثير منهم عاد إلى بلده[٣٣] وأخذ يكتب الرسائل ويؤلف الكتب حتى بلغت – فيما قيل – ألف جزء، منها ما هو في الحديث، ومنها ما جمع بين الفقه والحديث ومنها ما انفرد بالعقائد، ولقد بورك له في مؤلفاته حتى لا يكاد يستغني عنها مسلم فنشر منها الكثير وما لم تزغ عنه أعين الباحثين يترقبون له الفرص لنشره وبثه ليستقى من نهله العذب.

ولقد عدّد المترجمون عنه الكثير من كتبه لاسيما ما كتبه السيد أحمد صقر فقد ذكر من مؤلفاته واحداً وثلاثين مؤلفاً لكنه اقتصر في التعريف بها على ما كتبه السبكي عنها، وهي عبارات وجيزة مختصرة ولهذا سنذكر أهم تلك المؤلفات مع التعريف بها:-

١- السنن الكبرى .

وهو أهم مؤلفاته وشهد له السبكي بقوله:" ما صنف في علم الحديث مثله تهذيباً وترتيباً وجودة" فأقر قول شيخه الذهبي " ليس لأحد مثله "[٣٤] وذكره[٣٥] السخاوي ضمن كتب السنن وقال:" فلا تعد عنه لاستيعابه لأكثر أحاديث الأحكام، بل لا تعلم -كما قال ابن الصلاح- في بابه مثله ولذا كان حقه التقديم على سائر كتب السنن ولكن قدمت تلك لتقديم مصنفيها في الوفاة ومزيد جلالتهم".

وقال الفاداني[٣٦] المكي:"لم يصنف في الإسلام مثلهما " ويعني السنن الكبرى والسنن الصغرى".

وقال أبو عبد الله محمد الأمير الكبير في تفسير كلام السخاوي المتقدم – أي لا تتجاوز أنت عن كتاب السنن الكبرى ولا حاجة لك في طلب غيره "[٣٧] وقد جمع في مؤلفه السنن من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وموقوفات الصحابة وما أرسله التابعون فكان موسوعة كبرى في الحديث وقد رتبه على أبواب الفقه[٣٨]، واشتغل به بعض العلماء فاختصره كل من إبراهيم بن علي المعروف بابن عبد الخالق الدمشقي (ت ٧٤٤هـ) في خمس مجلدات[٣٩] والحافظ الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) والشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني (ت ٩٧٤ هـ) وصنف الشيخ علاء الدين علي بن عثمان المعروف بابن التركماني

(ت ٧٥٠ هـ) كتاباً سماه (الجوهر النقي في الرد على البيهقي) وهو مطبوع في حاشية كتاب (السنن الكبرى) وأكثره اعتراضات[٤٠] عليه ومناقشات له ومباحثات معه.

ولخص كتاب (الجوهر النقي)[٤١] زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت ٨٧٩ هـ) في كتاب سماه (ترجيح الجوهر النقي) وقد رتبه على حروف المعجم وبلغ فيه إلى حرف الميم.

٢- (معرفة السنن والآثار):

قال السبكي[٤٢] :" وأما المعرفة- معرفة السنن والآثار- فلا يستغني عنه فقيه شافعي، وسمعت الشيخ الإمام رحمه الله يقول: مراده معرفة الشافعي بالسنن والآثار ". هـ.

والحق أنه لا غنى لفقيه شافعي وغيره عنه لما جمع فيه من أحكام يستدل عليها بما في الكتاب والسنة، ويوازن فيه بين أقوال الفقهاء ويذكر أدلتهم ويبين الصحيح منها والضعيف.

فهو بدون ريب من موسوعات كتب الفقه المقارن قل أن تجد مثله وقد ضمنه الرد على أبي جعفر أحمد بن سلامه الطحاوي الحنفي الذي شن[٤٣] الغارة على الشافعي وأصحابه.

ويأتي ضمن البحوث تعريف كامل بكتاب (معرفة السنن والآثار) نشير فيه إلى نسخه ومواضعها.

وقد خرج فيه مؤلفه ما احتج به الشافعي من الأحاديث في الأصول والفروع بأسانيدها التي رواها بها مع ما رواه مستأنساً به غير معتمد عليه أو حكاه لغيره مجيباً عنه.

وقد تكلم البيهقي على تلك الأحاديث والأخبار بالجرح والتعديل والتصحيح والتعديل وأضاف إلى بعض ما أجمله الشافعي ما يفسره من كلام غيره وإلى بعض ما رواه ما يقويه من رواية غيره.

وبين فيه أن الشافعي لم يصدر باباً برواية مجهولة ولم يبن حكماً على حديث معلول وأنه قد يورده في الباب على رسم أول الحديث بإيراد ما عندهم من الأسانيد واعتماده على الحديث الثابت أو غيره من الحجج.

وأنه قد يثق ببعض من هو مختلف في عدالته على ما يؤدي إليه اجتهاده كما يفعل غيره.

وأنه لم يدع سنة لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بلغته وثبتت عنده حتى قادها، وهكذا نرى مقصده من تأليف (معرفة السنن) يتجلى في مقدمته الطويلة التي صدرها كتابه.

٣- كتاب (المبسوط) :

قال السبكي[٤٤]:" وأما المبسوط في نصوص الشافعي فما صنف في نوعه مثله ". وألفه البيهقي ليجمع كلام الشافعي ونصوصه مضبوطة بعد ما ضاق صدره مما وجده في الكتب [٤٥] من الإختلاف في نصوص الشافعي وإيراد الحكايات عنه دون تثبت، فحمله ذلك على نقل مبسوط ما اختصره المزني من

كلام الشافعي وأدلته على ترتيب المختصر[٤٦].

٤- كتاب (الأسماء والصفات) :

قال السبكي:" وأما كتاب الأسماء والصفات فلا أعرف له نظيراً ".هـ. وألفه البيهقي لبيان أسماء الله تعالى وأدلتها من الكتاب أو السنة أو الإجماع.

وبدأه بالثناء على الله ثم ذكر أسماء الله تعالى التي من أحصاها دخل الجنة وربط معاني تلك الأسماء بخمسة أبواب، وذكر أن هناك أسماء غير هذه لله تعالى[٤٧].

٥- كتاب (الإعتقاد):

قال السبكي[٤٨] : "وأما- كتاب الإعتقاد- وكتاب دلائل النبوة- وكتاب شعب الإيمان- وكتاب مناقب الشافعي- وكتاب الدعوات الكبير- فأقسم ما لواحد منها نظير ".

وكتاب الإعتقاد كتبه البيهقي ليبين فيه ما يجب على المكلف اعتقاده والإعتراف به مع الإشارة إلى أطراف أدلته.

وقال المؤلف نفسه:" هذا الذي أودعناه هذا الكتاب اعتقاد أهل السنة والجماعة وأقوالهم ".

وهو لاشك كتاب نفيس في موضوعه يتسم بسلاسة الأسلوب والنقاش الهادئ وقوة الأدلة. وقد جمعه من تواليفه مما كتبه فيما يجب على المكلف اعتقاده والإعتراف به ملتزماً ما فيه الإختصار[٤٩].

٦- كتاب[٥٠] (دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة) :

تكلم فيه عن مولد الرسول صلى اللّه عليه وسلم ونشأته وشرف أصله ووفاة أبيه وأمه وجده.

و ذكر فيه صفاته الخلقية والخلقية وزهده في الدنيا وسيرة حياته منذ ولادته حتى وفاته، تباشير بعثته والمعجزات التي ظهرت على يديه.

وركز في مباحثه على المعجزات وخوارق العادات فذكر فيها أحاديث جلها صحيحة وبعضها فيه مقال[٥١].

وهو كتاب من أجمع تصانيف، مؤلفه لما أورده فيه وعنى به وقد اعتمد فيه على كتب السابقين له.

٧- كتاب (شعب الإيمان) [٥٢]:

وهو كتاب كبير في ست مجلدات، كتبه البيهقي على نمط (كتاب)[٥٣] أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي (ت ٤٠٣هـ) في بيان شعب الإيمان المشار إليها في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها لا إله إلا الله وأوضعها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان"[٥٤] ولم يجمع تلك الشعب ثم يكلم عليها واحدة تلو الأخرى وإنما أورد كلامه مفصلاً عن

كل واحدة منها مستوفياً أدلتها وشارحاً لها في جميع الكتاب وقد زاد على (كتاب) الحليمي ذكر الأسانيد التي عليها مدار الروايات.

٨- كتاب (مناقب الشافعي)[٥٥]:

وهو أجمع ما رأيت من كتب مناقب الإمام الشافعي، وقد نقل فيه مؤلفه عمن كتب قبله في ترجمة الإمام- كابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ)، وأبي الحسن محمد بن عبد الله الرازي (ت ٤٥٤ هـ).

ويتضح فيه تحمسه الشديد للشافعي ومذهبه أن دون المساس بأحد وكأن مرجع ذلك اقتناع البيهقي بتمسك الشافعي بالكتاب والسنة وأنه أقرب الأئمة منهما.

وبدأ كتابه بذكر ما لقريش من الخصائص لا سيما بني هاشم وبني المطلب ليدلل على مكانة الشافعي ونسبه.

وقد ذكر فيه مولده ونسبه وتعلمه وتعليمه وتصرفه في العلم وتصانيفه واعتراف علماء دهره بفضله، ومما يستدل به على كمال عقله وزهده في الدنيا وورعه واشتهاره بخصال الخير، ومكارم الأخلاق.

وقد أورد فيه أحاديث صحيحة وأخرى لا تخلوا من مقال[٥٦].

وقد نقل كثير من المؤلفين عن كتاب (مناقب الشافعي) بل كان جل كتاباتهم مستقاة منه لأن البيهقي لم يترك شيئاً مما له أدنى علاقة بالشافعي إلا وذكره إلى جانب التثبت من الروايات.

٩- كتاب (الدعوات الكبير)[٥٧]:

ألفه البيهقي إجابة لسؤال أحد، إخوانه في أن يجمع له ما ورد من الأخبار في الأدعية المرجوة التي دعا بها رسول اللّه صلى الله عليه وسلم أو علّمها أحداً من أصحابه، وقد ذكرها بأسانيدها وقد رتبه على ترتيب كتاب المختصر المأثور لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأضاف إليه زيادات لم يعرض لها ابن خزيمة.

بدأ كتابه بذكر ما للدعاء والذكر من الأجر والثواب.

١٠- كتاب (الدعوات الصغير):ولم أقف عليه.

١١- كتاب (الزهد الكبير) [٥٨]:

ذكر فيه أقوال السلف والخلف رضي اللّه عنهم في فضيلة الزهد وكيفيته وأنه في قصر الأمل والمبادرة بالعمل الصالح.

١٢- كتاب (إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين) [٥٩]:

أورد فيه الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وأقاويل السلف لإثبات عذاب القبر وسؤال الملكين، وقد بين أن ذلك جائز عقلاً كما جاز شرعاً.

١٣- كتاب (أحكام القرآن) [٦٠] :

جمع البيهقي فيه من نصوص الشافعي ما يدل على مبلغ- علمه- بالمعاني الدقيقية في القرآن.

ومقصد الكتاب ظاهر من عنوانه وهو مثل كتاب (أحكام القرآن) لأبى بكر أحمد بن علي الرازي- الجصاص-، وكتاب (أحكام القرآن) لأبي بكر بن العربي.

١٤- كتاب (المدخل) [٦١]:

وهو من سماع عبيد الله بن عمر يحي بن عمر الكجي وخط تقي الدين أبي عمر وعثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى أبي نصر النصري الشهروزري.

وعلى الكتاب بعض السماعات وفي آخره ذكر السند إلى البيهقي. وخط النسخة دقيق متداخل بعضه في بعض، وعليها سماعات ابن الصلاح والحافظ المزي وسماعات أخرى.

١٥- كتاب (البعث والنشور) [٦٢] :

وهو بخط محمد بن عبد العزيز بن محمد في خيزان في سنة أربع وأربعين وثمانمائة وعليه بعض السماعات.

١٦- كتاب (تخريج أحاديث الأم) [٦٣]:

وقد خرج فيه أحاديث كتاب (الأم) حديثاً حديثاً مع سنده والتعليق عليه.

١٧- كتاب (الخلافيات بين الشافعي وأبي حنيفة) [٦٤]:

ذكر فيه ما اختلف فيه أبو حنيفة والشافعي في الأحكام، وقد رتبه على أبواب الفقه.

١٨- كتاب (بيان خطأ من أخطأ على الشافعي):

(علمه بمصطلح الحديث)

من الإطلاع على ما كتبه البيهقي تدرك معرفته بعلم مصطلح الحديث وهو يتفق في جميع القواعد التي قعدها علماء المصطلح مع جمهورهم والكثرة الغالبة منهم.

وقد يخرج عن قواعدهم أحياناً لكنه لا يفتأ أن يعود إلى الإلتزام بمنهجهم حتى فيما خالفهم فيه أحياناً أخرى.

وأصدق مثال على هذا ما اتفق عليه جمهورهم من الإختصار على الرمز (ثنا) الدال على الفعل (حدثنا) وقد تزاد (الدال) على الرمز (ثنا) فتكون العبارة (دثنا).

وقد تحذف الثاء فتكون العبارة (نا).

وما اتفقوا عليه أيضاً من استعمال الرمز (أنا) الدال على الفعل (أخبرنا) وقد تزاد الراء بعد الألف فتكون العبارة (أرنا).

وفي كل ما تقدم من الإصطلاحات يختلف البيهقي عن الجمهور ويستعمل رموزاً أخرى مشتقة من مبنى الأفعال المرموز لها فيقول في حدثنا (دثنا) يعني بزيادة حرف (الدال) على اصطلاح الجمهور.

وكذلك فإنه يزيد (الباء) على الرمز (أنا) فيقول (أبنا) بتقديم الباء على النون.

وقد وجدناه في مؤلفاته يستعمل الرمز الأخير بكثرة بينما لم يستعمل الرمز الأول إلا نادراً، مع أنه لم يخرج عن استعمال الجمهور لهذين الرمزين بالكلية وإنما يرجع إليهما في غالب رواياته لاسيما رمز (ثنا) فإنه لم يستعمل غيره في النسخة التي بين يدي ولا في غالب كتبه إلا في بعض المواضع. أما رمز (أبنا) ولم يستعمله في باقي كتبه كما استعمله هنا بل غالب ما هنالك ما اتفق عليه جمهورهم.

ولا يقبل البيهقي الرواية المرسلة إلا أن يأتي ما يعضدها ويقويها وقد نص على ذلك في كتابه[٦٥] المعرفة بقوله:" ونحن إنما لا نقول بالمنقطع إذا كان مفرداً فإذا انضم إليه غيره وانضم إليه قول بعض الصحابة، أو ما يتأكد [٦٦] به المراسيل ولم يعارضه ما هو أقوى منه فإنا نقول به، وقد مضى بيان ذلك في أول الكتاب ".

----

[١] جاء في كتاب الأنساب للسمعاني تسميته - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله - فقدم وأخر، وهو خطأ ظاهر. انظر (الأنساب ص١٠١).

[٢] انظر (طبقات الشافعية الكبرى ٣/٣).

[٣] (خسرو جرد) بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة قرية من ناحية (بيهق) ذكره السبكي في (طبقات الشافعية الكبرى ٣/٣).

[٤] (نيسابور) بفتح النون وسكون الياء وفتح السين المهملة وسكون الألف وضم الباء الموحدة.

قال ابن الأثير :" هي أحسن مدن خراسان وأجمعها للخيرات ".

وقال ياقوت:" (نيسابور) والعامة يسمونها (نشاور) وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء... وكان المسلمون فتحوها في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه... وقيل أنها

فتحت في أيام عمر رضي الله عنه على يد الأحنف بن قيس ". انظر (اللباب ٣٤١/٣) و (معجم البلدان ٣٣١/٥).

[٥] انظر (تذكرة الحفاظ ١١٤٣/٣).

[٦] قال ياقوت:" (بيهق) ناحية كبيرة وكسورة واسعة، كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور، تشتمل على ثلاثمائة وعشرين قرية، وكانت قصبتها أولاً (خسرو جرد) وقد أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء ". (معجم البلدان ٣٤٦/٢).

[٧] انظر (الكامل في التاريخ ٣٤٩/٧).

[٨] (المرجع السابق ٣٥٣/٧).

[٩] انظر (الكامل في التاريخ ٦٧/٨) ، (٩٧/٨ من نفس المرجع).

[١٠] انظر (مقدمة السيد صقر على كتاب معرفة السنن والآثار ١٨/١).

[١١] هو الإمام محمد بن إدريس الشافعي عليه رحمة الله.

[١٢] ومن ذلك ما ذكره البيهقي عن الشافعي رحمه الله أنه كان ينكر قضاء شريح لعمر ولا يثبته . وأشار إلى اختلاف العلماء في المسألة وأتى بخبرين فيهما دلالة على أن شريحاً تولى القضاء لعمر . (انظر مناقب الشافعية للبيهقي ٥٤٦/١)

[١٣] انظر (شذرات الذهب ٣٠٥/٣).

[١٤] انظر (وفيات الأعيان ٥٨/١) وغيره ممن ترجموا عن البيهقي.

[١٥] انظر(تذكرة الحفاظ ١١٣٣/٣) وكذلك قال ابن خلكان مثل قول الذهبي انظر (وفيات الأعيان ٧٦/١).

[١٦] انظر (طبقات الشافعية للسبكي ٤/٣) .

[١٧] في مقدمته على كتاب (معرفة السنن والآثار ٥2/١).

[١٨] الكتب الثلاثة هي، كتاب (التقريب) للقاسم بن محمد بن علي الشاشي (ت في حدود الأربعمائة هـ) وكتاب (جمع الجوامع) لأبي سهل بن العفريس الزوزني تلميذ الأصم.

وكتاب (عيون المسائل) لأبي بكر أحمد بن أحمد بن الحسن بن سهل الفارسي ابن سريج. (المرجع السابق ٢٥/١، ٢٦) .

[١٩] في (طبقات الشافعية الكبرى ٣/٣) بتصرف.

[٢٠] هكذا بالنصب على تقدير (كان) أو يكون حالاً من الضمير في قائم.
[٢١] ابن العماد (شذرات الذهب ٣٠٤/٣).
[٢٢] (وفيات الأعيان ٨٥/١).
[٢٣] نقل الذهبي عن عبد الغافر بن إسماعيل قوله "كان البيهقي على سيرة العلماء قانعاً باليسير متجملاً في زهده وورعه" انظر (سير أعلام ١٨٤/١١ ورقة).
[٢٤] قال ياقوت:" الجبال جمع جبل، اسم علم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح العجم بالعراق وتسمية العجم له بالعراق غلط لا أعرف سببه وهو اصطلاح محدث لا يعرف في القديم ، وقد حددنا العراق في موضعه " (معجم البلدان ٩٩/٢).
وظاهر كلامه رحمه الله أن الجبال على البلاد التي في شرق العراق وغرب إيران. فلم نرد الإطالة بنقل كلامه.
[٢٥] عدد الأستاذ السيد أحمد صقر جماعة من مشايخ البيهقي في مقدمته على كتاب (معرفة السنن ٢/١-٩).
[٢٦] صرح بذلك البيهقي في كتابه (معرفة السنن والآثار ١٤٣/١) وانظر (طبقات الشافعية الكبرى ٤/٣) و (وفيات الأعيان ٧٦/١).
[٢٧] انظر ترجمته في كتاب (العبر ٢٠٨/٣) ، (شذرات الذهب لابن العماد ٢٧٣/٣).
[٢٨] عبد الغافر صاحب كتاب (السياق) وهو ذيل على تاريخ نيسابور، ونقل الحافظ الذهبي كلامه في كتاب (تذكرة الحفاظ ١١٣٣/٣) ، (سير أعلام النبلاء ١٨٥/١١) وفيه قوله: "كتب الحديث وحفظه من صباه ".
[٢٩] (الأنساب ص ١٠١).
[٣٠] طبقات الشافعية للسبكي ٣/٣ . ولم أقف على قول الذهبي:" دائرته في الحديث ليست كثيرة " في مؤلفاته إلا أن يكون في كتابه (تاريخ الإسلام) وقد وقفت على صورته التي في الجامعة الإسلامية ولم تبلغ ترجمة البيهقي.
]."(١)

(١) مشاهير أعلام المسلمين، ص/١٦٣

"[1] وحدث عن أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب الدمشقي بسنده إلى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فإذا أكثر أهلها البله ذكر أنه وجد مولده بخط أبيه أنه ولد سنة سبع وتسعين ومئتين وسمع أول سماعه سنة ثمان وثلاث مئة قال وصنفت ثلاث مئة مصنف وثلاثين مصنفا أحدها التفسير الكبير ألف جزء والمسند ألف وخمس مئة جزء والتاريخ مئة وخمسون جزءا والزهد مئة جزء وأول ما حدثت بالبصرة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة وكتبت بأربع مئة رطل حبر وقال مرة حسبت ما اشتريت به الحبر إلى هذا الوقت فكان سبع مئة درهم قال الداودي وكنا نشتري الحبر أربعة أرطال بدرهم قال ومكث بعد ذلك يكتب زمانا وكان ثقة مأمونا وجمع وصنف ما لم يصنف أحد وكان لحانا وكان لا يعرف من الفقه قليلا ولا كثيرا وكان إذا ذكر له مذهب الشافعي وغيره يقول أنا محمدي المذهب واجتمع يوما مع أبي الحسن الدارقطني فلم ينبس بكلمةهيبة وخوفا أن يخطئ بحضرة أبي الحسن وقال الدارقطني ما أعمى قلب ابن شاهين حمل إلي كتابه الذي صنفه في التفسير وسألني أن أصلح ما أجد فيه من الخطأ فرأيته نقل تفسير أبي الجارود وفرقه في الكتاب وجعله عن أبي الجارود عن زياد بن المنذر وإنما هو عن أبي الجارود زياد بن المنذر وذكر ابن البقال عنه أنه قال رجعت من بعض سفري فوجدت كتبي قد ذهبت فكتبت من حفظي عشرين ألف حديث أو قال ثلاثين ألف حديث استدراكا مما ذهب قال البرقاني قال ابن شاهين جميع ما خرجته وصنفته من حديثي لم أعارضه بالأصول يعني ثقة بنفسه فيما نقله قال البرقاني فلذلك لم أستكثر منه زهدا فيه توفي أبو حفص عمر بن شاهين سنة خمس وثمانين وثلاث مئة ودفن عند قبر أحمد بن حنبل ﷺ." [2]

"[3] من أهل عصره وكان حافظا لكتاب الله عارفا بالقراءات بصيرا بالمعاني فقيها في أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفا بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين من الأحكام ومسائل الحلال والحرام عارفا بأيام الناس وأخبارهم وله الكتاب المشهور في تاريخ الأمم والملوك وكتاب في التفسير لم يصنف أحد مثله وكتاب سماه تهذيب الآثار لم أر سواه في معناه إلا أنه لم يتمه وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة واختيار من أقاويل الفقهاء وتفرد بمسائل حفظت عنه ذكر أبو محمد عبد اللطيف بن أحمد بن جعفر الفرغاني أن مولد الطبري بآمل سنة أربع وعشرين

---

(١) ٢٤٩

(٢) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٢٤٩/١٨

(٣) ٦٠

ومئتين حدث أبو علي هارون بن عبد العزيز أن أبا جعفر لما دخل بغداد وكانت معه بضاعة يتقوت منها فسرقت فأفضت به الحال إلى بيع ثيابه وكمي قميصه فقال له بعض أصدقائه تنشط لتأديب ولد الوزير أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان قال له نعم فمضى الرجل فأحكم له أمره وعاد إليه فأوصله إلى الوزير بعد أن أعاره ما يلبسه فلما رآه عبيد الله قربه ورفع مجلسه وأجرى عليه عشرة دنانير في الشهر فاشترط عليه أوقات طلبه العلم والصلوات والأكل والشرب والراحة في حينها وسأل إسلافه رزق شهر ليصلح به حاله ففعل ذلك به وأدخل في حجرة التأديب فأجلس فيها وكان قد فرش له وخرج إليه الصبي وهو أبو يحيى فلما جلس بين يديه كتبه فأخذ الخادم اللوح ودخلوا مستبشرين فلم تبق جارية إلا أهدت إليه صينية فيها دراهم ودنانير فرد الجميع وقال قد شورطت على شيء وما هذا لي بحق وما آخذ غير ما شورطت عليه فعرف الجواري الوزير ذلك فأدخله إليه وقال له يا أبا جعفر سررت أمهات الأولاد في ولدهن فبررنك فغممتهن بردك ذلك فقال له ما أريد غير ما وافقتني عليه وهؤلاء عبيد والعبيد لا يملكون شيئا فعظم ذلك في نفسه وكان ربما أهدى إليه بعض أصدقاءه الشيء ﷺ." (١)

"(٢) حدث عن عبد الأعلى بن حماد الزينبي بسنده إلى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأول رجل ذكر ولد محمد بن نصر المروزي سنة اثنتين ومئتين ببغداد ونشأ بنيسابور ورحل إلى سائر الأمصار في طلب العلم وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام ولو لم يصنف إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس فكيف وقد صنف كتبا سواه قال أبو محمد الثقفي سمعت جدي يقول جالست أبا عبد الله المروزي أربع سنين فلم أسمعه طول المدة يتكلم في غير العلم إلا أني حضرته يوما وقيل له عن ابنه إسماعيل وما كان يتعاطاه لو وعظته أو زبرته فرفع رأسه وقال أنا لا أفسد مروءتي بصلاحه قال أبو بكر أحمد بن إسحاق ما رأيت أحسن صلاة من أبي عبد الله فلقد بلغني أن زنبورا قعد على جبهته فسال الدم على وجهه ولم يتحرك قالوا وكان يضع ذقنه على صدره فينصب كأنه خشبة منصوبة وكان الذباب يقع على أذنه فيسيل الدم ولا يذبه عن نفسه وكان من أحسن الناس خلقا كأنما فقئ في وجهه حب الرمان وعلى خديه كالورد ولحيته بيضاء كان إسماعيل بن أحمد والي خراسان يصل محمد بن نصر في كل سنة بأربعة آلاف درهم ويصله أخوه إسحاق بن أحمد بأربعة آلاف درهم ويصله أهل سمرقند بأربعة آلاف درهم فكان ينفقها من السنة إلى السنة من غير أن يكون له عيال

(١) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق، ٦٠/٢٢

(٢) ٢٧٩

فقيل له لعل هؤلاء الذين يصلونك يبدو لهم فلو جمعت من هذا لنائبة فقال يا سبحان الله أنا بقيت بمصر كذا وكذا سنة فكان قوتي وثيابي وكاغدي وحبري وجميع ما أنفقه على نفسي في السنة عشرين درهما فترى إن ذهب هذا لا يبقى ذاك ﷺ." (١)

" طبقات المفسرين

أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي صاحب المجمل : قال ياقوت في معجمه : ذكره السلفي في شرح مقدمة معالم السنن للخطابي فقال : أصله من قزوين وقال غيره إنه أخذ عن أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب رواية ثعلب وأبي الحسن علي بن إبراهيم القطان وعلي بن عبد العزيز المكي صاحب أبي عبيد وأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني وكان فقيها شافعيا فصار مالكيا قال : دخلتني الحمية لهذا البلد يعني الري كيف لا يكون فيه رجل على مذهب هذا الرجل المقبول القول على جميع الألسنة

وله من التصانيف : جامع التأويل في تفسير القرآن أربع مجلدات كتاب سيرة النبي صلى الله عليه و سلم كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه و سلم كتاب المجمل في اللغة كتاب فقه اللغات كتاب غريب إعراب القرآن كتاب دارات العرب كتاب الليل والنهار كتاب الغم والحال كتاب خلق الإنسان كتاب الشيات والحلى كتاب مقاييس اللغة قال ياقوت : وهو كتاب جليل لم يصنف مثله كتاب كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين كتاب الحماسة المحدثة وغير ذلك

قال الذهبي : مات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة قال ياقوت : وقال قبل وفاته بيومين :

(يا رب إن ذنوبي قد أحطت بها ... علما وبي وبإعلاني وإسراري)

(أنا الموحد لكني المقر بها ... فهب ذنوبي لتوحيدي وإقراري) ." (٢)

" طبقات المفسرين

محمد إبراهيم بن المنذر أبو بكر النيسابوري

الإمام المجتهد نزيل مكة

صنف كتبا لم يصنف مثلها في الفقه وغيره منها كتاب المبسوط وكتاب الإشراف في اختلاف العلماء وكتاب الإجماع وكتاب التفسير وقفت عليه وكان على نهاية من معرفة الحديث والاختلاف وكان مجتهدا لا يلقد أحدا

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق، ٢٧٩/٢٣

(٢) طبقات المفسرين - السيوطي، ص/١٥

سمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم و محمد بن ميمون و محمد بن إسماعيل الصائغ روى عنه أبو بكر بن المقري و محمد بن يحيى بن عمار الدمياطي وآخرون

مات سنة ثماني عشرة وثلاثمائة ." (١)

"توفي رحمه الله تعالى، ضحوة يوم الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمنزله بسوق الإسكافيين بمدينة شيراز . ودفن بدار القرآن التي أنشأها بها عن اثنين وثمانين سنة رحمه الله تعالى، ورضي عنه، وجعل الجنة منزله ومثواه، وجزاه عن القرآن الكريم خير ما يجزي به الصالحين المخلصين

====================

ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ٧٦٥ أبو المحاسن ج: ١ ص: ٣٧٦

ابن الجزري الحافظ المقرىء شيخ الأقراء في زمانه شمس الدين أبو الخير محمد ابن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الشافعي ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وسمع من أصحاب الفخر بن البخاري وبرع في القراآت ودخل الروم فاتصل بملكها أبي يزيد بن عثمان فأكرمه وانتفع به أهل الروم فلما دخل تيمورلنك إلى الروم وقتل ملكها اتصل ابن الجزري بتيمور ودخل معه بلاد العجم وولي قضاء شيراز وانتفع به أهلها في القراآت والحديث وك١ن إماما في القراآت لا نظير له في عصره في الدنيا حافظا للحديث وغيره أتقن منه ولم يكن له في الفقه معرفة ألف النشر في القراآت العشر لم يصنف مثله وله أشياء أخر وتخاريج في الحديث وعمل جيد وصفه ابن حجر بالحفظ في مواضع عديدة من الدرر الكامنة مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة

الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية طاش كبري زادة ت ٩٦٨ ، العقد المنظوم ج: ١ ص: ٢٥ – ٣٠." (٢)

"ابن الجزري الحافظ المقرىء شيخ الإقراء في زمانه شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الشافعي ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وسمع من أصحاب

---

(١) طبقات المفسرين – السيوطي، ص/٧٧

(٢) عدة تراجم للعديد من القراء المصريين المعاصرين مع الرواة عن ابن الجزري، ٣/١٠

الفخر بن البخاري وبرع في القراءات ودخل الروم فاتصل بملكها أبي يزيد بن عثمان فأكرمه وانتفع به أهل الروم فلما دخل تيمورلنك إلى الروم وقتل ملكها اتصل ابن الجزري بتيمور ودخل بلاد العجم وولي قضاء شيراز ونتفع به أهلها في القراءات والحديث وكان إمام في القراءات لا نظير له في عصره في الدنيا حافظا للحديث وغيره أتقن منه ولم يكن له في الفقه معرفة ألف النشر في القراءات العشر لم يصنف مثله وله أشياء أخر وتخاريج في الحديث وعمل جيد وصفه ابن حجر بالحفظ في مواضع عديدة من الدرر الكامنة مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة

وفي الضوء اللامع للسخاوي:

٦٠٨ –."(١)

"وكان أبو محمد الباني يقول: إذا حضر أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها. وكان يقول أيضاً: لو أن رجلاً وصى بثلث منه أن يدفع إلى أعلم الناس، لوجب أن يدفع إلى المعافى بن زكريا.

وقال ابن روح: سمعت المعافى يقول: ولدت سنة ثلاث وثلاثمائة. هكذا حفظي منه؛ وحدثني من سمعه يقول: ولدت سنة خمس وثلثمائة.

وقال أحمد بن محمد العتيقي: كان ثقة.

وقال التنوخي وهلال بن المحسن: توفي المعافى بن زكريا النهرواني. يوم الاثنين الثاني في عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، سنة تسعين وثلاثمائة، وذلك في خلافة القادر بالله تعالى.

أبو إسحاق تيزون

وأما أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد النحوي المعروف بتيزون، فإنه كان أديباً فاضلاً، أخذ عن أبي عمر الزاهد غلام ثعلب، وعن غيره.

وحكى أبو القاسم بن الثلاج أنه حدثه عن إبراهيم بن عبد الوهاب، الطبري صاحب أبي حاتم السجستاني.

أبو عثمان بن جني

وأما أبو الفتح عثمان بن جني النحوي، فإنه كان من حذاق أهل الأدب، وأعلمهم بعلم النحو والتصريف. صنف في النحو والتصريف كتباً أبدع فيها؛ كالخصائص، والمنصف، وسر الصناعة، وصنف كتاباً في شرح القوافي، وفي العروض، وفي المذكر والمؤنث، إلى غير ذلك.

---

(١) عدة تراجم للعديد من القراء المصريين المعاصرين مع الرواة عن ابن الجزري، ٢٠/٣

ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف، فإنه لم يصنف أحد في التصريف، ولا تكلم فيه أحسن ولا أدق كلاماً منه.

وكان أبوه جني مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي، وكان يقول الشعر ويجيده، فمنه:

فإن أصبح بلا نسبٍ

فعلمي في الورى نسبي

على أني أءول إلى

قرومٍ سادة نجبِ

أولاك دعا النبي لهم

كفى شرفاً دعاء نبي

ومن شعره أيضاً في العتب على صديق له:

صدودك عني ولا ذنب لي

يدل على نية فاسدة

وقد وحياتك مما بكيت

خشيت على عيني الواحدة

ولولا مخافة ألا أراك

لما كان في تركها فائدة." (١)

(١) نزهة الألباء، ص/١٤٥

"ومن حرف العين

٣٤- عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن المبارك المباركي الجرجاني الحافظ ويعرف بابن القطان يكنى أبا أحمد.

كان أحد أئمة المحدثين وأعيان الحفاظ المشهورين وجهابذتهم المنتقدين.

رحل إلى الآفاق وطوف وجمع وألف وكتابه المسمى بـ ((الكامل في معرفة الرجال)) لم يصنف مثله، وفي شيوخه كثرةٌ وقيل أن معجم شيوخه يزيد على ألف شيخ، وقدم مصر مرتين إحديهما سنة تسع وتسعين ومائتين والأخرى في سنة أربع وثلاثمائة.

وحدث عن أبي القاسم البغوي بجملةٍ من حديثه واحتج بروايته في تصانيفه.

سمع منه الكبار من أقرانه.

وكان مولده في يوم السبت غرة ذي القعدة من سنة سبع وسبعين ومائتين وهي السنة التي توفي فيها أبو حاتم الرازي.

وتوفي مستهل جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة، وصلى عليه الإمام أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني -رحمهما الله تعالى- قاله أبو سعد ابن السمعاني الحافظ والله عز وجل أعلم.." (١)

"سمع أبا حامد الحضرمي وأبا القاسم البغوي وابن أبي داود وغيرهم.

روى عنه أبو بكر البرقاني الحافظ.

ذكره الخطيب في ((تاريخه)) وقال: ((سألت البرقاني عن أبي يعلى الطوسي فقال: كان ذا معرفة وفضل له تخريجات وجموع وهو ثقة)).

من اسمه: علي

٥٣- علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود البغدادي الحافظ المعروف بالدارقطني يكنى أبا الحسن.

أحد الأئمة المشهورين وأعيان الحفاظ المذكورين والمعتمد على قوله في التعديل والتجريح والمرجوع إليه في التسقيم والتصحيح.

كان جامعاً لفنون من العلم شافعي المذهب عالماً بالفقه واختلاف الفقهاء عارفاً بالقراءات واختلاف القراء ويحفظ كثيراً من دواوين العرب.

وصنف كتباً مفيدة منها كتاب ((علل الأحاديث)) الذي لم يصنف مثله وكتاب ((السنن)) و ((المدبج))

---

(١) نزهة الناظر في ذكر من حدث عن البغوي، ص/٧٨

و ((الأفراد)) وغير ذلك من الجموع والتواليف.
وشيوخه يتسع ذكرهم ويعز حصرهم وله رحلةٌ قدم فيها مصر وحدث بها وسمع من جماعة من شيوخها.
حدث عن أبي القاسم البغوي كثيراً وهو أعلى شيوخه إسناداً وأقدمهم مولداً.
روى عنه الحافظ أبو عبد الله الحاكم وأبو بكر البرقاني وأبو نعيم الأصبهاني وخلق سواهم.." (١)
"حافظٌ مشهورٌ وعالمٌ مذكورٌ وصاحب رحلة وتصنيف وجمع وتأليف وله كتاب ((الأسماء والكنى)) الذي لم يصنف في فنه مثله.
رحل إلى العراق والحجاز والشام ومصر وغيرها من البلاد والنواحي، وسمع أبا بكر ابن خزيمة وأبا العباس السراج، وأبا عروبة الحراني وأبا جعفر الديبلي، وأبا القاسم البغوي وأكثر عنه وأبا بكر الباغندي، وابن أبي داود، وابن جوصا وابن أبي حاتم في جماعة يكثر تعدادهم.
وذكر أبو يعلى الخليلي [أن وفاته] بعد السبعين وثلاثمائة.
وذكر الحاكم أبو عبد الله ابن البيع أنه توفي في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.
أخبرنا الإمام أبو الحسن علي بن خلف بن معزوز التلمساني الفقيه قراءة عليه، أخبرنا أبو المعالي عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الصاعدي (ح)،
وأنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني وغير واحد قالوا: أنبأنا أبو عبد الله الفراوي، أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي، أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا خلف بن هشام وأبو كامل الجحدري قالا: حدثنا أبو عوانة عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:
((لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقةٌ من غلول)).." (٢)
"٨٣- محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي الفقيه الشافعي المعروف بالقفال يكنى أبا بكر.
أحد الأئمة الفقهاء والأكابر العلماء وشهرته تغني عن بسط القول في وصفه.
رحل في طلب العلم إلى الأقطار البعيدة وصنف التصانيف المفيدة ومن جملتها ((تفسير القرآن العظيم)) الذي لم يصنف مثله.

---

(١) نزهة الناظر في ذكر من حدث عن البغوي، ص/٩٨
(٢) نزهة الناظر في ذكر من حدث عن البغوي، ص/١٢١

سمع أبا بكر ابن خزيمة وأبا العباس السراج وأبا القاسم البغوي وجماعة غيرهم.
روى عنه الأكابر من العلماء أبو عبد الله الحاكم والإمام أبو سهل الصعلوكي وأبو عبد الله ابن منده وأبو علي الحسين بن شعيب السنجي الفقيه –وقيل: أنه أكبر تلامذته وأنه أول من جمع بين طريقتي العراقيين والخراسانيين– وأبو حامد محمد بن عبد الواحد الواعظ وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهم.." (١)

"(٢٥) وأما ابن المقفع (١) فهو عبد الله ابن المقفع (٢) الكاتب المشهور بالبلاغة، صاحب الرسائل البديعة، وهو من أهل فارس، وكان مجوسيا فأسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور الخليفتين الأولين من خلفاء بني العباس، ثم كتب له واختص به. ومن كلامه " شربت من الخطب ريا، ولم أضبط لها رويا، فغاضت ثم فاضت، فلا هي هي نظاما، وليست غيرها كلاما " . وقال الهيثم ابن عدي: جاء ابن المقفع إلى عيسى بن علي فقال له: قد دخل الإسلام في قلبي، وأريد أن أسلم على يدك، فقال له عيسى: ليكن ذلك بمحضر من القواد ووجوه الناس، فإذا كان الغد فاحضر؛ ثم حضر طعام عيسى عشية ذلك اليوم، فجلس ابن المقفع يأكل ويزمزم على عادة المجوس، فقال له عيسى: أتزمزم وأنت على عزم الإسلام فقال: أكره أن أبيت على غير دين، فلما أصبح أسلم على يده.
وكان ابن المقفع مع فضله يتهم بالزندقة، فحكى الجاحظ أن ابن المقفع ومطيع بن إياس ويحيى بن زياد كانوا يتهمون في دينهم؛ قال بعضهم: فكيف نسي الجاحظ نفسه وكان المهدي بن المنصور الخليفة يقول: ما وجدت كتاب زندقة إلا وأصله ابن المقفع؛ وقال الأصمعي: صنف ابن المقفع المصنفات الحسان منها " الدرة اليتيمة " التي لم يصنف في فنها مثلها؛ وقال الأصمعي: قيل لابن المقفع: من أدبك فقال: نفسي، إذا رأيت من غيري حسنا أتيته وإن رأيت قبيحا أبيته. واجتمع ابن المقفع بالخليل بن أحمد صاحب العروض، فلما افترقا قيل للخليل: كيف رايته فقال: علمه أكثر من عقله، وقيل لابن المقفع: كيف رأيت الخليل فقال: عقله أكثر من علمه. ويقال: إن ابن

(١) وضع وستنفيلد لهذه الترجمة رقما.
(٢) ترجمة ابن المقفع في الجهشياري: ١٠٩ والفهرست: ١١٨ وابن أبي أصيبعة ١: ٣٠٨، وله ترجمة في أنساب الأشراف نشرها الدكتور محمد نجم بمجلة الأبحاث (بيروت ١٩٦٣) وقد كتبت عن ابن المقفع كتب عديدة منها د خليل مردم وعباس اقبال (بالفارسية) وعبد اللطيف حمزة وغفراني الخراساني،

(١) نزهة الناظر في ذكر من حدث عن البغوي، ص/١٣٧

وفي الجزء الأول من ضحى الإسلام فصل عنه وكذلك لجبرايبلي بحث (مضمن في كتاب من تاريخ الإلحاد في الإسلام) وبحث لكراوس (مضمن في كتاب التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية للكتور عبد الرحمن بدوي) وانظر بروكلمان (٣: ٩٢ - ١٠٢ من الترجمة العربية).." (١)

"المجاميع هذه الأبيات منسوبة إليه، وهي:

إذا اعسرت لم يعلم شقيقي ... وأستغني فيستغني صديقي

حيائي حافظ لي ماء وجهي ... ورفقي في مطالبتي رفيقي

ولو أني سمحت ببذل وجهي ... لكنت إلى الغنى سهل الطريق وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين، بآمل طبرستان، وتوفي يوم السبت آخر النهار، ودفن يوم الأحد في داره، في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلثمائة ببغداد، رحمه الله (١) تعالى. ورايت بمصر في القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار، وعند رأسه حجر عليه مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون: هذا صاحب التاريخ، وليس بصحيح، بل الصحيح أنه ببغداد، وكذلك قال ابن يونس في تاريخ مصر المختص بالغرباء: إنه توفي ببغداد. وأبو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور ابن أخته - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، وقد سبق الكلام على الطبري.

---

(١) كتب بهامش ن التعليق التالي: هو الإمام البار ع في أنواع العلوم أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، له كتاب التاريخ المشهور وكتاب التفسير لم يصنف أحد مثله، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة، سمعت علي بن عبد الله السمسار يحكي أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم أربعين ورقة. توفي في وقت المغرب ليلة اثنين ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلثمائة وكان مولده في آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وعشرين ومائتين؛ واجتمع عليه من لا يحصيهم عددا إلا الله تعالى، وصلي على قبره عدة شهور ليلا ونهارا، وزاره خلق كثير من أهل الدرس والأدب ورثاه ابن الأعرابي وابن دريد وغيرهما؛ والطبري نسبته إلى طبرستان، وأما الطبراني فإن نسبته إلى طبرية.." (٢)

"٥٨٠ - (١)

أبو بكر النيسابوري

---

(١) وفيات الأعيان، ٢/١٥١

(٢) وفيات الأعيان، ٤/١٩٢

أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، كان فقيها عالما مطلعا، ذكره الشيخ أبو إسحاق في " طبقات الفقهاء " (٢) وقال: صنف في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف أحد مثلها، واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف، ولا أعلم عمن أخذ الفقيه، وتوفي بمكة سنة تسع أو عشر وثلثمائة (٣) ، رحمه الله تعالى، ومن كتبه المشهورة في اختلاف العلماء "كتاب الاشراف " وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الأئمة، وهم من أحسن الكتب وأنفعها وأمتعها، وله كتاب " المبسوط " أكبر من " الاشراف " ، وهو في اختلاف العلماء ونقل مذاهبهم أيضا، وله كتاب " الإجماع " وهو صغير.

---

(١) ترجمته في الفهرست: ٢١٥ والوافي ١: ٣٣٦ وتذكرة الحفاظ: ٧٨٢ وطبقات السبكي ٢: ١٢٦ ولسان الميزان ٥: ٥٧٠ وطبقات العبادي: ٦٧.

(٢) طبقات الشيرازي: ١٠٨.

(٣) هذا هو تاريخ وفاته كما ذكره الشيرازي، وقال السبكي، قال شيخنا الذهبي: وهذا ليس بشيء لأن محمد بن يحيى بن عمار لقيه سنة ست عشرة وثلاثمائة.." (١)

"تأليف أبي الفرج ابن النديم، ولم يذكر تاريخ وفاته. فكتبت هذه الترجمة، وذكرت تاريخ الولادة، فأخليت بياضا لأجل تاريخ الوفاة لعلي أظفر به، فإن قصدي في هذا التاريخ إنما هو ذكر الوفاة كما ذكرته في أول الكتاب. ثم إني وجدت تاريخ الوفاة في تاريخ شيخنا ابن الأثير قد ذكرها في السنة المذكورة فألحقتها. وكان بين شروعي في هذا التاريخ وظفري بالوفاة أكثر من عشرين سنة، والله تعالى أعلم.

٧١١ - (١)

الزمخرشي صاحب الكشاف

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان؛ كان إمام عصره من غير ما دفع، تشد إليه الرحال في فنونه. أخذ النحو عن أبي مضر منصور (٢) ، وصنف التصانيف البديعة: منها " الكشاف " في تفسير القرآن العزيز، لم يصنف قبله مثله و " المحاجاة بالمسائل النحوية " و " المفرد والمركب " في العربية (٣) و " الفائق " في تفسير الحديث، و " أساس البلاغة " في اللغة، و " ربيع الأبرار وفصوص الأحبار " و " متشابه أسامي الرواة " و " النصائح الكبار " و " النصائح الصغار " و " ضالة الناشد والرائض (٤) في علم الفرائض "

---

(١) وفيات الأعيان، ٢٠٧/٤

(١) ترجمته في طبقات المعتزلة: ٢٠ ولسان الميزان ٦: ٤ والجواهر المضية ٢: ١٦٠ والبدر السافر، الورقة: ١٩٣ وعبر الذهبي ٤: ١٠٦ وأنباه الرواة ٣: ٢٦٥ وفي الحاشية ثبت كبير بالمصار الأخرى.

(٢) لي أبي منصور مضر؛ وسقطت مضر من بر من والمختار.

(٣) لم يرد في النسخ، وورد عند وستنفيلد والمطبوعة المصرية.

(٤) ن: وضالة الناشد وكتاب الرائض...." (١)

"[طبقات الشافعية الكبرى ٢/٢٢٧، وطبقات الشافعية لابن هداية ص ٢٨ ، والأعلام ١/٢٠١ ، ومعجم المؤلفين ٢/١٠٣].

ابن عقيل الحنبلي (٤٣١ – ٥١٣ هـ)

هو علي بن عقيل بن محمد بن عقيل ، أبو الوفاء ، البغدادي ، الظفري . الحنبلي . يعرف بابن عقيل فقيه ، أصولي ، مقرئ ، واعظ ، تفقه على القاضي أبي يعلي وغيره . وأخذ علم الكلام عن أبي علي بن الوليد وأبي القاسم بن التبان وغيره . وروى عن أبي محمد الجوهري . قال السلفي : ما رأيت مثله وما يقد أحد أن يتكلم معه لغزارة عمله وبلاغة كلامه وقوة حجته .

من تصانيفه : ((تفصيل العبادات على نعيم الجنات)) ،و((كتاب الفنون)) بقيت منه أجزاء ؛ وهي في أربعمائه جزء . قال الذهبي في تاريخه : كتاب الفنون لم يصنف في الدنيا أكبر منه و((الفصول)) في الفقه الحنابلة ، و((الفرق)) .

[شذرات الذهب ٤/٣٥ ، ومرآة الجنان ٣/٢٠٤ ؛ والأعلام ٥/١٢٩ ، ومعجم المؤلفين ٧/١٥١] .

ابن عمر :

تقدمت ترجمته في ج ١ص ٣٣١

ابن فرحون :

تقدمت ترجمته في ج ص ٣٣٢

ابن القاسم :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٢

ابن القاضي :

(١) وفيات الأعيان، ٥/١٦٨

ر: أحمد بن أبي أحمد

ابن قتيبة (٢١٣ – ٢٧٦ هـ)

هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو محمد ، الدينوري . من أئمة الأدب ، ومن المصنفين المكثرين، عالم مشارك في أنواع من العلوم ، كاللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه وغريب الحديث والشعر والفقه والأخبار وأيام الناس وغير ذلك . سكن بغداد وحدث بها وولي قضاء دنيور .

من تصانيفه : ((تأويل مختلف الحديث)) ،((الإمامة والسياسة)) ،و((مشكل القرآن)) ،و((المسائل والأجوبة))،و((والمشتبه من الحديث والقرآن))

[شذرات الذهب ١٦٩/٢ ، والنجوم الزاهرة ٧٥/٣، وتذكرة الحفاظ ١٥٨/٢ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢١٨/٢ والأعلام ٢٨٠/٤] .

ابن قدامة :

... تقدمت ترجمته في ج١ ص ٣٣٣

ابن القطان ، هو عبد الله بن عدي :

ر: ابن عدي

ابن القيم :

تقدمت ترجمته في ج ١ص ٣٣٣." (١)

"بنيسابور واستوطن سمرقند؛ وولد في سنة اثنتين ومائتين، ومات سنة أربع وتسعين ومائتين.

روى عنه أنه قال: كتبت الحديث بضعاً وعشرين سنة وسمعت قولاً ومسائل ولم يكن لي حسن رأي في الشافعي، فبينا أنا قاعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة إذ أغفيت إغفاءة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت (١) : يا رسول الله، أكتب رأي أبي حنيفة؟ فقال: لا، فقلت: رأي مالك؟ قال: اكتب ما وافق حديثي، قلت: أكتب رأي الشافعي؟ فطأطأ رأسه شبه الغضبان وقال: تقول رأي؟ ليس بالرأي؛ هو رد على من خالف سنتي؛ قال: فخرجت في اثر هذه الرؤيا إلى مصر فكتبت كتب الشافعي.

وصنف محمد هذا كتباً ضمنها الآثار والفقه، وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام وصنف كتاباً فيما خالف أبو حنيفة علياً وعبد الله (٢) رضي الله عنهما. قال أبو بكر الصيرفي:

---

(١) ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية، ٨/٣

لو لم يصنف إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس، فكيف وقد صنف كتباً سواه؟

ومنهم أبو الحسن

منصور بن إسماعيل التميمي

المصري (٣) : مات قبل العشرين وثلاثمائة، وكان أعمى، وأخذ الفقه عن أصحاب الشافعي وأصحاب أصحابه وله مصنفات في المذهب مليحة منها الواجب، والمستعمل

---

(١) انظر حكاية مقاربة في ترجمة الترمذي ص: ١٠٥ من هذا الكتاب.

(٢) ط: وابن مسعود.

(٣) السبكي ١: ٣١٧ وابن خلكان ٤: ٣٧٦ وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ٣٠٦ وأصله من رأس عين وسكن الرملة ثم سافر إلى مصر.." (١)

"والمسافر والهداية وغيرها من الكتب، وله شعر مليح وهو القائل:

عاب التفقه قوم لا عقول لهم ... وما عليه إذا عابوه من ضرر

ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة ... أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر ومنهم أبو عبد الله

الزبير بن أحمد بن سليمان

بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام البصري (١) : مات قبل العشرين وثلاثمائة (٢) . وكان أعمى، وله مصنفات كثيرة مليحة منها الكافي وكتاب النية (٣) وكتاب ستر العورة، وكتاب الهدية وكتاب الاستشارة والاستخارة، وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الإمارة.

ومنهم أبو بكر

محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (٤)

: مات بمكة سنة تسع أو عشر وثلاثمائة (٥) ، وصنف في اختلاف العلماء كتباً لم يصنف أحد مثلها، واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف ولا أعلم عن من أخذ الفقه.

ومنهم القاضي أبو العباس

أحمد بن عمر بن سريج (٦)

: مات ببغداد

---

(١) طبقات الفقهاء، ص/١٠٧

(١) السبكي ١: ٤٢ والفهرست: ٢١٢.

(٢) ط: والثلاثمائة.

(٣) السبكي: وكتاب التنبيه.

(٤) السبكي: ٢: ١٢٦ وابن خلكان ٣: ٣٤٤.

(٥) نقل السبكي تاريخ وفاته عن الشيرازي ثم قال: قال شيخنا الذهبي: وهذا ليس بشيء لأن محمد بن يحيى بن عمار لقيه سنة ست عشرة وثلاثمائة.

(٦) السبكي ٢: ٨٧ والفهرست: ٢١٣ وابن خلكان ١: ٤٩.." (١)

"فإذا بالحاجب يستأذن لأبي حنيفة الدينوري، فلما دخل، قال له: أيها الشيخ، ما الشاة المجثمة، التي نهينا عن أكل لحمها؟ فقال: هي التي جثمت على ركبها وذبحت من خلف قفاها، فقال: كيف تقول؟ وهذا شيخ العراق، يعني أبا العباس المبرد يقول: هي مثل اللجبة، وهي القليلة اللبن، وأنشده البيتين، فقال أبو حنيفة: أيمان البيعة تلزم أبا حنيفة، إن كان هذا التفسير، سمعه هذا الشيخ أو قرأه، وإن كان البيتان إلا لساعتهما هذه، فقال: صدق الشيخ أبو حنيفة، فإنني أنفت أن أرد عليك من العراق، وذكري ما قد شاع، فأول ما تسألني عنه لا أعرفه، فاستحسن منه هذا الإقرار، وترك البهت قال ابن فرجة: وأنا أحلف بالله العلي، إن كان أبو الطيب قط سئل عن هذا البيت، فأجاب هذا الجواب، الذي حكاه ابن جني، وإن كان إلا متزيدا مبطلا فيما يدعيه، - عفا الله عنه، وغفر له - فالجهل والإقرار به أحسن من هذا، وذكره محمد بن إسحاق النديم فقال: وله من الكتب المصنفة: كتاب الباه، كتاب ما يلحن فيه العامة، كتاب الشعر والشعراء، كتاب الفصاحة، كتاب البحث في حساب الهند، كتاب الجبر والمقابلة، كتاب البلدان كبير، كتاب النبات، لم يصنف في معناه مثله، كتاب الرد على لغزة الأصفهاني، كتاب الجمع والتفريق، كتاب الأخبار الطوال، كتاب الوصايا، كتاب نوادر الجبر، كتاب إصلاح المنطق، كتاب القبلة والزوال، كتاب الكسوف، قال أبو حيان: وله كتاب في تفسير القرآن.

أحمد بن رشيق الأندلسي

الكاتب أبو العباس، ذكره الحميدي وقال: كان أبوه من موالي بني شهيد، ونشأ هو بمرسية، وانتقل إلى قرطبة، وطلب الأدب وبرز فيه، وبسق في صناعة الرسائل، مع حسن الخط المتفق على نهايته، وتقدم فيهما

---

(١) طبقات الفقهاء، ص/١٠٨

وشارك في سائر العلوم، ومال إلى الفقه والحديث، وبلغ من رياسة الدنيا أبلغ منزلة، وقدمه الأمير الموفق أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامري على كل من في دولته، لأسباب أكدت له ذلك عنده، من المودة والثقة، والنصيحة والصحبة في النشأة، وكان ينظر في أمور الجهة التي كان فيها نظر العدل والسياسة، ويشتغل بالفقه والحديث، ويجمع العلماء والصالحين ويؤثرهم، ويصلح الأمور جهده، وما رأينا من أهل الرياسة من يجري مجراه، من هيبة مفرطة، وتواضع وحلم عرف به، مع القدرة، مات بعد الأربعين وأربعمائة، عن سن عالية، وله كتاب رسائل مجموعة متداولة، منها رسالة إلى أبي عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج نجح الفاسي، وأبي بكر بن عبد الرحمن فقيهي القيروان في الإصلاح بينهما، وكتاب على تراجم كتاب الصحيح للبخاري، ومعاني ما أشكل منه، وقد رأيته غير مرة إذا غضب في مجلس الحكم أطرق ثم قام، ولم يتكلم بين اثنين، فظننته كان يذهب إلى حديث أبي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يحكم حاكم بين اثنين وهو غضبان " وظننت أن قيامه عند الغضب شيء ما سبق إليه، حتى رأيت بعض المصنفين القدماء قد حكى عن يزيد بن أبي حبيب أنه قال: إنما غضبي في نعلي، إذا سمعت ما أكره أخذتهما ومضيت.

أ؛مد بن رضوان أبو الحسن

النحوي، أظنه ممن أخذ النحو عن أصحاب أبي علي الفارسي.

أحمد بن زهير أبو خيثمة

هو أبو بكر، أحمد بن أبي خيثمة، زهير بن حرب، ابن شداد، النسائي الأصل، سمع أبا نعيم الفضل ابن دكين، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأخذ علم النسب عن مصعب بن عبد الله الزبيري، وأيام الناس عن أبي الحسن المدائني، والأدب عن محمد بن سلام الجمحي، ومات في شوال سنة تسع وسبعين ومائتين، في خلافة المعتمد على الله، عن أربع وتسعين سنة، ذكر ذلك كله الخطيب، قال: وله كتاب التاريخ الذي أحسن تصنيفه، وكثر فائدته، قال: ولا أعرف أغزر فوائد من كتاب التاريخ الذي ألفه أحمد بن خيثمة، وكان لا يرويه إلا على الوجه، فسمعه منه الشيوخ الأكابر، كأبي القاسم البغوي ونحوه، قال: واستعار أبو العباس ابن محمد بن إسحاق السراج من أبي بكر بن أبي خيثمة شيئا من التاريخ، فقال: يا أبا العباس علي يمين أن لا أخذت بهذا الكتاب إلا على الوجه، فقال أبو العباس وعلي عزيمة أن لا أكتب إلا ما

اشتهيه فرده عليه، ولم يحدث في تاريخه عنه بحرف، وأنشد الخطيب لابن أبي خيثمة:

قالوا اهتجارك من تهواه تسلاه ... فقد هجرت فما لي لست أسلاه." (١)

"وقال ابن الجوزي: أحمد بن زكريا، بن فارس، ولا يعاج به، مات سنة تسع وستين وثلاثمائة: وقال قبل وفاته بيومين:

يا رب إن ذنوبي قد أحطت بها ... علما وبي وبإعلاني وإسراري

أنا الموحد لكني المقر بها ... فهب ذنوبي لتوحيدي وإقراري

ووجد بخط الحميدي: أن ابن فارس مات في حدود سنة ستين وثلاثمائة، وكل منهما لا اعتبار به، لأني وجدت خط كفه على كتاب " الفصيح " تصنيفه، وقد كتبه في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، وذكره الحافظ السلفي، في شرح مقدمة معالم السنن للخطابي فقال: أصله من قزوين، وقال غيره: أخذ أحمد بن فارس على أبي بكر، أحمد بن الحسن الخطيب، راوية ثعلب، وأبي الحسن، علي بن إبراهيم القطان، وأبي عبد الله، أحمد بن طاهر المنجم، وعلي بن عبد العزيز المكي، وأبي عبيد، وأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، وكان ابن فارس يقول: ما رأيت مثل ابن عبد الله أحمد بن طاهر، ولا رأى هو مثل نفسه.

وكان ابن فارس قد حمل إلى الري بأجرة، ليقرأ عليه مجد الدولة، أبو طالب بن فخر الدولة، علي بن ركن الدولة، بن أبي الحسن بويه الديلمي صاحب الري، فأقام بها قاطنا.

وكان الصاحب ابن عباد يكرمه، ويتتلمذ له، ويقول: شيخنا أبو الحسين، ممن رزق حسن التصنيف وأمن فيه من التصحيف، وكان كريما جوادا، لا يبقي شيئا، وربما سئل فوهب ثياب جسمه، وفرش بيته، وكان فقيها شافعيا، فصار مالكيا، وقال: دخلتي الحمية لهذا البلد، يعني الري، كيف لا يكون فيه رجل على مذهب هذا الرجل؟ المقبول القول على جميع الألسنة وله من التصانيف: كتاب المجمل، وكتاب متخير الألفاظ، كتاب فقه اللغة، كتاب غريب إعراب القرآن، كتاب تفسير أسماء النبي عليه الصلاة والسلام، كتاب مقدمة كتاب دار العرب، كتاب حلية الفقهاء، كتاب العرق، كتاب مقدمة الفرائض، كتاب ذخائر الكلمات، كتاب شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان، كتاب الحجر، كتاب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، كتاب صغير الحجم، كتاب الليل والنهار، كتاب العم والخال، كتاب أصول الفقه، كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، كتاب الصاحبي، صنفه لخزانة الصاحب، كتاب جامع التأويل في تفسير القرآن، أربع مجلدات، كتاب الثياب والحلي، كتاب خلق الإنسان، كتاب الحماسة المحدثة، كتاب مقاييس اللغة،

---

(١) معجم الأدباء، ١/١٠٠

وهو كتاب جليل لم يصنف مثله، كتاب كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين.

وحدث ابن فارس: سمعت أبي يقول: حججت فلقيت ناسا من هذيل، فجاريتهم ذكر شعرائهم، فما عرفوا أحدا منهم، ولكني رأيت أمثل الجماعة رجلا فصيحا وأنشدني:

إذا لم نحظ في أرض فدعها ... وحث اليعملات على وجاها

ولا يغررك حظ أخيك فيها ... إذا صفرت يمينك من جداها

ونفسك فز بها إن خفت ضيما ... وخلالدار تنعى من بكاها

فإنك واجد أرضا بأرض ... ولست بواجد نفسا سواها

ومن شعر ابن فارس:

وقالوا كيف أنت؟ فقلت خير ... تقضى حاجة ويفوت حاج

إذا ازدحمت هموم القلب قلنا ... عسى يوما يكون لها انفراج

نديمي هرتي وسرور قلبي ... دفاتر لي ومعشوقي السراج

ومن شعره في همذان:

سقى همذان الغيث لست بقائل ... سوى ذا وفي الأحشاء نار تضرم

وما لي لا أصفي الدعاء لبلدة ... أفدت بها نسيان ما كنت أعلم

نسيت الذي أحسنته غير أنني ... مدين وما في جوف بيتي درهم

وله أيضا:

إذا كنت في حاجة مرسلا ... وأنت بها كلف مغرم

فأرسل حكيما ولا توصه ... وذاك الحكيم هو الدرهم

وله أيضا:

مرت بنا هيفاء مقدودة ... تركية تنمى لتركي

ترنو بطرف فاتن فاتر ... كأنه حجة نحوي

قال الثعالبي: حدثني ابن عبد الوارث النحوي قال: كان الصاحب منحرفا عن أبي الحسين بن فارس، لانتسابه إلى خدمة آل العميد، وتعصبه لهم، فأنفد إليه من همذان كتاب الحجر نم تأليفه، فقال الصاحب:

رد الحجر من حيث جاءك، ثم لم تطب نفسه بتركه فنظر فيه، وأمر له بصلة: ولابن فارس في اليتيمة:
يا ليت لي ألف دينار موجهة ... وأن حظي منها فلس فلاس." (١)

"هو أحمد بن محمد، بن علويه، من أهل سجستان، ويكنى أبا العباس، وكان طنبوريا أحد الظرفاء الطياب، كان في أيام المقتدر، وأدرك دولة بني بويه، فلذلك سمى نفسه بجراب الدولة، لأنهم كانوا يفتخرون بالتسمية في الدولة، وكان يلقب بالريح أيضا، وله: كتاب ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح، لم يصنف في فنه مثله اشتمالا على فنون الهزل والمضاحك.

أحمد بن محمد، بن إسحاق،

بن إبراهيم، الهمذاني أبو عبد الله، يعرف بابن الفقيه، أحد أهل الأدب، ذكره محمد بن إسحاق في كتابه، الذي ألفه في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة قال: وله كتاب البلدان نحو ألف ورقة، أخذه من كتب الناس، وسلخ كتاب الجيهاني، وكتاب ذكر الشعراء المحدثين، والبلغاء منهم والمفحمين.

وقال شيرويه: محمد بن إسحاق، بن إبراهيم، الفقيه أبو أحمد، والد أبي عبيد الأخباري، روى عن إبراهيم بن حميد البصري وغيره، وروى عنه ابنه أبو عبد الله، وقال شيرويه: أحمد بن أحمد، بن محمد، بن إسحاق، بن إبراهيم الأخباري، أبو عبد الله، يعرف بابن الفقيه، ويلقب بحالان، صاحب كتاب البلدان، روى عن أبيه، وإبراهيم بن الحسين، بن ديزيل، ومحمد بن أيوب الرازي، وأبي عبد الله الحسين، بن أبي السرح الأخباري، وذكر جماعة قال: وروى عنه أبو بكر بن بلال، وأبو بكر بن روزنة، ولم يذكر وفاته.

أحمد بن محمد، بن الوليد،

بن محمد، يعرف بولاد من أهل بيت علم، ولأبيه وجده ذكر في هذا الكتاب، وتراجم في مواضعها، وكنية أحمد هذا، أبو العباس. مات فيما ذكره الزبيدي في كتابه سنة اثنتين وثلاثمائة، قال: وكان بصيرا بالنحو، سادا فيه، ورحل إلى بغداد من موطنه مصر، ولقي إبراهيم الزجاج وغيره، وكان الزجاج يفضله، ويقدمه على أبي جعفر النحاس، وكانا جميعا تلميذيه، وكان الزجاج لايزال يثني عليه عند كل من قدم إلى بغداد من مصر، ويقول لهم: لي عندكم تلميذ من حاله وصفته كذا. فيقال له: أبو جعفر النحاس، فيقول: بل أبو العباس بن ولاد. قال: وجمع بعض ملوك مصر بين ابن ولاد، وابن النحاس، وأمرهما بالمناظرة، فقال ابن النحاس لابن ولاد: كيف تبني مثال أفعلوت من رميت، فقال ابن ولاد: أقول ارمييت، فخطأه أبو جعفر، وقال: ليس في كلام العرب افعلوت، ولا افعليت، فقال أبو العباس: إنما سألتني أن أمثل لك بناء ففعلت،

(١) معجم الأدباء، ١٥٦/١

وإنما تعقله أبو جعفر بذلك.
قال الزبيدي: ولقد أحسن في قياسه، حين قلب الواو ياء، وقد كان أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش: يبني من الأمثلة، ما لا مثال له في كلام العرب، وله كتاب المقصور والممدود، وكتاب الانتصار لسيبويه، فيما ذكره المبرد.
أحمد بن محمد، البشتي الخارزنجي
قال السمعاني: خارزنج قرية بنواحي نيسابور، بناحية بشت، والمشهور من هذه القرية: أبو حامد، أحمد بن محمد الخارزنجي، إمام أهل الأدب بخراسان في عصره بلا مدافعة، فإن فضلاء عصره شهدوا له. لما حج بعد الثلاثين وثلاثمائة، وشهد له أبو عمر الزاهد، صاحب ثعلب، ومشايخ العراق بالتقدم، وكتابه المعروف بالتكملة، البرهان في تقدمه وفضله، ولما دخل بغداد، تعجب أهلها من تقدمه في معرفة اللغة، فقيل: هذا الخراساني لم يدخل البادية قط، وهو من آدب الناس، فقال: أنا بين عربين: بشت، وطوس. سمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي، وحدث، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، ومات في رجب سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، وهذا كله نقله السمعاني من كتاب الحاكم أبي عبد الله.." (١)

"قال أبو محمد بن حزم: كتاب نوادر أبي علي، مبار لكتاب الكامل، الذي جمعه المبرد، ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحوا وخبرا، فإن كتاب أبي علي أكثر لغة وشعرا، وكتاب الممدود والمقصور، رتبه على التفعيل، ومخارج الحروف من الحلق، مستقى في بابه، لا يشذ منه شيء في معناه، لم يوضع مثله، كتاب مقاتل الفرسان، كتاب تفسير السبع الطوال، كتاب البارع في اللغة على حرف المعجم، جمع فيه كتب اللغة، يشتمل على ثلاثة آلاف ورقة. قال الزبيدي: ولا نعلم أحدا من المتقدمين ألف مثله.
قرأت بخط أبي بكر محمد بن طرخان، بن الحكم: قال الشيخ الإمام أبومحمد العربي: كتاب البارع لأبي علي القالي، يحتوي على مائة مجلد، لم يصنف مثله في الإحاطة والاستيعاب، إلى كتب كثيرة ارتجلها وأملاها عن ظهر قلب كلها.
قال الحميدي: وممن روى عن القالي أبو بكر محمد ابن الحسين الزبيدي النحوي، صاحب كتاب مختصر العين، وأخبار النحويين، وكان حينئذ إماما في الأدب، ولكن عرف فضل أبي علي فمال إليه، واختص به استفاد منه، وأقر له.

---

(١) معجم الأدباء، ١٧٨/١

قال الحميدي: وكان أقام ببغداد خمسا وعشرين سنة، ثم خرج منها قاصدا إلى المغرب، سنة ثمان وعشري وثلاثمائة، ووصل إلى الأندلس، في سنة ثلاثين وثلاثمائة، في أيام عبد الرحمن الناص، وكان ابنه الأمير أبو العاس، الحكم ابن عبد الرحمن، من أحب ملوك الأندلس للعلم، وأكثرهم اشتغالا به، وحرصا عليه، فتلقاه بالجميل، وحظي عنده، وقرب منه، وبالغ في إكرامه، ويقال: إنه هو الذي كتب إليه، ورغبه في الوفود عليه، واستوطن قرطبة، ونشر علمه بها.

قال: وكان إماما في علم العربية، متقدما فيها، متقنا لها، فاستفاد الناس منه، وعولوا عليه، واتخذوه حجة فيما نقله، وكانت كتبه على غاية التقييد، والضبط والإتقان، وقد ألف في علمه الذي اختص به تآليف مشهورة، تدل على سعة علمه وروايته، وحدث عنه جماعة، منهم أبو محمد عبد الله بن الربيع، بن عبد الله التميمي، ولعله آخر من حدث عنه، وأحمد بن أبان، بن سيد الزبيدي، كما ذكرنا آنفا. قال: وكان أعلم الناس بنحو البصريين، وأرواهم للشعر مع اللغة.

قال الزبيد: وسألته لم قيل له القالي؟ فقال: لما انحدرنا إلى بغداد، كنا في رفقة فيها أهل قالي قلا، وهي قرية من قرى منازجرد، وكانوا يكرمون لمكانهم من الثغر، فلما دخلت بغداد، نسبت إليهم لكوني معهم، وثبت ذلك علي.

قال الحميدي: وكان الحكم المستنتر قبل ولايته الأمور، وبعد أن صارت إليه، يبعثه على التأليف، وينشطه بواسع العطاء، ويشرح صدره بالإجزال في الإكرام، وكانوا يسمونه بالبغدادي، لكثرة مقامه، ووصوله إليهم منها.

قال السلفي بإسناد له: أخبرنا أبو الحكم، منذر بن سعيد البولطي قال: كتبت إلى أبي علي البغدادي القالي، أستعير منه كتابا من الغريب وقلت:

بحق رئم مفهف ... وصدغه المتلطف

ابعث إلى بجزء ... من الغريب المصنف

قال: فأجابني وقضى حاجتي،

وحق در تألف ... بفيك أي تألف

ولو بعثت بنفسي ... إليك ما كنت أسرف

ابن صالح، بن إسماعيل

ابن صالح، بن عبد الرحمن، الصفار، أبو علي، علامة بالنحو باللغة، مذكور بالثقة والأمانة، صحب المبرد

صحبة اشتهر بها وروى عنه، وسمع الكثير، وروى الكبير، أدركه الدار قطني، وقال: هو ثقة، صام أربعة وثمانين رمضان، وكان متعصبا للسنة، مات فيما ذكره الخطيب، سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، ومولده سنة تسع وأربعين ومائتين، ودفن بقرب قبر معروف الكرخي، بينهما عرض الطريق، دون قبر أبي بكر الآدمي، وأبي عمر الزاهد.

قال أبو عبيد، محمد بن عمران المرزباني: أنشدني الصفار لنفسه:

إذا ظرتكم لاقيت أهلا ومرحبا ... وإن غبت حولا لا أرى منكم رسلا

وإن جئت لم أعدم ألا قد جفوتنا ... وقد كنت زوارا فما بالنا نقلى

أفي الحق أن أرضى بذلك منكم ... بل الضيم أن أرضى بذا منكم فعلا

ولكنني أعطي صفاء مودتي ... لمن لا يرى يوما على له فضلا

وأستعمل الإنصاف في الناس كلهم ... فلا أصل الجافي ولا أقطع الحبلا

وأخضع لله الذي هو خالقي ... ولن أعطي المخلوق من نفسي الذلا." (١)

"ثم قال: هذه من مبالغاته المسرفة. ثم قال أبو الفرج: هذه والله المبالغة التي يبلغ بها السماء. وله من الكتب: كتاب المختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء، كتاب نثر المنظوم، كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري، كتاب في أن الشاعرين لا يتفق خواطرهما، كتاب ما في عيار الشعر لابن طباطبا من الخطإ، كتاب فرق ما بين الخاص والمشترك من معاني الشعر، كتاب تفضيل شعر امرئ القيس على الجاهليين، كتاب في شدة حاجة الإنسان إلى أن يعرف نفسه، كتاب تبيين غلط قدامة بن جعفر في كتاب نقد الشعر، كتاب معاني شعر البحتري، كتاب الرد على ابن عمار فيما خطأ فيه أبا تمام، كتاب فعلت وأفعلت غاية لم يصنف مثله، كتاب الحروف من الأصول في الأضداد رأيته بخطه في نحو مائة ورقة، كتاب ديوا شعره نحو مائة ورقة. وقرأت في كتاب ألفه أحد بني عبد الرحيم الوزراء الذي مدحهم مهيار وغيره ولم يذكر اسمه قال: أخبرني القاضي أبو القاسم التنوخي عن أبيه أبي علي المحسن: أن مولد أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي بالبصرة، وأنه قدم بغداد يحمل عن الأخفش، والحامض، والزجاج، وابن دريد، وبان السراج وغيرهم اللغة والنحو. وروى الأخبار في آخر عمره بالبصرة. وكان يكتب بمدينة لاسلام لأبي جعفر هارون بن محمد الضبي خليفة أحمد بن هلال صاحب عمان، بحضرة المقتدر بالله ووزارته، ولغيره من بعده. وكتب بالبصرة لأبي الحسن أحمد، وأبي أحمد طلحة بن الحسن بن المثنى، وبعدهما لقاضي البلد أبي جعفر بن عبد

---

(١) معجم الأدباء، ١/٢٨٤

الواحد الهاشمي على الوقوف التي تليها القضاة ويحضر به في مجلس حكمه، ثم لأخيه أبي الحسن محمد بن عبد الواحد لما ولي قضاء البصرة، ثم لزم بيته إلى أن مات. وكان كثير الشعر، حس الطبع، جيد الصنعة، مشتهرا بالتشبيهات.

ولأبي القاسم تصانيف كثيرة جيدة مرغوب فيها. منها: كتاب الموازنة بين البحتري وأبي تمام في عشرة أجزاء، وهو كتاب حسن وإ ىان قد عيب عليه في مواضع منه، ونسب إلى الميل مع البحتري فيما أورده، والتعصب على أبي تمام فيما ذكره. والناس بعد فيه على فريقين: فرقة قالت برأيه حسب رأيهم في البحتري وغلبة حبهم لشعره. وطائفة أسرفت في التقبيح لتعصبه، فإنه جد واجتهد في طمس محاسن أبي تمام، وتزيين مرذول البحتري. ولعمري إن الأمر كذلك، وحسبك أنه بلغ في كتابه إلى قول أبي تمام: أصم بك الناعي وإن كان أسمعا وشرع في إقامة البراهين على تزييف هذا الجوهر الثمين فتارة يقول: هو مسروق، وتارة يقول: هو مرذول، ولا يحتاج المتعصب إلى أكثر من ذلك إلى غير ذلك من تعصباته، ولو أنصف وقال في كل واحد بقدر فضائله، لكان في محاسن البحتري كفاية عن التعصب بالوضع من أبي تمام. وله أيضا: كتاب الخاص والمشترك، تكلم فيه على الفرق بين الألفاظ والمعاني التي تشترك العرب فيها، ولا ينسب مستعملها إلى السرقة وإن كان قد سبق إليها، وبين الخاص الذي ابتدعه الشعراء وتفردوا به ومن اتبعهم، وما قصر في إيضاح ذلك وتحقيقه إلى غير ذلك من تصانيفه التي ذكرنا منها ما قدرنا عليه فيما تقدم. ومن شعره:

يا واحدا كان في الزمان ... لا من يجاريه أو يداني؟
دعني من نائل جزيل ... يعجز عن شكره لساني
فلست والله مستميحا ... ولا أخا مطمع تراني
وهب إذا كنت لي وهوبا ... من بعض أخلاقك الحسان

وقال في أبي محمد المافروخي وكان عالما فاضلا لا يجارى، لكنه كان تمتاما:

لا تنظرن إلى تتعتعه إذا ... رام الكلام ولفظه المعتاص
وانظر إلى المحكم التي يأتي بها ... تشفيك عند تطلق وخلاص
فالدر ليس يناله غواصه ... حتى تقطع أنفس الغواص." (١)

---

(١) معجم الأدباء، ٣٣٣/١

"أبو الخير الكفرطابي النحوي، ذكره صاحبنا ابن النجار في تاريخه فقال: قدم بغداد سنة ست وعشرين وخمسمائة، وكتب عنه أبو محمد بن الخشاب، وقرأ الأدب بمصر على أبي القاسم علي بن جعفر بن القطاع السعدي. وله مصنفات في النحو منها: التذكرة عشر مجلدات، وكتاب ما تلحن فيه العامة في زمانه، ورسالة في الحض على تعليم العربية، مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، ومن شعره:

إقنع لنفسك فالقناعة ملبس ... لا يطمع الأشرار في تخريقه

فلرب مغرور غدا تغريقه ... في حرصه سببا إلى تغريقه

سلمان بن عبد الله بن محمد

أبو عبد الله بن أبي طالب الحلواني النهرواني، قال صاحبنا ابن النجار: قدم بغداد وقرأ بها النحو على الثمانيني واللغة على ابن الدهان وغيره، وبرع في النحو وكان إماما فيه وفي اللغة، وسمع الحديث من القاضي أبي الطيب الطبري وغيره، وجال في العراق ونشر بها النحو واستوطن أصبهان، وروى عنه السلفي وصنف تفسير القرآن، وكتابا في القراءات، والقانون في اللغة عشر مجلدات لم يصنف مثله، وشرح الإيضاح لأبي علي الفارسي، وشرح ديوان المتنبي، والآمالي وغير ذلك. مات في ثاني عشر من صفر سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. وقيل سنة أربع وتسعين وأربعمائة. ومن شعره:

إن خانك الدهر فكن عائذا ... بالبيض والإدلاج والعيس

ولا تكن عبد المنى إنها ... رؤوس أموال المفاليس

وقال:

تقول بنيتي أبتي تقنع ... ولا تطمح إلى الأطماع تعتد

ورض باليأس نفسك فهو أحرى ... وأزين في الورى وعليك أعود

فلو كنت الخليل وسيبويه ... أو الفراء أو كنت المبرد

لما ساويت في حي رغيفا ... ولا تبتاع بالماء المبرد

سلم بن عمرو بن حماد

مولى بني تيم بن مرة، شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية، كان منقطعا إلى البرامكة وكان يلقب بالخاسر، لأن أباه خلف له مالا فأنفقه على الأدب فقال: له بعض أهله: إنك الخاسر الصفقة فلقب بذلك. ثم مدح الرشيد فأمر له بمائة ألف درهم وقال له: كذب بهذا المال من لقبك بالخاسر، فجاءهم بها وقال: هذا ما أنفقته على الأدب ثم ربحت الأدب، فأنا سلم الرابح لا سلم الخاسر. وقيل في تلقيبه بهذا غير ما ذكر.

وكان سلم تلميذا لبشار بن برد وصديقا لأبي العتاهية، فلما قال بشار قصيدته التي يقول فيها:
من راقب الناس لم يظفر بحاجته ... وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
قال سلم أبياتا أدخل فيها معنى هذا البيت:
من راقب الناس مات غما ... وفاز باللذة الجسور
فبلغ بيته بشارا فغضب وقال: سار والله بيت سلم وخمل بيتنا، وكان الأمر كذلك. لهج الناس ببيت سلم ولم ينشد بيت بشار أحد فكان لذلك سببا للنفور بينهما، فكان سلم بعد ذلك يقدم أبا العتاهية ويقول: هو أشعر الجن والإنس إلى أن قال أبو العتاهية يخاطب سلما:
تعالى الله يا سلم بن عمرو ... أذل الحرص أعناق الرجال
هب الدنيا تصير إليك عفوا ... أليس مصير ذلك للزوال؟
فلما بلغ ذلك سلما غضب على أبي العتاهية وقال: ويلي على الجرار ابن الفاعلة الزنديق، زعم أني حريص وقد كنز البدر وهو لا يزال يطلب وأنا في ثوبي هذين لا أملك غيرهما ثم كتب إليه:
ما أقبح التزهيد من واعظ ... يزهد الناس ولا يزهد
لو كان في تزهيده صادقا ... أضحى وأمسى بيته المسجد
ورفض الدنيا ولم يلقها ... ولم يكن يسعى ويسترفد
فخاف أن تنفد أرزاقه ... والرزق عند الله لا ينفد
الرزق مقسوم على من ترى ... يناله الأبيض والأسود
كل يوفي رزقه كاملا ... من كف عن جهد ومن يجهد
وذكر من اقتدار سلم الخاسر على الشعر أنه اخترع شعرا على حرف واحد ولم يسبق إلى مثل ذلك، لأن أقل شعر العرب على حرفين نحو قول دريد بن الصمة:
يا ليتني فيها جذع ... أخب فيها وأقع
فقال سلم الخاسر لأمير المؤمنين موسى الهادي شعرا على ضرب واحد منه:." (١)

"فقال أبو سعيد: ما عندك فيه؟ فقلت: رأيت هذا البيت بخط أبي سهل النحوي في هذا الكتاب بأبوي امرؤ وقال: رد الأب إلى أصله، لأنه في الأصل عند الكوفيين أبوعلي فعل مثل نحو وغزو، فقال له أبو سعيد: لا ينبغي أن تلتفت إلى هذا، لأن الرواة والنافلين أجمعوا على أنه مكتوب بأبي، وكذلك لفظوا

(١) معجم الأدباء، ٤٨٣/١

به، ولكن إصلاحه أن يكون بأبي امرؤ، فيكون بأبي، فعولن وسكن كسرة الباء من أبي لأنه قدره تقدير فخذ، وهذا لعمري تشبيه حسن لأنهم قد أجروا هذا في المنفصل مجرى المتصل فقالوا: اشتر لنا. جعل ترل بمنزلة فخذ، وأشد من هذا قراءة حمزة ومكر السيء ولا جعل سيئا بمنزلة فخذ ثم اسكن كما يقال: فخذ والحركة في السيء حركة إعراب، ففي هذا ضربان من التجوز: جعله المنفصل بمنزلة المتصل، وتشبيهه حركة الإعراب بحركة البناء. وله من التصانيف: كتاب الموضح في العروض: جود في تصنيفه، وكتاب المفصح في القوافي، وكتاب الأمد في علوم القرآن لا أدري هل تم أم لا؟ لأنه قال في كتاب الموضح في العروض: وقد شرعنا في كتاب الأمد في علوم القرآن ثم وجدت في فوائد نقلت عن أبي القاسم المغربي أن كتابه في تفسير القرآن لم يتم، وأنه ذكر في " بسم الله الرحمن الرحيم " مائة وعشرين وجها. قال: ومات قبل الأربعمائة. ذكر الشيخ أبو محمد بن الخشاب في بعض كتبه في معرض كلام: وحكى بعض الأشياخ من أهل صناعة النحو أن عضد الدولة الديلمي التمس من أبي علي الفارسي إماما صلى به واقترح عليه أن يكون جامعا إلى العلم بالقراءة العلم بالعربية، فقال: ما أعرف من قد اجتمعت فيه مطلوبات الملك إلا ابن جرو أحد أصحاب أبي علي، وهو أبو القاسم عبيد الله بن جرو الأسدي، فقال: ابعثه إلينا، فجاء به وصلى بعضد الدولة. فلما كان الغد وأتى أبو علي وسألك الملك عنه فقال: هو كما وصفت إلا أنه لا يقيم الراء أي يجعلها غينا كعادة.

البغداديين في الأغلب، فقار البغداديين في الأغلب، فقال أبو علي لابن جرو ورآه كما قال عضد الدولة: لم لا تقيم الراء؟ فقال: هي عادة للساني لا أستطيع تغييرها، فقال له أبو علي: ضع ذبابة القلم تحت لسانك لترفعه به وأكثر مع ذلك ترديد اللفظ بالراء، ففعل واستقام له إخراج الراء من مخرجها.

قال: هذا معنى الحكاية التي حكيت لي في هذا. فقلت للشيخ الحاكي لي - رحمه الله - وأنا إذ ذاك حدث: ما أحسن ما تلطف أبو علي في طبه هذا، فما الذي دله على هذه المعالجة؟ ومن أين استنبط هذه المداواة؟ وكيف احتال لهذا البرء؟ فقال: هذا الذي حكى لنا فما عندك فيه، فأجبت بما استحسنه الشيخ وحاضروه فقلت: لا شبهة بأن الغين حرف حلقي لا عمل للسان فيه، والراء حرف من حروف اللسان وله فيه عملن فمن نطق بالغين مكان الراء لم يكن للسان فيه عمل بل هو قار في فجوته، والحرف الحلقي منطوق به مع سكون اللسان واستقراره، فإذا رفعه بطرف القلم أو غيره مما يقوم مقامه في رفعه ولفظ بالحرف جعل له عملا في الحرف، فبطل أن يكون حلقيا أي غينا، لأن حروف الحلق لا عمل للسان فيها، وإذا بطل أن يكون غينا كان راء وهو الحرف الذي تلفظ بالغين بدلا منه، فافهمه وداوبه ما جرى هذا

المجرى من الحروف، فلو كان واصل بن عطاء الغزال حاذقا حذق أبي علي - رحمه الله - فداوى رأرأته ولثغته بهذا الدواء لأراحه من تكلفه إخراج الراء من كلامه حتى شاع عنه من إبدال بعض الكلم ما شاع.

قال: وقد حكى أن الزجاج أبا إسحاق كان بهذه الصفة أعنى رأراء وذلك فيما قرأته بخط ابن برهان النحوي.

عبيد الله أبو بكر الخياط الأصبهاني

ذكره حمزة فقال. هو واحد زمانه في علم النحو ورواية الشعر، أتقن كتاب سيبويه صغيرا، ثم كتاب مسائل الأخفش، ثم كتاب حدود الفراء، وهو في الأخبار والأيام وسائر الآداب متقدم على كل من تفرد بفن منها، وله كتابان في النحو أحدهما بسيط والآخر لطيف لم يصنف مثلهما في الزمان، ولما مات أبو بكر الخياط وثته الشعراء، فمن ذلك قول أبي مسلم بن حجا الكوفاني:

سآتي باكيا شط الفرات ... لعيني أستمد مدى حياتي

فأبكي ثم أبكي ثم أبكي ... على من قد توسد جندلات

على قمر الزمان وزين علم ... عبيد الله كنز الفائدات

وله يرثيه:." (١)

"علي بن الحسين بن موسى

ابن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام، نقيب العلويين أبو القاسم الملقب بالمرتضى، علم الهدى، السيد المشهور بالعلم، المعروف بالفهم، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، ومات سنة ست وثلاثين وأربعمائة، وهو أكبر من أخيه الرضي وقال أبو جعفر الطوسى: توحد المرتضى في علوم كثيرة، مجمع على فضله، مقدم في العلوم مثل علم الكلام والفقه، وأصول الفقه، والأدب، والنحو، والشعر، ومعاني الشعر واللغة وغير ذلك، وله ديوان شعر يزيد على عشرة آلاف بيت، وله من التصانيف ومسائل البلدان شيء كثير يشتمل على ذلك فهرسته غير أني أذكر أعيان كتبه وكبارها منها: كتاب الشافي في الإمامة، كتاب المغني لعبد الجبار بن أحمد وهو كتاب لم يصنف مثله في الإمامة، كتاب الملخص في الأصول لم يتمه، كتاب الذخيرة في الأصول تام، وكتاب جمل العلم والعمل تام، وكتاب الغرر، وكتاب التنزيه، وكتاب المسائل الموصلية الأولى، وكتاب المسائل الموصلية الثانية، كتاب المسائل الموصلية الثالثة، وكتاب المقنع في الغيبة، وكتاب مسائل الخلاف في الفقه لم يتم، كتاب الانتصار فيما انفردت به الأمامية، كتاب مسائل مفردات أصول الفقه، كتاب المصباح في الفقه لم يتم، كتاب المسائل

---

(١) معجم الأدباء، ٤٩٨/١

الطرابلسية الأولى، وكتاب المسائل الطرابلسية الأخيرة، وكتاب مسائل أهل مصر الأولى، وكتاب مسائلهم الأخيرة، وكتاب المسائل الحلبية الأولى، وكتاب المسائل الحلبية الأخيرة، كتاب المسائل الناصرية في الفقه، وكتاب المسائل الجرجانية، وكتاب المسائل الطوسية لم يتم، وكتاب البرق، وكتاب طيف الخيال، وكتاب الشيب والشباب، كتاب تتبع أبيات المعاني للمتنبي التي تكلم عليها ابن جنى في الحكاية والمحكي، وكتاب النقض على ابن جنى في الحكاية والمحكي، وكتاب نص الرواية وإبطال القول بالعدد، وكتاب الذريعة في أصول الفقه، وكتاب تفسير قصيدة السيد، وله مسائل مفردات نحو مائة مسألة في فنون شتى، وكتاب المسائل الصيداوية. قال أبو جعفر الطوسي: قرأت أكثر هذه الكتب عليه وسمعت سائرها. ومن شعره المذكور في تتمة اليتيمة:

يا خليلي من ذؤابة بكر ... في التصابي رياضة الأخلاق
غنياني بذكرهم تطرباني ... واسقياني دمعي بكأس دهاق
وخذا النوم عن جفوني فإني ... قد خلعت الكرى على العشاق

وله في ذم المشيب:

يقولون لا تجزع من الشيب ضلة ... وأسهمه إياي دونهم تصمى
وما سرني حلم يفئ إلى الردى ... كفاني ما قبل المشيب من الحلم
إذا كان ما يعطيني الحزم سالبا ... حياتي فقل لي كيف ينفعني حزمي؟
وقد جربت نفسي الغداة وقاره ... فماشد وهني ولاسد من ثلمي
وإني مذ أضحى عذارى قراره ... أعاد بلا سقم وأجفى بلا جرم

وله في مرثية:

كم تطيش سهام الموت مخطئة ... عني وتصمى إخلائي وإخواني
ولو فطنت وقد أردى الزمان أخي ... علمت أن الذي أصماه أصماني
سود وبيض من الأيام لونهما ... لا يستحيل وقد بدلن ألواني
هيهات: حكم فينا أزلم جدع ... يفنى الورى بين جذعان وفرحان

ذكر غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن الصابئ في كتاب الهفوات قال: اجتاز المرتضى أبو القاسم يوم جمعة على باب جامع المنصور بحيث يباع الغنم، فسمع المنادي يقول: نبيع هذا التيس

العلوي بدينار، فظن أنه قصده بذلك، فعاد إلى داره وتألم إلى الوزير مما جرى عليه، فكشف فوجد أن التيس إذا كان في رقبته حلمتان متدليتان سمى علويا تشبيها بضفيرتي العلوي المسبلتين على رقبته.." (١)

"فقال لي: أحسنت، هكذا فقل، فاستيقظت فأتممت عليها نحو العشرين بيتا.

وحدثني عز الدين أبو الحسن قال: كتب أخي أبو السعادات إلى صديق له في صدر كتاب والشعر له:

وإني لمهد عن حنين مبرح ... إليك على الأقصى من الدار والأدنى

وإن كانت الأشواق تزداد كلما ... تناقص بعد الدار واقترب المغنى

سلاما كنشر الروض باكره الحيا ... وهبت عليه نسمة السحر الأعلى

فجاء بمسكي الهوا متحليا ... ببعض سجايا ذلك المجلس الأسمى

وأنشدني عز الدين قال: أنشدني أخي مجد الدين أبو السعادات لنفسه:

عليك سلام فاح من نشر طيبه ... نسيم تولى بثه الرند والبان

وجاز على أطلال مي عشية ... وجاد عليه مغدق الوبل هتان

فحملته شوقا حوته ضمائري ... تميد له أعلام رضوى ولبنان

واستنشدته شيئا آخر من شعره فقال: كان أخي قليل الشعر لم يكن له به تلك العناية، وما أعرف الآن له غير هذا. فقلت له: فأمل علي تصانيفه، فأملي علي: كتاب البديع في النحو الأربعين كراسة، وقفني عليه فوجدته بديعا كاسمه سلك فيه مسلكا غريبا، وبوبه تبويبا عجيبا، كتاب الباهر في الفروق في النحو أيضا، كتاب تهذيب فصول ابن الدهان، كتاب الإنصاف في تفسير القرآن أربع مجلدات، كتاب الشافي وهو شرح مسند الشافعي أبدع في تصنيفه، فذكر أحكامه ولغته ونحوه ومعانيه نحو مائة كراسه، كتاب غريب الحديث على حروف المعجم أربع مجلدات، كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول عشر مجلدات جمع فيه بين البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وسنن النسائي والترمذي عمله على حروف المعجم، وشرح غريب الأحاديث ومعانيها وأحكامها ووصف رجالها، ونبه على جميع ما يحتاج إليه منها.

قال المؤلف: أقطع قطعا أنه لم يصنف مثله قط ولا يصنف، وله رسائل في الحساب مجدولات، كتاب ديوان رسائله، وكتاب البنين والبنات والأباء والأمهات والأذواء والذوات مجلد، كتاب المختار في مناقب الأخبار أربع مجلدات إلى غير ذلك.

مبشر بن فاتك أبو الوفاء الأمير

---

(١) معجم الأدباء، ٢/٦١

أحد أدباء مصر العارفين بالأخبار والتواريخ المصنفين فيها، وكان في أيام الدولة المصرية في أيام الظاهر والمستنصر وله من التصانيف: كتاب سيرة المستنصر ثلاث مجلدات وله تواليف في علوم الأوائل، وملك من الكتب مالا يحصى عدده كثرة.

مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني

روي عن الشعبي فأكثر، وروي عنه الهيثم بن عدي، مات في سنة إحدى وأربعين ومائة، وكان راوية للأخبار والأنساب والأشعار، وهو عند أصحاب الحديث ضعيف.

مجاهد بن جبر القارئ

وقيل مجاهد بن جبير مولى عبد الله بن السائب، وقيل مولى قيس بن السائب المخزومي من كبار التابعين يكنى أبا الحجاج، مات سنة أربع ومائة، وقيل سنة ثلاث عن ثلاث وثمانين سنة من عمره. سمع ابن عباس وجابرا وأبا هريرة وأبا سعيد الخدري وأبا ريحانه وعبد الله بن عمر وغيرهم. أخذ القراءة عن عبد الله بن عباس وعن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، وقرأ على علي بن أبي طالب وأبي بن كعب رضي الله عنهم. روى عنه الأعمش والليث بن أبي سليم والحكم ومنصور بن نجيح وغيرهم.

وقال مجاهد: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين عرضة. قال مجاهد: وكنت أصحب ابن عمر في السفر فكنت إذا أردت أن أركب يأتيني فيمسك ركابي، فإذا ركبت سوى على ثيابي. قال مجاهد: فجاءني مرة فكأني كرهت ذلك فقال يا مجاهد: إنك ضيق الخلق، نقلت ذلك كله من كتاب الأمالي لأبي بكر محمد بن منصور السمعاني.

وقرأت بخط أبي سعد بإسناد رفعه إلى مجاهد أنه قال: انطلق غلام من بني إسرائيل بفخ فنصبه منتبذا عن الطريق، فجاء عصفور فوقع قريبا منه وأنطلق الله العصفور وأفهم الفخ فقال العصفور: مالي أراك منتبذا عن الطريق؟ قال: اعتزلت شرور الناس. قال فمالي أراك نحيفا؟ قال: أنهكتني العبادة. قال: فما هذه الحبة في فيك؟ قال أرصد بها مسكينا أو ابن سبيل. قال: فأنا مسكين وابن سبيل، قال: فدونكها. قال فوثب العصفور فأخذ الحبة فوثب الفخ فوقع في عنقه، فجعل العصفور يقول: عيق عيق، وعزة ربي لاغرني بعدها قارئ مراء أبدا.

قال مجاهد: وهذا مثل قرائين مرائين يكونون آخر الزمان.." (١)

---

(١) معجم الأدباء، ٢/٢٩٠

"فله أوامر من حجاه حكيمة ... وله زواجر من نهاه
يقظان من فهم لكل فضيلة ... بنباهة جلت عن الأشباه
علامة ما مشكل مستبهم خاف عن الأفهام عن أساه
محمد بن جرير بن يزيد بن كثير
بن غالب أبو جعفر الطبري المحدث الفقيه المقرئ المؤرخ المعروف المشهور. مات فيما ذكره أبو بكر الخطيب يوم السبت لأربع بقين من شوال سنة عشر وثلاثمائة، ودفن يوم الأحد بالغداة في دار برحبة يعقوب ولم يغبر شيبه، وكان السواد في شهره رأسه ولحيته كثيرا. ومولده سنة أربع أو أول سنة خمس وعشرين ومائتين. وكان أسمر إلى الأدمة أعين نحيف الجسم مديد القامة فصيح اللسان.
قال غير الخطيب: ودفن ليلا خوفا من العامة لأنه كان يتهم بالتشيع، وأما الخطيب فإنه قال: ولم يؤذن به أحد فاجتمع على جنازته من لا يحصى عددهم إلا الله، وصلى على قبره عدة شهور ليلا ونهارا، ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب.
قال وسمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وأحمد ابن منيع البغوي، وأحمد بن حميد الرازي، وأبا همام الوليد ابن شجاع، وأبا كريب محمد بن العلاء، وعدد خلقا كثيرا من أهل العراق والشام ومصر. وحدث عنه أحمد بن كامل القاضي وغيره، واستوطن بغداد وأقام بها إلى حين وفاته. قال: وكان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظا لكتاب الله عز وجل، عارفا بالقرآن بصيرا بالمعاني، فقيها بأحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها وصحيحيها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفا بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في تاريخ الأمم والملوك، وكتاب في تفسير القرآن لم يصنف أحد مثله، وكتاب سماه تهذيب الآثار لم أرسواه في معناه لم يتممه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة واختيار من أقاويل الفقهاء، وتفرد بمسائل حفظت عنه.
قال الخطيب: وسمعت علي بن عبيد الله اللغوي السمسمي يحكي أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة قال: وقال أبو حامد الإسفرايني الفقيه: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا، أو كلاما هذا معناه.
وحدث عن القاضي أبي عمر عبيد الله بن أحمد السمسار وأبي القاسم بن عقيل الوراق أن أبا جعفر الطبري

قال لأصحابه: أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ قال: ثلاثون ألف ورقة. فقالوا: هذا مما يفني الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة ثم قال تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا؟ قالوا كم قدره؟ فذكر نحوا مما ذكره في التفسير، فأجابوه بمثل ذلك فقال: إنا الله ماتت الهمم، فاختصر في نحو مما اختصر التفسير.

وحدث فيما أسنده إلى أبي بكر بن بالويه ق ا ل: قال لي أبو بكر محمد بن إسحاق يعني ابن خزيمة: بلغني أنك كتبت التفسير عن محمد بن جرير؟ قلت تعم، كتبنا التفسير عنه إملاء، قال كله؟ قلت نعم، قال في أي سنة؟ قلت: من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين. قال: فاستعاره مني أبو بكر ورده بعد سنين ثم قال: نظرت فيه من أوله إلى آخره، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة قال: وكانت الحنابلة تمنع ولا تترك أحدا يسمع عليه، وأنشد محمد بن جرير:

إذا أعسرت لم أعلم رفيقي ... وأستغني فيستغني صديقي

حياتي حافظ لي ماء وجهي ... ورفقي في مطالبتي رفقي

ولو أني سمحت ببذل وجهي ... لكنت إلى الغنى سهل الطريق

وأنشد أيضا:

خلقان لا أرضى طريقهما ... تيه الغنى ومذلة الفقر

فإذا غنيت فلا تكن بطرا ... وإذا افتقرت فته على الدهر

وحدث فيما أسنده إلى محمد بن جرير قال: كتب إلى أحمد بن عيسى العلوي من بلد:

ألا إن إخوان الثقات قليل ... فهل لي إلى ذاك القليل سبيل؟

سل الناس تعرف غثهم من سمينهم ... فكل عليه شاهد ودليل

قال أبو جعفر فأجبته:

يسئ أميري الظن في جهد جاهد ... فهل لي بحسن الظن منه سبيل؟." (١)

" القرآن المجيد وهو مؤلف في أربعة أسفار

وتوفي سنة أربعة عشر وثلاثمائة

من أسامي الكتب لكاتب جلبي

٧٥ - محمد بن إبراهيم بن المنذر أبو بكر النيسابوري

---

(١) معجم الأدباء، ٣٦٢/٢

الإمام المجتهد نزيل مكة صنف كتبا لم يصنف مثلها في الفقه وغيره ومنها كتاب المبسوط وكتاب الإشراف في اختلاف العلماء وكتاب الإجماع وكتاب التفسير وهو من أحسن التفاسير

وكان على نهاية من معرفة الحديث والإختلاف وكان مجتهدا لا يقلد أحدا

سمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ." (١)

" بن عبد العزيز المكي صاحب أبي عبيد وأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني

وكان فقيها شافعيا فصار مالكيا قال دخلتني الحمية بهذا البلد يعني الري كيف لا يكون فيه رجل على مذهب هذا الرجل المقبول القول على جميع الألسنة

وله من التصانيف جامع التأويل في تفسير القرآن أربع مجلدات وكتاب سيرة النبي وكتاب أخلاق النبي وكتاب المجمل في اللغة وكتاب غريب إعراب القرآن وكتاب دارات العرب وكتاب الليل والنهار وكتاب العم والخال وكتاب خلق الإنسان وكتاب الشياه والحلي وكتاب مقاييس اللغة

قال ياقوت وهو كتاب جليل لم يصنف مثله

وقال الذهبي توفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة

١٢٤ - محمد بن عبد الله بن عيسى المري الإمام أبو عبد الله الإلبيري المعروف بابن أبي زمنين

كان عارفا بمذهب مالك بصيرا به ومن الراسخين في العلم ." (٢)

"وفيها مات بحلب الرئيس كمال الدين ابراهيم بن احمد بن ابراهيم ابن عبد الله بن عبد المنعم شهر بابن امين الدولة الحلبي في ليلة الاحد ثامن شهر جمادى الاولى ومولده فيه من سنة خمس وتسعين وستمائة، وبالقاهرة الشيخ ابراهيم الزبيدي، والفقيه المسند شهاب الدين احمد بن حسن ابن أبي بكر الرهاوي الحنفي فجأة، وبدمشق قاضي القضاة شرف الدين أبو العباس احمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة الكفري الحنفي عن خمس وثمانين سنة، وبحماة قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس احمد بن عبد اللطيف بن ايوب الحموي الشافعي وله بضع وسبعون سنة، وبدمشق الامام أبو العباس احمد بن محمد بن محمد بن علي الاصبحي العفاني عن بضع وستين سنة، وبالقاهرة الامام الاديب شهاب الدين أبو العباس احمد بن يحيي بن أبي بكر بن عبد الواحد عرف بابن أبي حجلة التلمساني (١) في مستهل ذي الحجة الحرام ومولده في سنة خمس

---

(١) طبقات المفسرين - الأدنروي، ص/٥٤

(٢) طبقات المفسرين - الأدنروي، ص/٩٣

(١) قال ابن حجر قرأت بخط الشيخ شمس الدين القطان ان ابن ابي حجلة كان يقول للشافعية انه شافعي وللحنفية انه حنفي وللمحدثين انه محدث اه.
قال ابن العماد كان حنفي المذهب حنبلي الاعتقاد اه.
وهذا من الغريب لانه قلما يوجد بين الحنفية من يميل إلى معتقدهم بين المتقدمين منهم والمتأخرين وليس لاحمد مذهب غير مذهب الجمهور في الاعتقاد قالا الامام أبو اسحق الشيرازي
في (الاشارة) واما قول الجهلة نحن شافعية الفروع حنبلية الاصول فما يعتديه فان الامام احمد لم يصنف كتابا في الاصول ولم ينقل عنه من ذلك اكثر من (*)."(١)

"القرآت ودخل الروم (١) فاتصل بملكها ابى يزيد بن عثمان فأكرمه وانتفع به اهل الروم فلما دخل تيمورلنك إلى الروم وقتل ملكها اتصل ابن الجزري بتيمور ودخل معه بلاد العجم وولي قضاء شيراز وانتفع به اهلها في القرآت والحديث، وكان اماما في القرآت لا نظير له في عصره في الدنيا حافظا للحديث وغيره أتقن منه ولم يكن له في الفقه معرفة ألف (النشر في القرآت العشر) لم يصنف مثله وله اشياء اخر (٢) وتخاريج في الحديث وعمل جيد، وصفه ابن حجر بالحفظ في مواضع عديدة من الدرر الكامنة، مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.
* (الفاسي) * ف الحافظ تقي الدين محمد بن احمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن

---

(١) لما طلب منه الامير الكبير ايتمش رفع حساب اوقافه التي كان جعلها تحت نظره ايام قضائه بالشام هرب إلى الروم، ولم يكن في قضائه محمود السيرة كما ذكره السخاوي وغيره ولما عاد من بلاد العجم ايام المؤيد اكرمه ورحب به.
(٢) ككتابه (منجد المقرئين) وفيه يرد كثيرا على (المرشد الوجيز في علوم القرآن العزيز) للحافظ ابي شامة، وفي باب منه يسرد رواة العشر - اثباتا لتواترها - طبقة بعد طبقة إلى عصره بحيث يتبين للناظر تواترها بجلاء من كثرة القائمين بروايتها في جميع الطبقات، وقد تمسك الشوكاني ثم القنوجي بقول ينقل عن ابن

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ، ص/١٦٢

الجزري نقلا مبتورا من غير اطلاع منهما على كتابه فأخذا يسعيان في توهين السبع فضلا عن العشر. (*)".(١)

"وبرع في الحديث وتقدم في جميع فنونه، حكي انه شرب ماء زمزم ليصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ فبلغها وزاد عليها، ولما حضرت العراقي الوفاة قيل له من تخلف بعدك ؟ قال ابن حجر ثم ابني أبو زرعة ثم الهيثمي، وصنف التصانيف التي عم النفع بها كشرح البخاري) الذي لم يصنف أحد في الاولين ولا في الآخرين مثله و (تعليق التعليق)
و (التشويق إلى وصل التعليق) و (التوفيق) فيه ايضا و (تهذيب التهذيب) و (تقريب التهذيب) و (لسان الميزان) و (الاصابة في الصحابة) و (نكت ابن الصلاح) و (اسباب النزول) و (تعجيل المنفعة برجال الاربعة) و (المدرج) و (المقترب في المضطرب) واشياء كثيرة جدا تزيد على المائة وأملى اكثر من الف مجلس، وولي القضاء بالديار المصرية والتدريس بعدة اماكن وخرج احاديث الرافعي والهداية والكشاف والفردوس وعمل (اطراف الكتب العشرة) و (المسند الحنبلي) و (زوائد المسانيد الثمانية) وله تعاليق وتخاريج ما الحفاظ والمحدثون لها الا محاويج، توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، ولي منه اجازة عامة (١) ولا أستبعد ان يكون لي منه اجازة خاصة فان والدي كان يتردد إليه وينوب في الحكم عنه وان يكن

---

(١) وكان السيوطي ابن ثلاث سنين عند وفاة ابن حجر وابن ست عند وفاة البدر العيني وتراه يروي عنهما في كتبه تعويلا على الاجازة العامة منهما لاهل عصرهما وما أوهن التعويل على هذه الاجازة المفروضة. (*)".(٢)

"وأكبر تصانيفه: كتاب " الفنون " وهو كتاب كبير جدًا، فيه فوائد كثيرة جليلة، في الوعظ، والتفسير، والفقه، والأصلين، والنحو، واللغة، والشعر، والتاريخ، والحكايات. وفيه مناظراته ومجالسه التي وقعت له، وخواطره ونتائج فكره قَيَّدَها فيه.
وقال ابن الجوزي: وهذا الكتاب مائتا مجلد. وقع لي منه نحو من مائة وخمسين مجلدة.
وقال عبد الرزاق الرسعني في تفسيره. قال لي أبو البقاء اللغوي: سمعتُ الشيخ أبا حكيم النهرواني يقول:

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ، ص/٣٧٧

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ، ص/٣٨١

وقفتُ على السَّفر الرابع بعد الثلاثمائة من كتاب الفنون.

وقال الحافظ الذهبي في تاريخه: لم يُصنف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب. حدثني من رأى منه المجلد الفلاني بعد الأربعمائة.

قلتُ: وأخبرني أبو حفص عمر بن علي القزويني ببغداد، قال: سمعتُ بعض مشايخنا يقول: هو ثمانمائة مجلدة.

وله في الفقه كتاب " الفصول " ، ويُسمى " كفاية المفتي " في عشر مجلدات، كتاب " عمدة الأدلة " ، كتاب " المفردات " ، كتاب " المجالس النظريات " ، كتاب " التذكرة " مجلد، كتابُ " الإشارة " مجلد لطيف، وهو مختصر كتاب " الروايتين والوجهين " ، كتاب " المنثور " .

وفي الأصلين كتاب " الإرشاد في أصول الدين " ، وكتاب " الواضح في أصول الفقه " ، و " الانتصار لأهل الحديث " ، مجلد، " نفي التشبيه " ، " مسألة في الحرف والصوت " ، جزء، " مسائل مشكلة في آيات من القرآن " وأحاديث سُئل عنها فأجاب. وله كتاب " تهذيب النفس " ، " تفضيل العبادات على نعيم الجنات " .

وكان ابن عقيل كثير التعظيم للإمام أحمد وأصحابه، والرد على مخالفيهم.

ومن كلامه في ذلك: ومن عجيب ما نسمعه من هؤلاء الأحداث الجهال أنهم يقولون: أحمد ليس بفقيه، لكنه مُحَدِّث. وهذا غاية الجهل لأنه قد خرج عنه اختيارات بناها على الأحاديث بناء لا يعرفه أكثرهم. وخرج عنه من دقيق الفقه ما لا تراه لأحد منهم. وذكر مسائل من كلام أحمد، ثم قال: وما يقصد هذا إلا مبتدع، قد تمزق فؤاده من خمود كلمته، وانتشار علم أحمد، حتى إن أكثر العلماء يقولون: أصلي أصلُ أحمد، وفرعي فرع فلان. فحسبك بمن يرضى به في الأصول قدوة.

وكان يقول: هذا المذهب إنما ظلمه أصحابه لأن أصحاب أبي حنيفة والشافعي إذا برع واحد منهم في العلم تولى القضاء وغيره من الولايات. فكانت الولاية لتدريسه واشتغاله بالعلم. فأما أصحاب أحمد: فإنه قل فيهم من تعلق بطرفٍ من العلم إلا ويخرجه ذلك إلى التعبد والتزهد لغلبة الخير على القوم، فينقطعون عن التشاغل بالعلم.

وكان مع ذلك يتكلم كثيرًا بلسان الاجتهاد والترجيح، واتباع الدليل الذي يظهر له ويقول: الواجب اتباع الدليل، لا اتباع أحمد.

وكان يخونه قلة بضاعته في الحديث. فلو كان متضلعًا من الحديث والآثار، ومتوسعًا في علومهما لكملتْ

له أدوات الاجتهاد.

وكان اجتماعه بأبي بكر الخطيب، ومن كان في وقته من أئمة الحفاظ، كأبي نصر بن ماكولا، والحميدي، وغيرهم أولى وأنفع له من الاجتماع بابن الوليد وابن التبان. وتركه لمجالسة مثل هؤلاء هو الذي حرمه علمًا نافعًا في الحقيقة. ولكن الكمال لله.

وله مسائل كثيرة ينفرد بها، ويخالف فيها المذهب. وقد يخالفه في بعض تصانيفه، ويوافقه في بعضها، فإن نظره كثيرًا يختلف، واجتهاده يتنوع.

وكان يقول: عندي أن من أكبر فضائل المجتهد: أن يتردد في الحكم عند تردد الحجة والشبهة فيه. وإذا وقف على أحد المترددين دلّه على أنه ما عرف الشبهة، ومن لا تعترضه شبهة لا تصفو لي حجة. وكل قلب لا يقرعه التردد، فإنما يظهر فيه التقليد والجمود على ما يقال له ويسمع من غيره.

فمن المسائل التي تفرَّد بها: أن النساء لا يجوز لهن استعمال الحرير في اللبس دون الافتراش والاستناد. ذكره في الفنون.

ومنها: أن صلاة الغد تصح في صلاة الجنازة خاصة. وهو معروف عنه.

ومنها: أن الربا لا يجري إلاّ في الأعيان الستة المنصوص عليها. ذكره في نظرياته.

ومنها: أن الوقف لا يجوز بيعه، وإن خرِب وتعطل نفعه. وله في ذلك كلام في جزء مفرد.

ومنها: أن الأب ليس له أن يتملك من مال ولده ما شاء، مع عدم حاجته ذكره في الفصول في كتاب النكاح.

ومنها: أن المشروع في عطية الأولاد: التسوية بين الذكور والإناث. ذكره في الفنون.

ومنها: أنه يجوز استئجار الشجر المثمر تبعًا للأرض لمشقة التفريق بينهما. حكاه عنه الشيخ تقي الدين بن تيمية.." (١)

"ومنها – وهو الذي من أجله نقم جماعة من مشايخ أصحابنا وأئمتهم من المقادسة والعلثيين – من ميله إلى التأويل في بعض كلامه، واشتد نكرهم عليه في ذلك. ولا ريب أن كلامه في ذلك مضطرب مختلف، وهو وإن كان مطلعًا على الأحاديث والآثار في هذا الباب، فلم يكن خبيرًا بحل شبهة المتكلمين، وبيان فِسادها. وكان معظمًا لأبي الوفاء بن عقيل يتابعه في أكثر ما يجد في كلامه وإن كان قد ورد عليه في بعض المسائل. وكان ابن عقيل بارعًا في الكلام، ولم يكن تام الخبرة بالحديث والآثار. فلهذا يضطرب

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/٦٣

في هذا الباب، وتتلون فيه آراؤه. وأبو الفرج تابع له في هذا التلون.

قال الشيخ موفق الدين المقدسي: كان ابن الجوزي إمام أهل عصره في الوعظ، وصنف في فنون العلم تصانيف حسنة. وكان صاحب قبول. وكان يدرس الفقه ويصنف فيه. وكان حافظًا للحديث. وصنف فيه، إلا أننا لم نرض تصانيفه في السنة، ولا طريقته فيها. انتهى.

وكان رحمه الله تعالى إذا رأى تصنيفًا وأعجبه صنف مثله في الحال، وإن لم يكن قد تقدم له في ذلك الفن عمل لقوة فهمه، وحِدَّة ذهنه، فربما صنف لأجل ذلك الشيء ونقيضه بحسب ما يتفق له من الوقوف على تصانيف من تقدمه. وقد كان شيخه ابن ناصر يثني عليه كثيرًا. ولما صنف أبو الفرج كتابه المسمى ب " التلقيح " وله إذْ ذاك نحو الثلاثين من عمره، عرضه على ابن ناصر، فكتب عليه: قرأ عليَّ هذا الكتاب جامعه الشيخ الإمام العالم الزاهد أبو الفرج، فوجدته قد أجاد تصنيفه، وأحسن تأليفه، وجمعه ولم يسبق إلى مثل هذا الجمع فقد طالع كتبًا كثيرة، وأخذ أحسن ما فيها من الياقوت واللؤلؤ، فنظمه عقدًا زان به التصانيف، التي تجمعت من التواريخ، ومعرفة الصحابة وأسمائهم وكناهم وأعمارهم، وأبان عن فهم وعلم غزير مع اختصار يحض على الحفظ والعمل بالعلم، فنفعه الله بعلمه، ونفع به، وبلغه غاية العمرة لينفع المسلمين، وينصر السنة وأهلها، ويدحض البدع وحزبها.

قال الشيخ أبو الفرج: ولقد كنت أرُدّ أشياء على شيخنا أبي الفضل بن ناصر، فيقبلها مني.

وحدثني أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر عن شيخنا أنه كان يقول عني: إذا قرأ عليّ فلان استفدت بقراءته، وأذكرني ما قد نسيته.

وأما تصانيفه فكثيرة جداً. وقد تقدم عنه أنه ذكر أنها مائة وأربعون، أو مائة وخمسون وزيادة على ثلاثمائة وأربعين. وقد قيل: أكثر من ذلك.

قال الإمام أبو العباس ابن تيمية في أجوبته المصرية: كان الشيخ أبو الفرج مفتيًا كثير التصنيف والتأليف. وله مصنفات في أمور كثيرة، حتى عددتها فرأيتها أكثر من ألف مصنف. ورأيت بعد ذلك له ما لم أره.

قال: وله من التصانيف في الحديث وفنونه ما لم يصنف مثله. قد انتفع الناس به.

وهو كان من أجود فنونه: وله في الوعظ وفنونه ما لم يصنف مثله.

ومن أحسن تصانيفه: ما يجمعه من أخبار الأولين، مثل " المناقب " التي صنفها، فإنه ثقة، كثير الاطلاع على مصنفات الناس، حسن الترتيب والتبويب قادر على الجمع والكتابة. وكان من أحسن المصنفين في هذه الأبواب تمييزًا فإن كثيرًا من المصنفين فيه لا يميز الصدق فيه من الكذب.

وكان الشيخ أبو الفرج فيه من التمييز ما ليس في غيره. وأبو نعيم له تمييز وخبرة، لكن يذكر في الحلية أحاديث كثيرة موضوعة. فهذه المجموعات التي يجمعها الناس في أخبار المتقدمين من أخبار الزهاد ومناقبهم، وأيام السلف وأحالهم، مصنفات أبي الفرج أسلم فيها من مصنفات هؤلاء، ومصنفات أبي بكر البيهقي أكثر تحريرًا لحق ذلك من باطله من مصنفات أبي الفرج فإن هذين كان لهما معرفة بالفقه الحديث، والبيهقي أعلم بالحديث، وأبو الفرج أكثر علومًا وفنونًا.

قال ابن القطيعي في تاريخه: ناولني ابن الجوزي كتابًا بخطه فيه فهرست التصانيف لي، وأظن ابن القطيعي زاد فيها أشياء أخر.." (١)

"وحدث، وروى عنه ابن ناصر، وعمر بن ظفر المغازلي، وأبو المعمر الأنصاري، وأبو الرضى الفارسي وأبو القاسم الناصحي وأبو المظفر السنجي وأبو الفتح محمد بن يحيى البرداني، وغيرهم. وأجاز لأبي سعد بن السمعاني الحافظ، وعبد الحق اليوسفي، ويحيى بن بوش.

أنبأتنا زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم عن علي بن عبد اللطيف الدينوري، عن أبي الحسين بن عبد الحق بن عبد الخالق، أخبرنا أبو الوفاء علي بن عقيل الإمام، أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح، أخبرنا محمود بن عمر العكبري، أخبرنا أبو بكر بن محب إجازة، حدثنا أبو حفص الجوهري، حدثنا أبو أحمد بن محمد بن جعفر، حدثنا أحمد بن محمد الأنماطي- الذي كان ينزل سامرا- أخبرنا أحمد بن نصر قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله من تركت لنا في عصرنا هذا ممن يقتدى به. قال: عليكم بأحمد بن حنبل.

ولابن عقيل تصانيف كثيرة في أنواع العلم.

وأكبر تصانيفه: كتاب "الفنون" وهو كتاب كبير جدا، فيه فوائد كثيرة جليلة، في الوعظ، والتفسير، والفقه، والأصلين، والنحو، واللغة، والشعر، والتاريخ، والحكايات. وفيه مناظراته ومجالسه التي وقعت له، وخواطره ونتائج فكره قيدها فيه.

وقال ابن الجوزي: وهذا الكتاب مائتا مجلد. وقع لي منه نحو من مائة وخمسين مجلدة.

وقال عبد الرزاق الرسعني في تفسيره. قال لي أبو البقاء اللغوي: سمعت الشيخ أبا حكيم النهرواني يقول: وقفت على السفر الرابع بعد الثلاثمائة من كتاب الفنون.

وقال الحافظ الذهبي في تاريخه: لم يصنف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب. حدثني من رأى منه المجلد

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة، ص/١٦٩

الفلاني بعد الأربعمائة.
قلت: وأخبرني أبو حفص عمر بن علي القزويني ببغداد، قال: سمعت بعض مشايخنا يقول: هو ثمانمائة مجلدة.." (١)

"وكان رحمه الله تعالى إذا رأى تصنيفا وأعجبه صنف مثله في الحال، وإن لم يكن قد تقدم له في ذلك الفن عمل لقوة فهمه، وحدة ذهنه، فربما صنف لأجل ذلك الشيء ونقيضه بحسب ما يتفق له من الوقوف على تصانيف من تقدمه. وقد كان شيخه ابن ناصر يثني عليه كثيرا. ولما صنف أبو الفرج كتابه المسمى ب "التلقيح" وله إذ ذاك نحو الثلاثين من عمره، عرضه على ابن ناصر، فكتب عليه: قرأ علي هذا الكتاب جامعه الشيخ الإمام العالم الزاهد أبو الفرج، فوجدته قد أجاد تصنيفه، وأحسن تأليفه، وجمعه ولم يسبق إلى مثل هذا الجمع فقد طالع كتبا كثيرة، وأخذ أحسن ما فيها من الياقوت واللؤلؤ، فنظمه عقدا زان به التصانيف، التي تجمعت من التواريخ، ومعرفة الصحابة وأسمائهم وكناهم وأعمارهم، وأبان عن فهم وعلم غزير مع اختصار يحض على الحفظ والعمل بالعلم، فنفعه الله بعلمه، ونفع به، وبلغه غاية العمرة لينفع المسلمين، وينصر السنة وأهلها، ويدحض البدع وحزبها.

قال الشيخ أبو الفرج: ولقد كنت أرد أشياء على شيخنا أبي الفضل بن ناصر، فيقبلها مني.

وحدثني أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر عن شيخنا أنه كان يقول عني: إذا قرأ علي فلان استفدت بقراءته، وأذكرني ما قد نسيته.

وأما تصانيفه فكثيرة جدا. وقد تقدم عنه أنه ذكر أنها مائة وأربعون، أو مائة وخمسون وزيادة على ثلاثمائة وأربعين. وقد قيل: أكثر من ذلك.

قال الإمام أبو العباس ابن تيمية في أجوبته المصرية: كان الشيخ أبو الفرج مفتيا كثير التصنيف والتأليف. وله مصنفات في أمور كثيرة، حتى عددتها فرأيتها أكثر من ألف مصنف. ورأيت بعد ذلك له ما لم أره.

قال: وله من التصانيف في الحديث وفنونه ما لم يصنف مثله. قد انتفع الناس به.

وهو كان من أجود فنونه: وله في الوعظ وفنونه ما لم يصنف مثله.." (٢)

"٣١٢ مذهب الشافعي على القاضي أبي الطيب الطبري وأبي الحسن المحاملي وغيرهما وروى عن أبي عمر بن مهدي وابن الصلت الأهوازي وطبقتهما قال ابن ماكولا كان أحد الأعيان ممن شاهدناه معرفة

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ١٤٠/١

(٢) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ٣٧٣/١

وحفظا واثباتا وضبطا لحديث رسول الله وتفننا في علله وأسانيده وعلما بصحيحه وغريبه وفرده ومنكرع قال ولم يكن للبغداديين بعد الدار قطني مثله ابن السمعاني كان مهيبا وقروا ثقة متحريا حجة حسن الحظ كثير الضبط فصيحا ختم به الحافظ وقال غيره كان يتلو في كل يوم وليلة ختمه وكان حسن القراءة جهورى الصوت وله تاريخ بغداد الذي لم يصنف مثله وقال ابن الأهدل تصانيفه قريب من مائة مصنف في اللغة وبرع فيه ثم غلب عليه الحديث والتاريخ وكان الشيخ أبو اسحق يراجعه في الحديث ويعمل بقوله وحمل نعشه يوم مات وكان أبو بكر بن أزهر الصوفي قد أعد لنفسه إلى جانب قبر بشر الحافي وكان يبيت فيه في الاسبوع مرة ويقرأ فيه القرآن كله وكان الخطيب قد أوصى أن يدفن إلى جانب بشر الحافي فسال المحدثون ابن أزهر أن يؤثرهم بقبره للخطيب فامتنع فألح عليه الشيخ أبو سعيد الصوفي فسمح فدفن فيه الخطيب وكان قد تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار على العلماء والفقراء وأوصى أن يتصدق بثيابه ووقف كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب انتهى وفيها ابن زيدون شاعر الأندلس أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلس القرطبي الشار المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان أبو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم أحد من جر الأيام جرا وفات الأنام طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا إلى أدب ليس للبحر تدفقه ولا للبدر تألقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وخط من النثر غريب المباني شعري الألفاظ والمعاني وكنا من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة وبرع أدبه وجاد." (١)

"٣٥٩ ونقلها ظهرا لبطن وتصرف فيها وخرج المسائل بعضها على بعض ولم يرض بتقليد والده من كل وجه حتى أخذ في تحقيق المذهب واخلاف وسلك طريق المباحثة والمناظرة وجمع الطرق بالمطالعة حتى أربى على المتقدمين وأنسى مصنفات الأولين توفي والده وهو دون العشرين سنة فأقعد مكانه للتدريس وكان يتردد إلى المشايخ في أنواع العلوم حتى ظهرت براعته ولما ظهر التعصب بين الأشعرية والمتبدعة خرج إلى مكة فجاور بها أربع سنين ينشر العلم ولهذا قيل له إمام الحرمين ثم رجع مضى نوبة التعصب إلى نيسابور في ولاية ألب أرسلان السجلوقي ثم قدم بغداد فتولى تدريس النظامية والخطابة والتذكير والإمامة وهجرت له المجالس وانغمر ذكر غيره من العلماء وشاعت مصنفاته وبركاته وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو ثلثمائة رجل من الطلبة والائمة وأولاد الصدور وحصل له من القبول عند السطان ما هو لائق بمنصبه بحيث لا يذكر غيره والمقبول من انتمى إليه وقرأ عليه وصنف النظامي والغياثي فقوبل بمل يليق به من

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣/٣١١

الشكر والخلع الفائقة والمراكب الثمينة ثم قلد رعاية الأصحاب ورياسة الطائفة وفوض إليه أمر الأوقاف وسار إلى أصبهان بسبب مخالفة الأصحاب فقابله نظام الملك بما هو لائق بمنصبه وعاد إلى نيسابور وصار أكثر عنايته بنهاية المطب في دراية المذهب وأودعه من التدقيق والتحقيق ما تعلم به مكانته من العلم والفهم واعترف أهل وقته بأنه لم يصنف في المذهب مثله وصنف الشامل في أصول الدين والإرشاد والعقيدة النظامية وغياث الأمم في الإمامة ومغيث الخلق في اختيار الأحق والبرهان في أصول الفقه وغيرها وكان مع رفعة قدره وجلالته له حظ وافر من التواضع فمن ذلك انه لما قدم عليه أبو الحسن المجاشعي تلمذ له وقرأ عليه كتاب اكسير الذهب في صناعة الأدب من تصنيفه وقد تقدم انه حمل بين يدي." (١)

"٣٨ والشعر والتاريخ والحكايات وفيه مناظراته ومجلسه التي وقعت له وخواطره ونتائج فكره قيدها فيه قال ابن الجوزي وهذا الكتاب مائتا مجلد وقال عبد الرزاق الرسغي في تفسيره قال لي أبو البقاء اللغوي سمعت الشيخ أبا حكيم النهرواني يقول وقفت على السفر الرابع بعد الثلثمائة من كتاب الفنون وقال الحافظ الذهبي في تاريخه لم يصنف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب حدثني من رأى منه المجلد الفلاني بعد الأربعمائة وقال بعضهم هو ثمانمائة مجلد وله في الفقه كتاب الفصول ويسمى كفاية المفتي في عشر مجلدات وله كتب كثيرة غير ذلك قال السلفي ما رأت عيناي مثل الشيخ أبي الوفاء بن عقيل ما كان أحد يقدر أن يتكلم معه لغزارة علمه وحسن إيراده وبلاغة كلامه وقوة حججه ولقد تكلم يوما مع شيخنا أبي الحسن الكيا الهراسي في مسألة فقال له شيخنا ليس هذا بمذهبك فقال أنا لي اجتهاد متى طالبني خصمي بحجة كان عندي ما أدفع به عن نفسي وأقول له بحجتي انتهى وكان ابن عقيل كثير التعظيم للإمام أحمد وأصحابه والرد على مخالفيهم وله مسائل كثيرة ينفرد بها منها أن الربا لا يحرى إلا في الأعيان الستة المنصوص عليها ومنها أن المشروع في عطية الأولاد التسوية بين الذكور والإناث ومنها أنه يجوز استئجار الشجر المثمر تبعا للأرض لمشقة التفريق بينهما ومنها أن الزرع والثمار التي تسقى بماء نجس طاهرة مباحة وإن لم تسق بعده بما طاهر ومنها أنه لا يجوز وطء المكاتبة وإن اشترط وطئها في عقد الكتابة ومنها أنه لا زكاة في حلى المواشط المعد للكرا إلى غير ذلك وتوفي أبو الوفاء رحمه الله تعالى بكرة الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى وصلى عليه في جامعي القصر والمنصور وكان الجمع يفوت الإحصاء قال ابن ناصر خزرتهم بثلاثمائة ألف ودفن في دكة قبر الإمام أحمد رضي الله عنه وقبره ظاهر رضي الله عنه وقال ابن

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٨٣٥/٣

الجوزي حدثني بعض الأشياخ أنه لما احتضر ابن عقيل بكى النساء فقال قد وقعت عنه خمسين سنة." (١)

"١١٩ داعية إلى الاعتزال كثير الفضائل قاله في العبر وقال ابن خلكان الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان كان إمام عصره من غير مدافع تشد إليه الرحال في فنونه أخذ النحو عن أبي مضر منصور وصنف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير القرآن العظيم لم يصنف قبله مثله والفائق في الحديث وأساس البلاغة في اللغة وربيع الأبرار وفصوص الأخبار ومتشابه أسامي الرواة والنصائح الكبار والنصائح الصغار وضالة الناشد والرائض في علم الفرائض والمفصل في النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والأنموذج في النحو والمفر والمؤلف في النحو ورؤوس المسائل في الفقه وشرح أبيات سيبويه والمستقصي في أمثال العرب وصميم العربية وسوائر الأمثال وديوان التمثل وشقائق النعمان وشافي العيي من كلام الشافعي والقسطاس في العروض ومعجم الحدود والمنهاج في الأصول ومقدمة من الآداب وديوان الرسائل وديوان الشعر والرسالة الناصحة والأمالي في كل فن وغير ذلك وكان قد سافر إلى مكة حرسها الله تعالى وجاور بها زمانا فصار يقال له جار الله لذلك فكان هذا الاسم علما عليه وسمعت من بعض المشايخ أن إحدى رجليه كانت سقطت وكان يمشي في جاون خشب وكان سبب سقوطها أنه في بعض أسفاره في بلاد خوارزم أصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله وأنه كان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من أن يظن من يعلم الحال أنها قطعت لريبة ورأيت في تاريخ المتأخرين أن الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني سأله عن قطع رجله فقال دعاء الوالدة وذلك أنني في صباي أمسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله وأفلت من يدي فأدركته وقد دخل خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فقالت والدتي قطع الله رجل الأبعد كما قطعت رجله فلما وصلت إلى سن الطلب دخلت إلى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدار فانكسرت رجلي وعملت على عمل أوجب قطعها وكان الزمخشري المذكور." (٢)

"٢٨٢ وهي الحروز وفيها أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم المعروف بالحازمي بالحاء المهملة نسبة إلى جده الهمذاني الشافعي الملقب زين الدين كان فقيها حافظا زاهدا ورعا متقشفا حافظا للمتون والاسانيد غلب عليه علم الحديث وصنف فيه تصانيفه المشهورة منها الناسخ والمنسوخ في الحديث

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٣٧/٤

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ١١٨/٤

لم يصنف في فنه مثله و كتاب المشتبه و كتاب سلسلة الذهب فيما روى الأمام أحمد عن الشافعي وفي شروط الأئمة وغيرها من التصانيف النافعة واستوطن بغداد ولازم الاشتغال والتعبد إلى أن مات ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادي الأولى ودفن في الشونيزية مقابل الجنيد وكان قد فرق كتبه على أصحاب الحديث قال الاسنوي ولا نعلم أحدا ممن ترجمنا له توفي أصغر سنا منه عكس القاضي أبي الطيب وأبي طاهر الزيادي نقل عنه في الروضة في أثناء كتاب القضاء أن الذين أدركتهم من الحفاظ كانوا يميلون إلى جواز إجازة غير المعين بوصف العموم كأجرت للمسلمين ونحوه ثم صححه النووي انتهى وفيها ابن صدقة الحراني أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن صدقة التاجر السفار راوي صحيح مسلم عن الفراوي شيخ صالح صدوق كثير الأسفار سمع في كهولته الكتاب المذكور وعمر سبعا وتسعين سنة توفي في ربيع الأول بدمشق وله بها أوقاف وبر وفيها يحيى بن محمود بن سعد الثقفي أبو الفرج الاصبهاني الصوفي حضر في أول عمره على الحداد وجماعة وسمع من جعفر بن عبد الواحد الثقفي وفاطمة الجوزدانية وجده لأمه أبي القسم صاحب الترغيب والترهيب وروى الكثير بأصبهان والموصل وحلب ودمشق وتوفي بنواحي همذان وله سبعون سنة." (١)

"١٠٩ (أقيما على باب الرحيم أقيما * ولا تنيا في ذكره فتهيما) (هو الرب من يقرع على الصدق بابه * يجده رءوفا بالعباد رحيما) وقال ابن خلكان توفي في هذه السنة بقزوين وعمره نحو ست وستين سنة ومن تصانيفه العزيز في شرح الوجيز الذي يقول فيه النووي بعد وصفه واعلم أنه لم يصنف في مذهب الشافعي رضي الله عنه ما يحصل لك مجموع ما ذكرته أكمل من كتاب الرافعي ذي التحقيقات بل اعتقادي واعتقاد كل مصنف أنه لم يوجد مثله في الكتب السابقات ولا المتأخرات فيما ذكرته من المقاصد المهمات والرافعي منسوب إلى رافعان بلدة من بلاد قزوين قاله النووي وقال الأسنوي وسمعت قاضي القضاة جلال الدين القزويني يقول أن رافعان بالعجمي مثل الرافعي بالعربي فإن الألف والنون في آخر الاسم عند العجم كياء النسبة في آخره عند العرب فرافعان نسبة إلى رافع قال ثم أنه ليس بنواحي قزوين بلدة يقال هلا رافعان ولا رافع بل هو منسوب إلى جدله يقال له رافع أي وهو رافع بن خديج وحكى ابن كثير قولا أنه منسوب إلى رافع مولى رسول الله وفيها علي بن النفيس بن بوريدان أبو الحسن البغدادي ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وسمع من أبي الوقت ومحمود فورجه وجماعة وتوفي في ذي القعدة وفيها شبل الدولة كافور الحسامي طواشي حسام الدين محمد ولد ست الشام وخادم ست الشام له فوق جسر ثورا من صالحية

---

(١) شذرات الذهب - ابن العماد، ٣٢٩/٤

دمشق المدرسة والتربة والخانقاه وأوقف عليها الأوقاف ونقل لها الكتب الكثيرة وفتح للناس طريقا من الجبل إلى دمشق قريبة على عين الكرش وبنى المصنع الذي على رأس الزقاق والخانقاه للصوفية إلى جانب مدرسته ومصنعا آخر عند مدرسته وكان دينا وافر الحشمة روى عن الخشوعي ودفن بتربته إلى جانب مدرسته وفيها الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد بن." (١)

"٢٦٥ (قال كالغصن وكالبدر * وفيها بشارة بن عبد الله) توفي بدمشق ودفن بخانقاته المذكورة وفيها بشارة بن عبد الله الأرمني الكاتب مولى شبل الدولة المعظمي كان يكتب خطا حسنا دفن بسفح قاسيون وذريته يدعون النظر على الذرية وعلى الخانقاة الشبلية وفيها الحافظ ابن شاهاور عبد الله بن محمد بن شاهاور بن أنوشروان بن أبي النجيب الرازي كان حافظا فاضلا عزير العلم صاحب مقامات وكرامات وآثار وفيها العماد بن النحاس الأصم أبو بكر عبد الله بن أبي المجد الحسن بن الحسين بن علي الأنصاري الدمشقي ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وسمع من أبي سعد بن أبي عصرون وكان آخر من روى عنه ومن الفضل بن البانياسي ويحيى الثقفي وجماعة وسمع بنيسابور من منصور الفراوي وبأصبهان من علي بن منصور الثقفي وكان ثقة خيرا نبيلا به صمم مفرط سمع الناس من لفظه ومات في الثاني والعشرين من صفر وفيها شمس الدين عبد الرحمن بن نوح بن محمد المقدسي مدرس الرواحية وأجل أصحاب ابن الصلاح وأعرفهم بالمذهب توفي في ربيع الآخر وقد تفقه به جماعة وفيها عبد العزيز بن عبد الرحمن بن قرناص الحموي أحد الأعيان العلماء الفضلاء في الفقه والأدب تزهد في صباه وامتنع من قول الشعر إلا في الزهد ومدح النبي ومن شعره (يا من غدا وجهه روض العيون لما * أعاره الحسن من أنواع أزهار) (نعمت طرفي وأودعت الحشا حرقا * فالطرف في جنة والقلب في نار) وله أشياء مستحسنة جدا وفيها زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المصري وعرف بابن أبي الأصبغ صنف كتاب تحرير التحبير في البديع لم يصنف مثله ومن شعره المستجاد." (٢)

"بباب الصغير عند الشيخ حماد وفيها بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام السبكي

٢٥٤ الشافعي ولد كما قال ابن رافع سنة سبع وسبعمائة وتفقه على القطب السنباطي والمجد الزنكلوني وغيرهما ولازم أبا حيان والجلال القزويني وابن عم أبيه تقي الدين السبكي وغيرهم وسمع من وزيرة والحجار

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ١٠٨/٥

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٢٦٤/٥

والواني وغيرهم وحدث عنهم وانتقل إلى دمشق سنة تسع وثلاثين عام ولي قريبه تقي الدين القضاء وناب عنه في الحكم بدمشق ثم ولي استقلالا بعد صرف تاج الدين السبكي مدة شهر واحد ثم ولي قضاء طرابلس ثم رجع إلى القاهرة فولي قضاء العسكر ووكالة بيت المال ثم ولي قضاءها في سنة ست وستين بعد العز بن جماعة ثم ولي قضاء دمشق ومات بها وكان الأسنوي يقدمه ويفضله على أهل عصره وكان العماد الحسباني يشهد أنه يحفظ الروضة وكان هو يقول أعرف عشرين علما لم يسألني عنها بالقاهرة أحد ومع سعة علمه لم يصنف شيئا وكان يقول أقرأت الكشاف بعدد شعر رأسي وتقدم على شيوخ الشام وله بضع وثلاثون سنة وذكره الذهبي في المعجم المختص وأثنى عليه وقال ابن حبيب شيخ الإسلام وبهاؤه ومصباح أفق الحكم وضياؤه وشمس الشريعة وبدرها وحبر العلوم وبحرها كان إماما في المذهب طرازا لردائه المذهب رأسا لذوي الرياسة والرتب حجة في التفسير واللغة والنحو والأدب قدوة في الأصول والفروع رحلة لأرباب السجود والركوع مشهور في البلاد والأمصار سالك طريق من سلف من سالفة الأنصار درس وأفاد وهدى بفتاويه إلى سبيل الرشاد توفي بدمشق في جمادى الأولى ودفن بسفح قاسيون بتربة السبكيين وفيها شمس الدين محمد بن سالم بن عبد الرحمن بن عبد الجليل الشيخ الإمام العالم العامل المفتي الحنبلي الدمشقي ثم المصري كان مقيما بالشام فحصل له رمد ونزل بعينيه ماء فتوجه إلى مصر للتداوي ونزل في مدارس الحنابلة وحصل له تدريس مدرسة السلطان حسن وتوفي يوم السبت سادس عشرى شعبان بالقاهرة وفيها بدر الدين أبو عبد." (١)

"

مذهب الشافعي على القاضي أبي الطيب الطبري وأبي الحسن المحاملي وغيرهما وروى عن أبي عمر بن مهدي وابن الصلت الأهوازي وطبقتهما قال ابن ماكولا كان أحد الأعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظا واثباتا وضبطا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفننا في علله وأسانيده وعلما بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره قال ولم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثله وقال ابن السمعاني كان مهيبا وقروا ثقة متحريا حجة حسن الخط كثير الضبط فصيحا ختم به الحفاظ وقال غيره كان يتلو في كل يوم وليلة ختمه وكان حسن القراءة جهورى الصوت وله تاريخ بغداد الذي لم يصنف مثله وقال ابن الأهدل تصانيفه قريب من مائة مصنف في اللغة وبرع فيه ثم غلب عليه الحديث والتاريخ وكان الشيخ أبو اسحق يراجعه في الحديث ويعمل بقوله وحمل نعشه يوم مات وكان أبو بكر بن أزهر الصوفي قد أعد لنفسه قبرا إلى جانب

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٢٥٣/٦

قبر بشر الحافي وكان يبيت فيه في الاسبوع مرة ويقرأ فيه القرآن كله وكان الخطيب قد أوصى أن يدفن إلى جانب بشر الحافي فسأل المحدثون ابن أزهر أن يؤثرهم بقبره للخطيب فامتنع فألح عليه الشيخ أبو سعيد الصوفي فسمح فدفن فيه الخطيب وكان قد تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار على العلماء والفقراء وأوصى أن يتصدق بثيابه ووقف كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب انتهى

وفيها ابن زيدون شاعر الأندلس أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان أبو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم أحد من جر الأيام جرا وفات الأنام طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا إلى أدب ليس للبحر تدفقه ولا للبدر تألقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وخط من النثر غريب المباني شعري الألفاظ والمعاني وكان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة وبرع أدبه وجاد

." (١)

"

ونقلها ظهرا لبطن وتصرف فيها وخرج المسائل بعضها على بعض ولم يرض بتقليد والده من كل وجه حتى أخذ في تحقيق المذهب والخلاف وسلك طريق المباحثة والمناظرة وجمع الطرق بالمطالعة حتى أربى على المتقدمين وأنسى مصنفات الأولين توفي والده وهو دون العشرين سنة فأقعد مكانه للتدريس وكان يتردد إلى المشايخ في أنواع العلوم حتى ظهرت براعته ولما ظهر التعصب بين الأشعرية والمبتدعة خرج مع المشايخ الى بغداد فلقى الأكابر وناظر فظهرت فطنته وشاع ذكره ثم خرج إلى مكة فجاور بها أربع سنين ينشر العلم ولهذا قيل له إمام الحرمين ثم رجع بعد مضى نوبة التعصب إلى نيسابور في ولاية ألب أرسلان السلجوقي ثم قدم بغداد فتولى تدريس النظامية والخطابة والتذكير والإمامة وهجرت له المجالس وانغمر ذكر غيره من العلماء وشاعت مصنفاته وبركاته وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو ثلثمائة رجل من الطلبة والائمة وأولاد الصدور وحصل له من القبول عند السلطان ما هو لائق بمنصبه بحيث لا يذكر غيره والمقبول من انتمى إليه وقرأ عليه وصنف النظامي والغياثي فقوبل بمل يليق به من الشكر والخلع الفائقة والمراكب الثمينة ثم قلد رعاية الأصحاب ورياسة الطائفة وفوض إليه أمر الأوقاف وسار إلى أصبهان بسبب مخالفة الأصحاب فقابله نظام الملك بما هو لائق بمنصبه وعاد إلى نيسابور وصار أكثر عنايته بنهاية المطلب في دراية المذهب

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٣١٢/٣

وأودعه من التدقيق والتحقيق ما تعلم به مكانته من العلم والفهم واعترف أهل وقته بأنه لم يصنف في المذهب مثله وصنف الشامل في أصول الدين والإرشاد والعقيدة النظامية وغياث الأمم في الإمامة ومغيث الخلق في اختيار الأحق والبرهان في أصول الفقه وغيرها وكان مع رفعة قدره وجلالته له حظ وافر من التواضع فمن ذلك انه لما قدم عليه أبو الحسن المجاشعي تلمذ له وقرأ عليه كتاب اكسير الذهب في صناعة الأدب من تصنيفه وقد تقدم انه حمل بين يدي

---

(١) ".

" والشعر والتاريخ والحكايات وفيه مناظراته ومجالسه التي وقعت له وخواطره ونتائج فكره قيدها فيه قال ابن الجوزي وهذا الكتاب مائتا مجلد وقال عبد الرزاق الرسغي ( ) في تفسيره قال لي أبو البقاء اللغوي سمعت الشيخ أبا حكيم النهرواني يقول وقفت على السفر الرابع بعد الثلثمائة من كتاب الفنون وقال الحافظ الذهبي في تاريخه لم يصنف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب حدثني من رأى منه المجلد الفلاني بعد الأربعمائة وقال بعضهم هو ثمانمائة مجلد وله في الفقه كتاب الفصول ويسمى كفاية المفتي في عشر مجلدات وله كتب كثيرة غير ذلك قال السلفي ما رأت عيناي مثل الشيخ أبي الوفاء بن عقيل ما كان أحد يقدر أن يتكلم معه لغزارة علمه وحسن إيراده وبلاغة كلامه وقوة حججه ولقد تكلم يوما مع شيخنا أبي الحسن الكيا الهراسي في مسألة فقال له شيخنا ليس هذا بمذهبك فقال أنا لي اجتهاد متى طالبني خصمي بحجة كان عندي ما أدفع به عن نفسي وأقول له بحجتي

انتهى

وكان ابن عقيل كثير التعظيم للإمام أحمد وأصحابه والرد على مخالفيهم وله مسائل كثيرة ينفرد بها منها أن الربا لا يجرى إلا في الأعيان الستة المنصوص عليها ومنها أن المشروع في عطية الأولاد التسوية بين الذكور والإناث ومنها أنه يجوز استئجار الشجر المثمر تبعا للأرض لمشقة التفريق بينهما ومنها أن الزرع والثمار التي تسقى بماء نجس طاهرة مباحة وإن لم تسق بعده بماء طاهر ومنها أنه لا يجوز وطء المكاتبة وإن اشترط وطئها في عقد الكتابة ومنها أنه لا زكاة في حلى المواشط المعد للكرا إلى غير ذلك وتوفي أبو الوفاء رحمه الله تعالى بكرة الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى وصلى عليه في جامعي القصر والمنصور وكان الجمع يفوت الإحصاء قال ابن ناصر حزرتهم بثلاثمائة ( ) ألف ودفن في دكة قبر الإمام أحمد رضي

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٣/٣٥٩

الله عنه وقبره ظاهر رضي الله عنه وقال ابن الجوزي حدثني بعض الأشياخ أنه لما احتضر ابن عقيل بكى النساء فقال قد وقعت عنه خمسين سنة

". (١)

" داعية إلى الاعتزال كثير الفضائل قاله في العبر وقال ابن خلكان الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان كان إمام عصره من غير مدافع تشد إليه الرحال في فنونه أخذ النحو عن أبي مضر منصور وصنف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير القرآن العظيم لم يصنف قبله مثله والفائق في الحديث وأساس البلاغة في اللغة وربيع الأبرار وفصوص الأخبار ومتشابه أسامي الرواة والنصائح الكبار والنصائح الصغار وضالة الناشد والرائض في علم الفرائض والمفصل في النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والأنموذج في النحو والمفر والمؤلف في النحو ورءوس المسائل في الفقه وشرح أبيات سيبويه والمستقصي في أمثال العرب وصميم العربية وسوائر الأمثال وديوان التمثل وشقائق النعمان وشافي العيي من كلام الشافعي والقسطاس في العروض ومعجم الحدود والمنهاج في الأصول ومقدمة من الآداب وديوان الرسائل وديوان الشعر والرسالة الناصحة والأمالي في كل فن وغير ذلك وكان قد سافر إلى مكة حرسها الله تعالى وجاور بها زمانا فصار يقال له جار الله لذلك فكان هذا الاسم علما عليه وسمعت من بعض المشايخ أن إحدى رجليه كانت سقطت وكان يمشي في جاون خشب وكان سبب سقوطها أنه في بعض أسفاره في بلاد خوارزم أصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله وأنه كان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من أن يظن من يعلم الحال أنها قطعت لريبة ورأيت في تاريخ المتأخرين أن الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني سأله عن قطع رجله فقال دعاء الوالدة وذلك أنني في صباي أمسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله وأفلت من يدي فأدركته وقد دخل خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فقالت والدتي قطع الله رجل الأبعد كما قطعت رجله فلما وصلت إلى سن الطلب دخلت إلى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدار فانكسرت رجلي وعملت على عمل أوجب قطعها وكان الزمخشري المذكور

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس، ٤/٣٨

". (١)

" وهي الحروز

وفيها أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم المعروف بالحازمي بالحاء المهملة نسبة إلى جده الهمذاني الشافعي الملقب زين الدين كان فقيها حافظا زاهدا ورعا متقشفا حافظا للمتون والاسانيد غلب عليه علم الحديث وصنف فيه تصانيفه المشهورة منها الناسخ والمنسوخ في الحديث لم يصنف في فنه مثله و كتاب المشتبه و كتاب سلسلة الذهب فيما روى الأمام أحمد عن الشافعي وفي شروط الأئمة وغيرها من التصانيف النافعة واستوطن بغداد ولازم الاشتغال والتعبد إلى أن مات ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادي الأولى ودفن في الشونيزية مقابل الجنيد وكان قد فرق كتبه على أصحاب الحديث قال الاسنوي ولا نعلم أحدا ممن ترجمنا له توفي أصغر سنا منه عكس القاضي أبي الطيب وأبي طاهر الزيادي نقل عنه في الروضة في أثناء كتاب القضاء أن الذين أدركتهم من الحفاظ كانوا يميلون إلى جواز إجازة غير المعين بوصف العموم كأجرت للمسلمين ونحوه ثم صححه النووي انتهى

وفيها ابن صدقة الحراني أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة التاجر السفار راوي صحيح مسلم عن الفراوي شيخ صالح صدوق كثير الأسفار سمع في كهولته الكتاب المذكور وعمر سبعا وتسعين سنة توفي في ربيع الأول بدمشق وله بها أوقاف وبر

وفيها يحيى بن محمود بن سعد الثقفي أبو الفرج الاصبهاني الصوفي حضر في أول عمره على الحداد وجماعة وسمع من جعفر بن عبد الواحد الثقفي وفاطمة الجوزدانية وجده لأمه أبي القسم صاحب الترغيب والترهيب وروى الكثير بأصبهان والموصل وحلب ودمشق وتوفي بنواحي همذان وله سبعون سنة

". (٢)

"

(أقيما على باب الرحيم أقيما ** ولا تنيا في ذكره فتهيما)

(هو الرب من يقرع على الصدق بابه ** يجده رءوفا بالعباد رحيما)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٤/١١٩

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٤/٢٨٢

وقال ابن خلكان توفي في هذه السنة بقزوين وعمره نحو ست وستين سنة ومن تصانيفه العزيز في شرح الوجيز الذي يقول فيه النووي بعد وصفه واعلم أنه لم يصنف في مذهب الشافعي رضي الله عنه ما يحصل لك مجموع ما ذكرته أكمل من كتاب الرافعي ذي التحقيقات بل اعتقادي واعتقاد كل مصنف أنه لم يوجد مثله في الكتب السابقات ولا المتأخرات فيما ذكرته من المقاصد المهمات والرافعي منسوب إلى رافعان بلدة من بلاد قزوين قاله النووي وقال الأسنوي وسمعت قاضي القضاة جلال الدين القزويني يقول أن رافعان بالعجمي مثل الرافعي بالعربي فإن الألف والنون في آخر الاسم عند العجم كياء النسبة في آخره عند العرب فرافعان نسبة إلى رافع قال ثم أنه ليس بنواحي قزوين بلدة يقال لها رافعان ولا رافع بل هو منسوب إلى جدله يقال له رافع أي وهو رافع بن خديج وحكى ابن كثير قولا أنه منسوب إلى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفيها علي بن النفيس بن بوريدان أبو الحسن البغدادي ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وسمع من أبي الوقت ومحمود فورجه وجماعة وتوفي في ذي القعدة وفيها شبل الدولة كافور الحسامي طواشي حسام الدين محمد ولد ست الشام وخادم ست الشام له فوق جسر ثورا من صالحية دمشق المدرسة والتربة والخانقاه وأوقف عليها الأوقاف ونقل لها الكتب الكثيرة وفتح للناس طريقا من الجبل إلى دمشق قريبة على عين الكرش وبنى المصنع الذي على رأس الزقاق والخانقاه للصوفية إلى جانب مدرسته ومصنعا آخر عند مدرسته وكان دينا وافر الحشمة روى عن الخشوعي ودفن بتربته إلى جانب مدرسته وفيها الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد بن

". (١)

"

(قال كالغصن وكالبدر ** وما أشبه ذلك)

توفي بدمشق ودفن بخانقاته المذكورة وفيها بشارة بن عبد الله الأرمني الكاتب مولى شبل الدولة المعظمي كان يكتب خطا حسنا دفن بسفح قاسيون وذريته يدعون النظر على الذرية وعلى الخانقاة الشبلية

وفيها الحافظ ابن شاهاور عبد الله بن محمد بن شاهاور بن أنوشروان بن أبي النجيب الرازي كان حافظا فاضلا غزير العلم صاحب مقامات وكرامات وآثار وفيها العماد بن النحاس الأصم أبو بكر عبد الله

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ١٠٩/٥

بن أبي المجد الحسن بن الحسين بن علي الأنصاري الدمشقي ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وسمع من أبي سعد بن أبي عصرون وكان آخر من روى عنه ومن الفضل بن البانياسي ويحيى الثقفي وجماعة وسمع بنيسابور من منصور الفراوي وبأصبهان من علي بن منصور الثقفي وكان ثقة خيرا نبيلا به صمم مفرط سمع الناس من لفظه ومات في الثاني والعشرين من صفر

وفيها شمس الدين عبد الرحمن بن نوح بن محمد المقدسي مدرس الرواحية وأجل أصحاب ابن الصلاح وأعرفهم بالمذهب توفي في ربيع الآخر وقد تفقه به جماعة وفيها عبد العزيز بن عبد الرحمن بن قرناص الحموي أحد الأعيان العلماء الفضلاء في الفقه والأدب تزهد في صباه وامتنع من قول الشعر إلا في الزهد ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ومن شعره

(يا من غدا وجهه روض العيون لما ** أعاره الحسن من أنواع أزهار)

(نعمت طرفي وأودعت الحشا حرقا ** فالطرف في جنة والقلب في نار)

وله أشياء مستحسنة جدا وفيها زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المصري وعرف بابن أبي الأصبع صنف كتاب تحرير التحبير في البديع لم يصنف مثله ومن شعره المستجاد

---

(١) ".

" الشافعي ولد كما قال ابن رافع سنة سبع وسبعمائة وتفقه على القطب السنباطي والمجد الزنكلوني وغيرهما ولازم أبا حيان والجلال القزويني وابن عم أبيه تقي الدين السبكي وغيرهم وسمع من وزيرة والحجار والواني وغيرهم وحدث عنهم وانتقل إلى دمشق سنة تسع وثلاثين عام ولي قريبه تقي الدين القضاء وناب عنه في الحكم بدمشق ثم ولي استقلالا بعد صرف تاج الدين السبكي مدة شهر واحد ثم ولي قضاء طرابلس ثم رجع إلى القاهرة فولي قضاء العسكر ووكالة بيت المال ثم ولي قضاءها في سنة ست وستين بعد العز بن جماعة ثم ولي قضاء دمشق ومات بها وكان الأسنوي يقدمه ويفضله على أهل عصره وكان العماد الحسباني يشهد أنه يحفظ الروضة وكان هو يقول أعرف عشرين علما لم يسألني عنها بالقاهرة أحد ومع سعة علمه لم يصنف شيئا وكان يقول أقرأت الكشاف بعدد شعر رأسي وتقدم على شيوخ الشام وله بضع وثلاثون سنة وذكره الذهبي في المعجم الـمختص وأثنى عليه وقال ابن حبيب شيخ الإسلام وبهاؤه ومصباح أفق الحكم وضياؤه وشمس الشريعة وبدرها وحبر العلوم وبحرها كان إماما في المذهب طرازا لردائه المذهب رأسا لذوي

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب - مفهرس، ٥/٢٦٥

الرياسة والرتب حجة في التفسير واللغة والنحو والأدب قدوة في الأصول والفروع رحلة لأرباب السجود والركوع مشهور في البلاد والأمصار سالك طريق من سلف من سالفة الأنصار درس وأفاد وهدى بفتاويه إلى سبيل الرشاد توفي بدمشق في جمادى الأولى ودفن بسفح قاسيون بتربة السبكيين

وفيها شمس الدين محمد بن سالم بن عبد الرحمن بن عبد الجليل الشيخ الإمام العالم العامل المفتي الحنبلي الدمشقي ثم المصري كان مقيما بالشام فحصل له رمد ونزل بعينيه ماء فتوجه إلى مصر للتداوي ونزل في مدارس الحنابلة وحصل له تدريس مدرسة السلطان حسن وتوفي يوم السبت سادس عشرى شعبان بالقاهرة

وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن اسباسلار البعلي الحنبلي الشيخ الإمام العلامة البارع الناقد المحقق أحد مشايخ المذهب له مختصر في الفقه

". (١)

"محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الإمام العلم الحافظ أبو جعفر الطبري.

أحد الأعلام وصاحب التصانيف الطواف.

قال الخطيب: كان أحد الأئمة يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظاً لكتاب الله بصيراً بالمعاني فقيهاً في أحكام القرآن عالماً بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين بصيراً بأيام الناس وأخباهم له تاريخ الإسلام والتفسير الذي لم يصنف مثله.

قال أبو حامد الإسفرايني: لو رحل رجل إلى الصين في تحصيله لم يكن كثيراً وتهذيب الآثار لم أر في معناه مثله وله في الأصول والفروع كتب كثيرة. ولد سنة أربع وعشرين ومائتين.

وقال ابن خزيمة: ما أعلم على أديم الأرض أعلم منه.

وقال الفرغاني: بث مذهب الشافعي ببغداد ثم اتسع علمه وأداة اجتهاده إلى ما اختار في كتبه وعرض عليه القضاء فأبى.

قال الذهبي: ابن جرير وبن صاعد وابن خزيمة وابن أبي حاتم رجال هذه الطبقة وهم الطبقة السادسة في الأربعين لابن المفضل.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٦/٢٥٤

توفي ابن جرير عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة.

الفرهياني.

ويقال الفرهاذاني الحافظ الإمام الثقة أبو محمد عبد الله بن محمد بن يسار.

أحد علماء العجم.

قال ابن عدي: كان رفيق النسائي ذا بصر بالرجال من الأثبات توفي سنة نيف وثلاثمائة.

المطرز الحافظ الثقة المقرىء أبو بكر القاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي.

ثقة ثبت مصنف مقرئ نبيل من أهل الحديث والصدق والمكثرين في تصنيف المسند والأبواب والرجال مات في سابع صفر سنة خمس وثلاثمائة.

السمناني الحافظ الرحال المأمون أبو الحسن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يونس.

من أعلام الحديث بخراسان. سمع إسحاق ومنه ابن الأخرم وابن عدي.

كان بصيراً بالآثار له شعر وأدب مات سنة ثلاث وثلاثمائة.

السعدي الحافظ الثقة محدث مرو أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمود بن عبد الله المروزي.." (١)

"قال الفرضي: لم يكن بالأندلس مثله أبصر الحديث منه مات سنة خمس وثلاثمائة.

ابن المنذر.

الحافظ العلامة الثقة الأوحد أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري شيخ الحرم وصاحب الكتب التي لم يصنف مثلها الأشراف والمبسوط والإجماع والتفسير.

كان غاية في معرفة الاختلاف والدليل مجتهدا لا يقلد أحداً مات بمكة سنة ثماني عشرة وثلاثمائة.

الوليد بن أبان بن بونة الحافظ الثقة أبو العباس الأصبهاني.

صاحب التفسير والمسند الكبير وغير ذلك. سمع عباسا الدوري ومنه الطبراني وأبو الشيخ مات سنة عشر وثلاثمائة.

الكتاني.

الحافظ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن الوليد الأصبهاني.

نزيل سمرقند كان من أئمة الحديث والمعتمد عليه في معرفة الصحابة والعلل.

جالس أبا حاتم وأبا زرعة ومسلم بن الحجاج وصالح جزرة وأخذ عنهم.

---

(١) طبقات الحفاظ، ص/١٣٠

قلت: وله أسئلة عن أبي حاتم.
الخلال.
الفقيه العلامة المحدث أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون البغدادي الحنبلي.
مؤلف علم أحمد وجامعه ومرتبه. صنف السنة والعلل والجامع مات في ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثلاثمائة عن نحو ثمانين سنة.
عبد الله بن عروة الحافظ المجود أبو محمد الهروي.
صاحب الأقضية. سمع أبا سعيد الأشج والحسن بن عرفة مات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.
الطوسي الحافظ أبو علي الحسن بن علي بن نصر الخراساني.
سمع الزبير بن بكار ومحمد بن بشار. ومنه الحاكم أبو أحمد وقال: تكلموا في روايته الأنساب للزبير وكان يعرف بكردش.
وقال الخليلي: له تصانيف تدل على معرفته قلت: منها الأحكام على نمط جامع الترمذي مات سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.
أبو بكر الرازي.
الحافظ الإمام محدث نيسابور أحمد بن علي بن الحسين بن شهريار.
صاحب التصانيف. سمع أبا حاتم وعثمان بن سعيد الدارمي.
ومنه أبو علي وابن حمدان وأبو أحمد الحاكم.
قال ابن عقدة: كان من الحفاظ مات بالطابران سنة خمس عشرة وثلاثمائة عن أربع وخمسين.
الأرغياني.." (١)

"صاحب المصنفات. ولد سنة أربع وسبعين ومائتين وسمع أبا يعلى وأبا خليفة ولقي الكبار وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه أحد الأعلام صالحاً خيراً قانتاً صدوقاً مأموناً ثقة متقناً صنف التفسير وغيره. مات في المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة.
الإسماعيلي الإمام الحافظ الثبت شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني.
كبير الشافعية بناحيته ولد سنة سبع وسبعين ومائتين وسمع أبا خليفة وأبا يعلى وابن خزية.
وصنف الصحيح ومعجمه ومسند عمر. حدث عنه الحاكم والبرقاني.

---

(١) طبقات الحفاظ، ص/١٤٠

قال الحاكم: كان واحد عصره وشيخ المحدثين والفقهاء. وأجلهم في الرياسة والمروءة والسخاء وعلا إسناده وتفرد ببلاد العجم. مات في رجب سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

السبيعي الحافظ العلامة أبو محمد الحسن بن أحمد بن صالح الهمداني.

سمع قاسم بن زكريا المطرز. ومنه الدارقطني وعبد الغني والبرقاني وأبو نعيم.

وكان من أئمة هذا الشأن حافظاً ثقة مكثراً عسراً في الرواية زعر الأخلاق وفيه تشيع.

عزم على الإملاء أخيراً فتهيأ لذلك فمات في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة في سابع عشر ذي الحجة.

قال السبيعي: قدم علينا الوزير بن حنزابة إلى حلب فتلقاه الناس فعرف أني محدث فقال لي: تعرف اسناداً فيه أربعة من الصحابة؟ فذكرت له حديث عمر في العمالة فعرف لي ذلك وصارت لي به عنده منزلة.

الآبري الحافظ الإمام أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السجستاني.

مصنف مناقب الشافعي سمع ابن خزيمة والسراج مات في رجب سنة ثلاث وستين وثلاثمائة عن نحو ثمانين سنة.

الماسرجسي الحافظ البارع أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد ابن محمد بن الحسين بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري.

صاحب المسند الكبير مهذب معلل في ألف جزء وثلاثمائة جزء.

قال الحاكم: لم يصنف مسند أكبر منه.." (١)

"هوالحافظ الإمام الفقيه الأصولي المفنن أبو زرعة أحمد بن الحافظ الكبير أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمائة واعتنى به والده فأسمعه الكثير من أصحاب الفخر وغيرهم واستملى على أبيه ولازم البلقيني في الفقه وغيره وتخرج به وأخذ عن البرهان الابناسي وابن الملقن والضياء القزويني وغيرهم وبرع في الفنون وكان إماماً محدثاً حافظاً فقيهاً محققاً أصولياً صالحاً صنف التصانيف الكثيرة الشهيرة النافعة كشرح سند أبي داود ولم يتم شرح البهجة في الفقه مختصر المهمات والنكت على الحاوي والتنبيه والمنهاج وشرح جمع الجوامع في الأصول وشرح نظم البيضاوي لوالده وشرح نظم الاقتراح لأبيه والنكت على منهاج البيضاوي وشرح تقريب الأسانيد لوالده وحاشية على الكشاف ونكت الأطراف والمهمات وأشياء في الحديث وأملى أكثر من ستمائة مجلس وولي قضاء الديار المصرية بعد الجلال البلقيني مات في سابع عشري شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة.

---

(١) طبقات الحفاظ، ص/١٦٤

ابن الجزري.

الحافظ المقرىء شيخ الإقراء في زمانه شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الشافعي.

ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة. وسمع من أصحاب الفخر بن البخاري وبرع في القراءات.

ودخل الروم فاتصل بملكها أبي يزيد بن عثمان فأكرمه وانتفع به أهل الروم فلما دخل تيمورلنك إلى الروم وقتل ملكها اتصل ابن الجزري بتيمور ودخل بلاد العجم وولي قضاء شيراز ونتفع به أهلها في القراءات والحديث وكان إماماً في القراءات لا نظير له في عصره في الدنيا حافظاً للحديث وغيره أتقن منه ولم يكن له في الفقه معرفة.

ألف النشر في القراءات العشر لم يصنف مثله وله أشياء أخر وتخاريج في الحديث وعمل جيد وصفه ابن حجر بالحفظ في مواضع عديدة من الدرر الكامنة. مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

الفاسي.." (١)

"ولد في المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة. وسمع الكثير من البرهان التنوخي والبلقيني والعراقي والهيثمي والطبقة وحدث وخرج وألف تصانيف حسنة منها زوائد سنن ابن ماجه على الكتب الخمسة وزوائد سنن البيهقي الكبرى على الكتب الستة وزوائد المسانيد على الكتب الستة وهي مسند الطيالسي ومسدد والحميدي والعدني وابن راهويه وابن جميع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي أسامة وأبي يعلى ولم يزل مكباً على كتب الحديث وتخريجه إلى أن مات في المحرم سنة أربعين وثمانمائة.

ابن الخياط.

جمال الدين محمد بن الإمام أبي بكر رضي الدين بن محمد الحافظ الجليل المفتي حافظ البلاد اليمينية. أخذ عن النفيس العلوي والمجد صاحب القاموس وانتهت إليه رياسة العلم بالحديث هناك. مات بالطاعون في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة.

ابن حجر.

شيخ الإسلام وإمام الحفاظ في زمانه وحافظ الديار المصرية بل حافظ الدنيا مطلقاً قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي.

---

(١) طبقات الحفاظ، ص/٢٥١

ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وعانى أولاً الأدب والشعر فبلغ فيه الغاية ثم طلب الحديث من سنة أربع وتسعين وسبعمائة فسمع الكثير ورحل ولازم شيخه الحافظ أبا الفضل العراقي وبرع في الحديث وتقدم في جميع فنونه.

حكى أنه شرب ماء زمزم ليصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ فبلغها وزاد عليها ولما حضرت العراقي الوفاة قيل له من تخلف بعدك؟ قال ابن حجر ثم ابني أبو زرعة ثم الهيثمي.

وصنف التصانيف التي عم النفع بها كشرح البخاري الذي لم يصنف أحد في الأولين ولا في الآخرين مثله وتعليق التعلق والتشويق إلى وصل التعليق والتوفيق فيه أيضاً و تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب ولسان الميزان والاصابة في الصحابة ونكت ابن الصلاح وأسباب النزول وتعجيل المنفعة برجال الأربعة والمدرج والمقترب في المضطرب وأشياء كثيرة جداً تزيد على المائة.." (١)

"""""" صفحة رقم ٨٤ """""

وغيره في طبقات الشافعية وذكر هو الشافعي رضي الله عنه في صحيحه في موضعين في الركاز والعرايا ولم يرو عنه في الصحيح لأنه أدرك أقرانه والمحدث إنما يطلب العلو ما أمكن مولده في شوال سنة أربع وتسعين ومائة وتوفي بقرية خرتنك ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين

٢٩ محمد بن نصر الإمام أبو عبد المروزي أحد الأئمة الأعلام تفقه على أصحاب الشافعي بمصر على إسحاق بن راهويه قال الخطيب كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم وقال أبو بكر الصيرفي لو لم يصنف المروزي إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس فكيف وقد صنف كتبا سواه وقال أبو محمد بن حزم في بعض تواليفه أعلم الناس من كان." (٢)

"""""" صفحة رقم ٧٦ """""

شيخنا إمام الدين وناصر السنة صدقا كان أوحد عصره في العلوم الدينية أصولا وفروعا ومجتهد زمانه في المذهب وفريد وقته في التفسير وكان له مجلس بقزوين للتفسير ولتسميع الحديث صنف شرحا لمسند الشافعي وأسمعه وصنف شرحا للوجيز ثم صنف أوجز منه وكان زاهدا ورعا متواضعا سمع الكثير قال الذهبي ويظهر عليه اعتناء قوي بالحديث وفنونه في شرح المسند وقيل إنه لم يجد زيتا للمطالعة في قرية بات فيها فتألم فأضاء له عرق كرمة فجلس يطالع ويكتب عليه وقال الإسنوي صاحب شرح الوجيز الذي لم يصنف

---

(١) طبقات الحفاظ، ص/٢٥٣

(٢) طبقات الشافعية ـ لابن قاضى شهبة، ٨٤/١

في المذهب مثله وكان إماما في الفقه والتفسير والحديث والأصول وغيرها طاهر اللسان في تصنيفه كثير الأدب شديد الاحتراز في المنقولات فلا يطلق نقلا عن أحد غالبا إلا إذا رآه في كلامه فإن لم يقف عليه فيه عبر بقوله وعن فلان كذا شديد الاحتراز أيضا في مراتب الترجيح قال وأكثر أخذه بعد كلام الغزالي المشروح من ستة كتب النهاية والتتمة والتهذيب والشامل وتجريد ابن كج وأمالي السرخسي الزاز ومع ذلك إذا استقريت كتب الشافعية المطولة وجدت الرافعي أكثر اطلاعا من كل من تقدمه وله شعر حسن ذكر منه في الأمالي ومنه أقيما على باب الرحيم أقيما

ولا تنيا في ذكره فتهيما

هو الرب من يقرع على الصدق بابه

يجده رؤوفا بالعباد رحيما

قال ابن الصلاح توفي في أواخر سنة ثلاث أو أوائل سنة أربع وعشرين وستمائة بقزوين وقال ابن خلكان توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وعمره نحو ست وستين سنة." (١)

""""" صفحة رقم ٧٧ """""

ومن تصانيفه العزيز في شرح الوجيز الذي يقول فيه النووي بعد وصفه واعلم أنه لم يصنف في مذهب الشافعي رضي الله عنه ما يحصل لك مجموع ما ذكرته أكمل من كتاب الرافعي ذي التحقيقات بل اعتقادي واعتقاد كل مصنف أنه لم يوجد مثله في الكتب السابقات ولا المتأخرات فيما ذكرته من المقاصد المهمات والشرح الصغير وهو متأخر عن العزيز ولم يلقبه ولم يقف عليه النووي والمحرر وشرح المسند وهو مجلدان ضخمان قال في أوله ابتدأت في إملائه في رجب سنة ثنتي عشرة وستمائة وهو عقب فراغ الشرح الكبير والتذنيب مجلد لطيف يتعلق بالوجيز كالدقائق للمنهاج والأمالي في مجلد وأخطار الحجاز وكان قد شرع قبل الشرح الكبير في شرح على الوجيز أبسط من المذكور سماه الشرح المحمود وصل فيه إلى أثناء الصلاة في مجلدات ثم عدل عنه وقد أشار إلى تلك القطعة في العزيز في كتاب الحيض في مسألة المتحيرة

والرافعي منسوب إلى رافعان بلدة من بلاد قزوين قاله النووي قال الإسنوي وسمعت قاضي القضاة جلال الدين القزويني يقول إن رافعان بالعجمي مثل الرافعي بالعربي فإن الألف والنون في آخر الاسم عند العجم كياء النسبة في آخره عند العرب فرافعان نسبة إلى رافع قال ثم انه ليس بنواحي قزوين بلدة يقال لها رافعان ولا رافع بل هو منسوب إلى جد له يقال له رافع قال الشيخ جمال الدين الإسنوي وحكى بعض الفضلاء

---

(١) طبقات الشافعية. لابن قاضى شهبة، ٧٦/٢

عن شيخه قال سألت القاضي مظفر الدين قاضي قزوين إلى ماذا نسبة الرافعي فقال كتب بخطه وهو عندي في كتاب التدوين في أخبار قزوين أنه منسوب إلى رافع بن خديج رضي الله عنه وحكى ابن كثير قولا إنه منسوب إلى أبي رافع مولى النبي (صلى الله عليه وسلم) ." (١)

"""""" صفحة رقم ٢٧٧ """""

ابن سنة ونشأ بها وسمع من جماعة وقرأالفقه على الشيخ تاج الدين الفزاري والأصول على الشيخ برهان الدين المراغي وأفتى ودرس ثم انتقل إلى الديار المصرية وناب في الحكم وولي مشيخة حلقة الفقه بالجامع الحاكمي وخطابة جامع الصالح ومشيخة الخانقاه الطيبرسية بشاطئ النيل وتدريس المنكوتمرية ثم ولي في رجب سنة خمس وعشرين مشيخة الحديث بالقبة المنصورية ولم يكن من أهل الحديث فتكلم فيه بسبب ذلك وعرض عليه السلطان قضاء الشام ولاطفه كثيرا فامتنع قال جعفر الأدفوي كانت عنده منازعة في النقل فإذا أحضروا له النقل يقول من أين هذا لفلان وكان مع ذلك محققا مدققا كثير النقل يستحضر الأشباه والنظائر حتى كان يقال ما في زمانه في الفقه مثله ولكنه لم يصنف شيئا ولا انتفع به أحد من الطلبة ولا تصدى للفتيا وقال الذهبي شيخ الشافعية." (٢)

""""" صفحة رقم ٢٤٧ """"

قال الحاكم هو الفقيه العابد العالم إمام أهل الحديث فى عصره بلا مدافعة

وقال الخطيب كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم فى الأحكام

وقال ابن حزم فى بعض تآليفه أعلم الناس من كان أجمعهم للسنن وأضبطهم لها وأذكرهم لمعانيها وأدراهم بصحتها وبما أجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه وما نعلم هذه الصفة بعد الصحابة أتم منها فى محمد بن نصر المروزى فلو قال قائل ليس لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) حديث ولا لأصحابه إلا وهو عند محمد بن نصر لما بعد عن الصدق

وقال أبو ذر محمد بن محمد بن يوسف القاضى كان الصدر الأول من مشايخنا يقولون رجال خراسان أربعة ابن المبارك ويحيى بن يحيي وإسحاق بن راهويه ومحمد بن نصر المروزى

وقال أبو بكر الصيرفى لو لم يصنف المروزى إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس فكيف وقد صنف كتبا سواها وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى صنف محمد هذا كتبا ضمنها الآثار والفقه وكان من أعلم الناس

---

(١) طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة، ٧٧/٢

(٢) طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة، ٢٧٧/٢

باختلاف الصحابة ومن بعدهم فى الأحكام وصنف كتابا فيما خالف فيه أبو حنيفة عليا وعبد الله رضى الله عنهما

وقال ابن الأخرم انصرف محمد بن نصر من الرحلة الثانية سنة ستين ومائتين فاستوطن نيسابور ولم تزل تجارته بنيسابور أقام مع شريك له مضارب وهو يشتغل بالعلم والعبادة ثم خرج سنة خمس وسبعين إلى سمرقند فأقام بها وشريكه بنيسابور وكان وقت مقامه هو المفتى والمقدم بعد وفاة محمد ابن يحيى فإن حيكان يعنى يحيى بن محمد بن يحيى ومن بعده أقروا له بالفضل والتقدم

قال ابن الأخرم حدثنا إسماعيل بن قتيبة سمعت محمد بن يحيى غير مرة إذا سئل عن مسألة يقول سلوا أبا عبد الله المروزى

وقال أبو بكر الصبغى فيما أخبرنا به الشيخ الإمام الفقيه شيخ الشافعية." (١)

""""" صفحة رقم ١٢٢ """"

وابتدأ بكتاب البسيط فخرج منه كتاب الطهارة فى نحو ألف وخمسمائة ورقة وخرج منه أكثر كتاب الصلاة وخرج منه آداب الحكام وكتاب المحاضر والسجلات وغير ذلك

قال الخطيب كان ابن جرير أحد الأئمة يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله بصيرا بالمعانى فقيها فى أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفا بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين فى الأحكام ومسائل الحلال والحرام عارفا بأيام الناس وأخبارهم وله الكتاب المشهور فى تاريخ الأمم والملوك وكتاب فى التفسير لم يصنف أحد مثله وكتاب سماه تهذيب الآثار لم أر سواه فى معناه إلا أنه لم يتمه وله فى أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة

قال وسمعت على بن عبد الله عبد الغفار اللغوى المعروف بالسمسمانى يحكى أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب فى كل يوم منها أربعين ورقة." (٢)

""""" صفحة رقم ٢١ """"

قال أبو محمد بن السمرقندي سمعت أبا بكر الخطيب يقول لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين أبو نعيم الأصبهاني وأبو حازم العبدوي الأعرج

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ـ موافق للمطبوع، ٢/٢٤٧

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ـ موافق للمطبوع، ٣/١٢٢

وقال أحمد بن محمد بن مردويه كان أبو نعيم في وقته مرحولا إليه ولم يكن في أفق من الآفاق أسند ولا أحفظ منه كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده فكان كل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر فإذا قام إلى داره ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزء وكان لا يضجر لم يكن له غداء سوى التصنيف أو التسميع

وقال حمزة بن العباس العلوي كان أصحاب الحديث يقولون بقي أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير لا يوجد شرقا ولا غربا أعلى إسنادا منه ولا أحفظ منه

وكانوا يقولون لما صنف كتاب الحلية حمل إلى نيسابور حال حياته فاشتروه بأربعمائة دينار

وقال ابن المفضل الحافظ قد جمع شيخنا السلفي أخبار أبي نعيم وذكر من حدثه عنه وهم نحو ثمانين رجلا

قال لم يصنف مثل كتابه حلية الأولياء سمعناه على أبي المظفر القاساني عنه سوى فوت يسير

وقال ابن النجار هو تاج المحدثين وأحد أعلام الدين

قلت ومن كراماته المذكورة أن السلطان محمود بن سبكتكين لما استولى على أصبهان ولي عليها واليا من قبله ورحل عنها فوثب أهل أصبهان وقتلوا الوالي فرجع محمود إليها." (١)

""""" صفحة رقم ١٧١ """

وقد قدمنا حكاية الفتنة في ترجمة أبي سهل بن الموفق

فبنيت له المدرسة النظامية بنيسابور وأقعد للتدريس فيها واستقامت أمور الطلبة وبقي على ذلك قريبا من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلما له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة والمناظرة وهجرت المجالس من أجله وانغمر غيره من الفقهاء بعلمه وكسدت الأسواق في جنبه ونفق سوق المحققين من خواصه وتلامذته فظهرت تصانيفه وحضر درسه الأكابر والجمع العظيم من الطلبة وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو من ثلاثمائة رجل من الأئمة ومن الطلبة واتفق له من المواظبة على التدريس والمناظرة ما لم يعهد لغيره مع الوجاهة الزائدة في الدنيا

وسمع الحديث في صباه من والده ومن أبي حسان محمد بن أحمد المزكي وأبي سعد عبد الرحمن بن حمدان النصروي وأبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن يحيى المزكي وأبي سعد عبد الرحمن بن الحسن بن عليك وأبي عبد الرحمن محمد ابن عبد العزيز النيلي وغيرهم

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ـ موافق للمطبوع، ٤/٢١

وأجاز له أبو نعيم الحافظ وحدث

وروى عنه زاهر الشحامي وأبو عبد الله الفراوي وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن وغيرهم

ومن تصانيفه النهاية في الفقه لم يصنف في المذهب مثلها فيما أجزم به

والشامل في أصول الدين

والبرهان في أصول الفقه

والإرشاد في أصول الدين

والتلخيص مختصر التقريب والإرشاد أصول فقه أيضا." (١)

""""" صفحة رقم ٢٣٩ """"

السلطان الملك الكامل رحمه الله وانقشعت المسألة للسلطان الملك الأشرف وصرح بخجله وحيائه من الشيخ وقال لقد غلطنا في حق ابن عبد السلام غلطة عظيمة وصار يترضاه ويعمل بفتاويه وما أفتاه ويطلب أن يقرأ عليه تصانيفه الصغار مثل الملحة في اعتقاد أهل الحق التي ذكر بعضها في الفتيا وقرئت عليه مقاصد الصلاة في يوم ثلاث مرات تقرأ عليه وكلما دخل عليه أحد من خواصه يقول للقارئ اقرأ مقاصد الصلاة لابن عبد السلام حتي يسمعها فلان ينفعه الله بسماعها حتى قال والدي رحمه الله لو قرئت مقاصد الصلاة على بعض مشايخ الزوايا أو على متزهد أو مريد أو متصوف مرة واحدة في مجلس لما أعادها فيه مرة أخرى

ولقد دخل على السلطان الملك الأشرف الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي وكان واعظ الزمان وكان له قبول عظيم وشاهدت منه عجبا كان يطلع على المنبر في بعض الأيام ويحدق الناس إليه وينتحب ويبكي ويبكى الناس معه ويقتلون أنفسهم ويذهب هائما على وجهه ويذهب الناس من مجلسه وهم سكارى حيارى وكان يجلس الثلاثة الأشهر رجب وشعبان ورمضان في كل سبت والناس يتأهبون لحضور مجلسه قبل السبت بثلاثة أيام فلما دخل على السلطان ناوله مقاصد الصلاة وقال اقرأها فقرأها بين يديه واستحسنها وقال لم يصنف أحد مثلها فقال له طرز مجلسك الآتي بذكرها وحرض الناس عليها فلما جاء الميعاد صعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه (صلى الله عليه وسلم) وقال اعلموا أن أفضل العبادات البدنية الصلاة وهي صلة بين العبد وربه فعليكم بمقاصد الصلاة تصنيف ابن عبد السلام فاسمعوها وعوها واحفظوها

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ـ موافق للمطبوع، ١٧١/٥

وعلموها أولادكم ومن يعز عليكم وكان لها وقع عظيم في ذلك المجلس وكتب منها من النسخ ما لا يحصى عدده." (١)

""""" صفحة رقم ٢٨٢ """"

وكتاب المحمود في الفقه لم يتمه ذكر لي أنه في غاية البسط وأنه وصل فيه إلى أثناء الصلاة في ثمان مجلدات

قلت وقد أشار إليه الرافعي في الشرح الكبير في باب الحيض أظنه عند الكلام في المتحيرة وكفاه بالفتح العزيز شرفا فلقد علا به عنان السماء مقدارا وما اكتفى فإنه الذي لم يصنف مثله في مذهب من المذاهب ولم يشرق على الأمة كضيائه في ظلام الغياهب

كان الإمام الرافعي متضلعا من علوم الشريعة تفسيرا وحديثا وأصولا مترفعا على أبناء جنسه في زمانه نقلا وبحثا وإرشادا وتحصيلا وأما الفقه فهو فيه عمدة المحققين وأستاذ المصنفين كأنما كان الفقه ميتا فأحياه وأنشره وأقام عماده بعد ما أماته الجهل فأقبره كان فيه بدرا يتوارى عنه البدر إذا دارت به دائرته والشمس إذا ضمها أوجها وجوادا لا يلحقه الجواد إذا سلك طرقا ينقل فيها أقوالا ويخرج أوجها فكأنما عناه البحتري بقوله

وإذا دجت أقلامه ثم انتحت

برقت مصابيح الدجا في كتبه

باللفظ يقرب فهمه في بعده

منا ويبعد نيله في قربه." (٢)

""""" صفحة رقم ٢١٢ """"

وكان يقول ما تكلمت كلمة ولا فعلت فعلا إلا وأعددت له جوابا بين يدي الله عز وجل

وكان يخاطب عامة الناس السلطان فمن دونه بقوله يا إنسان وإن كان المخاطب فقيها كبيرا قال يا فقيه وتلك كلمة لا يسمح بها إلا لابن الرفعة ونحوه وكان يقول للشيخ علاء الدين الباجي يا إمام ويخصه بها

توفي في حادي عشر صفر سنة اثنتين وسبعمائة

ومن مصنفاته كتاب الإمام في الحديث وهو جليل حافل لم يصنف مثله

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ـ موافق للمطبوع، ٢٣٩/٨

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ـ موافق للمطبوع، ٢٨٢/٨

وكتاب الإلمام وشرحه ولم يكمل شرحه

وأملى شرحا على عمدة عبد الغني المقدسي في الحديث وعلى العنوان في أصول الفقه

وله تصنيف في أصول الدين

وشرح مختصر ابن الحاجب في فقه المالكية ولم يكمله

وعلق شرحا على مختصر التبريزي في فقه الشافعية

وولي قضاء القضاة على مذهب الشافعي بعد إباء شديد وعزل نفسه غير مرة ثم يعاد

وكان حافظا مكثرا إلا أن الرواية عسرت عليه لقلة تحديثه فإنه كان شديد التحري في ذلك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه حدثني محمد بن علي الحافظ أنه قرأ على أبي الحسن علي بن هبة الله الشافعي أن أبا طاهر السلفي أخبرهم أخبرنا القاسم ابن الفضل حدثنا علي بن محمد أخبرنا إسماعيل الصفار حدثنا محمد بن عبد الملك." (١)

""""" صفحة رقم ٤٠١ """"

وسمع من أحمد بن أبي الخير سلامة والقاسم بن أبي بكر الإربلي وإبراهيم بن إسماعيل بن الدرجي وأبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر والمقداد بن هبة الله القيسي وعمر بن محمد بن أبي عصرون والمسلم بن محمد بن علان وأحمد بن شيبان وخلق بالشام

ورحل إلى مصر فسمع من العز عبد العزيز الحراني وابن خطيب المزة وغازي الحلاوي وخلق

وسمع ببلاد كثيرة وجمع له الدراية والرواية وعلو الإسناد وحدث نحو خمسين سنة

سمع منه ابن تيمية والبرزالي والذهبي وابن سيد الناس والشيخ الإمام الوالد وخلق لا يحصون

وصنف تهذيب الكمال المجمع على أنه لم يصنف مثله وكتاب الأطراف

وقد قرأت عليه وسمعت عليه الكثير

توفي في يوم السبت ثاني عشر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بدار الحديث الأشرفية ودفن بمقابر الصوفية

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه أخبرنا أحمد بن سلامة كتابة وحدثني عنه أبو الحجاج الحافظ عن

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ـ موافق للمطبوع، ٢١٢/٩

مسعود الجمال أخبرنا أبو علي الحداد أخبرنا أبو نعيم حدثنا ابن خلاد حدثنا الحارث بن محمد حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد." (١)

"٢٦ - أسد السنة أسد بن موسى الأموي (خت، د، س)

هو الإمام، الحافظ، الثقة، ذو التصانيف، أبو سعيد، أسد بن موسى بن إبراهيم بن الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان، القرشي، الأموي، المرواني المصري.

وقد ولي جده إبراهيم الخلافة شهرين، وخلعه مروان الحمار. (١٠/١٦٣)

ولد أسد: بالبصرة.

وقيل: بمصر - وهو أشبه - سنة زالت دولة آبائه ببني العباس، سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فنشأ، وطلب العلم، ولقي الكبار، ورحل، وجمع، وصنف.

حدث عن: شعبة بن الحجاج، وشيبان النحوي، وعبد الرحمن المسعودي، ويونس بن أبي إسحاق، وهو أسن شيخ له، وابن أبي ذئب، وفضيل بن مرزوق، وحماد بن سلمة، وعبد العزيز بن الماجشون، وعافية بن يزيد القاضي، وجرير بن عبد الحميد، وعدة.

حدث عنه: أحمد بن صالح، وعبد الملك بن حبيب الفقيه، والربيع بن سليمان المرادي، والربيع بن سليمان الجيزي، وولده سعيد بن أسد، والمقدام بن داود الرعيني، وأبو يزيد يوسف بن يزيد القراطيسي، وآخرون.

قال النسائي: ثقة، ولو لم يصنف لكان خيرا له.." (٢)

"وكتب الكثير، وبرع في علوم الإسلام، وكان إماما مجتهدا علامة، من أعلم أهل زمانه باختلاف الصحابة والتابعين، قل أن ترى العيون مثله.

قال أبو بكر الخطيب:حدث عن:عبدان بن عثمان.

ثم سمى جماعة، وقال:كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام.

قلت:يقال:إنه كان أعلم الأئمة باختلاف العلماء على الإطلاق.

حدث عنه:أبو العباس السراج، ومحمد بن المنذر شكر، وأبو حامد بن الشرقي، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم، وأبو النضر محمد بن محمد الفقيه، وولده إسماعيل بن محمد بن نصر، ومحمد بن إسحاق السمرقندي، وخلق سواهم.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ـ موافق للمطبوع، ١٠/٤٠١

(٢) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ١٩/١٤٤

قال أبو بكر الصيرفي من الشافعية:لو لم يصنف ابن نصر إلا كتاب:(القسامة)لكان من أفقه الناس.(١٤/٣٥)

وقال أبو بكر بن إسحاق الصبغي، وقيل له:ألا تنظر إلى تمكن أبي علي الثقفي في عقله؟

فقال:ذاك عقل الصحابة والتابعين من أهل المدينة.

قيل:وكيف ذاك؟

". (١)

"روي عنه أنه، قال:لم يكن لي حسن رأي في الشافعي، فبينا أنا قاعد في مسجد النبي – صلى الله عليه وسلم – أغفيت، فرأيت النبي – صلى الله عليه وسلم – في المنام، فقلت:يا رسول الله!أكتب رأي الشافعي؟

فطأطأ رأسه شبه الغضبان وقال:(تقول رأي؟ليس هو بالرأي، هو رد على من خالف سنتي).

فخرجت في أثر هذه الرؤيا إلى مصر، فكتبت كتب الشافعي.

قال أبو إسحاق:وصنف ابن نصر كتبا، ضمنها الآثار والفقه، وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام، وصنف كتابا فيما خالف أبو حنيفة عليا وابن مسعود.

قال أبو بكر الصيرفي:لو لم يصنف إلا كتاب:(القسامة)لكان من أفقه الناس، كيف وقد صنف سواه؟!(١٤/٣٩)

قال الوزير أبو الفضل محمد بن عبيد الله البلعمي:سمعت الأمير إسماعيل بن أحمد يقول:كنت بسمرقند، فجلست يوما للمظالم، وجلس أخي إسحاق إلى جنبي، إذ دخل أبو عبد الله محمد بن نصر، فقمت له إجلالا للعلم، فلما خرج عاتبني أخي وقال:أنت والي خراسان تقوم لرجل من الرعية؟هذا ذهاب السياسة.

". (٢)

"وقال الخطيب:محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب:كان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات، بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين، عارفا بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٣١/٢٧

(٢) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٣٦/٢٧

المشهور في(أخبار الأمم وتاريخهم)وله كتاب(التفسير)لم يصنف مثله، وكتاب سماه(تهذيب الآثار)لم أر سواه في معناه، لكن لم يتمه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة من أقاويل الفقهاء، وتفرد بمسائل حفظت عنه.(١٤/٢٧٠)

قلت:كان ثقة، صادقا، حافظا، رأسا في التفسير، إماما في الفقه، والإجماع والاختلاف، علامة في التاريخ وأيام الناس، عارفا بالقراءات وباللغة، وغير ذلك.

قرأ القرآن ببيروت على العباس بن الوليد.

ذكر أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني:أن مولده بآمل.

وقيل:إن المكتفي أراد أن يحبس وقفا تجتمع عليه أقاويل العلماء، فأحضر له ابن جرير، فأملى عليهم كتابا لذلك، فأخرجت له جائزة، فامتنع من قبولها، فقيل له:لا بد من قضاء حاجة.

قال:أسأل أمير المؤمنين أن يمنع السؤال يوم الجمعة، ففعل ذلك.

". (١)

"القرآن كلام الله، ووحيه، وتنزيله، غير مخلوق، ومن قال:شيء منه مخلوق، أو يقول:إن القرآن محدث، فهو جهمي، ومن نظر في كتبي، بان له أن الكلابية - لعنهم الله - كذبة فيما يحكون عني بما هو خلاف أصلي وديانتي، قد عرف أهل الشرق والغرب أنه لم يصنف أحد في التوحيد والقدر وأصول العلم مثل تصنيفي، وقد صح عندي أن هؤلاء - الثقفي، والصبغي، ويحيى بن منصور - كذبة، قد كذبوا علي في حياتي، فمحرم على كل مقتبس علم أن يقبل منهم شيئا يحكونه عني، وابن أبي عثمان أكذبهم عندي، وأقولهم علي ما لم أقله.(١٤/٣٨٠)

قلت:ما هؤلاء بكذبة، بل أئمة أثبات، وإنما الشيخ تكلم على حسب ما نقل له عنهم.

فقبح الله من ينقل البهتان، ومن يمشي بالنميمة.

قال الحاكم:وسمعت محمد بن أحمد بن بالويه، سمعت ابن خزيمة يقول:

". (٢)

"قلت:ما يتقيد بمذهب واحد إلا من هو قاصر في التمكن من العلم، كأكثر علماء زماننا، أو من هو متعصب، وهذا الإمام فهو من حملة الحجة، جار في مضمار ابن جرير، وابن سريج، وتلك الحلبة -

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٢٧/٣٠١

(٢) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٢٧/٤٣٢

رحمهم الله – .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أخبرنا أبو اليمن الكندي سنة ثمان وست مائة كتابة، أخبرنا علي بن هبة الله بن عبد السلام، حدثنا الإمام أبو إسحاق في كتاب(الطبقات)، قال:

ومنهم أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، مات بمكة، سنة تسع – أو عشر – وثلاث مائة، وصنف في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف أحد مثلها، واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف، ولا أعلم عمن أخذ الفقه.

قلت:قد أخذ عن أصحاب الإمام الشافعي، وما ذكره الشيخ أبو إسحاق من وفاته، فهو على التوهم، وإلا فقد سمع منه ابن عمار في سنة ست عشرة وثلاث مائة، وأرخ الإمام أبو الحسن بن قطان الفاسي وفاته في سنة ثماني عشرة.(٤٩٢/١٤)

أخبرنا جماعة إذنا، عن عائشة بنت معمر(ح).

وقال أحمد بن محمد العلاني، أخبرنا إسحاق بن أبي بكر، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا المؤيد بن الأخوة، قالا:

أخبرنا سعيد بن أبي الرجاء، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود، ومنصور بن الحسين، قالا:
". (١)

"وكتب العالي والنازل، وأطال المكث بمصر، وكتب الفقه والحديث بها، وخرج على (الصحيحين)مستخرجا حافلا، وعمل (المسند الكبير)في نحو من وقر بعير.

فقال أبو عبد الله الحاكم في (تاريخه):صنف (المسند الكبير)في ألف جزء وثلاث مائة جزء – يعني:مهذبا معللا – .

قال:وجمع حديث الزهري جمعا لم يسبقه إليه أحد، فكان يحفظه مثل الماء، وصنف المغازي والقبائل والمشايخ والأبواب، وخرج على (صحيح البخاري)كتابا، وعلى (صحيح مسلم)، وأدركته المنية قبل الحاجة إلى إسناده، ودفن علم كثير بموته.

وقد سمعته يقول:سمعت أبي يقول:سمعت مسلم بن الحجاج يقول:صنفت هذا (المسند) – يعني:صحيحه – من ثلاث مائة ألف حديث مسموعة.(٢٨٩/١٦)

وقال الحاكم في موضع آخر:صنف أبو علي حديث الزهري فزاد على محمد بن يحيى الذهلي.

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٦٢/٢٨

قلت:أحسبه ظفر بحديث الزهري لأحمد بن صالح المصري.

قال الحاكم:وعلى التخمين يكون مسنده بخط الوراقين في أكثر من ثلاثة آلاف جزء.

قلت:يجئ في مائة وخمسين مجلدا.

قال:فعندي أنه لم يصنف في الإسلام مسند أكبر منه، وعقد أبو محمد بن زياد مجلسا عليه لقراءته.

قال:وكان مسند أبي بكر الصديق بخطه في بضعة عشر جزءا بعلله وشواهده، فكتبه النساخ في نيف وستين جزءا.

توفي في شهر رجب سنة خمس وستين وثلاث مائة وصلى عليه ابن أخيه الإمام أبو الحسن الماسرجسي - رحمه الله - .

قلت:هذا ممن لم يقع لي شيء من حديثه، فلعل أن يكون في تواليف البيهقي شيء منه.(٢٩٠/١٦)." (١)

"والثوري، وزائدة، وابن شوذب، وشعيب بن أبي حمزة، ومالك، وخلق.

وكان من أئمة الحديث.

حدث عنه: الاوزاعي، والثوري، وهما من شيوخه، وابن المبارك، وبقية، وابن عمه مروان بن معاوية الفزاري، وأبو أسامة، وزكريا بن عدي، وعاصم بن يوسف اليربوعي، وأبو توبة الحلبي، وعبد الله ابن عون الخراز، وعبد الملك بن حبيب المصيصي شيخ لابي داود، ومحبوب بن موسى الفراء، وموسى بن أيوب النصيبي، ومعاوية بن عمرو

الازدي، وعمرو الناقد، ومحمد بن عبدالرحمن بن سهم، وأبو نعيم الحلبي، وخلق كثير.

ذكره أبو حاتم، فقال: الثقة المأمون الامام.

وقال النسائي: ثقة، مأمون، أحد الائمة.

قال الخليلي: قال الحميدي: قال لي الشافعي: لم يصنف أحد في السير مثل كتاب أبي إسحاق.

وقال أبو حاتم: اتفق العلماء على أن أبا إسحاق الفزاري إمام يقتدى به بلا مدافعة.

قال: وقال الحميدي: جاء رجل إلى ابن عيينة، فقال: حدثني أبو إسحاق عنك بكذا.

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٣٣٨/٣١

فقال: ويحك، إذا سمعت أبا إسحاق يحدث عني، فلا يضرك أن لا تسمعه مني.

وقال أحمد العجلي: كان ثقة، صاحب سنة، صالحا، هو الذي." (١)

"ولد أسد بالبصرة، وقيل: بمصر - وهو أشبه - سنة زالت دولة آبائه ببني العباس سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

فنشأ، وطلب العلم، ولقي الكبار، ورحل، وجمع وصنف.

حدث عن: شعبة بن الحجاج، وشيبان النحوي (١)، وعبد الرحمن المسعودي، ويونس بن أبي إسحاق وهو أسن شيخ له، وابن أبي ذئب،

وفضيل بن مرزوق، وحماد بن سلمة، وعبد العزيز بن الماجشون، وعافية ابن يزيد القاضي، وجرير بن عبدالحميد، وعدة.

حدث عنه: أحمد بن صالح، وعبد الملك بن حبيب الفقيه، والربيع بن سليمان المرادي، والربيع بن سليمان الجيزي، وولده سعيد ابن أسد، والمقدام بن داود الرعيني، وأبو يزيد يوسف بن يزيد القراطيسي، وآخرون.

قال النسائي: ثقة، ولو لم يصنف لكان خيرا له (٢).

وقال البخاري: هو مشهور الحديث، يقال له: أسد السنة (٣).

واستشهد به البخاري.

قال أبو سعيد بن يونس: ثقة مات بمصر في المحرم سنة اثنتي عشرة ومئتين (٤).

قلت: عاش ثمانين سنة.

وقع لنا من تواليفه كتاب " الزهد " وغير ذلك.

---

(١) نسبة إلى نحو بن شمس من الازد، وليس من نحو العربية كما في " اللباب ".

(٢) " تهذيب الكمال " لوحة ٩٤، و " تذكرة الحفاظ " ١ / ٤٠٢.

(٣) " التاريخ الكبير " ٢ / ٤٩.

(٤) انظر " تهذيب الكمال " لوحة ٩٤، و " تذكرة الحفاظ " ١ / ٤٠٢.

(*)."(٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٥٤٠/٨

(٢) سير أعلام النبلاء، ١٦٣/١٠

"ومحمد بن حميد، وطائفة.

وببغداد: محمد بن بكار بن الريان، وعبيد الله

ابن عمر القواريري، والطبقة.

وبالبصرة: شيبان بن فروخ، وهدبة بن خالد، وعبد الواحد بن غياث، وعدة.

بالكوفة: محمد بن عبد الله بن نمير، وهناد، وابن أبي شيبة، وطائفة.

وبالمدينة: أبا مصعب، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وطائفة.

وبالشام: هشام بن عمار، ودحيما.

قلت: وبمصر من يونس الصدفي، والربيع المرادي، وأبي إسماعيل المزني، وأخذ عنه كتب الشافعي ضبطا وتفقها.

وكتب الكثير، وبرع في علوم الاسلام، وكان إماما مجتهدا علامة، من أعلم أهل زمانه باختلاف الصحابة والتابعين، قل أن ترى العيون مثله.

قال أبو بكر الخطيب (١): حدث عن عبدان بن عثمان.

ثم سمى جماعة، وقال: كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم [في الاحكام].

قلت: يقال: إنه كان أعلم الائمة باختلاف العلماء على الاطلاق.

حدث عنه: أبو العباس السراج، ومحمد بن المنذر شكر، وأبو حامد ابن الشرقي، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الاخرم، وأبو النضر محمد ابن محمد الفقيه، وولده إسماعيل بن محمد بن نصر، ومحمد بن إسحاق السمرقندي، وخلق سواهم.

قال أبو بكر الصيرفي من الشافعية: لو لم يصنف ابن نصر إلا كتاب: " القسامة " لكان من أفقه الناس.

وقال أبو بكر بن إسحاق الصبغي، وقبل له: ألا تنظر إلى تمكن أبي

---

(١) في " تاريخه " ٣ / ٣١٥، وما بن حاصرتين منه.

(*)".(١)

"جزء، وصرت إلى جزيرة أنا وجاريتي، فما رأينا فيها أحدا، وأخذني العطش فلم أقدر على الماء، فوضعت رأسي على فخذ جارتي مستسلما للموت، فإذا رجل قد جاءني ومعه كوز، فقال لي: هاه.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٣٤/١٤

فشربت وسقيتها، ثم مضى، فما أدري من أين جاء ؟ ولا من أين راح ؟.

وفي " الطبقات " لابي إسحاق: ولد محمد بن نصر ببغداد، ونشأ بنيسابور، واستوطن سمرقند.

وروي عنه [أنه] قال: لم يكن لي حسن رأي في الشافعي، فبينا أنا قاعد في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أغفيت، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم [في المنام]، فقلت: يا رسول الله ! أكتب رأي الشافعي ؟ فطأطأ رأسه شبه الغضبان وقال: تقول رأي ؟ ليس [هو] بالرأي، هو رد على من خالف سنتي.

فخرجت في أثر هذه الرؤيا إلى مصر، فكتبت كتب الشافعي (١).

قال أبو إسحاق: وصنف ابن نصر كتبا، ضمنها الآثار والفقه، وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الاحكام، وصنف كتابا فيما خالف أبو حنيفة عليا وابن مسعود.

قال أبو بكر الصيرفي: لو لم يصنف إلا كتاب: " القسامة " لكان من أفقه الناس، كيف وقد صنف سواه ؟ ! قال الوزير أبو الفضل محمد بن عبيد الله البلعمي (٢): سمعت الامير إسماعيل بن أحمد يقول: كنت بسمرقند، فجلست يوما للمظالم، وجلس

---

(١) الخبر مطولا في " طبقات الشيرازي " ص ١٠٧ ١٠٦ وما بين حاصرتين منه.

وانظر أيضا " طبقات السبكي " ٢ / ٢٤٩.

(٢) بفتح الباء الموحدة " وسكون اللام، وفتح العين المهملة وفي آخرها الميم: نسبة إلى " بلعم " بلدة من بلاد الروم.

وفي سبب نسبة جد الوزير أبي الفضل اختلاف انظره في " اللباب " ١ / ١٧٤.

(*)".(١)

"" أخبار الامم وتاريخهم "، وله كتاب: " التفسير " لم يصنف مثله، وكتاب سماه: " تهذيب الآثار " لم أر سواه في معناه، لكن لم يتمه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة واختيار من أقاويل الفقهاء، وتفرد بمسائل حفظت عنه.

قلت: كان ثقة، صادقا، حافظا، رأسا في التفسير، إماما في الفقه والاجماع والاختلاف، علامة في التاريخ وأيام الناس، عارفا بالقراءات وباللغة، وغير ذلك.

قرأ القرآن ببيروت على العباس بن الوليد.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٣٨/١٤

ذكر أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني: أن مولده بآمل.

وقيل: إن المكتفي أراد أن يحبس وقفا تجتمع عليه أقاويل العلماء، فأحضر له ابن جرير، فأملى عليهم كتابا لذلك، فأخرجت له جائزة، فامتنع من قبولها، فقيل له: لا بد من قضاء حاجة.

قال: أسأل أمير المؤمنين أن يمنع السؤال يوم الجمعة، ففعل ذلك.

وكذا التمس منه الوزير أن يعمل له كتابا في الفقه، فألف له كتاب: " الخفيف "، فوجه إليه بألف دينار، فردها.

الخطيب: حدثني أبو الفرج محمد بن عبيد الله الشيرازي الخرجوشي: سمعت أحمد بن منصور الشيرازي، سمعت محمد بن أحمد الصحاف السجستاني، سمعت أبا العباس البكري يقول: جمعت الرحلة بين ابن جرير، وابن خزيمة، ومحمد بن نصر المروزي، ومحمد بن هارون الروياني بمصر، فأرملوا ولم يبق عندهم ما يقوتهم، وأضر بهما الجوع، فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون إليه، فاتفق رأيهم على أن يستهموا." (١)

"الضيافة اجتمعنا عند بعض أهل العلم، وجرى ذكر كلام الله: أقديم هو لم يزل، أو نثبت عند إخباره تعالى أنه متكلم به ؟ فوقع بيننا في ذلك خوض، قال جماعة منا: كلام البارئ قديم لم يزل.

وقال جماعة: كلامه قديم غير أنه لا يثبت إلا بإخباره وبكلامه.

فبكرت إلى أبي علي الثقفي، وأخبرته بما جرى فقال: من أنكر أنه لم يزل فقد اعتقد أنه محدث.

وانتشرت هذه المسألة في

البلد، وذهب منصور الطوسي في جماعة إلى ابن خزيمة، وأخبروه بذلك حتى قال منصور: ألم أقل للشيخ: إن هؤلاء يعتقدون مذهب الكلابية ؟ وهذا مذهبهم.

قال: فجمع ابن خزيمة أصحابه وقال: ألم أنهكم غير مرة عن الخوض في الكلام ؟.

ولم يزدهم على هذا ذلك اليوم.

قال الحاكم: وحدثني عبد الله بن إسحاق الانماطي المتكلم قال: لم يزل الطوسي بأبي بكر بن خزيمة حتى جرأه على أصحابه، وكان أبو بكر ابن إسحاق وأبو بكر بن أبي عثمان يردان على أبي بكر ما يمليه، ويحضران مجلس أبي علي الثقفي، فيقرؤون ذلك على الملا، حتى استحكمت الوحشة.

سمعت أبا سعد عبدالرحمن بن أحمد المقرئ، سمعت ابن خزيمة يقول: القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله غير مخلوق، ومن قال: شئ منه مخلوق.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٤/٢٧٠

أو يقول: إن القرآن محدث، فهو جهمي، ومن نظر في كتبي، بان له أن الكلابية لعنهم الله كذبة فيما يحكون عني بما هو خلاف أصلي وديانتي، قد عرف أهل الشرق والغرب أنه لم يصنف أحد في التوحيد والقدر وأصول العلم مثل تصنيفي، وقد صح عندي أن هؤلاء الثقفي، والصبغي، ويحيى بن منصور كذبة، قد كذبوا علي في حياتي، فمحرم على كل مقتبس علم أن يقبل منهم شيئا يحكونه عني، وابن أبي عثمان أكذبهم عندي، وأقولهم علي ما لم أقله.." (١)

"الدمياطي، والحسين والحسن ابنا علي بن شعبان.

ولم يذكره الحاكم في " تاريخه " نسيه، ولا هو في " تاريخ بغداد "، ولا " تاريخ دمشق "، فإنه ما دخلها.

وعداده في الفقهاء الشافعية.

قال الشيخ محيي الدين النواوي: (١) له من التحقيق في كتبه ما لا

يقاربه فيه أحد، وهو في نهاية من التمكن من معرفة الحديث، وله اختيار فلا يتقيد في الاختيار بمذهب بعينه، بل يدور مع ظهور الدليل.

قلت: ما يتقيد بمذهب واحد إلا من هو قاصر في التمكن من العلم كأكثر علماء زماننا، أو من هو متعصب، وهذا الامام فهو من حملة الحجة، جار في مضمار ابن جرير، وابن سريج، وتلك الحلبة رحمهم الله.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أخبرنا أبو اليمن الكندي سنة ثمان وست مئة كتابة، أخبرنا علي بن هبة الله بن عبد السلام، حدثنا الامام أبو إسحاق في كتاب " الطبقات " (٢) قال: ومنهم أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، مات بمكة سنة تسع أو عشر وثلاث مئة، وصنف في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف أحد مثلها، واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف، ولا أعلم عمن أخذ الفقه.

قلت: قد أخذ عن أصحاب الامام الشافعي، وما ذكره الشيخ أبو إسحاق من وفاته فهو على التوهم، وإلا فقد سمع منه ابن عمار في سنة

---

(١) في " تهذيب الاسماء واللغات " ٢ / ١٩٧.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٣٧٩/١٤

(٢) ص ١٠٨.

(*)."(١)

"يقول: صنفت هذا " المسند " - يعني: صحيحه - من ثلاث مئة ألف حديث مسموعة.

وقال الحاكم في موضع آخر: صنف أبو علي حديث الزهري فزاد

على محمد بن يحيى الذهلي.

قلت: أحسبه ظفر بحديث الزهري لاحمد بن صالح المصري.

قال الحاكم: وعلى التخمين يكون مسنده بخط الوراقين في أكثر من ثلاثة آلاف جزء.

قلت: يجئ في مئة وخمسين مجلدا.

قال: فعندي أنه لم يصنف في الاسلام مسند أكبر منه.

وعقد أبو محمد بن زياد مجلسا عليه لقراءته.

قال: وكان مسند أبي بكر الصديق بخطه في بضعه عشر جزءا بعلله وشواهده، فكتبه النساخ في نيف وستين جزءا.

توفي في شهر رجب سنة خمس وستين وثلاث مئة وصلى عليه ابن أخيه الامام أبو الحسن الماسرجسي، رحمه الله.

قلت: هذا ممن لم يقع لي شئ من حديثه، فلعل أن يكون في تواليف البيهقي شئ منه.

٢٠٤ - الرازي * شيخ الشيعة ومصنفهم، أبو غالب أحمد بن محمد بن سليمان بن بكير الرازي.

قال أبو جعفر الطوسي في تاريخ مصنفي أصحابهم: خرج توقيع من

---

* فهرست الطوسي: ٣١ - ٣٢، منهج المقال: ٤٤، روضات الجنات: ١٣، أعيان الشيعة للعاملي: ١٠ / ١٠١ - ١١١.

[*]." (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٤/٤٩١

(٢) سير أعلام النبلاء، ١٦/٢٨٩

"ابن فاذشاه، وعلي بن أحمد البرجي، وغانم بن محمد بن عبيدالله البرجي، وعباد بن منصور المعدل، والفضل بن عبد الواحد، والفضل ابن عمر بن سهلويه، وأبو طاهر المحسد بن محمد، ومبشر بن محمد الجرجاني الواعظ، وأبو علي الحداد، وأخوه أبو الفضل حمد، وخلق كثير من مشيخة السلفي خاتمتهم بعد الحداد أبو طاهر عبد الواحد بن محمد الدشتج الذهبي.

وكان حافظا مبرزا عالي الاسناد، تفرد في الدنيا بشئ كثير من العوالي، وهاجر إلى لقيه الحفاظ.

قال أبو محمد السمرقندي: سمعت أبا بكر الخطيب يقول: لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين، أبو نعيم الاصبهاني وأبو حازم العبدويي (١).

قال ابن المفضل الحافظ: جمع شيخنا أبو طاهر السلفي أخبار أبي نعيم وذكر من حدثه عنه، وهم نحو الثمانين، وقال: لم يصنف مثل كتابه " حلية الاولياء "، سمعناه من أبي المظفر القاساني (٢) عنه سوت فوت يسير (٣).

---

(١) تقدم هذا الخبر وتخريجه في ترجمة العبدويي رقم (٢٠٤).

قال السبكي: والحافظ

أبو بكر الخطيب وهو من أخص تلامذته (يعني أبا نعيم) وقد رحل إليه، وأكثر عنه، ومع ذلك لم يذكره في " تاريخ بغداد " ولا يخفى عليه أنه دخلها، ولكن النسيان طبيعة الانسان، وكذلك أغفله الحافظ أبو سعد ابن السمعاني، فلم يذكره في " الذيل ".

" الطبقات الكبرى " ٤ / ٢٠.

(٢) بالسين المهملة - والناس يقولونها بشين معجمة - نسبة إلى قاسان: بلدة عند قم على ثلاثين فرسخا من أصبهان.

وفي " تذكرة الحفاظ ": " القاشاني " بالشين المعجمة، وتصحف في " طبقات " السبكي إلى " الفاشاني " بالفاء والشين المعجمة.

(٣) انظر " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١٠٩٣، ١٠٩٤، و " طبقات " السبكي ٤ / ٢١.

(*)." (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٧/٤٥٨

"وقد ترتب على هذا الجهد المبذول أن صار أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وفارسا من فرسان الحديث النبوي الشريف.

أشهر مصنفاته:

تقدم أن أبا داود – رحمه الله – حظي بمكانة علمية عالية شهد له بها الجهابذة، حيث قضى حياته في طلب العلم وتحصيله، وما أن ترك الدنيا حتى خلف للمسلمين ثروة من مصنفاته التي تعد من أنفس كتب التراث الإسلامي ومن أهمها:

كتاب السنن: وقد جمع فيه الأحاديث المتعلقة بالأحكام والأمور الفقهية، ورتبه على أبواب الفقه، وعدتها ثمانمائة وأربعة آلاف حديث، وذكر شرطه فيه فقال: "ذكرت فيه الصحيح، وما يشبهه، وما يقاربه، وما كان في كتابي هذا من حديث فيه وهن شديد بينته، وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح"١.

وقد لاقى كتاب السنن إعجابا بالغا عند أهل العلم، بل كان ينافس الصحيحين منافسة قوية أول أمره، قال فيه الخطابي: "إنه لم يصنف في علم الدين مثله، وهو أحسن وصفا وأكثر فقها من الصحيحين"٢.

وقال ابن قيم الجوزية – رحمه الله -: "كتاب السنن لأبي داود من الإسلام بالموقع الذي خصه الله به بحيث صار حكما بين أهل الإسلام، وفصلا في موارد النزاع والخصام، فإليه يتحاكم المنصفون، وبحكمه يرضى المحققون، فإنه جمع شمل أحاديث الأحكام، ورتبها أحسن ترتيب ونظمها أحسن نظام مع انتقائها أحسن انتقاء، وإطراحه منها أحاديث المجروحين والضعفاء"٣.

وقد اعتنى العلماء به عناية بالغة فشرحوه شروحا متعددة٤..

---

١ انظر: رسالة أبي داود لأهل مكة.

٢ فتح المغيث ١/ ٨٤.

٣ توضيح الأفكار ١/ ٦٠.

٤ طبع أكثر من مرة.." (١)

"نعامة عن فاطمة بنت قيس وحديث جرير عن الثوري عن ابن عقيل عن جابر قال شهد النبي صلى الله عليه وسلم عيدا للمشركين، نا عبد الرحمن قال سئل ابى عن عثمان بن ابى شيبة فقال كان اكبر من ابى بكر الا ان ابا بكر صنف ما كان يطلب وعثمان لم يصنف وقال ابى هو صدوق.

---

(١) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل السجستاني، أبو داود ص/٢٤

٩١٤ – عثمان بن مسلم بن هرمز روى عن نافع بن جبير روى عنه مسعر والمسعودي سمعت أبي يقول ذلك.

٩١٥ – عثمان بن مسلم الدمشقي سمع مكحولا وبلال بن سعد روى عنه سعيد بن ابى ايوب ومحمد بن شعيب بن شابور سمعت ابى يقول ذلك.

٩١٦ – عثمان بن المغيرة أبو المغيرة وهو عثمان بن ابى زرعة مولى ابى عقيل الثقفى روى عن علي بن ربيعة ومجاهد روى عنه الثوري وإسرائيل وشريك وأبو عوانة سمعت أبي يقول ذلك، قال أبو محمد روى عنه عبد الجبار بن العباس

الشبامى، ثنا عبد الرحمن نا صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل قال قال ابى عثمان بن المغيرة هو عثمان الاعشى ٥٥و عثمان بن ابى زرعة وهو عثمان الثقفى كوفى ثقة ليس احد أروى عنه من شريك، نا عبد الرحمن أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلي قال سئل يحيى بن معين عن عثمان بن المغيرة فقال هو عثمان بن ابى زرعة الثقفى وهو ثقة، نا عبد الرحمن قال سألت ابى عثمان بن المغيرة فقال ثقة.

٩١٧ – عثمان بن محصن روى عن ابن عباس، مرسل روى عنه نوح ابن قيس الحداني سمعت أبي يقول ذلك.

٩١٨ – عثمان بن مقسم البرى أبو سلمة كندى روى عن نافع وسعيد المقبرى وقتادة سمعت أبي يقول ذلك، قال أبو محمد روى عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم روى عنه علي بن الجعد، نا عبد الرحمن نا صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل نا علي يعني ابن المديني قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول حدثنى سعيد ابن عبيد عن الاعضف وهو عمرو بن الوليد قال كنت جالسا مع سفيان فقلت حدثني البري عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله في المسح على الخفين، قال. "[١]

"إمام ، من أهل الشام ، يقتدى به ، وهو صاحب كتاب السير ، نظر فيه الشافعي ، وأملى الكتاب على ترتيب كتابه ، ورضيه ، قال الحميدي: قال لي الشافعي: لم يصنف أحد في السير مثله ، سمع الأعمش ، ومسعرا ، والثوري ، وابن عون ، وشعبة ، والهشامين: ابن حسان ، والدستوائي ، وهشام بن عروة بالحجاز ، ومالك بن أنس ، وابن جريج ، والأوزاعي ، والليث بن سعد ، وابن لهيعة ، قال أبو حاتم الرازي: اتفق العلماء على أن أبو إسحاق الفزاري إمام ، يقتدى به بلا مدافعة ، وقال الحميدي: جاء رجل إلى ابن عيينة

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ١٦٧/٦

فقال: حدثني أبو إسحاق عنك بحديث كذا ، فحدثني به. فقال: ويحك ، إذا سمعت أبا إسحاق يحدث عني فلا يضرك أن لا تسمعه مني." (١)

"إسماعيل الداودي قال: سمعت أبا حفص بن شاهين يقول يوما: حسبت ما اشتريت به الحبر إلى هذا الوقت فكان سبعمائة درهم. قال الداودي وكنا نشتري الحبر أربعة أرطال بدرهم، قال: وقد مكث ابن شاهين بعد ذلك يكتب زمانا.

أخبرنا أحمد بن علي المحتسب، أخبرنا محمد بن أبي الفوارس قال: كان ابن شاهين ثقة مأمونا، قد جمع وصنف ما لم يصنف أحد. وسمعت محمد بن عمر الداودي يقول: كان ابن شاهين شيخا ثقة يشبه الشيوخ إلا إنه كان لحانا. وكان أيضا لا يعرف من الفقه لا قليلا ولا كثيرا، وكان إذا ذكر له مذاهب الفقهاء كالشافعي وغيره يقول: أنا محمدي المذهب. ورأيته يوما اجتمع مع أبي الحسن الدارقطني، فلم ينبس أبو حفص بكلمة هيبة. وخوفا أن يخطئ بحضرة أبي الحسن.

قال الداودي وقال لي الدارقطني يوما: ما أعمى قلب ابن شاهين! حمل إلي كتابه الذي صنفه في التفسير وسألني أن أصلح ما أجد فيه من الخطأ، فرأيته قد نقل تفسير أبي الجارود وفرقه في الكتاب وجعله عن أبي الجارود عن زياد بن المنذر، وإنما هو عن أبي الجارود وزياد بن المنذر.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمر بن يزداذ- إمام جامع الكرخ بها- قال: قال لي أبو بكر البقال: كان ابن شاهين يسألني عن كلام الدارقطني على الأحاديث، فأخبره فيعلقه، ثم يذكره بعد ذلك في أثناء تصانيفه. قال لي ابن يزداذ وكان ابن شاهين عند ابن البقال ضعيفا.

وذكر ابن البقال عنه أنه قال: رجعت من بعض سفري فوجدت كتبي قد ذهبت، فكتبت من حفظي عشرين ألف حديث- أو قال ثلاثين ألف حديث- استدراكا مما ذهب.

سمعت محمد بن عمر الدوري يقول: سمعت ابن شاهين يقول: أنا أكتب ولا أعارض.

وحدثنا البرقاني قال: قال ابن شاهين: جميع ما خرجته وصنفته من حديثي لم أعارضه بالأصول- يعني ثقة بنفسه فيما ينقله- قال البرقاني فلذلك لم أستكثر منه زهدا فيه.

سمعت الأزهري ذكر ابن شاهين فقال: كان ثقة وكان عنده عن البغوي سبعمائة- أو ثمانمائة جزء- الشك من الأزهري قال: وذكرت لأبي مسعود الدمشقي أن ابن." (٢)

---

(١) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي أبو يعلى الخليلي ٤٤٣/١

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٦٦/١١

"٥٩- وقال أحمد بن مهدي: حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني سلم بن عبد الله، حدثنا جرير عن ثعلبة [١] قال: سمعت سفيان الثوري- وذكر أبا حنيفة- فقال: لقد استتابه أصحابه من الكفر مرارا.

٦٠- أخبرنا ابن رزق، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق [٢] ، حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثنا الحميدي قال: سمعت سفيان- وهو ابن عيينة- يقول: استتيب أبو حنيفة من الدهر ثلاث مرات.

٦١- أخبرنا ابن رزق، أخبرنا ابن سلم قال: حدثنا الأبار، حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري، حدثنا نعيم بن حماد [٣] قال: قال يحيى بن حمزة وسعيد بن عبد العزيز: استتيب أبو حنيفة من الزندقة مرتين.

٦٢- أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا عبد الله بن إسحاق البغوي [٤] ، حدثنا الحسن بن عليل، حدثنا أحمد بن الحسين- صاحب القوهي- قال: سمعت يزيد بن زريع قال: استتيب أبو حنيفة مرتين.

٦٣- أخبرنا ابن رزق والبرقاني قالا: أخبرنا محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري [٥] ، حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر. وأخبرنا الحسين بن الصوفي، أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، حدثنا جعفر بن شاكر، حدثنا رجاء- هو ابن السندي- قال: سمعت عبد الله بن إدريس يقول: استتيب أبو حنيفة مرتين. قال: وسمعت ابن إدريس يقول: كذاب من زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص.

٦٤- أخبرنا القاضي أبو بكر الحيري، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت أسد بن موسى [٦] قال: استتيب أبو حنيفة مرتين.

---

[١] ثعلبة بن سهيل الطهوي، أبو مالك الكوفي الطبيب. قال ابن معين: ثعلبة بن سهيل ليس بشيء (ميزان الاعتدال ١/ ٣٧٠- ٣٧١) .

[٢] عثمان بن أحمد بن السماك الدقاق، أبو عمرو. أورد الذهبي رواية له وقال أنها «من أسمج الكذب» وقال بعدها: وهذا الإسناد ظلمات، وينبغي أن يغمز ابن السماك لروايته هذه الفضائح (ميزان الاعتدال ٣/ ٣١) .

[٣] نعيم بن حماد. سبق ذكره.

[٤] عبد الله بن إسحاق البغوي. سبق ذكره.

[٥] محمد بن جعفر بن الهيثم. قال الخطيب: فيه بعض الشيء.

[٦] أسد بن موسى بن إبراهيم الأموي الحافظ. قال النسائي: ثقة، ولو لم يصنف كان خيرا له. وقال البخاري: هو مشهور الحديث. وذكره ابن حزم في كتاب الصيد وقال: منكر-." (١)

"قال الشيخ أبو بكر: استوطن الطبري بغداد وأقام بها إلى حين وفاته، وكان أحد أئمة العلماء: يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله. وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات، بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفا بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في «تاريخ الأمم والملوك» ، وكتاب في التفسير لم يصنف أحد مثله، وكتاب سماه «تهذيب الآثار» لم أر سواه في معناه إلا أنه لم يتمه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة، واختيار من أقاويل الفقهاء، وتفرد. بمسائل حفظت عنه.

وسمعت على بن عبيد الله بن عبد الغفار اللغوي المعروف بالسمسماني يحكي أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة.

وبلغني عن أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الفقيه الإسفرائيني أنه قال: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا. أو كلاما هذا معناه.

أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد قال ثنا علي بن أحمد بن الصناع [... [١]]

عبيد الله بن أحمد السمسار وأبي [...] أن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه:

[أتنشطون لتفسير القرآن. قالوا: كم يكون] قدره؟ فقال ثلاثون [ألف ورقة، فقالوا:

هذا مما تفنى الأعمار] قبل تمامه، فاختصره في [نحو ثلاثة آلاف ورقة. ثم قال:] هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا؟ قالوا: كم يكون قدره؟ فذكر نحوا مما [ذكره في التفسير فأجابوه بمثل ذلك] . فقال: إنا لله، ماتت الهمم.

حدثني محمد بن أحمد بن يعقوب قال أنبأنا محمد بن عبد الله النيسابوري الحافظ قال: سمعت أبا بكر بن بالويه يقول قال لي أبو بكر محمد بن إسحاق- يعني ابن خزيمة- بلغني أنك [كتبت [٢]] التفسير عن محمد بن جرير؟ قلت: بلى كتبت التفسير عنه إملاء. قال: كله؟ قلت: نعم. قال: في أي سنة؟ قلت: من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين. قال فاستعاره مني أبو بكر فرده بعد سنين، ثم قال: قد نظرت فيه

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٨١/١٣

من أوله إلى آخره ولم أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة.

---

[١] النص بالمخطوط مطموس وأكملناه من الأنساب للسمعاني ٢٠٦/٨.

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.." (١)

"الأشخاص فالمراد فعل كل واحد على حدة قال الله تعالى: يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة

فما أراد أن كل واحد يدخل من جميع الأبواب. ومثل ذلك قوله تعالى: يخرجون من الأجداث*

فكل يخرج من جدثه ألا ترى إلى

ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتاه رجل فقال: يا رسول الله إنى جعلت لقومي مالا ليسلموا وقد أسلموا وقد شحت نفسي فيما جعلت لهم؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «إن أسلموا وإلا سيرنا لهم الخيل- أى الخيالة- كلا على فرسه»

فأضاف جماعة الأفعال إلى جماعة الأشخاص وقوله تعالى: وسئل القرية

دليل على ما ذكرت من المعنى أى أهل القرية. فالنبي عليه السلام ما أراد إرسال الخيل هدية ولا أراد إلا حربهم. ولو قال إن دخلتما هذه الدار وإن دخلتما هذه الدار فأنتما طالقان، فدخلت كل واحدة منهما دارا يقع حتى يدخلا جميعا الدارين، لأنه جعل لكل يمين شرطا وجزاء على حدة ولم يضف جماعة الأفعال إلى جماعة الأشخاص، ألا ترى أن كل يمين منهما جملة من شرط وجزاء، فما لم يوجد لكل شرط جزاؤه لا يقع فصار كما إذا قال إن كلمت زيدا فعبدي حر وإن كلمت عمرا فامرأتى طالق. ألا ترى أنه لو اقتصر على إحدى الجملتين كانت يمينا تامة، وأ لا ترى أنه فو قال إن دخلتما هذه الدار فأنتما طالقان اليوم، وإن دخلتما هذه الدار أنتما طالقان غدا. وإن دخلتا الدار الأولى طلقتا اليوم، وإن دخلتا الدار الأخرى طلقتا غدا.

[ورود كتاب النقيب جمال الدين بن عبيد الله على القاضي شرف الدين بن عنين]

(بسم الله الرحمن الرحيم) لما كان بتاريخ المحرم سنة خمس عشرة وستمائة ورد كتاب من الموصل من الشريف النقيب جمال الدين بن عبيد الله على القاضي شرف الدين بن عنين ونسخته-:

كنت منذ زمن طويل تأملت كتاب «الجامع الكبير» : لمحمد بن الحسن رحمه الله وارتقم على خاطري

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٦١/٢

منه شيء والكتاب في فنه عجيب غريب لم يصنف مثله، وفي هذه الأيام عاودت نظري فيه وتأملته وأحضرت الشرح الذي شرحه الاسبيجابى رحمه الله وهو على كل حال عجمي اللسان لا سيما إذا تكلم في المسائل المتعلقة بالعربية من نحو وغيره فإنه يقصر في بعض المواضع ويخطئ في بعض وأوثر منك- أبقاك الله- إن تسأل عن شبهة أذكرها لك وتحقق القول فيها مع الشيخ جمال الدين." (١)

"١٧٣٢- محمد بن نصر، أبو عبد الله المروزي الفقيه [١] :

صاحب التصانيف الكثيرة والكتب الجمة، ولد ببغداد، ونشأ بنيسابور، ورحل إلى سائر الأمصار في طلب العلم، واستوطن سمرقند، وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام.

وحدث عن عبدان بن عثمان، وصدقة بن الفضل المروزيين، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وإسحاق بن راهويه، وأبي قدامة السرخسي، وهدبة بن خالد، وعبيد الله ابن معاذ العنبري، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وأبي كامل الجحدري، ومحمد بن بشار بندار، وأبي موسى الزمن، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وغيرهم. من أهل خراسان، والعراق، والحجاز، والشام، ومصر. روى عنه ابنه إسماعيل، وأبو علي عبد الله بن محمد بن علي البلخي، ومحمد بن إسحاق الرشادي السمرقندي، وعثمان بن جعفر اللبان، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم النيسابوري، وغيرهم.

قرأت على الحسين بن محمد المؤدب عن أبي سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي قال سمعت أبا يحيى أحمد بن محمد بن إبراهيم السمرقندي يقول سمعت أبا العباس محمد بن عثمان بن سلم بن سلامة السمرقندي يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن نصر المروزي يقول: ولدت سنة اثنتين ومائتين، وتوفي الشافعي سنة أربع ومائتين، وأنا ابن سنتين وكان أبي مروزيا، وولدت أنا ببغداد، ونشأت بنيسابور، وأنا اليوم بسمرقند، ولا أدري ما يقضى الله في.

وقال أبو سعد: سمعت أبا بكر محمد بن محمد بن إسحاق الدبوسي بها يقول سمعت أبي يقول: دخلت سمرقند ورأيت بها محمد بن نصر المروزي وكان بحرا في الحديث.

قال أبو سعد: وسمعت الفقيه أبا بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي- بسمرقند- يقول سمعت أبا بكر الصيرفي- يعني الفقيه الأصولي ببغداد- يقول:

لو لم يصنف المروزي كتابا إلا كتاب «القسامة» ؛ لكان من افقه الناس، فكيف وقد صنف كتبا آخر سواه؟!.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٢/٢٢

حدثنا أبو نعيم الحافظ حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال سمعت

---

[١] ١٧٣٢- هذه الترجمة برقم ١٤١٦ في المطبوعة.

انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٣/٥٤- ٥٧.." (١)

"١٠٤٥ - عثمان بن جبلة بن أبي رواد واسمه ميمون أخو أبي حفصة واسمه ثابت الأزدي مولاهم البصري أخرج أبو عبد الله في من اتفقا عليه عثمان بن جبلة بن أبي رواد وأخرج فيمن انفرد به البخاري عثمان بن أبي رواد أخرج البخاري في وغير موضع عن ابنيه عبدان وشاذان عنه عن شعبة قال أبو حاتم الرازي ثقة

١٠٤٦ - عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه إبراهيم بن عثمان أبو الحسن العبسي الكوفي أخو أبي بكر والقاسم أخرج البخاري في العلم وغير موضع عنه وعن جرير وعبدة وهشيم والقاسم بن مالك وطلحة بن يحيى قال البخاري مات يوم الأحد لسبع بقين من المحرم سنة تسع وثلاثين ومائتين قال أبو حاتم الرازي عثمان أكبر من أبي بكر إلا أن أبا بكر صنف وعثمان لم يصنف وهو صدوق." (٢)

"بنيسابور واستوطن سمرقند؛ وولد في سنة اثنتين ومائتين، ومات سنة أربع وتسعين ومائتين.

روى عنه أنه قال: كتبت الحديث بضعا وعشرين سنة وسمعت قولا ومسائل ولم يكن لي حسن رأي في الشافعي، فبينا أنا قاعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة إذ أغفيت إغفاءة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت (١) : يا رسول الله، أكتب رأي أبي حنيفة؟ فقال: لا، فقلت: رأي مالك؟ قال: اكتب ما وافق حديثي، قلت: أكتب رأي الشافعي؟ فطأطأ رأسه شبه الغضبان وقال: تقول رأي؟ ليس بالرأي؛ هو رد على من خالف سنتي؛ قال: فخرجت في اثر هذه الرؤيا إلى مصر فكتبت كتب الشافعي.

وصنف محمد هذا كتبا ضمنها الآثار والفقه، وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام وصنف كتابا فيما خالف أبو حنيفة عليا وعبد الله (٢) رضي الله عنهما. قال أبو بكر الصيرفي: لو لم يصنف إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس، فكيف وقد صنف كتبا سواه؟

ومنهم أبو الحسن

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤/٨٥

(٢) التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح سليمان بن خلف الباجي ٣/٩٤٦

منصور بن إسماعيل التميمي

المصري (٣) : مات قبل العشرين وثلاثمائة، وكان أعمى، وأخذ الفقه عن أصحاب الشافعي وأصحاب أصحابه وله مصنفات في المذهب مليحة منها الواجب، والمستعمل

---

(١) انظر حكاية مقاربة في ترجمة الترمذي ص: ١٠٥ من هذا الكتاب.

(٢) ط: وابن مسعود.

(٣) السبكي ١: ٣١٧ وابن خلكان ٤: ٣٧٦ وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ٣٠٦ وأصله من رأس عين وسكن الرملة ثم سافر إلى مصر.." (١)

"والمسافر والهداية وغيرها من الكتب، وله شعر مليح وهو القائل:

عاب التفقه قوم لا عقول لهم ... وما عليه إذا عابوه من ضرر

ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة ... أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر ومنهم أبو عبد الله

الزبير بن أحمد بن سليمان

بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام البصري (١) : مات قبل العشرين وثلاثمائة (٢) . وكان أعمى، وله مصنفات كثيرة مليحة منها الكافي وكتاب النية (٣) وكتاب ستر العورة، وكتاب الهدية وكتاب الاستشارة والاستخارة، وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الإمارة.

ومنهم أبو بكر

محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (٤)

: مات بمكة سنة تسع أو عشر وثلاثمائة (٥) ، وصنف في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف أحد مثلها، واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف ولا أعلم عن من أخذ الفقه.

ومنهم القاضي أبو العباس

أحمد بن عمر بن سريج (٦)

: مات ببغداد

---

(١) السبكي ١: ٢٢4 والفهرست: ٢١٢.

---

(١) طبقات الفقهاء الشيرازي، أبو إسحاق ص/١٠٧

(٢) ط: والثلاثمائة.

(٣) السبكي: وكتاب التنبيه.

(٤) السبكي: ٢: ١٢٦ وابن خلكان ٣: ٣٤٤.

(٥) نقل السبكي تاريخ وفاته عن الشيرازي ثم قال: قال شيخنا الذهبي: وهذا ليس بشيء لأن محمد بن يحيى بن عمار لقيه سنة ست عشرة وثلاثمائة.

(٦) السبكي ٢: ٨٧ والفهرست: ٢١٣ وابن خلكان ١: ٤٩.." (١)

"وكان علاء الدين سأل الشيخ المصير إليه، فأقام في دار أبي غالب العطار متواريا، وصنف فيها بلا كتاب يطالعه جميع الطبيعيات والإلهيات من كتاب الشفاء، وابتدأ بالمنطق وكتب منه جزءا. ثم اتهمه تاج الملك بمكاتبة علاء الدولة فأخذه وحبسه في قلعة نردوان وبقي فيها أربعة أشهر. ثم قصد علاء الدولة أبو جعفر كاكويه همذان واستولى عليها. ثم رجع علاء الدولة وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة من القلعة إلى همذان وحملا معهما الشيخ، فنزل في دار علوي واشتغل بتصنيف المنطق من كتاب الشفاء، وصنف في القلعة كتاب الهداية وكتاب حي بن يقظان ورسالة الطير وكتاب القولنج، فأما الأدوية القلبية فقد صنفها في أول وروده همذان. ثم عن للشيخ التوجه تلقاء أصفهان، فخرج متنكرا، ومعه أخوه محمود والفقيه أبو عبيد وغلامان له في زي الصوفية، فلما وصلوا إلى الطبران على باب أصفهان استقبله خواص الأمير علاء الدولة، وحمل إليه الثياب والمراكب الخاصة، وأنزل في دار عبد الله بن بابي في محلة كونكنيذ.

وكان الشيخ في ليالي الجمعات يحضر مجالس علاء الدولة مع علماء البلدة. وإذا تكلم استفادوا منه في كل فن. واشتغل بتتميم كتاب الشفاء. أما في المجسطي فأورد عشرة أشكال في اختلاف المنظر. وأورد في علم الهيئة أشياء لم يسبق إليها، وأورد في أقليدس شكوكا، وفي الارتماطيقي خواص (حسنة) ، وفي الموسيقى مسائل غفل عنها الأولون. أما كتاب الحيوان والنبات من الشفاء فقد أنهاه في السنة التي توجه فيها علاء الدولة تلقاء سابور خواست، وكان الشيخ في خدمته وكان السلطان محمود بن سبكتكين وابنه مسعود لا يعدان واحدا من الملوك من أقرانهما وخصائصهما سوى علاء الدولة أبي جعفر بن كاكويه وكان يقيم ابن علاء الدولة بحضرة غزنة مدة، وجرى يوما عند علاء الدولة ذكر الخلل الواقع في التقاويم المعمولة بحسب الأرصاد القديمة، فأمر علاء الدولة الشيخ بالإشتغال برصد الكواكب، وأطلق من الأموال ما احتاج إليه، وابتدأ الشيخ به والفقيه أبو عبيد هو القيم بهذه الأمور يتخذ آلاتها ويستخدم صناعتها، حتى ظفر

(١) طبقات الفقهاء الشيرازي، أبو إسحاق ص/١٠٨

بكثير من المسائل. وكان الخلل واقعا في أمر الرصد لكثرة الأسفار، وتراكم العوائق. وصنف الشيخ في أصفهان كتاب العلائي.

ومن عجائب أحوال الشيخ أن أبا عبيد صحبة ثلاثين سنة قال إنه ما رآه ينظر في كتاب في كتاب جديد على الولاء بل يقصد المواضع الصعبة، والمسائل المشكلة منه، فينظر ما قاله المصنف فيها، فتبين عنده مرتبته في العلم.

وكان الشيخ جالسا يوما بين يدي الأمير، والأديب أبو منصور الجبان حاضر، فجرت في اللغة مسألة تكلم الشيخ فيها بما حضره، فقال له أبو منصور: إنك حكيم، ولكنك لم تقرأ من اللغة ما يرضى به كلامك، فاستنكف الشيخ من هذا الكلام، وتوفر على درس كتب اللغة ثلاث سنين. وكان ينظر في كتاب تهذيب اللغة من تصنيف أبي منصور الأزهري.

فبلغ الشيخ في اللغة طبقة قلما يتفق مثلها. وأنشأ ثلاث قصائد وضمنها ألفاظا غريبة، وكتب ثلاث رسائل على طريقة ابن العميد والصاحب والصابي وأمر بتجليدها وأخلاق جلدها. ثم سأل الأمير عرض تلك المجلدة على أبي منصور الجبان وذكر أنا ظفرنا بهذه المجلدة في الصحراء في وقت الصيد، فيجب أن تنتقدها وتقرر لنا ما فيها. فنظر فيها الشيخ أبو منصور، وأشكل عليه كثير منها فقال له الشيخ أبو علي إن ما تجهله من هذا الكتاب مذكور في موضع كذا وكذا، وذكر له كتبا معروفة في اللغة، ففطن أبو منصور أن هذه القصائد والرسائل من إنشاء أبي علي فتنصل واعتذر إليه. ثم صنف الشيخ كتابا في اللغة وسماه لسان العرب، لم يصنف مثله، ولم ينقله إلى البياض فبقي على مسودته، لا يهتدي أحد إلى ترتيبه.

وقد حصل للشيخ تجارب في المعالجات وعلقها في أجزاء، وعزم على تدوينها في كتاب القانون فضاعت الأجزاء.

ومن تجا ربه أنه صدع يوما، فتصور أن مادة نزلت إلى حجاب رئته وأنه لا يأمن ورما يحصل فيه، فأمر بإحضار ثلج كثير ولفه في خرقة وغطى رأسه بها حتى تقوى الموضع، وامتنع عن نزوله تلك المادة وعوفي.

ومن تجاربه أن إمرأة مسلولة بخوارزم حضرته، فأمرها إلا تتناول من الأشربة إلا جلنجبين السكر حتى تناولت على مر الأيام منه مائة من، وشفيت المرأة.." (١)

"وكان أبو علي بن الهيثم ورعا متعبدا، معظما لأوامر الشريعة، وكان يقول في بعض رسائله: تخيلنا أوضاعا ملائمة للحركات السماوية فلو تخيلنا أوضاعا أخرى غيرها ملائمة أيضا لتلك الحركات لما كان

(١) تتمة صوان الحكمة البيهقي، ظهير الدين ص/١١

لذلك التخيل مانع، لأنه لم يقم البرهان على أنه لا يمكن أن يكون سوى (هذه) الأوضاع أوضاع أخرى ملائمة مناسبة لهذه الحركات. وطول الكلام، وهذه الرسالة آخر تصانيفه.

واتفق أن قد عرض له إسهال دموي، وكلما تناول شيئا من القابضات مثل رب السفرجل وقرص التباشير وغير ذلك قاء فأيس من نفسه وقال: ضاعت الهندسة، وبطلت المعالجة وعلوم الطب، ولم يبق إلا تسليم النفس إلى خالقها وبارئها.

ثم توجه تلقاء القبلة بعد ما قاسى الإسهال بأسبوع وقال: إليك المرجع والمصير يا رب، عليك توكلت وإليك أنبت. ومات.

ومن كلماته قوله: إبذل لمعارفك (ودك) ، وللمستفيد علمك، واحرص عرضك ودينك.

إذا وجدت كلاما حسنا لغيرك فلا تنسبه إلى نفسك، واكتف باستفادتك منه، فإن الولد يلحق بأبيه، والكلام بصاحبه، وإن نسبت الكلام الحسن الذي لغيرك إلى نفسك فسينسب غيرك نقصانه ورذائله إليك.

الإنسان مجبول على أن يتباعد ممن دنا منه، ويدنو ممن تباعد عنه موعظة الحكماء وإن قلت منفعتها عظيمة.

الحكيم أبو سهل الكوهي

كان في ابتداء أمره ممن يلعب في الأسواق بالقوارير، فأدركته عناية أزلية، فبرز في علم الحيل والأثقال والاكر المتحركة و (كان) في تلك الصنائع عديم المثيل مشارا إليه. فتعلم الأدب على كبر سنه وصنف الكتب، واختلف إليه (لفيف) كبير من المستفيدين، وكان جميل الهيئة.

ومن كلماته في رسالة له: إن اعتذر إليك معتذر فقابله بوجه طليق إلا أن يكون ممن قطيعته غنم.

سلاحك على أعدائك أن تكون الحجة معك في كل أمر.

وقال: من أراد السلامة فلا يظهرن حب السلامة من نفسه، حتى (لا) يجترئ عليه خصمه وعدوه.

الحكيم أبو محمد العدلي العايني

صاحب الزيج العدلي، وكان مهندسا كاملا ولم يكن له في غير المعقولات نصيب، وكان أديبا ماهرا وله تصانيف منها الزيج العدلي، ومنها كتاب في المساحة، ومنها كتاب في الجبر والمقابلة. وهو قد هذب الزيج البتاني أحسن تهذيب. وكان مرجعه في ذلك التهذيب إلى الزيج الأرجاني ووجدت نسخا كثيرة من الزيج الأرجاني بخطه ومن كلماته قوله في بعض كتبه: ليس الجصاص كالباني، ولا الباني كالمهندس، فالمهندس بطلميوس والباني هو البتاني، ومرتبتي مرتبة الجصاص وقال: قطع الكلام بعد افتتاحه سخف،

والسخف دناءة.

ابن أعلم الشريف البغدادي

هو بغدادي المنشأ والمولد، وكان شريفا من أولاد جعفر الطياروبه نزق. فصنف الزيج المنسوب إليه، واتفق المهندسون بأسرهم على أن تقويم المريخ من زيجه أصح وأقرب إلى التحقيق، ولكنه ألقى الزيج الذي له يوما في الماء فلم يوجد منه إلا نسخة سقيمة، وكان عالما بالهندسة وأجزائها، عارفا بالقانون الفيثاغوري من الموسيقى.

ومما نقل عنه، وإن كانت أخلاقه أخلاق المجانين قوله: كن إما مع الملوك مكرما، وإما مع الزهاد متبتلا.

وأقول هذا كلام رصين، حوله من الحكمة حصن حصين، ولكنه رمية من غير رام.

أبو الحسن كوشيار

بن ليان بن باسهري (؟) الجبلي يروى لبان ويروى ليان بلغة الجبل الأسد. كان مهندسا ملء إهابه، داخلا بيوت هذا الفن من أبوابه، وكفاه معرفا زيجه المعنون بألغ، ثم زيجه المعنون بالجامع، ثم مجمله في علم النجوم ثم سائر تصانيفه كمثل معرفة الإصطرلاب وعمله وغير ذلك. وخالفه بعض المهندسين في تقويم المريخ فاستخرج جدولا وسماه إصلاح تعديل المريخ.

ومما نقل عنه قوله: إذا طلب رجلان أمرا واحدا ناله أسعدهما جدا من لم يعرف عيوبه لم يكن مشفقا على نفسه.

محمد بن أيوب الطبري

صاحب الزيج وأمثلة الأعمال النجومية، وكان صاحب دولة وحظ ورأيت له رسالة إلى بعض أكابر الري فيها: المروءة والصبر يقويان الضعيف ويسهلان العسير ويثمران نيل المطلوب، ويخففان عن صاحبه ثقل كل مؤنة.

أبو الصقر عبد العزيز بن عثمان

القبيصي الهاشمي لم يصنف في النجوم أحسن وأتقن من مدخله، فهو في كتب النجوم مثل كتاب الحماسة بين الأشعار.

ومن كلماته قوله: ثق بمودة من يكرمك لعلمك فإن علمك لا يزول عنك، والمال والجاه زائلان.." (١)

---

(١) تتمة صوان الحكمة البيهقي، ظهير الدين ص/١٧

"أبو عثمان بن جني

وأما أبو الفتح عثمان بن جني النحوي، فإنه كان من حذاق أهل الأدب، وأعلمهم بعلم النحو والتصريف. صنف في النحو والتصريف كتبا أبدع فيها؛ كالخصائص، والمنصف، وسر الصناعة، وصنف كتابا في شرح القوافي، وفي العروض، وفي المذكر والمؤنث، إلى غير ذلك.

ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف، فإنه لم يصنف أحد في التصريف، ولا تكلم فيه أحسن ولا أدق كلاما منه.

وكان أبوه جني مملوكا روميا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي، وكان يقول الشعر ويجيده، فمنه:

فإن أصبح بلا نسب ... فعلمي في الورى نسبي

على أني أءول إلى ... قروم سادة نجب

أولاك دعا النبي لهم ... كفى شرفا دعاء نبي." (١)

"- ٥٧ -

أحمد بن إسحاق

، يعرف بالجفر: حميري النسب مصري الدار، لم أجد له ذكرا إلا في كتاب أبي بكر الزبيدي فإنه ذكره في نحاة مصر وقال: مات سنة إحدى وثلاثمائة.

- ٥٨ -

أحمد بن إسماعيل بن سمكة

، أبو عبد الله أبو علي: بجلي عربي من أهل قم: ذكره أبو جعفر في مصنفي الامامية، من أهل الفضل والأدب والعلم، وعليه قرأ أبو العباس محمد بن الحسين بن العميد، وله عدة كتب لم يصنف مثلها، منها كتاب العباسي، وهو كتاب عظيم في عشرة آلاف ورقة في أخبار الخلفاء والدولة العباسية مستوفى لم يصنف مثله وغير ذلك. وكان نحويا لغويا أخباريا. من شعره في أبي الفضل ابن العميد:

خلط فهذا زمان فيه تخليط ... والناس إثنان محسود ومغبوط

ولا تقيمن بأرض لا انتفاع بها ... فالأرض واسعة والرزق مبسوط

فأجابه ابن العميد:

لا تضجرن بزمان فيه تخليط ... إن القضاء بجد المرء مربوط

---

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء أبو البركات الأنباري ص/٢٤٤

واصبر على الدهر لا تغضب على أحد ... فلن ترى غير ما في اللوح مخطوط

- ٥٩ -

أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخصيب

نطاحة من أهل الأنبار: كان

---

[٥٧]- ترجمة الجفر في طبقات الزبيدي: ٣٧٧ وفيه «يعرف بالجبر» .

[٥٨]- هذه الترجمة من المختصر ولم ترد في مطبوعة مرغوليوث، وانظر فهرست الطوسي: ٢٣ (كلكتا) ٥٩ (بيروت) .

[٥٩]- ترجمة نطاحة في فهرست ابن النديم: ١٣٨ والوافي ٦: ٢٤٨.." (١)

"فدع عنك تشبيهي بما وكأنه ... فما أحد فوقي ولا أحد مثلي

وقال فيه ما لم يرضه ابن فورجة، ونسبه إلى أنه سأل عنه أبا الطيب، فأجاب بهذا الجواب، فأورد ابن فورجة هذه الحكاية: زعموا أن أبا العباس المبرد ورد الدينور زائرا لعيسى بن ماهان، فأول ما دخل عليه وقضى سلامه قال له عيسى: أيها الشيخ ما الشاة المجثمة التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل لحمها؟ فقال: هي الشاة القليلة اللبن مثل اللجبة، فقال: هل من شاهد؟ قال: نعم قول الراجز:

لم يبق من آل الحميد نسمه ... إلا عنيز لجبة مجثمه

فإذا بالحاجب يستأذن لأبي حنيفة الدينوري، فلما دخل قال له: أيها الشيخ ما الشاة المجثمة التي نهينا عن أكل لحمها؟ فقال: هي التي جثمت على ركبها وذبحت من خلف قفاها، فقال: كيف تقول وهذا شيخ أهل العراق- يعني أبا العباس المبرد- يقول هي مثل اللجبة، وهي القليلة اللبن، وأنشده البيتين، فقال أبو حنيفة: أيمان البيعة تلزم أبا حنيفة إن كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ أو قرأه، وإن كان البيتان إلا لساعتهما هذه، فقال أبو العباس: صدق الشيخ أبو حنيفة، فإنني أنفت أن أرد عليك من العراق وذكري ما قد شاع فأول ما تسألني عنه لا أعرفه، فاستحسن منه هذا الإقرار وترك البهت. قال ابن فورجة: وأنا أحلف بالله العلي إن كان أبو الطيب قط سئل عن هذا البيت فأجاب هذا الجواب الذي حكاه ابن جني، وإن كان إلا متزيدا مبطلا في ما يدعيه، عفا الله عنه وغفر له، فالجهل والإقرار به أحسن من هذا.

وذكره محمد بن إسحاق النديم فقال [١] : وله من الكتب المصنفة: كتاب الباه.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٩٩/١

كتاب ما يلحن فيه العامة. كتاب الشعر والشعراء. كتاب الفصاحة. كتاب الأنواء.

كتاب في حساب الدور [٢] . كتاب البحث في حساب الهند. كتاب الجبر والمقابلة.

كتاب البلدان. كتاب النبات [٣] لم يصنف في معناه مثله. كتاب الرد على لغدة

---

[١] الفهرست: ٨٦.

[٢] ر: حساب الدينور.

[٣] طبعت من هذا الكتاب قطعتان.." (١)

"الفرائض. كتاب ذخائر الكلمات. كتاب شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان. كتاب الحجر. كتاب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، كتاب صغير الحجم. كتاب الليل والنهار. كتاب العم والخال. كتاب أصول الفقه. كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم. كتاب الصاحبي صنفه لخزانة الصاحب. كتاب جامع التأويل في تفسير القرآن، أربع مجلدات. كتاب الشيات والحلى. كتاب خلق الإنسان. كتاب الحماسة المحدثة.

كتاب مقاييس اللغة، وهو كتاب جليل لم يصنف مثله. كتاب كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين [١] .

وحدث ابن فارس، سمعت أبي يقول: حججت فلقيت بمكة ناسا من هذيل فجاريتهم ذكر شعرائهم فما عرفوا أحدا منهم، ولكني رأيت أمثل الجماعة رجلا فصيحا وأنشدني [٢] .

إذا لم تحظ في أرض فدعها ... وحث اليعملات على وجاها

ولا يغررك حظ أخيك فيها ... إذا صفرت يمينك من جداها

ونفسك فز بها إن خفت ضيما ... وخل الدار تحزن من بناها [٣]

فإنك واجد أرضا بأرض ... ولست بواجد نفسا سواها

ومن شعر ابن فارس:

وقالوا كيف أنت فقلت خير ... تقضى حاجة وتفوت حاج

إذا ازدحمت هموم القلب [٤] قلنا ... عسى يوما يكون لها انفراج

نديمي هرتي وسرور قلبي ... دفاتر لي ومعشوقي السراج

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٦٠/١

[١] من كتبه المطبوعة: الصاحبي، ومعجم مقاييس اللغة، وكتاب متخير الألفاظ، وقد حقق كتاب «المجمل» أيضا وطبع مرتين.

[٢] البيتان الأول والثاني منها في البصائر ٤: ٢٤٥ (رقم: ٨٧٤) دون نسبة.

[٣] م: بكاها.

[٤] ر واليتيمة: الصدر.." (١)

"وذكر قطعة من أخباره ثم قال:

وثبتت خلافة المعتز ... ولم يشب أموره بعجز

وذكر طرفا من أموره ثم قال:

وقلدوا محمد بن الواثق ... في رجب من غير أمر عائق

المهتدي بالله دون الناس ... جاء به الرحمن بعد الياس

ثم قال بعد أبيات:

وقام بالأمر الامام المعتمد ... إمام صدق في صلاح مجتهد

وساق قطعة من سيرته.

-١٥٢ -

أحمد بن محمد جراب الدولة

: هو أحمد بن محمد بن علويه، من أهل سجستان، ويكنى أبا العباس، وكان طنبوريا أحد الظرفاء الطياب، كان في أيام المقتدر وأدرك دولة بني بويه فلذلك سمى نفسه بجراب الدولة لأنهم كانوا يفتخرون بالتسمية في الدولة، وكان يلقب بالريح أيضا، وله كتاب ترويح الأرواح ومفتاح السرور والافراح لم يصنف في فنه مثله اشتمالا على فنون الهزل والمضاحك.

-١٥٣ -

أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الهمذاني أبو عبد الله

: يعرف بابن الفقيه، أحد أهل الأدب، ذكره محمد بن إسحاق في كتابه الذي ألفه في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة قال: وله كتاب البلدان نحو ألف ورقة أخذه من كتب الناس، وسلخ كتاب الجيهاني. وكتاب ذكر

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١/٤١٢

الشعراء المحدثين والبلغاء منهم والمفحمين.

وقال شيرويه: محمد بن إسحاق بن إبراهيم الفقيه أبو أحمد والد أبي عبيد الأخباري روى عن إبراهيم بن حميد البصري وغيره، روى عنه ابنه أبو عبد الله.

---

[١٥٢]- ترجمة جراب الدولة في الفهرست: ١٧٠ والوافي ٨: ٧ وكتابه ترويح الأرواح منه نسخة بالمكتبة الوطنية بباريس.

[١٥٣]- ترجمته في الفهرست: ١٧١ وقد طبع مختصر كتاب البلدان (ليدن ١٨٨٥) بتحقيق دي خويه.." (١)

"إلى قالي قلا، بلد من أعمال أرمينية. قال القالي «١» . لما دخلت [بغداد] انتسبت إلى قالي قلا رجاء الانتفاع بذلك لأنها ثغر من ثغور المسلمين لا يزال بها المرابطون.

فلما تأدب ببغداد ورأى أنه لا حظ له بالعراق قصد بلاد الغرب، فوافاها في أيام المتلقب بالحكم المستنصر «٢» بالله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف- قالوا: وهذا أول من دعي من هؤلاء بالغرب أمير المؤمنين «٣» ، إنما كان المتولون قبله يدعون ببني الخلائف-. فوفد القالي إلى الغرب في سنة ثلاثين وثلاثمائة، فأكرمه صاحب الغرب وأفضل عليه إفضالا عمه، وانقطع هناك بقية عمره، وهناك أملى كتبه أكثرها عن ظهر قلب: منها كتاب الأمالي، معروف بيد الناس كثير الفوائد غاية في معناه؛ قال أبو محمد ابن حزم: كتاب نوادر أبي علي مبار للكتاب «الكامل» الذي جمعه المبرد، ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحوا وخبرا فإن كتاب أبي علي أكثر لغة وشعرا. وكتاب الممدود والمقصور رتبه على التفعيل ومخارج الحروف من الحلق، مستقصى في بابه لا يشذ منه شيء في معناه، لم يوضع مثله. وكتاب الإبل ونتاجها وما تصرف معها. وكتاب حلي الانسان والخيل وشياتها. وكتاب فعلت وأفعلت. كتاب مقاتل الفرسان. كتاب تفسير السبع الطوال. كتاب البارع في اللغة على حروف المعجم، جمع فيه كتب اللغة، يشتمل على ثلاثة آلاف ورقة، قال الزبيدي «٤» : ولا نعلم أحدا من المتقدمين ألف مثله. قرأت بخط أبي بكر محمد بن طرخان بن الحكم قال الشيخ الإمام أبو محمد [ابن] العربي: كتاب البارع لأبي علي القالي يحتوي على مائة مجلد لم يصنف مثله في الإحاطة

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٤٥٩/١

والاستيعاب؛ إلى كتب كثيرة ارتجلها وأملاها عن ظهر قلب كلها. قال الحميدي «٥» : وممن روى عن القالي." (١)

"ثم قال: هذه من مبالغاته المسرفة؛ ثم قال أبو الفرج: هذه والله المبالغة التي يبلغ بها السماء.

وله من الكتب: كتاب المختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء «١» . كتاب نثر المنظوم. كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري «٢» . كتاب في أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما. كتاب ما في عيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ. كتاب فرق ما بين الخاص والمشترك من معاني الشعر. كتاب تفضيل شعر امرىء القيس على الجاهليين. كتاب في شدة حاجة الإنسان إلى أن يعرف نفسه. كتاب تبيين غلط قدامة بن جعفر في «كتاب نقد الشعر» . كتاب معاني شعر البحتري. كتاب الرد على ابن عمار فيما خطأ فيه أبا تمام. كتاب فعلت وأفعلت، غاية لم يصنف مثله. كتاب الحروف من الأصول في الأضداد، رأيته بخطه في نحو مائة ورقة. كتاب ديوان شعره نحو مائة ورقة.

وقرأت في كتاب ألفه أحد بني عبد الرحيم الوزراء الذين مدحهم مهيار وغيره ولم يذكر اسمه، قال أخبرني القاضي أبو القاسم التنوخي «٣» عن أبيه أبي علي المحسن أن مولد أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي بالبصرة وأنه قدم بغداد يحمل عن الأخفش والحامض والزجاج وابن دريد وابن السراج وغيرهم اللغة والنحو، وروى الأخبار في آخر عمره بالبصرة، وكان يكتب «٤» بمدينة السلام لأبي جعفر هارون بن محمد الضبي خليفة أحمد بن هلال صاحب عمان بحضرة المقتدر بالله ووزارته ولغيره من بعده، وكتب بالبصرة لأبي الحسن أحمد وأبي أحمد طلحة بن الحسن بن المثنى، وبعدهما لقاضي البلد أبي القاسم جعفر ابن عبد الواحد الهاشمي على الوقوف التي تليها القضاة ويحضر به في مجلس حكمه، ثم لأخيه أبي الحسن محمد بن عبد الواحد لما ولي قضاء البصرة، ثم لزم بيته إلى أن مات. وكان كثير الشعر حسن الطبع جيد الصنعة." (٢)

"وبقي هناك أربعة أشهر حتى قصد علاء الدولة همذان وأخذها، وهزم تاج الملك، ومضى إلى تلك القلعة بعينها، ورجع علاء الدولة عن همذان، وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة إلى همذان، وحملوا معهم أبا علي فأقام هناك، وخرج متنكرا وأنا وأخوه وغلامان في زي الصوفية إلى أصبهان، واستقبلنا أصحاب علاء الدولة والوجوه، وحمل إلينا الثياب والمال، وأنزلنا أكرم منزل. وكان يحضر مجلس المناظرة بين يدي علاء

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٧٣٠/٢

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٨٥١/٢

الدولة، فما كان يطاق في شيء من العلوم. واختص بعلاء الدولة وصار من ندمائه. وكان الشيخ يوما بين يدي الأمير وأبو منصور الجبائي حاضر فجرى في اللغة مسألة تكلم الشيخ فيها بما حضره، فالتفت إليه الشيخ أبو منصور، وقال له: أنت فيلسوف وحكيم، وليس الكلام في هذا من صناعتك، فاستنكف الشيخ من هذا الكلام، وتوفر على درس كتب اللغة ثلاث سنين، واستدعى كتاب «تهذيب اللغة» من تصنيف أبي منصور الأزهري من خراسان، فبلغ الشيخ في اللغة طبقة قلما يتفق مثلها، وصنف ثلاثة كتب وكتبها: أحدها على طريقة ابن العميد، والثاني على طريقة الصاحب، والثالث على طريقة الصابي، وجلدها وأخلق جلودها. وسأل الأمير عرض تلك المجلدات على أبي منصور الجبائي، وذكر أنه ظفر بتلك المجلدات في الصحراء وقت الصيد، فنظر فيها الجبائي، وأشكل عليه كثير مما فيها. فقال له الشيخ: إن الذي جهلته من هذا الكتاب مذكور في الكتاب الفلاني من كتب اللغة، وذكر له كتبا معروفة، ففطن الجبائي لما أريد، وأن الذي حمله على ذلك ما جبهه به فتنصل واعتذر إلى الشيخ، ثم صنف الشيخ كتابا في اللغة سماه «لسان العرب» لم يصنف في اللغة مثله، ولم ينقله إلى البياض حتى توفي، فبقي على مسودته لا يهتدي أحد إلى موضعه . [١]

وكان قد حصل له تجارب كثيرة فيما باشره من المعالجات عزم على تدوينها في كتاب «القانون» وكان قد علقها على أجزاء، فضاعت قبل تمام الكتاب، منها أنه صدع يوما فتصور أنه من مادة تريد النزول إلى حجاب رأسه، وأنه لا يأمن ورما يحصل فيه. فأمر بإحضار ثلج كثير ودقه ولفه في خرقة، وغطى رأسه بها، فعل ذلك حتى

---

[١] عيون الأنباء: ترتيبه.." (١)

"- ٥٥٥ -

سلامة بن محمد النحوي الحلبي:

له أشعار منها:

أراني في انتقاص كل يوم ... ولا يبقى على النقصان شي

طوى العصران ما نشراه مني ... فكم أبقى على نشر وطي

علامات الفناء تحت جسمي ... وحرص ثابت في الجسم حي [١]

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٠٧٤/٣

سلمان بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله بن أبي طالب الحلواني النهرواني:

قال صاحبنا ابن النجار: قدم بغداد وقرأ بها النحو على الثمانيني، واللغة على ابن الدهان وغيره، وبرع في النحو، وكان إماما فيه وفي اللغة، وسمع الحديث من القاضي أبي الطيب الطبري وغيره، وجال في العراق ونشر بها النحو، واستوطن أصبهان، وروى عنه السلفي.

وصنف تفسير القرآن. وكتابا في القراءات. والقانون في اللغة عشر مجلدات لم يصنف مثله. وشرح الإيضاح لأبي علي الفارسي. وشرح ديوان المتنبي.

والأمالي، وغير ذلك. مات في ثاني عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وقيل أربع وتسعين وأربعمائة، ومن شعره:

---

[٥٥٥]- من المختصر، وبما أنه حلبي فمن المتوقع أن ترد ترجمته في بغية الطلب، ولكن كثيرا من تراجم حرف السين قد سقطت.

[٥٥٦]- ترجمة أبي عبد الله الحلواني في الوافي ١٥: ٣١١ وبغية الوعاة ١: ٥٩٥ وترجم له القفطي في الإنباه ٢: ٢٦ باسم سليمان (ونقل عن تاريخ أصبهان ليحيى بن منده وعن الاكمال لابن ماكولا) ودمية القصر ١: ٣٨٧ وقال: عاشرته بنيسابور سنة ٣٦٣ فوجدته لطيف العشرة رقيق القشرة.. (ويتردد اسمه بين سليمان وسلمان) وانظر الشذرات ٣: ٣٩٩ ومرآة الجنان ٣: ١٥٦ وطبقات الداودي ١: ١٩٢ وطبقات المفسرين للسوطي: ١٣؛ وانظر الترجمة رقم: ٥٦٧ في ما يلي.

[١] بهامش المختصر: لم أجد له في الأصل ترجمة إلا هذه القطعة، وقطعة أخرى لم تقع في الاختيار.." (١)

"علم النحو ورواية الشعر، أتقن «كتاب سيبويه» صغيرا ثم «كتاب مسائل الأخفش» ثم «كتاب حدود الفراء» وهو في الأخبار والأيام وسائر الآداب متقدم على كل من تفرد بفن «١» منها وله كتابان في النحو: أحدهما بسيط والآخر لطيف، لم يصنف مثلهما في الزمان.

ولما مات أبو بكر الخياط رثته الشعراء، فمن ذلك قول أبي مسلم ابن جحا الكوفاني:

سآتي باكيا شط الفرات ... لعيني أستمد مدى حياتي

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٣٨١/٣

فأبكي ثم أبكي ثم أبكي ... على من قد توسد جندلات

على قمر الزمان وزين علم ... عبيد الله كنز الفائدات

وله يرثيه «٢» :

ودعت بعد أبي بكر ودنياه ... ديوان شعر ونحوا ملك يمناه

طوى الثرى معه كل العلوم فلا ... نشر يرجى له من بعد مثواه

من لي بمثل عبيد الله يوم ثوى ... رهن الحمام وهل في الناس شرواه

ومن كتاب الوزراء لهلال «٣» بن المحسن: حدثني أبو السري الأصبهاني ابن أخت أبي بكر الخياط الأصبهاني قال: كان أبو بكر خالي يحفظ دواوين العرب ويقوم عليها قياما تاما، ويتصرف في كتاب سيبويه ومسائل الأخفش تصرفا قويا، فحدثني أن أبا الفضل ابن العميد كان يقرأ عليه «كتاب الطبائع» لأبي عثمان الجاحظ، فاتفق أن كان في بعض الأيام عنده وقد نزع نعله، فأخذه كلب زيني في الدار وأبعده عن موضعه، وأراد أبو بكر الطهارة فقام ولم يره، وطلبه فلم يجده، فتقدم أبو الفضل أن يقدم إليه نعل نفسه، فاستسرف ذلك من فعله استسرافا بلغه، فقال: ألام على تعظيم رجل ما قرأت عليه شيئا من «الطبائع» إلا عرف ديوان قائله وقرأ القصيدة من أولها." (١)

"[٧٤٨] علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى

بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، نقيب العلويين، أبو القاسم الملقب بالمرتضى علم الهدى، السيد المشهور بالعلم المعروف بالفهم: ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ومات سنة ست وثلاثين وأربعمائة، وهو أكبر من أخيه الرضي.

وقال أبو جعفر الطوسي: توحد المرتضى في علوم كثيرة، مجمع على فضله، مقدم في العلوم مثل: علم الكلام والفقه وأصول الفقه والأدب والنحو والشعر ومعاني الشعر واللغة وغير ذلك، وله ديوان شعر يزيد على عشرة «١» آلاف بيت، وله من التصانيف ومسائل البلدان شيء كثير، يشتمل على ذلك فهرسته، غير أني أذكر أعيان كتبه وكبارها منها: كتاب الشافي في الامامة [وهو نقض] كتاب المغني لعبد الجبار بن أحمد وهو كتاب لم يصنف مثله في الامامة. كتاب الملخص في الأصول لم يتمه. كتاب الذخيرة في الأصول تام. وكتاب جمل العلم والعمل تام.

وكتاب الغرر [والدرر] وكتاب التنزيه. كتاب المسائل الموصلية الأولى. وكتاب المسائل الموصلية الثانية.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٥٨٠/٤

كتاب المسائل الموصلية الثالثة. وكتاب المقنع في

---

[٧٤٨]- للشريف المرتضى ترجمة في تاريخ بغداد ١١: ٤٠٢ ودمية القصر ١: ٢٩٩ والذخيرة (القسم الرابع) : ٤٦٥ والمنتظم ٨: ١٢٠ وإنباه الرواة ٢: ٢٤٩ وابن الأثير ٩: ٥٢٦ وتتمة اليتيمة ١: ٥٣ وابن خلكان ٣: ٣١٣ وسير الذهبي ١٧: ٥٨٨ والعبر ٣: ١٨٦ وميزان الاعتدال ٣: ١٢٤ وعيون التواريخ ١٢: ٢٠٤ ومرآة الجنان ٣: ٥٥ والبداية والنهاية ١٢: ٥٣ ولسان الميزان ٤: ٢٢٣ والنجوم الزاهرة ٥: ٣٩ وبغية الوعاة ٢: ١٦٢ (وفيه نقل عن ياقوت) وفهرست الطوسي: ٩٧ (٢١٩) والشذرات ٣: ٢٥٦ وروضات الجنات والدرجات الرفيعة: ٤٥٨ والذريعة ٢: ٤٠١ ولعبد الرزاق محيي الدين كتاب بعنوان أدب المرتضى (بغداد: ١٩٥٧) وانظر مقدمة أمالي المرتضى «غرر الفوائد ودرر القلائد» وديوانه في ثلاثة أجزاء (القاهرة: ١٩٥٨) ومن كتبه المطبوعة أيضا: الشهاب في الشيب والشباب، وكتاب طيف الخيال (١٩٦٢) وكتاب عصمة الأنبياء ومجموعة من الرسائل في ثلاثة أجزاء.." (١)

"مسلكا عريبا وبوبه تبويبا عجيبا. كتاب الباهر في الفروق في النحو أيضا. كتاب تهذيب فصول ابن الدهان. كتاب الإنصاف في تفسير القرآن أربع مجلدات. كتاب الشافي وهو شرح مسند الشافعي أبدع في تصنيفه فذكر أحكامه ولغته ونحوه ومعانيه نحو مائة كراسة. كتاب غريب الحديث على حروف المعجم اربع مجلدات كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول عشر مجلدات جمع فيه بين البخارى ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وسنن النسائي والترمذي عمله على حروف المعجم، وشرح غريب الأحاديث ومعانيها وأحكامها ووصف رجالها ونبه على جميع ما يحتاج إليه منها قال المؤلف. أقطع قطعا أنه لم يصنف مثله قط ولا يصنف وله رسائل في الحساب مجدولات. كتاب ديوان رسائله. وكتاب البنين والبنات والآباء والأمهات والأذواء والذوات مجلد. كتاب المختار في مناقب الأخيار أربع مجلدات، إلى غير ذلك.

[٩٣٤]

مبشر بن فاتك أبو الوفاء الأمير

أحد أدباء مصر ،العارفين بالأخبار والتواريخ المصنفين فيها، وكان في أيام الدوله المصريه في ايام الظاهر والمستنصر. وله من التصانيف. كتاب سيرة المستصر ثلاث مجلدات، وله تواليف في علوم الأوائل، وملك من الكتب ما لا يحصى عدده كثرة.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٤/١٧٢٨

[٩٣٥]

مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني:

روى عن الشعبي فأكثر، وروى عنه الهيثم بن عدي، مات في سنة احدى وأربعين ومائة وكان رواية للأخبار والأنساب والأشعار، وهو عند أصحاب الحديث ضعيف.

---

(٩٣٤) - ترجمته في عيون الانباء ٢: ٩٨ وتاريخ الحكماء للقفطي: ٢٦٩ والوافي للصفدي (خ) وانظر مقدمة «مختار الحكم» وذكر الصفدي أنه اشتغل بصناعة الطب ولازم ابن رضوان، وكتب بخطه تصانيف المتقدمين، وبعد وفاته عمدت زوجته إلى كتبه فألقتها في بركة وسط داره لأنه كان يشتغل بها عنها، ومن تلاميذه سلامة بن مبارك بن رحمون.

(٩٣٥) - ترجمة مجالد في الوافي للصفدي (خ) وقال: روى له الأربعة وروى له مسلم مقرونا ونقل عن ياقوت أنه توفي سنة أربع وأربعين ومائة.." (١)

"وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظا لكتاب الله عز وجل، عارفا بالقرآن بصيرا بالمعاني، فقيها بأحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين في الأحكام ومسائل الحلال والحرام، عارفا بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في تاريخ الأمم والملوك، وكتاب في تفسير القرآن لم يصنف أحد مثله، وكتاب سماه «تهذيب الآثار» «١» لم أر سواه في معناه، لم يتممه.

وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة واختيار من أقاويل الفقهاء وتفرد بمسائل حفظت عنه.

قال الخطيب: وسمعت علي بن عبيد الله اللغوي السمسمي «٢» يحكي أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة، قال: وقال أبو حامد الاسفرائني الفقيه: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرا أو كلاما هذا معناه.

وحدث «٣» عن القاضي أبي عمر عبيد الله بن أحمد السمسار وأبي القاسم بن عقيل الوراق أن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه: أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ قال: ثلاثون ألف ورقة، فقالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة. ثم قال: تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا؟ قالوا: كم قدره؟ فذكر نحوا مما ذكره في التفسير، فأجابوه بمثل ذلك، فقال:

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٢٧١/٥

إنا لله ماتت الهمم، فاختصره في نحو مما اختصر التفسير.

وحدث «٤» فيما أسنده الى أبي بكر ابن بالويه قال، قال لي أبو بكر محمد بن إسحاق، يعني ابن خزيمة: بلغني أنك كتبت التفسير عن محمد بن جرير، قلت:

نعم كتبنا التفسير عنه إملاء، قال: كله؟ قلت: نعم، قال: في أي سنة؟ قلت من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين، قال: فاستعاره مني أبو بكر ورده بعد سنين، ثم." (١)

"كان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات، بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفا بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في " تاريخ الأمم والملوك "، وكتاب في " التفسير "، لم يصنف أحد مثله، وكتاب سماه: " تهذيب الآثار " لم أر سواه في معناه، إلا أنه لم يتمه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة، واختيار من أقاويل الفقهاء، وتفرد بمسائل حفظت عنه.." (٢)

"عن أن يكونوا في قبيل أصحاب الشافعي معدودين، وبوصف الاعتزاء إليه موصوفين.

قال الخطيب: قرأت على الحسين بن محمد المؤدب، عن أبي سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي قال: سمعت أبا يحيى أحمد بن محمد السمرقندي يقول: سمعت أبا العباس محمد بن عثمان بن سلم السمرقندي يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن نصر المروزي يقول: ولدت سنة اثنتين ومئتين، وتوفي الشافعي رحمه الله سنة أربع ومئتين، وأنا ابن سنتين، وكان أبي مروزيا، وولدت أنا ببغداد، ونشأت بنيسابور، وأنا اليوم بسمرقند، ولا أدري ما يقضي الله في.

قال أبو سعد: وسمعت الفقيه أبا بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي بسمرقند يقول: سمعت أبا بكر الصيرفي - يعني: الفقيه الأصولي - ببغداد يقول: لو لم يصنف المروزي كتابا إلا كتاب " القسامة " لكان من أفقه الناس، فكيف وقد صنف كتبا أخر سواه؟ !

وعن الخطيب، أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، حدثنا م حمد بن." (٣)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٤٤٢/٦

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية ابن الصلاح ١٠٨/١

(٣) طبقات الفقهاء الشافعية ابن الصلاح ٢٧٨/١

"سابور خواست في الطريق وصنف أيضا في الطريق. كتاب النجاة واختص بعلاء الدولة وصار من ندمائه إلى أن عزم علاء الدولة على قصد همذان وخرج الشيخ في الصحبة فجرى ليلة بين يدي علاء الدولة ذكر الخلل الحاصل في التقاويم المعمولة بحسب الأرصاد القديمة فأمر الأمير الشيخ بالاشتغال برصد الكواكب وأطلق له من الأموال ما يحتاج إليه وابتدأ الشيخ به وولاني اتخاذ آلاتها واستخدام صناعها حتى ظهر كثير من المسائل وكان يقع الخلل في أمر الرصد لكثرة الأسفار وعوائقها وصنف الشيخ بأصفهان. كتاب العلائي قال وكان من عجائب أمر الشيخ أني صحبته وخدمته خمسا وعشرين سنة فما رأيته إذا وقع له كتاب مجدد ينظر فه على الولاء بل كان يقصد المواضع الصعبة منه والمسائل المشكلة فينظر ما قاله مصنفه فيها فيتبين مرتبته في العلم ودرجته في الفهم وكان الشيخ جالسا يوما من الأيام بين يدي الأمير وأبو منصور الجبان حاضر فجرى في اللغة مسألة تكلم الشيخ فيها بما حضره فالتفت الشيخ أبو منصور إلى الشيخ يقول إنك فيلسوف وحكيم ولكن لم تقرأ من اللغة ما رضي كلامك فيها فاستنكف الشيخ من هذا الكلام وتوفر على درس كتب اللغة ثلاث سنين واستدعي بكتب تهذيب اللغة من بلاد خراسان من تصنيف أبي منصور الأزهري فبلغ الشيخ في اللغة طبقة فلما يتفق مثلها وأنشأ ثلاث قصائد ضمنها ألفاظا غريبة في اللغة وكتب ثلاثة كتب أحدها على طريقة ابن العميد والثاني على طريقة الصاحب والثالث على طريقة الصابي وأمر بتجليدها وأخلاق جلدها ثم أوعز إلى الأمير بعرض تلك المجلدة على أبي منصور الجبان وذكر أنا ظفرنا بهذه المجلدة في الصحراء وقت الصيد فيجب أن تتفقدها وتقول لنا ما فيها أبو منصور وأشكل عليه كثير مما فيها فقال الشيخ كل ما تجهله من هذا الكتاب فهو مذكور في الموضع الفلاني من كتب اللغة وذكر له كتبا معروفة في اللغة كان الشيخ حفظ تلك الألفاظ منها وكان أبو منصور مجازفا فيما يورده من اللغة غير ثقة فيها ففطن أبو منصور أن تلك الرسائل من تصنيف الشيخ وأن الذي حمله عليه ما جبهه به في ذلك اليوم فتنصل واعتذر إليه ثم صنف الشيخ في اللغة كتابا سماه بلسان العرب لم يصنف في اللغة." (١)

"وبنيسابور نوع من الخوخ يقال له مزورة، أهدى منه شيئا إلى بعض أصدقائه، وكتب معه إليه:
الخوخ أرسل رائدا متقدما ... ما مثله فى طيبه باكوره
هو زائر فى كل عام مرة ... عند المصيف فلم يقال مزوره

(١) أخبار العلماء بأخيار الحكماء القفطي، جمال الدين ص/٣١٠

٤٣٠ – على بن أحمد، وقيل ابن إسماعيل أبو الحسن النحوى اللغوى المعروف بابن سيده الضرير الأندلسى [١]

إمام فى اللغة والعربية. جمع فى اللغة كتاب المحكم، يقارب عشرين مجلدا «١»، لم ير مثله فى فنه، ولا يعرف قدره إلا من وقف عليه، وهو فى وقف التاج البندهى بدمشق فى رباط الصوفية؛ لو حلف الحالف أنه لم يصنف مثله لم يحنث. وله غير ذلك من الكتب الأدبية.

وكان نادرة وقته، وله شعر جيد، وكان منقطعا إلى الأمير أبى الجيش مجاهد ابن عبد الله العامرى. «٢»

ولما مات حدثت له نبوة ممن خلفه، فرحل عن مستقره

---

[١] ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣٢، وبغية الملتمس للضبى ٤٠٥ – ٤٠٦، وبغية الوعاة ٣٢٧، وتاريخ أبى الفدا ٢: ١٨٦، وتاريخ ابن كثير ١٢: ٩٥، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٥، وجذوة المقتبس للحميدى الورقة ١٣٣ – ١٣٤، وابن خلكان ١: ٣٤٢، والديباج المذهب ٢٠٤ – ٢٠٥، وشذرات الذهب ٣: ٣٠٥ – ٣٠٦، والصلة لابن بشكوال ٢: ٤١٠ – ٤١١، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢: ١٣٨ – ١٤٠، وكشف الظنون ٦٩١، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦٣٩؛ ١٩٩٧، ومرآة الجنان ٣: ٨٣، ولسان الميزان ٤: ٢٠٥ – ٢٠٦، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢: ٢٥٩ – ٢٦٠، ومطمح الأنفس ٦٠، ومعجم الأدباء ١٢: ٢٣١ – ٢٣٥، ونفح الطيب ٤: ٣٥١، ونكت الهميان ٢٠٤ – ٢٠٥، و «سيده» ضبطه ابن خلكان بكسر السين وسكون الياء وفتح الدال وبعدها هاء ساكنة.." (١)

"حديث الزهري مثل الماء، وصنف المغازي والقبائل، وكان عارفا بها، وصف أكثر المشايخ والأبواب، وخرج على كتاب البخاري ومسلم في الصحيح، ولم يبلغ وقت الحاجة إليه، نظرت أنا له في الزهري (١٥١-و) وفي الفوائد ومقدار مائة وخمسين جزءا من المسند، وأدركته المنية رضي الله عنه، قبل الحاجة الى إسناده، توفي رحمه الله يوم الثلاثاء التاسع من رجب وقت الظهر، ودفن يوم الاربعاء العاشر منه بعد العصر من سنة خمس وستين وثلاثمائة، شهدت جنازته، وصلى عليه الفقيه أبو الحسن الماسرجسي ابن أخيه في ميدان الحسين، ودفن بداره وهو ابن ثمان وستين سنة، فان مولده كان سنة ثمان وتسعين ومائتين، ودفن علم كثير بدفنه.

وزاد غير زاهر بن طاهر عن البيهقي عن الحاكم قال: وشيخنا أبو علي سمع بنيسابور من جده أبي العباس،

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢/٢٢٥

وأبي بكر بن اسحاق وأقرانهما، ثم دخل العراقين والحجاز ومصر والشام، وانصرف على طريق الأهواز، وجود عن مشايخ عصره في هذه الديار، وجمع حديث الزهري حتى زاد فيه على محمد بن يحيى وكان محمد بن يحيى يعرف بالزهري، فصار الماسرجسي الزهري الصغير، ثم أفنى عمره في جمع المسند الكبير، وعندي أنه لم يصنف في الاسلام أكبر منه، فإنه وقع بخطه في ألف وثلاثمائة جزء، وقد قلت على التحقيق إنه يقع بخطوط الوراقين في أكثر من ثلاثة آلاف جزء، فإن أبا محمد بن زياد العدل عقد له مجلسا لقراءته على الوجه، وكان مسند أبي بكر الصديق بخط الحسين في بضعة عشر جزءا بعلله وشواهده، فكتبه الوراقون في نيف وستين جزءا.

أنبأنا أبو نصر القاضي قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال (١٥١- ظ) الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى بن ماسرجس أبو علي النيسابوري الحافظ الماسرجسي، له رحلة الى الشام ومصر والعراق، سمع فيها أبا الحسين الرازي بدمشق، وأبا الحسن محمد بن الفتح بصيدا، وأبا عبد السلام عبد الله بن عبد الرحمن الرحبي، وعلي بن اسحاق القيسراني، ومحمد بن سفيان، وعبد العزيز بن أحمد بن الفرج الغافقي بمصر، وأبا حفص عمر بن ابراهيم الكلابي بتنيس، وسمع بخراسان أباه وجده أبا العباس أحمد بن." (١)

"تهذيب اللغة من خراسان من تصنيف أبي منصور الأزهري فبلغ الشيخ في اللغة طبقة قلما يتفق مثلها وأنشأ ثلاث قصائد ضمنها ألفاظا غريبة من اللغة

وكتب ثلاثة كتب أحدها على طريقة ابن العميد والآخر على طريقة الصابي والآخر على طريقة الصاحب وأمر بتجليدها وأخلاق جلدها

ثم أوعز الأمير فعرض تلك المجلدة على أبي منصور الجبائي

وذكر أنا ظفرنا بهذه المجلدة في الصحراء وقت الصيد فيجب أن تتفقدها وتقول لنا ما فيها فنظر فيها أبو منصور وأشكل عليه كثير مما فيها

فقال له الشيخ أن ما تجهله من هذا الكتاب فهو مذكور في الموضع الفلاني من كتب اللغة وذكر له كثير من الكتب المعروفة في اللغة كان الشيخ حفظ تلك الألفاظ منها وكان أبو منصور مجزفا فيما يورده من اللغة غير ثقة فيها ففطن أبو منصور أن تلك الرسائل من تصنيف الشيخ وأن الذي حمله عليه ما جبهه به في ذلك اليوم فتنصل واعتذر إليه

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٧٤٠/٦

ثم صنف الشيخ كتابا في اللغة سماه لسان العرب لم يصنف في اللغة مثله ولم ينقله في البياض حتى توفي فبقي على مسودته لا يهتدي أحد إلى ترتيبه

وكان فد حصل للشيخ تجارب كثيرة فيما باشره من المعالجات عزم على تدوينها في كتاب القانون وكان قد علقها على أجزاء فضاعت قبل تمام كتاب القانون

من ذلك أنه صدع يوما فتصور أن مادة تريد النزول إلى حجاب رأسه وأنه لا يأمن ورما ينزل فيه فأمر بإحضار ثلج كثير ودقه ولفه في خرقة وتغطية رأسه بها ففعل ذلك حتى قوي الموضع وامتنع عن قبول تلك المادة وعوفي

ومن ذلك أن امرأة مسلولة بخوارزم أمرها أن لا تتناول شيئا من الأدوية سوى الجلنجبين السكري حتى تناولت على الأيام مقدار مائة منه وشفيت المرأة

وكان الشيخ قد صنف بجرجان المختصر الأصغر في المنطق وهو الذي وضعه بعد ذلك في أول النجاة ووقعت نسخة إلى شيراز فنظر فيها جماعة من أهل العلم هناك فوقعت لهم الشبه في مسائل منها فكتبوها على جزء

وكان القاضي بشيراز من جملة القوم فأنفذ بالجزء إلى أبي القاسم الكرماني صاحب إبراهيم من بابا الديلمي المشتغل بعلم التناظر وأضاف إليه كتابا إلى الشيخ أبي القاسم وأنفذهما على يدي ركابي قاصد وسأله عرض الجزء على الشيخ واستيجاز أجوبته فيه

وإذا الشيخ أبي القاسم دخل على الشيخ عند اصفرار الشمس في يوم صائف وعرض عليه الكتاب والجزء فقرأ الكتاب ورده عليه وترك الجزء بين يديه وهو ينظر فيه والناس يتحدثون

ثم خرج أبو القاسم وأمرني الشيخ بإحضار البياض وقطع أجزاء منه فشددت خمسة أجزاء كل واحد منها عشرة أوراق." (١)

"والأماكن؛ لأنها قليلة وذكرها فى حرفها الأول أقرب إلى وصول المتفقهين إليه.

وأضبط إن شاء الله تعالى من أسماء الأشخاص واللغات والمواضع كل ما يحتاج إلى ضبط بتقييده بالحركات والتخفيف والتشديد، وأن هذا الحرف بالعين المهملة أو الغين المعجمة وما أشبهه، وأنقل كل ذلك إن شاء الله تعالى محققا مهذبا من مظانه المعتمدة، وكتب أهل التحقيق فيه، فما كان مشهورا لا أضيفه غالبا إلى قائليه؛ لكثرتهم وعدم الحاجة إليه، وما كان غريبا أضفته إلى قائله أو ناقله، وما كان من الأسماء وبيان

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٤٤٣

أحوال أصحابها نقلته من كتب الأئمة الحفاظ الأعلام المشهورين بالإمامة فى ذلك، والمعتمدين عند جميع العلماء، كتاريخ البخارى، وابن أبى خيثمة، وخليفة بن خياط المعروب بشباب، والطبقات الكبير، والطبقات الصغير لمحمد بن سعد كاتب الواقدى، وهو ثقة، وإن كان شيخه الواقدى ضعيفا، ومن الجرح والتعديل لابن أبى حاتم، والثقات لأبى حاتم بن حبان، بكسر الحاء، وتاريخ نيسابور للحاكم أبى عبد الله، وتاريخ بغداد للخطيب، وتاريخ همدان، وتاريخ دمشق للحافظ أبى القاسم بن عساكر، وغيرها من كتب التواريخ الكبار وغيرها.

ومن كتب أسماء الصحابة كالاستيعاب لابن عبد البر، وكتاب ابن مندة، وأبى نعيم، وأبى موسى، وابن الأثير، وغيرها، ومن كتب المغازى والسير، ومن كتب ضبط الأسماء كالمؤتلف والمختلف للدارقطنى، وعبد الغنى بن سعيد، والخطيب البغدادى، وابن ماكولا، وغيرها، ومن كتب طبقات الفقهاء كطبقات أبى عاصم العبادى، وطبقات الشيخ أبى إسحاق، وطبقات الشيخ أبى عمرو بن الصلاح، وهى مقطعات، وقد شرعت فى تهذيبها وترتيبها، وهو نفيس لم يصنف مثله ولا قريب منه، ولا يغنى عنه فى معرفة الفقهاء غيره، ويقبح بالمنتسب إلى مذهب الشافعى جهله، وأجمع فيه عيونا من روايات كتب الحديث، وكتب الفقه، وكتب الأصول وغيرها، ومن الأنساب كالأنساب لأبى سعد السمعانى وغيره." (١)

"بن أبى حاتم، وأبو الفوارس شجاع بن جعفر الأنصارى، وهو آخر من حدث عنه وفاة، وخلايق غيرهم.

واتفقوا على أنه ثقة مأمون. قال الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى: كان الصاغانى هذا أحد الأثبات المتقنين، مع صلابة فى الدين، واشتهار بالسنة، واتساع فى الرواية، رحل فى طلب العلم، وكتب عن أهل بغداد، والبصرة، والكوفة، والمدينة، ومكة، والشام، ومصر. قال: وبلغنى عن أبى مزاحم الخاقانى، قال: كان الصاغانى يشبه ابن معين فى وقته. قال الدارقطنى: كان ثقة، وفوق الثقة، وهو وجه مشايخ بغداد، توفى سنة سبعين ومائتين، رحمه الله.

٧ - محمد بن إسحاق بن خزيمة الإمام (١) :

من أصحابنا، مكرر فى الروضة، وسنذكره فى نوع الأبناء إن شاء الله تعالى، فهو به أشهر.

٨ - محمد بن جرير (٢) :

تكرر ذكره فى الروضة، هو الإمام البارع فى أنواع العلوم، أبو جعفر محمد بن جرير ابن يزيد بن كثير بن

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ٦/١

غالب الطبرى. وهو فى طبقة الترمذى، والنسائى. سمع عبد الملك ابن أبى الشوارب، وأحمد بن منيع البغوى، ومحمد بن حميد الرازى، والوليد بن شجاع، وأبا كريب محمد بن العلاء، ويعقوب بن إبراهيم الدورقى، وأبا سعيد الأشج، وعمرو ابن على، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن يسار، وغيرهم من شيوخ البخارى ومسلم. وحدث عنه أحمد بن كامل، ومحمد بن عبد الله الشافعى، ومخلد بن جعفر، وخلائق.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد: استوطن الطبرى بغداد، وأقام بها حتى توفى، وكان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظا لكتاب الله تعالى، عارفا بالقراءات، بصيرا بالمعانى، فقيها فى أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين فمن بعدهم فى الأحكام، عارفا بأيام الناس وأخبارهم، وله كتاب التاريخ المشهور، وكتاب فى التفسير لم يصنف أحد مثله، وكتاب تهذيب الآثار، لم أر سواه فى معناه، لكنه لم يتمه، وله فى أصول الفقه

---

(١) الجرح والتعديل (١٩٦/٧) والثقات لابن حبان (١٥٦/٩) وطبقات الفقهاء للشيرازى (١٠٥، ١٠٦) والمنتظم (١٨٤/٦ – ١٨٦) وسير أعلام النبلاء (٣٦٥/١٤ – ٣٨٢) وتذكرة الحفاظ (٧٢٠/٢ – ٧٣١) ومرآة الجنان (٢٦٤/٢) والوافى بالوفيات (١٩٦/٢) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكى (١٠٩/٣، ١١٠) والبداية والنهاية (١٤٩/١١) وغاية النهاية (٩٧/٢، ٩٨) وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٢٠٩/٣) والأعلام (٢٥٣/٦) ومعجم المؤلفين (٣٩/٩) ..

(٢) تاريخ جرجان للسهمى (٢٥٣، ٢٥٤) وتاريخ بغداد (١٦٢/٢ – ١٦٩) وطبقات الفقهاء للشيرازى (٩٣) والمنتظم (١٧٠/٦ – ١٧٢) ومعجم الأدباء (٤٠/١٨ – ٩٤) وإنباه الرواة (٨٩/٣، ٩٠) ووفيات الأعيان (١٩١/٤، ١٩٢) وتاريخ ابن الوردى (٢٥٨/١) وميزان الإعتدال (٤٩٨/٣، ٤٩٩) ومعرفة القراء الكبار (٢٦٤/١، ٢٦٦) وسير أعلام النبلاء (٢٦٧/١٤ – ٢٨٢) وتذكرة الحفاظ (١٧٠/٢ – ٧١٦) والمختصر فى أخبار البشر (٧١/٢) والوافى بالوفيات (٢٨٤/٢ – ٢٨٧) ومرآة الجنان (٢٦٠/٢) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكى (١٢٠/٣ – ١٢٨) والبداية والنهاية (١٤٥/١١ – ١٤٧) وتاريخ الخميس (٣٨٩/٢) وغاية النهاية (١٠٦/٢ – ١٠٨) ولسان الميزان (١٠٠/٥ – ١٠٣) والنجوم الزاهرة (٢٠٥/٣) وطبقات المفسرين للداودى (١٠٦/٢ – ١١٤) ..." (١)

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ٧٨/١

"الوصية فى ركن الصيغة، وفى كتاب الصداق فى باب تشطره فى مسألة من أصدقها حليا فكسرته.
هو الإمام البارع العلامة فى فنون العلم، أبو عبد الله محمد بن نصر المروزى الفقيه الشافعى.
روينا فى تاريخ بغداد عن الخطيب، قال: محمد بن نصر المروزى، أبو عبد الله الفقيه، صاحب التصانيف الكثيرة، والكتب الجمة، ولد ببغداد، ونشأ بنيسابور، ورحل إلى سائر الأمصار فى طلب العلم، واستوطن سمرقند.
وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم فى الأحكام. روى الحديث عن عبدان، وصدقة بن الفضل، ويحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهوية، وأبى قدامة السرخسى، وهدبة بن خالد، بالموحدة، ومحمد بن بشار، وابن المثنى، وإبراهيم بن المنذر، وغيرهم من أهل خراسان، والعراق، والحجاز، والشام، ومصر. روى عنه ابنه إسماعيل، وأبو على البلخى، وعثمان بن جعفر بن اللبان، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم، وغيرهم.
ثم روى الخطيب، عن محمد بن نصر، قال: ولدت سنة اثنتين ومائتين قبل وقاة الشافعى بسنتين، قال: وكان أبى مروزيا. ثم روى عن القفال الشاشى، قال: سمعت أبا بكر الصيرفى يقول: لو لم يصنف محمد بن نصر إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس، فكيف وقد صنف كتبا سواه. وعن محمد بن عبد الحكم، قال: كان محمد بن نصر عندنا بمصر إماما، فكيف بخراسان. وعن أبى بكر أحمد بن إسحاق، قال: ما رأيت أحسن صلاة من محمد بن نصر، ولقد بلغنى أن زنبورا قعد على جبهته فسال الدم على وجهه ولم يتحرك. قلت: هذا محمول على دم يسير، بحيث يعفى عنه ولا يبطل الصلاة.
أخبرنى أبو محمد الأنبارى، أخبرنا الحرستانى، أخبرنا أبو الفتح نصر الله، أخبرنا أبو الفتح نصر المقدسى، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد الفراتى، قال: سمعت جدى أبا عمرو الفراتى يقول: سمعت أبا منصور محمد بن أحمد بن حمشاد يقول: سمعت الأستاذ أبا الوليد حسان بن محمد القريشى يقول: سمعت أبا الفضل البلعمى يقول: دخل محمد ابن نصر المروزى، رحمه الله، على إسماعيل بن أحمد والى خراسان، فقام له وبجله وأبلغ فى تعظيمه وإجلاله، فلما خرج." (١)
"ذكره فى الروضة كثيرا، وهو بإسكان الواو، وكسر الدال المهملة، وبعدها نون، ثم ياء النسب، وأما الهمزة فى أوله، فقال السمعانى فى الأنساب: هى مضمومة، وذكر ابن ماكولا بفتح الهمزة، وكذا رأيتها فى نسخة معتمدة من المؤتلف والمختلف فى أسماء الأماكن مفتوحة، ولكن لم ينص على فتحها فى الكتاب،

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ٩٣/١

إلا أن ترجمته وسياق كلامه يقتضى الفتح، وذكرها الشيخ أبو عمرو بن الصلاح بالفتح، ولم يذكر الضم، وهو منسوب إلى أودنة قرية من قرى بخارا. واسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن بصير، بباء موحدة مفتوحة، ابن ورقة.

قال الحاكم فى تاريخ نيسابور: محمد بن عبد الله بن محمد الفقيه أبو بكر البخارى ثم الأودنى، إمام الشافعيين بما وراء النهر فى عصره بلا مدافعة. قال: وكان من أزهد الفقهاء وأورعهم، وأكثرهم اجتهادا فى العبادة، وأبكاهم على تقصيره، وأشدهم تواضعا وإخياتا وإنابة. قال: وتوفى ببخارا سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، رحمه الله.

سمع الحديث ببخارا من يعقوب بن يوسف العاصمى وأقرانه، وبنسف من الهيثم ابن كليب وغيره. روى عنه الحاكم أبو عبد الله وغيره. ومن غرائب الأودنى ما حكيته عنه فى الروضة أنه قال: يحرم الربا فى كل شيء، فلا يجوز بيع مال بجنسه متفاضلا، سواء المطعوم، والمكيل، والموزون، وغيره، وهو شاذ مردود.

٧٢٩ - أبو بكر الحازمى (١) :

المتأخر الحافظ، اسمه محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمى، أحد الحفاظ المحققين المطلعين، له مصنفات نافعة، منها الناسخ والمنسوخ فى الحديث، لم يصنف فيه مثله، ومنها العجالة فى الأنساب، سمعتها على صاحب صاحبه، ومنها المؤتلف فى أسماء الأماكن، وكان قد شرع فى تخريج أحاديث المهذب، فبلغ أثناء كتاب الصلاة ولم يتمه، وله غير ذلك من المصنفات النفيسة، سمع أبا موسى الأصبهانى وطبقته من أصحاب أبى على الحداد، وغيرهم.

٧٣٠ - أبو بكر بن الحداد المصرى (٢) :

من أئمة أصحابنا أصحاب الوجوه، تكرر فى المهذب والروضة كثيرا. هو أبو بكر محمد بن أحمد القاضى المصرى، صاحب الفروع، وهو من نظار أصحابنا وكبارهم ومتقدميهم فى العصر والمرتبة، أخذ الفقه

---

(١) انظر: وفيات الأعيان (٢٩٤/٤، ٢٩٥) برقم (٥٩٧) ، والتكملة لوفيات النقلة (٨٩/١ - ٩٢) برقم (٤٥) ، والمختصر المحتاج إليه (١٤٤/١، ١٤٥) ، وسير أعلام النبلاء (١٦٧/٢١ - ١٧٢) برقم (٨٤) ، ومرآة الجنان (٤٢٩/٣) ، والوافى بالوفيات (٨٨/٥) ، والنجوم الزاهرة (١٠٩/٦) ..

(٢) انظر: طبقات فقهاء ابلشافعية للعبادى (١٣٢/١) وطبقات الفقهاء للشيرازى (٩٣) والأنساب لابن السمعانى (٧١/٤، ٧٢) والمنتظم (٣٧٩/٦) والولاة والقضاة للكندى (٥٥١ - ٥٥٧) ووفيات الأعيان

(٣٣٦/٣) وسير أعلام النبلاء (٤٤٥/١٥ – ٤٥١) وتذكرة الحفاظ (٨٩٩/٣) ومرآة الجنان (٣٣٦/٢) والبداية والنهاية (٢٢٩/١١، ٢٣٠) والوافى بالوفيات (٦٩/٢) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكى (٧٩/٣ – ٩٨) وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (١٣٢/١، ١٣٣) والنجوم الزاهرة (٣١٣/٣) ومعجم المؤلفين (٣٢٠/٨) والأعلام (٣١٠/٢) ..." (١)

"وكتاب الإجماع، وغيرها.

واعتماد علماء الطوائف كلها فى نقل المذاهب ومعرفتها على كتبه، وله من التحقيق فى كتبه ما لا يقاربه أحد، وهو فى نهاية من التمكن فى معرفة صحيح الحديث وضعيفه، وله عادات جميلة فى كتابه الإشراف، أنه إن كان فى المسألة حديث صحيح، قال: ثبت عن النبى – صلى الله عليه وسلم – كذا، أو صح عنه كذا، وإن كان فيها حديث ضعيف قال: روينا، أو يروى عن النبى – صلى الله عليه وسلم – كذا، وهذا الأدب الذى سلكه هو طريق حذاق المحدثين، وقد أهمله أكثر الفقهاء وغيرهم من أصحاب باقى العلوم. ثم له من التحقيق ما لا يدانا فيه، وهو اعتماده ما دلت عليه السنة الصحيحة عموما أو خصوصا بلا معارض، فيذكر مذاهب العلماء، ثم يقول فى أحد المذاهب: وبهذا أقول، ولا يقول ذلك إلا فيما كانت صفته كما ذكرته، وقد يذكر دليله فى بعض المواضع، ولا يلتزم التقيد فى الاختيار بمذهب أخد بعينه، ولا يتعصب لأحد، ولا على أحد على عادة أهل الخلاف، بل يدور مع ظهور الدليل ودلالة السنة الصحيحة، ويقول بها مع من كانت، ومع هذا فهو عند أصحابنا معدود من أصحاب الشافعى، مذكور فى جميع كتبهم فى الطبقات.

وذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازى صاحب المهذب فى كتابه طبقات الفقهاء فى أصحاب الشافعى، فقال: صنف فى اختلاف العلماء كتبا لم يصنف أحد مثلها. قال: واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف. قال: ولا أعلم عمن أخذ الفقه. قال: وتوفى بمكة سنة تسع أو عشر وثلاثمائة، رحمه الله.

٧٤٢ – أبو بكر النيسابورى (١) :

من أئمة أصحابنا أصحاب الوجوه المتقدمين، مذكور فى المهذب فى آخر باب التفليس. قال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات: هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون النيسابورى، ولد سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وتوفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. قال: وهو مولى أبان بن عثمان بن عفان، وسكن بغداد، وكان زاهدا، بقى أربعين سنة لم ينم الليل يصلى الصبح بطهارة العشاء. قال: وجمع بين الفقه

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ١٩٢/٢

والحديث، وله زيادات على كتاب المزنى.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد (١٠/١٢٠ - ١٢٢) وطبقات الفقهاء للشيرازى (١١٣) والإكمال لابن ماكولا (٢/٢٥٩) والمنتظم (٦/٢٨٦، ٢٨٧) والمختصر فى أخبار البشر (٢/٨٤) وسير أعلام النبلاء (١٥/٦٥ - ٦٨) وتذكرة الحفاظ (٣/٨١٩ - ٨٢١) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكى (٣/٣١٠ - ٣١٤) ومرآة الجنان (٢/٢٨٨، ٢٨٩) والبداية والنهاية (١/١٨٦) وتهذيب التهذيب (٥/١٣٢) والنجوم الزاهرة (٣/٢٥٩)..." (١)

"كتابه تبيانا لكل شيء. وقال تعالى: ﴿ما فرطنا فى الكتاب من شيء﴾ [الأنعام: ٣٨] ، إلا أن البيان ضربان، بيان جلى تناوله القرآن نصا، وبيان خفى تناوله القرآن ضمنا، وكان تفصيل بيانه موكولا إلى النبى - صلى الله عليه وسلم -، وهو معنى قوله تعالى: ﴿لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾ [النحل: ٤٤] ، فمن جمع الكتاب والسنة فقد استوفى نوعى البيان، وقد جمع أبو داود فى كتابه هذا من الحديث فى أصول العلم وأمهات السنن وأحكام الفقه ما لا نعلم متقدما سبقه إليه، ولا متأخرا لحقه فيه.

قال الخطابى: واعلموا رحمكم الله أن كتاب السنن لأبى داود كتاب شريف، لم يصنف فى حكم الدين كتاب مثله، وقد رزق القبول من الناس كافة، فصار حكما بين فرق العلماء، وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم، وعليه معول أهل العراق ومصر والمغرب وكثير من أقطار الأرض، وكان تصنيف علماء الحديث قبل أبى داود الجوامع والمس ا نيد ونحوها، فيجمع تلك الكتب مع السنن والأحكام أخبارا وقصصا ومواعظ وآدابا، فأما السنن المحضة فلم يقصد أحد منهم جمعها واستيفاءها، ولم يقدر على تلخيصها واختصار مواضعها من أثناء تلك الأحاديث الطويلة كما حصل لأبى داود، ولهذا حل كتابه عند أئمة أهل الحديث وعلماء الأثر محل العجب، فضربت فيه أكباد الإبل، ودامت إليه الرحل.

وروينا عن المحسن بن محمد إبراهيم الواذارى، قال: رأيت النبى - صلى الله عليه وسلم - فى المنام، فقال: من أراد أن يتمسك بالسنن فليقرأ كتاب أبى داود. ومناقب أبى داود وكتبه كثيرة مشهورة، وفيما أشرت إليه كفاية. ولد أبو داود سنة ثنتين ومائة، وتوفى بالبصرة لأربع عشرة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين، رحمه الله.

٧٧٨ - أبو دجانة الصحابى، رضى الله عنه (١) :

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ٢/١٩٧

بضم الدال، واسمه سماك بن خرشة، وقيل: سماك بن أوس بن خرشة بن كوذان ابن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر الأنصارى الخزرجى الساعدى. من رهط سعد بن عبادة، يجتمعان فى طريف، شهد بدرا مسلما، وكان من الأبطال الشجعان المعروفين، ودافع عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم أحد، وشهد اليمامة، وله مشاركة

(١) انظر: الإصابة (٤/٢٥٢، ١١/١١٢) ، والاستيعاب (٤/٢٥٣) ، وأسد الغابة (٢/٤٥١) ، وطبقات ابن سعد (٣/٥٥٦) ، والوافى بالوفيات (١٥/٤٤٩) ، وسير أعلام النبلاء (١/٢٤٣) (٣٩) ..." (١)

"(٢٥) وأما ابن المقفع (١) فهو عبد الله ابن المقفع (٢) الكاتب المشهور بالبلاغة، صاحب الرسائل البديعة، وهو من أهل فارس، وكان مجوسيا فأسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور الخليفتين الأولين من خلفاء بني العباس، ثم كتب له واختص به. ومن كلامه " شربت من الخطب ريا، ولم أضبط لها رويا، فغاضت ثم فاضت، فلا هي هي نظاما، وليست غيرها كلاما ". وقال الهيثم ابن عدي: جاء ابن المقفع إلى عيسى بن علي فقال له: قد دخل الإسلام في قلبي، وأريد أن أسلم على يدك، فقال له عيسى: ليكن ذلك بمحضر من القواد ووجوه الناس، فإذا كان الغد فاحضر؛ ثم حضر طعام عيسى عشية ذلك اليوم، فجلس ابن المقفع يأكل ويزمزم على عادة المجوس، فقال له عيسى: أتزمزم وأنت على عزم الإسلام فقال: أكره أن أبيت على غير دين، فلما أصبح أسلم على يده.

وكان ابن المقفع مع فضله يتهم بالزندقة، فحكى الجاحظ أن ابن المقفع ومطيع بن إياس ويحيى بن زياد كانوا يتهمون في دينهم؛ قال بعضهم: فكيف نسي الجاحظ نفسه وكان المهدي بن المنصور الخليفة يقول: ما وجدت كتاب زندقة إلا وأصله ابن المقفع؛ وقال الأصمعي: صنف ابن المقفع المصنفات الحسان منها " الدرة اليتيمة " التي لم يصنف في فنها مثلها؛ وقال الأصمعي: قيل لابن المقفع: من أدبك فقال: نفسي، إذا رأيت من غيري حسنا أتيته وإن رأيت قبيحا أبيته. واجتمع ابن المقفع بالخليل بن أحمد صاحب العروض، فلما افترقا قيل للخليل: كيف رايته فقال: علمه أكثر من عقله، وقيل لابن المقفع: كيف رأيت الخليل فقال: عقله أكثر من علمه. ويقال: إن ابن

(١) وضع وستنفيلد لهذه الترجمة رقما.

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ٢/٢٢٧

(٢) ترجمة ابن المقفع في الجهشياري: ١٠٩ والفهرست: ١١٨ وابن أبي أصيبعة ١: ٣٠٨، وله ترجمة في أنساب الأشراف نشرها الدكتور محمد نجم بمجلة الأبحاث (بيروت ١٩٦٣) وقد كتبت عن ابن المقفع كتب عديدة منها لغليل مردم وعباس اقبال (بالفارسية) وعبد اللطيف حمزة وغفراني الخراساني، وفي الجزء الأول من ضحى الإسلام فصل عنه وكذلك لجبراييلي بحث (مضمن في كتاب من تاريخ الإلحاد في الإسلام) وبحث لكراوس (مضمن في كتاب التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية للكتور عبد الرحمن بدوي) وانظر بروكلمان (٣: ٩٢ - ١٠٢ من الترجمة العربية) .." (١)

"المجاميع هذه الأبيات منسوبة إليه، وهي:

إذا اعسرت لم يعلم شقيقي ... وأستغني فيستغني صديقي

حيائي حافظ لي ماء وجهي ... ورفقي في مطالبتي رفيقي

ولو أني سمحت ببذل وجهي ... لكنت إلى الغنى سهل الطريق وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين، بآمل طبرستان، وتوفي يوم السبت آخر النهار، ودفن يوم الأحد في داره، في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلثمائة ببغداد، رحمه الله (١) تعالى. ورايت بمصر في القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار، وعند رأسه حجر عليه مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون: هذا صاحب التاريخ، وليس بصحيح، بل الصحيح أنه ببغداد، وكذلك قال ابن يونس في تاريخ مصر المختص بالغرباء: إنه توفي ببغداد. وأبو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور ابن أخته - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، وقد سبق الكلام على الطبري.

---

(١) كتب بهامش ن التعليق التالي: هو الإمام البارع في أنواع العلوم أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، له كتاب التاريخ المشهور وكتاب التفسير لم يصنف أحد مثله، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة، سمعت علي بن عبد الله السمسار يحكي أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم أربعين ورقة. توفي في وقت المغرب ليلة اثنين ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلثمائة وكان مولده في آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وعشرين ومائتين؛ واجتمع عليه من لا يحصيهم عددا إلا الله تعالى، وصلي على قبره عدة

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٥١/٢

شهور ليلا ونهارا، وزاره خلق كثير من أهل الدرس والأدب ورثاه ابن الأعرابي وابن دريد وغيرهما؛ والطبري نسبته إلى طبرستان، وأما الطبراني فإن نسبته إلى طبرية.." (١)

"٥٨٠ - (١)

أبو بكر النيسابوري

أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، كان فقيها عالما مطلعا، ذكره الشيخ أبو إسحاق في " طبقات الفقهاء " (٢) وقال: صنف في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف أحد مثلها، واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف، ولا أعلم عمن أخذ الفقيه، وتوفي بمكة سنة تسع أو عشر وثلثمائة (٣) ، رحمه الله تعالى، ومن كتبه المشهورة في اختلاف العلماء "كتاب الاشراف " وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الأئمة، وهم من أحسن الكتب وأنفعها وأمتعها، وله كتاب " المبسوط " أكبر من " الاشراف "، وهو في اختلاف العلماء ونقل مذاهبهم أيضا، وله كتاب " الإجماع " وهو صغير.

---

(١) ترجمته في الفهرست: ٢١٥ والوافي ١: ٣٣٦ وتذكرة الحفاظ: ٧٨٢ وطبقات السبكي ٢: ١٢٦ ولسان الميزان ٥: ٥٧٠ وطبقات العبادي: ٦٧.

(٢) طبقات الشيرازي: ١٠٨.

(٣) هذا هو تاريخ وفاته كما ذكره الشيرازي، وقال السبكي، قال شيخنا الذهبي: وهذا ليس بشيء لأن محمد بن يحيى بن عمار لقيه سنة ست عشرة وثلاثمائة.." (٢)

"تأليف أبي الفرج ابن النديم، ولم يذكر تاريخ وفاته. فكتبت هذه الترجمة، وذكرت تاريخ الولادة، فأخليت بياضا لأجل تاريخ الوفاة لعي أظفر به، فإن قصدي في هذا التاريخ إنما هو ذكر الوفاة كما ذكرته في أول الكتاب. ثم إني وجدت تاريخ الوفاة في تاريخ شيخنا ابن الأثير قد ذكرها في السنة المذكورة فألحقتها. وكان بين شروعي في هذا التاريخ وظفري بالوفاة أكثر من عشرين سنة، والله تعالى أعلم.

٧١١ - (١)

الزمخرشي صاحب الكشاف

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، الإمام الكبير في التفسير والحديث

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٩٢/٤

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٠٧/٤

والنحو واللغة وعلم البيان؛ كان إمام عصره من غير ما دفع، تشد إليه الرحال في فنونه. أخذ النحو عن أبي مضر منصور (٢) ، وصنف التصانيف البديعة: منها " الكشاف " في تفسير القرآن العزيز، لم يصنف قبله مثله و " المحاجاة بالمسائل النحوية " و " المفرد والمركب " في العربية (٣) و " الفائق " في تفسير الحديث، و " أساس البلاغة " في اللغة، و " ربيع الأبرار وفصوص الأحبار " و " متشابه أسامي الرواة " و " النصائح الكبار " و " النصائح الصغار " و " ضالة الناشد والرائض (٤) في علم الفرائض "

---

(١) ترجمته في طبقات المعتزلة: ٢٠ ولسان الميزان ٦: ٤ والجواهر المضية ٢: ١٦٠ والبدر السافر، الورقة: ١٩٣ وعبر الذهبي ٤: ١٠٦ وأنباه الرواة ٣: ٢٦٥ وفي الحاشية ثبت كبير بالمصار الأخرى.

(٢) لي أبي منصور مضر؛ وسقطت مضر من بر من والمختار.

(٣) لم يرد في النسخ، وورد عند وستنفيلد والمطبوعة المصرية.

(٤) ن: وضالة الناشد وكتاب الرائض ...." (١)

"وحدث عن أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب الدمشقي بسنده إلى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " دخلت الجنة فإذا أكثر أهلها البله ".

ذكر أنه وجد مولده بخط أبيه أنه ولد سنة سبع وتسعين ومئتين، وسمع أول سماعه سنة ثمان وثلاث مئة.

قال: وصنفت ثلاث مئة مصنف وثلاثين مصنفا، أحدها التفسير الكبير ألف جزء، والمسند ألف وخمس مئة جزء، والتاريخ مئة وخمسون جزءا، والزهد مئة جزء، وأول ما حدثت بالبصرة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة، وكتبت بأربع مئة رطل حبر. وقال مرة: حسبت ما اشتريت به الحبر إلى هذا الوقت فكان سبع مئة درهم. قال الداودي: وكنا نشتري الحبر أربعة أرطال بدرهم. قال: ومكث بعد ذلك يكتب زمانا، وكان ثقة، مأمونا، وجمع وصنف ما لم يصنف أحد.

وكان لحانا، وكان لا يعرف من الفقه قليلا ولا كثيرا، وكان إذا ذكر له مذهب الشافعي وغيره يقول: أنا محمدي المذهب. واجتمع يوما مع أبي الحسن الدارقطني فلم ينبس بكلمةهيبة وخوفا أن يخطئ بحضرة أبي الحسن، وقال الدارقطني: ما أعمى قلب ابن شاهين حمل إلي كتابه الذي صنفه في التفسير، وسألني أن أصلح ما أجد فيه من الخطأ، فرأيته نقل تفسير أبي الجارود، وفرقه في الكتاب، وجعله عن أبي الجارود عن زياد بن المنذر، وإنما هو عن أبي الجارود زياد بن المنذر. وذكر ابن البقال عنه أنه قال: رجعت من

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٦٨/٥

بعض سفري، فوجدت كتبي قد ذهبت، فكتبت من حفظي عشرين ألف حديث أو قال: ثلاثين ألف حديث استدراكا مما ذهب. قال البرقاني: قال ابن شاهين: جميع ما خرجته وصنفته من حديثي لم أعارضه بالأصول يعني: ثقة بنفسه فيما نقله قال البرقاني: فلذلك لم أستكثر منه زهدا فيه.

توفي أبو حفص عمر بن شاهين سنة خمس وثمانين وثلاث مئة، ودفعن عند قبر أحمد بن حنبل.." (١)

"من أهل عصره. وكان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات، بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين من الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفا بأيام الناس وأخبارهم. وله الكتاب المشهور في تاريخ الأمم والملوك، وكتاب في التفسير، لم يصنف أحد مثله، وكتاب سماه تهذيب الآثار، لم أر سواه في معناه إلا أنه لم يتمه. وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة، واختيار من أقاويل الفقهاء، وتفرد بمسائل حفظت عنه.

ذكر أبو محمد عبد اللطيف بن أحمد بن جعفر الفرغاني: أن مولد الطبري بآمل سنة أربع وعشرين ومئتين.

حدث أبو علي هارون بن عبد العزيز: أن أبا جعفر لما دخل بغداد، وكانت معه بضاعة يتقوت منها، فسرقت، فأفضت به الحال إلى بيع ثيابه وكمي قميصه. فقال له بعض أصدقائه: تنشط لتأديب ولد الوزير أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان؟ قال له: نعم. فمضى الرجل، فأحكم له أمره، وعاد إليه، فأوصله إلى الوزير بعد أن أعاره ما يلبسه. فلما رآه عبيد الله قربه ورفع مجلسه، وأجرى عليه عشرة دنانير في الشهر، فاشترط عليه أوقات طلبه العلم والصلوات والأكل والشرب والراحة في حينها، وسأل إسلافه رزق شهر ليصلح به حاله. ففعل ذلك به، وأدخل في حجرة التأديب، فأجلس فيها. وكان قد فرش له. وخرج إليه الصبي، وهو أبو يحيى، فلما جلس، بين يديه كتبه، فأخذ الخادم اللوح، ودخلوا مستبشرين؛ فلم تبق جارية إلا أهدت إليه صينية فيها دراهم ودنانير، فرد الجميع وقال: قد شورطت على شيء، وما هذا لي بحق، وما آخذ غير ما شورطت عليه. فعرف الجواري الوزير ذلك، فأدخله إليه، وقال له: يا أبا جعفر، سررت أمهات الأولاد في ولدهن، فبررنك، فغممتهن بردك ذلك! فقال له: ما أريد غير ما وافقتني عليه. وهؤلاء عبيد، والعبيد لا يملكون شيئا. فعظم ذلك في نفسه. وكان ربما أهدى إليه بعض أصدقائه الشيء." (٢)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٤٩/١٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٦٠/٢٢

"حدث عن عبد الأعلى بن حماد الزينبي، بسنده إلى ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فهو لأول رجل ذكر ".

ولد محمد بن نصر المروزي سنة اثنتين ومئتين ببغداد، ونشأ بنيسابور، ورحل إلى سائر الأمصار في طلب العلم؛ وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام، ولو لم يصنف إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس، فكيف وقد صنف كتبا سواه؟ قال أبو محمد الثقفي: سمعت جدي يقول: جالست أبا عبد الله المروزي أربع سنين فلم أسمعه طول المدة يتكلم في غير العلم، إلا أني حضرته يوما، وقيل له عن ابنه إسماعيل، وما كان يتعاطاه: لو وعظته أو زبرته؛ فرفع رأسه وقال: أنا لا أفسد مروءتي بصلاحه.

قال أبو بكر أحمد بن إسحاق: ما رأيت أحسن صلاة من أبي عبد الله، فلقد بلغني أن زنبورا قعد على جبهته، فسال الدم على وجهه ولم يتحرك.

قالوا: وكان يضع ذقنه على صدره فينصب كأنه خشبة منصوبة، وكان الذباب يقع على أذنه فيسيل الدم ولا يذبه عن نفسه، وكان من أحسن الناس خلقا، كأنما فقئ في وجهه حب الرمان، وعلى خديه كالورد، ولحيته بيضاء.

كان إسماعيل بن أحمد والي خراسان يصل محمد بن نصر في كل سنة بأربعة آلاف درهم، ويصله أخوه إسحاق بن أحمد بأربعة آلاف درهم، ويصله أهل سمرقند بأربعة آلاف درهم، فكان ينفقها من السنة إلى السنة، من غير أن يكون له عيال؛ فقيل له: لعل هؤلاء الذين يصلونك يبدو لهم، فلو جمعت من هذا لنائبة؟ فقال: يا سبحان الله، أنا بقيت بمصر كذا وكذا سنة، فكان قوتي وثيابي وكاغدي وحبري وجميع ما أنفقه على نفسي في السنة عشرين درهما فترى إن ذهب هذا لا يبقى ذاك؟." (١)

"محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي علي القلعي قيل بفتح القاف وسكون اللام نسبة إلى قلعة حلب المدينة المعروفة بالشام وقيل بفتحهما نسبة إلى قلعة بلدة بالمغرب وقيل غير ذلك كان فقيها كبيرا لم يبدأ ابن سمرة في الفصل الأخير بعده إلا به أثنى عليه وله مصنفات عدة انتفع الناس بها منها قواعد المهذب ومنها مستعرب ألفاظه ومنها إيضاح الغوامض من علم الفرائض مجلدان جيدان جمع به بين مذهب الشافعي وغيره وأورد فيه طرفا من الجبر والمقابلة والوصايا وله احتراز المهذب الذي شهد له أعيان الفقهاء أنه لم يصنف في اعتزاز له نظير أوله لطائف الأنوار في فصل الصحابة الأخيار وله كنز الحفاظ في غريب الألفاظ أعني ألفاظ المهذب وله تهذيب الرياسة في ترتيب السياسة وله كتاب أحكام القضاة مختصر

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٧٩/٢٣

ويقال إن مصنفاته أكثر مما ذكرت وهي توجد بظفار وحضر موت ونواحيهما وعنه انتشر الفقه بتلك الجهة وأخبرني شيخ قديم من أهل تلك الناحية وأهل الفقه بها قال سمعت قدماء بلادنا يذكرون أن هذا الفقيه قدم عليهم من الحج إلى مرباط في مركب فأرسوا وجعلوا الأبحر في البندر ودخلوا البندر ليشتروا ويبيعوا ثم يترددوا وكان في البلد قاض ذو دين وفقه قليل والوارد إلى تلك الناحية من الفقهاء قليل وكان الفقه بها قليلا فبلغ القاضي أنه وصل في المركب رجل من أكابر العلماء فبحث عن ذلك وتحققه فحين ثبت عنده خرج بجماعة من البلد وتجارها وكان قد ضرب للقلعي خيمة خارج البحر نزل ليستريح بها من ضنك المركب فقصده القاضي ومعه التجار واستأذنوا حين صاروا ببابها فأدخلوا عليه فرحب بهم وآنسهم فسأله القاضي عن عدة مسائل فأجابه عنها بأبين جواب وأقرب صواب بعبارات مرضية فأعجب القاضي ومن معه بعلمه وحسن خلقه وسأله أن يقف معهم بشرط ألا يتركوه يحتاج إلى شيء فقال أريد أن أصل بلدي فلم أخرج منها على هذا العزم وظن أن ذلك منهم على سبيل." (١)

"قالوا في التهذيب

١- وصنف كتاب"تهذيب الكمال"في أربعة عشر مجلدا، كسف به الكتب المتقدمة في هذا الشأن، وسارت به الركبان، واشتهر في حياته.

الصلاح الصفدي

٢- وصنف"تهذيب الكمال"المجمع على أنه لم يصنف مثله.

التاج السبكي.

٣- كتاب عظيم الفوائد، جم الفرائد، لم يصنف في نوعه مثله، لأن مؤلفه أبدع فيما وضع، ونهج للناس منهجا لم يشرع.

علاء الدين مغلطاي ت (٧٦٣)

٤- أتى فيه بكل نفيسة، وبالغ ولم يأل في استيفاء شيوخ الشخص ورواته، وغرائبه وموافقاته، وعدالته وجرحاته، ومناقبه وهناته، وعمره ووفاته، فبقي حسرة على من لم يحصله من الفضلاء، ولهفة على من أعوزه الامكان.

الإمام الذهبي." (٢)

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين ١/٤٥٤

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٦/١

"الترجمة أو قبل ذلك على حسب ما تقتضيه الحال دفعا لاي التباس.
وزاد الحافظ المزي في التدقيق، فوضع رقوما (علامات) ، كما ذكرنا سابقا، فوق كثير من أسماء شيوخ صاحب الترجمة، أو الرواة عنه باللون الاحمر ليعرف الناظر إليها في أي كتاب من تلك الكتب وقعت روايته عن ذلك الاسم المرقوم عليه، ورواية ذلك الاسم المرقوم عليه عنه، ثم ذكر بعد ذلك في تراجمهم روايتهم عنه أو روايته عنهم، وبذلك صارت كل ترجمة من تراجم الكتاب شاهدة للاخرى بالصحة، والاخرى شاهدة لها بذلك أيضا. ودقق بعد ذلك تدقيقا عظيما ذكره مفصلا في مقدمته.
وهذا عمل من اختراعه وابتداعه ما أظن يستطيع عمله من غير استعانة بأحدث الآلات الحاسبة المحللة في العصر الحديث (الكومبيوتر) ، وهو أمر يكفي وحده لتفصيله على سابقيه ولاحقيه.
عظمة تهذيب الكمال
من أجل كل هذا الذي قدمنا أصبح كتاب"تهذيب الكمال"أعظم كتاب في موضوعه غير مدافع، قال الصلاح الصفدي (ت ٧٦٤) : وصنف كتاب تهذيب الكمال في أربعة عشر مجلدا كسف به الكتب المتقدمة في هذا الشأن، وسارت به الركبان، واشتهر في حياته (١) ". وقال تاج الدين السبكي (ت ١٧٧١) : وصنف تهذيب الكمال المجمع على أنه لم يصنف مثله (٢) "، وقال ابن تغري بردي: وهو في غاية الحسن في معناه (٣) "، بل قال العلامة علاء الدين مغلطاي

---

(١) أعيان العصر: ١٢ / الورقة: ١٢٥، وعيون التواريخ لابن شاكر، الورقة: ٥٩.
(٢) الطبقات: ١٠ / ٤٠١.
(٣) النجوم الزاهرة: ١٠ / ٧٧ وقال حاج خليفة: وهو كتاب كبير لم يؤلف مثله ولا يظن أن يتسطاع"..
(١)
"الحنفي (ت ٧٦٢) بعد أن كتب كل ذلك النقد الطويل عليه إنه: كتاب عظيم الفوائد، جم الفرائد، لم يصنف في نوعه مثله..لان مؤلفه أبدع فيما وضع، ونهج للناس منهجا لم يشرع". وقال أيضا: وقد صار كتاب التهذيب حكما بين طائفتي المحدثين والفقهاء إذا اختلفوا قالوا: بيننا وبينكم كتاب المزي (٢) ". فانظر إلى هذه المرتبة العظيمة التي وصل إليها كتاب"التهذيب"بعد أن أجمع جهابذة الفن على عظمته وفضله على جميع الكتب التي من بابته.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٨/١

(١) راجع مقدمة إكمال تهذيب الكمال (نسخة الازهر التي بخطه) .." [١]

"أدخلت في كتاب"الجامع"إلا ما صح، وتركت من الصحاح لحال الطول.

وقال أبو عبد الله بن مندة الحافظ: سمعت أبا علي الحسين بن علي النيسابوري يقول: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث.

وقال محمد بن الحسين الماسرجسي عن أبيه (١) : سمعت مسلم بن الحجاج يقول: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاث مئة ألف حديث مسموعة.

وقال أحمد بن سلمة النيسابوري: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما.

وقال أبو بكر محمد بن عبد العزيز الهاشمي المكي: سمعت أبا داود السجستاني بالبصرة، وسئل عن رسالته التي كتبها إلى أهل مكة جوابا لهم، فأملى علينا: سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. أما بعد: عافانا الله وإياكم، فهذه الأربعة آلاف والثمان مئة حديث كلها من الاحكام، فأم ا أحاديث كثيرة من الزهد والفضائل وغيرها من غير هذا، فلم أخرجها، والسلام عليكم ورحمة الله وصلى الله على محمد النبي وآله.

---

(١) في حاشية النسخ: هو أبو علي الحسين بن محمد". قال بشار: هو أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى بن ماسرجس وإليه نسبوا النيسابوري صاحب المسند العظيم الذي قال الحاكم: إنه في ألف وثلاث مئة جزء لم يصنف في الاسلام مثله. توفي سنة ٣٦٥. وهذه العبارة التي رواها عن أبيه في صحيح مسلم أوردها الحاكم في تاريخ نيسابور كما جاء في تذكرة الحفاظ: ٣ / ٩٥٦، وتاريخ الاسلام للذهبي، الورقة ٦٨ (أيا صوفيا: ٣٠٠٨) .." [٢]

"الصغاني يقول: ألين لأبي داود الحديث كما ألين داود الحديد.

وقال أبو سليمان الخطابي: سمعت ابن الاعرابي يقول ونحن نسمع منه هذا الكتاب يعني كتاب السنن وأشار إلى النسخة وهي بين يديه: لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١/٤٩

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١/١٦٨

عزوجل، ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم بتة. قال الخطابي: وهذا كما قال لا شك فيه، لان الله تعالى أنزل كتابه تبيانا لكل شيء، وقال: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شئ﴾ (١) ، فأخبر سبحانه وتعالى وبحمده أنه لم يغادر شيئا من أمر الدين لم يتضمن بيانه الكتاب. إلا أن البيان على ضربين: بيان جلي، تناوله الذكر نصا، وبيان خفي اشتمل على معنى التلاوة ضمنا، فما كان من هذا الضرب كان تفصيل بيانه موكولا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو معنى قوله سبحانه وتعالى: ﴿لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾ (٢) . فمن جمع بين الكتاب والسنة فـقد استوفى وجهي البيان. وقد جمع أبو داود في كتابه هذا من الحديث في أصول العلم، وأمهات السنن، وأحكام الفقه ما لا نعلم متقدما سبقه إليه، ولا متأخرا، لحقه فيه.

قال أبو سليمان: واعلموا رحمكم الله أن كتاب السنن لابي داود كتاب شريف لم يصنف في حكم الدين كتاب مثله، وقد رزق القبول من كافة الناس فصار حكما بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء. على اختلاف مذاهبهم، ولكل فيه ورد، ومنه مشرب، وعلى معول أهل العراق وأهل مصر وبلاد المغرب وكثير من مدن أقطار الارض فأما أهل خراسان فقد أولع أكثرهم بكتاب محمد بن إسماعيل، ومسلم ابن الحجاج ومن نحا نحوهما في جمع الصحيح على شرطهما في

---

(١) سورة الانعام: الآية: ٣٨.

(٢) سورة النحل، الآية: ٤٤.." (١)

"وقال النسائي: ثقة. ولو لم يصنف كان خيرا له.

وقال أبو سعيد بن يونس: ولد بمصر، ويقال: بالبصرة سنة ثنتين وثلاثين ومئة، وتوفي في المحرم سنة اثنتي عشرة ومئتين (١) .

روى له البخاري في "الصحيح"استشهادا، وفي"الأدب"، وأبو داود، والنسائي.

٤٠١- خ د ت س: إسرائيل بن موسى، أبو موسى البصري، نزل الهند (٢) .

روى عن: الحسن (٣) البصري (خ س) ، وسلمان أبي حازم الأشجعي، ومحمد بن سيرين، ووهب بن منبه (٤) (د ت س) .

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٧٠/١

(١) ووثقه ابن يونس، لكنه قال: حدث بأحاديث منكرة، وهو ثقة، فأحسب الآفة من غيره"، نقله عنه مغلطاي والذهبي في الميزان وغيرهما. وقال العجلي: مصري ثقة وكان صاحب سنة" (الثقات، الورقة: ٤) كما وثقه ابن قانع، وأبو يعلى الخليلي في "الارشاد"، وابن حبان في "الثقات" وغيرهم، وقد ذكره الإمام الذهبي في "الميزان: ١ / ٢٠٧"للرد على من ضعفه وهو ابن حزم، قال الذهبي: الحافظ الملقب بأسد السنة.

مولده عند انقضاء دولة أهل بيته. وقد استشهد به البخاري، واحتج به النسائي وأبو داود، وما علمت به بأسا إلا أن ابن حزم ذكره في كتاب"الصيد"فقال: منكر الحديث.. وقال ابن حزم أيضا: ضعيف"وهذا تضعيف مردود.

(٢) قال عباس الدوري عن يحيي بن معين: أبو موسى إسرائيل الذي روى عنه ابن عيينة هو كوفي نزل البصرة" (تاريخه: ٢ / ٢٨) . وقال البخاري: وكان نزل الهند" (تاريخه الكبير: ١ / ٢ / ٥٦) . وتابعه في ذلك ابن حبان في "الثقات: ١ / (الورقة: ٣٠) وقال الذهبي في "الميزان: ١ / ٢٠٨": نزيل السند.

(٣) قال البخاري: قال لي علي (ابن المديني) : لقيه حسين الجعفي بمكة، وإنما ثبت عندنا سماع الحسن من أبي بكر بحديث إسرائيل" (تاريخه الكبير: ١ / ٢ / ٥٦) .

(٤) قال ابن حجر في "تهذيب التهذيب: ١ / ٢٦١": وليس هو الذي روى عن وهب بن منبه وروى عنه الثوري، ذاك شيخ يماني، وقد فرق بينهما غير واحد كما سيأتي في الكنى".." (١)

"حميد الرازي، فقال: ثقة. وسألته عن عثمان بن أبي شيبة، فقال: ثقة. فقلت: من أحب إليك ابن حميد أو عثمان؟ فقال: ثقتين أمنيين مأمونين (١) .

وقال علي بن الحسين بن حبان (٢) : وجدت في كتاب أبي بخط يده عن يحيى بن معين، قال: ابني أبي شيبة: عثمان وعبد الله ثقتين صدوقين (٣) ليس فيهما شك.

وقال عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني (٤) : سمعت أبا حاتم يقول: سمعت رجلا يسأل محمد بن عبد الله بن نمير عن عثمان بن أبي شيبة قال: فقال محمد بن عبد الله: سبحان الله ومثله يسأل عنه، إنما يسأل هو عنا.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم (٥) : سئل أبي عن عثمان بن أبي شيبة، فقال: كان أكبر من أبي بكر إلا أن أبا بكر صنف ما كان يطلب، وعثمان لم يصنف. قال، وقال أبي: هو صدوق.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢/٥١٤

وقال أحمد بن عبد الله العجلي (٦) : عبد الله بن محمد بن أبي

---

(١) ضبب المصنف على قوله: ثقتين أمينين مأمونين، لان الصواب: ثقتان أمينان مأمونان، وقال بشار: والمعروف أن ابن معين كان حسن الرأي في ابن حميد الرازي وإلا فهو ضعيف، وضعفه بين مشهور، وسيأتي الكلام عليه في موضعه، من هذا الكتاب ان شاء الله.

(٢) تاريخ بغداد: ١١ / ٢٨٧.

(٣) ضبب المؤلف على قوله: ابني"وقوله: ثقتين صدوقين"لان الصواب: ابنا وثقتان صدوقان.

(٤) تاريخ بغداد: ١١ / ٢٨٦ - ٢٨٧.

(٥) الجرح والتعديل: ٦ / الترجمة ٩١٣.

(٦) تاريخ بغداد: ١١ / ٢٨٧، وانظر (ثقات العجلي: الورقة ٣٧) .." [1]

"ذكره أبو حاتم، فقال: الثقة، المأمون الإمام.

وقال النسائي: ثقة، مأمون، أحد الأئمة.

قال الخليلي: قال الحميدي: قال لي الشافعي: لم يصنف أحد في السير مثل كتاب أبي إسحاق.

وقال أبو حاتم: اتفق العلماء على أن أبا إسحاق الفزاري إمام يقتدى به، بلا مدافعة.

قال: وقال الحميدي: جاء رجل إلى ابن عيينة، فقال: حدثني أبو إسحاق عنك بكذا. فقال: ويحك! إذا سمعت أبا إسحاق يحدث عني، فلا يضرك أن لا تسمعه مني.

وقال أحمد العجلي: كان ثقة، صاحب سنة، صالحا، هو الذي أدب أهل الثغر، وعلمهم السنة، وكان يأمر وينهى، وإذا دخل الثغر رجل مبتدع، أخرجه، وكان كثير الحديث، وكان له فقه.

أمر سلطانا ونهاه، فضربه مائتي سوط، فغضب له الأوزاعي، وتكلم في أمره.

قال سفيان بن عيينة: كان إماما.

وقال محمد بن يوسف الأصبهاني البناء: حدث الأوزاعي بحديث، فقال: حدثني الصادق المصدوق أبو إسحاق الفزاري.

وقال أبو صالح الفراء: لقيت الفضيل بن عياض، فعزاني بأبي إسحاق، وقال: ربما اشتقت إلى المصيصة، ما بي فضل الرباط، إلا أن أرى أبا إسحاق -رحمه الله.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٨٢/١٩

قلت: آخر من حدث عنه وفاة: علي بن بكار المصيصي الصغير، وبقي إلى نحو سنة ستين ومائتين.

وقيل: إن أبا إسحاق روى حديثا عن أبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن، والصواب أن بينهما زائدة. والله أعلم.

قال أبو داود: مات سنة خمس.

وقال البخاري: سنة ست وثمانين ومائة.

وأما محمد بن سعد، فوهم، وقال: مات سنة ثمان وثمانين ومائة.

قلت: من أبناء الثمانين هو، أو جاوزها بقليل.

قال أبو مسهر: قدم أبو إسحاق الفزاري دمشق، فاجتمع الناس ليسمعوا منه، فقال:." (١)

"١٥٦٣- أسد السنة ١: "خت، د، س"

هو الإمام الحافظ الثقة ذو التصانيف أبو سعيد أسد بن موسى بن إبراهيم بن الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان القرشي، الأموي، المرواني المصري.

وقد ولي جده إبراهيم الخلافة شهرين، وخلعه مروان الحمار. ولد أسد: بالبصرة. وقيل: بمصر وهو أشبه سنة زالت دولة آبائه ببني العباس سنة اثنتين وثلاثين ومائة فنشأ، وطلب العلم ولقي الكبار، ورحل وجمع وصنف.

حدث عن: شعبة بن الحجاج وشيبان النحوي، وعبد الرحمن المسعودي، ويونس بن أبي إسحاق وهو أسن شيخ له وابن أبي ذئب وفضيل بن مرزوق، وحماد بن سلمة وعبد العزيز بن الماجشون، وعافية بن يزيد القاضي وجرير بن عبد الحميد وعدة.

حدث عنه: أحمد بن صالح وعبد الملك بن حبيب الفقيه، والربيع بن سليمان المرادي والربيع بن سليمان الجيزي، وولده سعيد بن أسد والمقدام بن داود الرعيني، وأبو يزيد يوسف بن يزيد القراطيس، وآخرون.

قال النسائي: ثقة ولو لم يصنف لكان خيرا له.

وقال البخاري: هو مشهور الحديث يقال له: أسد السنة واستشهد به البخاري.

قال أبو سعيد بن يونس: ثقة مات بمصر في المحرم سنة اثنتي عشرة ومائتين.

قلت: عاش ثمانين سنة وقع لنا من تواليفه كتاب الزهد وغير ذلك.

قال ابن يونس: روى أحاديث منكرة وكان ثقة وأحسب الآفة من غيره.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٤٧٣/٧

وقال العجلي: ثقة.

وأما ابن حزم فقال في كتاب الإيصال: ضعيف ذكره في الزكاة.

قال صاحب الإمام: يقال: هو أول من صنف المسند

---

١ ترجمته في التاريخ الكبير "٢/ ترجمة ١٦٤٥"، والجرح والتعديل "٢/ ترجمة ١٢٨٠"، وتذكرة الحفاظ "١/ ترجمة ٤٠٣"، والعبر "١/ ٣٦١"، وميزان الاعتدال "١/ ٢٠٧"، والكاشف "١/ ترجمة ٣٣٥"، وتهذيب التهذيب "١/ ٢٦١"، وتقريب التهذيب "١/ ترجمة ٤٥٨"، وشذرات الذهب لابن العماد "٢/ ٢٧".." (١)

"٢٥٣٢- محمد بن نصر ١:

ابن الحجاج المروزي الإمام، شيخ الإسلام، أبو عبد الله الحافظ.

مولده ببغداد، في سنة اثنتين ومائتين، ومنشؤه بنيسابور، ومسكنه سمرقند. كان أبوه مروزيا، ولم يرفع لنا في نسبه.

ذكره الحاكم، فقال: إمام عصره بلا مدافعة في الحديث.

سمع بخراسان من: يحيى بن يحيى التميمي، وأبي خالد يزيد بن صالح، وعمر بن زرارة، وصدقة بن الفضل المروزي، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن حجر. وبالري: محمد ابن مهران الحمال، ومحمد بن مقاتل ومحمد بن حميد، وطائفة. وببغداد: محمد بن بكار ابن الريان، وعبيد الله بن عمر القواريري، والطبقة. وبالبصرة: شيبان بن فروخ، وهدبة بن خالد، وعبد الواحد بن غياث، وعدة. وبالكوفة: محمد بن عبد الله بن نمير، وهناد، وابن أبي شيبة، وطائفة. وبالمدينة: أبا مصعب، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وطائفة. وبالشام: هشام بن عمار، ودحيما.

قلت: وبمصر من: يونس الصدفي، والربيع المرادي، وأبي إسماعيل المزني، وأخذ عنه كتب الشافعي ضبطا وتفقها. وكتب الكثير، وبرع في علوم الإسلام، وكان إماما مجتهدا علامة، من أعلم أهل زمانه باختلاف الصحابة والتابعين، قل أن ترى العيون مثله.

قال أبو بكر الخطيب: حدث عن: عبدان بن عثمان. ثم سمى جماعة، وقال: كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣١٦/٨

قلت: يقال: إنه كان أعلم الأئمة باختلاف العلماء على الإطلاق.

حدث عنه: أبو العباس السراج، ومحمد بن المنذر شكر، وأبو حامد بن الشرقي، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم، وأبو النضر محمد بن محمد الفقيه، وولده إسماعيل ابن محمد بن نصر، ومحمد بن إسحاق السمرقندي، وخلق سواهم.

قال أبو بكر الصيرفي من الشافعية: لو لم يصنف ابن نصر إلا كتاب: "القسامة" لكان من أفقه الناس.

---

١ ترجمته في تاريخ بغداد "٣/ ٣١٥"، والمنتظم لابن الجوزي "٦/ ٦٣"، وتذكرة الحفاظ "٢/ ترجمة ٦٧٤" والعبر "٢/ ٩٩"، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي "٥/ ١١١"، وتهذيب التهذيب "٩/ ٤٨٩"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٣/ ١٦١"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٢/ ٢١٦"..". (١)

"العطش فلم أقدر على الماء، فوضعت رأسي على فخذ جاريتي مستسلما للموت، فإذا رجل قد جاءني ومعه كوز، فقال لي: هاه. فشربت وسقيتها، ثم مضى، فما أدري من أين جاء؟ ولا من أين راح؟

وفي "الطبقات" لأبي إسحاق: ولد محمد بن نصر ببغداد، ونشأ بنيسابور، واستوطن سمرقند.

روي عنه أنه، قال: لم يكن لي حسن رأي في الشافعي، فبينا أنا قاعد في مسجد النبي -صلى الله عليه وسلم- أغفيت، فرأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- "في المنام، فقلت: يا رسول الله! أكتب رأي الشافعي؟ فطأطأ رأسه شبه الغضبان وقال: "تقول رأي؟ ليس هو بالرأي، هو رد على من خالف سنتي". فخرجت في أثر هذه الرؤيا إلى مصر، فكتبت كتب الشافعي.

قال أبو إسحاق: وصنف ابن نصر كتبا، ضمنها الآثار والفقه، وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام، وصنف كتابا فيما خالف أبو حنيفة عليا وابن مسعود. قال أبو بكر الصيرفي: لو لم يصنف إلا كتاب: "القسامة" لكان من أفقه الناس، كيف وقد صنف سواه؟!

قال الوزير أبو الفضل محمد بن عبيد الله البلعمي: سمعت الأمير إسماعيل بن أحمد يقول: كنت بسمرقند، فجلست يوما للمظالم، وجلس أخي إسحاق إلى جنبي، إذ دخل أبو عبد الله محمد بن نصر، فقمت له إجلالا للعلم، فلما خرج عاتبني أخي وقال: أنت والي خراسان تقوم لرجل من الرعية؟ هذا ذهاب السياسة. قال: فبت تلك الليلة وأنا متقسم القلب، فرأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- في المنام كأني واقف مع

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١١/٢٣

أخي إسحاق إذ أقبل النبي -صلى الله عليه وسلم- فأخذ بعضدي، فقال لي: ثبت ملكك وملك بنيك بإجلالك محمد بن نصر. ثم التفت إلى إسحاق، فقال: ذهب ملك إسحاق، وملك بنيه باستخفافه بمحمد بن نصر.

قلت: كان محمد بن نصر زوج أخت يحيى بن أكثم القاضي، واسمها خنة بمعجمة ثم نون، مات بعد أيام قلائل من موت صالح بن محمد بن جزرة، وذلك في المحرم، سنة أربع وتسعين ومائتين.

قال الحافظ أبو عبد الله بن مندة في مسألة الإيمان: صرح محمد بن نصر في كتاب "الإيمان" بأن الإيمان مخلوق، وأن الإقرار، والشهادة، وقراءة القرآن بلفظه مخلوق. ثم قال: وهجره على ذلك علماء وقته، وخالفه أئمة خراسان والعراق.." (١)

"ابن يحيى، وعلي بن سهل الرملي، وهارون بن إسحاق الهمداني، والعباس بن الوليد العذري، وسعيد بن عمرو السكوني، وأحمد ابن أخي ابن وهب، ومحمد بن معمر القيسي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، ونصر بن علي الجهضمي، ومحمد بن عبد الله بن بزيع، وصالح بن مسمار المروزي، وسعيد بن يحيى الأموي، ونصر بن عبد الرحمن الأودي، وعبد الحميد بن بيان السكري، وأحمد بن أبي سريج الرازي، والحسن بن الصباح البزار، وأبا عمار الحسين بن حريث، وأمما سواهم.

واستقر في أواخر أمره ببغداد، وكان من كبار أئمة الاجتهاد.

حدث عنه: أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني -وهو أكبر منه- وأبو القاسم الطبراني، وأحمد بن كامل القاضي، وأبو بكر الشافعي، وأبو أحمد بن عدي، ومخلد بن جعفر الباقرحي، والقاضي أبو محمد بن زبر، وأحمد بن القاسم الخشاب، وأبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان، وأبو جعفر أحمد بن علي الكاتب، وعبد الغفار بن عبيد الله الحضيني، وأبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني، والمعلى بن سعيد وخلق كثير.

قال أبو أبو سعيد بن يونس: محمد بن جرير من أهل آمل، كتب بمصر، ورجع إلى بغداد، وصنف تصانيف حسنة تدل على سعة علمه.

وقال الخطيب: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب: كان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات، بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢٦/١١

وناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين، عارفا بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في "أخبار الأمم وتاريخهم" وله كتاب "التفسير" لم يصنف مثله، وكتاب سماه "تهذيب الآثار" لم أر سواه في معناه، لكن لم يتمه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة من أقاويل الفقهاء، وتفرد بمسائل حفظت عنه.

قلت: كان ثقة، صادقا، حافظا، رأسا في التفسير، إماما في الفقه، والإجماع والاختلاف، علامة في التاريخ وأيام الناس، عارفا بالقراءات وباللغة، وغير ذلك.

قرأ القرآن ببيروت على العباس بن الوليد.

ذكر أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني: أن مولده بآمل.." (١)

"جميع ما وجدوا في البلد من الخبز والشواء على الجمال والبغال والحمير، والإمام -رحمه الله- قائم يجري أمور الضيافة على أحسن ما يكون، حتى شهد من حضر أنه لم يشهد مثلها.

فحدثني أبو بكر أحمد بن يحيى المتكلم، قال: لما انصرفنا من الضيافة، اجتمعنا عند بعض أهل العلم، وجرى ذكر كلام الله: أقديم هو لم يزل، أو نثبت عند إخباره تعالى أنه متكلم به؟ فوقع بيننا في ذلك خوض، قال جماعة منا: كلام البارئ قديم لم يزل. وقال جماعة: كلامه قديم غير أنه لا يثبت إلا بإخباره وبكلامه. فبكرت إلى أبي علي الثقفي، وأخبرته بما جرى، فقال: من أنكر أنه لم يزل، فقد اعتقد أنه محدث. وانتشرت هذه المسألة في البلد، وذهب منصور الطوسي في جماعة إلى ابن خزيمة، وأخبروه بذلك، حتى قال منصور: ألم أقل للشيخ: إن هؤلاء يعتقدون مذهب الكلابية؟ وهذا مذهبهم. قال: فجمع ابن خزيمة أصحابه، وقال: ألم أنهكم غير مرة عن الخوض في الكلام؟ ولم يزدهم على هذا ذلك اليوم.

قال الحاكم: وحدثني عبد الله بن إسحاق الأنماطي المتكلم، قال: لم يزل الطوسي بأبي بكر بن خزيمة حتى جرأه على أصحابه، وكان أبو بكر بن إسحاق، وأبو بكر بن أبي عثمان يردان على أبي بكر ما يمليه، ويحضران مجلس أبي علي الثقفي، فيقرؤون ذلك على الملأ، حتى استحكمت الوحشة. سمعت أبا سعيد عبد الرحمن بن أحمد المقرئ، سمعت ابن خزيمة يقول: القرآن كلام الله، ووحيه، وتنزيله، غير مخلوق، ومن قال: شيء منه مخلوق، أو يقول: إن القرآن محدث، فهو جهمي، ومن نظر في كتبي، بان له أن الكلابية -لعنهم الله- كذبة فيما يحكون عني بما هو خلاف أصلي وديانتي، قد عرف أهل الشرق والغرب أنه لم يصنف أحد في التوحيد والقدر وأصول العلم مثل تصنيفي، وقد صح عندي أن هؤلاء -الثقفي،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٦٦/١١

والصبغي، ويحيى بن منصور- كذبة، قد كذبوا علي في حياتي، فمحرم على كل مقتبس علم أن يقبل منهم شيئا يحكونه عني، وابن أبي عثمان أكذبهم عندي، وأقولهم علي ما لم أقله.

قلت: ما هؤلاء بكذبة، بل أئمة أثبات، وإنما الشيخ تكلم على حسب ما نقل له عنهم. فقبح الله من ينقل البهتان، ومن يمشي بالنميمة.

قال الحاكم: وسمعت محمد بن أحمد بن بالويه، سمعت ابن خزيمة يقول: من زعم بعض هؤلاء الجهلة: أن الله لا يكرر الكلام، فلا هم يفهمون كتاب الله، إن الله قد أخبر في مواضع أنه خلق آدم، وكرر ذكر موسى، وحمد نفسه في مواضع، وكرر: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] ، ولم أتوهم أن مسلما يتوهم أن الله لا يتكلم بشيء مرتين،." (١)

"نهاية من التمكن من معرفة الحديث، وله اختيار فلا يتقيد في الاختيار بمذهب بعينه، بل يدور مع ظهور الدليل.

قلت: ما يتقيد بمذهب واحد إلا من هو قاصر في التمكن من العلم، كأكثر علماء زماننا، أو من هو متعصب، وهذا الإمام فهو من حملة الحجة، جار في مضمار ابن جرير، وابن سريج، وتلك الحلبة، رحمهم الله.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أخبرنا أبو اليمن الكندي سنة ثمان وست مائة كتابة، أخبرنا علي بن هبة الله بن عبد السلام، حدثنا الإمام أبو إسحاق في كتاب "الطبقات"، قال: ومنهم أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، مات بمكة، سنة تسع -أو عشر- وثلاث مائة، وصنف في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف أحد مثلها، واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف، ولا أعلم عمن أخذ الفقه.

قلت: قد أخذ عن أصحاب الإمام الشافعي، وما ذكره الشيخ أبو إسحاق من وفاته، فهو على التوهم، وإلا فقد سمع منه ابن عمار في سنة ست عشرة وثلاث مائة، وأرخ الإمام أبو الحسن بن قطان الفاسي وفاته في سنة ثماني عشرة.

أخبرنا جماعة إذنا، عن عائشة بنت معمر "ح". وقال أحمد بن محمد العلاني، أخبرنا إسحاق بن أبي بكر، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا المؤيد بن الأخوة، قالا: أخبرنا سعيد بن أبي الرجاء، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود، ومنصور بن الحسين، قالا: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن المنذر -فقيه مكة- حدثنا محمد بن ميمون، حدثنا عبد الله بن يحيى البرلسي، عن حيوة بن شريح،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢٣٣/١١

عن ابن عجلان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "من جر لنفسه شيئا ليقتلها، فإنما يجعلها في النار، ومن طعن نفسه بشيء، فإنما يطعنها في النار، ومن اقتحم، فإنما يقتحم في النار" ١. غريب.

ولابن المنذر "تفسير" كبير في بضعة عشر مجلدا، يقضي له بالإمامة في علم التأويل أيضا.

ـــــــــــــــــ

١ صحيح: أخرجه البخاري "٥٧٧٨"، ومسلم "١٠٩"، وأبو داود "٣٨٧٢"، والترمذي "٢٠٤٣"، والنسائي "٤/ ٦٦-٦٧" من طرق عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم مخلدا فيها أبدا ومن شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن تردي من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا" واللفظ لمسلم.." (١)

"٣٤٠٥- الماسرجسي ١:

الحافظ الكبير الثبت الجوال الإمام، أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري.

وجده هو سبط الحسن بن عيسى بن ماسرجس، مولى ابن المبارك.

وأبوه هو أحمد، من أصحاب محمد بن يحيى الذهلي، حدث بكتاب "جلود السباع" في خمسة أجزاء، تأليف مسلم عنه، وهو كتاب نفيس بالمرة. وتوفي عام خمسة عشر وثلاث مائة. وهو بيت العلم والرواية والحفظ والدراية.

ولد أبو علي في سنة ثمان وتسعين ومائتين.

وسمع من جده أحمد بن محمد الماسرجسي، وإمام الأئمة أبي بكر بن خزيمة، وأبي العباس السراج، وأبي حامد بن الشرقي، ووالده محمد بن أحمد. وارتحل في سنة إحدى وعشرين فأخذ عن أبي بكر بن زياد النيسابوري، وابني المحاملي، وخلق بالعراق. ولحق بالشام بقايا أصحاب هشام بن عمار، وبمصر أصحاب يونس بن عبد الأعلى، والمزني، وكتب العالي والنازل، وأطال المكث بمصر، وكتب الفقه والحديث بها، وخرج على الصحيحين مستخرجا حافلا، وعمل المسند الكبير في نحو من وقر بعير.

فقال أبو عبد الله الحاكم في تاريخه: صنف المسند الكبير في ألف جزء، وثلاث مائة جزء، يعني: مهذبا

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣٠١/١١

معللا، قال: وجمع حديث الزهري جمعا لم يسبقه إليه أحد، فكان يحفظه مثل الماء، وصنف المغازي والقبائل والمشايخ والأبواب، وخرج على صحيح البخاري كتابا، وعلى صحيح مسلم، وأدركته المنية قبل الحاجة إلى إسناده، ودفن علم كثير بموته، وقد سمعته يقول: سمعت أبي يقول: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: صنفت هذا المسند -يعني: صحيحه- من ثلاث مائة ألف حديث مسموعة.

وقال الحاكم في موضع آخر: صنف أبو علي حديث الزهري، فزاد على محمد بن يحيى الذهلي.

قلت: أحسبه ظفر بحديث الزهري لأحمد بن صالح المصري.

قال الحاكم: وعلى التخمين يكون مسنده بخط الوراقين في أكثر من ثلاثة آلاف جزء.

قلت: يجيء في مائة وخمسين مجلدا.

قال: فعندي أنه لم يصنف في الإسلام مسند أكبر منه، وعقد أبو محمد بن زياد مجلسا عليه لقراءته، قال: وكان مسند أبي بكر الصديق بخطه في بضعة عشر جزءا بعلله وشواهده، فكتبه النساخ في نيف وستين جزءا.

توفي في شهر رجب سنة خمس وستين وثلاث مائة، وصلى عليه ابن أخيه الإمام أبو الحسن الماسرجسي -رحمه الله.

قلت: هذا ممن لم يقع لي شيء من حديثه، فلعل أن يكون في تواليف البيهقي شيء منه.

---

١ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي "٧/ ٨١"، والعبر "٢/ ٣٣٦"، وتذكرة الحفاظ "ترجمة ٩٠٠"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٤/ ١١١"، وشذرات الذهب لابن العماد "٣/ ٥٠".." (١)

"فاذشاه، وعلي بن أحمد البرجي، وغانم بن محمد بن عبيد الله البرجي، وعباد بن منصور المعدل، والفضل بن عبد الواحد، والفضل ابن عمر بن سهلويه، وأبو طاهر المحسد بن محمد، ومبشر بن محمد الجرجاني الواعظ، وأبو علي الحداد، وأخوه أبو الفضل حمد، وخلق كثير من مشيخة السلفي خاتمتهم بعد الحداد أبو طاهر عبد الواحد بن محمد الدشتج الذهبي.

وكان حافظا مبرزا عالي الإسناد، تفرد في الدنيا بشيء كثير من العوالي، وهاجر إلى لقيه الحفاظ.

قال أبو محمد السمرقندي: سمعت أبا بكر الخطيب يقول: لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين؛ أبو نعيم الأصبهاني وأبو حازم العبدويي.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣١٢/١٢

قال ابن المفضل الحافظ: جمع شيخنا أبو طاهر السلفي أخبار أبي نعيم وذكر من حدثه عنه، وهم نحو الثمانين، وقال: لم يصنف مثل كتابه "حلية الأولياء"، سمع: ناه من أبي المظفر القاساني عنه سوى فوت يسير.

قال أحمد بن محمد بن مردويه: كان أبو نعيم في وقته مرحولا إليه، ولم يكن في أفق من الآفاق أسند ولا أحفظ منه، كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده، فكان كل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر، فإذا قام إلى داره، ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزء، وكان لا يضجر، لم يكن له غداء سوى التصنيف والتسميع.

قال حمزة بن العباس العلوي: كان أصحاب الحديث يقولون: بقي أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير، لا يوجد شرقا ولا غربا أعلى منه إسنادا، ولا أحفظ منه. وكانوا يقولون: لما صنف كتاب "الحلية" حمل الكتاب إلى نيسابور حال حياته، فاشتروه بأربع مائة دينار.

قلت: روى أبو عبد الرحمن السلمي مع تقدمه عن رجل، عن أبي نعيم، فقال في كتاب "طبقات الصوفية": حدثنا عبد الواحد بن أحمد الهاشمي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا محمد بن علي بن حبيش المقرىء ببغداد، حدثنا أحمد بن محمد بن سهل الأدمي فذكر حديثا.

قال أبو طاهر السلفي: سمعت أبا العلاء محمد بن عبد الجبار الفرساني يقول: حضرت مجلس أبي بكر بن أبي علي الذكواني المعدل في صغري مع أبي، فلما فرغ من إملائه، قال إنسان: من أراد أن يحضر مجلس أبي نعيم، فليقم. وكان أبو نعيم في ذلك الوقت مهجورا بسبب المذهب، وكان بين الأشعرية والحنابلة تعصب زائد يؤدي إلى فتنة، وقيل وقال، وصداع طويل، فقام إليه أصحاب الحديث بسكاكين الأقلام، وكاد الرجل يقتل.." (١)

"٣٣٤- أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك الاموي المرواني أسد السنة عن معاوية بن صالح وابن أبي ذئب وعنه أحمد بن صالح ومقدام الرعيني وخلق قال النسائي ثقة لو لم يصنف لكان خيرا له مات ٢١٢ عاش ثمانين سنة د س

٣٣٥- إسرائيل بن موسى أبو موسى بصري نزل الهند عن أبي حازم الاشجعي وجماعة وعنه يحيى القطان وجماعة خ د ت س

٣٣٦- إسرائيل بن يونس عن جده وزياد بن علاقة وآدم بن علي وعنه يحيى بن آدم ومحمد بن كثير وأمم

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٣/١٥٧

قال أحفد حديث أبي إسحاق كما أحفظ السورة وقال أحمد ثقة وتعجب من حفظه وقال أبو حاتم همن أتقن أصحاب أبي إسحاق وضعفه بن المديني توفي ١٦٢ ع

٣٣٧- أسعد بن سهل بن حنيف أبو أمامة ولد زمن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر وعدة وعنه الزهري." (١)

"ولد أسد: بالبصرة.

وقيل: بمصر - وهو أشبه - سنة زالت دولة آبائه ببني العباس، سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فنشأ، وطلب العلم، ولقي الكبار، ورحل، وجمع، وصنف.

حدث عن: شعبة بن الحجاج، وشيبان النحوي (١) ، وعبد الرحمن المسعودي، ويونس بن أبي إسحاق، وهو أسن شيخ له، وابن أبي ذئب، وفضيل بن مرزوق، وحماد بن سلمة، وعبد العزيز بن الماجشون، وعافية بن يزيد القاضي، وجرير بن عبد الحميد، وعدة.

حدث عنه: أحمد بن صالح، وعبد الملك بن حبيب الفقيه، والربيع بن سليمان المرادي، والربيع بن سليمان الجيزي، وولده سعيد بن أسد، والمقدام بن داود الرعيني، وأبو يزيد يوسف بن يزيد القراطيسي، وآخرون.

قال النسائي: ثقة، ولو لم يصنف لكان خيرا له (٢) .

وقال البخاري: هو مشهور الحديث، يقال له: أسد السنة (٣) ، واستشهد به البخاري.

قال أبو سعيد بن يونس: ثقة، مات بمصر، في المحرم سنة اثنتي عشرة ومائتين (٤) .

قلت: عاش ثمانين سنة، وقع لنا من تواليفه كتاب (الزهد) وغير ذلك.

---

(١) نسبة إلى نحو بن شمس من الازد، وليس من نحو العربية كما في " اللباب ".

(٢) " تهذيب الكمال " لوحة ٩٤، و" تذكرة الحفاظ " ١ / ٤٠٢.

(٣) " التاريخ الكبير " ٢ / ٤٩.

(٤) انظر " تهذيب الكمال " لوحة ٩٤، و" تذكرة الحفاظ " ١ / ٤٠٢.." (٢)

"ومحمد بن حميد، وطائفة.

وببغداد: محمد بن بكار بن الريان، وعبيد الله بن عمر القواريري، والطبقة.

---

(١) الكاشف الذهبي، شمس الدين ٢٤١/١

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦٣/١٠

وبالبصرة: شيبان بن فروخ، وهدبة بن خالد، وعبد الواحد بن غياث، وعدة.

وبالكوفة: محمد بن عبد الله بن نمير، وهناد، وابن أبي شيبة، وطائفة.

وبالمدينة: أبا مصعب، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وطائفة.

وبالشام: هشام بن عمار، ودحيما.

قلت: وبمصر من: يونس الصدفي، والربيع المرادي، وأبي إسماعيل المزني، وأخذ عنه كتب الشافعي ضبطا وتفقها.

وكتب الكثير، وبرع في علوم الإسلام، وكان إماما مجتهدا علامة، من أعلم أهل زمانه باختلاف الصحابة والتابعين، قل أن ترى العيون مثله.

قال أبو بكر الخطيب (١) :حدث عن: عبدان بن عثمان.

ثم سمى جماعة، وقال: كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام.

قلت: يقال: إنه كان أعلم الأئمة باختلاف العلماء على الإطلاق.

حدث عنه: أبو العباس السراج، ومحمد بن المنذر شكر، وأبو حامد بن الشرقي، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم، وأبو النضر محمد بن محمد الفقيه، وولده إسماعيل بن محمد بن نصر، ومحمد بن إسحاق السمرقندي، وخلق سواهم.

قال أبو بكر الصيرفي من الشافعية: لو لم يصنف ابن نصر إلا كتاب: (القسامة) لكان من أفقه الناس.

وقال أبو بكر بن إسحاق الصبغي، وقيل له: ألا تنظر إلى تمكن أبي

---

(١) في " تاريخه " ٣ / ٣١٥، وما بن حاصرتين منه.." (١)

"جزء وصرت إلى جزيرة أنا وجاريتي، فما رأينا فيها أحدا، وأخذني العطش فلم أقدر على الماء، فوضعت رأسي على فخذ جاريتي مستسلما للموت، فإذا رجل قد جاءني ومعه كوز، فقال لي: هاه.

فشربت وسقيتها، ثم مضى، فما أدري من أين جاء؟ ولا من أين راح؟

وفي (الطبقات) لأبي إسحاق: ولد محمد بن نصر ببغداد، ونشأ بنيسابور، واستوطن سمرقند.

روي عنه أنه، قال: لم يكن لي حسن رأي في الشافعي، فبينا أنا قاعد في مسجد النبي - صلى الله عليه وسلم - أغفيت، فرأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام، فقلت: يا رسول الله! أكتب رأي

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٤/١٤

الشافعي؟

فطأطأ رأسه شبه الغضبان وقال: (تقول رأي؟ ليس هو بالرأي، هو رد على من خالف سنتي) .

فخرجت في أثر هذه الرؤيا إلى مصر، فكتبت كتب الشافعي (١) .

قال أبو إسحاق: وصنف ابن نصر كتبا، ضمنها الآثار والفقه، وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام، وصنف كتابا فيما خالف أبو حنيفة عليا وابن مسعود.

قال أبو بكر الصيرفي: لو لم يصنف إلا كتاب: (القسامة) لكان من أفقه الناس، كيف وقد صنف سواه؟!

قال الوزير أبو الفضل محمد بن عبيد الله البلعمي (٢) :سمعت الأمير إسماعيل بن أحمد يقول: كنت بسمرقند، فجلست يوما للمظالم، وجلس

---

(١) الخبر مطولا في " طبقات الشيرازي " ص ١٠٧ ١٠٦ وما بين حاصرتين منه. وانظر أيضا " طبقات السبكي " ٢ / ٢٤٩.

(٢) بفتح الباء الموحدة " وسكون اللام، وفتح العين المهملة وفي آخرها الميم: نسبة إلى " بلعم " بلدة من بلاد الروم.

وفي سبب نسبة جد الوزير أبي الفضل اختلاف انظره في " اللباب " ١ / ١٧٤.." (١)

"أخبار الأمم وتاريخهم) وله كتاب (التفسير) لم يصنف مثله، وكتاب سماه (تهذيب الآثار) لم أر سواه في معناه، لكن لم يتمه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة من أقاويل الفقهاء، وتفرد بمسائل حفظت عنه.

قلت: كان ثقة، صادقا، حافظا، رأسا في التفسير، إماما في الفقه، والإجماع والاختلاف، علامة في التاريخ وأيام الناس، عارفا بالقراءات وباللغة، وغير ذلك.

قرأ القرآن ببيروت على العباس بن الوليد.

ذكر أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني: أن مولده بآمل.

وقيل: إن المكتفي أراد أن يحبس وقفا تجتمع عليه أقاويل العلماء، فأحضر له ابن جرير، فأملى عليهم كتابا لذلك، فأخرجت له جائزة، فامتنع من قبولها، فقيل له: لا بد من قضاء حاجة.

قال: أسأل أمير المؤمنين أن يمنع السؤال يوم الجمعة، ففعل ذلك.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٨/١٤

وكذا التمس منه الوزير أن يعمل له كتابا في الفقه، فألف له كتاب (الخفيف) فوجه إليه بألف دينار، فردها.
الخطيب: حدثني أبو الفرج محمد بن عبيد الله الشيرازي الخرجوشي: سمعت أحمد بن منصور الشيرازي، سمعت محمد بن أحمد الصحاف السجستاني، سمعت أبا العباس البكري يقول:
جمعت الرحلة بين ابن جرير، وابن خزيمة، ومحمد بن نصر المروزي، ومحمد بن هارون الروياني بمصر، فأرملوا ولم يبق عندهم ما يقوتهم، وأضر بهم الجوع، فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون إليه، فاتفق رأيهم على أن يستهموا." (١)

"الضيافة، اجتمعنا عند بعض أهل العلم، وجرى ذكر كلام الله: أقديم هو لم يزل، أو نثبت عند إخباره تعالى أنه متكلم به؟
فوقع بيننا في ذلك خوض، قال جماعة منا: كلام البارئ قديم لم يزل.
وقال جماعة: كلامه قديم غير أنه لا يثبت إلا بإخباره وبكلامه.
فبكرت إلى أبي علي الثقفي، وأخبرته بما جرى، فقال: من أنكر أنه لم يزل، فقد اعتقد أنه محدث.
وانتشرت هذه المسألة في البلد، وذهب منصور الطوسي في جماعة إلى ابن خزيمة، وأخبروه بذلك، حتى قال منصور: ألم أقل للشيخ: إن هؤلاء يعتقدون مذهب الكلابية؟ وهذا مذهبهم.
قال: فجمع ابن خزيمة أصحابه، وقال: ألم أنهكم غير مرة عن الخوض في الكلام؟ ولم يزدهم على هذا ذلك اليوم.
قال الحاكم: وحدثني عبد الله بن إسحاق الأنماطي المتكلم، قال:
لم يزل الطوسي بأبي بكر بن خزيمة حتى جرأه على أصحابه، وكان أبو بكر بن إسحاق، وأبو بكر بن أبي عثمان يردان على أبي بكر ما يمليه، ويحضران مجلس أبي علي الثقفي، فيقرؤون ذلك على الملأ، حتى استحكمت الوحشة.
سمعت أبا سعيد عبد الرحمن بن أحمد المقرئ، سمعت ابن خزيمة يقول:
القرآن كلام الله، ووحيه، وتنزيله، غير مخلوق، ومن قال: شيء منه مخلوق، أو يقول: إن القرآن محدث، فهو جهمي، ومن نظر في كتبي، بان له أن الكلابية - لعنهم الله - كذبة فيما يحكون عني بما هو خلاف أصلي وديانتي، قد عرف أهل الشرق والغرب أنه لم يصنف أحد في التوحيد والقدر وأصول العلم مثل تصنيفي، وقد صح عندي أن هؤلاء - الثقفي، والصبغي، ويحيى بن منصور - كذبة، قد كذبوا علي في

(١)<سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤/٢٧٠

حياتي، فمحرم على كل مقتبس علم أن يقبل منهم شيئا يحكونه عني، وابن أبي عثمان أكذبهم عندي، وأقولهم علي ما لم أقله.." (١)

"الدمياطي، والحسين والحسن؛ ابنا علي بن شعبان.

ولم يذكره الحاكم في (تاريخه) نسيه، ولا هو في (تاريخ بغداد) ، ولا (تاريخ دمشق) ، فإنه ما دخلها.

وعداده في الفقهاء الشافعية.

قال الشيخ محيي الدين النواوي (١) :له من التحقيق في كتبه ما لا يقاربه فيه أحد، وهو في نهاية من التمكن من معرفة الحديث، وله اختيار فلا يتقيد في الاختيار بمذهب بعينه، بل يدور مع ظهور الدليل.

قلت: ما يتقيد بمذهب واحد إلا من هو قاصر في التمكن من العلم، كأكثر علماء زماننا، أو من هو متعصب، وهذا الإمام فهو من حملة الحجة، جار في مضمار ابن جرير، وابن سريج، وتلك الحلبة - رحمهم الله -.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أخبرنا أبو اليمن الكندي سنة ثمان وست مائة كتابة، أخبرنا علي بن هبة الله بن عبد السلام، حدثنا الإمام أبو إسحاق في كتاب (الطبقات (٢)) ، قال:

ومنهم أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، مات بمكة، سنة تسع - أو عشر - وثلاث مائة، وصنف في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف أحد مثلها، واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف، ولا أعلم عمن أخذ الفقه.

قلت: قد أخذ عن أصحاب الإمام الشافعي، وما ذكره الشيخ أبو إسحاق من وفاته، فهو على التوهم، وإلا فقد سمع منه ابن عمار في سنة

---

(١) في " تهذيب الأسماء واللغات " ٢ / ١٩٧.

(٢) ص ١٠٨.." (٢)

"يقول: صنفت هذا (المسند) - يعني: صحيحه - من ثلاث مائة ألف حديث مسموعة.

وقال الحاكم في موضع آخر: صنف أبو علي حديث الزهري فزاد على محمد بن يحيى الذهلي.

قلت: أحسبه ظفر بحديث الزهري لأحمد بن صالح المصري.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤/٣٧٩

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤/٤٩١

قال الحاكم: وعلى التخمين يكون مسنده بخط الوراقين في أكثر من ثلاثة آلاف جزء.

قلت: يجئ في مائة وخمسين مجلدا.

قال: فعندي أنه لم يصنف في الإسلام مسند أكبر منه، وعقد أبو محمد بن زياد مجلسا عليه لقراءته.

قال: وكان مسند أبي بكر الصديق بخطه في بضعة عشر جزءا بعلله وشواهده، فكتبه النساخ في نيف وستين جزءا.

توفي في شهر رجب سنة خمس وستين وثلاث مائة وصلى عليه ابن أخيه الإمام أبو الحسن الماسرجسي - رحمه الله -.

قلت: هذا ممن لم يقع لي شيء من حديثه، فلعل أن يكون في تواليف البيهقي شيء منه.

٢٠٤ - الرازي أبو غالب أحمد بن محمد بن سليمان *

شيخ الشيعة، ومصنفهم، أبو غالب أحمد بن محمد بن سليمان بن بكير الرازي.

قال أبو جعفر الطوسي في تاريخ مصنفي أصحابهم: خرج توقيع من

(*) فهرست الطوسي: ٣١ - ٣٢، منهج المقال: ٤٤، روضات الجنات: ١٣، أعيان الشيعة للعاملي: ١٠ / ١٠١ - ١١١.." (١)

"٣١ - أسد بن موسى السنة (د س) :

صاحب التواليف سمع المسعودي وشعبة قال النسائي ثقة ولو لم يصنف لكان خيرا له." (٢)

"سمع من ربيعة الرأي وغيره قال: لما أنكر بصره ترك القضاء رحمه الله.

وقال ابن عمار الموصلي: لا بأس به.

قلت: صحب الإمام أبا حنيفة، وتفقه عليه، وكان من أهل الكوفة، فقدم بغداد

وولي قضاء الشرقية بعد القاضي العوفي.

وضعفه الفلاس.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٨٩/١٦

(٢) من تكلم فيه وهو موثق ت أمرير الذهبي، شمس الدين ص/٤٣

وقال الدارقطني: يعتبر به.

قال ابن سعد: مات أسد سنة تسعين ومائة.

وقال ابن عدي: لم أر له شيئا منكرا، وأرجو أنه لا بأس به.

ومات سنة تسعين ومائة، قاله ابن حبان.

٨١٥ - أسد بن موسى [د، س] بن إبراهيم ابن الخليفة الوليد بن عبد الملك ابن مروان الأموي الحافظ الملقب بأسد السنة.

مولده عند انقضاء دولة أهل بيته، وسمع عن ابن أبي ذئب، وشعبة، والمسعودي، وطبقتهم.

وصنف وجمع.

قال النسائي: ثقة، لو لم يصنف كان خيرا له.

وقال البخاري: هو مشهور الحديث.

وقد استشهد به البخاري، واحتج به النسائي وأبو داود، وما علمت به بأسا إلا أن ابن حزم ذكره في كتاب الصيد فقال: منكر الحديث.

[(١) قلت: مات سنة اثنتي عشرة ومائتين.

وقال ابن حزم أيضا: ضعيف، وهذا تضعيف مردود.

قال أبو سعيد بن يونس في الغرباء: حدث بأحاديث منكرة، وهو ثقة.

قال: فأحسب الآفة من غيره] (١) .

٨١٦ - أسد بن وداعة، شامي من صغار التابعين / ناصبي يسب.

قال ابن معين: كان هو وأزهر الحرازي وجماعة يسبون عليا.

[وقال النسائي: ثقة] (٢) .

---

(١) بعد: " منكر الحديث ": مات سنة ٢١٢، وما بين القوسين ساقط في خ.

(٢) ليس في خ.

(*).[1]"

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ١/٢٠٧

"٣١- "د س" أسد بن موسى السنة"١":

صاحب التواليف، سمع المسعودي وشعبة.

---

١ خت د س أسد بن موسى، الحافظ الملقب بأسد السنة، وإنما قيل له ذلك لكتاب صنفه في السنة اللباب ١٤٩/٢.

ولد سنة ١٣٢هـ وتوفي سنة ٢١٢هـ.

«روى له البخاري في الصحيح استشهادا وفي الأدب» تهذيب الكمال ٥١٣/٢ واحتج به النسائي وأبو داود.

روى عن: ابن أبي ذئب، والليث بن سعد، ومعاوية بن صالح، وابن عيينة..

روى عنه: أحمد بن صالح المصري، والربيع بن سليمان، ودحيم ...

أقوال الأئمة فيه:

أ - الذين وثقوه:

وثقه العجلي، وأبو سعيد ابن يونس، والبزار، وابن قانع، والنسائي، زاد العجلي: «صاحب سنة» ، وزاد النسائي: «ولو لم يصنف لكان خيرا له» انظر التهذيب ٢٦٠/١.

ب- الذين تكلموا فيه:

فيه قول ابن حزم: «منكر الحديث» المحلى ٩٠/٢، وفي ٩١/٢: منكر الحديث، لا يحتج به. وقال عبد الحق في الأحكام الوسطى: «لا يحتج به عندهم» التهذيب، وقال ابن يونس: «حدث بأحاديث منكرة وهو ثقة، قال: فأحسب الآفة من غيره» الميزان ٢٠٧/١.

جـ- حاصل الأقوال فيه:

الحاصل أنه ثقة، والجرح فيه مردود، عملا بالقاعدة، لأنه جرح مبهم يقابله توثيق الأئمة.." (١)

"قال النسائي: "ثقة، ولو لم يصنف لكان خيرا له""١".

٣٢- "ع" إسرائيل بن يونس"٢":

ثقة إمام"٣"، ضعفه ابن حزم"٤"، ورد أحاديثه مع كونها كثيرة في

---

(١) من تكلم فيه وهو موثق ت الرحيلي الذهبي، شمس الدين ص/١٠٠

١ الميزان ٢٠٧/١ قال الذهبي في الميزان: «وما علمت به بأسا إلا أن ابن حزم ذكره في كتاب الصيد، فقال: منكر الحديث» .

٢ ع إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو يوسف الكوفي.

ولد سنة ١٠٠ وتوفي سنة ١٦٢هـ، على خلاف في ذلك.

احتج به البخاري ومسلم في الأصول.

روى عن: جده، وزياد بن علاقة، وآدم بن علي ...

روى عنه: يحيى بن آدم، ومحمد بن كثير، ...

حاصل الأقوال فيه:

الحاصل أنه ثقة لا يحتمل الإطالة فيه، وتضعيفه بسبب الأحاديث المناكير التي رواها تضعيف مردود، لأن العهدة فيها على أبي يحيى القتات، وإبراهيم بن المهاجر، وانظر للتحقق من هذا ومن قضية تليين القطان له في هدي الساري ٣٨٧.

٣ في المغني: «أحد الثقات الأعلام» . وفي الميزان: »إسرائيل اعتمده البخاري ومسلم في الأصول وهو في الثبت كالأسطوانة، فلا يلتفت إلى تضعيف من ضعفه، نعم شعبة أثبت منه إلا في أبي إسحاق» ، وذكره في «الثقات» ، فقال: «من ثقات الكوفيين وعلمائهم، ولا سيما بجده أبي إسحاق، فإنه بصير بحديثه، احتج به الشيخان، ووثقه الناس، وقال ابن سعد: «منهم من يستضعفه» قلت: ولا يلتفت إلى ابن حزم في رده لحديث إسرائيل وتضعيفه» .

٤ كما في المحلى ١٣٢/١٠.." (١)

"علمت، وإذا أتيت شريكا رجعت بعقل تام، وإذا أتيت مالك بن مغول تحفظت من لساني، وإذا أتيت مندل بن علي أهمتني نفسي من حسن صلاته.

٤٠٢- ٩٠/ ٧ خ م د ت س- عبدان الحافظ العالم أبو عبد الرحمن عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد: سمع من شعبة أحاديث وأبي حمزة السكري ومالك بن أنس وعبد الله بن المبارك وعدة. وعنه البخاري والذهلي ويعقوب الفسوي وعبيد الله بن واصل قال أحمد بن عبدة الآملي: تصدق عبدان في حياته بألف ألف درهم. مات في شعبان سنة إحدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى.

---

(١) من تكلم فيه وهو موثق ت الرحيلي الذهبي، شمس الدين ص/١٠١

٤٠٣- ٩١/ ٧ د س- أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي الحافظ المعروف بأسد السنة: نزل مصر وصنف التصانيف مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائة عام زوال دولتهم. سمع شعبة وشيبان والمسعودي وابن أبي ذئب وحماد بن سلمة وعبد العزيز بن الماجشون وطبقتهم. وأكبر شيخ لقيه يونس بن أبي إسحاق روى عنه أحمد بن صالح وعبد الملك بن حبيب والربيع بن سليمان المرادي والمقدام بن داود الرعيني وأبو يزيد يوسف القراطيسي وعدة. قال البخاري هو مشهور الحديث وقال النسائي: ثقة ولو لم يصنف كان خيرا له ووثقه ابن يونس وقال: توفي في المحرم سنة اثنتي عشرة ومائتين.

أخبرنا عمر بن غدير أنا ابن الحرستاني حضورا أنا جمال الإسلام أبو الحسن أنا ابن طلاب أنا ابن جميع حدثني محمد بن إسماعيل الأيلي الحافظ ببغداد نا مقدام وابن داود نا أسد بن موسى ثنا روح بن مسافر نا أبو إسحاق عن عمارة بن عبد عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "دعا نبي مرة على قومه فقيل له تسلط عليهم عدوا من غيرهم فقال: لا، فقيل: الجوع قال لا فقيل: فما تريد؟ قال موتا ذفيفا يحرق القلب ويقلل العدد فأرسل عليهم الطوفان".

٤٠٢- تهذيب الكمال: ٢/ ٧٠٩، ٨٧٢. تهذيب التهذيب: ٥/ ٣١٣ "٥٣٥". تقريب التهذيب: ١/ ٤٣٢ "٤٦4". خلاصة تهذيب الكمال: ٢/ ٧٨. تاريخ البخاري الكبير: ٥/ ١٤٧. تاريخ البخاري الصغير: ٢/ ٣٤٥. الجرح والتعديل: ٥/ ٥١٨. الوافي بالوفيات: ١٧/ ٣١٥. نسيم الرياض: ٣/ ٥٦، ١٣١٣. سير الأعلام: ١٠/ ٢٧٠ والحاشية. الثقات: ٨/ ٣٥٢.

٤٠٣- تهذيب الكمال: ١/ ٩١. تهذيب التهذيب: ١/ ٢٦٠. تقريب التهذيب: ١/ ٦٣. خلاصة تهذيب الكمال: ١/ ٨٠. الكاشف: ١/ ١١٥. الثقات: ٨/ ١٣٦. تاريخ البخاري الكبير: ١/ ٢. تاريخ البخاري الصغير: ٢/ ٣٣١. الجرح والتعديل: ٢/ ٣٨٨. ميزان الاعتدال: ١/ ٢٠٧. لسان الميزان: ٧/ ١٧٦. الوافي بالوفيات: ٩/ ٨. تذكرة الحفاظ: ١/ ٤٠٢. سير النبلاء: ١٠/ ١٦٢. شذرات الذهب: ٢/ ٢٧. تفسير الطبري: ١/ ٣١. البداية والنهاية: ١٠/ ٢٦٧.." (١)

"٦٧٤- ٢٠/ ١٠- محمد بن نصر الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الله المروزي الفقيه:

ولد سنة اثنتين ومائتين. سمع يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه ويزيد بن صالح وصدقة بن الفضل وشيبان

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢٩٤/١

بن فروخ وسعيد بن عمرو الأشعثي ومحمد بن عبد الله بن نمير وهشام بن عمار وأمما سواهم. وبرع في هذا الشأن وذكر الخطيب أنه حدث عن عبدان بن عثمان المروزي وقال: كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة فمن بعدهم. قلت: روى عنه أبو العباس السراج وأبو حامد بن الشرقي وأبو عبد الله بن الأخرم وأبو النضر محمد بن محمد الفقيه ومحمد بن إسحاق السمرقندي وخلق سواهم.

أخبرنا جماعة كتابة وقرأ على الفخر علي جميعا عن منصور بن عبد المنعم أنا محمد بن إسماعيل أنا أحمد بن الحسين الحافظ أنا عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه نا محمد بن نصر الإمام نا أبو كامل الجحدري نا عبد الواحد بن زياد نا طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله حدثتني عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم: "يا عائشة هل عندكم شيء؟ " قالت: ما عندنا شيء؛ قال: "فإني صائم ". أخرجه مسلم عن أبي كامل قال الحاكم: هو إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة. وقال أبو بكر الصيرفي الفقيه: لو لم يصنف إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس. وقال الصبغي: لم نر بعد يحيى بن يحيى من فقهاء خراسان إماما أعقل من محمد بن نصر. عبد الله بن محمد الإسفرائني: سمعت ابن عبد الحكم يقول: كان محمد بن نصر بمصر إماما فكيف بخراسان؟ وقال أبو عبد الله بن الأخرم: انصرف محمد بن نصر من الرحلة الثانية سنة ستين ومائتين فنزل نيسابور وتجارته مع مضارب له وهو يشتغل بالعلم والعبادة، ثم سار إلى سمرقند سنة خمس وسبعين ومائتين. قال ابن قتيبة سمعت محمد بن يحيى غير مرة إذا سئل عن مسألة قال: سلوا أبا عبد الله المروزي. قال أبو بكر الصبغي: محمد بن نصر إمام، وما رأيت أحسن صلاة منه، لقد بلغني أن زنبورا قعد على جبهته فسال الدم على وجهه ولم يتحرك. وقال ابن الأخرم: كان يقع الذباب على أذنه في صلاته ويسيل الدم فلا يذبه، لقد كنا نتعجب من حسن صلاته وخشوعه، يضع ذقنه على صدره وينتصب كأنه خشبة، وكان مليح الصورة كأنما فقئ في وجهه حب الرمان، ولحيته بيضاء. قال محمد بن عبد الوهاب الثقفي: كان إسماعيل بن أحمد والي خراسان يصل ابن نصر في السنة بأربعة آلاف درهم، ويصله أخوه إسحاق بمثلها، ويصله أهل

٦٧٤- طبقات العبادي: ٤٩. تاريخ بغداد: ٣/ ٣١٥-٣١٨. تهذيب الأسماء واللغات: ١/ ٩٢-٩٤. الوافي بالوفيات: ٥/ ١١١. طبقات الشافعية للسبكي: ٢/ ٢٤٦-٢٥٥. تهذيب التهذيب: ٩/ ٤٨٩، ٤٩٠. طبقات الحفاظ: ٢٨٤، ٢٨٥. شذرات الذهب: ٢/ ٢١٦، ٢١٧.." (١)

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢/١٦٥

"حمدان والقاضي يوسف الميانجي وعبد الله بن محمد بن السقاء الواسطي ويوسف بن يعقوب النجيرمي وعلي بن لؤلؤ الوراق وطائفة سواهم. وعنه أخذ أبو الحسن الأشعري الأصولي تحرير مقالة أهل الحديث والسلف، وللساجي كتاب جليل في علل الحديث يدل على تبحره في هذا الفن. مات سنة سبع وثلاثمائة وقد قارب التسعين رحمه الله.

قرأت على أبي الفضل بن عساكر عن أبي روح الهروي أنا زاهر بن طاهر أنا أبو سعيد الأديب أنا أبو عمرو بن حمدان نا زكريا الساجي بالبصرة نا عبيد الله بن معاذ نا أبي نا سليم بن حيان عن حميد بن هلال عن أبي صالح عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إذا كان أحدكم يصلي فلا يدعن أحدا يمر بين يديه فإن أبى فليدفعه؛ فإن معه شيطانا" ١. وقال ابن بطة: أنا أحمد بن زكريا بن يحيى الساجي: قال أبي: القول في السنة في التي رأيت عليها أهل الحديث الذين لقيتهم إن الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء -وذكر سائر الاعتقاد.

٧٢٨- ٧٤/ ١٠- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الإمام العلم الفرد الحافظ أبو جعفر الطبري أحد الأعلام وصاحب التصانيف:

من أهل آمل طبرستان أكثر التطواف، وسمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وأبا همام السكوني وإسحاق بن أبي إسرائيل وإسماعيل بن موسى السدي ومحمد بن حميد الرازي وأحمد بن منيع وأبا كريب وهناد بن السري وخلائق، وأخذ القراءات عن جماعة. حدث عنه مخلد الباقرجي وأحمد بن كامل وأبو القاسم الطبراني وعبد الغفار الحضيني وأبو عمرو بن حمدان وخلق سواهم.

قال أبو بكر الخطيب: كان ابن جرير أحد الأئمة يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله، بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها: صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها عارفا بأحوال الصحابة و التابعين، بصيرا بأيام الناس وأخبارهم، له الكتاب الكبير المشهور في تاريخ الأمم، وله كتاب التفسير الذي لم يصنف مثله، وكتاب تهذيب الآثار لم أر مثله في معناه لكن لم يتمه، وله في الأصول والفروع كتب كثيرة، وله اختيار من أقاويل الفقهاء، وقد تفرد بمسائل حفظت عنه.

---

١ رواه البخاري في اصلاة باب١٠٠.ومسلم في الصلاة حديث ٢٥٩.

٧٢٨- فهرست ابن النديم: ٣٢٦. تاريخ بغداد: ٢/ ١٦٢-١٦٩. وفيات الأعيان: ٤/ ١٩١، ١٩٢.

ميزان الاعتدال: ٣/ ٤٩٨، ٤٩٩. طبقات الحفاظ: ٣٠٧، ٣٠٨. الوافي بالوفيات: ٢/ ٢٨٤، ٢٨٧. طبقات الشافعية للسبكي: ٣/ ١٢٠- ١٢٨. شذرات الذهب: ٢/ ٢٦٠. الرسالة المستطرفة: ٤٣. البداية والنهاية: ١١/ ١٤٥-١٤٧.." (١)

"٧٧٥- ٤/ ١١- ابن المنذر الحافظ العلامة الفقيه الأوحد أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري: شيخ الحرم وصاحب الكتب التي لم يصنف مثلها ككتاب المبسوط في الفقه وكتاب الأشراف في اختلاف العلماء وكتاب الإجماع، وغير ذلك؛ وكان غاية في معرفة الاختلاف والدليل وكان مجتهدا لا يقلد أحدا؛ سمع محمد بن ميمون ومحمد بن إسماعيل الصائغ ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والربيع بن سليمان وخلقا كثيرا؛ حدث عنه أبو بكر بن المقرئ ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطي والحسن بن علي بن شعبان وأخوه الحسين بن علي وآخرون، وعده الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء الشافعية.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم أنا الكندي سنة ثمان وستمائة كتابة أنا علي بن هبة الله حدثنا أبو إسحاق -رحمه الله- قال: ومنهم أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، مات بمكة سنة تسع أو عشر وثلاثمائة، وصنف في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف أحد مثلها واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف، ولا أعلم عمن أخذ الفقه. ما ذكره أبو إسحاق من وفاته لم يصح فإن ابن عمار لقيه وسمع منه في سنة ست عشرة وثلاثمائة؛ وأرخ ابن القطان الفاسي وفاته سنة ثماني عشرة والأول ليس بشيء.

أخبرنا جماعة عن عائشة بنت معمر إجازة وسمعه بقراءة ابن المحب الفقيه أحمد بن محمد بن العلاني من إسحاق بن أبي بكر الصفار أنا يوسف بن خليل أنا المؤيد بن الإخوة قالا: أنا سعيد بن أبي الرجاء أنا أبو طاهر الثقفي ومنصور بن الحسين قالا: أنا أبو بكر بن المقرئ أنا محمد بن إبراهيم بن المنذر فقيه مكة نا محمد بن ميمون نا عبد الله بن يحيى البرلسي عن حيوة بن شريح عن ابن عجلان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "من جر لنفسه بشيء ليقتلها فإنما يجعلها في النار، ومن طعن نفسه بشيء فإنما يطعنها في النار، ومن اقتحم فإنما يقتحم في النار".

وأخبرتنا خديجة بنت الرضى عبد الرحمن بن محمد أنا أبي أنا يحيى الثقفي أنا إسماعيل بن الإخشيد وسعيد بن أبي الرجاء وجماعة قالوا: أنا عبد الرزاق بن عمر أنا محمد بن إبراهيم الحافظ أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم نا ابن وهب أخبرني مالك عن إسحاق بن عبد

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢/ ٢٠١

الل بن أبي طلحة عن رافع بن إسحاق أنه سمع أبا أيوب الأنصاري يقول: قال رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم: "إذا

٧٧٥- وفيات الأعيان: ٤/ ٢٠٧. الوافي بالوفيات: ١/ ٣٣٦. طبقات الشافعية للسبكي: ٣/ ١٠٢- ١٠٨. لسان الميزان: ٥/ ٢٧، ٢٨. طبقات الحفاظ: ٣٢٨. شذرات الذهب: ٢/ ٢٨٠.." (١)

"سمع جده أحمد بن محمد وأبا بكر بن خزيمة وأبا العباس السراج وابن الشرقي فمن بعدهم بخراسان ومصر والشام والعراق.

قال الحاكم: هو سفينة عصره في كثرة الكتابة، ارتحل إلى العراق في سنة إحدى وعشرين وأكثر المقام بمصر وصنف المسند الكبير مهذبا معللا في ألف جزء وثلاثمائة جزء، وجمع حديث الزهري جمعا لم يسبقه أحد، وكان يحفظه مثل الماء، وصنف الأبواب والشيوخ والمغازي والقبائل، وخرج على صحيح البخاري كتابا، وعلى صحيح مسلم، وأدركته المنية قبل الحاجة إلى إسناده ودفن علم كثير بدفنه، وسمعته يقول: سمعت أبي يقول: سمعت مسلم بن الحجاج القشيري يقول: صنفت هذا المسند -يعني صحيحه- من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة. وقال الحاكم في موضع آخر: صنف أبو علي حديث الزهري فزاد على محمد بن يحيى الذهلي، قال: وعلى التخمين يكون مسنده بخطوط الوراقين في أكثر من ثلاثة آلاف جزء، فعندي أنه لم يصنف في الإسلام مسند أكبر منه، وعقد أبو محمد بن زياد مجلسا عليه لقراءته، وكان مسند أبي بكر الصديق بخطه في بضعة عشر جزءا بعلله وشواهده فكتبه النساخ في نيف وستين جزءا، مولده سنة ثمان وتسعين ومائتين، وتوفي في تاسع رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة، وصلى عليه ابن أخيه الفقيه أبو الحسن الماسرجسي.

٩٠١- ١٢/٥٣- الزعفراني الحافظ الإمام أبو سعيد الحسين بن محمد بن علي الأصبهاني المعروف بالزعفراني: سمع أبا القاسم البغوي وأبا محمد بن صاعد والحسين بن علي بن زيد وطبقتهم، روى عنه أبو بكر بن أبي علي وأبو نعيم وطائفة، قال أبو نعيم: كان بندار بلدنا في كثرة الأصول والحديث، وكان صاحب معرفة وإتقان، صنف المسند والتفسير والشيوخ وأشياء، توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة. وممن روى عن الزعفراني، عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الكرخي، يقع حديثه في الأربعين للرئيس الثقفي.

قرأت على أحمد بن محمد الأيمي مرات أخبركم يوسف بن خليل، وأجازه لي ابن أبي الخير قالا: أنا

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٣/٥

مسعود الجمال سماعا ليوسف وإجازة للآخر أنا أبو علي المقرئ أنا أبو نعيم الحافظ نا الحسين بن محمد نا الحسين بن علي بن زيد قال: نا محمد بن عمرو بن حنان نا بقية عن أبي فروة الرهاوي عن مكحول عن شداد بن أوس قال: قال النبي، صلى الله عليه وآله وسلم: "حسبي الله ونعم الوكيل أمان كل خائف".

٩٠١- ذكر أخبار أصبهان: ١/ ٢٨٣، ٢٨٤. طبقات الحفاظ: ٣٨٣، ٣٨٤. شذرات الذهب: ٣/ ٦٩. طبقات المفسرين للسيوطي: ١٢.." (١)

"التسنن في التقديم والخلافة، وكان منحرفا عن معاوية وآله، متظاهرا بذلك ولا يعتذر منه.

قلت: أما انحرافه عن خصوم علي فظاهر، وأما أمر الشيخين فمعظم لهما بكل حال فهو شيعي لا رافضي، وليته لم يصنف المستدرك فإنه غض من فضائله بسوء تصرفه.

قال الحافظ أبو موسى: كان الحاكم دخل الحمام واغتسل وخرج فقال: آه، فقبض روحه وهو متزر لم يلبس قميصه بعد، وصلى عليه القاضي أبو بكر الحيري. توفي الحاكم في صفر سنة خمس وأربعمائة، رحمه الله تعالى.

٩٦٣- ١/١٣/٣٦- أبو عبد الرحمن السلمي الحافظ العالم الزاهد شيخ المشايخ، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري الصوفي، الأزدي الأب السلمي الأم، نسب إلى جده القدوة أبي عمرو إسماعيل بن نجيد ابن محدث نيسابور أحمد بن يوسف السلمي: سمع أبا العباس الأصم وأحمد بن محمد بن عبدوس ومحمد بن المؤمل الماسرجسي ومحمد بن أحمد بن سعيد الرازي صاحب ابن وارة والحافظ أبا علي النيسابوري وخلقا كثيرا وكتب العالي والنازل، وصنف وجمع وسارت بتصانيفه الركبان؛ حمل عنه القشيري والبيهقي وأبو صالح المؤذن ومحمد بن يحيى المزكي وأبو عبد الله الثقفي وعلي بن أحمد بن الأخرم المؤذن ومحمد بن إسماعيل التفليسي وخلق سواهم إلا أنه ضعيف؛ قال الخطيب: محله كبير وكان مع ذلك صاحب حديث مجودا، جمع شيوخا وتراجم وأبوابا، وعمل دويرة للصوفية، وصنف للصوفية سننا وتفسيرا وتاريخا. قلت: ألف حقائق التفسير، فأتى فيه بمصائب وتأويلات الباطنية، نسأل الله العافية.

قال الخطيب: قال لي محمد بن يوسف القطان النيسابوري: كان السلمي غير ثقة، وكان يضع للصوفية الأحاديث. وقال عبد الغافر في تاريخ نيسابور: بلغ فهرست تصانيفه المائة أو أكثر، وكتب الحديث بمرو ونيسابور والعراق والحجاز، مولده في سنة ثلاثين وثلاثمائة. قلت: قد سأل أبا الحسن الدارقطني عن خلق

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١١١/٣

من الرجال سؤال عارف بهذا الشأن. مات في شعبان سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

أخبرنا بلال المغيثي أنا ابن رواح "ح" وأنا سنقر الزيني وأبو نصر الفارسي قالا: أنا علي بن محمود قالا: أنا أبو طاهر السلفي أنا أبو القاسم بن الفضل أنا محمد بن الحسين أنا

٩٦٣- العبر: ٣/ ١٠٩. الوافي بالوفيات: ٢/ ٣٨٠، ٣٨١. طبقات الحفاظ: ٤١١. شذرات الذهب: ٣/ ١٩٦، ١٩٧. تاريخ بغداد: ٢/ ٢٤٨، ٢٤٩.." (١)

"٩٩٣- ١/١٣/١٨- أبو نعيم الحافظ الكبير محدث العصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المهراني الأصبهاني الصوفي الأحول، سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء: ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وأجاز له مشايخ الدنيا سنة نيف وأربعين وثلاثمائة وله ست سنين، فأجاز له من واسط المعمر عبد الله بن عمر بن شوذب، ومن نيسابور شيخها أبو العباس الأصم، ومن الشام شيخها خيثمة بن سليمان الأطرابلسي، ومن بغداد جعفر الخلدي وأبو سهل بن زياد وطائفة تفرد في الدنيا بإجازتهم، كما تفرد بالسماع من خلق، ورحلت الحفاظ إلى بابه لعلمه وحفظه وعلو أسانيده، أول ما سمع في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة من مسند أصبهان المعمر أبي محمد بن فارس، وسمع من أبي أحمد العسال وأحمد بن معبد السمسار وأحمد بن بندار العشار وأحمد بن محمد القصار وعبد الله بن الحسن بن بندار وأبي بكر بن الهيثم البندار وأبي بحر بن كوثر وأبي بكر بن خلاد النصيبي وحبيب القزاز وأبي بكر الجعابي وأبي القاسم الطبراني وأبي بكر الآجري وأبي علي بن الصواف وإبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم الكوفي وعبد الله بن جعفر الجابري وأحمد بن الحسن اللكي وفاروق الخطابي وأبي الشيخ بن حيان وخلائق بخراسان والعراق، فأكثر وتهيأ له من لقي الكبار ما لم يقع لحافظ؛ روى عنه كوشيار بن لياليزور الجيلي ومات قبله ببضع وثلاثين سنة، وأبو بكر بن أبي علي الذكواني وأبو سعد الماليني والحفاظ: الخطيب وأبو صالح المؤذن وأبو علي الوخشي وأبو بكر محمد بن إبراهيم العطار وسليمان بن إبراهيم وهبة الله بن محمد الشيرازي ومحمد بن الحسن البكري بآمل، وبنجير بن عبد الغفار بهمذان، وأبو بكر محمد بن سباسي القاضي وجماعة بالري، وأبو بكر الأرموي بتنيس، وأبو بكر السمنطاري بصقلية، وأبو عمرو بن القنابط بالأندلس ونوح بن نصر الفرغاني ويوسف بن الحسن التفكري وأبو الفضل حمد الحداد وأخوه أبو علي المقرئ وعبد السلام بن أحمد القاضي المفسر ومحمد بن بيا وأبو سعد المطرز وغانم البرجي وأبو منصور

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٦٦/٣

محمد بن عبد الله الشروطي وخلق كثير سمع منهم السلفي، وأبو طاهر عبد الواحد بن محمد الدشتي الذهبي خاتمة أصحابه.

قال الخطيب: لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحافظ غير أبي نعيم وأبي حازم العبدوي. قال علي بن المفضل الحافظ: قد جمع شيخنا السلفي أخبار أبي نعيم فسمى نحوا من ثمانين نفسا حدثوه عنه، وقال: لم يصنف مثل كتابه "حلية الأولياء" سمعناه على أبي

٩٩٣- العبر: ٣/ ١٧٠. الوافي بالوفيات: ٧/ ٨١-٨٤. طبقات الحفاظ: ٤٢٣. شذرات الذهب: ٣/ ٢٤٥. هدية العارفين: ١/ ٧٤، ٧٥.." (١)

"(فصل الهمزة وما بعدها في الآباء)

٣ - (أبو بكر المستملي محمد بن أبان)

وزير البلخي أبو بكر المستملي كان ثقة حافظا مصنفا مشهورا حدث عنه البخاري وغيره أصحاب الكتب الصحاح

٣ - (محمد بن أبان الجعفي الكوفي محمد بن أبان بن صالح)

الجعفي القرشي الكوفي ضعفه ابن معين وقال البخاري ليس بالقوي يتكلمون في حفظه قال أحمد بن حنبل كان من دعاة المرجئة قال الشيخ شمس الدين الذهبي كذا أورد العقيلي في ترجمة هذا وإنما الذي قال فيه أحمد هذا محمد بن أبان الجعفي يروي عن أبي اسحاق وحماد وعبد العزيز بن رفيع توفي سنة سبعين ومائة

٣ - (الإمام ابن أبان القرطبي محمد بن أبان سيد)

ابن أبان أبو عبد الله اللخمي القرطبي كان عارفا باللغة والغريب والنسب والأخبار أخذ عن أبي علي القالي وكان مكينا عند المستنصر المغربي توفي سنة أربع وخمسين وثلاث مائة

٣ - (الكاتب الشاعر محمد بن أبان الكاتب)

يكنى أبا جعفر أديب حسن البلاغة كان يكتب لنصر بن منصور بن بسام ثم اتهم بالزندقة فحبس في بغداد ثم أطلق له قصيدة يصف فيها سامراء من شعره الطويل

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٩٥/٣

(إذا أنا لم أصبر على الذنب من أخ ... وكنت أجازيه فأين التفاضل)

(إذا ما دهاني مفصل فقطعته ... بقيت وما لي للنهوض مفاصل)

(ولكن أداويه فإن صح سرني ... وإن هو أعيى كان فيه تحامل)

توفي المذكور

٣ - (محمد بن أبي بن كعب)

توفي سنة ثلاث وستين للهجرة

٣ - (أبو أمية الحافظ محمد بن ابراهيم)

أبو أمية البغدادي ثم الواسطي الحافظ رحل وطوف وصنف وثقه أبو داود وغيره توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة

٣ - (ابن المواز المالكي محمد بن ابراهيم بن زياد)

(

الإمام أبو عبد الله المواز بالواو المشددة والزاي الاسكندراني المالكي صاحب التصانيف المشهورة له تصنيف حافل في الفقه رواه ابن أبي مطر وابن مبشر عنه قدم دمشق صحبة ابن طولون وانتهت إليه رئاسة المذهب والمعرفة بتفريعه ودقائقه توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين

٣ - (الإمام ابن المنذر محمد بن ابراهيم بن المنذر)

الإمام أبو بكر النيسابوري الفقيه صاحب التصانيف توفي سنة ثمان عشرة وثلاث مائة بمكة قال ابو اسحاق في كتاب الطبقات صنف في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف مثلها واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف انتهى ومن." (١)

"(بالأمس قد كنت على نعجة ... واليوم أصبحت على تيس)

٣ - (ابن أبي البئر)

محمد بن نزار بن أبي سعد بن الحسن بن أبي البئر أبو بكر من أهل القرية بالجانب الغربي من بغداذ قرأ

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١/٢٥٠

القرآن بالروايات على أبي الفضل أحمد بن محمد بن شنيف وأبي الحسن سعد الله بن نصر بن الدجاجي وأبي السعادات المبارك بن علي بن محمد الخباز وأبي جعفر أحمد بن أحمد بن القاص وسمع الحديث من أبي بكر أحمد بن المقرب الكرخي وأبي عبد الله منصور بن الموصلي وأبي طالب المبارك بن علي بن خضير الصيرفي وغيرهم قال ابن النجار كتبت عنه وكان حسن الأخلاق متوددا توفي سنة خمس عشرة وست مائة

٣ - (العيشوني)

)

محمد بن نسيم بن عبد الله العيشوني بالشين المعجمة أبو عبد الله الخياط كان والده مولى لأبي الفضل بن عيشون المنجم سمع أبا الحسن علي بن العلاف وأبا القاسم علي بن أحمد بن بيان وأبا الفضل محمد بن محمد ابن عيشون مولى أبيه وغيرهم قال محب الدين ابن النجار كان شيخا لا بأس به سقط من غرفة في داره فمات في سنة أربع وسبعين وخمس مائة

محمد بن نصر المروزي روى عنه أبو داود والنسائي ذكره ابن حبان في الثقات وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائتين

٣ - (الإمام محمد بن نصر المروزي)

محمد بن نصر المروزي الإمام أبو عبد الله أحد الأعلام في العلوم والأعمال قال الحاكم فيه إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة كان أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم وقال أبو بكر الصيرفي لو لم يصنف إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس قال أبو الفضل محمد بن عبيد الله البلغمي سمعت الأمير إسماعيل بن أحمد يقول كنت بسمرقند فجلست يوما للمظالم وجلس أخي إسحاق إلى جنبي إذ دخل أبو عبد الله محمد بن نصر فقمت إجلالا له لعلمه فلما خرج عاتبني أخي وقال أنت والي خراسان تقوم لرجل من الرعية هذا ذهاب السياسة فبت تلك الليلة متقسم القلب فرأيت." (١)

"الخسروجردي مصنف السنن)

الكبير كان أوحد زمانه وفرد أقرانه من كبار أصحاب أبي عبد الله الحاكم أخذ مذهب الشافعي عن أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي وغيره ومولده في شعبان سنة أربع وثمانين وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربع مائة سمع الكثير من أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي وهو من أكبر شيوخه وشيوخه أكثر من

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٧٥/٥

مائة شيخ لم يقع له جامع الترمذي ولا سنن النسائي ولا سنن ابن ماجه ودائرته في الحديث ليست كبيرة لكن بورك له في مروياته وحسن تصريفه فيها لحذقه وخبرته بالأبواب والرجال روى عنه جماعة يقال إن تصانيفه ألف جزء سمع منها الحافظ ابن عساكر وابن السمعاني من أصحابه وهو ول من جمع نصوص الشافعي واحتج لها بالكتاب وبالسنة صنف مناقب الشافعي في مجلد والمدخل إلى السنن الكبير
والسنن الصغير والآثار ودلائل النبوة وشعب الإيمان والأسماء والصفات والبعث والنشور والدعوات الكبير والصغير والترغيب والترهيب والآداب والإسراء وله خلافيات لم يصنف مثلها مجلدان قال إمام الحرمين ما من شافعي المذهب إلى وللشافعي عليه منة غلا أحمد البيهقي فإنه له على الشافعي منة وكانت وفاته في عاشر جمادى الأولى بنيسابور ونقل إلى بيهق

٣ - (بديع الزمان الأشعري)

أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن بشر أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني سكن هرارة وروى عن ابن فارس صاحب المجمل وعيسى ابن هشام الأخباري كان متعصبا لأهل الحديث والسنة روى عنه أخوه أبو سعد ابن الصفار والقاضي أبو محمد عبد الله بن الحسين النيسابوري قال شيرويه أدركته ولم يقض لي عنه السماع وكان في الحديث ثقة ويتهم بمذهب الأشعرية ويقال جن في آخر عمره وسمعت بعض أصحابنا يقول كان يعرف الرجال والمتون انتهى قال ياقوت لم يستقص أحد خبره أحسن مما اقتصه الثعالبي وكان قد لقيه وكتب عنه قال بديع الزمان ومعجزة همذان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر ولم نر نظيره في الذكاء وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم يدرك نظيره في ظرف النثر وملحه وغرر النظم ونكته وكان صاحب عجائب وبدائع فمنها أنه كان ينشد الشعر لم يسمعه قط وهو أكثر من خمسين بيتا مرة واحدة فيحفظها." (١)

"(فدع عنك تشبيهي بما وكأنه ... فما أحد فوقي وما أحد مثلث)

وقال فيه ما لم يرضه ابن فورجة ونسبه إلى أنه سأل عنه أبا الطيب فأجاب بهذا الجواب فأورد ابن فورجة هذه الحكاية زعموا أن أبا العباس المبرد ورد الدينور زائرا لعيسى بن ماهان فأول ما دخل عليه وقضى سلامه قال له عيسى أيها الشيخ ما الشاة المجثمة التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل لحمها فقال هي الشاة القليلة اللبن مثل اللجبة فقال هل من شاهد قال نعم قول الراجز

(لم يبق من ل الحميد نسمه ... إلا عنيز لجبة مجثمه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦/٢٢٠

فإذا بالحاجب يستأذن لأبي حنيفة الدينوري فلما دخل قال له أيها الشيخ ما الشاة المجثمة التي نهينا عن أكل لحمها فقال هي التي جثمت على ركبها وذبحت من خلف قفاها فقال كيف تقول وهذا شيخ أهل العراق يعني المبرد يقول هي مثل اللجبة وهي القليلة اللبن وأنشده الشاهد فقال أبو حنيفة أيمان البيعة تلزم أبا حنيفة إن كان ہذا التفسير سمعه هذا الشيخ أو قرأه وإن كان البيتان إلا لساعتهما هذه فقال المبرد صدق الشيخ أبو حنيفة فإنني أنفت أن أرد عليك من العراق وذكري ما قد شاع فأول ما تسألني عنه لا أعرفه فاستحسن منه هذا الإقرار وترك البهت قال بان فورجة وأنا أحلف بالله العي إن كان أبو الطيب قط سئل عن هذا البيت فأجاب بهذا الجواب الذي حكاه ابن جني وإن كان إلا متزيدا مبطلا فيما يدعيه عفا الله عنه فالجهل والإقرار به أحسن من هذا

ولأبي حنيفة كتاب الباه وما يحلن فيه العامة الشعر والشعراء الفصاحة الأنواء وحساب الدور البحث في حسا الهند الجبر والمقابلة البلدان كبير النبات لم يصنف في معناه مثله

الرد على لغدة الأصبهاني الجمع والتفريق الأخبار الطوال الوصايا نوادر الجبر صلاح المنطق القبلة والزوال الكسوف قال أبو حيان وله تفسير القرآن

٣ - (الصريفيني)

أحمد بن راشد أبو الفضل الصريفيني روى عنه أبو عبد الله بن بطة في كتاب ذم النميمة

٣ - (أبو الفضائل التمار)

أحمد بن رزق الله بن محمد بن أبي عمر التمار أبو الفضائل الوكيل سمع أحمد بن النقور)

وأحمد بن محمد السمناني وعبد الله الصريفيني وحدث باليسير روى عنه السلفي وأبو المعمر الأنصاري وكان له جاه وحرمة ومروءة توفي سنة أربع وخمسين ومائة

٣ - (العبادي العقيلي)

أحمد بن ربيعة العبادي العقيلي الأعرابي بدوي روى ابن المعتز عن علي بن أحمد بن ربيعة قدم عليهم بسر من رأى وأنشدهم لأبيه أشعارا منها." (١)

"حبيب أبو الحسين اللغوي القزويني سكن الري فنسب إليها سمع بقزوين أباه وعلي بن إبراهيم بن سلمة القطان وعلي بن محمد بن مهرويه وأحمد بن علان وغيرهم وببغداذ محمد بن عبد الله الدوري وروى عنه حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني والقاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصميري وقرأ عليه البديع

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٣٤/٦

الهمذاني صاحب المقامات وكان مقيما بهمذان إلى أن حمل منها إلى الري ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه فسكنها وكان شافعيا فقيها فانتقل في آخر عمره إلى مذهب مالك وسئل عن ذلك فقال أخذتني الحمية لهذا الإمام المقبول على جميع الألسنة أن يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه فإن الري أجمع البلاد للمقالات والاختلاف وكان يرى نحو الكوفة وكان يقول ما رأيت مثل أبي عبد الله أحمد بن طاهر المنجم ولا رأى هو مثل نفسه

وأخذ ابن فارس عن أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب رواية ثعلب وأبي الحسن علي بن إبراهيم القطان وأبي عبد الله أحمد بن طاهر المنجم وكان صاحب بن عباد رواه البزار يتلمذ له ويقلو شيخنا أبو الحسن ممن رزق حسن التصنيف وأمن فيه من التصحيف وكان كريما جوادا لا يبقي شيئا روبما سئل فيهب ثياب جسمه وفرش بيته

وله من التصانيف كتاب المجمل كتاب متخير الألفاظ كتاب فقه اللغة كتاب غريب إعراب القرآن كتاب تفسير أسماء النبي عليه السلام كتاب مقدمة نحو كتاب دارات العرب)

كتاب حلية الفقهاء كتابالفرق مقدمة في الفرائض ذخائر الكلمات شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان كتاب الحجر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الليل والنهار كتاب العم والخال كتاب أصول الفقه كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم الصاحبي صنفه لخزانة الصاحب جامع التأويل في تفسير القرآن أربع مجلدات

كتاب الشيات والحلى كتاب خلق الإنسان كتاب الحماسة المحدثة كتاب مقاييس اللغة وهو جليل لم يصنف مثله كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين ومن شعره

(قيل لي اختر فقلت ذا هيف ... بي من وصالي وصده برح)

(بدر مليح القوام معتدل ... قفاه وجه ووجهه ربح)

وقال

(اسمع مقالة ناصح ... جمع النصيحة والمقه)

إياك واحذر أن تكون من الثقات على ثقه وقال." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨٢/٧

"اليماني الصنعاني سمع مصنفات عبد الرزاق سنة عشر منه باعتناء والده وكان صحيح السماع روى عنه أبو عوانة في صحيحه وخيثمة الطرابلسي وتوفي سنة خمس وثمانين ومائتين

٣ - (البغداذي الجبلي)

)

إسحاق بن إبراهيم أبو القاسم البغداذي الجبلي كان يفتي الناس بالحديث وكان بوجهه وبدنه وضح توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين

٣ - (الفارابي صاحب ديوان الأدب)

إسحاق بن إبراهيم أبو إبراهيم الفارابي خال إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح في اللغة وأبو إبراهيم هذا هو صاحب كتاب ديوان الأدب المشهور قال ياقوت في معجم الأدباء كتب إلينا القاضي الأشرف يوسف ابن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي من بلاد اليمن وكان قد سافر إلى هناك وأقام قال مما أخبركم به أن أبا إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي مصنف كتاب ديوان الأدب كان ممن ترامى به الاغتراب وطوح به الزمان المنتاب إلى أرض اليمن وسكن زبيد وبها صنف كتابه ديوان الأدب ومات قبل أن يروي عنه وكان أهل زبيد قد عزموا على قراءته عليه فحالت المنية دون ذلك قال وكانت وفاته فيما يقارب سنة خمسين وثلاثمائة والله أعلم ووضع كتابه على ستة كتب الأول السالم الثاني المضاعف

الثالث المثال وهو ما كان في أوله واو أو ياء والرابع كتاب ذوات الثلاثة وهو ما كان في وسطه حرف من حروف العلة

والخامس كتاب ذوات الأربعة وهو ما كان في آخره حرف علة والسادس كتاب الهمزة وكل كتاب من هذه الستة أسماء وأفعال يورد الأسماء أولا ثم الأفعال بعده وله كتاب بيان الإعراب وكتاب شرح أدب الكاتب ثم إن ياقوت ذكر ما يدل على أن ديوان الأدب لم يصنف بزبيد وأنه لم يسمع على مصنفه وقيل إنه توفي في حدود السبعين والثلاثمائة." (١)

"الناسخ من أهل مصر كان خصيصا بالأفضل ابن السلطان صلاح الدين وأحد ندمائه وكان يورق له الكتب وللقاضي الفاضل فلما أخذت من الأفضل دمشق وسكن سميساط استأذنه المؤيد في الخروج إلى مكة فإذن له فحج وجاور بها عدة سنين يورق للناس ويأكل من كد يده ثم قدم بغداد وورق للناس بالأجرة وكان يكتب خطا حسنا وينقل نقلا حسنا صحيحا وكان شيخا ظريفا كيسا مطبوعا مزاحا جامعا لفنون

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨/٢٥٧

المنادمة كثير المحفوظ للحكايات والأشعار توفي وولد بالقاهرة سنة أربع وخمسين وخمسمائة ومن شعره من الطويل

(ترى عند من أجبته لا عدمته ... من الشوق وما أنا صانع)

(جميعي إذا حدثت عن ذاك ألسن ... وكلي إذا حدثت عنه مسامع)

٣ - (أسد السنة)

أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الحافظ الأموي المرواني المصري ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة روى عنه البخاري في التاريخ وروى عنه أبو داود والنسائي قال النسائي ثقة لو لم يصنف كان خيرا له وقال البخاري مشهور الحديث وقال ابن يونس ثقة توفي بمصر سنة اثنتي عشرة ومائتين

٣ - (الأسدي الصحابي)

أسد بن أخي خديجة القرشي الأسدي الصحابي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال)

لا تبع ما ليس عندك ذكره العقيلي وقال في إسناده مقال

٣ - (أسيدة اليهودي)

أسد الحكيم اليهودي يعرف بأسيدة كان ذكيا إلى الغاية وخير ما يعرفه الإلهي والطبيعي وحرفته التي يتكسب بها الجراح مع مشاركة في الطب والكحل وغير ذلك ولم ير أقدم منه على عمل الجراحة في جبر ما يكسر ويهاض من العظم باشر الجراحات العظمية للأمراد مثل الأمير بدر الدين بيدرا نائب الأشرف على عكا ومثل الأمير علم الدين سنجر الدواداري وإياه عني علاء الدين الوداعي لما عالج سنجر الداوداري فقال من البسيط." (١)

"اغرب قبحك الله وغضب عليك وضحك جميع من حضر ومر السائل يضحك فالتفت إلينا أبو العتاهية وقد اغتاظ فقال من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة فقلنا له من حرمها)

ومتى حرمت فما رأينا أحدا ادعى أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده

ولما حضرته الوفاة قال أشتهي أن يجيء مخارق ويغني عند رأسي من الطويل

(إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي ... فإن عزاء الباكيات قليل)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٧/٩

(سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويحدث بعدي للخليل خليل)

والبيتان له من جملة أبيات وأوصى أن يكتب على قبره من الخفيف

(إن عيشا يكون آخره المو ... ت لعيش معجل التنغيص)

وكانت ولادته سنة ثلاثين ومائة ووفاته سنة ثلاث عشرة ومائتين وقيل سنة إحدى عشرة ومائتين وأخباره مستقصاة في كتاب الأغاني

٣ - (أبو علي القالي)

إسماعيل بن القاسم بن عيذون بالعين المهملة والياء آخر الحروف ساكنة والذال المعجمة والواو الساكنة وبعدها نون بن هارون بن عيسى بن مࣿمد بن سليمان المعروف بالقالي أبو علي البغدادي مولى عبد الملك بن مروان ولد بمنازكرد من ديار بكر ودخل بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة وأقام بها إلى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ثم انتقل إلى الغرب وتوفي بقرطبة سنة ست وخمسين وثلاثمائة ومولده سنة ثمانين ومائتين سمع من أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي وأبي يعلى الموصلي وغيرهما وأخذ اللغة والعربية عن ابن دريد وأبي بكر ابن الأنباري وابن درستويه ولما دخل الغرب قصد صاحب الأندلس الناصر لدين الله عبد الرحمن فأكرمه وصنف له ولولده الحكم تصانيف وبث علومه هناك وكان قد بحث على ابن درستويه كتاب سيبويه ودقق النظر وانتصر للبصريين وأملى أشياء من حفظه ك كتاب النوادر والأمالي والمقصور والممدود والإبل والخيل والبارع في اللغة نحو خمسة آلاف ورقة لم يصنف مثله في الإحاطة والجمع ولم يتم ورتب كتاب المقصور والممدود على التفعيل ومخارج الحروف من الحلق مستقصى في بابه لا يشذ منه شيء وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب مقاتل الفرسان وتفسير السبع الطوال." (١)

"أسماء الشعراء كتاب نثر المنظوم كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري وهو كتاب جيد ونسب فيه إلى الميل مع البحتري والتعصب على أبي تمام وكتاب في أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما كتاب ما في عيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ كتاب فرق ما بين الخاص والمشترك من معاني الشعر كتاب تفضيل شعر امرء القيس على شعر الجاهلية كتاب في شدة حاجة الإنسان إلى أن يعرف نفسه كتاب تبيين غلط قدامة بن جعفر في نقد الشعر كتاب معاني شعر البحتري كتاب الرد على ابن عمار فيما خطأ فيه أبا تمام كتاب فعلت وافعلت لم يصنف مثله كتاب الحروف من الأصول في الأضداد وله غير ذلك وله ديوان شعره

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩/١١٤

وهو صغير

٣ - (أبو علي الهمداني الكوفي)

الحسن بن بشر بن سلم أبو علي الهمداني البجلي الكوفي قال أبو حاتم صدوق وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابن عدي ليس هو بمنكر الحديث وتوفي سنة إحدى وعشرين ومئتين

٣ - (ابن سفيان الصوفي المغربي)

الحسن بن أبي بكر بن سفيان الصيرفي ذكره ابن رشيق في الانموذج وقال من أهل العلم بهذه الصناعة والذكر والتقدم فيها وله في النجوم نظر جيد وعمه الفقيه أبو عمر ابن سفيان أحد فقهاء بلدنا وعباده وكان أبوه أيضا من العلماء بالشرع وأورد له من السريع

(يا ليلة بت بها معجبا ... ما كان أحلى طعمها في فمي)

)

(بت وبات البدر لي صاحبا ... في مجلس قد حف بالأنعم)

(يسقي من الراح سلافاتها ... في أكؤس صيغت من الأنجم)

(ما زال يلهيني وألهو به ... حتى انثنى الظبي على معصمي)

(وكلما حاول أن يهتدي ... نكس بالراس كفعل الحم)

(رق له قلبي فقلبته ... نقدي للدينار والدرهم)." (١)

"واختص بعلاء الدولة ونادمه إلى أن عزم علاء الدولة على قصد همذان وخرج الشيخ صحبته فجرى ليلة بين يدي علاء الدولة ذكر الخلل الحاصل في التقاويم المعمولة بحسب الأرصاد القديمة فأمر الشيخ بالاشتغال برصد هذه الكواكب وأطلق له من الأموال ما يحتاج إليه وولاني اتخاذ آلاتها واستخدام صناعتها حتى ظهر كثير من المسائل وكان يقع الخلل في الرصد لكثرة الأسفار وعوائقها وصنف الكتاب العلائي وكان الشيخ يوما جالسا بين يدي الأمير علاء الدولة وأبو منصور حاضر فجرى في اللغة مسألة فتكلم فيها الشيخ بما حضره فالتفت أبو منصور إلى الشيخ وقال نقول إنك حكيم وفيلسوف ولكن لم تقرأ من اللغة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣١٣/١١

ما يرضي كلامك فيها فاستنكف الشيخ من هذا الكلام وتوفر على درس كتب اللغة ثلاث سنين واستهدى كتاب تهذيب اللغة من خراسان وبلغ في اللغة طبقة قلما يتفق مثلها ونظم ثلاث قصائد وضمنها ألفاظا غريبة وكتب بها ثلاثة كتب أحده، على طريقة الصابي والأخرى على طريقة الصاحب والأخرى على طريقة ابن العميد وجلدها وأخلق جلدها وورقها ثم أوعز الأمير علاء الدين فعرض تلك المجلدات على أبي منصور وقال ظفرنا بها في الصيد في الصحراء فتقول لنا ما فيها فنظر فيها أبو منصور وأشكل عليه كثير مما فيها فقال له الشيخ إن ما تجهله من هذا فهو مذكور في الموضع الفلاني من كتاب فلان وذكر له كتبا كثيرة من اللغة المعروفة ففطن أبو منصور أن تلك من وضع الشيخ وأن الذي حمله ما جبهه به ذلك اليوم فتنصل واعتذر إليه ثم صنف الشيخ كتابا سماه لسان العرب لم يصنف في اللغة مثله ولم ينقله إلى البياض حتى توفي ولم يهتد أحد إلى تربيته

وكان قد حصل له تجارب كثيرة فيما باشرها من المعالجات وعزم على تدوينها في كتاب القانون وكان قد علقها في أجزاء فضاعت قبل تمامه كتاب القانون من ذلك أنه صدع يوما فتصور أن مادة تريد النزول إلى حجاب رأسه وأنه ل، يأمن ورما يحصل فيه فأمر بإحضار ثلج كثير ودقه ولفه في خرقة وتغطية رأسه بها ففعل ذلك حتى قوي الموضع وامتنع من قبول مادته وعوفي)

ومن ذلك امرأة مسلولة بخوارزم أمرها أن لا تتناول شيئا من الأدوية سوى الجلنجبين السكري حتى تناولت على الأيام مقدار مائة من وشفيت المرأة

وكان قد صنف بجرجان المختصر الأوسط في المنطق وهو الذي وضعه بعد ذلك أول النجاة ووقعت نسخة إلى شيراز فنظر فيها جماعة من أهل العلم هناك فوقعت لهم شبه في مسائل منها فكتبوها في جزء وكان قاضي شيراز من جملة القوم فأنفذ الجزء إلى أبي القاسم الكرماني صاحب إبراهيم بن بابا الديلمي المشتغل بعلم المناظر وأنفذها على يدي ركابي." (١)

"وجده وغيرهما روى عنه الحاكم والسلمي وقال الحاكم هو سيفنة عصره في كثرة الكتابة والسماع والرحلة وأثبت أصحابنا في السماع والأداء وصنف المسند الكبير في الف وثلاث مائة جزء مهذبا بالعلل قال وعندي أنه لم يصنف في الإسلام مسند أكبر منه قال الشيخ شمس الدين وصنف الأبواب والشيوخ والتواريخ وجمع حديث الزهري جمعا لم يسبقه إليه أحد وكان يحفظه مثل الماء وصنف على البخاري كتابا وعلى مسلم كتابا وأدركته المنية فتوفي سنة خمس وستين وثلاث مائة ومولده سنة ثمان وتسعين ومائتين

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢/٢٤٧

٣ – (ابوعلي الجياني المحدث)

الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني الأندلسي المحدث كان إماما في الحديث والأدب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهل وتمييز المشكل ضبط فيه كل لفظ يقع في اللبس من رجال الصحيحين وهو فيجزئين وكان حسن الخط جيد الضبط وله معرفة بالغريب والشعر والنسب وكان يجلس في جامع قرطبة ويسمع منه أعيانها و رحل الناس إليه وعولوا عليه ولد سنة سبع وعشرين وأربع مائة وتوفي سنة ثمان وتسعين وأربع مائة

٣ – (أبوعبد الله الوني الفرضي)

الحسين بن محمد الوني بفتح الواو وتشديد النون الفرضي الحاسب كان إماما في الفرائض وله فيها تصانيف كثيرة مليحة جود فيها وسمع الحديث من أصحاب أبي علي الصفار وغيرهم وسمع منه أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبري صاحب التلخيص في الحساب والخطيب التبريزي وغيرهما وهو شيخ الخبري في الحساب والفرائض وانتفع به خلق كثر

وتوفي شهيدا ببغداد في فتنة البساسيري سنة إحدى وخمسين وأربع مائة وون قرية من عمل قهستان." (١)

"(ولقبت المسدس وهو نعت ... تفارقك الحياة ولا يفارق)

(فلوطي ومأبون وزان ... وديوث وقرنان وسارق)

وقالت فيه أيضا

(إن ابن زيدون له فقحة ... تعشق قضبان السراويل)

(لو أبصرت أيرا على نخلة ... صارت من الطير الأبابيل)

وقالت ترميه بأنه مع فتاة على حاله

(ان ابن زيدون على جهله ... يعتبني ظلما ولا ذنب لي)

(يلطخني شزرا إذا جئته ... كأنني جئت لأخصي علي)

وقالت تهجو الاصبحي

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢١/١٣

(يا اصبحي اهنأ فكم نعمة ... جاءتك من ذي العرش رب المنن)

(قد نلت باست ابنك مالم ينل ... بفرج بوران أبوها الحسن)

٣ - (ولادة بنت العباس)

ولادة بنت العباس جزء بن الحارث بن زهير العبسي هي أم الوليد بن عبد الملك وأخيه سليمان بن عبد الملك

(الوليد)

٣ - (ابن بوقة الإصبهاني)

الوليد بن أبان الإصبهاني يعرف بابن بوقة قال حمزة في كتاب إصبهان له كتاب في التفسير قد جمع فيه أقاويل علماء التفسير يقع في عشرة آلاف ورقة وأصحاب الحديث معترفون بأن أحدا لم يصنف في التفسير كتابا أجمع منه قال الشيخ شمس الدين أبو بونة أبو العباس الحافظ كثير الترحال صنف التفسير والمسند توفي سنة عشر وثلاثمائة

٣ - (الكرابيسي المتكلم)

الوليد بن أبان المتكلم الكرابيسي أخذ الكلام عنه حسين الكرابيسي توفي في حدود الثلاثين والمائتين

٣ - (الزوزني الواعظ)

الوليد بن أحمد بن الوليد أبو العباس الزوزني الواعظ العارف كان من علماء الحقائق وعباد الصوفية توفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة." (١)

"قال الحاكم هو الفقيه العابد العالم إمام أهل الحديث فى عصره بلا مدافعة

وقال الخطيب كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم فى الأحكام

وقال ابن حزم فى بعض تآليفه أعلم الناس من كان أجمعهم للسنن وأضبطهم لها وأذكرهم لمعانيها وأدراهم بصحتها وبما أجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه وما نعلم هذه الصفة بعد الصحابة أتم منها فى محمد بن نصر المروزى فلو قال قائل ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم حديث ولا لأصحابه إلا وهو عند محمد

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٧/٢٦٤

بن نصر لما بعد عن الصدق

وقال أبو ذر محمد بن محمد بن يوسف القاضى كان الصدر الأول من مشايخنا يقولون رجال خراسان أربعة ابن المبارك ويحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه ومحمد بن نصر المروزى

وقال أبو بكر الصيرفى لو لم يصنف المروزى إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس فكيف وقد صنف كتبا سواها وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى صنف محمد هذا كتبا ضمنها الآثار والفقه، وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم فى الأحكام وصنف كتابا فيما خالف فيه أبو حنيفة عليا وعبد الله رضى الله عنهما

وقال ابن الأخرم انصرف محمد بن نصر من الرحلة الثانية سنة ستين ومائتين فاستوطن نيسابور ولم تزل تجارته بنيسابور أقام مع شريك له مضارب وهو يشتغل بالعلم والعبادة ثم خرج سنة خمس وسبعين إلى سمرقند فأقام بها وشريكه بنيسابور وكان وقت مقامه هو المفتى والمقدم بعد وفاة محمد ابن يحيى فإن حيكان يعنى يحيى بن محمد بن يحيى ومن بعده أقروا له بالفضل والتقدم

قال ابن الأخرم حدثنا إسماعيل بن قتيبة سمعت محمد بن يحيى غير مرة إذا سئل عن مسألة يقول سلوا أبا عبد الله المروزى

وقال أبو بكر الصبغى فيما أخبرنا به الشيخ الإمام الفقيه شيخ الشافعية." (١)

"وابتدأ بكتاب البسيط فخرج منه كتاب الطهارة فى نحو ألف وخمسمائة ورقة وخرج منه أكثر كتاب الصلاة وخرج منه آداب الحكام وكتاب المحاضر والسجلات وغير ذلك

قال الخطيب كان ابن جرير أحد الأئمة يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله بصيرا بالمعانى فقيها فى أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفا بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين فى الأحكام ومسائل الحلال والحرام عارفا بأيام الناس وأخبارهم وله الكتاب المشهور فى تاريخ الأمم والملوك وكتاب فى التفسير لم يصنف أحد مثله وكتاب سماه تهذيب الآثار لم أر سواه فى معناه إلا أنه لم يتمه وله فى أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢/٢٤٧

قال وسمعت على بن عبد الله عبد الغفار اللغوى المعروف بالسمسمانى يحكى أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب فى كل يوم منها أربعين ورقة." (١)

"قال أبو محمد بن السمرقندي سمعت أبا بكر الخطيب يقول لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين أبو نعيم الأصبهاني وأبو حازم العبدوي الأعرج

وقال أحمد بن محمد بن مردويه كان أبو نعيم في وقته مرحولا إليه ولم يكن في أفق من الآفاق أسند ولا أحفظ منه كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده فكان كل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر فإذا قام إلى داره ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزء وكان لا يضجر لم يكن له غذاء سوى التصنيف أو التسميع

وقال حمزة بن العباس العلوي كان أصحاب الحديث يقولون بقي أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير لا يوجد شرقا ولا غربا أعلى إسنادا منه ولا أحفظ منه

وكانوا يقولون لما صنف كتاب الحلية حمل إلى نيسابور حال حياته فاشتروه بأربعمائة دينار

وقال ابن المفضل الحافظ قد جمع شيخنا السلفي أخبار أبي نعيم وذكر من حدثه عنه وهم نحو ثمانين رجلا

قال لم يصنف مثل كتابه حلية الأولياء سمعناه على أبي المظفر القاساني عنه سوى فوت يسير

وقال ابن النجار هو تاج المحدثين وأحد أعلام الدين

قلت ومن كراماته المذكورة أن السلطان محمود بن سبكتكين لما استولى على أصبهان ولي عليها واليا من قبله ورحل عنها فوثب أهل أصبهان وقتلوا الوالي فرجع محمود إليها." (٢)

"وقد قدمنا حكاية الفتنة في ترجمة أبي سهل بن الموفق

فبنيت له المدرسة النظامية بنيسابور وأقعد للتدريس فيها واستقامت أمور الطلبة وبقي على ذلك قريبا من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلما له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة والمناظرة وهجرت المجالس من أجله وانغمر غيره من الفقهاء بعلمه وكسدت الأسواق في جنبه ونفق سوق المحققين من خواصه وتلامذته فظهرت تصانيفه وحضر درسه الأكابر والجمع العظيم من الطلبة وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو من ثلاثمائة رجل من الأئمة ومن الطلبة واتفق له من المواظبة على التدريس والمناظرة

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٣/١٢٢

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٤/٢١

ما لم يعهد لغيره مع الوجاهة الزائدة في الدنيا
وسمع الحديث في صباه من والده ومن أبي حسان محمد بن أحمد المزكي وأبي سعد عبد الرحمن بن حمدان النصروي وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن يحيى المزكي وأبي سعد عبد الرحمن بن الحسن بن عليك وأبي عبد الرحمن محمد ابن عبد العزيز النيلي وغيرهم
وأجاز له أبو نعيم الحافظ وحدث
وروى عنه زاهر الشحامي وأبو عبد الله الفراوي وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن وغيرهم
ومن تصانيفه النهاية في الفقه لم يصنف في المذهب مثلها فيما أجزم به
والشامل في أصول الدين
والبرهان في أصول الفقه
والإرشاد في أصول الدين
والتلخيص مختصر التقريب والإرشاد أصول فقه أيضا." (١)

"السلطان الملك الكامل رحمه الله وانقشعت المسألة للسلطان الملك الأشرف وصرح بخجله وحيائه من الشيخ وقال لقد غلطنا في حق ابن عبد السلام غلطة عظيمة وصار يترضاه ويعمل بفتاويه وما أفتاه ويطلب أن يقرأ عليه تصانيفه الصغار مثل الملحة في اعتقاد أهل الحق التي ذكر بعضها في الفتيا وقرئت عليه مقاصد الصلاة في يوم ثلاث مرات تقرأ عليه وكلما دخل عليه أحد من خواصه يقول للقارئ اقرأ مقاصد الصلاة لابن عبد السلام حتي يسمعها فلان ينفعه الله بسماعها حتى قال والدي رحمه الله لو قرئت مقاصد الصلاة على بعض مشايخ الزوايا أو على متزهد أو مريد أو متصوف مرة واحدة في مجلس لما أعادها فيه مرة أخرى
ولقد دخل على السلطان الملك الأشرف الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي وكان واعظ الزمان وكان له قبول عظيم وشاهدت منه عجبا كان يطلع على المنبر في بعض الأيام ويحدق الناس إليه وينتحب ويبكي ويبكى الناس معه ويقتدون أنفسهم ويذهب هائما على وجهه ويذهب الناس من مجلسه وهم سكارى حيارى وكان يجلس الثلاثة الأشهر رجب وشعبان ورمضان في كل سبت والناس يتأهبون لحضور مجلسه قبل السبت بثلاثة أيام فلما دخل على السلطان ناوله مقاصد الصلاة وقال اقرأها فقرأها بين يديه واستحسنها وقال لم يصنف أحد مثلها فقال له طرز مجلسك الآتي بذكرها وحرض الناس عليها فلما جاء الميعاد صعد

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٧١/٥

المنبر وحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وقال اعلموا أن أفضل العبادات البدنية الصلاة وهي صلة بين العبد وربه فعليكم بمقاصد الصلاة تصنيف ابن عبد السلام فاسمعوها وعوها واحفظوها وعلموها أولادكم ومن يعز عليكم وكان لها وقع عظيم في ذلك المجلس وكتب منها من النسخ ما لا يحصى عدده." (١)

"وكتاب المحمود في الفقه لم يتمه ذكر لي أنه في غاية البسط وأنه وصل فيه إلى أثناء الصلاة في ثمان مجلدات

قلت وقد أشار إليه الرافعي في الشرح الكبير في باب الحيض أظنه عند الكلام في المتحيرة وكفاه بالفتح العزيز شرفا فلقد علا به عنان السماء مقدارا وما اكتفى فإنه الذي لم يصنف مثله في مذهب من المذاهب ولم يشرق على الأمة كضيائه في ظلام الغياهب

كان الإمام الرافعي متضلعا من علوم الشريعة تفسيرا وحديثا وأصولا مترفعا على أبناء جنسه في زمانه نقلا وبحثا وإرشادا وتحصيلا وأما الفقه فهو فيه عمدة المحققين وأستاذ المصنفين كأنما كان الفقه ميتا فأحياه وأنشره وأقام عماده بعد ما أماته الجهل فأقبره كان فيه بدرا يتوارى عنه البدر إذا دارت به دائرته والشمس إذا ضمها أوجها وجوادا لا يلحقه الجواد إذا سلك طرقا ينقل فيها أقوالا ويخرج أوجها فكأنما عناه البحتري بقوله

(وإذا دجت أقلامه ثم انتحت ... برقت مصابيح الدجا في كتبه)

(باللفظ يقرب فهمه في بعده ... منا ويبعد نيله في قربه)." (٢)

"وكان يقول ما تكلمت كلمة ولا فعلت فعلا إلا وأعددت له جوابا بين يدي الله عز وجل

وكان يخاطب عامة الناس السلطان فمن دونه بقوله يا إنسان وإن كان المخاطب فقيها كبيرا قال يا فقيه وتلك كلمة لا يسمح بها إلا لابن الرفعة ونحوه وكان يقول للشيخ علاء الدين الباجي يا إمام ويخصه بها

توفي في حادي عشر صفر سنة اثنتين وسبعمائة

ومن مصنفاته كتاب الإمام في الحديث وهو جليل حافل لم يصنف مثله

وكتاب الإلمام وشرحه ولم يكمل شرحه

وأملى شرحا على عمدة عبد الغني المقدسي في الحديث وعلى العنوان في أصول الفقه

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٣٩/٨

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٨٢/٨

وله تصنيف في أصول الدين
وشرح مختصر ابن الحاجب في فقه المالكية ولم يكمله
وعلق شرحا على مختصر التبريزي في فقه الشافعية
وولي قضاء القضاة على مذهب الشافعي بعد إباء شديد وعزل نفسه غير مرة ثم يعاد
وكان حافظا مكثرا إلا أن الرواية عسرت عليه لقلة تحديثه فإنه كان شديد التحري في ذلك
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه حدثني محمد بن علي الحافظ أنه قرأ على أبي الحسن علي بن هبة الله الشافعي أن أبا طاهر السلفي أخبرهم أخبرنا القاسم ابن الفضل حدثنا علي بن محمد أخبرنا إسماعيل الصفار حدثنا محمد بن عبد الملك." (١)

"وسمع من أحمد بن أبي الخير سلامة والقاسم بن أبي بكر الإربلي وإبراهيم بن إسماعيل بن الدرجي وأبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر والمقداد بن هبة الله القيسي وعمر بن محمد بن أبي عصرون والمسلم بن محمد بن علان وأحمد بن شيبان وخلق بالشام
ورحل إلى مصر فسمع من العز عبد العزيز الحراني وابن خطيب المزة وغازي الحلاوي وخلق
وسمع ببلاد كثيرة وجمع له الدراية والرواية وعلو الإسناد وحدث نحو خمسين سنة
سمع منه ابن تيمية والبرزالي والذهبي وابن سيد الناس والشيخ الإمام الوالد وخلق لا يحصون
وصنف تهذيب الكمال المجمع على أنه لم يصنف مثله وكتاب الأطراف
وقد قرأت عليه وسمعت عليه الكثير
توفي في يوم السبت ثاني عشر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بدار الحديث الأشرفية ودفن بمقابر الصوفية
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه أخبرنا أحمد بن سلامة كتابة وحدثني عنه أبو الحجاج الحافظ عن مسعود الجمال أخبرنا أبو علي الحداد أخبرنا أبو نعيم حدثنا ابن خلاد حدثنا الحارث بن محمد حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد." (٢)

"وقال أبو بكر الصيرفي: لو لم يصنف المروزي إلا كتاب القسامة، لكان من أفقه الناس، فكيف وقد صنف كتبا سواه، وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: كان محمد بن نصر بمصر إماما، كيف بخراسان،

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٩/٢١٢
(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ١٠/٤٠١

وقال القاضي محمد بن محمد: كان الصدر الأول من مشايخنا، يقولون: رجال خراسان أربعة: ابن المبارك، وإسحاق بن راهويه، ويحيى بن يحيى، ومحمد بن نصر، وقال السليماني: محمد بن نصر المروزي إمام الأئمة الموفق من السماء، له كتاب تعظيم قدر الصلاة وكتاب رفع اليدين، وغيرهما من الكتب المعجزة، قلت: فلهذا ذكروا أنه أحسن أهل زمانه، رحمه الله، وكان له مال يقارض عليه، وينفق من غلته عليه،

وكان إسماعيل بن محمد والي خراسان، وأخوه، يصله كل واحد منهما بأربعة آلاف في السنة، ويصله أهل سمرقند بأربعة آلف، فكان ينفقها من السنة إلى السنة، فقيل له: لو ادخرت لنائبة؟ فقال: سبحان الله! إنما بقيت بمصر كذا وكذا سنة، قوتي، وثيابي وكاغدي، وحبري، وجميع ما أنفقه على نفسي، في السنة عشرين درهما أفيسرني إن ذهب ذا لا يبقى ذاك، وقد ذكر له كرامات، فمن ذلك ما قال أبو الفضل محمد بن عبد الله البلعمي: سمعت الأمير إسماعيل بن أحمد، يقول: كنت بسمرقند فجلست يوما للمظالم، وجلس أخي إلى جنبي، إذ دخل أبو عبد الله محمد بن نصر فقمت له إجلالا لعلمه، فلما خرج عاتبني

أخي، وقال: أنت أخو والي خراسان تقوم لرجل من الرعية، هذا ذهاب السياسة، فبت تلك الليلة، وأنا منقسم القلب، فرأيت النبي، صلى الله عليه وسلم، في المنام كأني واقف مع أخي إسحاق، إذ أقبل." (١)

"سعيد عبد الرحمن بن أحمد المقرئ، سمعت ابن خزيمة، يقول: القرآن كلام الله، ووحيه، وتنزيله، غير مخلوق، ومن قال: إن شيئا من وحيه، وتنزيله مخلوق، أو يقول: إن أفعاله تعالى مخلوقة، أو يقول: إن القرآن محدث، فهو جهمي، وقال: من نظر في كتبي بأن له أن الكلابية كذبة فيما يحكون عني، فقد عرف الخلق أنه لم يصنف أحد في التوحيد، والقدر، وأصول العلم، مثل تصنيفي، قال الحاكم: وفضائل ابن خزيمة عندي مجموعة في أوراق، ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتابا سوى المساند، والمسائل أكثر من مائة جزء، وله فقه حديث بريرة في ثلاثة أجزاء.

وقال أبو زكريا العنبري: سمعت ابن خزيمة يقول: ليس لأحد مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قول إذا صح الخبر عنه، ومولده في صفر سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وتوفي في ثاني ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاث مائة، وقال الشيخ أبو إسحاق في الطبقات: مات سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة، قال: وكان يقال له: إمام الأئمة، وجمع بين الفقه، والحديث، وذكر مناظرته مع المزني، ثم قال: وحكى عنه أبو بكر النقاش، أنه قال: ما قلدت أحدا منذ بلغت ست عشرة سنة.

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/١٨٥

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري

الإمام العالم، صاحب التصانيف العظيمة، والتفسير الشهير الكبير البحر في علوم القرآن، أصله من أهل طبرستان، وطوف الأقاليم في." (١)

"طلب العلم، وقرأ القرآن على سليمان بن عبد الرحمن الطلحي صاحب خلاد، وسمع الحروف من يونس بن عبد الأعلى، وأبي كريب، وجماعة، وصنف كتابا حسنا في القراءات، فأخذ عن: مجاهد، ومحمد بن أحمد الدجواني، وعبد الرحمن بن أبي هاشم، وسمع الحديث من أحمد بن منيع، وإسحاق بن إسرائيل، وإسماعيل بن موسى الفزاري، ومحمد بن حميد، وأبي كريب محمد بن العلاء، وهناد بن السري، ويونس بن عبد الأعلى، وخلق، وحدث عنه: أبو شعيب الحراني، وهو أكبر منه سنا، وأعلى

إسنادا، وأبو القاسم الطبراني، وأبو عمرو بن حمدان، وخلق.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كان ابن جرير أحد الأئمة يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه، لمعرفته وفضله، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، حافظا لكتاب الله بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها، صحيحها، وسقيمها، ناسخها، ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين، بصيرا بأيام الناس، وأخبارهم، له الكتاب المشهور في تاريخ الأمم، وكتاب التفسير الذي لم يصنف مثله، وكتاب تهذيب الآثار لم أر مثله في معناه لكن لم يتمه، وله في الأصول والفروع، كتب كثيرة، واختار من أقاويل الفقهاء، وتفرد بمسائل حفظت عنه، قال الخطيب: وسمعت علي بن عبيد

الله اللغوي، يقول: مكث ابن جرير أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة، وقال صاحبه أبو محمد الفرغاني: حسبت تلامذته ما صنف، وقسطوه على عمره منذ احتلم إلى أن مات، فصار لكل يوم أربعة عشرة ورقة، قال الفرغاني: وكان ابن جرير ممن لا تأخذه في." (٢)

"أهل الدين والأدب، فمن ذلك قول أبي سعيد ابن الأعرابي، رحمه الله تعالى:

حدث مفظع، وخطب جليل ... دق في مثله اصطبار الصبور

قام ناعي العلوم أجمع لما ... قام ناعي محمد بن جرير

وذكره الشيخ أبو إسحاق في طبقات الشافعية، فقال: ومنهم: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، مات بمكة سنة تسع، أو عشر وثلاث مائة، وصنف في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف أحد

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٢٢٢

(٢) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٢٢٣

مثلها، واحتاج إلى كتبه الموافق، والمخالف، قال الشيخ، رحمه الله: ولا أعلم عمن أخذ الفقه، هذا لفظه.
أخبرني شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي، من لفظه، أنا شيخ الإسلام أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر، وفخر الدين ابن البخاري، وأحمد بن شيبان، وغير واحد سماعا، قالوا: أنا أبو حفص ابن طبرزد، أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أنا أبو حفص أحمد بن علي بن حجر الكاتب، قراءة عليه وأنا حاضر أسمع، ثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، حدثني بشر، هو ابن
دحية، ثنا قزعة بن سويد، حدثني عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله، رضي الله عنه، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «من ختم له عند موته، بلا إله إلا الله دخل الجنة» .
غريب من هذا الوجه، ولم يخرجوه

محمد بن جعفر بن خازم أبو جعفر الجرجاني الخازمي الفقيه الشافعي
صاحب ابن سريج أحد الأئمة، هكذا ترجمه شيخنا أبو عبد الله الذهبي في تاريخه، ولم يزد.." (١)
"حاله: كان فقيها عارفا بعقد الشروط، مبرزا في العدد والفرائض، أديبا، شاعرا، محسنا، ماهرا في كل ما يحاول. نظم في الفرائض، وهو ابن ثمان «١» وعشرين سنة، أرجوزة محكمة بعلمها، ضابطة، عجيبة الوضع. قال ابن عبد الملك:
وخبرت منه في تكراري عليه، تيقظا وحضور ذهن، وتواضعا، وحسن إقبال وبر، وجميل لقاء ومعاشرة، وتوسطا صالحا فيما يناظر فيه من التواليف، واشتغالا بما يعنيه من أمر معاشه، وتخاملا في هيئته ولباسه، يكاد ينحط عن الاقتصاد، حسب المألوف والمعروف بسبتة. قال ابن الزبير: كان أديبا لغويا، فاضلا، إماما في الفرائض.
مشيخته: تلا بمالقة على أبي بكر بن دسمان، وأبي صالح محمد بن محمد الزاهد، وأبي عبد الله بن حفيد، وروى بها عن أبي الحسن سهل بن مالك، ولقي أبا بكر بن محرز، وأجاز له، وكتب إليه مجيزا أبو الحسن بن طاهر الدباج، وأبو علي الشلوبين. ولقي بسبتة الحسن أبا العباس بن علي بن عصفور الهواري، وأبا المطرف أحمد بن عبد الله بن عفيرة، فأجازا له. وسمع على أبي يعقوب بن موسى الحساني الغماري.
من روى عنه: روى عنه الكثير ممن عاصره، كأبي عبد الله بن عبد الملك وغيره.
تواليفه: من ذلك الأرجوزة الشهيرة في الفرائض، لم يصنف في فنها أحسن منها. ومنظوماته في السير،

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٢٢٧

وأمداح النبي، صلى الله عليه وسلم، من ذلك المعشرات على أوزان العرب، وقصيدة في المولد الكريم، وله مقالة في علم العروض الدوبيتي.

شعره: وشعره كثير، مبرز الطبقة بين العالي والوسط، منحازا أكثر إلى الإجادة جمة، وتقع له الأمور العجيبة فيه كقوله: [المنسرح]

الغدر في الناس شيمة سلفت ... قد طال بين الورى تصرفها

ما كل من سربت «٢» له نعم ... منك يرى قدرها ويعرفها

بل ربما أعقب الجزاء بها ... مضرة عنك عز مصرفها

أما ترى الشمس تعطف بالن ... ور على البدر وهو يكسفها؟

دخوله غرناطة: أخبر عن نفسه أن أباه انتقل به إلى الأندلس، وهو ابن تسعة أعوام، فاستوطن به غرناطة ثلاثة أعوام، ثم رحل إلى مالقة، فسكن بها مدة، وبها." (١)

"عن أبي الحسين بن عبد الحق بن عبد الخالق، أخبرنا أبو الوفاء علي بن عقيل الإمام، أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح، أخبرنا محمود بن عمر العكبري، أخبرنا أبو بكر بن محب إجازة، حدثنا أبو حفص الجوهري، حدثنا أبو أحمد بن محمد بن جعفر، حدثنا أحمد بن محمد الأنماطي - الذي كان ينزل سامرا - أخبرنا أحمد بن نصر قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله من تركت لنا في عصرنا هذا ممن يقتدى به. قال: عليكم بأحمد بن حنبل.

ولابن عقيل تصانيف كثيرة في أنواع العلم.

وأكبر تصانيفه: كتاب " الفنون " وهو كتاب كبير جدا، فيه فوائد كثيرة جليلة، في الوعظ، والتفسير، والفقه، والأصلين، والنحو، واللغة، والشعر، والتاريخ، والحكايات. وفيه مناظراته ومجالسه التي وقعت له، وخواطره ونتائج فكره قيدها فيه.

وقال ابن الجوزي: وهذا الكتاب مائتا مجلد. وقع لي منه نحو من مائة وخمسين مجلدة.

وقال عبد الرزاق الرسعني في تفسيره. قال لي أبو البقاء اللغوي: سمعت الشيخ أبا حكيم النهرواني يقول: وقفت على السفر الرابع بعد الثلاثمائة من كتاب الفنون.

وقال الحافظ الذهبي في تاريخه: لم يصنف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب. حدثني من رأى." (٢)

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ١٦٩/١

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٣٤٤/١

"ناصر، فيقبلها مني.

وحدثني أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر عن شيخنا أنه كان يقول عني: إذا قرأ علي فلان استفدت بقراءته، وأذكرني ما قد نسيته.

وأما تصانيفه فكثيرة جدا. وقد تقدم عنه أنه ذكر أنها مائة وأربعون، أو مائة وخمسون وزيادة على ثلاثمائة وأربعين. وقد قيل: أكثر من ذلك.

قال الإمام أبو العباس ابن تيمية في أجوبته المصرية: كان الشيخ أبو الفرج مفتيا كثير التصنيف والتأليف. وله مصنفات في أمور كثيرة، حتى عددتها فرأيتها أكثر من ألف مصنف. ورأيت بعد ذلك له ما لم أره.

قال: وله من التصانيف في الحديث وفنونه ما لم يصنف مثله. قد انتفع الناس به.

وهو كان من أجود فنونه: وله في الوعظ وفنونه ما لم يصنف مثله.

ومن أحسن تصانيفه: ما يجمعه من أخبار الأولين، مثل " المناقب " التي صنفها، فإنه ثقة، كثير الاطلاع على مصنفات الناس، حسن الترتيب والتبويب قادر على الجمع والكتابة. وكان من أحسن المصنفين في هذه الأبواب تمييزا فإن كثيرا من المصنفين فيه لا يميز الصدق فيه من الكذب.

وكان الشيخ أبو الفرج فيه من التمييز ما ليس في غيره. وأبو نعيم له تمييز." (١)

"روى عنه الكثير ممن عاصره: كأبي عبد الله بن عبد الملك وغيره وله تآليف منها: الأرجوزة الشهيرة في الفرائض: لم يصنف في فنها مثلها ومنظوماته في السير وأمداح النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك المعشرات: على أوزان المغرب وقصيدته في المولد الكريم وله مقالة في علم العروض الدوبيتي وله كتاب اللمع في الفقه شرح بن الجلاب شرحا جليلا واسعا وله شعر منه:

الغدر في الناس شيمة سلفت ... قد طال بين الورى تصرفها

ما كل من قد سرت له نعم ... منك يرى قدرها ويعرفها

بل ربما أعقب الجزاء بها ... مضرة عز عنك مصرفها

أما ترى الشمس كيف تعطف بالن ... ور على البدر وهو يكسفها

مولده بتلمسان سنة تسع ... وستمائة وتوفي سنة سبعة وتسعين وستمائة.." (٢)

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٢/٤٨٩

(٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ١/٢٧٥

"بحرف الألف وبالترجمة الأولى بعد بسملة وحمدلة، ومن يدري فلعل النساخ قد أسقطوها.

ويبدو أن الفيروزآبادي قصد هذا الإيجاز؛ إذ إنه لم يصنف إلا "بلغة" ولو أنه صرح بأنه يود الاستقصاء، أو ادعى أنه يفي كل مترجم حقه لكان في هذا الإيجاز وعدم ذكر بعض العلماء إخلال ومنقصة.

وبلغت تراجم هذا الكتاب أربعمائة واثنتين وعشرين ترجمة، منها ثماني تراجم مكررة، أشرت إليها عند ورودها، فإذا تكرر كان الباقي أربعمائة وأربع عشر ترجمة.

هذا ولقد غدا البلغة" مصدرا اعتمده المصنفون والعلماء، وأثنى عليه العلماء المصنفون الفضلاء.

قال عنه جلال الدين السيوطي في بغية الوعاة: "حسن لطيف، رأيته بمكة" ونقل عنه١، كما نقل عنه السخاوي في الضوء اللامع وأورد بعض أقوال العلماء فيه، وقال عنه طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة: "لطيف في الغاية".

وأما عنوانه فقد جاء على خمسة أوجه هي:

١- البلغة في أئمة اللغة. ذكر الزبيدي في مقدمة كتابه "تاج العروس" أن لديه نسخة منه بهذا الاسم.

٢- البلغة في تاريخ أئمة اللغة. جاء هذا العنوان في صدر نسخة برلين المخطوطة من هذا الكتاب، وبه سماها السخاوي في كتابه "الإعلام بالتوبيخ لمن ذم التاريخ"٢ وقال: وقفت عليه. وفي مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده.

٣- البلغة في تاريخ أئمة النحو واللغة. جاء هذا العنوان في صدر نسخة الآصفية المخطوطة، وفي كشف الظنون وهدية العارفين.

٤- البلغة في تراجم النحاة واللغة. جاء هذا العنوان في الضوء اللامع

---

١ بغية الوعاة ١/ ٢٧٤ وانظر أيضا ١/ ٩٦ و١٠٨ و٣٩٣ و٥٢٥ ومواضع أخرى.

٢ انظر الصفحة ١٨٦ منه.." (١)

"٢٨٩- محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الحلبي١.

النحوي، المعروف بابن النحاس، سمع من ابن اللتي وابن فهره، وقرأ على ابن يعيش النحو، وقرأ القرارات والخلاف، وسمع الدواوين وكتاب سيبويه والإيضاح والمفصل والحماسة والصحاح. نزل مصر وتولى درس التفسير، وكان معظما في النفوس كثير الصلاة والعبادة، كثير المروءة، ذا خط مليح صحيح، وكان ينهي عن

---

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة الفيروزآبادي ص/٤٧

الخوض في العقائد، لم يصنف شيئا غير ما أملى على الأمير بشار بن موسى بن طرنطاي الرومي شرحا للمقرب٢ وهو من أوله إلى باب الوقف، وشرح القصيدة التي في الأفعال المحاسن الشواء الحلبي٣، مجلدة لطيفة.

توفي بالقاهرة سنة ثمان وتسعين وستمائة٤.

ومن شعره فيما يكتب على منديل:

ضاع مني خصر الحبيب نحولا ... فلهذا أضحى عليه أدور

لطفت خرقتي ودقت ضلوعي ... عن نظير لما حكتها الخصور٥

أكتم السر عن رقيبي لهذا ... بي يخفي دموعه المهجور٦

وله:

---

١ ترجمته في طبقات القراء ٢/ ٤٦ وطبقات ابن قاضي شهبة ص٣ وبغية الوعاة ١/ ١٣ وشذرات الذهب ٥/ ٤٢ والأعلام ٦/ ١٨٧ ومعجم المؤلفين ٨/ ٢١٩.

٢ لابن عصفور.

٣ هو يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم الكوفي الحلبي، أديب، ولد بحلب سنة ٥٦٢، وبها توفي سنة ٦٣٥.

٤ زاد ابن العماد: "وله إحدى وسبعون سنة" وقال ابن قاضي شهبة: ولد بحلب سنة ٦٢٧، وقال السيوطي مثل ذلك، أي إنهم اتفقوا على ولادته سنة ٦٢٧.

٥ في "ب": "على نظر لما حكمتها الحضور" تصحيف.

٦ هذه رواية "ب". وفي "أ":

أكتم السر عن رقيب وأخفى ... لعداء دموعه المهجور." (١)

"خانكاه السعداء كريم الدين أبو القاسم عبد الكريم بن الحسين أبي بكر الآملي الطبري في تاسع شوال ومات القاضي بدر الدين حسن بن نصر الأسعردي المحتسب في مستهل جمادى الآخرة. ومات القاضي بهاء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن علي بن المظفر بن الحلي ناظر الجيوش في ليلة العاشر من شوال. ومات الأديب البارع شمس الدين محمد بن دانيال بن يوسف بن معتوق الخزاعي

---

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة الفيروزآبادي ص/٢٤٨

الموصلي في ثامن عشرى جمادى الآخرة ومولده بالموصل سنة سبع وأربعين وستمائة وكان كثير المجون والشعر البديع وله كتاب طيف الخيال لم يصنف مثله في معناه. ومات ملك المغرب صاحب فاس أبو الربيع بن أبي عامر بن السلطان أبي يعقوب بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن عبد الحق المريني في آخر جمادى الآخرة وبويع بعده أبو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق. ومات شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز بن جامع بن راضي العزازي التاجر عن بضع وسبعين بالقاهرة في تاسع عشرى المحرم وله ديوان شعر كبير ومات فخر الدين إسماعيل بن عبد القوي بن الحسن حيدرة الحميري الإسنائي المعروف بالإمام الفقيه الشافعي بعدما كف بصره بمدينة قوص. ومات شهاب الدين أحمد بن علي بن عبادة وكيل الخاص في ليلة الأحد سادس عشر جمادى الأولى بالقاهرة، ودفن بالقرافة، وولى بعده كريم الدين أكرم.." (١)

"وغيره في طبقات الشافعية وذكر هو الشافعي رضي الله عنه في صحيحه في موضعين في الركاز والعرايا ولم يرو عنه في الصحيح لأنه أدرك أقرانه والمحدث إنما يطلب العلو ما أمكن مولده في شوال سنة أربع وتسعين ومائة وتوفي بقرية خرتنك ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين

٢٩ - محمد بن نصر الإمام أبو عبد المروزي أحد الأئمة الأعلام تفقه على أصحاب الشافعي بمصر على إسحاق بن راهويه قال الخطيب كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم وقال أبو بكر الصيرفي لو لم يصنف المروزي إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس فكيف وقد صنف كتبا سواه وقال أبو محمد بن حزم في بعض تواليفه أعلم الناس من كان." (٢)

"شيخنا إمام الدين وناصر السنة صدقا كان أوحد عصره في العلوم الدينية أصولا وفروعا ومجتهد زمانه في المذهب وفريد وقته في التفسير وكان له مجلس بقزوين للتفسير ولتسميع الحديث صنف شرحا لمسند الشافعي وأسمعه وصنف شرحا للوجيز ثم صنف أوجز منه وكان زاهدا ورعا متواضعا سمع الكثير قال الذهبي ويظهر عليه اعتناء قوي بالحديث وفنونه في شرح المسند وقيل إنه لم يجد زيتا للمطالعة في قرية بات فيها فتألم فأضاء له عرق كرمة فجلس يطالع ويكتب عليه وقال الإسنوي صاحب شرح الوجيز الذي لم يصنف في المذهب مثله وكان إماما في الفقه والتفسير والحديث والأصول وغيرها طاهر اللسان في تصنيفه كثير الأدب شديد الاحتراز في المنقولات فلا يطلق نقلا عن أحد غالبا إلا إذا رآه في كلامه فإن لم يقف عليه

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي ٢/٤٦٢

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ١/٨٤

فيه عبر بقوله وعن فلان كذا شديد الاحتراز أيضا في مراتب الترجيح قال وأكثر أخذه بعد كلام الغزالي المشروح من ستة كتب النهاية والتتمة والتهذيب والشامل وتجريد ابن كج وأمالي السرخسي الزاز ومع ذلك إذا استقريت كتب الشافعية المطولة وجدت الرافعي أكثر اطلاعا من كل من تقدمه وله شعر حسن ذكر منه في الأمالي ومنه ... أقيما على باب الرحيم أقيما ... ولا تنيا في ذكره فتهيما ... ... هو الرب من يقرع على الصدق بابه ... يجده رؤوفا بالعباد رحيما ...

قال ابن الصلاح توفي في أواخر سنة ثلاث أو أوائل سنة أربع وعشرين وستمائة بقزوين وقال ابن خلكان توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وعمره نحو ست وستين سنة." (١)

"ومن تصانيفه العزيز في شرح الوجيز الذي يقول فيه النووي بعد وصفه واعلم أنه لم يصنف في مذهب الشافعي رضي الله عنه ما يحصل لك مجموع ما ذكرته أكمل من كتاب الرافعي ذي التحقيقات بل اعتقادي واعتقاد كل مصنف أنه لم يوجد مثله في الكتب السابقات ولا المتأخرات فيما ذكرته من المقاصد المهمات والشرح الصغير وهو متأخر عن العزيز ولم يلقبه ولم يقف عليه النووي والمحرر وشرح المسند وهو مجلدان ضخمان قال في أوله ابتدأت في إملائه في رجب سنة ثنتي عشرة وستمائة وهو عقب فراغ الشرح الكبير والتذنيب مجلد لطيف يتعلق بالوجيز كالدقائق للمنهاج والأمالي في مجلد وأخطار الحجاز وكان قد شرع قبل الشرح الكبير في شرح على الوجيز أبسط من المذكور سماه الشرح المحمود وصل فيه إلى أثناء الصلاة في مجلدات ثم عدل عنه وقد أشار إلى تلك القطعة في العزيز في كتاب الحيض في مسألة المتحيرة

والرافعي منسوب إلى رافعان بلدة من بلاد قزوين قاله النووي قال الإسنوي وسمعت قاضي القضاة جلال الدين القزويني يقول إن رافعان بالعجمي مثل الرافعي بالعربي فإن الألف والنون في آخر الاسم عند العجم كياء النسبة في آخره عند العرب فرافعان نسبة إلى رافع قال ثم انه ليس بنواحي قزوين بلدة يقال لها رافعان ولا رافع بل هو منسوب إلى جد له يقال له رافع قال الشيخ جمال الدين الإسنوي وحكى بعض الفضلاء عن شيخه قال سألت القاضي مظفر الدين قاضي قزوين إلى ماذا نسبة الرافعي فقال كتب بخطه وهو عندي في كتاب التدوين في أخبار قزوين أنه منسوب إلى رافع بن خديج رضي الله عنه وحكى ابن كثير قولا إنه منسوب إلى أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٧٦/٢

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٧٧/٢

"ابن سنة ونشأ بها وسمع من جماعة وقرأالفقه على الشيخ تاج الدين الفزاري والأصول على الشيخ برهان الدين المراغي وأفتى ودرس ثم انتقل إلى الديار المصرية وناب في الحكم وولي مشيخة حلقة الفقه بالجامع الحاكمي وخطابة جامع الصالح ومشيخة الخانقاه الطيبرسية بشاطئ النيل وتدريس المنكوتمرية ثم ولي في رجب سنة خمس وعشرين مشيخة الحديث بالقبة المنصورية ولم يكن من أهل الحديث فتكلم فيه بسبب ذلك وعرض عليه السلطان قضاء الشام ولاطفه كثيرا فامتنع قال جعفر الأدفوي كانت عنده منازعة في النقل فإذا أحضروا له النقل يقول من أين هذا لفلان وكان مع ذلك محققا مدققا كثير النقل يستحضر الأشباه والنظائر حتى كان يقال ما في زمانه في الفقه مثله ولكنه لم يصنف شيئا ولا انتفع به أحد من الطلبة ولا تصدى للفتيا وقال الذهبي شيخ الشافعية." (١)

""كان ثقة رجلا صالحا صاحب سنة وهو الذي أدب أهل الثغر وعلمهم السنة وكان يأمر وينهى وإذا دخل الثغر رجل مبتدع أخرجه، وكان كثير الحديث وكان له فقه"، وقال سفيان بن عيينة: "كان إماما"، وقال أبو داود: "مات سنة "١٨٥"، وقال البخاري: "مات سنة "٨٦""، وقال ابن سعد سنة "١٨٨"، وقال الخطيب: "حدث عنه سفيان الثوري وعلي بن بكار المصيصي وبين وفاتيهما مائة سنة أو أكثر". قلت: قال عطاء الخفاف كنت عند الأوزاعي فأراد أن يكتب إلى أبي إسحاق فقال للكاتب: "ابدأ به فإنه والله خير مني"، وقال أبو مسهر قدم علينا أبو إسحاق فاجتمع الناس يسمعون منه، قال فقال لي أخرج إلى الناس فقل لهم من كان يرى القدر فلا يحضر مجلسنا، ففعلت. وقال ابن سعد: "كان ثقة فاضلا صاحب سنة وغزو، كثير الخطأ في حديثه"، وقال الخليلي: "أبو إسحاق إمام يقتدى به وهو صاحب كتاب السير نظر فيه الشافعي وأملي كتابا على ترتيبه ورضيه", وقال الحميدي قال لي الشافعي: "لم يصنف أحد في السير مثله"، وقال إسحاق بن إبراهيم: "أخذ الرشيد زنديقا فأراد قتله فقال أين أنت من ألف حديث وضعتها فقال له أين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاري وابن المبارك ينخلانها حرفا حرفا"، وقال ابن مهدي: "رجلان من أهل الشام إذا رأيت رجلا يحبهما فاطمئن إليه: الأوزاعي وأبو إسحاق كانا إمامين في السنة"، وقال ابن عيينة في قصة: "والله ما رأيت أحدا أقدمه عليه"، وقال لأبي أسامة أيهما أفضل أبو إسحاق أو الفضيل بن عياض فقال: "كان الفضيل رجل نفسه واسحاق رجل عامة"، وذكره ابن حبان في الثقات وقال ولد بواسط." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ٢/٢٧٧

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١/١٥٢

"عن أبيه وعن يحيى بن عفيف الكندي. روى عنه سعيد بن خثيم وسلم بن قتيبة وسليمان بن صالح سلمويه وكان أميرا على خراسان جوادا ممدحا. قال البخاري: "لم يتابع في حديثه أثنى عليه سعيد بن خثيم خيرا" وقال ابن عدي: "معروف بهذا الحديث وما أظن له غير هذا إلا الشيء اليسير وله أخبار تروي عنه فأما المسند من اخباره فهذا الذي ذكرته يعرف به". قال خليفة: "مات أسد سنة "١٢٠". قلت: "وذكره ابن حبان في الثقات فقال: "يروي المراسيل" وذكره الدولابي والعقيلي في الضعفاء".

٤٩٤ . "خت د س – أسد" بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي يقال له أسد السنة. روى عن ابن أبي ذئب والليث ابن سعد وشعبة ومعاوية بن صالح ومحمد بن طلحة بن مصرف وحماد بن سلمة وخلق. وعنه أحمد بن صالح المصري والربيع بن سليمان ودحيم ومحمد بن عبد الرحيم البرقي والمقدام بن داود الرعيني. قال البخاري: "مشهور الحديث" وقال النسائي: "ثقة ولو لم يصنف كان خيرا له". وقال ابن يونس: "ولد بمصر ويقال بالبصرة سنة "١٣٢" وتوفي بمصر في المحرم سنة "٢١٢". قلت: وقال ابن يونس: "حدث بأحاديث منكرة وأحسب الآفة من غيره" وقال أيضا هو وابن قانع والعجلي والبزاز: "ثقة". زاد العجلي: "صاحب سنة" وذكره ابن حبان في الثقات وقال الخليلي: "مصري صالح" وقال ابن حزم: "منكر الحديث ضعيف" وقال عبد الحق في الأحكام الوسطى: "لا يحتج به عندهم" ورأيت لابنه سعيد تصنيفا في فضائل التابعين في مجلدين أكثر فيه عن أبيه وطبقته.." (١)

"٧٩٩ "س – محمد" بن نصر الفراء النيسابوري روى عن إبراهيم بن حمزة الزبيري وأيوب بن سليمان بن بلال ويحيى بن إبراهيم بن أبي قتيلة وسليمان بن حرب وأحمد وإسحاق وعلي بن المديني وابن عبيد وابن عائشة روى عنه النسائي وقال ثقة وحرب بن إسماعيل الكرماني وأحمد بن محمد بن سعد الفقيه وأحمد بن محمد بن عبد الرحمن السامي الهروي وأبو العباس أحمد بن محمد بن الأزهر الأزهري

٨٠٠ – "تمييز – محمد" بن نصر المروزي الفقيه أبو عبد الله الحافظ روى عن يحيى بن يحيى النيسابوري وعبدان بن عثمان وأبي كامل الجحدري وإبراهيم بن المنذر وعبيد الله بن معاذ وإسحاق بن راهويه وخلق كثير وعنه ابنه إسماعيل ومحمد بن إسحاق الرشادي وعبد الله بن محمد بن علي البلخي وعثمان بن جعفر اللبان وأبو عبد الله بن الأخرم وغيرهم قال محمد بن عثمان بن سلم سمعته يقول ولدت سنة اثنتين ومائتين وكان أبي مروزيا وولدت أنا ببغداد ونشأت بنيسابور وقال الإدريسي سمعت أبا بكر محمد بن محمد بن إسحاق الدبوسي ثنا أبي قال رأيت محمد بن نصر بسمرقند وكان بحرا في الحديث قال وسمعت

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١/٢٦٠

الفقيه أبا بكر الشاشي يقول لو لم يصنف محمد بن نصر الا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس فكيف وقد صنف غيره وقال عبد الله بن محمد بن مسلم سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول كان محمد بن نصر المروزي عندنا إماما فكيف بخراسان وقال بن الأخرم سمعت إسماعيل بن قتيبة يقول سمعت محمد بن يحيى الذهلي يقول غير مرة إذا سئل عن مسئلة." (١)

"الهاشمي القاضي قال لنا ابن شاهين صنف ثلاث مائة وثلاثين مصنفا منها التفسير الكبير ألف جزء والمسند ألف وخمس مائة جزء والتاريخ مائة وخمسون جزءا والزهد مائة جزء وأول ما حدث سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة وكان يقول كتبت بأربع مائة رطل حبرا قال وسمعت محمد بن عمر الداودي يقول كان بن شاهين شيخا ثقة يشبه الشيوخ إلا أنه كان لحانا وكان لا يعرف من الفقه قليلا ولا كثيرا وكان إذا ذكر له مذاهب الفقهاء يقول أنا محمدي المذهبي ورأيته يوما اجتمع مع أبي الحسن الدارقطني فلم ينطق بكلمة واحدة مريبة وخوفا أن يخطىء بحضرة أبي الحسن قال الداودي وقال لي الدارقطني يوما ما أعمى قلب بن شاهين حمل إلي كتابه الذي صنفه في التفسير وسألني أن أصلح ما أجد فيه من الخطأ فرأيته قد نقل تفسير أبي الجارود وفرقه في الكتاب وجعله عن أبي الجارود عن زياد بن المنذر وإنما هو عن أبي الجارود زياد بن المنذر وقال حمزة السهمي سمعت الدارقطني يقول بن شاهين يخطىء ويلح على الخطاء وهو ثقة وقال البرقاني قال لي بن شاهين جميع ما أخرجته وصنفته من حديثي لم أعارضه بالأصول يعني ثقة بنفسه فيما نقله قال البرقاني فلذلك لم يستكثر من زهد فيه وقال ابن أبي الفوارس كان ثقة مأمونا قد جمع وصنف ما لم يصنف أحد وقال الأزهري كان ثقة وكان عنده عن البغوي سبع مائة أو ثمان مائة جزء قال وذكرت لأبي مسعود الدمشقي أن ابن شاهين لا يخرج لنا أصوله وإنما يحدث من فروع فقال لي أن أخرج إليك بن شاهين خرقة عليها حديث مكتوب فاكتبه وقال العقيقي مات بن شاهين في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلاث مائة وكان صاحب حديث ثقة مأمونا وقال أبو بكر أحمد بن عمير البقال كان بن شاهين يسألني عن كلام الدارقطني على الأحاديث." (٢)

"فقال النقل كما قلت لكن من أين للرافعي ذلك وقيل له أن النووي صحح العفو عن دم البراغيث فأنكره فأحضروا له المنهاج فشرع يؤول كلامه وله من ذلك شيء كثير وكان مع ذلك محققا مدققا كثير النقل مستحضرا للنظائر والأشباه ولم يكن أحد في عصره يشاركه في الفقه ثم ولي مشيخة خانقاه طيبرس

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٤٨٩/٩

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٢٨٤/٤

ثم عزل منها وكان ابن سيد الناس إذا ذكروا عنده وسوسته يقول هذا تصنع منه ويستدل على ذلك بأنه لما ولي خطابة الجامع الصالح ترك الوسوسة وكان فى أيام ولايته القضاه محمود السيرة ظاهر العفة كثير الاشتغال دائم المطالعة وكتب على الروضة حواشي غالبها تعنت وقال الكمال جعفر كانت عنده منازعة في النقل فإذا أحضروا له النقل يقول من أين هذا لفلان وكان مع ذلك محققا مدققا كثير النقل يستحضر الأشباه والنظائر حتى كان يقال ما في زمانه في الفقه مثله ولكن لم يصنف شيئا ولا انتفع به أحد من الطلبة ولا تصدى للفتيا وكان يقول لمن أحضر إليه فتيا رح بها إلى القضاء الذين لهم من المعاليم في كل شهر كذا وكان يحب النظر إلى الصور الحسان فكان من أراد أن يقضي له حاجة من الفتوى أو غيرها يتوجه إليه ومعه شاب حسن الصورة فيسارع إلى قضاء حاجته قال الصفدى توجهت إليه صحبة الأمير بدر الدين ابن جنكلي بن البابا فصعدنا في سلم وطرقنا الباب فقال من قال محمد بن جنكلي قال ومليحك معك قال نعم قال ادخل وكان في صحبته مملوك جميل الصورة فبادر وفتح الباب وبشر بنا وأحضر لنا شراب ليمون." (١)

"رأى السائب بن يزيد، وروى عن معاوية بن عبد الله بن جعفر، وعيسى بن طلحة بن عبد الله، والمسيب بن رافع، وابن كعب بن مالك، روى عنه وكيع، وابن المبارك، ويزيد بن هارون، وأبو عامر العقدى، وآخرون. قال البخارى: يتكلمون فى حفظه. وقال الترمذى: ليس بذلك القوى عندهم، وقد تكلموا فيه من قبل حفظه. وقال يحيى القطان: شبه لا شيء. وقال ابن معين: لا يكتب حديثه. وقال أحمد والنسائى: متروك الحديث. وقال ابن حبان: مات فى ولاية المهدى، يخطيء ويهم. روى له الترمذى، وابن ماجه، وأبو جعفر، ثقة. وقال النسائى: ثقة، ولو لم يصنف كان خيرا له. روى له أبو داود، والنسائى، وأبو جعفر الطحاوى.

١٠٥ – إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى الهمدانى: أبو يوسف الكوفى أخو عيسى، سمع جده أبا إسحاق، وعبد الملك بن عمير، والمقدام بن شريح، وإسماعيل بن عبد الرحمن السدى، ومنصور بن المعتمر، والأعمش، وروى عن أبى حنيفة أيضا، وذكره أصحابنا من الأئمة الحنفية، روى عنه وكيع، وعبد الرحمن بن مهدى، ويحيى بن آدم، والنضر بن شميل، وآخرون، وقال أحمد وابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة متقن من أتقن أصحاب أبى إسحاق، ولد سنة مائة، ومات سنة ستين ومائة، روى له الجماعة وأبو جعفر الطحاوى.

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ٤/١٩١

١٠٦ - أسلم: أبو خالد، ويقال: أبو زيد المدنى القرشى العدوى، مولى عمر بن الخطاب، من سبى عين الثمر. وقال سعيد بن المسيب: هو حبشى يجاوى من نجاة، سمع عمر بن الخطاب، وابنه عبد الله، وحفصة، وأبا بكر الصديق، وعثمان بن عفان،

قال فى التقريب: ضعيف. انظر: التقريب (٣٩٠) ، وتهذيب الكمال (٤٨٩/٢) (٣٨٩) ، والتاريخ الكبير (٤٠٦/١) ، والجرح والتعديل (٢٣٦/٢) ، والضعفاء للنسائى (٢٨٥) .

١٠٥ - فى المختصر: إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى الهمدانى: أبو يوسف، الكوفى، ثقة، تكلم فيه بلا حجة.

- وفى المختصر أيضا: إسرائيل: غير منسوب، عن عبد الأعلى، وعبد الملك بن عمير، وعنه أبو نعيم أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير، هو ابن يونس المذكور.

قال فى التقريب: ثقة، تكلم فيه بلا حجة. انظر: التقريب (٤٠٢) ، وتهذيب الكمال (٥١٥/٢) (٤٠٢) ، والتاريخ الكبير (٥٦/٢) ، والجرح والتعديل (٣٣٠/٢) ، وتاريخ ابن معين (٢٨/٢) ، وطبقات ابن سعد (٣٧٤/٦) ، وتاريخ بغداد (٢٢/٧) ، وميزان الاعتدال (٢٠٩/١) .

١٠٦ - فى المختصر: أسلم العدوى: مولى عمر، ثقة، مخضرم.

قال فى التقريب: ثقة مخضرم. انظر: التقريب (٤٠٧) ، وتهذيب الكمال (٥٢٩/٢) (٤٠٧) ، والجرح والتعديل (٣٠٦/٢) ، والتاريخ الكبير (٢٥/٢) ، والمعرفة (٢٣٦/١) ، وطبقات ابن سعد (٥/٥) ، وتاريخ ابن معين (٢٩/٢) .." (١)

"وكان بارعا في عدة فنون، متقنا لمذهبه، ملازما للأشغال والاشتغال والتصنيف، وألف التأليف المفيدة الحسنة، من ذلك: البديع في أصول الفقه الذي لم يصنف مثله، جمع فيه بين أصول فخر الإسلام البزدوي والأحكام للآمدي، وكتاب الدر المنضود في الرد على فيلسوف اليهود، يعني بذلك ابن كمونه اليهودي، وكتاب مجمع البحرين، جمع فيه بين مختصر القدوري ومنظومة النسفي مع زوائد، ورتبه فأحسن وأبدع في اختصاره إلى الغاية، ورتبه على جملة يعرف منها الخلاف بين الإمام والصاحبين والأئمة الأربعة، وشرحه في مجلدين كبيرين.

وأما خطبة هذا الكتاب فذكر فيها ألفاظا تدل على غزير علمه وعذوبة لفظه، قال الحافظ عبد القادر في

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار بدر الدين العيني ٥٤/١

طبقاته: وقال في خطبة كتابه البديع في الأصول: قد منحتك أيها الطالب لنهاية الوصول إلى علم الأصول بهذا الكتاب البديع في." (١)

"مصنف "المحيط" وهو أربع مصنفات: كبير في أربعين مجلدا، ومتوسط في اثني عشر مجلدا، وصغير في أربع مجلدات، ومختصر في مجلدين.

وقدم حلب فدرس بعد محمود الغزنوي، فنسب إلى غير ما اشتهر به وإنه لم يصنف المحيط لقصوره في الفقه عن ذلك، وأنه تصنيف شيخه، فادعاه لنفسه وأنه كثير التصحيف، يقول في"الجبائر":"الخبائر"!.

وكتبوا فيه إلى نور الدين الشهيد، فعزله عن التدريس.

وقدم دمشق، فدرس بالخاتونية.

ولما مرض تصدق بستمائة دينار.

[٢١٧ - محمد بن محمد الماتريدي]

محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، إمام الهدى.

له كتاب "التوحيد" وكتاب "المقالات" وكتاب "رد أوائل الأدلة" للكعبي وكتاب "بيان وهم المعتزلة" وكتاب "تأويلات القرآن"، وكتب أخر.." (٢)

"مولده بـ"زمخشر" قرية من قرى خوارزم سنة سبع وستين وأربعمائة.

أخذ الأدب عن أبي منصور بمصر.

وصنف التصانيف البديعة، منها:" الكشاف في تفسير القرآن العظيم" لم يصنف قبله مثله.

و"الفائق في تفسير الحديث" و"أساس البلاغة" في اللغة و"ربيع الأبرار" و"فصوص الأخبار" و"متشابه أسامي الرواة" و"النصائح الكبار" و "النصائح الصغار" و"ضالة الناشد"و"الرائض في علم الفرائض" و"المفصل" في النحو و"مختصره المسمى بالأنموذج" و"المفرد والمؤلف" في النحو و"رؤوس المسائل" في الفقه و"شرح أبيات سيبويه" و"المستقصى" في أمثال العرب و"سوائر الأمثال" و"ديوان التمثل" و"شقائق النعمان في حقائق النعمان" و"شافي العي من كلام الإمام الشافعي" رحمه الله و"القسطاس" في العروض و"معجم الحدود" و"المنهاج" في الأصول و"مقدمة الأدب" و "ديوان الرسائل" و"ديوان الشعر" و"الرسالة

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ٤٢١/١

(٢) تاج التراجم لابن قطلوبغا ابن قطلوبغا ص/٢٤٩

الناصحة" و"الأمالي"، وغير ذلك.

وكان شروعه في "المفصل"في عاشر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، وفرغ منه غرة المحرم، سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وجاور بمكة زمانا فكان يسمى "جار الله" لذلك.

وتوفي ليلة عرفة، سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بجرجانية خوارزم، بعد رجوعه من مكة.." (١)

"ولي الدين العراقي ف هو الحافظ الإمام الفقيه الأصولي المفنن أبو زرعة أحمد ابن الحافظ الكبير أبي الفضل عبد الرحمن بن الحسين:

ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمائة واعتنى به والده فأسمعه الكثير من أصحاب الفخر وغيرهم واستملى على أبيه ولازم البلقيني في الفقه وغيره وتخرج به وأخذ عن البرهان الأبناسي وابن الملقن والضياء القزويني وغيرهم وبرع في الفنون وكان إماما محدثا حافظا فقيها محققا أصوليا صالحا صنف التصانيف الكثيرة الشهيرة النافعة كشرح سنن أبي داود ولم يتم و"شرح البهجة" في الفقه و"مختصر المهذب" والنكت على الحاوي والتنبيه والمنهاج" و"شرح جمع الجوامع" في الأصول و"شرح نظم البيضاوي لوالده" و"شرح نظم الاقتراح" لأبيه و"النكت على منهاج البيضاوي" و"شرح تقريب الأسانيد" لوالده و"حاشية على الكشاف" و"نكت الأطراف" و"المهمات" وأشياء في الحديث وأملى أكثر من ستمائة مجلس، وولي قضاء الديار المصرية بعد الجلال البلقيني، مات في سابع عشري شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة١.

ابن الجزري ك الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الشافعي:

ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وسمع من أصحاب الفخر بن البخاري وبرع في القرآت ودخل الروم فاتصل بملكها أبي يزيد بن عثمان فأكرمه وانتفع به أهل الروم فلما دخل تيمورلنك إلى الروم وقتل ملكها اتصل ابن الجزري بتميور ودخل معه بلاد العجم وولي قضاء شيراز وانتفع به أهلها في القرآت والحديث، وكان إماما في القرآت لا نظير له في عصره في الدنيا حافظا للحديث وغيره أتقن منه ولم يكن له في الفقه معرفة ألف "النشر في القرآت العشر" لم يصنف مثله وله أشياء أخر٢ وتخاريج في الحديث وعمل جيد، وصفه ابن حجر بالحفظ في مواضع عديدة من الدرر الكامنة، مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

الفاسي ف الحافظ تقي الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المكي

---

(١) تاج التراجم لابن قطلوبغا ابن قطلوبغا ص/٢٩٢

الحسيني المالكي الشريف أبو الطيب:
ولد سنة خمس وسبعين وسبعمائة وأجاز له أبو بكر بن المحب وإبراهيم بن السلار ورحل وبرع وخرج وأذن له الحافظ زين الدين العراقي بإقراء الحديث ودرس وأفتى وصنف كتبا منها تواريخ مكة عدة "كالعقد

---

١ آخر يوم الخميس ٢٧ شعبان ودفن إلى جانب والده بتربة طشتمر. الضوء.
٢ ككتابه "منجد المقرئين" وفيه يرد كثيرا على "المرشد الوجيز في علوم القرآن العزيز" للحافظ أبي شامة وفي باب منه يسرد رواه الشعر -إثباتا لتواترها- طبقة بعد طبقة إلى عصره بحيث يتبين للناظر تواترها بجلاء من كثرة القائمين برواياتها في جميع الطبقات، وقد تمسك الشوكاني ثم القنوجي بقول ينقل عن ابن الجزري نقلا مبتورا من غير اطلاع منهما على كتابه فأخذا يسعيان في توهين السبع فضلا عن العشر.." (١)

"وابن أبي أسامة وأبي يعلى، ولم يزل مكبا على كتب الحديث وتخريجه إلى أن مات في المحرم سنة أربعين وثمانمائة رحمه الله تعالى.
ابن الخياط ف جمال الدين محمد ابن الإمام أبي بكر رضي الدين بن محمد الحافظ الجليل المفتي حافظ البلاد اليمنية:
أخذ عن النفيس العلوي والمجد صاحب القاموس وانتهت إليه رياسة العلم بالحديث هناك، مات بالطاعون في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة رحمه الله تعالى.
ابن حجر ف شيخ الإسلام وإمام الحفاظ في زمانه وحافظ الديار المصرية بل حافظ الدنيا مطلقا قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد بن الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي:
ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة١ وعانى أولا الأدب ونظم الشعر فبلغ فيه الغاية ثم طلب الحديث من سنة أربع وتسعين وسبعمائة١ فسمع الكثير، ورحل ولازم شيخه الحافظ أبا الفضل العراقي وبرع في الحديث وتقدم في جميع فنونه، حكي أنه شرب ماء زمزم ليصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ فبلغها وزاد عليها، ولما حضرت العراقي الوفاة قيل له: من تخلف بعدك؟ قال ابن حجر ثم ابني أبو زرعة ثم الهيثمي، وصنف التصانيف التي عم النفع بها كشرح البخاري الذي لم يصنف أحد في الأولين ولا في الآخرين مثله و"تعليق التعليق" و"التشويق إلى وصل التعليق" و"التوفيق" فيه أيضا و"تهذيب التهذيب" و"تقريب التهذيب" و"لسان

---

(١) ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي المنهاجي الأسيوطي ص/٢٤٩

الميزان" و"الإصابة في الصحابة" و"نكت ابن الصلاح" و"أسباب النزول" و"تعجيل المنفعة برحاب الأربعة" و"المدرج" و"المقترب في المضطرب" وأشياء كثيرة جدا تزيد على المائة وأملى أكثر من ألفي مجلس، وولي القضاء بالديار المصرية والتدريس بعدة أماكن وخرج أحاديث الرافعي والهداية والكشاف والفردوسي وعمل "أطراف الكتب العشرة" و"المسند الحنبلي" و"زوائد المسانيد الثمانية" وله تعاليق وتخاريج ما الحفاظ والمحدثون لها إلا محاويج، توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، ولي منه إجازة عامة٢ ولا أستبعد أن

---

١ بل قبل ذلك؛ فقد قرأ عمدة الأحكام على الجمال أبي حامد بن ظهيرة المكي بمكة في سنة خمس وثمانين وسمع صحيح البخاري على العفيف النشاوري المكي بالمسجد الحرام بمكة في السنة المذكورة. وسمعه على نجم الدين عبد الرحيم بن رزين بالقاهرة في سنة ست وثمانين بقراءة الجمال بن ظهيرة المذكور. وسمعه على صلاح الدين محمد بن محمد بن علي الزفتاوي وقرأ عليه كثيرا منه بالقاهرة في سنة ثلاث وتسعين. وأظن أن من تبع تراجم شيوخه التي ذكرها في معجمه وطالع بدقة ثبت مروياته يتبين له غير ذلك والله أعلم. "الطهطاوي".

٢ وكان السيوطي ابن ثلاث سنين عند وفاة ابن حجر وابن ست عند وفاة البدر العني وتراه يروي عنهما في كتبه تعويلا على الإجازة العامة منهما لأهل عصرهما وما أوهن التعويل على هذه الإجازة المفروضة وقد بينا في أواخر ثبتنا "إرشاد المستفيد" أن الجلال السيوطي -رحمه الله- كان لا يعول على الإجازة العامة وثبته =." (١)

"وشرحه الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج الغزي، في ثلاثة أسفار، ورأيت في طبقات ابن قاضي شهبة أنه " أي الغزي "كتب عليه قطعة مطولة في مجلدين، إلى الصلاة، فأظنه غير الأول.

وعمل عليه نكتا القاضي جلال الدين البلقيني، لكنها لم تكمل، وصل إلى الجراح.

وشرحه الشيخ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عيسى، بن خطيب عذراء في أجزاء، غالبه مأخوذ من الرافعي، فيه فوائد غريبة.

والتقي أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن الحصني، في خمسة مجلدات. والنجم أبو الفتوح عمر بن حجي

---

(١) ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي المنهاجي الأسيوطي ص/٢٥١

الدمشقي، لكن على مواضع منه. وفقيه الشام التقي أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة. وبعد مدة شرحه ولده البدر في شرحين.

وكتب على خطبته، وإلى التيمم: الشيخ العلامة القاضي شمس الدين محمد بن علي القاياتي، وعلى مناسكه مواضع منه: شيخنا شيخ الإسلام وأبو الفضل بن حجر رحمه الله.

وعلى جميع الكتاب: شيخه الشرف أبو الفتح محمد بن أبي بكر المراغي، ولده الماضي.

والشيخ المحقق جلال الدين محمد بن أحمد المحلي. وهو مختصر في مجلد في غاية التحرير.

وشرع فقيه المذهب: الشرف المناوي، في شرح مطول عليه، فكتب منه قطعة.

وكتب عليه صاحبنا الشيخ نجم الدين بن قاضي عجلون تصحيحا مطولا سماه: " مغني الراغبين "، ومتوسطا سماه: " هادي الراغبين "، ومختصرا.

وآخرون هم الآن في قيد الحياة بمصر والشام، كثر الله منهم، وأبقاهم ليؤخذ العلم عنهم، وكذا بلغني أن لابن صوراء، ونور الدين البكري، عليه شرحان لم يكملا، فتحرر أمرهما. ويقال: إن الذي لابن صوراء إنما هو الجمع بينه وبين " الحاوي "، سماه: " الابتهاج ".

ونظمه الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم رن رضوان الموصلي، والقاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان الزرعي المقدسي، عرف بابن قرموز.

والعلامة الشهاب أحمد بن ناصر البـاعوني، قاضي دمشق. ووالد قاضيها: جمال الدين يوسف، رحمهما الله.

ونظم فرائضه فقط ناصر الدين محمد بن محمد بن يوسف المنزلي، عرف بابن سويدان، سماه " وجهة المحتاج ونزهة المنهاج ".

واختصره الشيخ أثير الدين أبو حيان الأندلسي، وسماه: " الوهاج ".

وكتب عليه مضمونا مع " التنبيه ": الشيخ تاج الدين أبو نصر السبكي في " التوشيح ". وكذا الشيخ ولي الدين أبو زرعة العراقي، وأضاف إليهما " الحاوي ".

ومن فور جلالته وجلالة مؤلفه انتساب جماعة ممن حفظه إليه، فيقال له: المنهاجي، وهذه خصوصية لا أعلمها الآن لغيره من الكتب.

وحكى لي صاحبنا الزين عبد الرحمن بن أحمد الهمامي، الدمشقي، الحنفي: إن أخاه الشمس محمد المقدسي حصل له توعك في صغره أدى إلى خرسه، حتى بلغ السنة السادسة، وإن والدهما توجه به إلى

الشيخ عبد الله العجلوني، أحد جماعة التقي الحصني، وأمام جامع ابن منجك بالقبيبات، ملتمسا بركته ودعائه، فدعا له وبشره بالعافية، وألزمه بأن يجعله شافعيا، ويقرئه " المنهاج " بقصد بركة مؤلفه، مع كون سلفه وإخوته كلهم حنفية، فامتثل ذلك فعوفي عن قرب، فحفظ القرآن و " المنهاج " في أربع سنين، وهو الآن عين الدماشقة في كتابة المصاحف.

" شرح المهذب " وكتابه " شرح المهذب " لم يصنف في المذهب على مثل أسلوبه. قال الأسنوي وابن الملقن: ليته أكمله، وانخرمت باقي كتبه، وبه عرف مقداره.

وقال الذهبي: إنه في غاية الحسن والجودة.

وقال العماد ابن كثير في تاريخه: إنه لو كمل لم يكن له نظير في بابه، فإنه أبدع فيه وأجاد، وأفاد وأحسن الانتقاد، وحرر الفقه في المذهب وغيره، والحديث على ما ينبغي، واللغة والعربية، وأشياء مهمة، لا أعرف في كتب الفقه أحسن منه. قال: على أنه يحتاج إلى أشياء كثيرة تزداد عليه، وتضاف إليه. وقال في " طبقات الشافعية ": سلك فيه طريقة وسطى حسنة، مهذبة سهلة، جامعة لأشتات الفضائل، وعيون المسائل، وجامع الأوائل، ومذاهب العلماء، ومفردات الفقهاء، وتحرير الألفاظ، ومسالك الأئمة الحفاظ، وبيان صحة الحديث من سقمه، ومشهوره من مكتتمه، وبالجملة فهو كتاب ما رأيت على منواله من أحد من المتقدمين، ولا حذا على مثاله متأخر من المصنفين.." (١)

"وقرأت في تاريخه من نصه: رأيت في ليلة الاثنين، الثاني والعشرين من المحرم سنة ثلاث وستين وسبعمائة، الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله، فقلت له: يا سيدي الشيخ، لم لا أدخلت في شرحك " المهذب " شيئا من مصنفات ابن حزم؟ فقال ما معناه: إنه لا يحبه، فقلت له: أنت معذور فيه، فإنه جمع بين طرفي النقيض في فروعه وفي أصوله، أما هو في الفروع فظاهري جامد يابس، وهو في الأصول مؤول مئع، قرمط القرامطة، وهرمسة الهرامسة. ورفعت بها صوتي حتى سمعت وأنا نائم، ثم أشرت إلى أرض خضراء تشبه النجيل، بل هي أردأ شكلا منه، لا ينتفع بها في استغلال ولا رعي، فقلت له: هذه أرض ابن حزم التي زرعها، انظر، هل ترى فيها شجرا مثمرا، أو شيئا ينتفع به؟ ثم قلت: إنما تصلح للجلوس عليها في ضوء القمر. هذا حاصل ما رأيته، ووقع في خلدي أن ابن حزم كان حاضرا عندما أشرت للشيخ محيي الدين إلى الأرض المنسوبة إلى ابن حزم، وهو ساكت لا يتكلم.

وقال العثماني قاضي صفد: إنه " يعني شرح المهذب " لا نظير له، لم يصنف مثله، ولكنه ما أكمله، ولا

---

(١) المنهل العذب الروي السخاوي، شمس الدين ص/١٣

حول ولا قوة إلا بالله، إذ لو أكمله ما احتيج إلى غيره، وبه عرف قدره، واشتهر فضله.
وقال التقي السبكي في أول التكملة التي عملها تلوه " وقد وصف المؤلف بالشيخ الإمام العلامة، علم الزهاد، قدوة العباد، أوحد عصرة، وفريد دهره، محيي علوم الأولين، وممهد سنن الصالحين ": إن بعضهم طالت " يعني في تكملة شرح المهذب " رغبته إلي وكثر إلحاحه علي، وأنا في ذلك أقدم رجلا وأواخر أخرى، واستهول الخطب، وأراه شيئا أمرا، وهو في ذلك لا يقبل عذرا، وأقول: قد يكون تعرضي لذلك مع قصوري عن مقام هذا الشارح إساءة إليه، وجناية مني عليه، وأني " لي أن " أنهض بما نهض به وقد أسعف بالتأييد، وساعدته المقادير فقربت منه كل بعيد؟ ولا شك أن ذلك يحتاج بعد الأهلية إلى ثلاثة أشياء:
أحدها: فراغ البال واتساع الزمان، وكان رحمه الله قد أوتي من ذلك الحظ الأوفى، بحيث لم يكن له شاغل عن ذلك من تعيش ولا أهل.
والثاني: جمع الكتب التي يستعان بها على النظر والاطلاع على كلام العلماء، وكان رحمه الله تعالى قد حصل له من ذلك حظ وافر، لسهولة ذلك في بلده في ذلك الوقت.
والثالث: حسن النية وكثرة الورع والزهد، والأعمال الصالحة التي أشرقت أنوارها، وكان رحمه الله تعالى قد اكتال من ذلك بالمكيال الأوفى.
فمن تكون قد اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث، أنى يضاهيه أو يدانيه من ليست فيه واحدة منها؟ إلى أن قال: وقد استخرت الله تعالى وقلت في نفسي: لعل ببركة صاحبه ونيته يعينني الله تعالى عليه، إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، فإن كن الله بإكماله فلا شك في ذلك من فضل الله تعالى وبركة صاحبه ونيته، إذ كان مقصوده النفع للناس ممن كان، انتهى كلام السبكي.
وانتهت كتابته " كما رأيته بخطه في أربعة مجلدات " إلى التفليس. ولم يتهيأ إكماله لأحد ممن انتدب لذلك، لا العماد إسماعيل الحسباني، ولا التاج السبكي، ولا الشهاب ابن النقيب، ولا السراج البلقيني؛ وسماه " الينبوع في تكملة المجموع "، كتب منه مجلدا من النكاح، ولا الزين العراقي، ولا ولده، رحمة الله عليهم أجمعين، وعد ذلك من كرامات مؤلفه.
وكتب الكمال جعفر الأدفوي على مقدمة " شرح المهذب " أشياء حسنة، وزاد أمورا مهمة. وشرع شيخنا في نكت عليه، فكتب يسيرا من أوائلها.
" حول الروضة " وأما " الروضة " فقد انتدب لاختصارها القطب محمد بن عبد الصمد عبد القادر السنباطي، لكنه لم يكمل.

والشمسان: محمد بن عبد المنعم المنفلوطي، ومحمد بن أحمد بن عبد المؤمن بن اللبان لكنه لم يشتهر، لغلاقة لفظه.

والشمس محمد بن أبي بكر بن عبد الله الأنصاري الفوي السكندري، المتوفي سنة أربعين وسبعمائة.

والعز محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن بندار، التبريزي الأصل، المقدسي، البعلي.

والنجم عبد الرحمن بن يوسف الأصفوني.

والجمال محمد بن أحمد بن محمد الشريشي.

وفتح الدين محمد بن علي بن إسماعيل العشائشي، قاضي المرتاحية، في مجلدين لطيفين، وكان حيا في سنة أربع وتسعين وسبعمائة.

والشرف أبو الروح عيسى بن عثمان الغزي، مصنف " أدب القضاء "، اختصرها مع زيادات كثيرة أخذها من " المنتقى " وغيره.." (١)

"وله شعر حسن وحفظ. وصنف: المختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء، فعلت وأفعلت؛ لم يصنف مثله، فرق ما بين الخاص والمشترك من معاني الشعر، الموازنة بين أبي تمام والبحتري، ما في عيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ، تفضيل شعر امرئ القيس على شعر الجاهليين، نثر المنظوم، شدة حاجة الإنسان إلى أن يعرف نفسه، تبيين غلط قدامة بن جعفر في نقد الشعر، معاني شعر البحتري، كتاب في أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما، الرد على ابن عمار فيما خطأ فيه أبا تمام، الأضداد، ديوان شعره؛ وغير ذلك.

١٠٣٧ - حسن بن أبي بكر بن أحمد الشيخ بدر الدين

القدسي الحنفي

قال ابن حجر: اشتغل قديما، وكان فاضلا في العربية وغيرها، وولي مشيخة الشيخونية بعد العيني.

ومات في ثالث ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وثمانمائة.

قلت: صنف شرحا على شذور الذهب لابن هشام.

١٠٣٨ - الحسن بن تميم الصفار الأصبهاني أبو علي النحوي

هكذا وصفه أبو نعيم في تاريخ أصبهان، وقال: حدث عن عبد الواحد بن غياث وأبي مروان العثماني. انتهى.

وأسندنا حديثه في الطبقات الكبرى.

---

(١) المنهل العذب الروي السخاوي، شمس الدين ص/١٤

١٠٣٩ - الحسن بن جعفر بن حسن بن عبد الرحمن بن مروان

النحوي الإسكندراني أبو علي

قال ابن أم مكتوم في تذكرته: له كتاب في النحو سماه المذهب؛ ذكر فيه أنه قرأ النحو على أبي الحسن مكي بن محمد بن عيسى بن مروان وعلى عمر بن يعيش بالإسكندرية.

وكان موجودا في سنة سبع عشرة وخمسمائة.." (١)

"١٢٥٨ - سلمان - بسكون اللام - بن عامر أبو القاسم النحوي

من أهل المائة الخامسة، كذا ذكره في المغرب، وقال: ذكره ابن رشيق في الأنموذج.

ومن شعره من قصيدة:

(تتبع آثار العفاة بنائل ... جزيل فلم يترك على الأرض معدما)

(فكل مديح فيه دون فعاله ... وكل بليغ ينثني عنه مفحما)

(ترى زمر الراجين في عقر داره ... كأنهم حلوا الحطيم وزمزما)

١٢٥٩ - سلمان بن عبد الله بن محمد الفتى الحلواني

أبو عبد الله بن أبي طالب النحوي

من أهل النهروان. قال ابن النجار والقفطي: قدم بغداد، وقرأ بها النحو على الثمانيني وغيره، واللغة على الحسن بن الدهان وغيره. وبرع في النحو، وكان إماما فيه، وفي اللغة. وسمع الحديث من القاضي أبي الطيب الطبري وغيره. وجال في العراق، نشر بها النحو واستوطن أصبهان، وروى عنه السلفي.

وصنف: التفسير على القراءات، القانون في اللغة عشر مجلدات، لم يصنف مثله، شرح الإيضاح، شرح ديوان المتنبي، الأمالي، وغير ذلك.

توفي في ثاني عشر صفر سنة ثلاث - وقيل أربع - وتسعين وأربعمائة.

ومن شعره:

(تقول بنيتي: ابتي تقنع ... ولا تطمح إلى الأطماع تعتد)

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٥٠١/١

(ورض باليأس نفسك فهو أحرى ... وأزين في الورى وعليك أعود)

(فلو كنت الخليل وسيبويه ... أو الفراء أو كنت المبرد)

(لما ساويت في حي رغيفا ... ولا تبتاع بالماء المبرد)." (١)

"قال ياقوت: وهو كتاب جليل لم يصنف مثله، كتاب كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين، كتاب الحماسة المحدثة وغير ذلك.

قال الذهبي: مات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

قال ياقوت: وقال قبل وفاته بيومين:

يا رب إن ذنوبي قد أحطت بها ... علما وبي وبإعلاني وإسراري

أنا الموحد لكني المقر بها ... فهب ذنوبي لتوحيدي وإقراري

أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي صاحب التفسير المشهور، والعرائس في قصص الأنبياء.

كان أوحد زمانه في علم القرآن، عالما بارعا في العربية، حافظا موثقا.

روي عن أبي طاهر محمد بن الفضل بن خزيمة، وأبي محمد المخلدي وجماعة.

أخذ عنه الواحدي.

مات في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة وله كتاب ربيع المذكرين.." (٢)

"محمد إبراهيم بن المنذر أبو بكر النيسابوري.

الإمام المجتهد، نزيل مكة.

صنف كتبا لم يصنف مثلها في الفقه وغيره، منها كتاب المبسوط وكتاب الإشراف في اختلاف العلماء وكتاب الإجماع وكتاب التفسير وقفت عليه، وكان على نهاية من معرفة الحديث والاختلاف، وكان مجتهدا لا يلقد أحدا.

سمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ومحمد بن ميمون، ومحمد بن إسماعيل الصائغ.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ١/٥٩٥

(٢) طبقات المفسرين للسيوطي السيوطي ص/٢٨

روى عنه أبو بكر بن المقري، ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطي وآخرون.
مات سنة ثماني عشرة وثلاثمائة.

محمد بن أبي سعيد أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان أبو الفضل البغدادي ثم الأصبهاني.
من بيت العلم والحديث، وكان واعظا عالما فصيحا عارفا بالتفسير.." (١)

"٧٠٣ - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الإمام العلم الحافظ أبو جعفر الطبري

أحد الأعلام وصاحب التصانيف الطواف

قال الخطيب كان أحد الأئمة يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله بصيرا بالمعاني فقيها في أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها عارفا بأقوال الصحابة والتابعين بصيرا بأيام الناس وأخباهم له تاريخ الإسلام والتفسير الذي لم يصنف مثله

قال أبو حامد الإسفرايني لو رحل رجل إلى الصين في تحصيله لم يكن." (٢)

"٧٤٥ - ابن حيون

الإمام الحافظ محدث الأندلس أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حيون الحجازي الأندلسي من وادي الحجارة

سمع علي بن عبد العزيز البغوي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وكان من كبار حفاظ عصره وفيه تشيع

قال الفرضي لم يكن بالأندلس مثله أبصر الحديث منه مات سنة خمس وثلاثمائة

٧٤٦ - ابن المنذر

الحافظ العلامة الثقة الأوحد أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري شيخ الحرم وصاحب الكتب التي لم يصنف مثلها الأشراف والمبسوط والإجماع والتفسير

كان غاية في معرفة الاختلاف والدليل مجتهدا لا يقلد أحدا مات بمكة سنة ثماني عشرة وثلاثمائة." (٣)

---

(١) طبقات المفسرين للسيوطي السيوطي ص/٩١

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٣١٠

(٣) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٣٣٠

"ابن محمد بن الحسين بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري

صاحب المسند الكبير مهذب معلل في ألف جزء وثلاثمائة جزء

قال الحاكم لم يصنف مسند أكبر منه

سمع جده وابن خزيمة والسراج وجمع حديث الزهري جمعا لم يسبق إليه وصنف الأبواب والشيوخ والمعازي والقبائل وخرج على صحيح البخاري وعلى صحيح مسلم

ومات قبل الحاجة إلى إسناده ودفن به علم كثير

ولد سنة ثمان وتسعين ومائتين ومات في تاسع رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة

٨٦٩ - الزعفراني الحافظ الإمام أبو سعيد الحسين بن محمد بن علي الأصبهاني

سمع البغوي وابن صاعد

ومنه أبو نعيم وقال كان بندار بلدنا في كثرة الأصول والحديث صاحب معرفة وإتقان

صنف المسند والتفسير والشيوخ وأشياء مات سنة تسع وستين وثلاثمائة

٨٧٠ - النقاش الحافظ الإمام الجواد أبو بكر محمد بن علي بن حسن المصري

نزيل تنيس ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين

وسمع النسائي وأبا يعلى

ومنه الدارقطني وك،ن من علماء الحديث مات في رابع شعبان سنة تسع وستين وثلاثمائة." (١)

"١١٨٣ - ابن الجزري

الحافظ المقرىء شيخ الإقراء في زمانه شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الشافعي

ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة

وسمع من أصحاب الفخر بن البخاري وبرع في القراءات

ودخل الروم فاتصل بملكها أبي يزيد بن عثمان فأكرمه وانتفع به أهل الروم فلما دخل تيمورلنك إلى الروم وقتل ملكها اتصل ابن الجزري بتيمور ودخل بلاد العجم وولي قضاء شيراز ونتفع به أهلها في القراءات والحديث وكان إمام في القراءات لا نظير له في عصره في الدنيا حافظا للحديث وغيره أتقن منه ولم يكن له في الفقه معرفة

---

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٣٨٤

ألف النشر في القراءات العشر لم يصنف مثله وله أشياء أخر وتخاريج في الحديث وعمل جيد وصفه ابن حجر بالحفظ في مواضع عديدة من الدرر الكامنة مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة

١١٨٤ - الفاسي

الحافظ تقي الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد." (١)

"١١٩٠ - ابن حجر

شيخ الإسلام وإمام الحفاظ في زمانه وحافظ الديار المصرية بل حافظ الدنيا مطلقا قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي

ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وعانى أولا الأدب والشعر فبلغ فيه الغاية ثم طلب الحديث من سنة أربع وتسعين وسبعمائة فسمع الكثير ورحل ولازم شيخه الحافظ أبا الفضل العراقي وبرع في الحديث وتقدم في جميع فنونه

حكى أنه شرب ماء زمزم ليصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ فبلغها وزاد عليها ولما حضرت العراقي الوفاة قيل له من تخلف بعدك قال ابن حجر ثم ابني أبو زرعة ثم الهيثمي

وصنف التصانيف التي عم النفع بها كشرح البخاري الذي لم يصنف أحد في الأولين ولا في الآخرين مثله وتعليق التعلق والتشويق إلى وصل." (٢)

"ابنه عمر وأبو صالح السمان قال العجلي هو ابن عبد الله ثقة

إسحاق السلولي وإسحاق الكوسج كلاهما في ابن منصور

(د) إسحاق (١) بن يعقوب حدثنا عبد العزيز بن محمد وعنه (د) هو ابن أبي إسرائيل مر

(سي) إسحاق عن أبي هريرة وعنه سعيد المقبري

(خ) إسحاق السعدي في ابن إبراهيم بن نصر

(خ) إسحاق عن أنس وعنه سفيان وهو الثوري هو ابن عبد الله ابن أبي طلحة

(خ) إسحاق عن عبدة بن سليم وعنه (خ) هو ابن راهويه نسبه مسلم

إسحاق عن محمد بن المبارك الصوري وعنه (خ) هو الكوسج نسبه مسلم

---

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٥٤٩

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي السيوطي ص/٥٥٢

(خ) إسحاق عن عبد الله بن بكر وأبي عاصم وبشر بن شعيب وجرير وجعفر بن عون وحبان بن هلال وأبي أسامة وجماعة هو الكوسج أو إسحاق بن إبراهيم بن نصر أو إسحاق بن إبراهيم الحنظلي

(خ) إسحاق الواسطي عن خالد بن عبد الله في مواضع وعنه (خ) هو ابن شاهين

(د) إسحاق أبو عبد الرحمن الخراساني هو ابن أسد مر

(ع) إسحاق الأزرق هو ابن يوسف

(من اسمه أسد)

(ص) أسد بن عبد الله القسري (٢) بفتح القاف البجلي عن أبيه ويحيى بن عنيف وعنه سلمة بن قتيبة قال البخاري لم يتابع على حديثه ولي خراسان وكان جوادا بطلا شجاعا مقداما مات سنة عشرين ومائة

(خت د س) أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان الأموي صاحب المسند يقال له أسد السنة عن شعبة وابن أبي ذئب وحماد بن سلمة وعنه أحمد بن صالح والربيع بن سليمان المرادي قال النسائي ثقة لو لم يصنف لكان خيرا له قال ابن يونس توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين عن ثمانين سنة

(من اسمه إسرائيل)

(خ د ق س) إسرائيل بن موسى البصري أبو موسى نزيل الهند عن الحسن وأبي حازم الأشجعي وعنه السفيانان وحسين الجعفي وثقه أبو حاتم له في (خ) فرد حديث مكرر في أربعة مواضع

(ع) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي الإمام عن جده وزياد بن علاقة وسماك بن حرب وعبد العزيز بن رفيع وخلق وعنه يزيد بن زريع ووكيع ومحمد بن كثير العبدي وخلق قال أحمد ثقة ثبت وقال أبو حاتم صدوق من أتقن أصحاب أبي إسحاق ولد سنة مائة قال ابن سعد مات سنة (٣) اثنتين وستين ومائة

(من اسمه أسلم)

(د ت س) أسلم بن يزيد التجيبي مولاهم أبو عمران المصري عن أبي أيوب وعقبة بن عامر وأم سلمة وعنه يزيد بن أبي حبيب وعبد الله بن عياض وثقه النسائي

(د ت س) أسلم العجلي عن بشر بن شفاف وعنه سليمان التيمي وسميط بن عجلان وثقه ابن معين (٤)

(ع) أسلم مولى عمر من سبي عين التمر وقيل حبشي مخضرم عن أبي (٥) وعمرو عنه ابنه زيد بن أسلم

قال أبو زرعة ثقة مات سنة ثمانين وقد زاد على المائة
(د) أسلم المنقري بكسر الميم وإسكان النون وفتح القاف أبو سعيد عن بلال بن عصمة وعلي بن الحسين (٦) وعنه جرير بن عبد الحميد وأبو إسحاق الفزاري وثقه ابن معين (٧) توفي قريبا من سنة اثنتين وأربعين ومائة
(من اسمه أسماء)

(ع أ) أسماء بن الحكم الفزاري أو السلمي أبو حسان الكوفي عن علي فرد حديث وعنه علي بن ربيعة وثقه العجلي
(بخ م سي) أسماء بن عبيد بن مخارق أو مخراق الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة أبو الفضل البصري عن الشعبي وابن سيرين وعنه ابنه جويرية وجرير ابن حازم وحماد بن سلمة وثقه ابن معين قال حفيده عبد الله بن محمد بن أسماء مات سنة إحدى هامش
(١) قال أبو داود حدثنا إسحاق أبو يعقوب شيخ ثقة قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله عن نافع أن ابن عمر كان يضع يديه قبل ركبتيه اه تهذيب
(٢) أخو خالد بن عبد الله القسري وقسر فخذ من بجيلة اه
(٣) وقيل سنة إحدى وستين اه
(٤) والنسائي اه تهذيب
(٥) لفظ التهذيب عن أبي بكر الصديق وعبد الله بن عمر بن الخطاب اه
(٦) زين العابدين اه
(٧) وأحمد والنسائي اه تهذيب." (١)

"الدولة فسكنها، وكان شافعيا فتحول مالكيا، وقال: أخذتني الحمية لهذا الإمام المقبول القول على جميع الألسنة، أن يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه.
وكان الصاحب بن عباد يتتلمذ له، ويقول: شيخنا ممن رزق حسن التصنيف.
وقرأ عليه البديع الهمذاني، وكان كريما جوادا ربما سئل فيهب ثيابه وفرش بيته.
وله من التصانيف: «جامع التأويل في تفسير القرآن» أربع مجلدات، «كتاب سيرة النبي صلى الله عليه

---

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال الخزرجي، صفي الدين ص/٣١

وسلم»، «كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم»، «تفسير أسماء النبي صلى الله عليه وسلم»، «كتاب غريب إعراب القرآن»، «كتاب فقه اللغة»، «كتاب المجمل في اللغة»، «كتاب دارات العرب»، «كتاب الليل والنهار»، «كتاب العم والخال»، «كتاب خلق» «الإنسان» «كتاب الشيات والحلى»، «كتاب مقاييس اللغة». قال ياقوت: وهو كتاب جليل لم يصنف مثله، «مقدمة في النحو» «ذم الخطأ في الشعر»، «فتاوى فقيه العرب»، «الاتباع والمزاوجة»، «اختلاف النحويين»، «الانتصار لثعلب»، «الحماسة المحدثة»، وغير ذلك.

وكان نحويا على طريقة الكوفيين.

قال الذهبي: مات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بالري، وهو أصح ما قيل في وفاته.

قال ياقوت: وقال قبل وفاته بيومين:." (١)

"نزيل أصبهان، قال ابن النجار والقفطي: قدم بغداد، وقرأ بها النحو على الثمانيني وغيره، واللغة على الحسن بن الدهان وغيره. وبرع في النحو، وكان إماما فيه وفي اللغة. وسمع الحديث من القاضي أبي الطيب الطبري وغيره.

وجال في العراق، نشر بها النحو واستوطن أصبهان، وروى عنه السلفي.

وصنف: «التفسير على القراءات» «القانون في اللغة» عشر مجلدات، لم يصنف مثله، «شرح الإيضاح للفارسي»، «شرح ديوان المتنبي»، «الأمالي» وغير ذلك.

توفي في ثاني عشر صفر سنة ثلاث- وقيل أربع- وتسعين وأربعمائة.

ومن شعره:

تقول بنيتي: أبتي تقنع ... ولا تطمح إلى الأطماع تعتد (١)

ورض باليأس نفسك فهو أحرى ... وأزين في الورى وعليك أعود

فلو كنت الخليل وسيبويه ... أو الفراء أو كنت المبرد

لما ساويت في حي رغيفا ... ولا تبتاع بالماء المبرد

١٨٩ - سلمان بن ناصر بن عمران بن محمد بن إسماعيل بن إسحاق ابن يزيد بن زياد بن م يمون بن مهران أبو القاسم الأنصاري النيسابوري (٢).

الفقيه الصوفي، صاحب إمام الحرمين، كان بارعا في الأصول، وصنف في «التفسير» وشرح «الإرشاد»

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١/٦١

لشيخه، وخدم أبا القاسم القشيري مدة، وكان صالحا زاهدا عابدا إماما عارفا، من أفراد الأئمة ومن كبار المصنفين في علم الكلام.

---

(١) له ترجمة في: طبقات الشافعية للسبكي ٧/ ٩٦، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٠ أ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٣، طبقات ابن هداية الله ٧٣، العبر للذهبي ٤/ ٢٧، مرآة الجنان لليافعي ٣/ ٢٠٣.

(٢) له ترجمة في: طبقات الشافعية للسبكي ٧/ ٩٦، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٠ أ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٣، طبقات ابن هداية الله ٧٣، العبر للذهبي ٤/ ٢٧، مرآة الجنان لليافعي ٣/ ٢٠٣.." (١)

"وصنف كتبا معتبرة عند أهل الاسلام، ولم يصنف مثلها في الفقه وغيره، منها كتاب «المبسوط» و «كتاب الإشراف في معرفة الخلاف»، و «الأوسط» وهو أصل الإشراف، وكتاب «الإجماع»، وكتاب «الإقناع» «السنن والإجماع والاختلاف» وكتاب «التفسير» الذي لم يصنف مثله، وكان مجتهدا لا يقلد أحدا.

قال الشيخ أبو اسحاق: توفي سنة تسع- أو عشر- وثلاثمائة.

قال الذهبي: وهذا ليس بشيء، لأن محمد بن يحيى بن عمار لقيه سنة ست عشرة وثلاثمائة.

٤٢٤ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد الله أبو أحمد بن أبي جعفر الأصبهاني المعروف بالعسال- بعين وسين مهملتين- الحافظ العلامة القاضي الأصبهاني (١).

سمع أبا مسلم الكجي، ومحمد بن أيوب البجلي، وأبا بكر بن أبي عاصم، ومحمد بن عبد الله الحضرمي، ومحمد بن عثمان العبسي، وأبا شعيب الحراني، وبكر بن سهل الدمياطي، وطبقتهم.

وقرأ لنافع على أبي سهل صاحب المفضل بن شاذان، تلا عليه ابنه أبو عامر عبد الوهاب، وحدث عنه أولاده أبو عامر، وأبو جعفر أحمد، وإبراهيم، والعباس، وأبو بكر عبد الله، وأبو الحسين عامر، وأبو أحمد بن عدي، وأبو بكر المقري، وابن منده، وابن مردويه، وابن أبي علي، ومحمد بن عبد الله الرباطي، وأحمد بن إبراهيم القصار، وأحمد بن محمد بن ماجة المؤدب، وأبو سعيد النقاش، وأبو نعيم الحافظ، ومحمد بن علي بن مصعب التاجر، وآخرون.

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١/ ١٩٩

(١) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ٨٨٦، العبر للذهبي ٢/ ٢٨٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣/ ٣٢٥.." (١)

"وبثغر الإسكندرية من الشريف تاج الدين الغرافي، وغيره.

وخرج له المحدث شهاب الدين بن أيبك جزءا وحدث به، وسأله مولده فقال: في العشر الأخير من شوال، سنة تسع وسبعين وستمائة بدمشق.

وتفقه بابن الرفعة، وجمال الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن سحمان الشريشي، وأبي المعالي محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري، وصدر الدين محمد بن عمر بن مكي بن الوكيل.

وأخذ العربية عن شيخ النحاة، والحنابلة، والقراء، شمس الدين محمد ابن أبي الفتح البعلي.

وقرأ القراءات، «الشاطبية» على والده شيخ القراء، والصلحاء.

وصحب في التصوف الشيخ ياقوت المقيم باسكندرية، صاحب الشيخ أبي العباس المرسي، صاحب الشيخ أبي الحسن الشاذلي.

ودرس بقبة الإمام الشافعي، وبالخشابية.

وله تصانيف مفيدة، منها: «ترتيب الأم» للامام الشافعي على مسائل الروضة، واختصر الأم في أربعة مجلدات ولم يبيضه، و «اختصر الروضة»، ولم يشتهر لغلاقة لفظه، وجمع «كتابا في علوم الحديث» و «كتابا في النحو» و «ألفية» ضمنها أكثر فوائد «التسهيل» و «المقرب» لم يصنف مثلها في العربية، و «شرحها» و «ديوان خطب» وله «تفسير» لم يكمله، جاءت البقرة في مجلدين، وله كتاب «متشابه القرآن والحديث» تكلم فيه على بعض الآيات والأحاديث المتشابهة بكلام حسن على طريقة الصوفية، سماه «إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات».

قال الإسنوي: كان عارفا بالفقه، والأصلين، والعربية، أديبا، شاعرا، ذكيا، فصيحا، ذا همة وصرامة وانقباض عن الناس.." (٢)

"واندفع في الصلاة فإذا هم بالشموع وخصي من قبل والي مصر يدق الباب، ففتحوا فنزل عن دابته وقال: أيكم محمد بن نصر؟ فقيل: هو، ذا، فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها إليه، وقال: أيكم محمد بن هارون؟ فقالوا:

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٢/٥٦

(٢) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٢/٨١

هو ذا. فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها إليه، وقال: أيكم محمد بن جرير؟ فقيل: هو، ذا. فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها إليه ثم قال:

أيكم محمد بن إسحاق ابن خزيمة؟ فقالوا: هو، ذا يصلي، فلما فرغ دفع إليه صرة فيها خمسون دينارا، ثم قال: إن الأمير كان قائلا (١) فرأى في المنام خيالا. قال: إن المحامد طووا كشحهم جياعا، فأنفذ إليكم هذه الصرر، وأقسم عليكم إذا نفدت فابعثوا إلي أمدكم.

قال أبو سعيد بن يونس: كان فقيها، قدم إلى مصر قديما سنة ثلاث وستين ومائتين. وكتب بها، ورجع إلى بغداد، وصنف تصانيف حسنة تدل على سعة علمه.

وقال الخطيب أبو بكر: أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه، لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من المخالفين (٢) في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفا بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في «تاريخ الأمم والملوك» وكتاب «التفسير» الذي لم يصنف أحد مثله، وكتاب «تهذيب الآثار» لم أر سواه في معناه، إلا أنه لم يتمه، وكتاب حسن في القراءات سماه «الجامع» وله في أصول الفقه

---

(١) أي نائما في القيلولة، وهي نصف النهار.

(٢) في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢/ ١٦٣: «من الخالفين».." (١)

"لمصلحة الاشتغال بالعلم وكان لا ينام على فراش وإذا غلب عليه النوم يستند عل الجدار والكتب بين يديه فإذا استيقظ ينظر الكتب كان مع هذا الاشتغال ومع ما له من التحقيقات والتدقيقات لم يصنف شيئا الا شرح الكافية في النحو وشرح قسم التجنيس من علم الحساب وكان ماهرا في أقسام العلوم الرياضية كلها وفي علم الكلام وعلم الاصول وعلم الفقه وعلم البلاغة وكان رجلا عاقلا صاحب ادب ووقار ثم اتصل بخدمة بعض المشايخ ودخل الخلوة عنده وحصل من علم الصوفية ذوقا عظيما وكان ذلك الشيخ هو الشيخ العارف بالله المجذوب السالك الى الله صاحب كرائم الاخلاق المشتهر اسمه في الافاق الشيخ حاجي خليفة قدس سره ومن انصاف المولى المذكور ما حكى المولى الوالد عنه انه بعدعزله ذكر يوما قلة ماله

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٢/١١٢

فقيل له قد توليتم هذه المناصب الجليلة فأين ما حصل لكم من المال قال كنت رجلا سكران يريد به غرور الجاه ولم يوجد عندي من يحفظه قال قال بعض الحاضرين اذا عاد اليكم المنصب مرة اخرى عليكم بحفظ المال قال لا يفيد اذا عاد المنصب يعود معه السكر قال خالي رحمه الله تعالى لازمت قراءة الدرس عنده عشر سنين وكان يغلب عليه الصمت الا اذا ذكر صحبته مع السلاطين فعند ذلك يورد الحكايات العحيبة واللطائف الغريبة فسألته يوما ما كان اعظم لذائذكم عند السلاطين قال ما سالني عن ذلك احد الى الان وإنه أمر غريب قال سافر السلطان محمد خان في أيام الشتاء وكان ينزل ويبسط له بساط صغير ويجلس عليه الى ان تضرب له الخيمة واذا أراد الجلوس عليه يخرج واحد من غلمانه الخف عن رجليه وعند ذلك يستند الى شخص معين وكانت عادته ذلك وفي يوم من الايام لم يحضر ذلك الشخص فاستند الي وهذا أعظم لذائذي في صحبة السلاطين وقال خالي رحمه الله تعالى شرعت عنده في قراءة الشرح المطول وكنا نقرأ عليه في يوم واحد سطرا او سطرين ومع ذلك يمتد الدرس من الضحوة الى العصر ولما مضت على ذلك ستة اشهر قال ان الذي قرأتموه علي الى الان يقال له قراءة الكتاب وبعد ذلك اقرؤا الفن قالوا وبعد ذلك أقرأنا كل يوم ورقتين وأتممنا بقية الكتاب في ستة اشهر قال ولما بلغنا الى فن البديع كان يذكر لكل صنعة عدة." (١)

"*فأورد ابن فورجة هذه الحكاية: زعموا أن أبا العباس المبرد، ورد الدينور، زائرا لعيسى بن ماهان، فأول ما دخل عليه، وقضى سلامه، قال له عيسى: أيها الشيخ ما الشاة المجثمة، التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم أكلها؟ فقال: هي الشاة القليلة اللبن، مثل اللجبة.

فقال: هل من شاهد؟.

قال: نعم، قول الراجز:

لم يبق من آل السليط نسمه ... إلا عنيز لجبة مجثمه

فإذا بالحاجب يستأذن لأبي حنيفة الدينوري، فلما دخل، قال له عيسى بن ماهان: أيها الشيخ، ما الشاة المجثمة، التي نهينا عن أكل لحمها؟.

فقال: هي التي جثمت على ركبها وذبحت من خلف قفاها.

فقال: كيف تقول هذا، وهذا شيخ أهل العراق - يعني المبرد - قال: هي مثل اللجبة، وهي قليلة اللبن. وأنشد الشاهد.

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشْكُبْري زَادَهْ ص/١١٢

فقال أبو حنيفة: أيمان البيعة تلزم أبا حنيفة إن كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ، أو قرأه، وإن كان هذا الشاهد إلا لساعته هذه.

فقال المبرد: صدق الشيخ أبو حنيفة؛ فإني أنفت أن أرد عليك من العراق، وذكري قد شاع، فأول ما تسألني عنه لا أعرفه.

فاستحسن منه هذا الإقرار وترك البهت.

قال ابن فورجة: وأنا أحلف بالله العظيم، إن كان أبو الطيب قط سئل عن هذا البيت، فأجاب بهذا الجواب، الذي حكاه ابن جني، وإن كان إلا متزايدا فيما يدعيه، عفا الله عنه، فالجهل والإقرار به أحسن.

ولأبي حنيفة من الكتب "كتاب ألباه "، "كتاب ما تلحن فيه العامة "، "كتاب الشعر، والشعراء "، " كتاب الفصاحة "، "كتاب الأنواء "، "كتاب حساب الدور "، "كتاب النخب في حساب الهند "، " كتاب الجبر والمقابلة "، "كتاب البلدان "كبير، "كتاب النبات " لم يصنف في معناه مثله، "كتاب الجمع والتفريق "، "كتاب الأخبار الطوال "، "كتاب الوصايا "، "كتاب نوادر الجبر "، "كتاب إصلاح المنطق "، "كتاب القبلة والزوال "، "كتاب الكسوف ".

قال أبو حيان التوحيدي: له " تفسير القرآن ".

توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين. رحمه الله تعالى.

١٩٣ - أحمد بن روح الله

ابن سيدي ناصر الدين غياث الدين

ابن سراج الدين الجابري، الأنصاري

من ذرية جابر بن عبد الله الأنصاري، رضي الله تعالى عنه الملك الباري.

الإمام العامل، والبارع الكامل.

قاضي العسكر المنصور بولاية أناطولي.

اشتغل، ودأب، وحصل، وأخذ العلم عن جماعة كثيرة، من أجلهم المولى العلامة محمد شاه، الآتي ذكره في محله إن شاء الله تعالى، وكان معيدا له، وملازما منه.

وصار مدرسا بعدة مدارس، منها مدرسة بناها المرحوم محمد باشا، باسم صاحب الترجمة، وهي معروفة فيما بين قسطنطينية ومدينة أردنة، وهو أول من درس بها، ومنها إحدى الثمان، ومدرسة أيا صوفية، ومدرسة المرحومة والدة السلطان مراد خان أدام الله أيامه، بمدينة اشكدار، حميت عن البوار.

وألقى بالمدرسة المذكورة درسا عاما حضره غالب أفضل الديار الرومية وعلمائها، وتكلم في تفسير سورة الأنعام، على قوله تعالى: (وقالوا لولا أنزل عليه ملك) الآية، وكان درسا حافلا، لم يعهد في ذلك الزمان بالديار الرومية مثله، لأن المدرسين في بلادهم لا يفعلون ذلك، وإنما يجلس المدرس وحده في محل خال من الناس، ولا يدخل إليه إلا من يقرأ الدرس، وشركاؤه فيه، ولا يحضرهم أحد من غير تلامذة المدرس.

وجرى في ذلك الدرس العام، من الأبحاث الرائقة، والفوائد الفائقة، ما حفظته الوعاة، وتناقلته الرواة.

ثم خلع عليه يوم الدرس المذكور ثلاث خلع، بعد أن أرسلت إليه المرحومة والدة السلطان، نصره الله تعالى، ألف دينار لأجل ضيافة من يحضر الدرس المذكور، ومد لهم سماط، احتوى على نفائس الأطعمة، وأخذوا منه رعاية له نحو خمسين ملازما، وما وقع ذلك لأحد غيره.

ثم ولي قضاء الشام، ثم قضاء مدينة أردنة، ثم قضاء قسطنطينية، ثم ولي قضاء العسكر، في أواخر شهر رمضان المعظم قدره، سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة، وأخذ يعامل أهل العلم وطلاب المناصب بالرفق، والمداراة، والإحسان، ويقلد أعناق الرجال منن الإكرام والإفضال، غير أنهم لم يكونوا راضين عنه الرضاء التام، وقلما يحصل منهم ذلك في حق قاض من القضاة؛ فإن رضاءهم غاية لا تدرك.." (١)

"توفي العلامة الكبير مفتي مدينة زبيد وعالمها شيخ الإسلام مفيد الطالبين كمال الدين موسى بن زين العابدين بن أحمد بن أبي بكر الرداد البكري الصديقي الشافعي الجهبذ المحقق المصقع المدقق شافعي زمانه ورئيس أقرانه علما وعملا

كان رحمه الله تعالى بحرا من بحار العلم وجبلا من جبال الدين له القدم الراسخ في المذهب والباع الطويل في كل مشرب نهد إليه الطالبون ورغب في الأخذ عنه الراغبون تفقه بالقاضي العلامة شيخ مشايخ الإسلام الطيب الناشري وصدر العلماء المبرزين عمر الفتى والشمس علي بن محمد الشرعي ونجم الدين يوسف المقري الجبائي

روى فقه الشافعي من طرق العراقيين والمراوزة عن الإمام علي بن عطيف نزيل مكة وأهل طبقته ودرس وافتى وانتشر صيته في معرفة الخلاف والوفاق وطار طائر فضله في جميع الآفاق واعترف له الأكابر بالإمامة وقصد للفتوى من كل نجد وتهامة وتفقه به الجلة منهم ابنه المحقق علامة دهره ونادرة عصره الشيخ فخر الدين أبو بكر وأبو العباس الطبنداوي والفقيه عمر ابن الوجيه الدؤالي والزين الناشري ويوسف بن الناصر وعيسى بن عطيفة وغيرهم وله الجوابات الرائقة والبحوثات الفائقة والتفقهات الخارقة والمصنفات المقبولة

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/١٠٥

والشروح المتداولة المنقولة فمنها الكوكب الوقاد شرح الإرشاد في نحو أربع وعشرين مجلدا كتاب جليل لم يصنف مثله في كثرة الجمع والفوائد وله شرح صغير على الإرشاد أيضا لكنه لم يظهر لكن قال الفقيه العلامة أبو المكارم مفتي الإسلام أحمد بن محمد الجابري الزبيدي رحم الله روحه وقفت على بعض منه في ناحية الجبل جهة المخلاف انتهى

وكثيرا ما ينقل عنه ولده فخر الدين فيقول قال شيخنا في شرح الإرشاد الصغير ورأيت بخط الشيخ العلامة عبد السلام بن شيخ الإسلام عبد الرحمن بن زياد ان المراد بالشرح الصغير مسودة الكبير انتهى

وله أيضا فتاوى جمعها ولده المذكور ورتبها ترتيبا حسنا وزاد عليها بزيادة لا غنى عنها." (١)

"بكسر السين البطليوسي بفتح الموحدة والطاء المهملة والتحتانية وسكون اللام والواو نزيل بلنسية.

قال السيوطي في الطبقات: كان عالما باللغات والآداب متبحرا فيها انتصب لإقراء علم النحو وجتمع إليه الناس وله يد في العلوم القديمة. ذكره في قلائد العقيان وبالغ في وصفه.

وكان لابن الحاج صاحب قرطبة ثلاثة أولاد من أجمل الناس صورة: رحمون وعزون وحسون فأولع بهم وقال فيهم:

أخفيت سقمي حتى كاد يخفيني ... وهمت في حب عزون فعزوني

ثم أرحموني برحمون فإن ظمئت ... نفسي إلى ريق حسون فحسوني

ثم خاف على نفسه فخرج من قرطبة.

صنف: شرح أديب الكتاب شرح الموطأ شرح سقط الزند شرح ديوان المتنبي إصلاح الخلل الواقع في الجمل الحلل في شرح أبيات الجمل المثلث المسائل المنثور في النحو وله كتاب " التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في رأيهم واعتقادهم " وهو كتاب عظيم. لم يصنف مثله وغير ذلك.

ولد سنة أربع وأربعين وأربع مائة ومات في رجب سنة إحدى وعشرين وخمس مائة ببلنسية.." (٢)

"وله:

إن التفاسير في الدنيا بلا عدد ... وليس فيها لعمري مثل كشافي

إن كنت تبغي الهدى فالزم قارءته ... فجهل كالداء والكشاف كالشافي

انتهى كلام السيوطي.

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العَيْدَرُوس ص/١٠٨

(٢) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض المقري التلمسانى ١٠٢/٣

وقال ابن خلكان فيه ما نصه:

محمود بن عمر بن حتى الخوارزمي الزمخشري أبو القاسم الإمام له الكتب في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان. إمام عصره غير مدافع تشد إليه الرحال في فنونه وصنف التصانيف الشريفة منا الكشاف لم يصنف قبله مثله والمفضل في النحو وغير ذلك. وسافر إلى مكة وأقام مجاورا زمانا فصار يقال له جار الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه وكانت إحدى رجليه ساقطة وكان يمشي في جارن خشب وسبب سقوطها أنه أصابه في بعض أسفاره ببلاد خوارزم ثلج وبرد شديد فسقطت رجله وكان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن أطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من أن يظن به أنها قطعت لريبة وقيل إنه سئل عن قطع سبب رجله فقال: دعاء الوالدة وذلك أني في صباي أمسكت عصفورا وربطت خيطا في رجله فأفلت من يدي فأركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الأبعد كما قطعت رجله. فلما دخلت إلى بخارى لطلب العلم سقطت من الدابة وانكسرت الرجل وعملت على عملا أوجب قطعها. وكان الزمخشري معتزلي الاعتقاد متظاهرا به وكان إذا قصد صاحبا." (١)

"القرآن المجيد وهو مؤلف في أربعة أسفار

وتوفي سنة أربعة عشر وثلاثمائة

من أسامي الكتب لكاتب جلبي

٧٥ - محمد بن إبراهيم بن المنذر أبو بكر النيسابوري

الإمام المجتهد نزيل مكة صنف كتبا لم يصنف مثلها في الفقه وغيره ومنها كتاب المبسوط وكتاب الإشراف في اختلاف العلماء وكتاب الإجماع وكتاب التفسير وهو من أحسن التفاسير

وكان على نهاية من معرفة الحديث والإختلاف وكان مجتهدا لا يقلد أحدا

سمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم." (٢)

"وعلي بن عبد العزيز المكي صاحب أبي عبيد وأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني

وكان فقيها شافعيا فصار مالكيا قال دخلتني الحمية بهذا البلد يعني الري كيف لا يكون فيه رجل على مذهب هذا الرجل المقبول القول على جميع الألسنة

وله من التصانيف جامع التأويل في تفسير القرآن أربع مجلدات وكتاب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض المقري التلمساني ٣/٢٩٦

(٢) طبقات المفسرين للأدنه وي أحمد بن محمد الأدنه وي ص/٥٤

وكتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب المجمل في اللغة وكتاب غريب إعراب القرآن وكتاب دارات العرب وكتاب الليل والنهار وكتاب العم والخال وكتاب خلق الإنسان وكتاب الشياه والحلي وكتاب مقاييس اللغة

قال ياقوت وهو كتاب جليل لم يصنف مثله

وقال الذهبي توفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة

١٢٤ - محمد بن عبد الله بن عيسى المري الإمام أبو عبد الله الإلبيري المعروف بابن أبي زمنين

كان عارفا بمذهب مالك بصيرا به ومن الراسخين في العلم." (١)

"الحنبلي، الحليي. قال ابن الحنبلي: وهو ابن أخيها كانت من الصالحات الخيرات، وكان لها سماع من الشيخ المحدث برهان الدين، وكانت قد حجت مرتين، ثم عادت إلى حلب، وأقلعت عن ملابس نساء الدنيا بل عن الدنيا بالكلية، ولبست العباءة وزارت بيت المقدس، ثم حجت ثالثة، وتوفيت بمكة المشرفة سنة خمس وعشرين وتسعمائة رحمها الله تعالى.

٥٨٧ - فرح بنت الدوادار: فرح بنت يشبك المصونة بنت الأمير الخير الفقيه يشبك الدوادار الكبير بمصر، كانت أمها خوند بدرية بنت الملك المؤيد شيخ، وكانت هي من العابدات التاليات للقرآن العظيم بارة بالأرامل واليتامي والمنقطعين. ماتت بالقاهرة يوم الأربعاء عشري صفر سنة سبع وعشرين وتسعمائة بعد أن أوصت بشيء كثير من أثاثها، وأعتقت رقيقها رحمها الله تعالى.

حرف القاف

من الطبقة الأولى: ٥٨٨ - قاسم بن أحمد الرومي: قاسم بن أحمد بن محمد، الفاضل الكامل المولى قوام الدين الجمالي الرومي الحنفي، اشتغل بالعلم، واتصل بخدمة المولى علي بن محمد القوشجي، ودرس بإحدى الثماني، ثم أعطي قضاء القسطنطينية، ومات قاضيا بها في دولة السلطان أبي يزيد وكان شديد الاشتغال يحفظ كثيرامن الكتب، وله شأن إلا أنه لم يصنف شيئا رحمه الله تعالى.

٥٨٩ - قاسم بن عمر المغربي: قاسم بن عمر الشيخ الفاضل المتعبد الصالح المبارك المعتقد شرف الدين الزواوي المغربي القيرواني المالكي. كان أولا مقيما في صحبة رفيقه الشيخ الصالح العابد الزاهد محمد الزواوي بمقام الشيخ تاج الدين ابن عطا الله الإسكندري، ثم أقام بمقام الإمام الشافعي خادما لضريحه،

---

(١) طبقات المفسرين للأدنه وي أحمد بن محمد الأدنه وي ص/٩٣

وصحب الشيخ جلال الدين السيوطي، وارتبط به، وقلده في ملازمة لبس الطيلسان صيفا وشتاء، وكان يتردد إلى الشيخ تقي الدين الأوجاقي وغيره من أهل العلم، وأخذ عنه شيخ الإسلام الوالد ديوان سيدي علي وفا بحق أخذه له عن السيدة حسناء بنت الناظم عن الناظم - رضي الله تعالى عنهم - وتوفي يوم الثلاثاء رابع عشري شعبان سنة سبع وعشرين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٥٩٠ - قاسم البغدادي: قاسم، العالم الفاضل المولى البغدادي الكرماني، ثم." (١)

"البغدادي أبو الفرج مصنف كتاب الأغاني الذي لم يصنف في بابه مثله.

وكتاب أيام العرب. وكتاب جمهرة النسب. وكتاب الديارات. وكتاب أخبار الطفيليين. وغير ذلك.

توفي سنة ٣٥٦.

والحسين بن محمد بن علي، الشيخ الإمام الحافظ المفسر أبو سعيد." (٢)

"جراب الدولة: أحمد بن محمد بن علوجة، الأديب النديم أبو العباس السجستاني. صنف كتابا سماه ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح. لم يصنف في فنه مثله.

توفي سنة ٣٢٠.." (٣)

"وكان ابن عقيل بارعا في الكلام ولم يكن تام الخبرة بالحديث والآثار فلهذا يضطرب في هذا الباب وتتلون فيه آراؤه وأبو الفرج تابع له في هذا التلون. انتهى.

(قلت) : وممن انتقده أيضا الشيخ في شرح الأصبهانية فإن أردت التفصيل فعليك به والله الموفق للصواب.

(ترجمة ابن عقيل)

(قوله: وابن عقيل) - وهو على ماقاله ابن الأثير في الكامل: أبو الوفاء على ابن عقيل بن محمد بن عقيل شيخ الحنابلة في وقته ببغداد وكان حسن المناظرة سريع الخاطر وكان قد اشتغل بمذهب المعتزلة في حداثته على أبي الوليد فأراد الحنابلة قتله فاستجار بباب المراتب عدة سنين ثم أظهر التوبة حتى تمكن من الظهور. وله مصنفات من جملتها: كتاب الفنون توفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

وقال في الشذرات: أبو الوفا على بن عقيل البغدادي الطفري شيخ الإسلام الحنابلة وصاحب التصانيف

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢٩٤/١

(٢) ديوان الإسلام شمس الدين ابن الغزي ١٣٣/١

(٣) ديوان الإسلام شمس الدين ابن الغزي ٦٩/٢

ومؤلف كتاب الفنون الذي يزيد على أربعمائة مجلد وكان إماما مبرزا كثير العلوم حاذق الذكاء مكبا على التصنيف عديم النظير. قال ابن السلفي: ما رأيت مثله وما كان أحد يقدر أن يتكلم معه لغزارة علمه وقوة حجته.

توفي وعمره ثلاث وثمانون سنة وله مشايخ كثيرون.

قال ابن الجوزي: كان قوي الدين حافظا للحدود وكان كريما ينفق ما يجد ومن أكبر تصانيفه كتاب الفنون مائتا مجلد.

وقال الحافظ الذهبي في تاريخه: لم يصنف في الدنيا أكبر منه حدثني من رأى منه المجلد الفلاني بعد الأربعمائة وقال بعضهم: هو ثمانمائة مجلد وله غيره.." (١)

"والبزار ومعاجم الطبراني الثلاثة، ومنها مصابيح السنة للإمام البغوي جمع فيه ٤٤٨٤ حديثا من الصحاح والحسان ويعني بالصحاح ما أخرجه الشيخان وبالحسان ما أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما، وما كان فيه من ضعيف أو غريب بينه ولا يذكر ما كان منكرا أو موضوعا؛ وقد اعتنى بها العلماء عناية عظيمة فشرحوها شروحا كثيرة وكملها محمد بن عبد الله الخطيب وذيل أبوابها بذكر الصحابي الذي روى الحديث والكتاب الذي أخرجه، فجاء كتابا حافلا وسماه مشكلة المصابيح، وقد شرح المشكاة كثيرون.

الكتب الجامعة لأحاديث الأحكام: منها: بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني، وكتب أخرى نفيسة مختارة منها كتابان صغير وكبير لأحمد بن حسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ قيل لم يصنف في الإسلام مثلهما. قال ابن الصلاح: ما تم كتاب في السنة أجمع للأدلة من كتاب السنن الكبرى للبيهقي. وكأنه لم يترك في سائر أقطار الأرض حديثا إلا وقد وضعه في كتابه، ومنها بحر الأسانيد للإمام الحافظ الحسن بن أحمد السمرقندي المتوفى سنة ٤٩١ هـ جمع فيه مائة ألف حديث ورتبة وهذبه ولم يقع في الإسلام مثله، ومنها الترغيب والترهيب للحافظ المنذري وهو من أحسن الكتب طريقة في جمع الحديث وبيان درجته طبع.

قلت: تقدم في ترجمة شمس الدين محمد بن عمار المصري أنه شرح عمدة الحكام وشرح غريبها وله التقريب في اختصار الترغيب والترهيب والغيوث الثجاجة في منتخب ابن ماجه والمنن في شرح السنن وشرح ألفية العراقي وله غير ذلك. انظره وانظر ما ذكرناه في ترجمة الخطيب ابن مرزوق.

---

(١) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ابن الآلوسي ١/١٨٥

ترتيب كتب الحديث في الصحة

١٨١٠ - قد بينا فيما سلف درجة كل كتاب من كتب السنة الشهيرة في الصحة، وها نحن ندلي إليك بفصل جم الفائدة عظيم العائدة ينجلي لك فيه ترتيب كتب السنة من حيث الصحة لتكون على بينة من أمرها فنقول وبالله التوفيق:

قسم الجمهور الحديث الصحيح بالنظر إلى تقارب الأوصاف المقتضية للصحة إلى سبعة أقسام كل قسم منها أعلى مما بعده، فالأول ما أخرجه البخاري ومسلم وسمي بالمتفق عليه. والثاني ما انفرد به البخاري، والثالث ما انفرد به مسلم، والرابع ما كان على شرطهما مما لم يخرجه واحد منهما، والخامس ما كان على." (١)

"شيوخنا الكاملين مولانا محمد بن علي الشوكاني أما تشرح الجامع الصحيح للبخاري كما شرحه الآخرون فقال: لاهجرة بعد الفتح، يعني " فتح الباري " للحافظ ابن حجر ولا يخفى ما فيه من اللطف، اه " وقال عن الفتح أيضا الحافظ السيوطي: " لم يصنف أحد في الأولين ولا في الآخرين مثله (انظر طبقات الحفاظ له) (١) وفي " التحفة القادرية ": إن الشيخ القصار كان يقول في فتح الباري للحافظ " ما ألف في ملة الإسلام شرح على جميع المصنفات في علم الحديث مثل هذا الشرح، اه " وأن القصار " استصغر جميع مؤلفات السيوطي بالنسبة لما ألفه ابن حجر، اه " وفي محل آخر منها أيضا " لم يؤلف أحد من المسلمين مثل ما ألف هو حتى الذهبي والسيوطي. وله على صحيح البخاري سبعة شروح " وقال: " ورأيت مكتوبا على ظهر أول ورقة من أوسط شروحه على صحيح البخاري وهو " فتح الباري " بخط القصار " أعلم أنه لم يؤلف في فقه معاني الحديث مثل هذا الشرح في الإسلام، وحسبك قول هذا الإمام، اه " قلت: ولا يخلو ذلك من مبالغة فإن أكبر مؤلفات ابن حجر جرما " فتح الباري " وجرمه لا يعادل ولا ربع مؤلفات السيوطي المتوسطة، وكون الفتح من أوسط شروحه على الصحيح، في عهدته، ولا شك أنه غلط. سلسلة الحفاظ من ابن حجر إلى رجال الدور الول، وكون كل منهم لم يرأحفظ منه: قال الحافظ السخاوي في " الجواهر والدرر في ترجمة شيخه شيخ الإسلام ابن حجر ": " والله ما رأيت أحفظ من صاحب الترجمة يعني الحافظ وهو ما رأى أحفظ من شيخه أبي الفضل العراقي، وهو ما رأى أحفظ من شيخه أبي الفضل العلائي، وهو ما رأى أحفظ من شيخه المزي، وهو ما رأى أحفظ من الدمياطي، وهو ما رأى أحفظ من المنذري، وهو

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٧٠٠/١

(١) طبقات الحفاظ: ٥٤٧.." (١)

"إمضائه هكذا: عبد الأشراف وغبار نعالهم. ولا أعلم عن حاله الآن أكثر مما ذكرت.

وممن علمته روى عن المترجم عامة مولاي الصادق بن الهاشمي العلوي أحد أشياخ السلطان مولاي سليمان العلوي، وهو دون مولاي الصادق بن هاشم العلوي المدغري دفين مراكش شيخ أبي العباس ابن الخياط وطبقته، فإن الأول أقدم منه طبقة وقد أجرى ذكر المترجم صاحب " الاشراف " وأرخ وفاته بسنة ١١٩٧.

ثم وقفت على إجازة من ابن السيد المذكور لمحمد بن مهدي بن عبد الرحمن السجلماسي وهي عامة، قال: بما حصل لنا من إجازات الأشياخ كسيدي أحمد الحبيب وتلميذه الهلالي وابن عبد السلام بناني إجازة عامة مطلقة.

٥٩١ - ابن السيد (١) : هو الأستاذ النحوي اللغوي أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد بكسر السين المشددة وسكون الياء البطليوسي صاحب كتاب " أسباب الأختلاف " وهو كتاب عظيم لم يصنف مثله ولم يسبقه أحد إليه وهو مطبوع، وكتاب الفرق بين الحروف المشكلة من حروف المعجم التي يغلط فيها كثير من الناس وهو في نحو خمس عشرة كراسة، وقفت على نسخة منه بخط مؤلفه بالإجازة به لأحمد بن عثمان بن هارون اللخمي بتاريخ ٥١٥، وعندي خطه أيضا على جزء أسباب الاختلاف بالإجازة أيضا والحمد لله، وله شرح على الموطأ، وأخذ عنه القاضي عياض وترجمه في " الغنية " وهو ممن أفردت ترجمته بالتصنيف، ألف فيه الفتح بن خاقان صاحب

---

(١) ترجمة ابن السيد في الغنية: ٢١٨ والصلة: ٢٨٢ والقلائد: ١٩٣ والذخيرة ٣/٢: ٨٩٠ والخريدة ٢: ٤٧٨ وغاية النهاية ١: ٤٤٩ والمغرب ١: ٣٨٥ والديباج: ١٤٠ وأزهار الرياض ٢: ١٠١ والنفح (صفحات متفرقة) وابن خلكان ٣: ٩٦ ومرآة الجنان ٣: ٢٢٨ وبغية الوعاة ٢: ٥٥ والشذرات ٤: ٦٤.." (٢)

"العسقلاني

(٨٠٠ - ٨٧٦ هـ = ١٣٩٧ - ١٤٧١ م)

أحمد بن إبراهيم بن نصر الله، أبو البركات، عز الدين الكناني العسقلاني الأصل، المصري الحنبلي: فقيه

---

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ٣٢٣/١

(٢) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ١٠٥٠/٢

مؤرخ انتهت إليه رئاسة الحنابلة بمصر. وولي قضاء القضاة فحمدت سيرته، واستمر إلى أن توفي. مولده ووفاته بالقاهرة. قال السخاوي: إن ترجمته تحتمل مجلدا.

وأورد الجلال السيوطي في معجم شيوخه أسماء مؤلفاته، وهي كثيرة، منها (طبقات الحنابلة) وعشرون مجلدا، و (نظم أصول ابن الحاجب) و (صفوة الخلاصة) في النحو، و (شفاء القلوب في مناقب بني أيوب - خ) و (منظومة في الجبر والمقابلة) و (منظومة في المساحة) و (شرح ألفية ابن مالك) و (أرجوزة في قضاة مصر) وقل أن ترك فنا لم يصنف فيه نظما أو نثرا (١) .

أحمد أبو ذر

(٨١٨ - ٨٨٤ هـ = ١٤١٥ - ١٤٨٠ م)

أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، الشيخ موفق الدين، أبو ذر: مؤرخ، أصله من طرابلس الشام، ومولده ووفاته بحلب. يقال له (سبط ابن العجمي) كأبيه من كتبه (كنوز الذهب في تاريخ حلب - خ) مجلدان منه، و (التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح - خ) و (قرة العين في فضل الشيخين والصهرين والسبطين - خ) في دار الكتب و (التوضيح للأوهام الواقعة في الصحيح) و (مبهمات مسلم) . واختلط قليلا في أواخر أيامه وعمي، ثم عوفي

---

(١) نظم العقيان ٣١ والمقصد الأرشد - خ - والضوء اللامع ١: ٢٠٥ والسحب الوابلة - خ - ومجلة المجمع العلمي العراقي ٢: ١٠٦.." (١)

"من صلحاء الشافعية، له اشتغال بالتراجم، من أهل دمشق. من كتبه (نخبة النخب، الموصل إلى أعلى الرتب - خ) و (المنتقى العزيز في فضائل عمر بن عبد العزيز - خ) و (النبذة الحسنة - خ) مجموعة تراجم لوفيات النصف الثاني من القرن الثامن، و (المنتقى من مدارك القاضي عياض - خ) في تراجم بعض المالكية، و (ترجمة التقي الفاسي - خ) ، و (التعليق النضر في ترجمة الخضر - خ) (١) .

المزجد

(٨٤٧ - ٩٣٠ هـ = ١٤٤٣ - ١٥٢٤ م)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١/٨٨

أحمد بن عمر بن محمد السيفي المرادي المذحجي الزبيدي، صفي الدين المعروف بالمزجد: قاض، من فقهاء الشافعية بتهامة اليمن. مولده ووفاته في زبيد. ولي قضاء عدن ثم قضاء بلده.

له (العباب، المحيط بمعظم نصوص الشافعي والأصحاب - خ) كبير في الفقه، قال فيه صاحب العقيق اليماني: (أجمع علماء مصر والشام واليمن أنه لم يصنف مثله في حسن ترتيبه وتهذيبه وجمعه، أقام في تهذيبه عشر سنين) وله في فقه الشافعية أيضا (تجريد الزوائد وتقريب الفوائد - خ) مجلدان (٢) .

ابن الجوجري

. (٠٠٠ - بعد ٩٦٢ هـ = ٠٠٠ - بعد ١٥٥٥ م)

أحمد بن عمر بن إسماعيل، ابن الجوجري: فاضل مصري، من قرية جوجر، بالسمنودية.

له (بلغة المسائل في تبليغ الرسائل - خ) بخطه، في دار الكتب مصورا عن سوهاج (١٢٦ أدب)

---

(١) الضوء اللامع ٢: ٥٤ ومخطوطات الظاهرية ٥٦ و ٩٨ و ١٨٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٣١٧.

(٢) النور السافر ١٣٧ والعقيق اليماني - خ - والمكتبة الأزهرية ٢: ٥٥٣ وشذرات الذهب ٨: ١٦٩ ودار الكتب ١: ٥٠٢.." (١)

"ابن الفرات

(٠٠٠ - ٢٩١ هـ = ٠٠٠ - ٩٠٤ م)

أحمد بن محمد بن موسى، أبو العباس ابن الفرات: من أكتب أهل زمانه، ومن أوفرهم أدبا، امتدحه البحتري. وهو أخو الوزير ابن الفرات (علي بن محمد ٣١٢) الآتية ترجمته (١) .

الخلال

(٠٠٠ - ٣١١ هـ = ٠٠٠ - ٩٢٣ هـ)

أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر، الخلال: مفسر عالم بالحديث واللغة، من كبار الحنابلة.

من أهل بغداد. كانت حلقته بجامع المهدي. قال ابن أبي يعلى: له التفاسير الدائرة والكتب السائرة.

وقال الذهبي: جامع علم أحمد ومرتبه. من كتبه (تفسير الغريب) و (طبقات أصحاب ابن حنبل - خ)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١/١٨٨

قطعة منه، و (الحث على التجارة والصناعة والعمل - خ) في دار الكتب و (السنة) و (العلل) و (الجامع لعلوم الإمام أحمد) في الحديث، قيل: لم يصنف في مذهب مثله، نحو مئتي جزء (٢) .

ابن زياد

(٠٠٠ - ٣١٢ هـ = ٠٠٠ - ٩٢٤ م)

أحمد بن محمد بن زياد اللخمي، الملقب بالقاضي الحبيب: من قضاة قرطبة. كان من أكمل الناس وآدبهم. نشأ أثيرا عند الخلفاء، واشتغل بالتجارة إلى أن ولي القضاء بقرطبة سنة ٢٩١ فكان أول ما باشره جمع (الأقضية والأحكام) مما أفتى به فقهاء عصره، في أجزاء، للرجوع إليها في نظائرها. واستمر إلى أن توفي صاحب الأندلس عبد الله بن محمد،

---

(١) سير النبلاء - خ - الطبقة الثامنة عشرة.

(٢) طبقات الحنابلة ٢: ١٢ ومختصرة ٢٩٥ والبداية والنهاية ١١: ١٤٨ وتذكرة الحفاظ ٣: ٧ ومناقب الإمام أحمد ٥١٢ ومخطوطات الظاهرية ٢٦٥ ودار الكتب ٦: ١٤٥.." (١)

"قاضي القيروان وأحد القادة الفاتحين. أصله من خراسان.

ولد بحران (أو بنجران) ورحل أبوه إلى القيروان، في جيش الأشعث، فأخذه معه وهو طفل، فنشأ بها ثم بتونس. ورحل إلى المشرق في طلب الحديث (سنة ١٧٢ هـ ثم ولي قضاء القيروان (سنة ٢٠٤ هـ وكان شجاعا حازما صاحب رأي. واستعمله زيادة الله الأغلبي على جيشه وأسطوله ووجهه لفتح جزيرة صقلية (سنة ٢١٢ هـ فهاجمها بعشرة آلاف، ودخلها فاتحا، قال ابن ناجي: وهو أول من فتح صقلية. وتوفي من جراحات أصابته وهو محاصر سرقوسة برا وبحرا.

وهو مصنف (الأسدية) في فقه المالكية (١) .

أسد السنة

(١٣٢ - ٢١٢ هـ = ٧٥٠ - ٨٢٧ م)

أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي: من حفاظ الحديث له تصانيف. نزل

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٠٦/١

مصر وأقام فيها. قال البخاري: هو مشهور الحديث. وقال النسائي: ثقة ولو لم يصنف كان خيرا له. وقال ابن حجر: صنف في (فضائل الشيخين) (٢) .

ابن ن ا عصة

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

أسد بن ناعصة بن عمرو التنوخي: شاعر جاهلي. كان أهل بيته على النصرانية.

قال الآمدي: له في اشعاره الفاظ غريبة وحشية. وكان يدعي أنه قاتل عنترة العبسي (٣) .

---

(١) قضاة الأندلس ٥٤ ومعالم الإيمان ٢: ٢ - ١٧ والروض المعطار - خ - وتراجم إسلامية ١٣٠ ورياض النفوس ١: ١٧٢ - ١٨٩ والمسلمون في جزيرة صقلية ٦٢.

(٢) تذكرة الحفاظ ١: ٣٦٣ ونزهة الألباب، في الألقاب، لابن حجر - خ.

(٣) الآمدي ١٩٤.." (١)

"(٣٣٩٤) (١) .

الحداد

(٠٠٠ - ٨٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٣٩٧ م)

أبو بكر بن علي بن محمد الحداد الزبيدي: فقيه حنفي يماني. من أهل العبادية، من قرى (حازة وادي زبيد) في تهامة. والحازة اسم لما قارب الجبل. استقر في زبيد وتوفي بها. قال الضمدي: (له في مذهب أبي حنفية مصنفات جليلة لم يصنف أحد من العلماء الحنفية باليمن مثلها، كثرة وإفادة) تبلغ كتبه نحو ٢٠ مجلدا، منها (السراج الوهاج - خ) ثماني مجلدات، في شرح مختصر القدوري، فقه، و (الجوهرة النيرة - ط) مجلدان، في شرح مختصر القدوري أيضا، و (سراج الظلام - خ) في شرح منظومة الهاملي، فقه، وكتاب (التفسير) قال الشوكاني: تفسير حسن مشهور الآن عند الناس يسمونه تفسير الحداد (٢) .

ابن حجة الحموي

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١/٢٩٨

(٧٦٧ - ٨٣٧ هـ = ١٣٦٦ - ١٤٣٣ م)

أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري، تقي الدين ابن حجة:

---

(١) الأنس الجليل ٢: ٥٠٥ والدرر الكامنة :1 ٤٤٩.

(٢) العقيق اليماني - خ - والبدر الطالع ١: ١٦٦ وفهرست الكتبخانة ٣: ٣٧ و ٦٣ والمكتبة الأزهرية ٢: ١٣٥.." (١)

"التاريخ والفلسفة، مصري. ولد في طنطا. وتعلم في الجامعة المصرية القديمة والمعلمين العليا وجامعة لندن. ودرس التاريخ الإسلامي في كلية الآداب بالقاهرة (١٩٣٦ - ٤٢) واختير عميدا لها، ثم مديرا لجامعة الصعيد (٤٥) فمديرا لجامعة أسيوط (٥١) وعين للتدريس في جامعة الرباط (بالمغر ب) ومات أستاذا في جامعة بغداد. ودفن بالقاهرة. له كتب، منها (تاريخ الدولة الفاطمية - ط) جزان و (انتشار الإسلام في القارة الأوربية - ط) و (انتشار الإسلام والعروبة - ط) و (سيرة القاهرة - ط) مترجم عن لين بول وعبيد الله المهدي و (تاريخ عمرو

ابن العاص - ط) و (انتشار الإسلام بين المغول والتتار - ط) رسالة، و (تاريخ الإسلام السياسي - ط) ثلاثة أجزاء. وكان كثير التعويل على الترجمة فيما يصنف فضعفت الثقة بكتبه على كثرتها (١)

الإصطخري

(٢٤٤ - ٣٢٨ هـ = ٨٥٨ - ٩٤٠ م)

الحسن بن أحمد بن يزيد الإصطخري، أبو سعيد: فقيه شافعي، كان من نظراء ابن سريج.

ولي قضاة قم (بين أصبهان وساوة) ثم حسبة بغداد. واستقضاه المقتدر على سجستان. قال ابن الجوزي: له كتاب في (القضاء) لم يصنف مثله. وقال الإسنوي: صنف كتبا كثيرة، منها (أدب القضاء) استحسنه الأئمة. وكانت في أخلاقه حدة.

وقال ابن النديم: له من الكتب (الفرائض) الكبير، وكتاب (الشروط والوثائق والمحاضر والسجلات) (٢) .

---

(١) مجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ١٤: ٢٧٤ وانظر الأهرام ٤ / ١٠ / ١٩٥١ و ٣١ / ٥

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢/٦٧

/ ١٩٦٨.

(٢) وفيات الأعيان ١: ١٢٩ والمنتظم ٦: ٣٠٢ وملخص المهمات - خ - وطبقات الشافعية٢: ١٩٣ وفهرست ابن النديم: الفن الثالث من المقالة السادسة. واللباب١: ٥٦.." (١)

"عشر مجلدات، قيل: لم يصنف مثله، و (شرح الإيضاح) للفارسي، وشرح (الأمالي) و (شرح ديوان المتنبي) وله شعر (١)

سلمان

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

١ - سلمان بن عمرو بن سعد بن زيد مناة ابن تميم: جد جاهلي. ينسب إليه كثير، منهم سعير بن الخمس (بكسر الخاء وسكون الميم) بن عمارة السلماني (٢) .

٢ - سلمان بن معاوية بن سفيان بن أرحب بن دعام، من بكيل، من همدان: جد جاهلي يماني. من نسله نمط بن قيس بن مالك السلماني، من الصحابة (٣) .

٣ - سلمان بن يشكر بن ناجية المرادي، من قحطان: جد جاهلي. ينسب إليه عبيدة بن عمرو السلماني، من رجال الحديث، من أصحاب علي (٤) .

سلمان بن عميرة

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

سلمان بن عميرة بن سلمان بن معاوية، من بني سفيان بن أرحب، من همدان: جد جاهلي يماني. كان يعرف بسلمان الأصغر تمييزا له عن جده سلمان بن معاوية. بنوه بطون متعددة، كانت لها السيادة في بطون بني سفيان جميعا. ويصفهم الهمداني بأنهم (أغير العرب) على نسائهم (٥) .

سلمان الفارسي

(٠٠٠ - ٣٦ هـ = ٠٠٠ - ٦٥٦ م)

سلمان الفارسي: صحابي: من

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٧٩/٢

(١) طبقات المفسرين ١٣ وإرشاد الأريب ٤: ٢٤٦ وبغية الوعاة ٢٦٠ وهو في إنباه الرواة ٢: ٢٦ (سليمان) وعلق محقق طبعه: (كذا في الأصل، والذي في كتاب الإكمال وسائر المراجع الأخرى: (سلمان)
.

(٢) و (٣) و (٤) اللباب ١: ٥٥٢.

(٥) الإكليل ١٠: ٢٢٤ - ٢٢٧.." (١)

"وسكن دمشق، وولي قضاء بعلبك، ثم قضاء القضاة بدمشق سنة ٦٣٨ هـ وساءت سيرته، فقبض عليه في دمشق، وقتل بالقرب من بعلبك. له " شرح الإشارات والتنبيهات " ألفه للمظفر الأيوبي، و " اختصار الكليات " من قانون ابن سينا (١) .

المكناسي

(٠٠٠ - ٩٦٤ هـ = ٠٠٠ - ١٥٥٧ م)

عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد ابن موسى الميموني المغربي المكناسي: شيخ القراء بالمدينة.

نسبته إلى مكناسة، من بلاد المغرب. زار حلب ودمشق سنة ٩٥١ هـ وسكن المدينة إلى أن توفي.

له شعر وأراجيز ومنظومات شتى في ثمانية وعشرين علما، منها " نظم جواهر السيوطي - خ " في التفسير، و " منهج الوصول " في أصول الدين، و " منظومة في البلاغة " و " نظم سور القرآن - خ " و " لب لباب المصطلح - خ " و " الدرر - خ " منظومة في علم المنطق، في خزانة الرباط (١٠٧٢ د) (٢) .

القبيصي

(٠٠٠ - نحو ٣٨٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٩٩٠ م)

عبد العزيز بن عثمان القبِيصي الهاشمي، أبو الصقر: عالم بالفلك، من الأدباء الشعراء.

نسبته إلى " القبيصية " يقرب الموصل أو قرب سامرا. من كتبه " المدخل الى علم النجوم " قال البيهقي: لم يصنف في النجوم أحسن وأتقن منه، وهو في كتب النجوم مثل كتاب الحماسة بين الأشعار. وله " نقض رسالة عيسى بن

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣/١١١

(١) طبقات الأطباء ٢: ١٧١ وفوات الوفيات ١: ٢٨٨ والنجوم الزاهرة ٦: ٣٥٠ والدارس ١: ١٨٨ وشذرات الذهب ٥: ٢١٤ ومرآة الزمان ٨: ٧٤٩ والبداية والنهاية ١٣: ١٦٢ وابن الوردي ٢: ١٧٣ وفيهم من يذكر مقتله سنة ٦٤٢.

(٢) در الحبب - خ و Brock 2: 517 S 2: 539. والتيمورية ٣: ١٩٣. ودرة الحجال ٢: ٣٧٩ وأرخ وفاته بقرب ٩٨٠.." (١)

"أبو الوفاء البغدادي

(٤٣١ - ٥١٣ هـ = ١٠٤٠ - ١١١٩ م)

علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، أبو الوفاء، يعرف بابن عقيل: عالم العراق وشيخ الحنابلة ببغداد في وقته. كان قوي الحجة، اشتغل بمذهب المعتزلة في حداثته. وكان يعظم الحلاج، فأراد الحنابلة قتله، فاستجار بباب المراتب عدة سنين. ثم أظهر التوبة حتى تمكن من الظهور له تصانيف أعظمها "كتاب الفنون " بقيت منه أجزاء، وهو في أربعمئة جزء، قال الذهبي في تاريخه: كتاب الفنون لم يصنف في الأصول - خ " و " الفرق - خ " و " الفصول " في فقه الحنابلة، عشرة مجلدات، منها الثالث مخطوط، و " الرد على الأشاعرة وإثبات الحرف و "
الصوت في كلام الكبير المتعال - خ " و "كفاية المفتي - خ " في شستربتي (٥٣٦٩) و " الجدل على طريقة الفقهاء - ط " في مجلة معهخد الدراسات الشرقية بدمشق، كما في المكتبة (١) .

علي بن علي الآمدي، سيف الدين = علي بن محمد ٦٣١

ابن أبي العز

(٧٣١ - ٧٩٢ هـ = ١٣٣١ - ١٣٩٠ م)

علي بن علي بن محمد بن أبي العز، الحنفي الدمشقي: فقيه. كان قاضي القضاة بدمشقي: فقيه.
كان قاضي القضاة بدمشق، ثم بالديار المصرية، ثم بدمشق. وامتحن بسبب اعتراضه

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٢/٤

(١) جلاء العينين ٩٩ وشذرات الذهب ٤: ٣٥ وغاية النهاية ١: ٥٥٦ ولسان الميزان ٤: ٢٤٣ و Brock I: 502 (398) S I: 687 وطبقات الحنابلة ٤١٣ ومناقب الإمام أحمد ٥٢٦ ومرآة الزمان ٨: ٨٣ والذيل على طبقات الحنابلة ١: ١٧١ طبعه المعهد الفرنسي. والمقصد الأرشد - خ. وهو فيه: " علي بن محمد بن عقيل " ورجحت رواية ابن رجب، في الذيل، لقوله، بعد أن سماه علي بن عقيل: "كذا قرأت بخطه " والمكتبة: العدد ٦٣ ص ٩١.." (١)

"الحديث. له " مسند " توفي في طرسوس. قال الذهبي: وقع لنا جز آن من حديثه (١) .

المواز

(٠٠٠ - ٢٨١ هـ = ٠٠٠ - ٨٩٤ م)

محمد بن إبراهيم بن زياد المواز، أبو عبد الله: فقيه مالكي: من أهل الإسكندرية. انتهت إليه رياسة المذهب في عصره. له " تصانيف " منها " الموازية - خ " قطعة منه، على الرق، في ١٦ ورقة، في فقه الإمام مالك، في خزانة محمد الطاهر ابن عاشور، بتونس (٢) .

البوشنجي

(٢٠٤ - ٢٩١ هـ = ٨٢٠ - ٩٠٣ م)

محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي العبدي: شيخ أهل الحديث في زمانه، بنيسابور.

من أئمة اللغة وكلام العرب. له تصانيف (٣) .

ابن المنذر

(٢٤٢ - ٣١٩ هـ = ٨٥٦ - ٩٣١ م)

محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى، أبو بكر: فقيه مجتهد، من الحفاظ. كان شيخ الحرم بمكة.

قال الذهبي: ابن المنذر صاحب الكتب التي لم يصنف مثلها. منها " المبسوط " في الفقه، و " الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف - خ " و " الإشراف على مذاهب أهل العلم - خ " الجزء الثالث منه، فقه، و " اختلاف العلماء - خ " الأول منه و " تفسير القرآن - خ ".

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣١٣/٤

(١) تذكرة الحفاظ ٢: ١٤٤ وتاريخ بغداد ١: ٣٩٤.

(٢) الوافي ١: ٣٣٥ والشذرات ٢: ١٧٧ ومذكرات حسن حسني عبد الوهاب.

(٣) الوافي ١: ٣٤٢ والشذرات ٢: ٢٠٥ وتذكرة الحفاظ ٢: ٢٠٧ وفيه: " مات في آخر يوم من سنة ٢٩٠ ودفن أول سنة ٩١ "..". (١)

"وحذق الإقراء، وأولع بالترحل والتنقل فزار المشرق ثلاث مرات إحداها سنة ٥٧٨ - ٥٨١ هـ وهي التي ألف فيها كتابه " رحلة ابن جبير - ط " ومات بالإسكندرية في رحلته الثالثة.

ويقال: أنه لم يصنف كتاب " رحلته " وإنما قيد معاني ما تضمنته فتولى ترتيبها بعض الآخذين عنه، ومن كتبه " نظم الجمان في التشكي من إخوان الزمان " وهو ديوان شعره، على قدر ديوان أبي تمام، و " نتيجة وجد الجوانح في تأبين القرن الصالح " مجموع ما رثى به زوجته " أم المجد " (١) .

ابن اللحام

(٥٥٨ - ٦١٤ هـ = ١١٦٣ - ١٢١٧ م)

محمد بن أحمد بن محمد اللخمي، أبو عبد الله، ابن اللحام: فاضل، كان واعظ عصره في المغرب. ولد اشتهر بتلمسان، واستقدمه المنصور يعقوب ابن يوسف إلى مراكش، فاستوطنها. وحظي عنده وعند ملكيها الناصر والمستنصر، وكان يتصد ويجهز ضعيفات البنات بما يحسنون به إليه. كف بصره. وتوفي بمراكش. له " حجة الحافظين ومحجة الواعظين "كبير، في الوعظ (٢) .

الزهري

(... - ١٧ هـ = ... - ١٢٢٠ م)

محمد بن أحمد بن سليمان بن إبراهيم الزهري الأندلسي الإشبيلي، أبو عبد الله:

(١) نفح الطيب ١: ٥١٥ و ٥٧٥ والتكملة لوفيات النقلة - خ الجزء ٣١ والإعلام - خ وشذرات الذهب ٥: ٦٠ وغاية النهاية ٢: ٦٠ ودائرة المعارف الإسلامية ١: ١١٦ ورحلة ابن جبير: مقدمات طبعة ليدن

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٥/٢٩٤

سنة ١٩٠٧ وجذوة الاقتباس ١٧٢ والإحاطة ٢: ١٦٨ وفي زاد المسافر ٧٢ نماذج من شعره. وللدكتور محمد مصطفى زيادة " محاضرة " أوجز بها رحلة ابن جبير في ٢٢ صفحة، نشرها بيت المغرب، في القاهرة، سنة ١٩٣٩، Brock 1: 629 (478) S 1: 879. بغية الرواد ٢٧ وتعريف الخلف ٢: ٣٥٢.."
(١)

"السراجية " (١)

ابن اللبان

(٦٧٩ - ٧٤٩ هـ = ١٢٨١ - ١٣٤٨ م)

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الإسعردي الدمشقي، شمس الدين ابن اللبان: مفسر، من علما العربية. ولد ونشأ بدمشق. واستقر وتوفي بمصر. من كتبه " ألفية " في النحو، قيل: لم يصنف في العربية مثلها، و " ديوان خطب " و " رد معاني الآيات المتشابهات إلى معاني الآيات المحكمات - ط " في التفسير، و " إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات - خ " و " تفسير - خ " الجزء الأول منه (٢) .

المزي

(٦٩٠ - ٧٥٠ هـ = ١٢٩١ - ١٣٤٩ م)

محمد بن أحمد بن عبد الرحيم المزي، شمس الدين. فلكي. كان موقت الجامع الأموي، بدمشق.

برع في الهيئة والحساب الفلك، وعمل الأوضاع الغريبة من الأسطرلابات والأرباع.

قال ابن حجر: " وكان على ذهنه اشياء

[[محمد بن أحمد المزي، شمس الدين عن مخطوطة " اللفظ المعطر " في دار الكتب المصرية ٣٩١ مجاميع "]]

من حيل بني موسى ". من كتبه "كشف الريب في العمل بالجيب - خ " و " رسالة

---

(١) مذكراتي وكشف الظنون ٤٠، ١٢٤٧، ١٣٤١ والأزهرية ٧: ٣٥٩.

(٢) مرآة الجنان ٤: ٣٣٣ وغربال الزمان - خ. والدرر الكامنة ٣: ٣٣٠ والكتبخانة ١: ١٤١ ثم ٧:

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٥/٣٢٠

١٣٧ ومعجم المطبوعات ٢٢٩ والبعثة المصرية ٢١ والشذرات ٦: ١٦٣ وطبقات السبكي ٥: ٢١٣ و. Brock S 2: 137 قلت: في أكثر المصادر، مولده سنة ٦٨٥ إلا أن اليافعي، بعد أن أرخه سنة ٦٧٩ قال: " وعاش سبعين سنة ".." (١)

"وروائع الأشعار " و " سير الخلافة " و " المستظهر " في الإمامة وشروط الخلافة، و " قلائد الحكم " من كلام علي بن أبي طالب، و " محاسن الأدب واجتناب الريب - خ " في شستربتي (٤٦٢٩) ودار الكتب (١) .

يعقوب بن سيد علي (البروسوي) = يعقوب بن علي ٩٣١

ابن شيبة

(١٨٢ - ٢٦٢ هـ = ٧٩٨ - ٨٧٥ م)

يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور، أبو يوسف، السدوسي بالولاء، البصري، نزل بغداد: من كبار علماء الحديث. كان يتفقه على مذهب الإمام مالك. له " المسند الكبير " معللا، لم يصنف مسند أحسن منه، إلا أنه لم يتمه. وهو مئات من الأجزاء، كان يشتغل له في تبييضه عشرات من الوراقين، وطبع الجزء العاشر منه باسم " مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم " (٢) .

المنجنيقي

(٥٥٤ - ٦٢٦ هـ = ١١٥٩ - ١٢٢٩ م)

يعقوب بن صابر بن بركات، أبو يوسف، نجم الدين، المنجنيقي: شاعر، كان متفوقا في صناعة المنجنيق، مغرى بالسلاح وصناعته. صنف كتابا سماه " عمدة السالك في سياسة الممالك " يتضمن أحوال الحروب والفروسية وحيلهما وفتح الثغور وبناء المعاقل وهندستها، ولم يتمه.

واشتهر بالشعر، فمدح الخلفاء والوزراء. وجمع شعره

---

(١) الإعلام لابن قاضي شهبة - خ. وكشف الظنون ٢٢٩، ١٠١٣، ١٦٠٨، ١٦٤٧ وهدية العارفين ٢:

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٢٧/٥

٥٤٥ و ٥٩٤: ١ Brock S. ودار الكتب ٣: ٣٣٣ والطبقات الصغرى - خ.
(٢) ذكرة الحفاظ ٢: ١٤١ والتبيان - خ.: الطبقة التاسعة. ومسند أمير المؤمنين ١٠ مقدمة الناشر. والنجوم ٣: ٣٧ وشرحا ألفية العراقي ١: ١٦٨.." (١)

"١١٨ - سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث، الإمام أبو الوليد التجيبي القرطبي الباجي، [المتوفى: ٤٧٤ هـ]

صاحب التصانيف.

أصله بطليوسي، وانتقل آباؤه إلى باجة، وهي مدينة قريبة من إشبيلية.

ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة، أخذ عن يونس بن عبد الله بن مغيث، ومكي بن أبي طالب، ومحمد بن إسماعيل، وأبي بكر محمد بن الحسن بن عبد الوارث، وجماعة.

ورحل سنة ست وعشرين، فجاور ثلاثة أعوام، ولزم أبا ذر، وكان يروح معه إلى السراة، ويتصرف في حوائجه، وحمل عنه علما كثيرا.

وذهب إلى بغداد، فأقام بها ثلاثة أعوام. وأظنه قدمها من على الشام، لأنه سمع بدمشق أبا القاسم عبد الرحمن بن الطبيز، وعلي بن موسى السمسار، والحسين بن جميع. وسمع ببغداد أبا طالب عمر بن إبراهيم الزهري، وعبد العزيز الأزجي، وعبيد الله بن أحمد الأزهري، وابن غيلان، والصوري، وجماعة.

وأخذ الفقه عن أبي الطيب الطبري، وأبي إسحاق الشيرازي. وأقام بالموصل على أبي جعفر السمناني سنة يأخذ عنه علم الكلام والأصول.

وأخذ أيضا عن القاضي أبي عبد الله الحسين بن علي الصيمري الحنفي، وأبي الفضل بن عمروس المالكي، وأحمد بن محمد العتيقي، وأبي الفتح الطناجيري، ومحمد بن عبد الواحد بن رزمة، وطبقتهم، حتى برع في الحديث وبرز فيه على أقرانه، وأحكم الفقه وأقوال العلماء. وتقدم في علم النظر -[٣٦٦]- والكلام.

ورجع إلى الأندلس بعد ثلاث عشرة سنة بعلوم كثيرة.

روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب، والحافظ أبو عمر بن عبد البر، وهما أكبر منه، ومحمد بن أبي نصر الحميدي، وعلي بن عبد الله الصقلي، وأحمد بن علي بن غزلون، وأبو علي بن سكرة الصدفي، وابنه العلامة الزاهد أبو القاسم أحمد بن سليمان، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد القاضي، وأبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي، وابن شبرين القاضي، وأبو علي بن سهل السبتي، وأبو بحر سفيان بن العاص، ومحمد بن أبي

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٩٩/٨

الخير القاضي، وآخرون. وتفقه به جماعة كثيرة.

وكان فقيرا قانعا، خدم أبا ذر بمكة.

قال القاضي عياض: وآجر نفسه ببغداد لحراسة درب. وكان لما رجع إلى الأندلس يضرب ورق الذهب للغزل، ويعقد الوثائق. وقال لي أصحابه: كان يخرج إلينا للقراءة عليه، وفي يده أثر المطرقة، إلى أن فشا علمه، وهيتت الدنيا به، وعظم جاهه، وأجزلت صلاته، حتى مات عن مال وافر. وكان يستعمله الأعيان في الترسل بينهم، ويقبل جوائزهم. وولي قضاء مواضع من الأندلس.

صنف كتاب المنتقى في الفقه، وكتاب المعاني في شرح الموطأ، عشرين مجلدا، لم يؤلف مثله. وكان قد صنف كتابا كبيرا جامعا بلغ فيه الغاية سماه كتاب الاستيفاء، وصنف كتاب الإيماء في الفقه، خمس مجلدات، وكتاب السراج في الخلاف. لم يتمم، ومختصر المختصر في مسائل المدونة، وكتاب اختلاف الموطآت، وكتاب الجرح والتعديل، وكتاب التسديد إلى معرفة التوحيد وكتاب الإشارة في أصول الفقه، وكتاب إحكام الفصول في أحكام الأصول، وكتاب الحدود، وكتاب شرح المنهاج، وكتاب سنن الصالحين وسنن العابدين، وكتاب سبل المهتدين، وكتاب فرق الفقهاء، وكتاب تفسير القرآن، لم يتمه، وكتاب سنن المنهاج وترتيب الحجاج. -[٣٦٧]-

ابن عساكر: حدثني أبو محمد الأشيري، قال: سمعت أبا جعفر بن غزلون الأموي الأندلسي يقول: سمعت أبا الوليد الباجي يقول: كان أبي من تجار القيروان من باجة القيروان، وكان يختلف إلى الأندلس ويجلس إلى فقيه بها يقال له أبو بكر بن شماخ، فكان يقول: ترى أرى لي ابنا مثلك؟ فلما أكثر من ذلك القول قال: إن أحببت ذلك فاسكن بقرطبة، والزم أبا بكر القبري، وتزوج بنته، عسى أن ترزق ولدا مثلي. ففعل ذلك، فجاءه أبو الوليد وآخر صار صاحب صلاة، وثالث كان من الغزاة.

وقال أبو نصر بن ماكولا: أما الباجي ذو الوزارتين أبو الوليد سليمان بن خلف القاضي، فقيه، متكلم، أديب، شاعر، رحل وسمع بالعراق، ودرس الكلام على القاضي السمناني، وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي، ودرس وصنف، وكان جليلا رفيع القدر والخطر. توفي بالمرية من الأندلس، وقبره هناك يزار.

وقال أبو علي بن سكرة: ما رأيت مثل أبي الوليد الباجي، وما رأيت أحدا على سمته وهيبته وتوقير مجلسه مثل أبي الوليد الباجي. ولما كنت ببغداد قدم ولده أبو القاسم، فسرت معه إلى شيخنا قاضي القضاة أبي بكر محمد بن المظفر الشامي، وكان ممن صحبه أبو الوليد الباجي قديما، فلما دخلت عليه قلت له: أدام الله عزك، هذا ابن شيخ الأندلس. فقال: لعله ابن الباجي؟ قلت: نعم. فأقبل عليه.

وقال عياض القاضي: حصلت لأبي الوليد من الرؤساء مكانة، وكان مخالطا لهم، يترسل بينهم في مهم أمورهم، ويقبل جوائزهم. وهم له في ذلك على غاية التجلة، فكثرت القالة فيه من أجل هذا. وولي قضاء مواضع من الأندلس تصغر عن قدره كأوريولة وشبهها، فكان يبعث إليها خلفاءه، وربما أتاها المرة ونحوها. وكان في أول أمره مقلا حتى احتاج في سفره إلى القصد بشعره، واستئجار نفسه مدة مقامه ببغداد فيما سمعته مستفيضا لحراسة درب، فكان يستعين بإجارته على نفقته وبضيائه على دراسته، وكان بالأندلس يتولى -[٣٦٨]- ضرب ورق الذهب للغزل والأنزال، ويعقد الوثائق. وقد جمع ابنه شعره. وكان ابتدأ كتابا سماه الاستيفاء في الفقه، لم يضع منه غير الطهارة في مجلدات.

قال: ولما قدم الأندلس وجد لكلام ابن حزم طلاوة إلا أنه كان خارجا عن المذهب، ولم يكن بالأندلس من يشتغل بعلمه، فقصرت ألسنة الفقهاء عن مجادلته وكلامه، واتبعه على رأيه جماعة من أهل الجهل، وحل بجزيرة ميورقة، فرأس فيها، واتبعه أهلها. فلما قدم أبو الوليد كلم في ذلك، فدخل إلى ابن حزم وناظره، وشهر باطله، وله معه مجالس كثيرة. ولما تكلم أبو الوليد في حديث البخاري ما تكلم من حديث المقاضاة يوم الحديبية، وقال بظاهر لفظه، أنكر عليه الفقيه أبو بكر ابن الصائغ وكفره بإجازته الكتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمي، وأنه تكذيب للقرآن، فتكلم في ذلك من لم يفهم الكلام، حتى أطلقوا عليه الفتنة، وقبحوا عند العامة ما أتى به، وتكلم به خطباؤهم في الجمع.

وفي ذلك يقول عبد الله بن هند الشاعر قصيدة منها:

برئت ممن شرى دنيا بآخرة ... وقال: إن رسول الله قد كتبا

فصنف أبو الوليد في ذلك رسالة بين فيها أن ذلك لا يقدح في المعجزة، فرجع جماعة بها.

ومن شعره:

قد أفلح القانت في جنح الدجى ... يتلو الكتاب العربي النيرا

له حنين وشهيق وبكا ... بيل من أدمعه ترب الثرا

إنا لسفر نبتغي نيل المدى ... ففي السرا بغيتنا لا في الكرى

من ينصب الليل ينل راحته ... عند الصباح يحمد القوم السرا

وله:

إذا كنت أعلم علما يقينا ... بأن جميع حياتي كساعة

فلم لا أكون ضنينا بها ... وأجعلها في صلاح وطاعة

وله يرثي أمه وأخاه: -[٣٦٩]-
رعى الله قبرين استكانا ببلدة ... هما أسكناها في السواد من القلب
لئن غيبا عن ناظري وتبوءا ... فؤادي لقد زاد التباعد في القرب
يقر بعيني أن أزور رباهما ... وألزق مكنون الترائب بالترب
وأبكي، وأبكي ساكنيها لعلني ... سأنجد من صحب وأسعد من سحب
فما ساعدت ورق الحمام أخا أسي ... ولا روحت ريح الصبا عن أخي كرب
ولا استعذبت عيناي بعدهما كرى ... ولا ظمئت نفسي إلى البارد العذب
أحن ويثني اليأس نفسي على الأسى ... كما اضطر محمول على المركب الصعب
وله:
إلهي، قد أفنيت عمري بطالة ... ولم يثنني عنها وعيد ولا وعد
وضيعته ستين عاما أعدها ... وما خير عمر إنما خيره العد
وقدمت إخواني وأهلي، فأصبحوا ... تضمهم أرض ويسترهم لحد
وجاء نذير الشيب لو كنت سامعا ... لوعظ نذير ليس من سمعه بد
تلبست بالدنيا، فلما تنكرت ... تمنيت زهدا حين لا يمكن الزهد
وتابعت نفسي في هواها وغيءا ... وأعرضت عن رشدي وقد أمكن الجهد
ولم آت ما قدمته عن جهالة ... فيمكنني عذر ولا ينفع الجحد
وها أنا من ورد الحمام على مدى ... أراقب أن أمشي إليه وأن أعدو
ولم يبق إلا ساعة إن أضعتها ... فما لك في التوفيق نقد ولا وعد
قال ابن سكرة: توفي بالمرية لتسع عشرة ليلة خلت من رجب.
ذكره ابن السمعاني، وقال: باجة بين إشبيلية وشنترين من الأندلس.
وذكر ابن عساكر في تاريخه: أن أبا الوليد قال: كان أبي من باجة القيروان تاجرا، كان يختلف إلى الأندلس. وهذا أصح.." (١)

"١٦٤ - تمام بن غالب بن عمر، أبو غالب ابن التياني القرطبي اللغوي، [المتوفى: ٤٣٦ هـ] نزيل مرسية.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٣٦٥/١٠

روى عن أبيه، وعن: أبي بكر الزبيدي، وعبد الوارث بن سفيان، وغيرهم.

قال الحميدي: كان إماما في اللغة، وثقة في إيرادها، مذكورا بالديانة والورع، له كتاب في اللغة لم يؤلف مثله اختصارا وإكثارا، وقد حدثنا ابن حزم قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن الفرضي أن الأمير مجاهد بن عبد الله العامري وجه إلى أبي غالب أيام غلبته على مرسية ألف دينار أندلسية، على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد، فرد الدنانير وأبى من ذلك، ولم يفتح في هذا بابا البتة، وقال: والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب، فإني لم أجمعه له خاصة، توفي بالمرية، وكان مقدما في علم اللسان أجمعه، مسلمة له اللغة، ومات في أحد الجماديين.." (١)

"هذا، وإن نص هذه الرسالة يسفر عن جوانب من شخصيته العلمية، فهو معتد بعلمه اعتداداً شديداً، ومقدر لقيمة بعض كتبه تقديراً عظيماً، وآية ذلك وصفة بعض كتبه بأنه لم يسبق إليها، وبأنها فريدة لم يؤلف مثلها، إلى غير ذلك من العبارات الدالة على تميزها، كما أنه غضوب متجرىء على من ناصبه العداء العلمي بحيث لا يكتفي برد واحد على خصمه أحياناً بل يرسل عليه سيباً من مصنفاته أو رسائله أو مقاماته التي يتخير لها أسماء مصمية تكون سماماً للعدى وغيظاً للحسود من ناحية، كما أنها ثلج على قلوب الأنصار والمحبين من ناحية أخرى، ومن أمثلة ذلك ما كتبه رداً على معاصره محمد بن إبراهيم المعروف بالخطيب الوزيري، الذي رد عليه في ثلاث من رسائله هي: "نفح الطيب من أسئلة الخطيب" و"الجواب المصيب عن اعتراض الخطيب" و"السهم المصيب في نحر الخطيب"(١)، ولا غرو في ذلك فهو يقول عن نفسه: "على أن لي لساناً لو مددته لوصل إلى جبل قاف، ولو نشرته لنسف رمال الأحقاف، ولو أدخلته البحر المحيط لكدره..."(٢).

سابعاً- ولعلّ مما يحسن ذكره في ختام دراسة هذا النص أن ترتيب فنونه ينبع من مواقفه الفكرية والجدلية، ومن تقديره لعلمه ومعرفته في مجالات اهتمامه من ناحية، وبناء على تصنيفه لأهمية هذه الفنون وقيمتها المعرفية لديه من ناحية أخرى.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين ٥٥٢/٩

(١) ١. السيوطي، فهرست مؤلفاتي:٣٤.

(٢) ٢. السيوطي، شرح مقامات السيوطي:٢/٦٢٠.." [1]

". الإلماعُ في الاتْباعِ(١). الإفصاحُ في زَوائد القاموسِ على الصِّحاحِ(٢). جَمعُ الجَوامعِ(٣) في النّحو والتصريفِ والخَطِ، لم يُؤلّف مثلُه. شَرحُهُ يُسمّى:هَمعُ الهَوامِع(٤)، مُجلدانِ. شَرحُ ألفيّةِ ابن مالك(٥)

---

(١) . ذكر حاجي خليفة، كشف الظنون:١/١٥٨؛ البغدادي، هدية العارفين:١/٥٣٦. وفي(س) " الإيمان بدل" "الإلماع"

(٢) . ذكره حاجي خليفة، كشف الظنون:١/١٣٢؛ والبغدادي، هدية العارفين:١/٥٣٥. وسقط من (ش)،(ظ) "الإفصاح... الصحاح"، وفي (س): "الأوصح" بدل: "الإفصاح".

(٣) . ذكره السيوطي، التحدث:٢/١٣٨،١٣٥،١٠٦-٢٤٦،١٥٥،١٣٩، حسن المحاضرة:١/٣٤٣؛ وحاجي خليفة، كشف الظنون:١/٥٩٨؛ والبغدادي، هدية العارفين:١/٥٣٨. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ق٦(١٠-١١):٦٦٦-٦٦٧؛ الخازندار، دليل مخطوطات السيوطي:١٩٣. وطبع بشرح: محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة، القاهرة،١٣٢٧هـ/١٩٠٩؛ ونشره أحمد بن الأمين الشنقيطي، القاهرة، ١٣٢٧هـ، وطبع في مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٤م؛ وطبع في دار المعارف، بيروت، ١٩٧٣م.

(٤) . ذكره السيوطي، التحدث:٢/١٥٩،١٥٥،١٠٦، حسن المحاضرة:١/٣٤٣؛ وحاجي خليفة، كشف الظنون: ١/٢٠٤٦،٥٩٨؛ والبغدادي، هدية العارفين:١/٥٤٤. ومنه عدة نسخ خطية، انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي،ق٦(١٠-١١):٦٧٧؛ الخازندار، دليل مخطوطات السيوطي:٢١٧. وطبع بتصحيح: محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م- ١٣٢٨هـ/١٩١٠م؛ وصوّر في دار المعرفة عن الطبعة السالفة، بيروت، بلا تاريخ؛ وطبع بتحقيق وشرح: عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٥م-١٩٧٩م. وفي (ل): "جمع الجوامع"، وسقط من (ظ): "مجلدان".

(٥) . ذكره السيوطي التحدث:٢/١٣٩،١١٠،٨٠-١٥٦،١٤٣-٢٤٦،١٥٨، حسن المحاضرة:١/٣٤٣؛ وحاجي خليفة، كشف الظنون:١/١٥٢؛ والبغدادي، هدية العارفين:١/٥٣٦.

---

[1] السيوطي ورسالته فهرست مؤلفاتي، ص/٢٨

ويسمى:"البهجة المرضية في شرح الألفية". ومنه نسخ خطية كثيرة، انظر: الخازندار، دليل مخطوطات السيوطي:١٨٨-١٨٩. وطبع في لكناو (ط حجر)، ١٨٣١هـ، وطبع بكربلاء(ط حجر) ، ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤؛ وطبع في مطبعة المدارس بمصر، ١٣٩١هـ/١٨٧٤م؛ وطبع في الخيرية بمصر، ١٣١٠هـ/١٨٩٢م؛ وطبع على هامش "الأزهار الزينية في شرح متن الألفية" لزيني دحلان، في المطبعة الميمنية بمصر، ١٣٩١هـ/١٩٠١م؛ وطبع بتحقيق: عبد القادر أحمد، كلية الآداب، جامعة دمشق؛ وطبع بتحقيق: صالح سليمان العمير، رسالة دكتواره، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض. انظر: عبد العال سالم مكرم، جلال الدين السيوطي واثره في الدراسات اللغوية: ٢٥٤. وفي(س):"المالك" بدل: "مالك".." (١)

" روى عن بقى بن مخلد جماعة منهم : أسلم بن عبد العزيز ومحمد بن القاسم ابن محمد والحسن بن سعد بن إدريس بن رزين الكتامي من أهل المغرب وعلي بن عبد القادر بن أبي شيبة الأندلسي وعبد الله بن يونس المرادي وكان مختصا به مكثرا عنه وعنه انتشرت كتبه الكبار ولعله آخر من حدث منه من أصحابه

أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري إجازة وصلت إلينا منه وقرأته بخط أبي بكر أحمد بن على الحافظ فيما حدث به عنه قال : سمعت عبد الرحمن بن أحمد يقول : سمعت أبي يقول : جاءت امرأة إلى بقى بن مخلد فقالت : إن ابني قد أسره الروم ولا أقدر على مال أكثر من دويرة ولا أقدر على بيعها فلو أشرت إلى من يفديه بشيء فإنه ليس لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار . فقال : نعم انصرفي حتى أنظر في أمره إن شاء الله . قال : وأطرق الشيخ وحرك شفتيه . قال : فلبثنا مدة فجاءت المرأة ومعها ابنها فأخذت تدعو له وتقول : قد رجع سالما وله حديث يحدثك به . فقال الشاب : كنت في يدي بعض ملوك الروم مع جماعة من الأساري وكان له إنسان يستخدمنا كل يوم يخرجنا إلى الصحراء للخدمة ثم يردنا وعلينا قيودنا

فبينما نحن نجيء من العمل مع صاحبنا الذي كان يحفظنا فانفتح القيد من رجلي ووقع على الأرض ووصف اليوم والساعة فوافق الوقت الذي جاءت المرأة ودعا الشيخ : فنهض إلي الذي كان يحفظني وصاح علي وقال : كسرت القيد فقلت لا إلا أنه سقط من رجلي . قال : فتحير وأحضر صاحبه وأحضر الحداد وقيدوني فلما مشيت خطوات سقط القيد من رجلي وتحيروا في أمري فدعوا رهبانهم فقالوا لي ألك والدة

(١) السيوطي ورسالته فهرست مؤلفاتي، ص/٣٣

قال : قلت نعم . قالوا : وافق دعاؤها الإجابة وقالوا : أطلقك الله فلا يمكننا تتمييدك فزودوني وأصحبوني إلى ناحية المسلمين

أفراد البراء بن عبد الملك الباجي يكنى : أبا عمر

من أهل الأدب والفضل . روى عن ثابت الجرجاني . روى عنه أبو محمد بن حزم . ذكره الحميدي

بيبش بن خلف الأنصاري : من أهل مدينة سالم

روى عن أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرىء وأبي محمد بن عبد الله بن سعيد وغيرهما . كان عنده علم وخير وقد حدث وأخذ عنه

حرف التاء

من اسمه تمام

تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف : بابن التياني من أهل قرطبة سكن مرسية يكنى أبا غالب

روى عن أبيه غالب بن عمر وأبي بكر الزبيدي وعبد الوارث بن سفيان وغيرهم . ذكره الحميدي وقال : كان إماما في اللغة وثقة في إيرادها مذكور بالديانة والعفة والورع . وله كتاب في اللغة لم يؤلف مثله اختصارا وإكثارا . وله قصة تدل على فضله مضافا إلى علمه

قال : أخبرنا أبو محمد بن حزم قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الفرضي : أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري وجه إلى أبي غالب أيام غلبته على مرسيه وأبو غالب ساكن بها ألف دينار أندلسية على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب : مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد فرد الدنانير وأبا من ذلك ولم يفتح في هذا بابا البتة وقال : والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب فإني لم أجمعه له خاصة لكن لكل طالب عامة . فاعجب لهمة هذا لرئيس وعلوها . واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها

قال ابن حيان : وكان أبو غال هذا مقدما في علم اللسان أجمعه مسلمة له اللغة شارعا مع ذلك في أفانيين من المعرفة وله كتاب جامع في اللغة سماه تلقيح العين . جم الإفادة . وكان بقية مشيخة أهل اللغة الضابطين لحروفها الحازقين لمقاييسها وكان ثقة صدوقا عفيفا . وتوفي : بالمرية في إحدى الجمادين من سنة ست وثلاثين وأربع مائة

تمام بن عفيف بن تمام الصدفي الواعظ الزاهد : من أهل طليطلة : يكنى : أبا محمد

أخذ عن عبدوس بن محمد وأبي إسحاق بن شنظير وأبي جعفر بن ميمون . وشهر بالزهد والورع والصلاح والعفاف . وكان يعظ الناس ويحضهم على الخير ويندبهم إليه ويدلهم عليه . وكان متقللا في الدنيا راضيا في قوته باليسير

وكان يلبس الصوف ويجتهد في أفعال البر كلها ويعلم الناس أمر دينهم وما يلزمهم ويخوفهم ويجتهد في نصحهم . وكان يقول إذا سئل عن من لا يحسن العربية : إذا أعربتم أعمالكم ما ضركم كلامكم

توفي رحمه الله : في ذي القعدة من سنة إحدى وخمسين وأربع مائة . ذكره ابن مطاهر ." (١)

"كان من الظرفاء الأجلاء الأخيار، والعلماء الراسخين، والأبرار أعطى رضي الله عنه ناطقة سيدي على أبي الوفاء، وعمل الموشحات الربانية، وألف الكتب الفائقة اللدنية، وكان مقيماً بالقرب من الجامع الأزهر، وكان له خلوة فوق سطحه موضع المنارة التي عملها السلطان الغوري، وكان يغلب عليه سكر الحال، فينزل يتمشى ويتمايل في الجامع الأزهر، فيتكلم الناس فيه بحسب ما في أوعيتهم حسناً، وقبحاً، وله كتاب القانون في علوم الطائفة، وهو كتاب بديع لم يؤلف مثله يشهد لصاحبه بالذوق الكامل في الطريق، وكان أولاد أبي الوفاء لا يقيمون له وزناً لأنه حاكى دواوينهم، وصار كلامه ينشد في الموالد، والاجتماعات والمساجد على رؤوس العلماء والصالحين، فيتمايلون طرباً من حلاوته، وما خلا جسد من حسد، وكان هو معهم في غاية الأدب، والرقة، والخدمة، وأمسكوه مرة، وهو داخل يزور السادات فضربوه حتى أدموا رأسه، وهو يتبسم. ويقول: أنتم أسيادي، وأنا عبدكم، ومن كلامه رضي الله عنه إذا أردت أن تهجر إخوان السوء، فاهجر قبل أن تهجرهم أخلاقك السوء فإن نفسك أقرب إليك، والأقربون أولى بالمعروف، وكان يقول: كل أبناء الدنيا يقبلون عليها، وهم راحلون عنها في كل نفس لأنهم عمي عن شهود ما إليه يصيرون، وكان رضي الله عنه يقول: تفاخر الغنى، والفقر، فقال: الغنى أنا وصف الرب الكريم فمن أنت يا غير فقال له: الفقر لولا وصفي ما تميز وصفك، ولولا تواضحي ما رفع قدرك، وأنا وصفي وسم بذل العبودية، وأنت وصفك نازع الربوبية، وكان يقول: الفقيه منا ترتضع بلبن حي الصدور دون قديد ميت السطور وكان يقول: من علامة المرائي إجابته عن نفسه إذا أضيف إليه نقص، وتنقيص الصالحين من أهل زمانه إذا ذكروا، وكان يقول: الفقراء يراءون بالأحوال والفقهاء يراءون بالأقوال وكان يقول من طلب الشهرة بين الناس فمن لازمه أر يرضيهم بما يسخط الله تعالى، وأن يصحبهم لهواه لا لله، وكان يقول: العارف ينمو حال حال حياته، ولا يشتهر إلا بعد مماته، وكان يقول: العارف كلما علا به المقام صغر في أعين العوام كالنجم

---

(١) الصلة، ص/٣٩

يرى صغيراً، وإنما العيب من العيون، وكان يقول: لو أن الحلاج رضي الله عنه كمل حقيقة الفناء لتخلص مما وقع فيه من الغلط بقوله: أنا هو، ومن قوله أدنيتني منك حتى ظننت أنك أنا، وكان يقول: ثم من يدخل في مقام البقاء قبل الفناء بحكم الإرث للأنبياء ولكنه قليل وقوعه في القوم، ولذلك أنكروه، وكان يقول: إذا أردت أن تفتح كنزاً، فإياك أن تلهو عن صرف العوائق أو تغفل عن العزيمة قبل حضور صاحب الكنز فإذا فتحت الكنز فإياك أن تشتغل بشيء من الأمتعة عن الملك بل اجعل قصدك الملك لا غير حتى يهبك الخاتم خادم الاستخدام إن شاء، فإن لم يعطك الملك سر الخاتم، فإنما ذلك لكونه يريد اتخاذك جليساً له، وذلك أعظم من سر الخاتم فإن جليس الملك لا يحتاج قط إلى استخدام، ولا تعب، وقال: في معنى قولهم إن للربوبية سراً لو ظهر لعطل نور الشريعة المراد به الفناء، وإعطاء سر التكوين، وأن العبد يفعل ما يشاء يعني لو أعطى العبد ذلك لتعطلت أفعال الشريعة كلها، وبطل القول بالكسب، واختل النظام، وقال رضي الله عنه في معنى قول بعضهم يصل الولي إلى حد يسقط عنه التكليف المراد به سقوط كلفة الأعمال ومشقتها من باب " أرحنا بها يا بلال " وقال: في معنى قول سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه: وكل بلا أيوب بعض بليتي أي لأن بلاء أيوب عليه السلام في الجسد دون الروح، وبلاء العارف فيهما معاً، وقال في معنى قول بعضهم:

مقام النبوة في برزخ ... فويق الرسول، ودون الولي

يعني أن مقام النبوة يعطي للأخذ عن الله بواسطة، وحي الله، ومقام الرسالة يعطي تبليغ ما أمره الله به للعباد، ومقام الولاية الخاصة يعطي الأخذ عن الله بالله من الوجه الخاص. قال: وهذه الحقائق الثلاثة كلها موجودة فيمن كان رسولا فافهم، ولا تظن أن أحداً من أهل الله تعالى يعتقد تفضيل الولاية على النبوة والرسالة، وقال في معنى قول: الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى:

توضأ بماء الغيب إن كنت ذا سر ... وإلا تيمم بالصعيد، وبالصخر

وقدم إماماً كنت أنت إمامه ... وصل صلاة الفجر في أول العصر." (١)

" مرداس السلمي يكنى أبا مروان

كان بإلبيرة وسكن قرطبة وقد قيل أنه من موالى سليم

روى عن صعصعة بن سلام والغازي بن قيس وزياد بن عبد الرحمن

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني، ص/٢٨٨

ورحل فسمع من عبد الملك بن الماجشون ومطرف بن عبد الله وإبراهيم بن المنذر الجذامى وأصبغ بن الفرج وأسد بن موسى وجماعة سواهم كثير

وانصرف إلى الأندلس وقد جمع علما عظيما

وكان مشاورا مع يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان

وكان حافظا للفقه على مذهب المدنيين نبيلا فيه وله مؤلفات في الفقه والتواريخ والأداب كثيرة حسان

منها الواضحة

لم يؤلف مثلها والجوامع وكتاب فضل الصحابة رضي الله عنهم وكتاب غريب الحديث وكتاب تفسير الموطأ وكتاب حروب الإسلام وكتاب المسجدين وكتاب سيرة الإمام في الملحدين وكتاب طبقات الفقهاء والتابعين وكتاب مصابيح الهدى

وغير ذلك من كتبه المشهورة ولم يكن لعبد الملك بن حبيب علم بالحديث ولا كان يعرف صحيحه من سقيمه وذكر عنه أنه كان يتساهل ويحمل على سبيل الإجازة أكثر روايته

قال أحمد حدثت عن ابن وضاح قال قال لي إبراهيم بن المنذر الجذامي أتاني صاحبكم الأندلسي عبد الملك بن حبيب بغرارة مملوءة كتبا فقال لي هذا علمك تجيزه لي فقلت له نعم ما قرأ علي منه حرفا ولا قرأته عليه وأخبرني إسماعيل قال نا خالد قال نا أحمد بن خالد قال نا ابن وضاح قال أخبرني ابن أبي مريم قال كان ابن حبيب يعني عبد الملك عندنا نازلا بمصر وما كنت رأيت أدوم منه على الكتاب

فدخلت عليه في القائلة في شدة الحر وهو جالس على شدة وعليه طويلة فقلت ما هذا قلنسوة في مثل هذا فقال هي

". (١)

"٨١٦ - عبد المَلِك بن حَبيب بن سُلَيْمان بن هارون بن جاهمة بن عَبّاس بن مِرْداس السُّلَمِي: يُكَنّى: أبا مَرْوان. كانَ: بإلْبيرة، وسكَن قُرطُبة وقد قِيل أنّهُ من مَوالي سُلَيم. رَوى عنْ صَعْصَعة بن سلام، والغازي بن قَيْس، وزِياد بن عبد الرّحمن.

ورَحل فسمعَ منْ عبد المَلِك بن المَاجَشُون، ومُطَرّف بن عبد الله، وإبْراهيم بن المُنْذر الجُذاميّ، وأصْبَغ بن

---

(١) تاريخ العلماء بالأندلس، ٣١٣/١

الفَرَج، وأسد بن مُوسى وجَماعة سواهم كَثير. وانصَرف إلى الأنْدَلُس وقد جَمَع عِلْماً عظيماً. وكانَ: مُشاوَراً مع يَحيى بن يَحيى، وسَعيد بن حسّان. وكان: حافِظاً لِلْفِقْه على مَذْهب المدنيّين، نبيلا فيه، ولهُ مؤلّفات في الفِقْه والتواريخ، والأداب كثيرة حسان.

منها: الوَاضحة. لم يؤلَّف مِثْلُها؛ والجوامع؛ كتاب: فَضْل الصحابة رضي الله عنهم؛ وكِتاب: غريب الحدِيث؛ وكتاب: تَفْسير الموطأ؛ وكتاب: حُرُوب الإسلام؛ وكتاب: المسْجديْن؛ وكتاب سيرة الإمام في المُلْحِدين؛ وكتاب طَبَقَات الفقهاء والتابعين؛ وكتاب: مصابيح الهُدَى. وغير ذلِك من كُتُبه المَشهُورة، ولم يكُن لعبْد الملك بن حَبيب علم بالحَديث، ولا كان يَعرِف صحيحه من سَقيمه، وذُكر عنه أنّه كان يَتساهَل، ويحمل على سبيل الإجازَة أكثر روايته.

قالَ أحمد: حُدِّثْتُ عن ابن وضّاح، قالَ: قال لي إبراهِيم بن المُنْذِر الجذامي: أتاني صاحبكم الأنْدَلُسي عبد الملك بن حَبيب بغَرارَةٍ مملوءةٍ كُتُباً فقال لي: هذا علمُكَ تُجيزهُ لي؟ فقلتُ له: نعم؛ ما قرأ عليّ منهُ حَرْفاً ولا قرأتْه عليه: وأخبرني إسماعيل، قال: نا خالِد، قال: نا أحمد بن خالِد، قالَ: نا ابن وضّاح، قال: أخبرني ابن أبي مريم، قال: كان ابن حبيب (يعني: عبد الملك) عِنْدَنا نازلاً بمصر، وما كُنْتُ رأيت أدْوَم منه على الكتاب. فَدَخَلت علَيْه في القائلة في شدة الحرِّ وهو جالِس على شِدّة، وعليه طويلةٌ؛ فقلت: ما هذا؟ قلَنْسُوة في مِثْلِ هذا؟! فقالَ: هي تيجاننا: قُلْتُ لهُ: فما هذا الكِتابُ: مَتى تَقْرَأ هذا؟ فقال: أبا عبد الله، ما يُشْغَل بقراءته: قدْ أجَازها لي الرّجُل (يعني: أسد بن مُوسى). فَخَرجْتُ من عنْده فأتيت أسداً، فقلتُ لهُ: أيُّها الشيخ؛ تمنعنا القِراءة علَيك وتُجِيزُ لِغَيرنا؟ قال: أنا لا أرى القراءة فكَيف أُجيز! فأخْبَرته. فقال: إنما أخذَ مني كُتُبي فيَكتب مِنها لَيس ذا عليّ. قال خالِد: إقْرارُ أسَد بروايتها، ودَفْعُه كُتبه إليه لينْسَخها، هيَ الإجازة بعَيْنها.

وقدْ سمعت سعيد بن عُثْمان الأعناقيّ يقول: أعْطانا يونُس بن عبد الأعلى كُتُبَه عن ابن وَهْب: الموطأ، والجامع؛ فقَابَلْناهما. فقلت له: أصلَحَك الله؛ كَيف نقول في هذا؟ فقال: إن شئتُم قولوا: حدَثنا، وإنْ شئتم قولوا: أخبَرنا. أخْبَرَنا عبد الله بن محمد بن القاسِم الثّغري قال: سألْتُ وهْبٍ بن مَسَرّة عن قَوْل ابن وضّاح في ابن حبيب فقال: ما قال لي خَيراً ولا شرّاً، إلاّ انه كان يقُول لم يَسمع من أسَد.

وأخبَرني إسْماعِيل قالَ: أخبَرني خالِد قال: نا أحمد بن خالِد قال: نا ابن وضّاح قال: كنت عند الجُذاميّ، فسئل فقيل له: ابن حبيب سمعَ التّاريخ؟ فقال: حفَظ الله أبا مَروان فإنّه، وإنّه!!..

أخبَرنا أحمد بن محمد بن الخرّاز الرّجُل الصّالح قال: نا سَعيد بن فَحلون قال: سمِعت إبراهِيم بن قاسِم

بن هِلال يقول: رَحِم الله عبد الملك بن حبيب فقد كانَ ذابّاً عن قوْل مالِك.
وكان: محمد بن عُمَر بن لُبابة يقول: عبد الملك بن حبيب عالِم الأندَلُس، ويَحيى بن يحيى عاقِلُها، وعِيسى بن دِينار فَقيهُها. قالَ أحمد: وذُكِر أنّه سُئِل ابن الماجَشُون مِنْ أعْلم الرّجُليْن عِندَك القُرَويّ التُّنُوخيّ؛ أمْ الأنْدَلُسيّ السَلَميّ؟ فقال: السّلميّ مقْدمَهُ عليْنا أعلم من التّنُوخيّ مُنْصَرَفه عنّا. ثُمّ قال لِلسائل: أفَهَمْت؟ قال: نعم. يُعْنى: سَحْنوناً، وعبد الملِك.
وأخْبَرَنا عُبَيْد الله بن محمد، قال: نا عُثْمان بن عبد الرّحمن، قال: نا ابن وضّاح قالَ: سَمِعْتُ أبا زَيْد بن أبي الغَمْر بالفِسْطاط يَقول: لمْ يَقْدِم إليْنا هاهُنا أحَدٌ أفْقَه من سَحْنون؛ إلاّ أنّهُ قَدِمَ عَليْنا منْ هوَ أطْوَل لِساناً منهُ. يُعنى: ابن حبيب.." (١)

"فقاتل حتى قتل رحمه الله، فبلغها الخبر فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته. وكان عمر رضي الله عنه يعطي الخنساء أرزاق أولادها الأربعة، لكل واحد مائتي درهم، حتى قبض.
تمام
تمام بن العباس بن عبد المطلب
أمه أم ولد رومية تسمى سبا وشقيقه كثير ابن العباس. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لا تدخلوا علي قلحا، استاكوا " ، من حديث منصور بن المعتمر عن أبي علي الصيقل، عن جعفر بن تمام بن عباس بن عبد المطلب عي أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان تمام واليا لعلي بن أبي طالب على المدينة، وكان من أشد الناس بطشا، وكان العباس يحمله ويقول:
تموا بتمام فصاروا عشره ... يا رب فاجعلهم كراما برره
واجعل لهم ذكرا وأنم الثمرة
فكان أولاد العباس عشرة وتمام أصغرهم.
الحافظ أبو القاسم البجلي
تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد اللہ بن الجنيد، الحافظ أبو القاسم بن الحافظ أبي الحسين البجلي الرازي الدمشقي المحدث، كان عالما بالحديث ومعرفة الرجال. وتوفي سنة أربع عشرة وأربع مائة.
أبو غالب المعافري

(١) تاريخ علماء الأندلس، ص/١٠١

تمام بن عبد الله بن تمام، أبو غالب المعافري الطليطلي؛ حج وسمع من ابن الأعرابي ومن أبي الحسن ابن أبي عياش. حدثه بغزة عن الطهراني عن عبد الرازق، كتب عنه جماعة، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة.

ابن أبي تمام الشاعر

تمام بن حبيب بن أوس الطائي، ولد أبي تمام الشاعر المشهور، كان شاعرا، ومدح محمد بن عبد الله بن طاهر الأمير، دخل عليه فسلم ثم قال: أيها الأمير:

هناك رب الناس هناكا ... ما لجمال الملك أعطاكا

بغداد من أجلك قد أشرقت ... وأورق العود لجدواكا

محمد يا ذا الحجى والندى ... قرت بما وليت عيناكا

فقال: من هذا؟ قالوا له: تمام بن أبي تمام الطائي، فقال له محمد ابن عبد الله: وأنت عافاك الله وبياك:

حياك رب الناس حياكا ... إن الذي أملت أخطاكا

وافيت شخصا قد خلا كيسه ... ولو حوى شيئا لواساكا

فقال تمام: أيها الأمير، إن الشعر بالشعر رباء فاجعل بينهما رضخا من دراهم حتى يطيب لي ذلك، قال: يا غلام، أعطه ألف درهم، هذا لكلامك لا لشعرك.

ابن التيان اللغوي

تمام بن غالب بن عمرو أبو غالب الأندلسي المرسي المعروف بابن التيان بالتاء ثالثة الحروف والياء آخر الحروف مشددة وبعد الألف نون؛ قال سعد الخير: مرسية بلدة حسنة من بلاد الأندلس كثيرة التين، يجلب منها إلى سائر البلدان، فلعله نسب إلى بيع التين. وذكره الحميدي: كان إماما في اللغة وثقة في إيرادها، مذكورا بالورع والديانة، مات بالمرية سنة ست وثلاثين وأربع مائة، وله كتاب تلقيح العين في اللغة، لم يؤلف مثله اختصارا وإكثارا. وله فيه قصة تدل على فضله، وذلك أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري، وهو أحد المتغلبين على تلك النواحي وجه إلى أبي غالب هذا أيام غلبته على مرسية، وأبو غالب بها ساكن، ألف دينار أندلسية على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب: مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد، فرد له الدنانير ولم يفعل، وقال: والله لو بذل لي ملك الدنيا ما فعلت، ولا استجزت الكذب، فإني لم أجمعه له خاصة، لكن لكل طالب علم عامة. قال الحميدي: فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها.

أبو الخطاب الطائي

تمام، أبو الخطاب ابن أبي الخطاب الطائي، بصري من نافلة خراسان. قال المرزباني في معجم الشعراء صار إلى سر من رأى وله مع سليمان بن وهيب خبر، وهو القائل فيه بعد موته:

أيا آل وهب مضى شيخكم ... مروع الفؤاد مطار الحشا

فدار الخيانة قد أقفرت ... وربع القيادة قد أوحشا

فمن كان يعرف أكرومة ... فما يعرف الشيخ غير الرشا

أظن أبا قاسم بعده ... سيتبع ما كان فيه نشا

شهاب الدين بن الشيرجي." (١)

"سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث أبو الوليد الأندلسي الباجي القرطبي، صاحب التصانيف، أصله بطليوس وانتقل آباؤه إلى باجة، ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وأربع مائة. وتوفي سنة أربع وسبعين وأربع مائة سمع ورحل، أخذ الفقه عن أبي الطيب الطبري وأبي إسحاق الشيرازي، وأقام بالموصل سنة يأخذ علم الكلام عن أبي جعفر السمناني وبرع في الحديث وبرز على أقرانه وتقدم في علم الكلام والنظم. ورجع إلى الأندلس بعد ثلاث عشرة سنة بعلوم كثيرة. وروى عنه الخطيب وابن عبد البر وهما أكبر منه. وصنف المنتقي ففي الفقه، والمعاني في شرح الموطأ عشرين مجلدا لم يؤلف مثله، وكان قد صنف كتابا كبيرا جامعا بلغ فيه الغاية سماه كتاب الاستيفتاء، وكتاب الإيماء في الفقه، والسراج في الخلاف لم يتم، مختصر المختصر في مسائل المونة واختلاف الموطآت، والجرح والتعديل، والتشديد إلى معرفة التوحيد والإشارة في أصول الفقه، أحكام الفصول في أحكام الأصول، والحدود وشرح المنهاج وسنن الصالحين وسنن العابدين وسبل المهتدين وفرق الفقهاء وتفسير القرآن لم يتم، وسنن المنهاج وترتيب الجحاج، وتوفي بالمرية من الأندلس، ولما تكلم أبو الوليد في حديث البخاري ما تكلم من حديث المقاضاة يوم الحديبية وقال بظاهر لفظه أنكر عليه الفقيه أبو بكر بن الصنائغ وكفره بإجازته الكتابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمي وأنه تكذيب للقرآن، فتكلم في ذلك من لم يفهم الكلام حتى أطلقوا عليه الفتنة وقبحوا عند العامة فعله وتكلم به خطباؤهم في الجمع ونظموا القصائد التي منها من البسيط:

برئت ممن شرى دنيا بآخرة ... وقال إن رسول الله قد كتبا

فصنف أبو الوليد رسالة فيها أن ذلك لا يقدح في المعجزة فرجع عنه بها جماعة، ومن شعر أبي الوليد

---

(١) الوافي بالوفيات، ٤٦٢/٣

الباجي من المتقارب:

إذا كنت أعلم علما يقينا ... بأن جميع حياتي كساعه

فلم لا أكون ضنينا بها ... وأجعلها في صلاح وطاعه

ومنه من المتقارب:

إذا كنت تعلم أن لا محيد ... لذي الذئب عن هول يوم الحساب

فاعص الإله بمقدار ما ... تحب لنفسك سوء العذاب

ومنه من المتقارب:

تداركت من خطأي نادما ... أن أرجو سوى خالقي راحما

فلا رفعت صرعتي إن رفعت ... يدي إلى غير مولاها

أموت ولا أدعو إلى من يموت ... بما ذا أكفر هذا بما

الخطيب أبو الربيع الشافعي

سليمان بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس الخطيب أبو الربيع الكناني العسقلاني الأصل المكي الفقيه الشافعي. كان مشهورا بالعلم والدين والعبادة. روى عنه الدمياطي. وتوفي سنة إحدى وستين وست مائة.

أبو أيوب الخواص

سليمان الخواص. زاهد أهل الشام، كان أكثر مقامه ببيت المقدس ودخل بيروت، ولم يرو الخواص شيئا وتوفي في حدود السبعين ومائة، وكنيته أبو أيوب، وله مناقب كثيرة، أوردها ابن عساكر في ترجمته، قال يوسف بن أسباط: ذهب إبراهيم بن أدهم وذهب سليم،ن الخواص بالعمل، وسئل: أيهما أفضل؟ فقال: سليمان الديباج الخسرواني وكانت الدنيا آهون على إبراهيم من المزبلة، قال بشر ابن الحارث: رئي في المنام مناد ينادي: أين السابقون؟ ليقم سفيان النوري! ثم نادى: ليقم إبراهيم بن أدهم ثم نادى: ليقم سليمان الخواص.

؟المورياني وزير المنصور

سليمان بن داود أبو أيوب بن أبي سليمان المورياني بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء وبعد الياء آخر الحروف ألف بعدها نون وموريان قرية بالأهواز، يقال اسم أبيه أبو سليمان مخلد وأبو سليمان مولى لعمر بن عبد العزيز، وقيل لغيره، ويعرف بالخوزي ولم يك خوزيا ولكنه نزل بمكة في شعب الجوز.." (١)

(١) الوافي بالوفيات، ١٢١/٥

"سببه.

ولبندار من الكتب: معاني الشعر، شرح معاني الباهلي، جامع اللغة.

٩٨٠ - يهزاد بن يونس بن يعقوب بن خرزاذ النجيرمي

بفتح النون والراء وكسر الجيم، نسبة إلى نجيرم، محله بالبصرة. نحوى رواية في طبقة أبيه. مات بمصر لسبع خلون من شال سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

٩٨١ - بهلول الكلاعي المعروف بابن القاسم

قال الشيرازي في "البلغة": أديب بارع، وشاعر فارع.

حرف التاء

٩٨٢ - تاج بن محمود الأصفهندي العجمي نزيل حلب، الشيخ تاج الدين النحوي قال ابن حجر قدم من بلا العجم حاجا، ثم رجع فسكت حلب، وأقرأ بها النحو، ثم أقبلت عليه الطلبة، فلم يكن يتفرغ لغير الاشتغال؛ فكان يقرئ من صلاة الصبح إلى العصر، ويفتى من العصر إلى الغروب، ولم يكن له حظ، ولا يتطلع إلى شيء من أمور الدنيا، وأسر مع اللتكية، فاسننقذ إلى بلده مكرما. أخذ عنه غالب أهل حلب، وانتفعوا به.

وشرح المحرر للرافعي.

ومات سنة سبع وثمانمائة عن نحو ثمانين سنة.

٩٨٣ - تمام بن غالب بن عمر يعرف بابن التيان - بفتح المثناة من فوق، وتشديد التحتية - اللغوي القرطبي ثم المرسى أبو غالب

قال الحميدي: كان إماما في اللغة، ثقة في إيرادها، دين ورع.

صنف تلقيح العين في اللغة لم يؤلف مثله اختصارا وإكثارا؛ وسأله الأمير أبو الجيش أيام غلبته بألف دينار أندلسية على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب " مما ألفه تمام بن غالب برسم أبي الجيش"، فرد الدنانير ولم يفعل، وقال: والله لو بذل لي ملء الدنيا ما فعلت ولا استجزت الكذب، فإني لم اجمعه له خاصة، كلن لكل طالب عامة.

قال الحميدي: فأعجب هذا الرئيس وعلوها، وأعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها!.

وقال ابن بشكوال في الصلة: كان بقية شيوخ اللغة الضابطين لحروفها الحاذقين بمقايسها.

مات بالمرية في أحد الجماديين، سمة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

٩٨٤ – توفيق بن محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن زريق، أبو محمد الطرابلسي النحوي." (١)

"(١٣) السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن الامام القاسم بن محمد العلامة الحافظ المؤرخ مصنف طبقات الزيديه وهو كتاب لم يؤلف مثله فى بابه جعله ثلاثة أقسام القسم الاول فى من روى عن أئمة الآل من الصحابة والقسم الثانى فيمن بعدهم الى رأس خمسمائة والقسم الثالث فى أهل الخمسمائة ومن بعدهم الى أيامه وذكر جماعة من أعيان القرن الثانى عشر ومات فيه ولم أقف له على ترجمة وقد ذكر فى الكتاب المذكور مشايخه وماسمعه منهم وكل طبقة من الطبقات الثلاث المذكورة جعلها على حروف المعجم

." (٢)

"أخذ عن ابن دريد وابن السراج وأبي عمر الزاهد ونفطويه وطاف البلاد ودخل الغرب ونشر علمه ولازمه الزبيدي واستفاد منه علما كثيرا وله مؤلفات جليلة البارع في اللغة والمقصور والمدود وخلق الإنسان ومقاتل الفرسان وفعل أفعل مات سنة ٣٥٦ ولد سنة ثمانين ومئتين

٦٨

إسماعيل بن يوسف المعروف بالطلاء المنجم

وكان أول من أدخل الطلاء العراقي بالقيروان وتلطف في عمله بالعراق

٦٩ أيوب بن سليمان أبو صالح المعافري

ذو نحو ولغة وشعر وعروض وفقه وضروب من الآداب

توفي سنة ٣٠٢ ومن شعره

ومن تحلى بغير طبع

يرد قسرا إلى الطبيعه

كخاضب الشيب في ثلاث

تهتك أستاره الطليعه

حرف الباء

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١/٣٦٠

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٢١/١

٧٠ بكر الكناني

كان غاية في اللغة والفصاحة حتى كان يضرب بفصاحته المثل

٧١ بكر بن حبيب السهمي

قال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب ما إلحن في شيء فقال له لا تفعل

٧٢ بكر بن محمد بن بقية وقيل ابن عدي بن حبيب أبو عثمان المازني

روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري له كتاب التصريف وكتاب الديباج توفي سنة ٢٤٧

٧٣ بندار بن عبد الحميد وقيل ابن أبان أبو عمرو النهدي الأصبهاني

إمام حافظ للغة والشعر أورد ثمانين قصيدة أولها بانت سعاد وقال الزبيدي في الأعرابي يوصي أصحابه بالأخذ عنه ويقول هو أعلم مني

روى عن أبي عبيدة معمر بن المثنى والنضر بن شميل وغيرهما

وله كتاب جامع اللغة عمر تسعين سنة

٧٤ أبو بكر بن أبي الأزهر

أديب بارع من أصحاب أبي العباس المبرد

٧٥ أبو البلاد الأعمى لم أقف له على ترجمة

٧٦ بهلول الكلاعي المعروف بابن القاسم

أديب بارع وشاعر فارع

٧٧ بكر بن حاطب المكفوف أديب لغوي عروضي وله مصنفات

حرف التاء

٧٨

تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بإبن التيان القرطبي ثم المرسي سكنا كتابه الموعب لم يؤلف مثله اختصارا وإكثارا وله تلقيح العين جم الفوائد توفي سنة ٤٣٦." (١)

"٣ محمد بن يزيد. وقد ترجم له المصنف برقم ٣٦١.

٤ ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من اللغويين الكوفيين. ولم يذكر ترجمة له في طبقاته ص٢٠٩. وأورد له ابن المعتز رواية في طبقات الشعراء ص٢٣٣، وله رواية عن الأحوص الأصغر، حول أبي العتاهية في الشعر

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- الكويت، ص/١١

والشعراء ص٢٣٠، وذكره ابن قتيبة في المعارف ص٢٣٥، وقال: وكان من أروى أهل الكوفة وأعلمهم، وكان أعمى جيد اللسان، وهو مولى لعبد الله بن غطفان، وكان في زمن جرير والفرزدق، وأورد له الجاحظ في البيان والتبيين البيتين الآتيين:

وإن وجدنا الناس عودين، طيبا وعودا خبيثا لا يبض على العصر

تزين الفتى أخلاقه وتشينه وتذكر أخلاق الفتى وهو لا يدري

وذكر له ابن الأنباري في الأضداد ٢/ ٣٢. بيتا كان ينشده.

٥ ترجمته في بغية الوعاة ١/ ٤٧٧. مأخوذة من هنا.

٩٥ ٣٦٤

Results ١,٨

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة

حرف الباء

أديب بارع، وشاعر فارع.

٧٧- بكر بن حاطب المكفوف١.

أديب، لغوي، عروضي، وله مصنفات.

---

١ ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة ص٢٣٢ وقال: "كان عالما بالعربية والعروض والحساب، وله تأليف في النحو". وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٨٥ وطبقات الزبيدي ٢٩٧ وبغية الوعاة ١/ ٤٦٣ ومعجم المؤلفين ٣/ ٦١.

وهو عند الزبيدي والسيوطي وابن قاضي شهبة. بكر بن خاطب.

وعند ابن الفرضي وكحالة بكر بن خاطب.

وهو من أهل قرطبة. وتوفي قبل سنة ٤٠٣.

[حرف التاء]:

٧٨- تمام بن غالب بن عمر.

اللغوي، المعروف بابن التيان القرطبي، ثم المرسي سكنا١.

كتابه "الموعب" لم يؤلف مثله، اختصارا وإكثارا. وله "التلقيح"٢. توفي سنة ٤٣٦ ٣.

---

(١) ".

"٣ محمد بن يزيد. وقد ترجم له المصنف برقم ٣٦١.

٤ ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من اللغويين الكوفيين. ولم يذكر ترجمة له في طبقاته ص٢٠٩. وأورد له ابن المعتز رواية في طبقات الشعراء ص٢٣٣، وله رواية عن الأحوص الأصغر، حول أبي العتاهية في الشعر والشعراء ص٢٣٠، وذكره ابن قتيبة في المعارف ص٢٣٥، وقال: وكان من أروى أهل الكوفة وأعلمهم، وكان أعمى جيد اللسان، وهو مولى لعبد الله بن غطفان، وكان في زمن جرير والفرزدق، وأورد له الجاحظ في البيان والتبيين البيتين الآتيين:

وإن وجدنا الناس عودين، طيبا وعودا خبيثا لا يبض على العصر

تزين الفتى أخلاقه وتشينه وتذكر أخلاق الفتى وهو لا يدري

وذكر له ابن الأنباري في الأضداد ٢/ ٣٢. بيتا كان ينشده.

٥ ترجمته في بغية الوعاة ١/ ٤٧٧. مأخوذة من هنا.

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- سوريا، /

Results ١,٨

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة
حرف الباء

أديب بارع، وشاعر فارع.
٧٧- بكر بن حاطب المكفوف١.
أديب، لغوي، عروضي، وله مصنفات.

---

١ ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة ص٢٣٢ وقال: "كان عالما بالعربية والعروض والحساب، وله تأليف في النحو". وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٨٥ وطبقات الزبيدي ٢٩٧ وبغية الوعاة ١/ ٤٦٣ ومعجم المؤلفين ٣/ ٦١.
وهو عند الزبيدي والسيوطي وابن قاضي شهبة. بكر بن خاطب.
وعند ابن الفرضي وكحالة بكر بن خاطب.
وهو من أهل قرطبة. وتوفي قبل سنة ٤٠٣.

Results ١,٩

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة
حرف التاء

[حرف التاء]:

٧٨- تمام بن غالب بن عمر.

اللغوي، المعروف بابن التيان القرطبي، ثم المرسي سكنا١.

كتابه "الموعب" لم يؤلف مثله، اختصارا وإكثارا. وله "التلقيح"٢. توفي سنة ٤٣٦ ٣.

" (١).

"روى بالأندلس عن صعصعة بن سلام والغازي بن قيس وزياد بن عبد الرحمن ورحل سنة ثمان ومائتين فسمع بن الماجشون ومطرفاً وإبراهيم بن المنذر الحزامي وعبد الرحمن بن رافع الزبيدي وابن أبي أويس وعبد الله بن عبد الحكم وعبد الله بن المبارك وأصبغ بن الفرج وأسد بن موسى وجماعة سواهم وانصرف إلى الأندلس - سنة ست عشرة وقد جمع علماً عظيماً فنزل بلده إلبيرة وقد انتشر سموه في العلم والرواية فنقله الأمير عبد الرحمن بن الحكم إلى قرطبة ورتبه في طبقة المفتيين فيها فأقام مع يحيى بن يحيى زعيمها في المشاورة والمناظرة وكان الذي بينهما شين جداً ومات يحيى قبله فانفرد عبد الملك بعده بالرياسة.

سمع منه ابناه: محمد وعبيد الله وبقي الدين بن مخلد وابن وضاح والمغامي في جماعة وكان المغامي آخرهم موتاً. وكان عبد الملك حافظاً للفقه على مذهب مالك نبيهاً فيه: غير أنه لم يكن له علم بالحديث ولا معرفة بصحيحه من سقيمه.

وقال بن مزين وابن لبابة: عبد الملك عالم الأندلس وسئل بن الماجشون عن أعلم الرجلين: التنوخي القروي أو الأندلسي السلمي؟ فقال: السلمي مقدمه علينا أعلم من التنوخي منصرفه عنا ثم قال للسائل: أفهمت.

قال أحمد بن عبد البر: كان جماعاً للعلم كثير الكتب طويل اللسان فقيه البدن نحوياً عروضياً شاعراً نسابة إخبارياً وكان أكثر من يختلف إليه: الملوك وأبناؤهم وأهل الأدب وقال نحوه بن فحلون قال: وكان يأبى إلا معالي الأمور وكان ذاباً عن مذهب مالك.

ولما رحل قال عيسى: إنه لأفقه ممن يريد أن يأخذ عنه العلم وقال بعضهم: رأيته يخرج من الجامع وخلفه نحو ثلاثمائة بين طالب حديثه وفرائض وفقه وإعراب وقد رتب الدول عنده كل يوم ثلاثين دولة - لا يقرأ عليه فيها شيء إلا كتبه وموطأ مالك.

وكان صواماً قواماً وكان أكثر فقهاء الأندلس وشعرائهم يعني عبد الملك أخذوا من مجلسه بحظ وقال

---

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- سوريا، /

المغامي: لو رأيت ما كان على باب بن حبيب لازدريت غيره.

ولما نعي إلى سحنون استرجع وقال: مات عالم الأندلس بل والله عالم الدنيا وهذا يرد ما روي عنه من خلاف هذا.

وذكره بن الفرضي في طبقات الأدباء فجعله صدراً فيهم وقال: كان قد جمع إلى إمامته في الفقه التبجح في الأدب والتفنن في ضروب العلم وكان فقيهاً مفتياً: نحوياً لغوياً نسابة إخبارياً عروضياً فائقاً شاعراً محسناً مرسلاً حاذقاً مؤلفاً متقناً.

ذكر بعض المشايخ أنه لما دنا من مصر في رحلته أصاب جماعة من أهلها بارزين لتلقي الرفقة على عادتهم فكلما أطل عليها رجل له هيئة ومنظر رجحوا الظن فيه. وقضوا بفراستهم عليه حتى رأوه وكان ذا منظر جميل فقال قوم: هذا فقيه وقال آخرون: بل شاعر وقال آخرون: طبيب وقال آخرون: خطيب فلما كثر اختلافهم تقدموا نحوه وأخبروه باختلافهم فيه وسألوه عما هو فقال لهم: كلكم قد أصاب وجميع ما قدرتم أحسنه والخبرة تكشف الحيرة والامتحان يجلي الإنسان فلما حط رحله ولقي الناس شاع خبره فقعد إليه كل ذي علم فسأله عن فنه وهو يجيبه جواب محقق فعجبوا ووثقوا من ثقوب بمعلمه وأخذوا عنه وعطلوا حلق علمائهم.

وأثنى عليه بن المواز بالعلم والفقه وقال العتبي - وذكر الواضحة: رحم الله عبد الملك ما أعلم أحداً ألف على مذهب أهل المدينة تأليفه ولا لطالب أنفع من كتبه ولا أحسن من اختياره وألف كتباً كثيرة حساناً في الفقه والتاريخ والأدب منها: الكتب المسماة بالواضحة في السنن والفقه لم يؤلف مثلها والجامع وكتاب فضائل الصحابة وكتاب غريب الحديث وكتاب تفسير الموطأ وكتاب حروب الإسلام وكتاب المسجدين وكتاب سيرة الإمام - في الملحدين وكتاب طبقات الفقهاء والتابعين وكتاب مصابيح الهدى.

قال بعضهم: قسم بن الفرضي هذه الكتب وهذه الأسماء وهي كلها يجمعها كتاب واحد لأن بن حبيب إنما ألف كتابه في عشرة أجزاء: الأول: تفسير الموطأ حاشا الجامع.

الثاني: شرح الجامع.

الثالث والرابع والخامس: في حديث النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وكتاب مصابيح الهدى جزء منها ذكر فيه من الصحابة والتابعين.

والعاشر: طبقات الفقهاء وليس فيها أكثر من الأول.." (١)

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/٩٢

"فأمسكت عنه هيبة وتأهباً ... وخوفاً وإعظاماً لأرفع جانب

ورب سكوت كان فيه بلاغة ... ورب كلام فيه عتب لعاتب

وله أيضاً:

يا رب إن ذنوبي اليوم قد كثرت ... فما أطيق لها حصراً ولا عددا

وليس لي بعذاب النار من قبل ... ولا أطيق لها صبراً ولا جلدا

فانظر إلهي إلى ضعفي ومسكنتي ... ولا تذيقنني حر الجحيم غدا

توفي شهيداً يوم الكائنة بطريف في عام أحد وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

محمد بن إبراهيم بن محمد السياري ويعرف بالبياني

يكني أبا عبد الله من أهل غرناطة كان رحمه الله تعالى حسن الطريقة في الخير مأمون الغائلة كهفاً للطلبة حسن العهد حسن الخلق كثير التواضع. أقرأ الفقه ودرسه عمره وانتصب للفتيا وتكلم للجمهور وكان مفزعاً في المشكلات ومستشاراً في الأحكام يقوم على الفقه أحسن قيام عاكفاً على تدريسه مكباً على تبيينه سهل الألفاظ حسن التعليم يشارك في العربية والفرائض والأصول خطيباً جهورياً بليغ الخطبة حسن التلاوة طيب النغمة.

قرأ على الأستاذ الكبير أبي جعفر بن الزبير وعلى الخطيب المحدث أبي عبد الله بن رشيد وأخذ عن أبي الوليد الحضرمي وتلمذ للشيخ الصالح أبي عبد الله الساحلي وأخذ عن الخطيب الصالح أبي جعفر الزيات والأستاذ أبي القاسم بن الشاط وغيرهم. وتوفي رحمه الله تعالى مدرساً بالمدرسة النصرية وخطيباً بمسجد المنصورة في عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة.

محمد بن سعيد بن علي بن يوسف الأنصاري يكنى أبا عبد الله ويعرف بالطراز

من أهل غرناطة كان رحمه الله تعالى مقرئاً جليلاً ومحدثاً حافلاً وبه ختم بالمغرب هذا الباب ألبتة وكان ضابطاً متقناً ومقيداً حافلاً بارع الخط حسن الوراقة عارفاً بالأسانيد والطرق والرجال وطبقاتهم عارفاً بالقراءات ومختلف الروايات: ماهراً في صناعة التجويد مشاركاً في علم العربية والفقه والأصول وغير ذلك مجموعاً فاضلاً ثقة فيما روى عدلاً ممن يرجع إليه فيما قيد وضبط لإتقانه وحذقه.

كتب بخطه كثيراً وترك أمهات حديثية اعتمدها الناس بعده وعولوا عليها وتجرد آخر عمره إلى كتاب مشارق الأنوار تأليف القاضي أبي الفضل: عياض وكان قد تركه في مبيضته في أنهى درجات التثبيج والإدماج والأشكال وإهمال الحروف حتى اخترمت منفعتها حتى استوفى ما نقل منه المؤلف وجمع عليها أصولاً

حافلة وأمهات هائلة: من الغريب وكتب اللغة فتخلص الكتاب على أتم وجه وأحسنه وكمل من غير أن يسقط منه حرف ولا كلمة. والكتاب في ذاته لم يؤلف مثله.

وروى أبو عبد الله عن القاضي أبي القاسم بن سمجون وعن أبي جعفر بن شراحيل وأبي عبد الله بن صاحب الأحكام وأبي الحسن: علي بن جابر بن فتح الأنصاري وأبي محمد بن عبد الصمد بن أبي رجاء وأبي القاسم الملاحي.

وأخذ بقرطبة عن أبي الحسن: علي بن أحمد الغافقي وأخذ بمالقة عن الحافظ أبي محمد القرطبي ولازمه وانتفع به في صناءة الحديث وعن أبي علي الرندي وأبي إسحاق بن أغلب وابني حوط الله وأبي محمد بن عطية وبسبتة عن أبي العباس العزفي وبإشبيلية عن أبي بكر بن عبد النور وأبي جعفر بن فرقد وأبي الحسن بن زرقون وبمدينة فاس عن أبي عبد الله بن زيدان وأبي البقاء: يعيش بن القديم وأبي محمد: قاسم الشريف وبمرسية عن أبي القاسم الطرطوشي وغيره. وتوفي بغرناطة عام خمسة وأربعين وستمائة.

محمد بن أحمد بن داود بن موسى بن مالك اللخمي المكي من أهل بلش يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الكماد

كان من جلة صدور الفضلاء زهداً وقناعة وانقباضاً. إلى دماثة الخلق ولين الجانب وحسن اللقاء والعمل على التقشف والعزلة قديم السماع والرحلة إماماً مشهوراً في القراءات يرحل إليه محدثاً ثبتاً فقيهاً متصرفاً في المسائل أعرف الناس بعقد الشروط ذا حظ من اللغة والعربية والأدب رحل إلى العدوة وتجول في بلاد الأندلس فأخذ عن كثير من الأعلام وروى وقيد وصنف وأفاد وتصدر للإقراء بغرناطة وغيرها. وتخرج بين يديه جملة وافرة من العلماء والطلبة انتفعوا به.." (١)

"١٧٣ - (١)

أبو الوليد الباجي

سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث، أبو الوليد الباجي الأندلسي القرطبي صاحب التصانيف؛ أصله من بطليوس، وانتقل آباؤه إلى باجة، ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة، وتوفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة. سمع ورحل. أخذ الفقه عن أبي الطيب الطبري وأبي إسحاق الشيرازي، وأقام بالموصل سنة يأخذ علم الكلام عن أبي جعفر السمناني، وبرع في الحديث وبرز على أقرانه، وتقدم في علم الكلام والنظم، ورجع إلى الأندلس بعد ثلاث عشرة (٢) سنة بعلوم كثيرة، وروى عنه الخطيب وابن عبد البر، وهما أكبر

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص/١٥٥

منه.

وصنف المنتقى في الفقه والمعاني في شرح الموطأ عشرين مجلدا لم يؤلف مثله، وكان قد صنف كتابا كبيرا جامعا بلغ في الغاية سماه كتاب الاستيفاء وكتاب الإيماء في الفقه والسراج في الخلاف، لم يتم، مختصر المختصر في مسائل المدونة واختلاف الموطآت والجرح والتعديل والتسديد إلى معرفة التوحيد والإشارة في أصول الفقه. أحكام الفصول في أحكام الأصول والحدود وشرح المنهاج وسنن الصالحين وسنن العابدين وسبل المهتدين وفرق الفقهاء وتفسير القرآن لم يتم. وسنن المنهاج وترتيب الحجاج.

(١) الذخيرة (القسم الثاني): ٣٨ والقلائد: ١٨٨ والصلة: ١٩٧ وبغية الملتمس رقم: ٧٧٧ والمغرب ١: ٤٠٤ ومعجم الأدباء ١١: ٢٤٦ والديباج المذهب: ١٢٠ وتذكرة الحفاظ: ١١٧٨ وتهذيب ابن عساكر ٦: ٢٤٨ والشذرات ٣: ٣٣٤ وقضاة النباهي: ٩٥ والنفح ٢: ٦٧ والزركشي: ١٢٥ ومرآة الجنان ٣:١٠٨ ووفيات الأعيان ٢: ٤٠٨ وعلى هذا فليست مما فات ابن خلكان مما فات ابن خلكان؛ وقد أخلت المطبوعة بمعظمها.

(٢) ص: ثلاثة عشر.." (١)

" طبقات المفسرين

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري الإمام أبو جعفر رأس المفسرين على الإطلاق أحد الائمة جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله بصيرا بالمعاني فقيها في أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها عالما بأحوال الصحابة والتابعين بصيرا بأيام الناس وأخبارهم

أصله من آمل طبرستان طوف الاقاليم وسمع من أحمد بن منيع و أبي كريب و هناد بن السرى و يونس بن عبد الأعلى وخلائق

روى عنه الطبراني و أحمد بن كامل وطائفة وله التصانيف العظيمة منها تفسير القرآن وهو أجل التفاسير

لم يؤلف مثله كما ذكره العلماء قاطبة منهم النووي في تهذيبه وذلك لأنه جمع فيه بين الرواية والدراية ولم يشاركه في ذلك أحد لا قبله ولا بعده ومنها تهذيب الآثار قال الخطيب : لم أر مثله في معناه ومنها

(١) فوات الوفيات، ٢/٦٤

تاريخ الأمم وكتاب إختلاف العلماء و كتاب القراءات و كتاب أحكام شرائع الاسلام وهو مذهبه الذي إختاره وجوده وإحتج له وكان أولا شافعيا ثم إنفرد بمذهب مستقل وأقاويل وإختيارات وله أتباع ومقلدون وله في الأصول والفروع كتب كثيرة

ويقال إن المكتفي أراد أن يوقف وقفا تجتمع أقاويل العلماء على صحته ويسلم من الخلاف فأجمع علماء عصره على أنه لا يقدر على ذلك إلا إبن جرير فأحضر فأملى عليهم كتابا لذلك فأخرجت له جائزة سنية فأبى أن يقبلها

قال الشيخ أبو حامد الإسفرايني شيخ الشافعية : لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل تفسير ابن جرير لم يكن كثيرا

قلت قد من الله على بإدامة مطالعته والاستفادة منه وأرجو أن أصرف العناية إلى إختصاره وتهذيبه ليسهل على كل أحد تناوله إن شاء الله تعالى

وقال إبن خزيمة : ما أعلم على أديم الارض أعلم من ابن جرير

وقال غيره : مكث ابن جرير أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة

وقال أبو محمد الفرغاني : كان ابن جرير ممن لا تأخذه في الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد فأما أهل العلم والدين فغير منكرين علمه وزهده في الدنيا ورفضه لها وقناعته باليسير وعرض عليه القضاء فأبى

مولده بآمل سنة أربع وعشرين ومائتين ومات عشية يوم الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة

واجتمع في جنازته خلق لا يحصون وصلي على قبره عدة شهور ورثاه خلق

فمن ذلك قول أبي سعيد بن الأعرابي :

(حدث مفظع وخطب جليل ... دق عن مثله إصطبار الصبور)

(قام ناعي العلوم أجمع لما ... قام ناعي محمد بن جرير) ." (١)

"عبد الرزاق بن عمر البصري، ذكره أبو عمرو الحافظ فقال مقرى متصدر، أخذ القراءة عرضاً عن أبي العباس محمد بن يعقوب المعدل، حدثني عنه عبد العزيز بن علي بن الحسن المالكي وقال لي هو لقنني القرآن وكان خيراً فاضلاً، وطالت أيامه وتوفي حول سنة ثمانين وثلثمائة.

---

(١) طبقات المفسرين – السيوطي، ص/٨٢

" ك " عبد الساتر بن الذرب اللاذقي شيخ مقرى، قرأ على " ك " أبو أحمد السامري، روى القراءة عه عرضا " ك " أبو القاسم الهذلي قرأ عليه باللاذقية.

" س " عبد السلام بن بكار أبو محمد المؤدب البغدادي، روى القراءة عرضاً عن رواية الدوري عن أبي عمرو عن " س " أبي بكر بن مجاهد إلى أثناء سورة النساء، روى ذلك عنه عرضاً " س " الحسن بن علي العطار وذكر أنه قرأ عليه بدرب الآجر ببغداد.

" س ك " عبد السلام بن الحسين بن محمد بن طيفور أبو أحمد البصري ثم البغدادي شيخ عارف ثقة، قرأ على " س " الحسين بن إبراهيم الصائغ و " س ك " علي بن محمد بن خشنام و " س " علي بن محمد بن صالح الهاشمي و " س " علي بن أبي رجاء و " س " أبي العباس الكيال، قرأ عليه " س " ابو علي الشرمقاني و " س " الحسن بن علي العطار و " ك " الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي و " س " أبو الحسن الخياط وعبد الواحد بن شيطا ونصر بن عبد العزيز الشيرازي و " ك " عبد الملك بن سابور، وفي الروضة قال فيه عبد السلام بن الحسن وهو تصحيف في اسم أبيه والله أعلم، قال الخطيب البغدادي وكان صدوقاً عارفاً بالقراآت مات سنة خمس وأربعمائة.

عبد السلام بن شداد أبو طالوت، روى القراءة عن أبيه، روى القراءة عنه الحسن بن دينار، سئل عنه أحمد بن حنبل فقال لا أعلمه إلا ثقة.

عبد السلام بن عبد الرحمن بن الشيخ أبو الحكم عبد السلام ابن برجان أبو الحكم الاشبيلي إمام مقرى كامل صالح لغوي أستاذ، قرأ القراآت على سليمان بن أحمد وأحمد بن أبي هارون، كان إليه المنتهى في حفظ اللغة وله مؤاخذات على ابن سيدة، مات سنة سبع وعشرين وستمائة.

عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي ابن تيمية أبو البركات مجد الدين الحراني وجدّ الإمام الحجة تقي الدين بن تيمية إمام عالم علامة، ولد في حدود سنة تسعين وخمسمائة، ورحل إلى بغداد فقرأ بالمبهج على عبد الواحد بن سلطان وروى عن عبد الوهاب بن سكينة وأخذ النحو عن أبي البقاء العكبري وسمع من جماعة، قرأ عليه أبو عبد الله القيرواني، وانتهت إليه رئاسة العلم في زمانه كان آية في الذكاء أعجوبة في المناظرة غاية في سرد الأحاديث وحفظ مذاهب السلف وإيرادها متقناً للتفسير والقراآت، نظم في القراآت أرجوزة وألف كتاب المنتقي في الأحكام وهو مشهور لم يؤلف مثله وله مصنف في الأصول وشرح الهداية، كان يقال الين الفقه للمجد بن تيمية كما الين الحديد لداود، مات بحران يوم عيد الفطر سنة اثنتين وخمسين وستمائة عن نيف وسنين سنة.

عبد السلام بن عبد الناصر بن عبد المحسن بن عبد المحسن أبو محمد المصري المعروف بابن العديسة مقرى عالي السند، أخذ القرآت عرضاً عن الشريف أبو الفتوح، وأقرأ بدمياط إلى أن مات سنة ثلاث عشرة وستمائة.." (١)

"علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله الكتاني أبو الحسن القيجاطي بفتح القاف بعدها آخر الحروف ساكنة وجيم أستاذ ماهر كامل محقق، ولد سنة خمسين وستمائة، قرأ القرآت علي أبيه ببلده قيجطة وعلى أبي علي الحسين ابن أبي الاحوص وعبد الله بن مساعد وأبي عبد الله بن مشغون وأحمد بن علي بن محمد بن عيسى الرعيني الطباع وعلى والده عمر بن إبراهيم عن أبي اسحاق بن شيران عن أحمد بن عيسى بن أحمد الازدي وعلى إبراهيم بن عبد الله بن مطرف وقرأ برواية ورش على محمد بن إبراهيم بن حسن الطائي، قرأ عليه حفيده محمد بن محمد بن علي بن عمر والخطيب محمد بن يوسف اللوشي خطيب غرناطة والاستاذ أبو سعيد فرج بن قاسم وأبو القاسم محمد بن محمد بن الخشاب شيخ غرناطة وشيخنا قاضي دمشق اسماعيل بن هاني وقاضي الجماعة أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم البلفيقي وشيخنا أبو جعفر أحمد بن يوسف الرعيني نزيل حلب وروى عنه قصيدته التي زادها على الشاطبية أبو عبد الله محمد بن جابر الوادياشي وهو من أقرانه وقرأت أنا هذه القصيدة على أحمد بن يوسف الرعيني وكذلك كتاب التيسير بحق قرأته كذلك على المذكور، ذكره أبو عبد الله بن الخطيب في كتابه الاحاطة فقال أوحد زمانه علماً وتخلقاً وتواضعاً وتفننا ورد غرناطة مستدعي عام اثني عشر وسبعمائة وقعد بمسجدها الاعظم يقرى فنوناً من العلم من قرآت وفقه وعربية وأدب وولي الخطابة وقصده الناس وأخذ عنه البعيد والقريب قرأ على أبيه ببلده قيجطة بالقرآت السبع وجمعها من فيه على الاستاذ أبي عبد الله بن مساعد الغساني وقرأ بغرناطة على الأستاذ أبي عبد الله بن مسهور والأستاذ أبي جعفر بن الطباع والأستاذ الشهير أبي الحسن بن الصايغ والأستاذ النحوي أبي الحسن الابدي وعلى القاضي أبي عمرو الزيدوني والفقيه القاضي أبي علي بن أبي الاحوص وعلى الفقيه النسابة القاضي أبي جعفر بن مسعدة والأستاذ العلامة أبي جعفر بن الزبير والأستاذ العلامة أبي القاسم بن الأحنف والأستاذ العلامة أبي اسحاق بن مطرف البسطي والأستاذ أبي بكر عتيق المعروف بأبريل، توفي بغرناطة في الحجة سنة ثلاثين وسبعمائة وكان له جنازة عظيمة حضرها السلطان.

علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود الإمام الحافظ أبو الحسن الدارقطني البغدادي صاحب التصانيف وأحد الأعلام الثقات، عرض القرآت على أبي بكر النقاش وأبي الحسن أحمد بن جعفر بن المنادى ومحمد ابن الحسين الطبري ومحمد بن عبد الله الحربي وأبيه عمر بن أحمد وأبي القاسم علي بن

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/١٧٠

محمد بن كاس النخعي وأبي بكر محمد بن عمران التمار ومحمد بن أحمد بن قطن وأبي بكر محمد بن الحسين بن محمد الديبلي وأبي الحسن بن بويان وأحمد بن محمد الديباجي وعلي بن سعيد ذوابة وسمع كتاب السبعة من ابن مجاهد، وتصدر للاقراء في أواخر عمره وألف في القرآت كتاباً حليلاً لم يؤلف مثله وهو أول من وضع أبواب الأصول قبل الفرش ولم يعرف مقدار هذا الكتاب إلا من وقف عليه ولم يكمل حسن كتاب جامع البيان إلا لكونه نسج على منواله وروى عنه الحروف من كتابه هذا محمد بن إبراهيم بن أحمد، وقد رحل إلى مصر والشام وهو كبير فأفاد وروى عنه خلق وأئمة كبار مثل العلامة أبي حامد الاسفراييني وأبي ذر الهروي وأبي عبد الله الحاكم وأبي بكر البرقاني وعبد الغني الأزدي وتمام الرازي وأبي نعيم الأصبهاني وأبي محمد الخلال وأبي الطيب الطبري وأبي الحسن بن المهتدى بالله، قال الحاكم صار الدارقطني أوحد أهل زمانه في الحفظ والفهم والورع وإماماً في القراء والنحويين سألته عن العلل والشيوخ وصادفته فوق ما وصف لي، وقال الخطيب كان الدار قطني فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وإمام وقته انتهى إليه علم الأثر ومعرفة العلل مع الصدق والثقة وصحة الإعتقاد والاضطلاع من علوم سوى الحديث منها ،القرآت ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء وبلغني أنه درس فقه الشافعي على الاصطخري ومنها المعرفة بالأب والشعر فقيل إنه كان يحفظ دواوين جماعة حتى قال وقد سأله رجل وألح عليه هل رأيت مثل نفسك قال لم أر أحداً جمع ما جمعت، توفي في ثمان القعدة سنة خمس وثمانين وثلثمائة عن ثمانين سنة.

علي بن عمر بن سلم الخولاني اليمني مقرى باليمن من شيوخها، كان قبل الثمانمائة، قرأ على بياض، قرأ عليه عطية بن أبي بكر العيسوي وأثنى عليه.." (١)

"محمد بن أحمد بن أبي النجود أبو الفرج البغدادي نزيل مصر مقرئ محدث مسند ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي طاهر بن أبي هاشم وسمع منه كتبه في القرآت وغيرها وروى الحروف عن أبي بكر أحمد بن جعفر ابن محمد بن مسلم وسمع جماعة وروى كتاب معاني القرآن للزجاج عن أبي الحسن الجصاص عنه، قال الداني قرأ عليه أصحابنا بمصر قبل سنة تسعين يعني وثلثمائة وبغيرها وخرج من مصر إلى الشام فتوفي بها سنة خمس أو ست وتسعين وثلثمائة.

محمد بن أحمد بن نصر بن أحمد بن علي أبو نصر صابر الدين المؤذن بالجامع العتيق بأصبهان مقرئ متصدر مجود، قرأ على محمد بن محمد بن عبد الرحمن المديني، قرأ عليه القاضي أسد بن الحسين اليزدي.

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/٢٤٩

محمد بن أحمد بن نصر بن أبي حكمة أبو عبد الله التيمي الكوفي، روى الحروف عن محمد بن جنيد صاحب الأعشى، روى الحروف عنه أحمد بن محمد الهمداني وأحمد بن محمد بن سعيد الأذني.

محمد بن أحمد بن هارون أبو بكر الرازي البغدادي مقرئ حاذق ثقة ضابط، قرأ على الفضل بن شاذان بن عيسى وحسنون بن الهيثم صاحب هبيرة والقاضي أبي العلاء الواسطي إلا أن أبا العز قلبه في رواية هبيرة فقال أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون، قال الداني وطريقه أوضح الطرق وأشهرها، قرأ عليه أبو الفرج محمد بن أحمد الشنبوذي وعبد الباقي بن الحسن، قال الداني توفي بعد الثلاثين وثلثمائة.

محمد بن أحمد بن هارون أبو عمر التميمي الإشبيلي مقرئ مصدر، قرأ على أخيه أبي القاسم أحمد، قرأ عليه عبيد الله بن أحمد بن أبي الربيع الأستاذ محمد بن أحمد بن الهيثم بن صالح التميمي المصري يعرف بفروجة شيخ مشهور نزل بغداد، روى الحروف عن روح بن الفرج المصري عن يحيى بن سليمان عن أبي بكر، روى عنه الحروف أبو بكر بن مجاهد وعبد الواحد بن عمر.

محمد بن أحمد بن الهيثم أبو بكر الروذباري البلخي إمام مقرئ محرر أستاذ، تلا بالروايات الكثيرة على أبي علي الأهوازي ومنصور بن محمد الهروي وأحمد بن محمد بن إبراهيم المروزي، قال الذهبي استوطن مدينة غزنة في أول حد الهند وأقرأ بها القراآت وكان بصيراً بالعلل عالي الرواية، قال الحافظ ابن عساكر أنبأ عبد السلام بن عبد الرحيم الهروي المقرئ بمنزله أنبأ أبو بكر الروذباري بغزنة سنة تسع وثمانين وأربعمائة وكان عالماً بالقراآت، قلت هو مؤلف كتاب جامع القراآت لم يؤلف مثله رأيته بمدينة هراة قد جمع فيه القراآت العشر وغيرها وأتى فيه بفوائد كثيرة بالأسانيد المختلفة ألفه باسم السلطان أبي المظفر إبراهيم بن مسعود بن السلطان محمد بن سبكتكين صاحب غزنة وغيرها من الهند وفرغ منه في يوم الأحد السابع عشر من المحرم سنة تسع وستين وأربعمائة.

محمد بن أحمد بن واصل أبو العباس البغدادي مقرئ جليل إمام متقن ضابط، أخذ القراءة سماعاً عن أبيه أحمد عن اليزيدي والكسائي وعرضاً عن محمد بن سعدان قال الداني وهو أجل أصحابه ومحمد بن إسحاق المسيبي، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن بويان ومحمد بن أحمد المعروف بالرام والحسن بن السري وعلي بن الحسن بن سهل وابن مجاهد وابن شنبوذ وموسى بن عبيد الله الخاقاني وعبد الله بن محمد الطوسي الكاتب والحسين بن إبراهيم الصايغ وعلي بن مستور وحدث عن خلف البزار وأحمد بن حنبل، ووقع في المستنير وغيره في رواية الكسائي عن حمزة رواية ابن واصل عن الكسائي نفسه وسماه أحمد وصوابه محمد وهو محمد المتقدم عن أبيه أحمد عن الكسائي، قال الذهبي وجدت في تاريخ أنه

توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

محمد بن أحمد بن أبي واصل، روى القراءة عن الدوري عن الكسائي، روى القراءة عنه أبو عبد الله الرازي، كذا ذكر الأهوازي في مفردة الكسائي وهو غير الذي قبله والله أعلم.

محمد بن أحمد بن يزده الملنجي، كذا قال الهذلي فقلب اسمه باسم أبيه وهو أحمد بن محمد بن الحسين تقدم.." (١)

"محمد بن محمد بن علي بن همام التقي أبو عبد الله المصري الشافعي المعروف بابن الإمام إمام جامع الصالح بالقاهرة علامة محقق، ولد سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وقرأ على علي بن يوسف الشطنوفي القرآت، وما علمته أقرأها بل ألف كتاب الاهتداء في الوقف من أخصر ما ألف وأحسنه وكتاباً في المتشابه مرتباً على السور عجيب نافع لمن يصعب عليه حفظ القرآن وله كتاب سلاح المؤمن في الأذكار لم يؤلف مثله، أخبرني ولده محب الدين إبراهيم قال لما ألف والدي كتابه في الوقف والابتداء شكاه طلبة القرآت للملك الناصر محمد بن قلاوون وقالوا أنه ألف فيما لم يكن له به علم قال فطلب السلطان الكتاب وأرسله للشيخ أبي حيان لينظره فكتب عليه طالعت هذا الكتاب على وجه الانتقاد لا على نية حسن الظن والاعتقاد فوجدته أحسن ما صنف في هذا الباب وأحرى التصانيف فيه إلى الصواب والله تعالى يجزل لمؤلفه الثواب ويرزقه الزلفى وحسن المآب، توفي في العشرين من ربيع الأول سنة خمس وأربعين وسبعمائة طاهر القاهرة.

محمد بن محمد بن عمر بن خيرون أبو الحسن المعافري الأندلسي، روى القراءة عرضاً عن أبيه، قال الداني روى عنه القرويون، وحدث عن أبيه عن شيخيه بكتاب الابتداء والتمام والألقاب واللامات وهو من جمعه.

محمد بن محمد بن عمر بن سلامة أبو عبد الله الأنصاري المنعوت بصلاح الدين البلبيسي شيخ مقرئ صالح، أخبرني أنه ولد بمصر العتيقة بزقاق بني حسنة في شوال سنة خمس وسبعمائة، رأيته وقد ضعف جداً بمنزله بزقاق النخالين بمصر في رحلتي الرابعة ورأيت إجازته بالسبع إفراداً وجمعاً من الزبير بن علي بن سيد الكل وقرأ بالسبع سوى نافع على إسماعيل بن إبراهيم الشافعي وروى الشاطبية عن ابن جماعة القاضي وروى العتوان عالياً سماعاً عن أبي القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي، قرأته عليه غير مرة وسمعه منه أولادي محمد وأحمد وعلي، وأخبرني أنه رأى التقي الصائغ وهو يقرئ بمصر ولم تتفق له القراءة عليه، توفي يوم الجمعة سابع رمضان سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بمصر.

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/٣١٨

محمد بن محمد بن عمر الشهابي أبو أحمد وأبو محمود الخالدي الجنبذي بسكون النون وفتح الموحدة السمرقندي أستاذ ناقل عارف إمام، أخذ الروايات عن والده، قال الذهبي عنه صدر القراء بسمرقند كان عارفاً بالمشهور والشاذ قرأ على والده ولا أدري والده على من قرأ روى عنه ولده محمد وأبو رشيد الغزال، وقد سمع الحافظ أبي سعد السمعاني، مات في حدود سنة سبع وستمائة كذا قال الذهبي ولا شك أنه بقي إلى بعد العشرين وستمائة حتى قرأ عليه أبو المحامد محمد بن محمد البخاري.

محمد بن محمد بن عمر أبو عبد الله اللخمي مقرئ فاس وشيخها في زماننا، قرأ على أبي الحسن علي بن سليمان الأنصاري السبع جمعاً وإفراداً ويوسف بن إبراهيم بن أبي ريحانة وأحمد بن عمر الجذامي وروى الشاطبية عن موسى بن محمد الصلحي، قرأ عليه صاحبنا محمد بن محمد بن ميمون البلوي بعض القرآن للسبع وأجازه في أواخر سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

محمد بن محمد بن عمر الأنصاري الشيخ صلاح الدين البلبيسي المصري شيخ مقرئ، ولد في شوال سنة خمس وسبعمائة، وقرأ القرآت على الزبير وغيره وسمع كتاب العنوان من عبد الغفار بن محمد السعدي والشاطبية من القاضي بدر الدين محمد بن جماعة، قرأت عليه العنوان مرتين إحداهما سمعه بني الثلاثة محمد وأحمد وعلي، توفي في نصف المحرم سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بمصر.

محمد بن محمد بن فيروز بن زاذان أبو عبدي الله الكرجي بفتح الكاف والراء وبجيم شيخ جليل مقرئ، قرأ على أحمد بن عبد الله بن عيسى الهاشمي ومحمد بن الحسن بن يونس الكوفي أبي العباس محمد بن يعقوب بن الزبرقان وأبي بكر محمد بن هارون التمار الحسن بن الحباب وعبد الله بن مخلد بن شعيب وعبد الله بن محمد بن العباس المدني وعبد الله بن محمد بن عثمان العبقسي، قرأ عليه أبو علي الأهوازي بالبطائح سنة ست وثمانين وثلثمائة.." (١)

"ذكره الحميدي فقال: كا إماما في اللغة، وثقة في إيرادها، مذكورا بالديانة والورع، مات بالمرية في جمادى، سنة ست وثلاثين وأربعمائة، وله كتاب تلقيح العين في اللغة، لم يؤلف مثله اختصارا وإكثارا، وله فيه قصة تدل على فضله، وذلك أن الأمير أبا الجيش، مجاهد بن عبد الله العامري، وهو أحد المتغلبين على تلك النواحي، وجه إلى أبي غالب هذا - أيام غلبته على مرسية وأبو غالب ساكن بها - ألف دينار أندلسية، على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد. فرد الدنانير ولم يفعل، وقال: والله لو بذل لي ملء الدنيا ما فعلت، ولا استجزت الكذب، فإني لم أجمعه له خاصة،

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/٣٨٤

لكن لكل طالب عامة.

قال الحميدي: فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم وزاهتها: وقال أبو القاسم، خلف بن عبد الملك، بن بشكوال الأنصاري الأندلس: في كتاب الصلة من تصنيفه، وهو كتاب وصل به كتاب ابن الفرضي في تاريخ الأندلسيين، قال ابن حبان: وله كتاب جامع في اللغة، سماه تلقيح العين، جم الإفادة، وكان بقية شيوخ اللغة الضابطين لحروفها، الحاذقين بمقاييسها وكان ثقة صدوقا عفيفا، وذكر وفاته كما تقدم.

توفيق بن محمد، بن الحسين، بن عبيد الله

ابن محمد، بن زريق، أبو محمد الإطرابلسي النحوي، كان جده محمد بن زريق، يتولى أمر الثغور من قبل الطائع لله، وانتقل ابنه عبيد الله إلى الشام، وولد توفيق بإطرابلس، وسكن دمشق، وكان أديبا فاضلا، شاعرا، وكان يتهم بقلة الدين، والميل إلى مذاهب الأوائل، ومن شعره:

وجلنار كأعراف الديوك على ... خصر يميس كأذاب الطواويس

مثل العروس تجلت يوم زينتها ... حمراء تجلى على خضر الملابيس

في مجلس لعبت أيدي السرور به ... لدى عريش يحاكي عرش بلقيس

سقى الحيا أربعا تحيا النفوس بها ... ما بين مقري إلى باب الفراديس

مات في صفر، سنة عشرة وخمسمائة، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

باب الثاء

ثابت بن الحسين، بن شراعة

أبو طالب التميمي الأديب، ذكره شيرويه فقال: روى عن ابن سلمة، وابن عيسى وأبي الفضل، محمد ابن عبد الله الرشيدي، ومنصور بن رامش، والريحاني وغيرهم. سمعت منه، وكان صدوقا. توفي في العشر الأخير من صفر، سنة تسع وستين وأربعمائة.

ثابت بن أبي ثابت، علي بن عبد الله الكوفي

قال الزبيدي: كان من أمثل أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام، وقيل: اسم أبي ثابت سعيد.

وقال النديم: قال السكري: اسم أبي ثابت محمد، لغوي، لقي فصحاء الأعراب، وأخذ عنهم، وهو من كبار الكوفيين. قال محمد بن إسحاق: وله من الكتب: كتاب خلق الإنسان، كتاب الفرق: كتاب الزجر والدعاء، كتاب خلق الفرس، كتاب الوحوش، كتاب مختصر العربية، كتاب العروض.

ثابت بن أبي ثابت، عبد العزيز اللغوي

الذي له كتاب خلق الإنسان، من علماء اللغة. يروي عن أبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي الحسن علي ابن المغيرة الأثرم، واللحياني، وأبي نصر أحمد بن حاتم، وسلمة بن عاصم التميمي، وأبي عبد الله محمد بن زياد وآخرين، روى عنه أبو الفوارس داود بن محمد، ابن صالح المروزي النحوي، المعروف بصاحب ابن السكيت، وابنه عبد العزيز بن ثابت. واسم أبي ثابت أبيه، عبد العزيز، من أهل العراق، جليل القدر، موثوق به، مقبول القول في اللغة، يعرف بوراق أبي عبيد.

ثابت بن سنان،الصابئ،

بن ثابت، بن قرة، بن مروان الصابئ،أبو الحسن، الطبيب المؤرخ، مات فيما ذكره هلال ابن المحسن، لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة، سنة خمس وستين وثلاثمائة، وكان قد ذكر في تاريخه إلى آخر سنة ستين، ووصل هلال بن المحسن من أول سنة إحدى وستين وثلاثمائة، وكان أبو الحسن طبيبا حاذقا، وأديبا بارعا، وله كتاب التاريخ، الذي ابتدأ به من أول أيام المقتدر، وله كتاب مفرد في أخبار الشام ومصر، مجلد واحد. وقال أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابئ، يرثي خاله أبا الحس، ثابت بن سنان، ابن ثابت، بن قرة:

أسامع أنت يا من ضمه الجدف ... نشيج باك حزين دمعه يكف

وزفرة من صميم القلب مبعثها ... يكاد منها حجاب الصدر ينكشف." (١)

"الله تعالى، استولوا عليها في سنة ثماني عشرة وخمسائة، يسر الله فتحها على أيدي المسلمين، آمين.

١٢٤ - (١)

أبو غالب التياني

أبو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بالتياني من أهل قرطبة سكن مرسية؛ كان إماما في اللغة وثقة في إيرادها، مذكورا بالديانة والفقه والورع، وله كتاب مشهور جمعة في اللغة لم يؤلف مثله اختصارا وإكثارا، وله قصة تدل على دينه مع علمه (٢) ، حكى ابن الفرضي أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري وجه إلى أبي غالب المذكور أيام غلبته على مرسية، وأبو غالب ساكن بها، ألف دينار على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما ألفه أبو غالب لأبي الجيش مجاهد، فرد الدنانير وقال: والله لو بذلت لي

---

(١) معجم الأدباء، ٢٩٩/١

الدنيا على ذلك لم أفعله، ولا استجزت الكذب، فإني لم أؤلفه لك خاصة، ولكن للناس عامة؛ فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها، واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها. وقال ابن حيان: كان أبو غالب هذا مقدما في علم اللسان مسلمة له اللغة، وله كتاب جامع في اللغة سماه " تلقيح العين " (٣) جم الإفادة.

وتوفي بالمرية في إحدى الجماد يين سنة ست وثلاثين وأربعمائة (٤) ، رحمه الله

---

(١) ترجمة أبي غالب التياني في الجذوة: ١٧٢ (والبغية: ٢٣٦) والصلة: ١٢٤ وإنباه الرواة ١: ٢٥٩ وبغية الوعاة: ٢٠٩ ومعجم الأدباء ٧: ١٣٥ وروضات الجنات: ١٤٠.

(٢) هذه القصة في الأصل مأخوذة من رسالة ابن حزم في فضل الأندلس (النفح ٣: ١٧٢) وقد كررها الشقندي في رسالته (المصدر السابق: ١٩٠).

(٣) انظر فهرسة ابن خير: ٣٥٩.

(٤) أ ج: ٤٣٣.." [1]

"[طبقات الشافعية لابن السبكي ٢٤٥/٢؛ وهدية العارفين ؛ ومعجم المؤلفين ٣٥/٧]

أشهب (١٤٥ – ٢٠٤ هـ)

هو أشهب بن عبد العزيز بن داود ، القيسي العامري الجعدي . فقيه الديار المصرية في عهده . كان صاحب الامام مالك . قال الشافعي : ما أخرجت مصر أفقه من أشهب لولا طيش فيه . قيل : اسمه مسكين ، وأشهب لقب له . مات بمصر

[الاعلام للرزكلي ٣٣٥/١؛ وتهذيب التهذيب ٣٥٩/١؛ ووفيات الاعيان ٧٨/١]

أصبغ (– ٢٢٥ هـ)

هو أصبغ بن الفرج سعد بن نافع . مولي عبد العزيز ابن مروان من أهل الفسطاط . فقيه من كبار المالكية بمصر . رحل الي المدينة الي مالك ليأخذ عنه ، فدخلها يوم مات وصحب ابن القاسم وابن القاسم وابن وهب . وقدمة بعضهم علي ابن القاسم .

من تصانيفة : ((الاصول)) ؛ و ((وتفسير غريب الموطأ)) ؛ و((كتاب أداب القضاء))

[الديباج المذهب ص ٩٧ ؛ والاعلام للرزكلي ٣٣٦/١ ؛ ووفيات الاعيان ٧٩/١]

الإصطخري (٢٤٤ – ٣٢٨ هـ)

---

(١) وفيات الأعيان، ٣٠٠/١

هو الحسن بن احمد بن يزيد المعروف بالإصطخري . فقيه من شيوخ الشافعين . كان من نظراء ابن سريج . ولي قضاء قم ، ثم حسبة بغداد . واستقضاء المقتدر علي سبحستان في أخلاقة حدة . من كتبه : ((أدب القضاء)) ؛ قال ابن الجوزي : لم يؤلف مثله ؛ و((الفرائض)) ؛ و ((والشروط والوثائق والمحاضر والسجلات))[المنتظم ٣٠٢/٦ ؛ ووفيات الاعيان ٣٥٧/١؛ وطبقات الشافعية ١٩٣/٢]

أم سلمة (- ٥٩ هـ)

هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله ، المخزومية . أم المؤمنين . ممن أسلم قديما ، ومن المهاجرات الاول . تزوجها النبي صلي الله عليه وسلم سنة اربع من الهجرة ، بعد أن توفي زوجها أبو سلمة موصوفة باعقل البالغ والرأي الصائب . روت عن النبي صلي الله عليه وسلم وأبي سلمة وفاطمة الزهراء . وأخذ عنها طثيرون . تنقل كتب الحديث لها قريبا من مائة فتيا و٣٧٨ حديثا .." (١)

"[طبقات الشافعية لابن السبكي ٢٤٥/٢؛ وهدية العارفين ؛ ومعجم المؤلفين ٣٥/٧]

أشهب (١٤٥ – ٤٠٦ هـ)

هو أشهب بن عبد العزيز بن داود ، القيسي العامري الجعدي . فقيه الديار المصرية في عهده . كان صاحب الامام مالك . قال الشافعي : ما أخرجت مصر أفقه من أشهب لولا طيش فيه . قيل : اسمه مسكين ، وأشهب لقب له . مات بمصر

[الاعلام للرزكلي ٣٣٥/١؛ وتهذيب التهذيب ٣٥٩/١؛ ووفيات الاعيان ٧٨/١]

أصبغ (- ٢٢٥ هـ)

هو أصبغ بن الفرج سعد بن نافع . مولي عبد العزيز ابن مروان من أهل الفسطاط . فقيه من كبار المالكية بمصر . رحل الي المدينة الي مالك ليأخذ عنه ، فدخلها يوم مات وصحب ابن القاسم وابن وهب . وقدمة بعضهم علي ابن القاسم .

من تصانيفة : ((الاصول)) ؛ و ((وتفسير غريب الموطأ)) ؛ و((كتاب أداب القضاء))

[الديباج المذهب ص ٩٧ ؛ والاعلام للرزكلي ٣٣٦/١ ؛ ووفيات الاعيان ٧٩/١]

الإصطخري (٢٤٤ – ٣٢٨ هـ)

هو الحسن بن احمد بن يزيد المعروف بالإصطخري . فقيه من شيوخ الشافعين . كان من نظراء ابن سريج . ولي قضاء قم ، ثم حسبة بغداد . واستقضاء المقتدر علي سبحستان في أخلاقة حدة . من كتبه : ((

---

(١) ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية، ٢٨/١١

أدب القضاء)) ؛ قال ابن الجوزي : لم يؤلف مثله ؛ و((الفرائض)) ؛ و ((والشروط والوثائق والمحاضر والسجلات))[المنتظم ٣٠٢/٦ ؛ ووفيات الاعيان ٣٥٧/١؛ وطبقات الشافعية ١٩٣/٢]

أم سلمة (- ٥٩ هـ)

هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله ، المخزومية . أم المؤمنين . ممن أسلم قديما ، ومن المهاجرات الاول . تزوجها النبي صلي الله عليه وسلم سنة اربع من الهجرة ، بعد أن توفي زوجها أبو سلمة موصوفة باعقل البالغ والرأي الصائب . روت عن النبي صلي الله عليه وسلم وأبي سلمة وفاطمة الزهراء . وأخذ عنها طثيرون . تنقل كتب الحديث لها قريبا من مائة فتيا و٣٧٨ حديثا .." (١)

" فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله بصيرا بالمعاني فقيها في أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها عالما بأحوال الصحابة والتابعين بصيرا بأيام الناس وأخبارهم

أصله من آمل طبرستان طوف الأقاليم وسمع من أحمد بن منيع وأبي كريب وهناد بن السري ويونس بن عبد الأعلى وخلائق

وروى عنه الطبراني وأحمد بن كامل وطائفة

وله التصانيف العظيمة منها تفسير القرآن وهو أجل التفاسير لم يؤلف مثله كما ذكره العلماء قاطبة منهم النووي في تهذيبه ." (٢)

"وبدمشق أبو بكر بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن ابي عمر عرف بالفرائضي الصالحي، وأبو بكر بن ابراهيم بن معتوق الهكاري الكردي الصالحي، وبالقاهرة شرف الدين أبو بكر ابن الحافظ عبد

الثمانين، وما ذنبه اليهما سوى ما ورثه من شيخية القوام الاتقاني ومغلطاي من بعض التشدد على مخالفيه مع الاتقان في العلم.

ورحم الله ابن الشحنة حيث قال في اوائل شرحه على الهداية: لا تعويل على تراجم ابن حجر لمخالفيه هـ. كلمة قالها عن

تجريب وتلميذه يحذو حذوه ولا أدري هل يسرهما ما كتبه البرهان البقاعي في حق ابن حجر وما سطره

---

(١) ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية، ١٠٦/١١

(٢) طبقات المفسرين - الأدنروي، ص/٤٩

السيوطي في شأن السخاوي، والذي أراه ان كل ذلك من التحامل المردود.
ولما هجم اللنكية البلاد عقد مجلس بالقضاة والعلماء لمشاطرة الناس في اموالهم فقال الملطي هذا (ان كنتم تعملون بالشوكة فالامر لكم وأما نحن فلا نفتي بهذا ولا يحل ان يعمل فوقفت الحال) وذلك مما يعد من مناقبه، ومن انفع كتبه كما يقول العيني المعتصر من المختصر تأليف القاضي ابي الوليد المالكي في اختصار مشكل الآثار لابي جعفر الطحاوي مع تعقبات وايرادات على الطحاوي فأحسن الملطي في معتصره دفع تلك الاعتراضات وتلخيص الكتاب، والمختصر للقاضي ابي الوليد محمد بن رشد الكبير لا الباجي، يروي مشكل الحديث للطحاوي المعروف بمشكل الآثار عن الحافظ ابي علي الحسين بن محمد الغسابي عن أبي عمر أحمد بن يحيى بن الحارث عن أبيه عن هشام بن محمد الرعيني عن الطحاوي، والمطبوع في الهند من المشكل في اربعة اجزاء غير تام، وتمامه على ما اطلعت عليه في سبعة مجلدات ضخام رواية أبي القاسم هشام بن محمد بن أبي خليفة الرعيني عن الطحاوي، يوجد منه في مكتبة شيخ الاسلام فيض الله قرب الفاتح باسم مشكل الحديث بالاستانة نسخة تامة مقروءة مقابلة قابلها ابن السابق من علماء القرن التاسع.
وهو كتاب لم يؤلف مثله في هذا الباب لا قديما ولا حديثا.
(*)."(١)
."(١)

وكتاب السيوطي لباب النقول في أسباب النزول يعد أوفى كتاب في هذا الفن لأنه تضمن ما سبقه من كتب وزاد عليها وقد قال هو عنه : " قد ألفت كتابا فيه – أي في أسباب النزول – حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله في هذا النوع سميته لباب النقول في أسباب النزول لخصته من جوامع الأصول وحررته من تفاسير أهل النقول والله أسأل النفع به فهو أكرم مسئول وأعظم مأمول "(٢).
هذا ... وقد استعرضت أقوال الإمام المباركفوري في هذا الميدان فوجدتها تقارب الثلاثين موضعا وها هي أعرضها موجزة بين يدي القارئ ثم أتناول شيئا منها بشيء من التفصيل فيما بعد ...

م ... الآية ... السورة ... مجلد ... صفحة
١ ... ما هو آخر ما نزل من القرآن ... ؟

(١) ذيل تذكرة الحفاظ، ص/١٩٥

٢ ... فاستجاب لهم ربهم ... آل عمران

٣ ... ولله المشرق والمغرب... ... البقرة

٤ ... وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ... ... – البقرة

٥ .. .ليس لك من الأمر شيء ... آل عمران

٦ ... لا تحسبن الذين يفرحون بما أوتوا يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ...

٧ ... هل تشترك الآيتان في سبب نزول واحد ؟

٨ ... فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ... النساء

٩ ... فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا ... ،،

١٠ ... إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله .... – ،،

١١ ... وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا ... ... – ،،

١٢ ... والله يعصمك من الناس ... المائدة

١٣ ... ترتيب السور توقيفي أم توفيقي ؟

١٤ ... هل الأنفال و التوبة سورتان أم سورة واحدة ؟

١٥ ... يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ... النساء

م ... الآية ... السورة ... مجلد ... صفحة

١٦ ... اليوم أكملت لكم دينكم ... المائدة

١٧ ... لا تقربوا الصلاة و أنتم سكارى ... ،،

١٨ ... يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول ... الأنفال

١٩ ... وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ... ،،

---

(١) ٥) ... قلت : الموجود منه إلى نهاية سورة البقرة وهو مطبوع .

(٢) ١) ... الإتقان : ٣٩ ، ٤٠ .." (١)

"محمد بن عمر بن عبد العزيز يعرف بابن القوطية أبو بكر، كان إماماً في العربية، وله كتاب في الأفعال لم يؤلف مثله، سمع قاسم بن أصبغ وطبقته؛ روى عنه القاضي أبو الحزم خلف بن عيسى بن سعيد الخير الوشقي. أخبرنا أبو الوليد هشام ابن فتحون، قال: أخبرنا القاضي أبو الحزم، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر، ابن عبد العزيز، عن قاسم بن أصبغ، عن ابن قتيبة بكتابه في معاني القرآن.

محمد عمر بن مضا، من أهل الأدب، مشهور بالفضل، ذكره أبو محمد علي بن أحمد.

محمد بن علي الأصبحي أبو جعفر، ذكره أبو محمد علي بن أحمد، وأنشدني عنه قال: أنشدني أعرابي من ديار ربيعة:

كلام الليل مطلبي بزبد ... إذا طلعت عليه الشمس ذابا

محمد بن علي المباضعي أبو عبد الله، شاعر متأدب، أخبرني عنه الرئيس أبو الحسن الراشدي.

محمد بن العباس بن الوليد أندلسي محدث. مات بالأندلس سنة أربع وتسعين ومائتين.

محمد بن عميرة العتقى أندلسي محدث، يكن أبا مروان. يروى عن يحيى بن بكير وأصبغ بن الفرج. وفي موضع آخر: يروى عن يحيى بن كثير، بدل يحيى بن بكير؛ ولعل الأول أصوب، والله أعلم. مات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين.

محمد بن عامر الأندلسي، يروى عن ابن وهب، مات بقفصة، وقيل بسوسة سنة تسع، وقيل سبع وخمسين ومائتين.

محمد بن عزرة حجاري من وادي الحجارة بلد هنالك. سمع محمد بن وضاح وغيره. مات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

محمد بن عبدوس بن مسرة أندلسي، مات بها سنة تسع عشرة وثلاث مائة.

محمد بن عوف العكي أندلسي محدث. مات في حدود العشرين وثلاث مائة.

محمد بن أبي عامر أبو عامر، أمير الأندلس في دولة هشام المؤيد، كان أصله، فيما يقال، من الجزيرة الخضراء، وله بها قدر وأبوة، وورد شاباً إلى قرطبة، فطلب العلم والأدب، وسمع الحديث، وتميز في ذلك، وكانت له همة يحدث بها نفسه بإدراك معالى الأمور ويزيد في ذلك، حتى كان يحدث من يختص به بما

---

(١) جهود الإمام المباركفوري في الدراسات القرآنية من خلال كتابه تحفة الأحوذي، ٨/٤

يقع له من ذلك، وله في ذلك أخبار كثيرة عجيبة، قد أوردنا ما اتفق منها في كتاب الأماني الصادقة، ثم علت حاله، وتعلق بوكالة صبح أم هشام المؤيد، بن الحكم المستنصر، والنظر في أموالها وضياعها، وزاد أمره في الترقي معها إلى أن مات الحكم المستنصر، وكان هشام صغيراً، وخيف الاضطراب، فضمن لصبح سكون الحال، وزوال الخوف، واستقرار الملك لابنها؛ وكان قوي النفس ساعدته المقادير، وأمدته المرأة بالأموال، واستمال العساكر، وجرت أحوال علت قدمه فيها حتى صار صاحب التدبير، والمتغلب على الأمور؛ وحجب هشاماً المؤيد، وتلقب بالمنصور، وأقام الهيبة فدانت له أقطار الأندلس كلها، وأمنت به، ولم يضطرب عليه شيء منها أيام حياته لعظيم هيبته، وسياسته؛ وكان محباً للعلم، مؤثراً للأدب، مفرطاً في إكرام من ينتسب إليهما، ويفد عليه متوسلاً بهما، بحسب حظه منهما، وطلبه لهما، ومشاركته فيهما؛ وكان له مجلس معروف في الأسبوع، يجتمع فيه أهل العلوم للكلام فيها بحضرته، ما كان مقيماً بقرطبة، لأنه كان ذا همة ونية في الجهاد، مواصلاً لغزو الروم، حتى إنه كان ربما يخرج إلى المصلى يوم العيد، فتقع له نية في ذلك، فلا يرجع إلى قصره ويخرج بعد انصرافه من الصلاة كما هو من فوره إلى الجهاد، فتتبعه العساكر، وتلحق به أولاً فأولا، فلا يصل إلى أوائل الدروب إلا وقد لحقه كل من أراد من العساكر؛ غزا نيفاً وخمسين غزوة ذكرت في المآثر العامرية بأوقاتها؛ وآثاره فيها، وفتح فتوحاً كثيرة، ووصل إلى معاقل جمة امتنعت على من كان قبله، وملأ الأندلس بالغنائم والسبى، وكان في أكثر زمانه لا يخل بغزو تين في السنة، وكان كلما انصرف من قتال العدو إلى سرادقه يامر بأن ينفض غبار ثيابه التي حضر فيها معركة القتال، وأن يجمع ويحتفظ به، فلما حضرته المنية أمر بما اجتمع من ذلك أن ينثر على كفنه إذا وضع في قبره؛ وتوفي في طريق الغزو في أقصى الثغور بمدينة سالم سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة؛ وكانت مدته في الإمارة بضعاً وعشرين سنة.

وتقلد الإمارة بعده ابنه المظفر أبو مروان عبد الملك بن محمد فجرى في الغزو والسياسة والنيابة عن هشام المؤيد وحجابته مجري أبيه، وكانت أيامه أعياداً دامت سبع سنين إلى أن مات، وثارت الفتن بعده.." (١)

"بحير بن عبد الرحمن بن بحير بن ريسان بن اليثوب بن سعدان بن عمرو بن فهر بن شمر بن حسان بن يريم بن يحمد بن يغدد بن ينوف بن لهيعة بن شرحبيل ذي الكلاع بن معدى كرب بن يزيد بن تبع بن حسان بن أسعد أبي كرب وهو تبع الأكبر، كلاعى دخل الأندلس، وقتل بها وله أخبار، وقد حكى عنه؛ وجده بحير بن ريسان ممن قدم مصر في أيام معاوية بن أبي سفيان، وغزا المغرب، ورجع إلى مصر فسكنها.

---

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص/٢٨

ذكره أبو سعيد بن يونس.

بشر بن جنادة، أبو عبد الله محدث، سمع من سحنون بن سعيد، سكن الأندلس وأصله من البربر، ومات بها في أيام الأمير عبد الله بن محمد.

بجيج بن خداش أندلسى، قاله أبو القاسم يحيى بن علي بن إبراهيم الحضرمي، فيما أخبرني به عنه أبو اسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال المصري، وذكره أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، فقال: هو من أهل المغرب، وقال: هو بجيج بالباء المعجمة بواحدة بين الجيمين، وحكاه عن الصوري أبي عبد الله عن الحضرمي؛ قال: وهو من أهل توزر، ثم انتقل عنها إلى مدينة بنفزوة من أعمال القيروان، ومات بها سنة ست وتسعين ومائتين كنيته أبو سعيد. روى عن محمد بن سحنون. روى عنه أبو العرب محمد بن أحمد بن محمد بن تميم التميمي الأغلبي من بني الأغلب أمراء إفريقية من أنفسهم، وإنما ذكرناه لقول الحضرمي فيه أندلسي في هذه الرواية عنه، ولعله وهم منه. والله أعلم.

البراء بن عبد الملك الباجي أبو عمر والوزير، من أهل الأدب والفضل؛ أخبرنا عنه أبو محمج علي بن أحمد.

بشار الأعمى، ذهب عنى نسبه، كان نحوياً أستاذاً في العربية، شيخاً من شيوخ الأدب، وكان في ناحية الموفق مجاهد بن عبد الله العامري، ومنقطعاً إليه، وله مع أبي العلاء صاعد بن الحسن اللغوي نادرة مذكورة: أخبرنا بها أبو محمد عبد الله بن عثمان الفقيه، قال: لما ورد أبو العلاء دانية وافداً على الأمير الموفق، وكان يوصف بسرعة الجواب فيما يسأل عنه، ويتهم فيما يجاوب به قال بشار للموفق: أيها الأمير! أتريد أن أفضح أبا العلاء بحضرتك في حرف من الغريب لم يسمع قط؟ فقال له الموفق: الرأى لك أن لا تتعرض له، فإنه سريع الجواب، وربما أتى بما تكره، فأبى إلا أن يفعل، فلما اجتمعوا عنده، واحتفل المجلس قال بشار: أبا العلاء! قال: لبيك! قال: حرف من الغريب، قال: قل، قال: ماالجر نفل في كلام العرب؟ قال: ففطن له أبو العلاء، فأطرق، ثم أسرع فقال: هو الذي يفعل بنساء العميان، لا يكنى، ولا يكون الجر نفل جرنفلاً حتى لا يتعداهن إلى غيرهن؛ قال: فخجل بشار وانكسر، وضحك من كان حاضراً وتعجب، وقال له الموفق: قد خشيت عليك مثل هذا، أو كما قال.

باب التاء

من اسمه تمام

تمام بن غالب المعروف بابن التياني أبو غاب المرسي، كان إماماً في اللغة، ثقة في إيرادها، مذكورا بالديانة

والعفة والورع، وله كتاب مشهور جمعه في اللغة لم يؤلف مثله اختصاراً وإكثاراً؛ وله فيه قصة تدل على فضله مضافاً إلى علمه. أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الفرضى: أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري، وجه إلى أبي غالب في أيام غلبته على مرسيه، وأبو غالب ساكن بها ألف دينار أندلسية، على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب: مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد، فرد الدنانير، وأبى من ذلك، ولم يفتح في هذا باباً البتة، وقال: والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب، فإتى لم أجمعه له خاصة، لكن لكل طالب عامة. فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها، واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها.

تمام بن موهب القبري من أهل قبرة، ذكره محمد بن حارث الخشني.

باب الثاء

من اسمه ثابت

ثابت بن محمد بن الجرجاني العدوى أبو الفتوح، قدم الأندلس سنة ست وأربع مائة، وكان مع الموفق أبي الجيش في غزوته سردانية، ثم رجع وجال في أقطار الأندلس، وبلغ إلى ثغورها ولقى ملوكها، وكان إماماً في العربية متمكناً في علم الأدب، مذكوراً بالتقدم في علم المنطق، دخل بغداذ وأقام فيها في الطلب، وأملى بالأندلس في شرح كتاب الجمل لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى، رأيت شيئاً منه.." (١)

"نافذة ولا مشيئة سابقة ولا يقبل معذرة ولا يجمل في الطلب ولا يتجمل مع الله بأدب ربنا لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا والحال إلى هذا العهد وهو منتصف عام خمسة وستين وسبعمائة ثم قال المقري وكان

٢٤٦ رحمه الله مبتلى بداء الأرق لا ينام من الليل إلا اليسير جدا وقد قال في كتابه الوصول لحفظ الصحة في الفصول العجب مني مع تأليفي لهذا الكتاب الذي لم يؤلف مثله في الطب ومع ذلك لا أقدر على داء الأرق الذي بي ولذا يقال له ذو العمرين لأن الناس ينامون وهو ساهر ومؤلفاته ما كان يصنف غالبها إلا بالليل وقد سمعت بعض الرؤساء بالمغرب يقول لسان الدين ذو الوزارتين وذو العمرين وذو الميتتين وذو القبرين ثم قال المقري واعلم أن لسان الدين لما كانت الأيام له مسالمة لم يقدر أحد أن يواجهه بما يدنس معاليه أو يطمس معالمه فلما قلبت الأيام له ظهر مجنها وعاملته بمنعها بعد منحها ومنها أكثر أعداؤه في شأنه الكلام ونسبوه إلى الزندقة والانحلال من ربقة الاسلام بتنقص النبي عليه أفضل الصلاة والسلام والقول

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص/٦٦

بالحلول والاتحاد والانخراط في سلك أهل الإلحاد وسلوك مذاهب الفلاسفة في الاعتقاد وغير ذلك مما أثاره الحقد والعداوة والانتقاد من مقالات نسبوها إليه خارجة عن السنن السوى وكلمات كدروا بها منهل علمه الروى لا يدين بها ويفوه إلا الضال والغوى والظن أن مقامه رحمه الله تعالى من لبسها برى وجنابه سامحه الله عن لبسها عرى وكان الذي تولى كبر محنته وقتله تلميذه أبو عبد الله بن زمرك الذي لم يزل مغمر الختلة مع أنه حلاه في الإحاطة أحسن الحلى وصدقه فيما انتحله من أوصاف العلى ومن أعدائه الذين باينوه بعد أن كانوا يسعون في مرضاته سعي العبيد القاضي أبو الحسن بن الحسن النباهي فكم قبل يده ثم جاهرك عند انتقال الحال وجد في أمره مع ابن زمرك حتى قتل وانقت دولته فسبحان من لا يتحول ملكه ورا يبيد وذلك أن ابن زمرك قدم على السلطان أبي العباس وأحضر ابن." (١)

" رحمه الله مبتلى بداء الأرق لا ينام من الليل إلا اليسير جدا وقد قال في كتابه الوصول لحفظ الصحة في الفصول العجب مني مع تأليفي لهذا الكتاب الذي لم يؤلف مثله في الطب ومع ذلك لا أقدر على داء الأرق الذي بي ولذا يقال له ذو العمرين لأن الناس ينامون وهو ساهر ومؤلفاته ما كان يصنف غالبها إلا بالليل وقد سمعت بعض الرؤساء بالمغرب يقول لسان الدين ذو الوزارتين وذو العمرين وذو الميتتين وذو القبرين ثم قال المقري واعلم أن لسان الدين لما كانت الأيام له مسالمة لم يقدر أحد أن يواجهه بما يدنس معاليه أو يطمس معالمه فلما قلبت الأيام له ظهر مجنها وعاملته بمنعها بعد منحها ومنها أكثر أعداؤه في شأنه الكلام ونسبوه إلى الزندقة والانحلال من ربقة الاسلام بتنقص النبي عليه أفضل الصلاة والسلام والقول بالحلول والاتحاد والانخراط في سلك أهل الإلحاد وسلوك مذاهب الفلاسفة في الاعتقاد وغير ذلك مما أثاره الحقد والعداوة والانتقاد من مقالات نسبوها إليه خارجة عن السنن السوى وكلمات كدروا بها منهل علمه الروى لا يدين بها ويفوه إلا الضال والغوى والظن أن مقامه رحمه الله تعالى من لبسها برى وجنابه سامحه الله عن لبسها عرى وكان الذي تولى كبر محنته وقتله تلميذه أبو عبد الله بن زمرك الذي لم يزل مغمر الختلة مع أنه حلاه في الإحاطة أحسن الحلى وصدقه فيما انتحله من أوصاف العلى ومن أعدائه الذين باينوه بعد أن كانوا يسعون في مرضاته سعي العبيد القاضي أبو الحسن بن الحسن النباهي فكم قبل يده ثم جاهرك عند انتقال الحال وجد في أمره مع ابن زمرك حتى قتل وانقضت دولته فسبحان من لا يتحول ملكه ولا يبيد وذلك أن ابن زمرك قدم على السلطان أبي العباس وأحضر ابن الخطيب من السجن وعرض عليه بعض مقالات وكلمات وقعت له في كتاب المحبة فعظم النكير فيها فوبخ ونكل وامتحن

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ٢٤٥/٦

بالعذاب بمشهد من ذلك الملأ ثم تـدا إلى مجلسه واشتوروا في قتله بمقتضى تلك المقالات المسجلة عليه وإفتاء بعض الفقهاء فيه فطوقوا عليه السجن ليلا وقتلوه خنقا وأخرجوا شلوه من الغد فدفن بمقبرة باب المحروق ثم أصبح من الغد على شفير قبره طريحا وقد جمعت

." (١)

"٣٩٠ - التياني أبو غالب تمام بن غالب بن عمر

حامل لواء اللغة، أبو غالب تمام بن غالب بن عمر القرطبي، ابن التياني، نزيل مرسية.

روى عن:أبيه، وأبي بكر الزبيدي، وعبد الوارث بن سفيان، وطائفة.

قال الحميدي:كان إماما في اللغة، ثقة، ورعا، خيرا، له كتاب في اللغة لم يؤلف مثله اختصارا وإكثارا، حدثني ابن حزم قال:

حدثني محمد بن الفرضي أن الأمير مجاهدا العامري وجه إلى أبي غالب إذ غلب على مرسية ألف دينار على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما ألفته لأبي الجيش مجاهد العامري، فرد الدنانير، ولم يفعل، وقال:لو بذلت لي الدنيا على ذلك، ما فعلت، ولا استجزت الكذب فإني لم أجمعه له خاصة.

توفي:بالمرية سنة ست وثلاثين وأربع مائة - رحمه الله - .(٥٨٦/١٧)." (٢)

"حاولت نفسي من ذلك، فوجدت نفسي معه كمرقع الخز باللبود. فقال بعضهم: ركبت البحر الى الأندلس، مع ابن حبيب، فهال علينا وخشينا العطب، فرأيت ابن حبيب متعلقا بحبل السفينة وهو يقول: اللهم إن كنت تعلم أني إنما أردت بما أفتيته لوجهك وما عندك فخلصني برحمتك وانفع بما آتيتنا به عبادك. فما كان يسيرا حتى سكنت الحال، ووصلنا سالمين بحمد الله.لت نفسي من ذلك، فوجدت نفسي معه كمرقع الخز باللبود. فقال بعضهم: ركبت البحر الى الأندلس، مع ابن حبيب، فهال علينا وخشينا العطب، فرأيت ابن حبيب متعلقا بحبل السفينة وهو يقول: اللهم إن كنت تعلم أني إنما أردت بما أفتيته لوجهك وما عندك فخلصني برحمتك وانفع بما آتيتنا به عبادك. فما كان يسيرا حتى سكنت الحال، ووصلنا سالمين بحمد الله.

ذكر تواليفه

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٢٤٦/٦

(٢) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٨٩/٣٤

وألف ابن حبيب كتبا كثيرة حسانا في الفقه والتواريخ والأدب. ومنها الكتب المسماة بالواضحة في السنن والفقه. لم يؤلف مثلها. والجوامع. وكتاب فضائل الصحابة. وكتاب غريب الحديث. وكتاب سيرة الإمام في الملحدين. وكتاب طبقات الفقهاء والتابعين. وكتاب مصابيح الهدى. قال بعضهم، قسم ابن الفرضي هذه الكتب، وهذه الأسماء وهي كلها يجمعها كتاب واحد لابن حبيب. إنما ألف كتابه على عشرة أجزاء. الأول، تفسير الموطأ حاشى الجامع، والثاني شرح الجامع، والثالث والرابع والخامس في حديث النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة التابعين. وكتاب مصابيح الهدى جزء منها. ذكر فيه من الصحابة والتابعين، والعاشر طبقات الفقهاء، وليس فيها أكثر من الأول، وتحامل في هذا الشرح على أبي عبيد، والأصمعي وغيره، وانتحل كثيرا من كلام أبي عبيد، وكثيرا ما يقول فيه أخطأ شارح العراقيين. وأخذ عليه فيه تصحيف قبيح، وهو أضعف كتبه. ومن تواليف ابن حبيب أيضا، كتاب إعراب القرآن، وكتاب الحسبة في الأمراض وكتاب الفرائض، وكتاب السخاء واصطناع المعرف. وكتاب كراهية الغنا قال بعضهم: فقلت لعبد الملك: كم كتبك التي ألفت؟ قال: ألف كتاب وخمسون كتابا. وقال عبد الأعلى بن معلى: هل رأيت كتبا تحبب عبادة الله الى خلقه، وتعرفهم به، ككتب عبد الملك بن حبيب. يريد كتبه في الرغائب والرهائب. ومنها كتب المواعظ سبعة. وكتب الفضائل سبعة، فضائل النبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة. وفضائل عمر بن عبد العزيز. وفضائل مالك بن أنس. وكتاب في أخبار قريش، وأخبارها وأنسابها، خمسة عشر كتابا. وكتاب السلطان، وسيرة الإمام ثمانية كتب. وكتاب الباه والنساء ثمانية كتب. وغير ذلك من كتب سماعاته في الحديث والفقه وتواليف في الطب، وتفسير في القرآن ستون كتابا. وكتاب المغازي والناسخ والمنسوخ ورغائب القرآن، وكتاب الرهون والمغازي والحدثان خمسة وتسعون كتابا، وكتاب مغازي مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، اثنان وعشرون كتابا. وكتاب في النسب، وفي النجوم. وكتاب الجامع، تأليفه. وهي كتب فيها مناسبك النبي صلى الله عليه وسلم، وكتاب الرغائب، وكتاب الورع في العلم، وكتاب الورع في المال، وكتاب الرياء، وكتاب الحكم والعمل بالجوارح وغير ذلك.

ذكر ما تحومل به عليه." (١)

"- في نظمه - أخبرني الثقة أنه سمع خطيب دانية ضمنها خطبته يوم الجمعة فأنشدها على رؤوس الناس رحمه الله، فألف هذا الكتاب وبين فيه وجوه المسألة لمن لم يفهمها وأنها لا تقدح في المعجزة كما لم تقدح القراءة في ذلك بعد أن لم يكن قارئا، بل في هذا معجزة أخرى. وأطال في ذلك الكلام وذكر من

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ٢٥٢/١

قال بهذا القول من العلماء، وكان المقرئ أبو محمد ابن سهل من أشد الناس عليه في ذلك. ولم ينكر عليه في ذلك، ولم ينكر عليه أولو التحقيق في العلم والمعرفة بأسراره وخفائه شيئا من قوله، وكتب بالمسألة الى شيوخ صقلية وغيره فأنكروا إنكارهم عليه وأثنوا عليه وسوغوا تأويله، منهم: ابن الجزار ممن ذكرنا ثناءه عليه في الباب المقدم ذكره.

ذكر تصانيفه

من ذلك في الفقه والمعاني كتابه المنتقى في شرح الموطأ عشرين مجلدا لم يؤلف مثله، وكان ابتدأ كتابا أكبر منه بلغ فيه الغاية سماه الاستيفاء في هذا المعنى، لم يصنع مثله، في مجلدات، ثم اختصر من المنتقى كتابا آخر سماه الإيماء خمس مجلدات وكتاب السراج في عمل الحجاج في مسائل الخلاف كبير لم يتم، والكتاب المقتبس في علم مالك بن أنس لم يتم أيضا، وكتاب المهذب في اختصار المدونة، وهو اختصار حسن، وشرح المدونة لم يتم ومختصر المختصر في مسائل المدونة ومسألة مسح الرأس، ومسألة غسل الرجلين ومسألة اختلاف الزوجين في الصداق وغير ذلك، ومن تواليفه في الحديث: كتاب اختلاف الموطآت، وكتاب التعديل والتريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح. ومن كتبه في الأصول والكلام، كتاب التسديد الى معرفة طريق التوحيد، وكتاب أحكام الفصول في أحكام الأصول، وكتاب الإشارة في الأصول، وكتاب الحدود، وكتاب تفسير المنهاج في ترتيب طرق الحجاج وتواليفه كثيرة مفيدة، ككتاب سنن الصالحين وسنن العائدين، وكتاب سبيل المهتدين، وكتاب تهذيب الزاهر لابن الأنباري، وتفسير القرآن لم يتم، والناسخ والمنسوخ لم يتم، وكتاب الأنصار لأعراض الأئمة الأخيار، وغير ذلك.

بقية أخباره ووفاته

وكان مطبوع القول، شغفا بالشعر، وقد ألف أبو القاسم ابنه شعره. ومن شعره المشهور، ما أنشده أبو بكر الخطيب البغدادي. قال أنشدني أبو الوليد سليمان بن خلف لنفسه رحمه الله:

إذا كنت أعلم علما يقينا ... بأن جميع حياتي كساعة

فلم لا أكون ضنينا بها ... وأجعلها في صلاح وطاعة

ومما أنشدناه له ثقة من أصحابه يرثي ابنه وأخاه:

رعى الله قبرين استكانا ببلدة ... هما أسكناها في السواد من القلب

لئن غيبا عن ناظري وتبوءا ... فؤادي لقد زاد التباعد في القرب

يقر لعيني أن أزور رباهما ... وألصق مكنون الترائب بالترب

وأبكي وأبكي ساكنيها لعلني ... سأنجد من صحب وأمطر من سحب
فما ساعدت ورق الحمام أخا أسى ... ولا روحت ريح الصبا عن أخي كرب
ولا استعذبت عيناي بعدهما كرى ... ولا ظمئت نفسي الى البارد العذب
أحن ويثني اليأس نفسي عن الأسى ... كما اضطر محمود الى المركب الصعب

وكان له ابنان أحدهما أبو القاسم خلف مجلسه، وسيأتي ذكره والأخر أبو الحسن محمد، توفي في حياة أبيه بسرقسطة، وكان نبيلا ذكيا مرجوا، فرثاه أبوه بمراثي شجية، وكان له إخوة جلة نبلاء، وبيته بيت علم ونباهة قال أبو علي الجياني: مولده في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعماية، وتوفي بالمرية سنة أربع وسبعين لسبع عشرة خلت من رجب، وكان جاء الى المرية سفيرا بين رؤساء الأندلس يؤلفهم على نصرة الإسلام، ويروم جمع كلمتهم مع جنود ملوك المغرب المرابطين على ذلك، فتوفي قبل تمام غرضه رحمه الله.

أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله." (١)

"روى عن: أبيه، وأبي بكر الزبيدي، وعبد الوارث بن سفيان، وطائفة.

قال الحميدي (١): كان إماما في اللغة، ثقة ورعا خيرا، له كتاب في اللغة (٢) لم يؤلف مثله اختصارا وإكثارا، حدثني ابن حزم قال (٣): حدثني محمد بن الفرضي أن الامير مجاهدا العامري وجه إلى أبي غالب إذ غلب على مرسية ألف دينار على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب: " مما ألفته (٤) لابي الجيش مجاهد العامري " (٥)، فرد الدنانير، ولم يفعل، وقال: لو بذلت لي الدنيا على ذلك، ما فعلت، ولا استجزت الكذب، فإني لم أجمعه له خاصة.

توفي بالمرية سنة ست (٦) وثلاثين وأربع مئة رحمه الله.

٣٩١ - الصفار * المسند أبو سعد، عبدالرحمن بن أحمد بن عمر، الاصبهاني الصفار، أخو الفقيه أبي سهل الصفار.

---

(١) في " جذوة المقتبس " ١٨٣.
(٢) هو كتاب " تلقيح العين " وانظر بقية تواليفه في " هدية العارفين " ١ / ٢٤٦.
(٣) انظر " نفح الطيب " ٣ / ٧٢١.

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ٧٣/٢

(٤) في " الجذوة " و " نفح الطيب ": مما ألفه تمام بن غالب.
(٥) هو مجاهد بن عبد الله العامري، أبو الجيش، مولى عبدالرحمن الناصر بن المنصور محمد بن أبي عامر، غلب على الجزائر التي في شرق الاندلس، ثم غلب على دانية وما يليها، واستقرت إقامته فيها، وكان من الكرماء على العلماء، باذلا للرغائب في استمالة الادباء، توفي
سنة ٤٣٦.
انظر ترجمته في " جذوة المقتبس " ٣٥٢ - ٣٥٤، و " بغية الملتمس " ٤٧٢، ٤٧٣.
(٦) تحرف في " بغية الوعاة " إلى " ثلاث ".
* لم نعثر له على مصادر ترجمة.
(*)."(١)
""""""""" صفحة رقم ١٨١ """"""""
بتقدم العصر فقط . ومنها في الفقه الواضحة ، والمالكيون لا تمانع بينهم في فضلها واستحسانهم إياها . ومنها المستخرجة من الأسمعة وهي المعروفة ب ' العتبية ' (١) ولها عند أهل أفريقية القدر العالي والطيران الحثيث . والكتاب الذي جمعه أبو عمر أحمد بن عبد الملك بن هشام (٢) الإشبيلي المعروف بابن المكوي (٣) ، والقرشي أبو مروان المعيطي (٤) ، في جمع أقاويل مالك ، كلها على نحو الكتاب الباهر الذي جمع فيه القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن الحداد المصري أقاويل الشافعي كلها . ومنها كتاب المنتخب الذي ألفه القاضي محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة (٥) ، وما رأيت لمالكي قط كتابا أنبل منه في جمع روايات المذهب [وتأليفها] وشرح مستغلقها ، وتفريع وجوهها . وتآليف قاسم بن محمد (٦) المعروف بصاحب الوثائق ، وكلها حسن في معناه ، وكان شافعي المذهب نظارا ، جاريا في ميدان البغداديين . ١١ - ومنها في اللغة الكتاب البارع (٧) الذي ألفه إسماعيل بن القاسم يحتوي على لغة العرب ، وكتابه في المقصور والممدود والمهموز لم يؤلف مثله في بابه ، وكتاب الأفعال لمحمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية (٨) ، بزيادات ابن طريف (٩) ، مولى العبديين ، فلم يوضع في فنه مثله ، وكتاب جمعه أبو غالب تمام بن." (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٥٨٥/١٧
(٢) رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها، ١٨١/٢

"""""""" صفحة رقم ١٨٢ """""""

غالب المعروف بابن التياني في اللغة (١) ، لم يؤلف مثله اختصارا وإكثارا وثقة نقل ، وهو أظن في الحياة بعد . وهاهنا قصة لا ينبغي أن تخلو رسالتنا منها ، وهي : أن أبا الوليد عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بابن الفرضي حدثني أن أبا الجيش مجاهدا صاحب الجزائر ودانية وجه إلى أبي غالب أيام غلبته على مرسية ، وأبو غالب ساكن بها ، ألف دينار أندلسية ، على أن يزيد في ترجمة الكتاب المذكور ' مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد ' فرد الدنانير وأبى من ذلك ولم يفتح في هذا بابا البتة وقال : والله لو بذل لي الدنيا على ذلك ما فعلت ، ولا استجزت الكذب ، لأني لم أجمعه له خاصة ، بل لكل طالب [عامة] (٢) فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها ، واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها . ومنها كتاب أحمد بن أبان بن سيد (٣) في اللغة المعروف بكتاب ' العالم ' نحو مائة سفر على الأجناس ، في غاية الايعاب ، بدأ بالفلك ، وختم بالذرة ، وكتاب النوادر (٤) لأبي علي إسماعيل بن القاسم وهو مبار لكتاب الكامل لأبي العباس المبرد ، ولعمري لئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحوا وخبرا ، فإن كتاب أبي علي أكثر لغة وشعرا . وكتاب الفصوص لصاعد بن الحسن الربعي (٥) وهو جار في مضمار الكتابين المذكورين . ومن الانحاء تفسير الجرفي (٦) لكتاب الكسائي حسن في معناه ، وكتاب ابن سيده في ذلك المنبوز ب ' العالم والمتعلم ' وشرح له لكتاب الأخفش (٧) . ١٢ - ومما ألف في الشعر (٨) : كتاب عبادة بن ماء السماء في أخبار شعراء." (١)

"بن مرداس السلمي: يكنى: أبا مروان. كان: بإلبيرة، وسكن قرطبة وقد قيل أنه من موالي سليم. روى عن صعصعة بن سلام، والغازي بن قيس، وزياد بن عبد الرحمن.

ورحل فسمع من عبد الملك بن الماجشون، ومطرف بن عبد الله، وإبراهيم بن المنذر الجذامي، وأصبغ بن الفرج، وأسد بن موسى وجماعة سواهم كثير. وانصرف إلى الأندلس وقد جمع علما عظيما. وكان: مشاورا مع يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان. وكان: حافظا للفقه على مذهب المدنيين، نبيلا فيه، وله مؤلفات في الفقه والتواريخ، والأداب كثيرة حسان.

منها: الواضحة. لم يؤلف مثلها؛ والجوامع؛ كتاب: فضل الصحابة رضي الله عنهم؛ وكتاب: غريب الحديث؛ وكتاب: تفسير الموطأ؛ وكتاب: حروب الإسلام؛ وكتاب: المسجدين؛ وكتاب سيرة الإمام في الملحدين؛ وكتاب طبقات الفقهاء والتابعين؛ وكتاب: مصابيح الهدى. وغير ذلك من كتبه المشهورة، ولم يكن لعبد

---

(١) رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها، ١٨٢/٢

الملك بن حبيب علم بالحديث، ولا كان يعرف صحيحه من سقيمه، وذكر عنه أنه كان يتساهل، ويحمل على سبيل الإجازة أكثر روايته.

قال أحمد: حدثت عن ابن وضاح، قال: قال لي إبراهيم بن المنذر الجذامي: أتاني صاحبكم الأندلسي عبد الملك بن حبيب بغرارة مملوءة كتبا فقال لي: هذا علمك تجيزه لي؟ فقلت له: نعم؛ ما قرأ علي منه حرفا ولا قرأته عليه: وأخبرني إسماعيل، قال: نا خالد، قال: نا أحمد بن خالد، قال: نا ابن وضاح، قال: أخبرني ابن أبي مريم، قال: كان ابن حبيب (يعني: عبد الملك) عندنا نازلا بمصر، وما كنت رأيت أدوم منه على الكتاب. فدخلت عليه في القائلة في شدة الحر وهو جالس على شدة، وعليه طويلة؛ فقلت: ما هذا؟ قلنسوة في مثل هذا؟! فقال: هي." (١)

"محمد بن عمر بن لبابة يكنى أبا عبد الله، وهو عم محمد بن يحيى بن عمر ابن لبابة، كان من الأئمة في الفقه. روى عن مالك بن علي القرشي الزاهد، وأبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم ابن عيسى بن يحيى المعاوى المعروف بابن تارك الفرس، ومحمد بن أحمد الضبى، وأبان بن عيسى بن دينار، ويحيى بن إبراهيم ابن مزين. روى عنه أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى، وخالد بن سعد وغيرهما. ذكره أبو محمد علي بن أحمد فأثنى عليه وقال: وإذا أشرنا إلى محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة، وعمه محمد بن عمر، وفضل ابن سلمة، لم نناطح بهم إلا محمد بن عبد الله بن الحكم، ومحمد بن سحنون، ومحمد بن عبدوس. مات محمد بن عمر بن لبابة بالأندلس سنة أربع عشرة وثلاث مائة.

أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن سلمة الكناني، قال: أخبرني أحمد بن خليل، قال: حدثنا خالد بن سعد، قال سمعت محمد بن عمر بن لبابة يقول: الحق الذي لا شك فيه كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأما الرأي فمرة يصيب ومرة كالذي يتكاهن، أو كما قال.

محمد بن عمر بن عبد العزيز يعرف بابن القوطية أبو بكر، كان إماما في العربية، وله كتاب في الأفعال لم يؤلف مثله، سمع قاسم بن أصبغ وطبقته؛ روى عنه القاضي أبو الحزم خلف بن عيسى بن سعيد الخير الوشقي. أخبرنا أبو الوليد هشام ابن فتحون، قال: أخبرنا القاضي أبو الحزم، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر، ابن عبد العزيز، عن قاسم بن أصبغ، عن ابن قتيبة بكتابه في معاني القرآن.

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ابن الفرضي ٣١٣/١

محمد عمر بن مضا، من." (١)

"باب التاء

من اسمه تمام

تمام بن غالب المعروف بابن التياني أبو غاب المرسي، كان إماما في اللغة، ثقة في إيرادها، مذكورا بالديانة والعفة والورع، وله كتاب مشهور جمعه في اللغة لم يؤلف مثله اختصارا وإكثارا؛ وله فيه قصة تدل على فضله مضافا إلى علمه. أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الفرضى: أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري، وجه إلى أبي غالب في أيام غلبته على مرسيه، وأبو غالب ساكن بها ألف دينار أندلسية، على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب: مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد، فرد الدنانير، وأبى من ذلك، ولم يفتح في هذا بابا البتة، وقال: والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب، فإني لم أجمعه له خاصة، لكن لكل طالب عامة. فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها، واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها.

تمام بن موهب القبري من أهل قبرة، ذكره محمد بن حارث الخشني.." (٢)

"وقيل للمغامي: لو أوضحت هذا السماع في واضحة ابن حبيب؟ يريد ما لم يوضحه ابن حبيب من كتابه: فقال:

حاولت نفسي من ذلك، فوجدت نفسي معه كمرقع الخز باللبود. فقال بعضهم: ركبت البحر الى الأندلس، مع ابن حبيب، فهال علينا وخشينا العطب، فرأيت ابن حبيب متعلقا بحبل السفينة وهو يقول: اللهم إن كنت تعلم أني إنما أردت بما أفتيته لوجهك وما عندك فخلصني برحمتك وانفع بما آتيتنا به عبادك. فما كان يسيرا حتى سكنت الحال، ووصلنا سالمين بحمد الله. لت نفسي من ذلك، فوجدت نفسي معه كمرقع الخز باللبود. فقال بعضهم: ركبت البحر الى الأندلس، مع ابن حبيب، فهال علينا وخشينا العطب، فرأيت ابن حبيب متعلقا بحبل السفينة وهو يقول: اللهم إن كنت تعلم أني إنما أردت بما أفتيته لوجهك وما عندك فخلصني برحمتك وانفع بما آتيتنا به عبادك. فما كان يسيرا حتى سكنت الحال، ووصلنا سالمين بحمد الله.

---

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس الحَمِيدي، ابن أبي نصر ص/٧٦

(٢) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس الحَمِيدي، ابن أبي نصر ص/١٨٣

ذكر تواليفه

وألف ابن حبيب كتبا كثيرة حسانا في الفقه والتواريخ والأدب. ومنها الكتب المسماة بالواضحة في السنن والفقه. لم يؤلف مثلها. والجوامع. وكتاب فضائل الصحابة. وكتاب غريب الحديث. وكتاب سيرة الإمام في الملحدين. وكتاب طبقات الفقهاء والتابعين. وكتاب مصابيح الهدى. قال بعضهم، قسم ابن الفرضي هذه الكتب، وهذه الأسماء وهي كلها يجمعها كتاب واحد لابن حبيب. إنما ألف كتابه على عشرة أجزاء. الأول، تفسير الموطأ حاشى الجامع، والثاني شرح الجامع، والثالث والرابع والخامس في حديث النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة التابعين. وكتاب مصابيح الهدى جزء منها. ذكر فيه من الصحابة والتابعين، والعاشر طبقات الفقهاء، وليس فيها أكثر من الأول، وتحامل في هذا الشرح على أبي عبيد، والأصمعي وغيره، وانتحل كثيرا من كلام أبي عبيد، وكثيرا ما يقول فيه أخطأ شارح العراقيين. وأخذ عليه فيه تصحيف قبيح، وهو أضعف كتبه.." (١)

"شيئا من قوله، وكتب بالمسألة الى شيوخ صقلية وغيره فأنكروا إنكارهم عليه وأثنوا عليه وسوغوا تأويله، منهم: ابن الجزار ممن ذكرنا ثناءه عليه في الباب المقدم ذكره.

ذكر تصانيفه

من ذلك في الفقه والمعاني كتابه المنتقى في شرح الموطأ عشرين مجلدا لم يؤلف مثله، وكان ابتدأ كتابا أكبر منه بلغ فيه الغاية سماه الاستيفاء في هذا المعنى، لم يصنع مثله، في مجلدات، ثم اختصر من المنتقى كتابا آخر سماه الإيماء خمس مجلدات وكتاب السراج في عمل الحجاج في مسائل الخلاف كبير لم يتم، والكتاب المقتبس في علم مالك بن أنس لم يتم أيضا، وكتاب المهذب في اختصار المدونة، وهو اختصار حسن، وشرح المدونة لم يتم ومختصر المختصر في مسائل المدونة ومسألة مسح الرأس، ومسألة غسل الرجلين ومسألة اختلاف الزوجين في الصداق وغير ذلك، ومن تواليفه في الحديث: كتاب اختلاف الموطآت، وكتاب التعديل والتريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح. ومن كتبه في الأصول والكلام، كتاب التسديد الى معرفة طريق التوحيد، وكتاب." (٢)

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ١٢٧/٤

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ١٢٤/٨

"«لكل بني آدم عصبة ينتمون إليهم سوى بني فاطمة، فإني وليهم وعصبتهم» «١» .

قال السيد أبو الحسن محمد بن علي العلوي «٢» في رثائه:

أبى الدهر إلا أن يعود لنا حربا ... فيسلب ما أسدى وينقص ما أربى

فوا أسفا وا جعفر بن محمد ... وهل ينفعن والهف نفسا وواقلبا

أبيت إذا ما أسبل الدمع منشدا ... فديناه مفقودا وإن زادنا كربا

فلا رمقت عين امرئ لم تفض دما ... على ابن رسول الله إذ جاور التربا

ولا تربت أيدي التراب فقد حوت ... به معقلا للعز بل للعلى تربا

ولا زال من نوء السماكين عارض ... يصب على ذاك الثرى لؤلؤا رطبا

الشيخ أبو يعلي البيهقي الحنيفي «٣»

كان صاحب ديوان الإنشاء على عهد السلطان مسعود بن محمود، وكان أغلب مقامه في دار الملك بغزنة، وله تصنيف اسمه السيرة المسعودية بلغ فيه حدا من الكمال أنه لم يؤلف مثله في حق أي من ملوك خراسان.

ومن أشعاره هذه الأبيات في وصف الشيب:

[١٨١] وكنت كرهت لفظ الشيب جدا ... وإن قالوا يكون الشيب زينا

فشين إن جعلت الباء نونا ... وعيب إن جعلت الشين عينا

وقوله:." (١)

"سعيد بن يونس وأبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الكناني المصريان ومحمد بن يحيى الأسواني، وأبو وأحمد عبد الله بن عدي الجرجاني وخالد بن سعد الأندلسي، مات بمصر في يوم الخميس لثلاث خلون من شوال سنة عشر وثلاثمائة.

٢٢١- محمد بن عمر بن الفخار أبو عبد الله

فقيه حافظ محدث قرطبي مشهور يروى كتاب الموطأ عن أبي عيسى بن عبيد الله عن يحيى بن يحيى ... رواه عنه حاتم بن محمد الطرابلسي عند السند.

---

(١) تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين ص/٣٤٠

٢٢٢- محمد بن عمر بن لبابة يكنى أبا عبد الله

وهو عم محمد بن يحيى بن لبابة كان من طبقة في الفقه. روى عن مالك بن علي القرشي الزاهد، وأبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم المعافري المعروف بابن تارك الفرس، ومحمد بن أحمد العتبي، وإبان بن عيسى بن دينار، ويحيى بن إبراهيم بن مزين، روى عنه أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى وخالد بن سعيد وغيرهما ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأثنى عليه وقال وإذا أشرنا إلى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ومحمد بن عمر وفضل بن سلمة لم تناطح بهم إلا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ومحمد بن سحنون ومحمد بن عبدوس، ما محمد [بن عمر] بن لبانة بالأندلس سنة أربع عشرة وثلاثمائة. أخبر أبو محمد علي بن أحمد قال: أخبرنا عبد الرحمن بن سلمة الكناني قال أخبرني أحمد بن خليل قال: أخبرنا خالد بن سعيد قال سمعت محمد بن عمر بن لبابة يقول: الحق الذي لا شك فيه كتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأما الرأي فمرة يصيب، ومرة كالذي يتكاهن أو كما قال.

٢٢٣- محمد بن عمر بن عبد العزيز بابن القوطية أبو بكر

كان إماما في العربية، وله كتاب في الأفعال لم يؤلف مثله سمع قاسم بن أصبغ وطبقته. روى عنه القاضي أبو الحزم خلف بن عيسى سعيد الخير الوشقي.

٢٢٤- محمد بن عمر الصدفي أبو." (١)

"باب التاء

من اسمه تمام

٦٠٠- تمام بن غالب بن عمر المعروف بابن التياني أبو غالب المرسي

كان إماما في اللغة وثقة في إيرادها مذكورا بالديانة والعفة والورع وله كتاب مشهور جمعه في اللغة لم يؤلف مثله اختصارا وإكثارا وله فيه قصة تدل على فضله مضافا إلى علمه، اخبر أبو محمد علي بن أحمد قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الفرضي: أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري وجه إلى تمام بن غالب أيام غلبته على مرسية وأبو غالب ساكن بها ألف دينار أندلسية على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد فرد الدنانير وأبي من ذلك ولم

---

(١) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ابن عميرة ص/١١٢

يفتح في هذا بابا ألبتة وقال: والله لو بذلك لي الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب فإني لم أجمعه له خاصة لكن لكل طالب عامة فأعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها وأعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها، توفى أبو غالب تمام سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وفيها مات أبو الجيش [المجاهد] الموفق بدانية يروى عن عبد الوارث بن سفين عن قاسم عن بان قتيبة يروى عنه حاتم بن محمد وغيره.

٦٠١- تمام بن موهب القبري

من أهل قبرة ذكره محمد بن حارث الخشني.." (١)

"حرف التاء

[٢٦٩]

تمام بن غالب بن عمرو يعرف بابن التياني

أبو غالب المرسي الأندلسي:

بخط ابن حلم «١» ، قال سعد الخير: مرسية بلدة حسنة من بلاد الأندلس، كثيرة التين يجلب منها إلى سائر البلدان فلعله نسب إليه لبيع التين.

ذكره الحميدي فقال: كان إماما في اللغة وثقة في إيرادها، مذكورا بالديانة والورع، مات بالمرية في جمادى سنة ست وثلاثين وأربعمائة. وله «كتاب تلقيح العين» في اللغة «٢» ، لم يؤلف مثله اختصارا وإكثارا، وله فيه قصة تدل على فضله «٣» ، وذلك أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري- وهو أحد المتغلبين على تلك النواحي- وجه إلى أبي غالب هذا أيام غلبته على مرسية، وأبو غالب ساكن بها، ألف دينار أندلسية على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب «مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد» فرد الدنانير ولم يفعل وقال: والله لو بذل لي ملء الدنيا ما فعلت ولا استجزت الكذب، فإني لم أجمعه له خاصة لكن لكل طالب عامة. قال الحميدي: فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها، واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها «٤» .

---

[٢٦٩]- ترجمته في جذوة المقتبس: ١٧٢ (وبغية الملتمس رقم: ٦٠٠) والصلة: ٤٧٩ وإنباه الرواة ١:

---

(١) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ابن عميرة ص/٢٥٢

٢٥٩ وابن خلكان ١: ٣٠٠ والوافي ١٠: ٣٩٨ وبغية الوعاة ١: ٤٧٨ وإشارة التعيين: ٦٧ وروضات الجنات ٢: ١٦١ (ويعتمد ياقوت على الجذوة والصلة) .." (١)

"توفى توفيق فى صفر سنة عشر وخمسمائة، ودفن فى مقابر باب «١» الفراديس، وروى عنه أبو القاسم على بن عساكر»

الحافظ شيئا من شعره، وروى عنه محمد بن نصر بن صغير القيسرانى «٣» الشاعر شيئا من شعره، وقرأ عليه شيئا من علوم الحكماء فى تسيير النجوم وتأثيرها. ورأيت نسخة من زيج «٤» كشيار «٥»، وقد حققها بقراءتها عليه.

ذكره محمد بن محمد بن حامد «٦»: فقال: «رأيت من تلاميذه مشايخ، وهم يقولون: كان توفيق ذا توفيق، وعلم وتحقيق، ونظر وتدقيق، وله تصانيف، وشعر حسن لطيف» «٧».

١٦١ - تمام بن غالب المعروف بابن التيانى أبو غالب الأندلسى المرسى اللغوى [١]

كان إماما فى اللغة، ثقة فى إيرادها، مذكورا بالديانة والعفة والورع، وله كتاب مشهور، جمعه فى اللغة، لم يؤلف مثله اختصارا أو إكثارا.

---

[١]. ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥، وفى بغية الملتمس للضبى ٢٣٦، وبغية الوعاة ٢٠٩، وتلخيص ابن مكتوم ٤٦، وابن خلكان ١: ٩٧، وروضات الجنات ١٤٠ - ١٤١، والصلة لابن بشكوال ١: ١٢٤، وطبقات ابن قاضى شهبة ١: ٢٨٥، وكشف الظنون ٤٨١، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢: ٢٩٨ - ٢٩٩، ومعجم الأدباء ٧: ١٣٥ - ١٣٨. قال ابن خلكان: «والتيانى؛ أظنه منسوبا إلى التين وبيعه».." (٢)

"٦٨٠ - محمد بن عمر بن عبد العزيز «١»

يعرف بابن القوطية [١]. أبو بكر. كان إماما فى العربية بالأندلس، صحب أبا على القالى البغداذى بالأندلس [٢] وتلمذ له. وله كتاب فى الأفعال [٣]؛ لم يؤلف مثله. سمع قاسم بن أصبغ [٤] وطبقته، وروى عنه القاضى أبو الحزم خلف [٥] بن عيسى بن سعيد الخير الوشقى.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٧٦٩/٢

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢٩٤/١

[١] نسبه كما فى ابن خلكان: «أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم. والقوطية، بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء وتشديد الياء هى جدة أبى بكر المذكور، وكانت وفدت على هشام بن عبد الملك بالشام متظلمة من عمها أرطباس بالأندلس، فتزوجها عيسى بن مزاحم، من موالى عمر بن عبد العزيز، وسافر معها إلى الأندلس، ثم غلب اسمها على ذريتها». وذكر ابن خلكان أنه توفى سنة ٣٦٧.

[٢] روى ابن خلكان: «وكان أبو على القالى لما دخل الأندلس اجتمع به، وكان يبالغ فى تعظيمه حتى قال له الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الأندلس يوما: من أنبل من رأيته ببلدنا هذا فى اللغة؟ فقال: محمد بن القوطية».

[٣] نشره الأستاذ جويدى باسم كتاب الأفعال وتصاريفها، وطبع فى ليدن سنة ١٨٩٤ م.

قال ابن خلكان: «وهو الذى فتح هذا الباب، فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه» وذكر له ياقوت أيضا كتاب شرح أدب الكتاب، وكتاب المقصور والممدود، وكتاب تاريخ افتتاح الأندلس؛ (طبع فى مدريد سنة ١٨٦٨ م، وفى باريس سنة ١٨٨٩ م).

[٤] تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الثانى ص ٤٥.

[٥] فى الأصلين: «خالد»، تصحيف؛ كان من أهل مدينة وشقة، بلدة بالأندلس، وله حلة؛ ذكره الضبى فى بغية الملتمس ص ٢٧٠.." (١)

"الله تعالى، استولوا عليها في سنة ثماني عشرة وخمسائة، يسر الله فتحها على أيدي المسلمين، آمين.

١٢٤ - (١)

أبو غالب التياني

أبو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بالتياني من أهل قرطبة سكن مرسية؛ كان إماما في اللغة وثقة في إيرادها، مذكورا بالديانة والفقه والورع، وله كتاب مشهور جمعة في اللغة لم يؤلف مثله اختصارا وإكثارا، وله قصة تدل على دينه مع علمه (٢) ، حكى ابن الفرضي أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري وجه إلى أبي غالب المذكور أيام غلبته على مرسية، وأبو غالب ساكن بها، ألف دينار على أن

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ١٧٨/٣

يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما ألفه أبو غالب لأبي الجيش مجاهد، فرد الدنانير وقال: والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك لم أفعله، ولا استجزت الكذب، فإني لم أؤلفه لك خاصة، ولكن للناس عامة؛ فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها، واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها. وقال ابن حيان: كان أب‍ غالب هذا مقدما في علم اللسان مسلمة له اللغة، وله كتاب جامع في اللغة سماه " تلقيح العين " (٣) جم الإفادة.

وتوفي بالمرية في إحدى الجماد يين سنة ست وثلاثين وأربعمائة (٤) ، رحمه الله

---

(١) ترجمة أبي غالب التياني في الجذوة: ١٧٢ (والبغية: ٢٣٦) والصلة: ١٢٤ وإنباه الرواة ١: ٢٥٩ وبغية الوعاة: ٢٠٩ ومعجم الأدباء ٧: ١٣٥ وروضات الجنات: ١٤٠.

(٢) هذه القصة في الأصل مأخوذة من رسالة ابن حزم في فضل الأندلس (النفح ٣: ١٧٢) وقد كررها الشقندي في رسالته (المصدر السابق: ١٩٠) .

(٣) انظر فهرسة ابن خير: ٣٥٩.

(٤) أج: ٤٣٣.." (١)

"الترجمة أو قبل ذلك على حسب ما تقتضيه الحال دفعا لاي التباس.

وزاد الحافظ المزي في التدقيق، فوضع رقوما (علامات) ، كما ذكرنا سابقا، فوق كثير من أسماء شيوخ صاحب الترجمة، أو الرواة عنه باللون الاحمر ليعرف الناظر إليها في أي كتاب من تلك الكتب وقعت روايته عن ذلك الاسم المرقوم عليه، ورواية ذلك الاسم المرقوم عليه عنه، ثم ذكر بعد ذلك في تراجمهم روايتهم عنه أو روايته عنهم، وبذلك صارت كل ترجمة من تراجم الكتاب شاهدة للاخرى بالصحة، والاخرى شاهدة لها بذلك أيضا. ودقق بعد ذلك تدقيقا عظيما ذكره مفصلا في مقدمته.

وهذا عمل من اختراعه وابتداعه ما أظن يستطيع عمله من غير استعانة بأحدث الآلات الحاسبة المحللة في العصر الحديث (الكومبيوتر) ، وهو أمر يكفي وحده لتفصيله على سابقيه ولاحقيه.

عظمة تهذيب الكمال

من أجل كل هذا الذي قدمنا أصبح كتاب "تهذيب الكمال" أعظم كتاب في موضوعه غير مدافع، قال الصلاح الصفدي (ت ٧٦٤) : وصنف كتاب تهذيب الكمال في أربعة عشر مجلدا كسف به الكتب المتقدمة في هذا الشأن، وسارت به الركبان، واشتهر في حياته (١) ". وقال تاج الدين السبكي (ت ١٧٧١)

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١/ ٣٠٠

: وصنف تهذيب الكمال المجمع على أنه لم يصنف مثله (٢) "، وقال ابن تغري بردي: وهو في غاية الحسن في معناه (٣) "، بل قال العلامة علاء الدين مغلطاي

---

(١) أعيان العصر: ١٢ / الورقة: ١٢٥، وعيون التواريخ لابن شاكر، الورقة: ٥٩.

(٢) الطبقات: ١٠ / ٤٠١.

(٣) النجوم الزاهرة: ١٠ / ٧٧ وقال حاج خليفة: وهو كتاب كبير لم يؤلف مثله ولا يظن أن يتسطاع"..". (١)

"المنازي، التياني، الصفار:

٤٠٢١- المنازي ١:

الوزير البليغ، ذو الصناعتين، أبو نصر؛ أحمد بن يوسف الكاتب، من أهل منازجرد.

وزر لأحمد بن مروان صاحب ديار بكر، وترسل عنه إلى القسطنطينية غير مرة، وله كتب كثيرة وقفها، وهو القائل لأبي العلاء: فما لهم يؤذونك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة.

وله نظم فائق قليل الوجود كما قيل:

وأقفر من شعر المنازي المنازل

ومنازجرد: بقرب خرت برت، وليست منازكرد القلعة التي من عملا خلاط.

٤٠٢٢- التياني ٢:

حامل لواء اللغة، أبو غالب؛ تمام بن غالب بن عمر، القرطبي، ابن التياني، نزيل مرسية.

روى عن: أبيه، وأبي بكر الزبيدي، وعبد الوارث بن سفيان، وطائفة.

قال الحميدي: كان إماما في اللغة، ثقة ورعا خيرا، له كتاب في اللغة لم يؤلف مثله اختصارا وإكثارا، حدثني ابن حزم قال: حدثني محمد بن الفرضي أن الأمير مجاهدا العامري وجه إلى أبي غالب إذ غلب على مرسية ألف دينار على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب: مما ألفته لأبي الجيش مجاهد العامري، فرد الدنانير، ولم يفعل، وقال: لو بذلت لي الدنيا على ذلك، ما فعلت، ولا استجزت الكذب، فإني لم أجمعه له خاصة.

توفي بالمرية سنة ست وثلاثين وأربع مائة رحمه الله.

٤٠٢٣- الصفار:

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٨/١

المسند أبو سعد؛ عبد الرحمن بن أحمد بن عمر، الأصبهاني الصفار، أخو الفقيه أبي سهل الصفار.

حدث عن: أحمد بن بندار الشعار، وأبي القاسم الطبراني.

روى عنه: جماعة من شيوخ السلفي منهم: محمد بن الحسن العلوي الرسي، وأبو علي الحداد.

توفي ليلة عرفة سنة ست وثلاثين وأربع مائة.

---

١ ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان "١/ ١٤٣"، والعبر "٣/ ١٨٧"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٣/ ٢٥٩".

٢ ترجمته في الإكمال لابن ماكولا "١/ ٤٤٣"، والصلة لابن بشكوال "١/ ١٢٠"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "١/ ٣٠٠"، والعبر "٣/ ١٨٥"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٣/ ٢٥٦".." (١)

"روى عن: أبيه، وأبي بكر الزبيدي، وعبد الوارث بن سفيان، وطائفة.

قال الحميدي (١) :كان إماما في اللغة، ثقة، ورعا، خيرا، له كتاب في اللغة (٢) لم يؤلف مثله اختصارا وإكثارا، حدثني ابن حزم قال (٣) :

حدثني محمد بن الفرضي أن الأمير مجاهدا العامري وجه إلى أبي غالب إذ غلب على مرسية ألف دينار على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما ألفته (٤) لأبي الجيش مجاهد العامري (٥) ، فرد الدنانير، ولم يفعل، وقال: لو بذلت لي الدنيا على ذلك، ما فعلت، ولا استجزت الكذب فإني لم أجمعه له خاصة.

توفي: بالمرية سنة ست (٦) وثلاثين وأربع مائة - رحمه الله -.

٣٩١ - الصفار أبو سعد عبد الرحمن بن أحمد بن عمر *

المسند، أبو سعد عبد الرحمن بن أحمد بن عمر الأصبهاني، الصفار، أخو الفقيه أبي سهل الصفار.

---

(١) في " جذوة المقتبس " ١٨٣.

(٢) هو كتاب " تلقيح العين " وانظر بقية تواليفه في " هدية العارفين " ١ / ٢٤٦.

(٣) انظر " نفح الطيب " ٣ / ١٧٢.

(٤) في " الجذوة " و" نفح الطيب ": مما ألفه تمام بن غالب.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٣/٢٢٩

(٥) هو مجاهد بن عبد الله العامري، أبو الجيش، مولى عبد الرحمن الناصر بن المنصور محمد بن أبي عامر، غلب على الجزائر التي في شرق الأندلس، ثم غلب على دانية وما يليها، واستقرت إقامته فيها، وكان من الكرماء على العلماء، باذلا للرغائب في استمالة الأدباء، توفي سنة ٤٣٦. انظر ترجمته في " جذوة المقتبس " ٣٥٢ - ٣٥٤، و" بغية الملتمس " ٤٧٢، ٤٧٣.

(٦) تحرف في " بغية الوعاة " إلى " ثلاث ".

(*) لم نعثر له على مصادر ترجمة.." (١)

"١٧٣ - (١)

أبو الوليد الباجي

سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث، أبو الوليد الباجي الأندلسي القرطبي صاحب التصانيف؛ أصله من بطليوس، وانتقل آباؤه إلى باجة، ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة، وتوفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة. سمع ورحل. أخذ الفقه عن أبي الطيب الطبري وأبي إسحاق الشيرازي، وأقام بالموصل سنة يأخذ علم الكلام عن أبي جعفر السمناني، وبرع في الحديث وبرز على أقرانه، وتقدم في علم الكلام والنظم، ورجع إلى الأندلس بعد ثلاث عشرة (٢) سنة بعلوم كثيرة، وروى عنه الخطيب وابن عبد البر، وهما أكبر منه.

وصنف المنتقى في الفقه والمعاني في شرح الموطأ عشرين مجلدا لم يؤلف مثله، وكان قد صنف كتابا كبيرا جامعا بلغ في الغاية سماه كتاب الاستيفاء وكتاب الإيماء في الفقه والسراج في الخلاف، لم يتم، مختصر المختصر في مسائل المدونة واختلاف الموطآت والجرح والتعديل والتسديد إلى معرفة التوحيد والإشارة في أصول الفقه. أحكام الفصول في أحكام الأصول والحدود وشرح المنهاج وسنن الصالحين وسنن العابدين وسبل المهتدين وفرق الفقهاء وتفسير القرآن لم يتم. وسنن المنهاج وترتيب الحجاج.

---

(١) الذخيرة (القسم الثاني) : ٣٨ والقلائد: ١٨٨ والصلة: ١٩٧ وبغية الملتمس رقم: ٧٧٧ والمغرب ١: ٤٠٤ ومعجم الأدباء ١١: ٢٤٦ والديباج المذهب: ١٢٠ وتذكرة الحفاظ: ١١٧٨ وتهذيب ابن عساكر ٦: ٢٤٨ والشذرات ٣: ٣٣٤ وقضاة النباهي: ٩٥ والنفح ٢: ٦٧ والزركشي: ١٢٥ ومرآة الجنان ٣:١٠٨ ووفيات الأعيان ٢: ٤٠٨ وعلى هذا فليست مما فات ابن خلكان مما فات ابن خلكان؛ وقد أخلت

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٧/٥٨٥

المطبوعة بمعظمها.

(٢) ص: ثلاثة عشر.." (١)

"المشهور كان شاعرا ومدح محمد بن عبد الله بن طاهر الأمير دخل عليه فسلم ثم قال أيها الأمير

(هناك رب الناس هناكا ... ما لجمال الملك أعطاكا)

(بغداد من أجلك قد أشرقت ... وأورق العود لجدواكا)

(محمد يا ذا الحجى والندى ... قرت بما وليت عيناكا)

فقال من هذا قالوا له تمام بن أبي تمام الطائي فقال له محمد ابن عبد الله وأنت عافاك الله) وبياك

(حياك رب الناس حياكا ... إن الذي أملت أخطاكا)

(وافيت شخصا قد خلا كيسه ... ولو حوى شيئا لواساكا)

فقال تمام أيها الأمير إن الشعر بالشعر رباء فاجعل بينهما رضخا من دراهم حتى يطيب لي ذلك قال يا غلام أعطه ألف درهم هذا لكلامك لا لشعرك

٣ - (ابن التيان اللغوي)

تمام بن غالب بن عمرو أبو غالب الأندلسي المرسي المعروف بابن التيان بالتاء ثالثة الحروف والياء آخر الحروف مشددة وبعد الألف نون قال سعد الخير مرسية بلدة حسنة من بلاد الأندلس كثيرة التين يجلب منها إلى سائر البلدان فلعله نسب إلى بيع التين وذكره الحميدي كان إماما في اللغة وثقة في إيرادها مذكورا بالورع والديانة مات بالمرية سنة ست وثلاثين وأربع مائة وله كتاب تلقيح العين في اللغة لم يؤلف مثله اختصارا وإكثارا وله فيه قصة تدل على فضله وذلك أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري وهو أحد المتغلبين على تلك النواحي وجه إلى أبي غالب هذا أيام غلبته على مرسية وأبو غالب بها ساكن ألف دينار أندلسية على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد فرد له الدنانير ولم يفعل وقال والله لو بذل لي ملك الدنيا ما فعلت ولا استجزت الكذب فإني لم أجمعه له خاصة

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢/٦٤

لكن لكل طالب علم عامة قال الحميدي فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها." (١)

"الأندلسي الباجي القرطبي صاحب التصانيف أصله بطليوس وانتقل آباؤه إلى باجة ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وأربع مائة

وتوفي سنة أربع وسبعين وأربع مائة سمع ورحل أخذ الفقه عن أبي الطيب الطبري وأبي إسحاق الشيرازي وأقام بالموصل سنة يأخذ علم الكلام عن أبي جعفر السمناني وبرع في الحديث وبرز على أقرانه وتقدم في علم الكلام والنظم ورجع إلى الأندلس بعد ثلاث عشرة سنة بعلوم كثيرة وروى عنه الخطيب وابن عبد البر وهما أكبر منه وصنف المنتفي ففي الفقه والمعاني في شرح الموطأ عشرين مجلدا لم يؤلف مثله وكان قد صنف كتابا كبيرا جامعا بلغ فيه الغاية سماه كتاب الاستيفتاء وكتاب الإيماء في الفقه والسراج في الخلاف لم يتم مختصر المختصر في مسائل المونة واختلاف الموطآت والجرح والتعديل والتشديد إلى معرفة التوحيد والإشارة في أصول الفقه أحكام الفصول في أحكام الأصول والحدود وشرح المنهاج وسنن الصالحين وسنن العابدين وسبل المهتدين وفرق الفقهاء وتفسير القرآن لم يتم وسنن المنهاج وترتيب الحجاج وتوفي بالمرية من الأندلس ولما تكلم أبو الوليد في حديث البخاري ما تكلم من حديث المقاضاة يوم الحديبية وقال بظاهر لفظه أنكر عليه الفقيه أبو بكر بن الصنائغ وكفره بإجازته الكتابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمي وأنه تكذيب للقرآن فتكلم في ذلك من لم يفهم الكلام حتى أطلقوا عليه الفتنة وقبحوا عند العامة فعله وتكلم)

(برئت ممن شرى دنيا بآخرة ... وقال إن رسول الله قد كتبا)

فصنف أبو الوليد رسالة فيها أن ذلك لا يقدح في المعجزة فرجع عنه بها جماعة ومن شعر أبي الوليد الباجي من المتقارب

(إذا كنت أعلم علما يقينا ... بأن جميع حياتي كساعه)

(فلم لا أكون ضنينا بها ... وأجعلها في صلاح وطاعه)

ومنه من المتقارب

(إذا كنت تعلم أن لا محيد ... لذي الذنب عن هول يوم الحساب)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠/٢٤٦

(فاعص الإله بمقدار م ا ... تحب لنفسك سوء العذاب)

ومنه من المتقارب

(تداركت من خطأي نادما ... أن أرجو سوى خالقي راحما)

(فلا رفعت صرعتي إن رفعت ... يدي إلى غير مولاها)

(أموت ولا أدعو إلى من يموت ... بماذا أكفر هذا بما)." (١)

"ومن ذلك ما أنشد في النوم على لسان رجل من أصحابه: [مخلع البسيط]

يا صاحبي، قفا المطايا ... وأشفقا فالعبيد عبده

إذا انتهى وانقضى زمان ... هل يرسل الله من يرده؟

مولده: في الثاني عشر لصفر من عام اثنين وعشرين وسبعمائة.

محمد بن سعيد بن علي بن يوسف الأنصاري

من أهل غرناطة، يكنى أبا عبد الله، ويعرف بالطراز.

حاله: من صلة ابن الزبير: كان، رحمه الله، مقرئا جليلا، ومحدثا حافلا، به ختم بالمغرب هذا الباب البتة. وكان ضابطا متقنا، ومقيدا حافلا، بارع الخط، حسن الوراقة، عارفا بالأسانيد والطرق والرجال وطبقاتهم، مقرئا، عارفا بالأسانيد والقراءات، ماهرا في صناعة التجويد، مشاركا في علم العربية والفقه الأصول وغير ذلك، كاتبا نبيلا، مجموعا فاضلا متخلقا، ثقة فيما روى، عدلا ممن يرجع إليه فيما قيد وضبط، لإتقانه وحذقه. كتب بخطه كثيرا، وترك أمهات حديثية، اعتمدها الناس بعده، وعولوا عليها. وتجرد آخر عمره، إلى كتاب «مشارق الأنوار» تأليف القاضي أبي الفضل عياض، وكان قد تركه في مبيضة، في أنهى درجات النسخ والإدماج والإشكال وإهمال الحروف حتى اخترمت منفعتها، حتى استوفى ما نقل منه المؤلف، وجمع عليها أصولا حافلة وأمهات جامعة من الأغربة وكتب اللغة، فتخلص الكتاب على أتم وجه وأحسنه، وكمل من غير أن يسقط منه حرف ولا كلمة. والكتاب في ذاته لم يؤلف مثله.

مشيخته: روى عن القاضي أبي القاسم بن سمحون، والقاضي ابن الطباع، وعن أبي جعفر بن شراحيل،

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥/٢٣٠

وأبي عبد الله بن صاحب الأحكام والمتكلم، وأبي محمد بن عبد الصمد بن أبي رجا، وأبي القاسم الملاحي، وأبي محمد الكواب وغيرهم، أخذ عن هؤلاء كلهم ببلده، وبقرطبة عن جماعة، وبمالقة كذلك، وبسبتة. وبإشبيلية عن أبي الحسن بن زرقون، وابن عبد النور. وبفاس وبمرسية عن جماعة.

قلت: هذه الترجمة في الأصل المختصر منه هذا طويله، واختصرتها لطولها.

وفاته: توفي بغرناطة ثالث شوال عام خمسة وأربعين وستمائة، وكانت جنازته من أحفل جنازة، إذ كان الله قد وضع له ودا في قلوب المؤمنين.." (١)

"ولقي الناس شاع خبره فقعد إليه كل ذي علم فسأله عن فنه وهو يجيبه جواب محقق فعجبوا ووثقوا من ثقوب بمعلمه وأخذوا عنه وعطلوا حلق علمائهم.

وأثنى عليه بن المواز بالعلم والفقه وقال العتبي - وذكر الواضحة: رحم الله عبد الملك ما أعلم أحدا ألف على مذهب أهل المدينة تأليفه ولا لطالب أنفع من كتبه ولا أحسن من اختياره وألف كتبا كثيرة حسانا في الفقه والتاريخ والأدب منها: الكتب المسماة بالواضحة في السنن والفقه لم يؤلف مثلها والجامع وكتاب فضائل الصحابة وكتاب غريب الحديث وكتاب تفسير الموطأ وكتاب حروب الإسلام وكتاب المسجدين وكتاب سيرة الإمام - في الملحدين وكتاب طبقات الفقهاء والتابعين وكتاب مصابيح الهدى.

قال بعضهم: قسم بن الفرضي هذه الكتب وهذه الأسماء وهي كلها يجمعها كتاب واحد لأن بن حبيب إنما ألف كتابه في عشرة أجزاء: الأول: تفسير الموطأ حاشا الجامع.

الثاني: شرح الجامع.

الثالث والرابع والخامس: في حديث النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وكتاب مصابيح الهدى جزء منها ذكر فيه من الصحابة والتابعين.." (٢)

"الروايات: ماهرا في صناعة التجويد مشاركا في علم العربية والفقه والأصول وغير ذلك مجموعا فاضلا ثقة فيما روى عدلا ممن يرجع إليه فيما قيد وضبط لإتقانه وحذقه.

كتب بخطه كثيرا وترك أمهات حديثية اعتمدها الناس بعده وعولوا عليها وتجرد آخر عمره إلى كتاب مشارق الأنوار تأليف القاضي أبي الفضل: عياض وكان قد تركه في مبيضته في أنهى درجات التشبيج والإدماج والأشكال وإهمال الحروف حتى اخترمت منفعتها حتى استوفى ما نقل منه المؤلف وجمع عليها أصولا

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٢٧/٣

(٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ١١/٢

حافلة وأمهات هائلة: من الغريب وكتب اللغة فتخلص الكتاب على أتم وجه وأحسنه وكمل من غير أن يسقط منه حرف ولا كلمة. والكتاب في ذاته لم يؤلف مثله.

وروى أبو عبد الله عن القاضي أبي القاسم بن سمجون وعن أبي جعفر بن شراحيل وأبي عبد الله بن صاحب الأحكام وأبي الحسن: علي بن جابر بن فتح الأنصاري وأبي محمد بن عبد الصمد بن أبي رجاء وأبي القاسم الملاحي.

و أخذ بقرطبة عن أبي الحسن: علي بن أحمد الغافقي وأخذ بمالقة عن الحافظ أبي محمد القرطبي ولازمه وانتفع به في صناعة الحديث وعن أبي علي الرندي وأبي إسحاق بن أغلب وابني حوط الله وأبي محمد بن عطية وبسبتة عن أبي العباس العزفي وبإشبيلية عن أبي بكر بن عبد النور وأبي جعفر بن فرقد وأبي الحسن بن زرقون وبمدينة فاس عن أبي عبد الله بن زيدان وأبي البقاء: يعيش بن القديم وأبي محمد:." (١)

"[حرف التاء] :

٧٨- تمام بن غالب بن عمر.

اللغوي، المعروف بابن التيان القرطبي، ثم المرسي سكنا١.

كتابه "الموعب" لم يؤلف مثله، اختصارا وإكثارا. وله "التلقيح"٢. توفي سنة ٤٣٦ ٣.

---

١ ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة ص٢٣٥ ووفيات الأعيان ١/ ٩٧. وفيهما أنه يعرف بابن التياني. وفي بغية الوعاة ١/ ٤٧٨ واسمه فيه "تمام بن غالب بن عمرو، يعرف بابن التيان، بفتح المثناة من فوق وتشديد التحتية". واسمه في طبقات الزبيدي ص٢١٥: "زياد بن تمام ... " وفي معجم الأدباء ٧/ ١٣٥ و"أ": "تمام بن غالب بن عمرو، يعرف بابن التياني". وفي "ب": "التيالي" أيضا. وانظر إنباه الوراة ١/ ٢٥٩ والحلل السندسية ٣/ ٤٥٩ ومعجم المؤلفين ٣/ ٩٢.

والمرسي: نسبة إلى مرسية: بلدة في جنوب شرق الأندلس، قريبة من قرطاجنة الواقعة في ساحل البحر المتوسط.

٢ هو كتاب جامع في اللغة، أجمعت المصادر على عنوانه المذكور، إلا أن عنوانه في "أ" و"ب": "تلقيح

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ٢/٢٧٨

السنن". وفي "ب" زيادة: "جم الفوائد".

٣ وفاته عند القفطي والسيوطي سنة ٤٣٣. أما عند ابن قاضي شهبة فهي ٤٣٠.." [١]

"ابن تيمية أبو البركات مجد الدين الحراني وجد الإمام الحجة تفي الدين بن تيمية إمام عالم علامة، ولد في حدود سنة تسعين وخمسمائة، ورحل إلى بغداد فقرأ بالمبهج على عبد الواحد بن سلطان وروى عن عبد الوهاب بن سكينة وأخذ النحو عن أبي البقاء العكبري وسمع من جماعة، قرأ عليه أبو عبد الله القيرواني، وانتهت إليه رئاسة العلم في زمانه كان آية في الذكاء أعجوبة في المناظرة غاية في سرد الأحاديث وحفظ مذاهب السلف وإيرادها متقنا للتفسير والقراءات، نظم في القراءات أرجوزة وألف كتاب المنتقي في الأحكام وهو مشهور لم يؤلف مثله وله مصنف في الأصول وشرح الهداية، كان يقال الين الفقه للمجد بن تيمية كما الين الحديد لداود، مات بحران يوم عيد الفطر سنة اثنتين وخمسين وستمائة عن نيف وسنين سنة.

١٦٤٨- عبد السلام بن عبد الناصر بن عبد المحسن أبو محمد المصري المعروف بابن العديسة مقري عالي السند، أخذ القراءات عرضا عن الشريف أبو الفتوح، وأقرأ بدمياط إلى أن مات سنة ثلاث عشرة وستمائة.

١٦٤٩- عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد المالكي١ الزواوي شيخ مشايخ الإقراء بدمشق إمام بارع صالح محقق فقيه ثقة، ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة أو قبلها بباجة، وقد مصر وهو شاب فقرأ بالإسكندرية على أبي القاسم بن عيسى بالرايات وبمصر بالعنون والتبصرة على أبي العز محمد بن عبد الخالق ثم قدم دمشق سنة سبع عشرة وستمائة فقرأ القراءات على شيخها أبي الحسن السخاوي، وباشر مشيخة الإقراء الكبرى بالتربة الصالحية بعد أبي الفتح مع وجود أبي شامة فانتهت إليه رئاسة الإقراء بالشام، وهو أول من ولي قضاء المالكية بدمشق لما صارت القضاة أربعة على كره منه فباشره تسع سنين فلما مات رفيقه القاضي الحنفي ابن عطاء عزل نفسه، قرأ عليه إبراهيم بن فلاح الإسكندري والشيخ الحسين بن يوسف الكفري والتقى أبو بكر الموصلي والشيخ محمد المصري والشيخ أحمد الجزان٢ وأكثر عنه

---

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة الفيروزآبادي ص/٩٧

١ المالكي ع ق المكي ك.
٢ الجزان ق ك الجنان ع الجزاز مصححة الضباع.." (١)

"قطن وأبي بكر محمد بن الحسين بن محمد الديبلي وأبي الحسن بن بويان وأحمد بن محمد الديباجي وعلي بن سعيد ذوابة وسمع كتاب السبعة من ابن مجاهد، وتصدر للإقراء في أواخر عمره وألف في القراءات كتابا جليلا لم يؤلف مثله وهو أول من وضع أبواب الأصول قبل الفرش ولم يعرف مقدار هذا الكتاب إلا من وقف عليه ولم يكمل حسن كتاب جامع البيان إلا لكونه نسج على منواله وروى عنه الحروف من كتابه هذا محمد بن إبراهيم بن أحمد، وقد رحل إلى مصر والشام وهو كبير فأفاد وروى عنه خلق وأئمة كبار مثل العلامة أبي حامد الإسفراييني وأبي ذر الهروي وأبي عبد الله الحاكم وأبي بكر البرقاني وعبد الغني الأزدي وتمام الرازي وأبي نعيم الأصبهاني١ وأبي محمد الخلال وأبي الطيب الطبري وأبي الحسن بن المهتدى بالله، قال الحاكم: صار الدارقطني أوحد أهل زمانه في الحفظ والفهم والورع وإماما في القراء والنحويين سألته عن العلل والشيوخ وصادفته فوق ما وصف لي، وقال الخطيب كان الدارقطني فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وإمام وقته انتهى إليه علم الأثر ومعرفة العلل مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد والاضطلاع٢ من علوم سوى الحديث منها القراءات ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء وبلغني أنه درس فقه الشافعي على الإصطخري ومنها المعرفة بالأب والشعر فقيل إنه كان يحفظ دواوين جماعة حتى قال وقد سأله رجل وألح عليه هل رأيت مثل نفسك قال: لم أر أحدا جمع ما جمعت، توفي في ثمان القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة عن ثمانين سنة.

٢٢٨٢- علي بن عمر بن سلم الخولاني اليمني مقرئ باليمن من شيوخها، كان قبل الثمانمائة، قرأ على "بياض"، قرأ عليه عطية بن أبي بكر العيسوي وأثنى عليه.

٢٢٨٣- علي بن عمر بن عصام أبو الحسن البغدادي، أخذ القراءة عرضا عن ابن مجاهد، قال الداني: وكان خيرا فاضلا مشهورا من أصحاب ابن مجاهد

---

١ الأصفهاني ق.
٢ والاصطلاح ك.." (٢)

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٣٨٦/١
(٢) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٥٥٩/١

"محرر١ أستاذ، تلا بالروايات الكثيرة على أبي علي الأهوازي ومنصور بن محمد الهروي وأحمد بن محمد بن إبراهيم المروزي، قال الذهبي: استوطن مدينة غزنة في أول حد الهند وأقرأ بها القراءات وكان بصيرا بالعلل عالي الرواية، قال الحافظ ابن عساكر: أنبأ عبد السلام بن عبد الرحيم الهروي المقرئ بمنزله أنبأ أبو بكر الروذباري بغزنة سنة تسع وثمانين وأربعمائة وكان عالما بالقراءات، قلت: هو مؤلف كتاب جامع القراءات لم يؤلف مثله، رأيته بمدينة هراة قد جمع فيه القراءات العشر وغيرها وأتى فيه بفوائد كثيرة بالأسانيد المختلفة، ألفه باسم السلطان أبي المظفر إبراهيم بن مسعود ابن السلطان محمد بن سبكتكين صاحب غزنة وغيرها من الهند، وفرغ منه في يوم الأحد السابع عشر من المحرم سنة تسع وستين وأربعمائة.

٢٨١٨- "س ج ك" محمد بن أحمد بن واصل أبو العباس البغدادي، مقرئ جليل إمام متقن ضابط، أخذ القراءة سماعا عن أبيه "ج ك" أحمد عن اليزيدي والكسائي وعرضا عن "س ج ك" محمد بن سعدان قال الداني: وهو أجل أصحابه و"ج" محمد بن إسحاق المسيبي، روى القراءة عنه عرضا وسماعا "س" أحمد بن بويان و"ج" محمد بن أحمد المعروف بالرام و"ج" الحسن بن السري و"ج" علي بن الحسن بن سهل و"ج" ابن مجاهد و"ك" ابن شنبوذ و"س" موسى بن عبيد الله الخاقاني و"ج" عبد الله بن محمد الطوسي الكاتب و"س" الحسين بن إبراهيم الصائغ وعلي بن مستور، وحدث عن خلف البزار وأحمد بن حنبل، ووقع في المستنير وغيره في رواية الكسائي عن حمزة رواية ابن واصل عن الكسائي نفسه، وسماه أحمد، وصوابه محمد وهو محمد المتقدم٢ عن أبيه أحمد عن الكسائي، قال الذهبي: وجدت في تاريخ أنه توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

٢٨١٩- محمد بن أحمد بن أبي واصل، روى القراءة عن الدوري عن

---

١ محرر ع، مجود ق، محدث ك.

٢ وهو محمد المتقدم: لا ق, ومقدم قبل "وسماه" في ك.." (١)

"عارفا بالقراءات، يحل القصيد حلا متوسطا، توفي في ذي الحجة سنة خمس وتسعين وستمائة ببعلبك.

٣٤٢٦- محمد بن محمد بن علي بن همام التقي، أبو عبد الله١ المصري الشافعي المعروف بابن الإمام، إمام جامع الصالح بالقاهرة علامة محقق، ولد سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وقرأ على علي بن يوسف

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٢/٩١

الشطنوفي القراءات، وما علمته أقرأها بل ألف كتاب الاهتداء في الوقف من أخصر ما ألف وأحسنه وكتابا في المتشابه مرتبا على السور عجيبا نافعا لمن يصعب عليه حفظ القرآن، وله كتاب سلاح المؤمن في الأذكار لم يؤلف مثله، أخبرني ولده محب الدين إبراهيم قال: لما ألف والدي كتابه في الوقف والابتداء شكاه طلبة القراءات للملك الناصر محمد بن قلاوون وقالوا: إنه ألف فيما لم يكن له به علم قال: فطلب السلطان الكتاب وأرسله للشيخ أبي حيان لينظره فكتب عليه: طالعت هذا الكتاب على وجه الانتقاد لا على نية حسن الظن والاعتقاد، فوجدته أحسن ما صنف في هذا الباب وأحرى التصانيف فيه إلى الصواب، والله تعالى يجزل لمؤلفه الثواب ويرزقه الزلفى وحسن المآب، توفي في العشرين من ربيع الأول سنة خمس وأربعين وسبعمائة ظاهر القاهرة.

٣٤٢٧- محمد بن محمد بن عمر بن خيرون، أبو الحسن المعافري الأندلسي، روى القراءة عرضا عن أبيه، قال الداني: روى عنه القرويون، وحدث عن أبيه عن شيخيه بكتاب الابتداء والتمام والألقاب واللامات، وهو من جمعه.

"٣٤٢٨"٢- محمد بن محمد بن عمر بن سلامة أبو عبد الله الأنصاري المنعوت بصلاح الدين البلبيسي، شيخ مقرئ صالح، أخبرني أنه ولد بمصر العتيقة بزقاق بني حسنة في شوال سنة خمس وسبعمائة، رأيته وقد ضعف جدا بمنزله بزقاق النخالين بمصر في رحلتي الرابعة ورأيت إجازته بالسبع إفرادا وجمعا من الزبير بن علي بن سيد الكل، وقرأ بالسبع سوى نافع على إسماعيل بن إبراهيم الشافعي، وروى الشاطبية عن ابن جماعة القاضي، وروى العنوان عاليا سماعا عن أبي

---

١ أبو عبد الله ق ك، أبو عبيد الله ع.

٢ ٣٤٢٨: راجع ٣٤٣١.." (١)

"قلت: المثناة فوق قال: غالب بن عمر التياني صاحب أبي علي القالي وأبو غالب تمام بن غالب المرسي التياني اللغوي له تصانيف قلت: يعرف بابن التياني توفي سنة ست وثلاثين وأربع مئة بالمرية وقاله ابن الجوزي في المحتسب: أبو تمام غالب بن غالب يعرف بابن التياني وله كتاب مصنف في اللغة انتهى وكأنه انقلب على أبو الجوزي فهو -كما تقدم- أبو غالب تمام بن غالب بن عمرو والكتاب الذي أشار إليه هو تلقيح كتاب العين قيل: لم يؤلف مثله اختصارا وإكثارا قال: و [النباتي] نسبة إلى نبات قلت: بفتح

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٢/٢٤٥

النون والموحدة والمخففة وبعد الألف مثناة فوق قال: محمد بن سعيد بن نبات النباتي الاندلسي عن أبي عبد الله بن مفرج وعنه أبو محمد بن حزم قلت: ابن مفرج هذا هو القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج مات النباتي هذا بعد الأربع مئة قال: ونسبة إلى حشائش الطب: أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج الأندلسي النباتي سمع أبو زرقون لقيه ابن نقطة وسمع منه وكان مجموع الفضائل قلت: وروى عن أبي ذر مصعب بن أبي ركب النحوي أيضا وآخرين وله رحلة إلى بغداد وغيرها لقيه ابن نقطة بمصر في سنة أربع." (١)

"حرف التاء

٩٨٢ - تاج بن محمود الأصفهندي العجمي

نزيل حلب، الشيخ تاج الدين النحوي. قال ابن حجر: قدم من بلاد العجم حاجا، ثم رجع فسكن حلب، وأقرأ بها النحو، ثم أقبلت عليه الطلبة، فلم يكن يتفرغ لغير الاشتغال؛ فكان يقرأ من صلاة الصبح إلى العصر، ويفتي من العصر إلى الغروب؛ ولم يكن له حظ، ولا يتطلع إلى شيء من أمور الدنيا، وأسر مع اللتكية، فاستنقذ، وأحضر إلى بلده مكرما. أخذ عنه غالب أهل حلب، وانتفعوا به.

وشرح المحرر للرافعي.

ومات سنة سبع وثمانمائة عن نحو ثمانين سنة.

٩٨٣ - تمام بن غالب بن عمر

يعرف بابن التيان - بفتح المثناة من فوق، وتشديد التحتية - اللغوي القرطبي ثم المرسي أبو غالب.

قال الحميدي: كان إماما في اللغة، ثقة في إيرادها، دين ورع.

صنف تلقيح العين في اللغة لم يؤلف مثله اختصارا وإكثارا؛ وسأله الأمير أبو الجيش أيام غلبته بألف دينار أندلسية على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب " مما ألفه تمام بن غالب برسم أبي الجيش "، فرد الدنانير ولم يفعل، وقال: والله لو بذل لي ملئ الدنيا ما فعلت ولا استجزت الكذب؛ فإني لم أجمعه له خاصة، لكن لكل طالب عامة.

قال الحميدي: فأعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها، وأعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها!." (٢)

---

(١) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ١/٦١٠

(٢) بغية الوعاة السيوطي ١/٤٧٨

"أصله من آمل طبرستان، طوف الاقاليم، وسمع من أحمد بن منيع، وأبي كريب، وهناد بن السرى، ويونس بن عبد الأعلى وخلائق.
روى عنه الطبراني وأحمد بن كامل، وطائفة وله التصانيف العظيمة منها تفسير القرآن وهو أجل التفاسير، لم يؤلف مثله كما ذكره العلماء قاطبة، منهم النووي في تهذيبه وذلك لأنه جمع فيه بين الرواية والدراية ولم يشاركه في ذلك أحد لا قبله ولا بعده، ومنها تهذيب الآثار، قال الخطيب: لم أر مثله في معناه.
ومنها تاريخ الأمم وكتاب إختلاف العلماء وكتاب القراءات وكتاب أحكام شرائع الاسلام وهو مذهبه الذي إختاره وجوده وإحتج له، وكان أولا شافعيا، ثم إنفرد بمذهب مستقل وأقاويل وإختيارات، وله أتباع ومقلدون، وله في الأصول والفروع كتب كثيرة.
ويقال إن المكتفي أراد أن يوقف وقفا تجتمع أقاويل العلماء على صحته ويسلم من الخلاف، فأجمع علماء عصره على أنه لا يقدر على ذلك إلا إبن جرير، فأحضر فأملى عليهم كتابا لذلك، فأخرجت له جائزة سنية فأبى أن يقبلها.
قال الشيخ أبو حامد الإسفرايني شيخ الشافعية: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل تفسير ابن جرير، لم يكن كثيرا
قلت قد من الله على بإدامة مطالعته والاستفادة منه، وأرجو أن أصرف العناية إلى إختصاره وتهذيبه ليسهل على كل أحد تناوله إن شاء الله تعالى.." (١)

"ولي قضاء الجماعة ببجانة في أيام السلطان أبي عنان والعلماء يومئذ متوافرون، وولي قضاء تلمسان، وله في ولاية القضاء مدة تزيد على أربعين سنة.
وله تواليف منها «شرحه لسورة الفتح»، أتى فيه بفوائد جليلة، و «شرح الحوفي في الفرائض»، لم يؤلف مثله. و «شرح الجمل» للخونجي في المنطق، و «شرح التلخيص» لابن
البناء، و «شرح قصيدة لابن ياسمين» في الجبر والمقابلة، و «شرح العقيدة البرهانية في أصول الدين»، و «شرح مختصر ابن الحاجب» الأصلي وغير ذلك.
قال الشيخ برهان الدين بن فرحون في «طبقات المالكية»: وهو باق بالحياة، نفع الله به.
١٨٤ - سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله الإمام ناصح الدين بن الدهان النحوي (١).
كان من أعيان النحاة المشهورين بالفضل ومعرفة العربية.

---

(١) طبقات المفسرين للسيوطي السيوطي ص/٩٦

سمع الحديث من أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين، وأبي غالب أحمد بن البناء، وجماعة.

وصنف «شرح الإيضاح» في أربعين مجلدة، «شرح اللمع»، «الدروس في النحو»، «الرياضة في النكت النحوية»، «الفصول في النحو»، «الدروس في العروض»، «المختصر في القوافي»، «الضاد والظاء»، «تفسير القرآن»، «الأضداد»، «العقود في المقصور والممدود»، «النكت والإشارات على ألسنة الحيوانات»، «إزالة المراء في الغين

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٢/ ٤٧، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١/ ٣٥٢، مرآة الجنان لليافعي ٣/ ٣٩٠، معجم الأدباء ٤/ ٢٤١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦/ ٧٢، نكت الهميان للصفدي ١٥٨، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/ ١٢٤.." (١)

"يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله بصيرا بالمعاني فقيها في أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها عالما بأحوال الصحابة والتابعين بصيرا بأيام الناس وأخبارهم

أصله من آمل طبرستان طوف الأقاليم وسمع من أحمد بن منيع وأبي كريب وهناد بن السري ويونس بن عبد الأعلى وخلائق

وروى عنه الطبراني وأحمد بن كامل وطائفة

وله التصانيف العظيمة منها تفسير القرآن وهو أجل التفاسير لم يؤلف مثله كما ذكره العلماء قاطبة منهم النووي في تهذيبه." (٢)

"(كأنك بي أنعى عليك وعندها ... ترى خبرا صمت له الأذنان)

(فلا حسد يبقى لديك ولا قلى ... فينطق في مدحي بأي معان)

(وتنظر أوصافي فتعلم أنها ... علت عن مدان في أعز مكان)

(ويمسي رجالا قد تهدم ركنهم ... فمدمعهم لي دائم الهملان)

(فكم من عزيز بي يذل جماحه ... ويطمع فيه ذو شقا وهوان)

(فيارب من تفجأ بهول يوده ... ولو كنت موجودا لديه دعاني)

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١/١٩٠

(٢) طبقات المفسرين للأدنه وي أحمد بن محمد الأدنه وي ص/٤٩

(ويارب شخص قد دهته مصيبة ... لها القلب أمسى دائم الخفقان)
(فيطلب من يجلو صداها فلا يرى ... ولو كنت جلتها يدي ولساني)
(وكم ظالم نالته مني غضاضة ... لنصرة مظلوم ضعيف وجنان)
(وكم خطة سامت ذووها معرة ... أعيدت بضرب من يدي وطعان)
(فإن يرثني من كنت أجمع شمله ... بتشتيت شملي فالوفاء رثاني)

ومن محاسنه التى جعلها السخاوي من جملة عيوبه ما نقله عنه أنه قال في وصف نفسه أنه لا يخرج عن الكتاب والسنة بل هو متطبع بطباع الصحابة انتهى وهذه منقبة شريفة ومرتبة منيفة

(١٣) السيد ابراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم بن محمد العلامة الحافظ المؤرخ مصنف طبقات الزيدية وهو كتاب لم يؤلف مثله في بابه جعله ثلاثة أقسام القسم الأول في من روى عن أئمة الآل من الصحابة والقسم الثانى فيمن بعدهم الى رأس خمسمائة والقسم الثالث في أهل الخمسمائة ومن بعدهم إلى أيامه وذكر جماعة من أعيان القرن الثاني عشر ومات فيه ولم أقف له على ترجمة وقد ذكر فى الكتاب المذكور مشايخه." (١)

"وتفحصه عن خباياها، حتى رزقه الله حظا صالحا ومقاما في الأنام راجحا ناجحا، وهو ي ذلك أخذ بحجزة الأتباع، شديد التوقي من نواشط الرأي والابتداع " النواشيط: جمع ناشط وهو الثور الوحشي يخرج من أرض إلى أرض "، فنمي بذلك علمه، وتوفر من القبول سهمه، وجرى بالخير التام والثناء الحسن على ألسنه المتبعين اسمه:

نوابنا الصديق نابغة الزمن ... يطوى به الذكر الجميل وينشر

وكان أخذه هذا العلم الشريف وانتفاعه فيه عن أكابر ممن أدركهم من محدثي اليمن الميمون وعلماء الهند، ولما حصلت له الإجازة المعتبرة من مشايخ السنة، وأسود غابات الحديث شداد المنة، شمر عن ساق الجد والهمة، لجمع الأحكام التي نقطت بها أدلة الكتاب وحجج السنة، من غير تعصب لعالم من أهل العلم ومذهب من المذاهب، وألف في كل باب من أبواب الشريعة الحقة الصادقة المحمدية ما لم يؤلف مثله لهذا العهد الأخير، وانتفع به أجيال من الناس كثير، وسارت بمؤلفاته الركبان إلى أقطار الأرض هندها وشامها ويمنها، ومصرها وورومها، وحجازها وشرقها وغربها، وذلك من فضل الله تعالى، وكان فضل الله عليه كبيرا. ثم أن الله سبحانه وتعالى خوله من المال الكثير، ومن علي بالحكم الكبير، والأولاد السعداء

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني ٢٢/١

والنسب الحميد، والحسب المزيد، ما يقصر عن كشفه لسان اليراع، ولو كشف عنه الغطاء ما ازداد الواقف عليه إلا يقينا وإن أنكرته بعض الطباع، وهو الذي يقول لأخلاقه مقتديا بأسلافه بفم الحال ولسان المقال: " اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور " " وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار "." (١)

"المحدث الدهلوي، قرأ عليه مشكاة المصابيح وأسند عنه، ثم تقرب إلى غضنفر خان ثم إلى أخيه أرسلان خان ثم إلى افتخار خان وأخذ عنه بعض الفنون الغريبة، ثم انقطع إلى بختاور خان العالمكيري وصنف له الكتب وصنف بأمره كتابه مرآة جهان نما في مجلدين ومات قبل إتمامه فبيضه من مسوداته ابن أخته محمد شفيع.

وكان شاعرا مجيد الشعر، له معرفة بالهيئة والحساب والجفر الجامع، وله أبيات رقيقة رائقة بالفارسية منها قوله:

نميدهم بنكه رخصت نظاره دوست درين زمانه بجشم خود اعتباري نيست

مرزا محمد تقي الأوحدي

الشيخ الفاضل مرزا محمد تقي بن معين الدين محمد الحسيني الدقاقي البلياني من نسل الشيخ أبي علي الدقاق، كان من العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، ولد ونشأ بأصفهان، وسافر إلى كاشان فسكن بها مدة من الدهر، ثم قدم الهند وسكن بمدينة آكره في أيام جهانكر بن أكبر شاه سلطان الهند، له سرمة سليماني كتاب في اللغة الفارسية، وله غرفات العارفين وعرصات العاشقين كتاب في تذكرة الشعراء لم يؤلف مثله قبله ولا بعده، صنفه بآكره في سنتين وفرغ من تصنيفه في سنة أربع وعشرين وألف، وكان يتلقب في الشعر بالأوحد، ومن شعره قوله:

بنكاي فروختم خود را جكنم بيشتر نمى ارزم

مات في سنة إحدى وثلاثين وألف، كما في مرآة جهان نما.

السيد محمد تقي الرهتكي

الشيخ العالم الكبير محمد تقي الحسيني الرهتكي، أحد الأفاضل المشهورين، قرأ العلم على الشيخ محمد أفضل بن حمزة العثماني الجونبوري، ولازمه مدة من الزمان حتى برع وصار من أكابر العلماء، وتصدر للدرس والإفادة بقرية بندكي بكسر الموحدة قرية جامعة من أعمال فتحبور، له

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/٧٤٠

مدرسة عظيمة بها، ذكره الشيخ محمد يحيى بن محمد أمين العباسي الإله آبادي في رسائله وقال: إنه كان عالما كبيرا بارعا في العلوم ذا سخاء وإيثار يقرئ الطلبة ويضيف أبناء السبيل، قال إن الشيخ محمد أفضل الإله آبادي كلما كان يذهب إلى كالبي ويمر على بندكي يزوره ويقيم في مدرسته، وكانت بينهما محبة صادقة ومودة واثقة، انتهى.

الشيخ محمد جان القدسي

الشيخ الحاج محمد جان المشهدي الشاعر المشهور المتلقب في الشعر بالقدسي، قدم الهند سنة اثنتين وأربعين وألف، وتقرب إلى شاهجهان بن جهانكير الدهلوي سلطان الهند ونال الصلات الجزيلة منه، له بادشاه نامه منظومة في أخبار السلطان المذكور، وله ديوان الشعر بالفارسي، ومن شعره قوله:

اينجاغم محبت آنجا جزائي عصيان آسايش دوكيتي برما حرام كردند

توفي سنة ست وخمسين وألف بمدينة لاهور، كما في سرو آزاد.

القاضي محمد حسين الجونبوري

الشيخ العالم الفقيه القاضي محمد حسين الجونبوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، ولي القضاء بمدينة جونبور في أيام شاهجهان بن جهانكير الدهلوي سلطان الهند، ونقله عالمكير بن شاهجهان إلى مدينة إله آباد في أوائل عهده، ثم ولاه الاحتساب وأضاف إلى منصبه وهو ممن بذل جهده في تدوين الفتاوي الهندية مات في الثالث عشر من جلوس عالمكير على سرير الملك نحو سنة ست وسبعين وألف.

السيد محمد حسين الله جاني

الشيخ الفاضل محمد حسين الحسيني الله جاني، أحد العلماء المبرزين في الطب والشعر والخط، قدم الهند وتقرب إلى برويز بن جهانكير ونال الصلات منه، له أبيات رائقة بالفارسية، منها قوله:." (١)

"ومنها النوادر من أحاديث سيد الأوائل والأواخر.

ومنها الأربعين جمع فيه أربعين حديثا قليلة المباني وكثيرة المعاني، رواها من شيخه أبي طاهر بسنه المتصل إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ومنها الدر الثمين في مبشرات النبي الأمين.

ومنها الإرشاد في مهمات الإسناد.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٦٣٠/٥

ومنها إنسان العين في مشايخ الحرمين.

ومنها رسالة بسيطة له في الأسانيد الفارسية مشتملة على تحقيقات غريبة وتدقيقات عجيبة.

ومن مصنفاته في أصول الدين وأسرار الشريعة وغيرها:

حجة الله البالغة في علم أسرار الشريعة، ولم يتكلم في هذا العلم أحد قبله على هذا الوجه من تأصيل الأصول وتفريع الفروع وتمهيد المقدمات والمبادىء واستنتاج المقاصد.

ومنها إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء كتاب عديم النظير في بابه، لم يؤلف مثله قبله ولا بعده يدل على أن صاحبه لبحر زخار لا يرى له ساحل.

ومنها قرة العينين في تفضيل الشيخين بالفارسي.

ومنها حسن العقيدة رسالة مختصرة له في العقائد العربية.

ومنها الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف بين الفقهاء والمجتهدين.

ومنها عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد.

ومنها البدور البازغة في الكلام.

ومنها المقدمة السنية في انتصار الفرقة السنية.

ومن مصنفاته في الحقائق والمعارف والسلوك وغيرها:

المكتوب المدني المرسل إلى إسماعيل بن عبد الله الرومي في حقائق التوحيد.

ومنها ألطاف القدس في لطائف النفس.

ومنها القول الجميل في بيان سواء السبيل في سلوك الطرق الثلاثة المشهورة القادرية والجشتية والنقشبندية.

ومنها الانتباه في سلاسل أولياء الله كتاب مبسوط في شرح السلاسل المشهورة وغير المشهورة.

ومنها الهمعات رسالة نفيسة بالفارسية يحق أن تكتب بمداد النور على خدود الحور وهي في بيان النسبة إلى الله.

ومنها اللمحات.

ومنها السطعات في بعض ما أفاض الله على قلبه.

ومنها الهوامع في شرح حزب البحر على لسان الحقائق والمعارف.

ومنها شفاء القلوب في الحقائق والمعارف.

ومنها الخير الكثير.

ومنها التفهيمات الإلهية.

ومنها فيوض الحرمين.

ومنها رسالة له بالعربية في جواب مسائل الشيخ عبد الله بن عبد الباقي الدهلوي على الوجه الذي اقتضاه كشفه.

ومن مصنفاته في السير والأدب:

سرور المحزون مختصر بالفارسي ملخص من نور العيون في تلخيص سير الأمين المأمون لابن سيد الناس، صنفه بأمر الشيخ الكبير جان جانان العلوي الدهلوي.

ومنها أنفاس العارفين رسالة بسيطة له تشتمل على تراجم آبائه والكبار من أسرته وعلى سيرهم وبعض وقائعهم وأذواقهم ومعارفهم.

ومنها أطيب النغم في مدح سيد العرب والعجم شرح فيه بائيته.." (١)

"الواضحة في الفقه والسنن لم يؤلف مثلها وكتاب في فضل الصحابة وكتاب في غريب الحديث وكتاب في تفسير الموطأ وكتاب حروب الإسلام وكتاب طبقة الفقهاء والتابعين وكتاب الفرائض وكتاب مكارم الأخلاق. قال بعضهم: قلت لعبد الملك: كم كتبك التي ألفت؟ قال: ألف وعشرون كتابا. مات في ذي الحجة سنة ٢٣٨ هـ[٨٥٢ م] كانت له فضائل جمة.

١٤٨ - أبو عبد الله محمد العتبي بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة القرطبي: الفقيه الحافظ العالم المشهور الإمام. سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وغيرهما ورحل فأخذ عن سحنون وأصبغ وغيرهما. روى عنه محمد بن لبابة وأبو صالح وسعيد بن معاذ والأعناقي وغيرهم. ألف المستخرجة في الفقه. توفي سنة ٢٥٤هـ أو ٢٥٥هـ[٨٦٤ م] أو [٨٦٥ م].

١٤٩ - القاضي أبو زكرياء يحيى بن زكرياء بن مزين القرطبي مولى رملة بنت عثمان رضي الله عنهما: العالم الحافظ الفقيه المشاور العمدة. روى عن عيسى بن دي‌ن‌ار ويحيى بن يحيى وغازي بن قيس ونظرائهم، وسمع من القعنبي وأصبغ وغيرهما، وعنه روى أبان بن محمد بن دينار وسعيد الأعناقي ويحيى بن زكرياء وغيرهم. له تآليف حسان منها تفسير الموطأ وكتاب في تسمية رجالها وكتاب على حديثها وهو كتاب المستقصية. مات في جمادى الأولى سنة ٢٥٥هـ.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ٨٦١/٦

١٥٠ - أبو القاسم أبان بن عيسى بن دينار: الإمام الفقيه الفاضل العمدة العالم العامل أخذ عن أبيه وأخيه عبد الرحمن المتوفى سنة ٢٠١ هـ المولود سنة ١٦٠ هـ ورحل ولقي شيوخا وسمع بالمدينة من ابن كنانة وابن الماجشون ومطرف وغيرهم. روى عنه محمد بن وضاح وقاسم بن محمد وابن لبابة، وسمع من أبي صالح والأعناقي ومحمد بن غالب الصفار من طبقته. توفي سنة ٢٦٢هـ[٨٧٥ م] وله إخوة أجلاء فضلاء عبد الرحمن المذكور وعبد الواحد ومحمد ولأبان ابنان عالمان محمد وعبد الله اختصر المبسوط ليحيى بن إسحاق بن يحيى.." (١)

"٧٢٧ - أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر الأنصاري: المعروف بالتلمساني الإمام الفقيه الأريب المتفنن الأديب العارف بالشروط المبرز في الفرائض أخذ عن أبي علي الشلوبين ولقي ابن عصفور وابن عميرة وابن محرز وأجازوا له وعنه روى جلة منهم أبو عبد الله بن عبد الملك. ألف المنظومة المشهورة في الفرائض تعرف بالتلمسانية لم يؤلف مثلها وأخرى في السير وإمداح النبي - صلى الله عليه وسلم - وغير ذلك. مولده سنة ٦٠٩ هـ وتوفي سنة ٦٩٩ هـ[١٢٩٩ م].

٧٢٨ - أبو الحسن علي الشهير بابن الزيات: العالم الكامل الفقيه الصالح الفاضل الحافظ لمذهب مالك أخذ عن أعلام وعنه أعلام بتونس وغيرها. لم أقف على وفاته.

٧٢٩ - القاضي أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن السبتي: يعرف بابن المرحل الإمام الجليل القدر العالم الماهر الأديب الشاعر الأفضل أخذ عن أبي علي الشلوبين وأجازه وأبي جعفر أحمد بن علي بن الحجاج وأبي نعيم رضوان بن خالد وأبي القاسم بن بقي وأجاز له وغيرهم وعنه أبو جعفر بن الزبير وغيره. له ديوان شعر رائق في الأمداح النبوية وأرجوزة في نظم كتاب التيسير عارض بها الشاطبية وزنا وقافية وقصيدة في العروض وقصيدة في الفرائض ونظم غريب القرآن ونظم اختصار إصلاح المنطق لابن العربي ونظم كتاب الفصيح وشرحه ورتب الأمثال لأبي عبيد علي حروف المعجم، مولده سنة ٦٠٤ هـ وتوفي في فاس سنة ٦٩٩ هـ[١٢٩٩م].

الطبقة الخامسة عشرة

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ١١٢/١

من أهل الحجاز

٧٣٠ - رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر الطبري المكي: الشيخ." (١)

"الفقيه العالم المتفنن المحقق أخذ عن النور السنهوري وغيره. توفي سنة ٨٧٣ هـ.

٩٦٤ - برهان الدين إبراهيم بن محمد الزفدي: الإمام العمدة العالم القدوة الفقيه المتفنن المحقق، تفقه بالزين طاهر وغيره شرح الرسالة في مجلد وابن الحاجب الفرعي في خمس مجلدات مولده في المحرم سنة ٨١٧ هـ وتوفي سنة ٨٧٧ هـ.

٩٦٥ - أبو المواهب شرف الدين محمد بن أحمد التونسي: عرف بابن زغدان الشاذلي الوفائي من علماء الأزهر الأعيان الظرفاء الأبراء الأجلاء الأخيار أعطي ناطقة سيدي علي وفا وعمل الموشحات الربانية وألف الكتب اللدنية، وكان يغلب عليه سكر الحال فيتمشى ويتمايل في الجامع الأزهر فيتكلم الناس فيه بحسب ما في أعينهم حسنا وقبحا وما خلا جسد من حسد، له كتاب القانون في علم الطائفة وهو كتاب بديع لم يؤلف مثله يشهد لصاحبه بالذوق الكامل وكتاب الأذكياء في أخبار الأولياء وهو كتاب جليل وله شرح الحكم ورسالة في السماع على غاية من التحقيق نقلها الشيخ الأمير في حاشيته على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني على خليل في باب الوليمة، وكان أولاد أبي الوفا لا يقيمون له وزنا وكان هو معهم على غاية من الآداب لأنه أخذ عنهم وانتفع بهم وإليهم نسب وكلامه غاية في الأدب ينشد في المواليد والاجتماعات على رؤوس العلماء والصالحين فيتمايلون طربا من حلاوته، وأخذ عن أصحاب ابن عرفة ثم انتقل للقاهرة، أخذ عنه جماعة منهم الشمس اللقاني وانتفع به. مولده بتونس سنة ٨٢٠ هـ وتوفي سنة ٨٨٢ هـ بالقاهرة ودفن بغرفة الشاذلية بالقرافة.

٩٦٦ - نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله السنهوري: الإمام الكامل العالم الجليل الفاضل الحافظ المحدث شيخ المالكية في وقته. أخذ عن الزين طاهر النويري والبساطي والزين عبادة وأبي القاسم النويري وأحمد البجائي والبدر التنسي." (٢)

"ابن بكير وموطأ أبي مصعب وموطأ ابن وهب ثم ضعف الاستعمال في الأخيرين وبين الروايات اختلاف كثير من تقديم وتأخير وزيادة ونقص ومن الموطآت المشهورة المشروحة موطأ الإمام محمد بن الحسن الشيباني.

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ١/٢٩٠

(٢) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن م حمد ١/٣٧١

شروح الموطأ ومختصراته

١٧٩٠ - ممن شرح الموطأ عبد الملك بن حبيب وصنف الحافظ ابن عبد البر كتابا سماه التقصي لحديث الموطأ وله كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد قال ابن حزم: هو كتاب في الفقه والحديث ولا أعلم نظيره وشرحه أبو محمد عبد الله بن محمد النحوي البطليوسي وأبو بكر بن العربي وسماه القبس ومما جاء فيه في وصف الموطأ هذا أول كتاب ألف في شرائع الإسلام وهو آخره لأنه لم يؤلف مثله إذ بناه مالك رحمه الله على تمهيد الأصول للفروع ونبه فيه على معظم أصول الفقه التي ترجع إليه في مسائله وفروعه.

وللموطأ مختصرات كثيرة فمنها مختصر الإمام الخطابي أحمد بن محمد البستي ومختصر أبي الوليد الباجي وممن ألف في شرح غريبه البرقي وأحمد بن عمران الأخفش وأبو القاسم العثماني المصري وممن ألف في رجاله القاضي أبو عبد الله الحذاء وابن مفرج والبرقي وأبو عمر الطلمنكي وألف القاضي إسماعيل شواهد الموطأ وألف أبو الحسن الدارقطني كتاب اختلاف الموطات وأبو الوليد الباجى ولأبي بكر بن حبيب أطراف الموطأ وغير هذا كثير جدا.

وكأني بك أيها القارئ وقد رأيت تلك العناية الفائقة بكتاب من كتب السنة فقد أكبرت الحديث وشأنه وعرفت لهذا الدين متانته وفضله ورفعت من شأو المحدثين وعلماء المسلمين إذ تعبوا لتستريح وغرسوا لتجني فاقتطف من ثمار ما بذروا وقيل رب اجزهم أحسن ما كانوا يعملون.

الدور الثالث إفراد الحديث بالتأليف في مبدأ القرن الثالث

١٧٩١ - في أول هذا القرن أخذ رواة الحديث في جمعه طريقة غير التي سلفت فبعد أن كانوا يجمعونه ممزوجا بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين أخذوا يفردونه بالجمع والتأليف ثم من أئمة الحديث من جمع في مصنفه كل ما روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من غير مييز بين صحيح وسقيم ومنهم من أفرد الصحيح بالجمع." (١)

"العلائي أسماء وقعت له زائدة ثم ضمها ولده ولي الدين إلى من ذكره وصنف إبراهيم بن محمد الحلبي كتابه التبيين في أسماء المدلسين وللسيوطي رسالة في المدلسين.

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٦٩١/١

المصنفات في رجال كتب مخصوصة

١٨٢١ - منها رجال البخاري لأحمد بن محمد الكلاباذي ورجاله أيضا لمحمد بن داود الكردي ورجال مسلم لأحمد بن علي بن منجويه ورجاله أيضا لأحمد بن علي الأصبهاني وممن جمع بين رجالهما محمد بن طاهر المقدسي جمع بين كتابي ابن منجويه والكلاباذي وأحسن في ترتيبه على الحروف واستدرك عليهما وممن أفرد رجال السنن لأبي داود حسن بن محمد الحبائي وجمع رجال الموطأ السيوطي ورجال المشكاة لصاحبها محمد بن عبد الله الخطيب ورجال الأربعة موطأ مالك ومسند الشافعي ومسند أحمد ومسند أبي حنيفة لابن حجر العسقلاني ورجال السنن الأربع سنن الترمذي والنسائي وأبي داود وابن ماجه لأحمد بن أحمد الكردي وممن جمع رجال الكتب الستة أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ في كتابه الكم الذي معرفة الرجال وتهذيبه لجمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ وهو كتاب كبير في ثلاثة عشر مجلدا لم يؤلف مثله وإكمال التهذيب لعمر بن علي بن الملقن وزوائد الرجال على تهذيب الكمال للسيوطي وللتهذيب مختصرات كثيرة منها الكاشف للحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ قال فيه: هذا مختصر رجال الكتب الستة الصحيحين والسنن الأربع مقتطف من تهذيب الكمال للمزي ومنها تهذيب التهذيب لابن حجر وهو أكمل من كاشف الذهبي كما اختصره في كتابه تقريب التهذيب وقد جمع الحافظ أبو المحاسن الدمشقي في كتابه التذكرة رجال العشرة.

وفيات المحدثين

١٨٢٢ - قد أفرد الوفيات بالتأليف جمع من العلماء فقد ابتدأ أبو سليمان محمد بن عبد الله الحافظ فجمع وفيات النقلة من وقت الهجرة إلى سنة ٣٣٨ هـ ثم ذيل على كتابه أبو محمد بن عبد العزيز الكتاني الحافظ المتوفى سنة ٤٦٦ هـ ثم ذيل على الكتاني هبة الله بن أحمد الأكفاني ذيلا صغيرا وصل فيه إلى سنة ٤٨٥ هـ ثم ذيل على الأكفاني علي بن مفضل المقدسي إلى سنة ٥٨١ هـ ثم ذيل على ابن المفضل عبد العظيم المنذري ذيلا في ثلاث مجلدات سماه التكملة لوفيات النقلة ثم ذيل على." (١)

"فمن أشياخه دون من ذكر العارف الشيخ محمد المعصوم بن المجدد أحمد ابن عبد الأحد السهرندي العمري الهندي وعبد الرحمن الهواري وعبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الزمزمي وعلي بن

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوف، محمد بن محمد ٧٠٩/١

الجمال المكي والحافظ البابلي، وهو من كبار مشايخه المصريين، والصفي القشاشي وزين العابديسن الطبري المكي والشهاب الخفاجي والبرهان الميموني والشهاب القيلوبي والعارف علي بن محمد المصري والسري محمد بن إبراهيم القاهري وسلطان المزاحي وعلي الشبراملسي وزين العابدين ابن حفيد القاضي زكرياء الأنصاري وعلي بن أبي بكر ابن الجمال المكي وتاج العارفين البكري التونسي وحنيف الدين ابن عبد الرحمن المرشدي المكي الحنفي.

واستجاز له أبو سالم من خير الدين الرملي وعمر بن عبد القادر المشرقي ويوسف بن حجازي القاسمي الجنيدي وعبد القادر بن الغصين الغزي وعبد الله ابن محمد الديري وأبي السعود الفاسي وغيرهم، وقد قال أبو سالم العياشي: " وهو ممن شارك أبا مهدي الثعالبي في معظم مشايخه المشارقة ثم أخذ عنه أيضا عن الثبت المذكور في فهرسة " إتحاف الأخلاء " لم يؤلف مثله في هذا الفن وهو نافع جدا يطلع في مجلدين "، اه منه. وأبو سالم هو الذي عمل له الخطبة الموجودة في أوله الآن بطلب مؤلفه منه، وقد أثبتها في رحلته " ماء الموائد ".

نرويه وسائر ما لمؤلفه من طريق أبي سالم وولدي أبو السعود الفاسي وابن الحاج وبردلة والكوراني والعجيمي والبصري والنخلي والتاج القلعي وغيرهم كلهم عنه. وأعلى ما بيننا وبينه خمسة، وذلك عن عبد الله بن محمد بن صالح البنا الاسكندري عن أبيه عن زين العابدين جمل الليل عن محمد بن عبد الله المغربي عن البصري عنه. وأرويه بأسانيدنا إلى الصباغ عن إبراهيم الفيومي عن الثعالبي. ونتصل به مسلسلا بالجزائريين القسمطينيين عن عبد القادر بن الأمين الجزائري عن مصطفى بن سادات القسمطيني عن المكي بن سعد البوطالبي." (١)

"صلاة الله دائمة عليه ... تعم الآل كالصحب العدول

فعبد الحي كان كمثل بحر ... خضم إذ تدفق بالسيول

فأبدى فهرس الإثبات درا ... نفيسا إذ تأسس بالنقول

فحز نهج الشريعة منه صرفا ... ولا تخش الملامة من عذول

به ظهرت مهارة خير شهم ... إمام في الحديث وفي الأصول

وفي كل العلوم له رسوخ ... تراثا من أوائله الفحول

فأبدى بالذكاء وحسن حفظ ... لأرباب المعارف والعقول

---

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ٥٠٢/١

من الإثبات أشتاتا وكانت ... لطول العهد دارسة الطلول وبالجملة فهو كتاب لم يتقدم له نظير، لا زال مؤلفه حرسه الله تعالى بعنايته على نحو هذا السير يسير، حتى ينتفع بمؤلفاته أهل العلم في سائر البلاد، ويعم نفعها كل من هو أهل لحمل العلم من العباد. قاله بلسانه، وكتبه بقلمه وبنانه، أسير ذنوبه، المتشبث دائما بعيوبه، خادم نشر العلم بالحرمين الشريفين:

محمد حبيب الله بت الشيخ سيدي عبد الله بن مايابا الجكني نسبا، الشنكيطي إقليما، المدني مهاجرا، نزيل مصر القاهرة حالا، في غرة شوال سنة ١٣٤٧.

٤

- وقال علامة الديار التونسية ومفتي المالكية بها الأستاذ الشيخ سيدي بلحسن النجار الشريف في مكتوب له ما نصه:

كتاب فهرس الفهارس وهو جمع الجوامع أو همع الهوامع. أو سمه بما شئت فإنه لم يؤلف مثله فيما علمت في الإسلام ولا أن أحدا جمع ما جمعت." (١)

"السياغي بصنعاء (٨٤٨ ورقة) وثالثة بها، في مكتبة الإمام يحيى حميد الدين. قال الشوكاني: لم يؤلف مثله في بابه (١) .

العقيلي

(٠٠٠ - ٤٨٦ هـ = ٠٠٠ - ١٠٩٣ م)

إبراهيم بن قريش بن بدران العقيلي: أمير بني عقيل (٢) وصاحب الموصل. كان في أيام أخيه (مسلم بن قريش) معتقلا، ولما قتل مسلم (سنة ٤٧٨ هـ أخرجه بنو عقيل من محبسه - بعد أن مكث فيه سنين مقيدا، حتى أفسد القيد مشيته - وولوه عليهم مكان أخيه، بالموصل، فأقام إلى أن استدعاه السلطان ملكشاه واعتقله (سنة ٤٨٢ هـ ثم أطلق بعد وفاة ملكشاه فسار إلى الموصل، فاستردها ممن كان قد استولى عليها. ونشبت حرب بينه وبين والي الشام تتش أرسلان وزحف عليه هذا بجموع من الترك، ولقيه إبراهيم بثلاثين ألفا في المضيع (من أعمال الموصل) فأسر وقتل صبرا (٣) .

إبراهبم بن قيس

---

(١) فهرس الفهارس الكتاني، عبد الحي ١١٧٥/٢

(٠٠٠ - نحو ٤٧٥ هـ = ٠٠٠ - نحو ١٠٨٢ م)

إبراهيم بن قيس بن سليمان، أبو إسحاق الهمداني الحضرمي: من أئمة الاباضبة. ولد في حضرموت، واستعان بالخليل بن شاذان (الإمام الإباضي بعمان) فأعانه بجند ومال، فاستولى على حضرموت باسم الخليل. وأقامه الخليل عاملا عليها، وأقره الإمام راشد بن سعيد، ثم قلد أمر الإمامة بعد ذلك. وكان شجاعا جلدا على احتمال المشاق، له غزوات إلى الهند. أظهر دعوته في حياة أبيه، بعيد سنة ٤٥٠ هـ. وكان شاعرا، له مصنفات منها (مختصر الخصال - ط) و (السيف

---

(١) البدر الطالع ١: ٢٢ ونبلاء اليمن ١: ٥٨ ومراجع تاريخ اليمن ٣١٨ والبعثة المصرية.

(٢) قال النووي في أوائل شرح مسلم: عقيل كله بالفتح، إلا عقيل بن خالد ويحيى بن عقيل، فبالضم.

(٣) ابن خلدون ٤: ٢٦٩.." (١)

"ب) أظنه جزء منه (١) .

ابن محرز

(٠٠٠ - ٥١٦ هـ = ٠٠٠ - ١٢٢٣ م)

أحمد بن محمد بن خلف بن محرز، أبو جعفر الأنصاري الأندلسي: مقرئ أستاذ. له كتاب (المقنع) في القرآت السبع، و (المفيد) في الثمان. فرغ من تأليف المقنع في ذي الحجة ٥١٦ هـ (٢) .

ابن الخياط

(٤٥ - ٥١٧ هـ = ١٠٥٨ - ١١٢٣ م)

أحمد بن محمد بن علي بن يحيى التغلبي، أبو عبد الله، المعروف بابن الخياط: شاعر، من الكتاب، من أهل دمشق، مولده ووفاته فيها. طاف البلاد يمتدح الناس، ودخل بلاد العجم، وأقام في حلب مدة. له (ديوان شعر - ط) اشتهر في عصره، حتى قال ابن خلكان في ترجمته: (ولا حاجة الى ذكر شئ من شعره لشهرة ديوانه) (٣) .

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٥٨/١

الميداني

(٠٠٠ - ٥١٨ هـ = ٠٠٠ - ١١٢٤ م)

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابورى، أبو الفضل: الأديب البحاث، صاحب (مجمع الأمثال - ط) لم يؤلف مثله في موضوعة. ولد الميداني ونشأ وتوفي في نيسابور (حاضرة خراسان) ونسبته إلى (ميدان زياد) محلة فيها.

---

(١) كتاب السير للشماخي ٤٢٣ - ٤٢٥ ومخطوطات الدار ١: ١٢٤.

(٢) غاية النهاية ١: ١١٣.

(٣) وفيات الأعيان ١: ٤٥.." (١)

"البغوي = عبد الله بن محمد ٣١٧

البغوي (الفراء) = الحسين بن مسعود

بغيع = محمد بن محمود ١٠٠٢

بغيض

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

بغيض بن ريث بن غطفان: جد جاهلي. يعرف بنوه ببني بغيض، منهم عبس وذبيان وعامر وأنمار (١) .

بق

أبو البقاء = أيوب بن موسى ١٠٩٥

البقاعي = إبراهيم بن عمر ٨٨٥

البقاعي (الفرضي) = ياسين بن مصطفى ١٠٩٥

ابن البقال (الصوفي) = يوسف بن علي ٦٦٨

البقالي = محمد بن أبي القاسم ٥٦٢

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢١٤/١

ابن البقري = علي بن محمد ٥٥٧

البقري = محمد بن القاسم ١١١١

بقطر = إلياس بقطر ١٢٣٦

البقلي = محمد علي ١٢٩٣

البقلي = محمود رشدي

البقلي = أحمد حمدي ١٣١٧

ابن بقي = أحمد بن بقي ٣٢٤

ابن بقي = يحيى بن عبد الرحمن ٥٤٠

ابن بقي = أحمد بن يزيد ٦٢٥

بقي بن مخلد

(٢٠١ - ٢٧٦ هـ = ٨١٧ - ٨٨٩ م)

بقي بن مخلد بن يزيد، أبو عبد الرحمن، الأندلسي القرطبي: حافظ مفسر محقق، من أهل الأندلس. له (تفسير) قال ابن بشكوال: لم يؤلف مثله في الإسلام، وكتاب في (الحديث) رتبه على أسماء الصحابة، ومصنف في (فتاوي الصحابة والتابعين ومن دونهم)

---

(١) سبائك الذهب ٤٨.." (١)

"أديب لغوي، من أهل مرسية Murcie)) بالأندلس. توفي في المرية ((Almeria له كتاب (الموعب - خ) في اللغة، قيل: لم يؤلف مثله اختصارا واكتنازا، و (تلقيح العين) لغة (١) .

تمام بن محمد

(٣٣٠ - ٤١٤ هـ = ٩٤٢ - ١٠٢٣ م)

تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر، أبو القاسم البجلي الرازي ثم الدمشقي: من حفاظ الحديث، مغربي الأصل. كان محدث دمشق في عصره. له كتاب (الفوائد) ، ثلاثون جزءا، في الحديث، منه جزء مخطوط

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢/٦٠

في شستربتي (٣٤٤٥) ومنه الأول والثاني والثالث والرابع، مخطوطات رأيتها في مكتبة زهير الشاويش ببيروت (٢) .

التمجدشتي = أحمد بن محمد ١٢٧٤
التمجروتي (التمكروتي. المجروتي) = علي بن محمد ١٠٠٣

الظاهر تمربغا
(٨١٥ - ٨٧٩ هـ = ١٤١٢ - ١٤٧٥ م)
تمربغا الظاهري، أبو سعيد: من ملوك دولة المماليك بمصر. اشتراه الظاهر جقمق بمصر صغيرا سنة ٨٢٧ هـ ورباه، فارتقى إلى أن سافر أميرا للحج سنة ٨٤٩ وعين (مقدم ألف) في دولة المنصور عثمان ابن جقمق. ثم نفي إلى الإسكندرية وسجن بها نحو ست سنين. ونقله الأشرف أينال إلى مكة، فأقام بها نحو ثلاث سنوات. وأعاده خشقدم إلى مصر. وولي (أتابكية) العساكر في دولة الظاهر بلباي. ولما خلع

---

(١) مجلة لغة العرب ٤: ٥ - ١٤ ومعجم الأدباء لياقوت وفهرسة ابن خليفة ٣٦٠ وبغية الملتمس ٢٣٦ والصلة ١٢٤ وجذوة المقتبس ١٧٢ وابن خلكان ١: ٩٧ وهو فيه (التياني) بغير (ابن) وإنباه الرواة ١: ٢٥٩.
(٢) الرسالة المستطرفة ٧١ وشذرات الذهب ٣: ٢٠٠ وكشف الظنون ١٢٩٦ ومذكرات المؤلف.." [(١)]
"البرداني
(٣٨٨ - ٣٦٩ هـ = ٩٩٨ - ١٠٧٦ م)
محمد بن أحمد بن محمد، أبو الحسن البرداني: فرضي من الشعراء نسبته إلى " البردان " من قرى بغداد في شماليها. اشتهر بأبيات من شعره. منها:
" لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى " (١) .

الروذباري

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٨٧/٢

(٠٠٠ - بعد ٣٦٩ هـ = ٠٠٠ - بعد ١٠٧٦ م)

محمد بن أحمد بن الهيثم، أبو بكر الروذباري: عالم بالقراآت. من أهل بلخ، استوطن مدينة غزنة، له " جامع القراآت " قال ابن الجزري: لم يؤلف مثله، ألفه باسم السلطان إبراهيم بن مسعود بن محمد بن سبكتكين، وفرغ منه سنة ٤٦٩ هـ (٢) .

ابن الوليد

(٠٠٠ - ٤٧٨ هـ = ٠٠٠ - ١٠٨٦ م)

محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد، أبو علي: متكلم، من رؤساء المعتزلة وأئمتهم.

من أهل بغداد. كان يدرس علم الاعتزال والفلسفة والمنطق. قال ابن الجوزي: واضطره أهل السنة إلى أن لزم بيته خمسين سنة لم يجسر على الخروج منه (3) ،

ابن الحداد

(٠٠٠ - ٤٨٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٨٧ م)

محمد بن أحمد بن عثمان القيسي، أبو عبد الله، ابن الحداد: شاعر أندلسي، له " ديوان شعر "كبير مرتب على حروف المعجم، وكتاب " المستنبط " في

---

(١) المحمدون ٥٦.

(٢) غاية النهاية ٢: ٩٠.

(٣) المنتظم ٩: ٢٠ ولسان الميزان ٥: ٥٦ والكامل لابن الأثير: حوادث سنة ٤٧٨.." [١]

"الكازروني

(٠٠٠ - ٨٦٠ هـ = ٠٠٠ - ١٤٥٦ م)

منصور بن الحسن بن علي بن اختيار الدين فريدون بن علي، العماد القرشي العدوي العمري الكازروني: عالم بالتفسير والحديث والعقليات. من فقهاء الشافعية. جاور بمكة سنة ٨٥٨ هـ

واستمر مجاورا منجمعا عن الناس، قلما يخرج من بيته، إلى أن مات. له نحو مئة كتاب، منها (لطائف

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣١٥/٥

الألطاف في تحقيق التفسير ونقد الكشاف) لم يكمله، و (شرح صحيح البخاري) لم يتمه، و (حجة السفرة البررة على المبتدعة الفجرة) في نقد (الفصوص) لابن العربي (١) .

أبو سعد الأبي

(٠٠٠ - ٤٢١ هـ = ٠٠٠ - ١٠٣٠ م)

منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبي: وزير، من العلماء بالأدب والتاريخ. إمامي. من أهل الري. نسبته إلى (آبه) من قرى ساوة. ولي أعمالا جليلة، وصحب الصاحب بن عباد، واستوزره مجد الدولة رستم بن فخر الدولة البويهي، صاحب الري. له مصنفات، منها (نثر الدرر - خ) أربع مجلدات منه، في المحاضرات والأدب، و (نزهة الأديب) و (التاريخ) قال الثعالبي: لم يؤلف مثله. وله (تاريخ الري) أو هذا الذى قبله واحد (٢) .

وفي معجم البلدان ٣: ٥٤ أن (جبلة) اختطها عبد الله بن محمد الصليحي سنة ٤٥٨.

(١) الضوء اللامع ١٠: ١٧٠ وشذرات الذهب ٧: ٢٩٧.

(٢) تتمة اليتيمة ١٠٠ وفيها شعر له في بعضه ظرف ومجون.

و Brock 1: 429 (351) S 1:593. والفهرس التمهيدي ٢٩٠ ومعجم البلدان ١: ٥٣ والكتبخانة ٤: ٣٣٦ ودمية القصر ٩٥ وسفينة البحار ٢: ٥٩٢ وعرفه بالوزير السعيد ذي المعالي زين الكفاة. وكتبخانة عاشر أفندي ٤٦ والذريعة ٣: ٢٥٤ وكشف الظنون ١٩٢٧ والتاج ١: ١٥١ قلت: في وفاته ثلاث روايات حديثات سنة ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٣٢ ولم أجد في مصادر المتقدمين ما أطمئن إليه.." (١)

"عام سبعة وعشرين ومائتين وألف

الطيب بن عبد المجيد ابن كيران

في سابع عشر محرم توفي محمد الطيب بن عبد المجيد ابن كيران. كانت ولادته عام اثنين وسبعين ومائة وألف. الشيخ العلامة المشارك المطلع الحافظ، له اطلاع واسع ومعرفة جيدة وإتقان وقلم سيال وفهم غزير وإدراك ثاقب. تخرج عليه عدة من العلماء، وألف تآليف عديدة مفيدة أخذت من الشهرة بمكان لتحقيقها وحسن أسلوبها، منها التفسير من سورة النساء"شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة"الآية إلى سورة غافر:

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٩٨/٧

"إنماهذه الحياة الدنيامتاع" الآية.

واخترمته المنية؛ تفسير الفاتحة؛ ومنها شرحه على الحكم العطائية، ألفه بأمر من السلطان سيدي محمد بن عبد الله؛ ومنها شرح ألفية العراقي في السيرة؛ ومنها شرح الخريدة للشيخ حمدون ابن الحاج في المنطق؛ ومنها شرح توحيد ابن عاشر بإشارة من المولى سليمان؛ ومنها شرحه لتوحيد الرسالة لم يتم، ومنها شرحه للعشرة الأخيرة من الأربعين حديثا للإمام النووي؛ ومنها حاشية على محاذي الألفية لابن هشام لم يؤلف مثله في كتب النحو لم يتم أوصلها إلي الإعراب؛ ومنها تقييد في الاستعارة وأقسامها نثرا؛ وآخر نظما؛ ومنها تقييد على قول صاحب التلخيص: فإن وإذا للشرط في الاستقلال؛ ومنها تقييد في حقائق تحتاج إلى معرفة الفرق بينها لاشتباه بعضها ببعض، وهي النكرة واسم الجنس والمعرف بلام الحقيقة ولام العهد الذهني ولام الاستعراق ولام العهد الخارجي؛ ومنها تقييد على قول الغزالي ليس في الإمكان أبدع مما كان؛ ومنها شرحه لكتابي العلم والايمان من الإحياء للإمام الغزالي؛ ومنها تقييد على قول التلخيص: الجامع الخيالي؛ ومنها شرح على الصلاة المشيشية، اختصره من شرح ابن زكري؛ ومنها تقييد على جواز حذف كلمة قال بين رجال سند الحديث لفظا كما تحدف اختصارا؛ ومنها تقييد في حقيقة الهمزة المسهلة وحقيقة التسهيل؛ ومنها تآليف سماه عقد نفائس الآلي في تحريك الهمم العوالي؛ ومنها تقييد تزاور أهل الجنة وتحسرهم؛ ومنها تقييد في قول النبي لا يدخل الجنة ولد زنى ولا ولد ولده؛ ومنها تقييد في الرد على الوهابي القائم في ناحية الشرق؛ ومنها تقييد في حكم السترة نظما ونثرا؛ تقييد في توجيه رفع اسم الجلالة ونصب العلماء في قراءة من قرأ قوله تعالى (إنمايخشى الله من عباده العلماء)، ومنها شرحه لرسالة مولانا سليمان في الكسب؛ ومنها شرحه نصيحة الشيخ أحمد الهلالي؛ ومنها أرجوزة في الشرفاء القادرين، إلى غير ذلك من التآليف والتقاليد. دفن بروضة العلماء بالقباب قرب ضريح الشيخ الوزير الغساني، وهو من أشياخ المولى سليمان رحمه الله.." (١)

(١) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ابن سودة، عبد السلام ١/١٠٨